

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

قصص الأنبياء (يواقيت البيان في قصص القرآن)

المؤلف

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (الثعلبي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

۵۸۲۱

۴۵۷۰

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب قصص الانبياء (بواقیت البیان فی قصص القرآن)

مؤلف ابوالحسن احمد بن ابراهيم التتالي

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۶۲۵۰۳

بازرسی شد
۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

خطی - فهرست شده
۴۹۸۲

٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 فاعلم اني قد
 كتبت اليك
 هذه الرسالة
 في شهر ربيع
 الثاني سنة
 ١٢٠٥
 في مدينة
 بغداد
 في دار
 السلام
 في يوم
 الاثنين
 في شهر
 ربيع
 الثاني
 سنة
 ١٢٠٥

www.ical.ir

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم للهجة على كل مسلم
صاحب الكتاب
مرزا آقا محمد خاں
وآسلام نول برود

كتاب الغرائب من مُبتدأ الدنيا وقصص الانبياء
عليهم السلام للشيخ الامام الانبساط ابو اسحق احمد
بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رضي الله عنه وبعث اجماعه وكن

موجود في نسخة
بالحمد لله
مخونق عصفه قوال
وقد انقضى
مكتوب في وهدا جدينا
لقد وقعنا عليه على ايدى

قال الله تعالى يا ادم انزل من الجنة
فانزلناك الى الارض فاستعذ بالله ان
يكون من الضالين

والله اعلم
المرات من
بها في موت
ان من قتل
نفي هذا الكتاب الميامن العبد الفقير
الى الله تعالى الراعي الفقير
الميرزا علي غفر الله له ولوالديه
ولمن قرأه بنيه وولد عاله
فيه سهام ان لا
وان الله عدا

كتاب داود
تأليف الشيخ
منه ١٢٩٨
كتبه قاري
شبكة
الألوكة
www.alukah.net



هذا كتاب في معرفة
النبوة والرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين وعليه نعتدل
 قال الأستاذ أبو السحق أحمد بن ابن أبيه التعلبي رضي الله عنه هذا
 كتاب يشتمل على فروع قصص القرآن بالشرح والبيان والله المستعان
 وعليه التكلان **باب في ذكر بعض وجوه الحكمة**
 في تقصير الله تعالى أخبار الماضين على سيد المرسلين **قال الله**
 تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قالت الحكماء
 إن الله تعالى قصر على المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبار الأنبياء الماضين
 والآنم الخالية لحسنه أمور منها **أظهر الله النبوة ودلالة على رسالته**
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميًا لم يخلف إلى مؤيد ولا إلى
 معلم ولم يفارق وطنه مدة مكثه فيها الانقطاع إلى عالم بآء خدمه علم
 الأخبار ولم يفارق ولم يعوق بطلب شيء من العلوم حتى كان من أموره ما كان
 فنزل عليه جبرئيل ولقنه ذلك فاخذ يحدث الناس بأخبار من مضى من القرون
 وسير الأنبياء الماضين والمازك المتقدمين فمن كان ذلك عاقلًا موفقًا علم
 أنه يؤتى الله تعالى وأخبره أيام بذكره فأسن به وصدقته وكان ذلك معجزة له
 وحجة على صحته نبوته ومن كان عدوًا معاندًا حسدًا وحجده وانكر ما جاء به
وقال كما أخبر الله تعالى عنهم وقالوا اساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه
 بكرة وأصيل **قال الله** تعالى فكذبوا ولم يصدقوا لنبوته عليه السلام قل أنزل
 الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان خليمًا عفوًّا **الحكمة الثانية** إنما
 قص عليه القصص ليكون له أسوة وقدوة بمكارم الأخلاق بالرسول والأنبياء المتقدمين
 فما أخبر الله تعالى عنهم وأثنى عليهم وليستهي عن أمور عوقبوا عليها
 العقاب ففهم الله له بذلك مكارم الأخلاق فلما امتثل
 أحسن أحوال هو لا الأنبياء أشى الله عز وجل عليه
 الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والحكمة الحكمة **الحكمة الثالثة** إنما قص عليه
 القصص تبيينًا له وأعلامًا بشرفه وشرف أمته وغلو أقدارهم وذلك لئلا ينظر
 في أخبار الأمم قبله علم أنه عوفي هو وأمته عن كثير مما استحق به الأنبياء والأولياء
 وخفف عنهم في الشرايع ورفع عنهم الإغلال والآثقال التي كانت على الأمم الماضية
 كما قلنا بعض المتأولين في تفسير قوله واستيعب عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة
 الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة تضعيف الصنایع **وقال** عز وجل في ذلك برهان
 بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **وقال** وما جعل عليكم في الدين من حرج **وقال** يريد الله
 أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفًا فلما قص عليه هذه القصص رأى فضل نفسه
 وفضل أمته وعلم أن الله تعالى فضله وأمته بكرامات لم يخص بها أحد من الأنبياء
 والأولياء والآنم فضل نهاره بليلى وميامه بقيامه ولا يفتر عن عبادة ربه أداء لشكره
 حتى تورمت قدماه فقيل اليس يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
 تأخر فقال أفلا أكون عبدًا شكورًا ثم افتخر فقال بعثت بالحكمة السخيا الحكمة
الرابعة إنما قص عليه تاديبًا وتهذيبًا لأمته وذلك أنه ذكر له الأنبياء وثوابهم والأعداء
 وعقابهم ثم ذكر في غير موضع تحذيره أيام صنيع الأعداء وحتمهم على صنيع الأولياء
 فقال لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين **وقال** لقد كان في قصصهم عبرة
 لأولي الألباب **وقال** وموعظة للمتقين وخوها من الآيات وكان التثبيتي يقول في هذه
 الآيات اشغل العام بذكر القصص واشتغل الخاص بذكر القصص **الحكمة الخامسة**
 إن قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الماضين أحياء وذكرهم وأثارهم ليكون للمؤمنين
 منهم في أبقائه وذكرهم منيبًا لهم تعجيد ثواب جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكر موتنا
 وأثاره أحسنه إلى قيام الساعة كما رغبت خلد الله عليه السلام في بقاء الشاء الحسن
 فقال وأجعل لسان صدق في الآخرين ولنا من حديث يقال مات ميتة وذكره
 وقيل ما اتفق الملوك والأغنياء الأموال على المصانع والمصنوعات البقاء الذكر
 بن محمد الروزي وإنما المراد حديث بعد فكر حديثنا حسن في

الربيع

الارض قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءً وانزل من السماء ماءً الآية ونظايرها كثيرة في القرآن واعلم ان الكلام في نعت خلق الله الارض وكيفيتها رويت الروايات بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان تخلق السموات والارض خلق جوهره خضراً اصغاف طباق السموات والارض ثم نظر اليها نظراً هيئته فصارت ماءً ثم نظر الى الماء فعلا وارفع منه زبدًا وحارًا وارفع من خشية الله تعالى فمن ثم تروى الى يوم القيمة **وخلق** الله تعالى من ذلك البحار دخان وخلق من الدخان السماء فذلك قوله تعالى ثم استوي الى السماء وهي دخان اي قصد اليها وعمل الى خلق السموات وهي دخان بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاول ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة فاجا الله الارض من تحتها فلذلك سميت ام القري يعني اصلها وهو قوله والارض بعد ذلك دحيا فلما خلق الارض كانت طبقات واحداً ثم فتنها وصيرها سبعاً فذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت العرش ملكاً فبهط حتى دخل تحت الارض السبع فوضاها على عاتقه احدي يديه بالمشرف والاخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الارض السبع حتى مضطها فلم يكن لقدمه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس نوراً له اربعون الف خروف واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاحداه الله سبحانه وتعالى يا قوة خضراء من اعلا درجة الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعا بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض فهي كحسب تحت العرش ومنحدر ذلك الثور في البحر فهو يتنفس كل يوم نفساً فاذا انتفسر من البحر فاذا امد نفسه حذر البحر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة خضراء كغلظ سبع سموات لمضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني اني انزلك من فوق فتكن في صخرة او في السموات او في الارض ياوت بها الله ان الله لقمان لما قال هذه الكلمة انظر من هيئتها ومات وكانت

اخر كلمته فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نوناً وهو احوث العظم واسمها **لوتيا** وكنيته بلهوت ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهرها وساير جسده خال واكوت على البحر والبحر على ميت التيج والترج على القدم وثقل الدنيا بما عليها اخرج من كتاب الله تعالى قال لها الجبار كوفي فكانت فذلك قوله عز وجل انما امرنا بشئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون فلذلك قال بعض الحكماء **شعر** لا تخضعن لخلق علي طبع فان ذلك وهيناً منك في الدين واستر في الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكافي والنون **وقال** كعب الاحبار ان ابليس لعنه الله تعلل الى احوث الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال له اتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الائم والدواب والشجر وغيرها فلو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك قال فكم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت في منخره فوصلت الى دماغها ففج احوث الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا احوث هو الذي اقسم الله تعالى به **تقال** والقلم وما يسطرون قالوا ثم ان الارض كادت تنكف على الماء كما تنكف السفينة على الماء فارسيها باي حال **قوله** وارجال اوتوا وقوله وارجال اوتوا وقوله والقي في الارض نرداسه ان تميد بكم يعني لكي لا تتحرك بكم **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ما خلق الارض ففتحت وقالت اي رب تجعل علي بني ادم يعلمون علي الخطايا ويلقون علي اجبايت فارسيها الله باي حال فاقروها وخلق جبالاً عظيماً من زمردة خضراء خضرة السماء منها يقال **لدي** فاحاط بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال عز وجل والقرون المجيد **وقال** وهب بن منبه ان ذوال القرنين اتي على جبل فراه جوله جبالاً اصغاراً فقال له ما انت فقال انا قاف قال له وتجي في ما هذه الجبال حولك الذي عروني فاذا اراد الله ان يزلزل الارض امري فحركت عروقي من عروني ففتت الارض المتصلة به فقال يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله عز وجل فقال ان عظمة الله عز وجل

فقال ان وادي الارض مسيرة خمسمائة من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ومن
وراء ذلك ارض مسيرة خمسمائة عام من البرد لولا ذلك الثلج والبرد لا حرق من
حورهم قال رذني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى ترعد
فرايضه خلق الله من كل اربعة مائة الف ملك فيهم مسفوف بين يدي الله عز وجل
منكبوا رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم
في الكلام قالوا **الا اله الا الله** **فقال** تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقل صوابا يعني لا اله الا الله وروي يزيد بن هرون عن العوام
بن الحوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن اسيرين ما لكر من الله عنه قال لما خلق الله
الارض جعلت تيمد فخلق الجبال فالقاع عليها فاستقامت فنجت الملائكة من
شدة الجبال فقال الجبال يارب هل من خلقك شيء اشد منا قال نعم الحديد فقالت
يارب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالت يارب هل شيء اشد
من النار قال نعم الماء قالت يارب هل شيء من خلقك اشد من الماء قال نعم الروح قالت
يلوب هل من خلقك شيء اشد من الروح قال نعم الانسان يتصدق صدقة يمينه فيخففها
عن شماله **الباب الثاني** في مساقفتها وحدودها وشكاتها
روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين
كل ارض الى التي يليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق **الثاني** سبعين
الرجل ومنها يخرج الرياح كما قال الله تعالى وتصرف الرياح في الارض **الثالث**
خلق وجوههم مثل وجوه بني ادم واخوانهم مثل افواه الكلاب وايدىهم مثل ايدي
الانسر وارجلهم كالرجل البقر واذا هم كاذاب البقر واصواتهم كاصوات الضياع
لا يعصون الله طرفة عين نهاهم لينكسوا بها واليهام والارض **الرابع** حجارة
كثيرة الى اعد الله لاهل النار يسجروا بها جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل الله فيها الجبال الى الروابي
من مثل كبريت الاحمر الصخرة منها مثل الجبل العظيم

وهي التي قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة **اخبرنا** ابو بلز بن عبدوس المزني
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يونس المقرئ **حدثني** محمد بن منصور **حدثنا** احمد
بن الليث **حدثنا** ابو حفص عمر بن حفص القشيري **حدثنا** علي بن الحسن قال سمعت
منصور بن عمار قال بينا اردت الحج اذ رفعت لي الكوفة ليلا وكانت الليلة مديدة
فانفردت من اصحابي ثم دنوت الى رفاق باب دار فسمعت بكاء رجل شجي وهو يقول
في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك لكني عصيتك اذ عصيتك
بجهلي فالان من عذابك من يقيدني ويحبسني من اتصل ان قطعت حبلك عني واذنوباه
واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت في علي شق الباب وناديت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهلكم نادوا وقودها الناس والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا
وخيل الصوت فوضعت اجمارا على باب البيت لاعرف الموضع فلما أصبحت غدوت
اليه فاذا بابا كفان قد اضمحت وعجزت تدخل الدار وتخرج باكية فقلت لها يا هذه من
هذا البيت منك قالت اليك عني يا عبد الله لا تجردني علي احزاني قالت اني اريد هذا
الوجه الكريم لعلك تستودعني دعوة ابا منصور **حدثنا** واعظ اهل العراف قال
هذا الذي قلت فيما كان صيفه قالت كان من الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكتب ما يكتب فيجعله اثلاثا ثلثي وثلثا للمساكين وثلثا يفتقر عليه
وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان اخري ليلة منه اخذ في بكائه وتضرعه
فمر به رجل وتلي عليه آية من كتاب الله تعالى فلم يزل يضطرب حتى مات **وقال**
منصور بن عمار ايضا دخلت خربة فرايت شابا يصلي صلاة الخافيين فقلت في نفسي
ان لهذا الفتى لسانا لعله ولي من اولياء الله تعالى فوقفته حتى سلم فلما سلم سلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له لم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظا تراعده للشبي تدعو من
ادبر وتولي وجمع فاوعى فشلق شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال رذني فقلت
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهلكم نادوا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة

غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فخر مغشياً فلما
كشفت ثيابه عن صدره رأت مكتوباً عليه فهو في عيشة راضية في جنة عالية
قطوفها دانية فلما كانت الليلة نمت فرايته في المنام جالساً على كرسي
وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال اعطاني ثواب اهل بدر وزاهي فقلت
لم فقال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قُلت بسيف الملك الجبار **الخامسة** ان
فيها عقارب اهل النار ومثال البغال لها اذ ناب كأمثال الرياح لكل ذنب منها
ثلثمائة وستون فيقار من سم في كل عقارب منها ثلثمائة قلية لو وضعت قلة من ذلك
السم في وسط الارض لما مات جميع اهل الدنيا من تنبه وقسده كل شيء منها وفيها
حيات اهل النار ومثال الاودية لكل حية منها ثلث عشرة الف ناب كل ناب مثل
التخل الطويل في اصل كل ناب ثمانية عشر قلة من سم لو امر الله لكل حية ان تضرب
بناب من انيابها اعظم جيل هدمته حتى يعود رمماً وانها تلحق الكافر فتشتمه فتقطع
مفاصله **السادسة** فيها دواب اهل النار وانما لهم دوابهم الجحيشة واسمها
سجيني قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والارض **السابعة** جعلها الله مسكناً
لابليس وجنوده وفيها عرشه في احد جانبيه سموم وفي الاخر مهر يروقه
استوحشته جنوده من المردة وعتاة اجر ومنها بيت سراياه وجنوده فاعظمهم
عنده منزلة اعظمهم فتنة **وروي** سلمة بن كهيل عن ابي الزعرار عن عبد الله قال
الجنة اليوم في السماء السابعة واذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما النار اليوم
في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد قرا الارض بكافيك
به حديث قارون حيث خسف الله به وبداره الارض وامواله ففي الخبر انه يخسف
به كل يوم مقدار قامة رجل فلا يبلغ قعرها الى يوم القيامة **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم بينما رجل يتبحر في برديه ونظر في عطفه اذا اعجبته نفسه فحسب الله
به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة **الباب الثالث**
في ذكر الايام التي خلقها الله عز وجل قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق

الارض في يومين وتجعلون له انداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين قال الاستاذ شبك يدي
ابو محمد بن احمد العطار قال شبك يدي احمد بن الحسين بن شادان قال شبك يدي
ابو عمر عبد العزيز بن الحسن الصغاني بصنعاء قال شبك يدي ابي قال شبك
يدي ابراهيم بن يحيى قال شبك يدي صفوان بن سليم قال شبك يدي عبد الله
بن ابي داود قال شبك يدي ابو هرون قال شبك يدي ابو القاسم محمد بن علي بن عبد الله
وسلم قال خلق الله الارض يوم السبت والجمعة والاحد والشجر يوم الاثنين والمياه
يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والاداب يوم الخميس وادم يوم الجمعة **الباب الرابع**
في ذكر اسمائها والقابها قال وهب بن منبه الاولي من الارض تسماً اديماً و
الثانية بسيطا والثالثة بقيلاً والرابعة بطيخاً والخامسة مشاقلة والسادسة
ماسلة والسابعة ثرى **واما** اسمائها المذكورة في القوان فهي سبعة سماها
الله فراشا فقال عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا وسمها قواراً فقال ان جعل
الارض قواراً وسمها رتقا فتقا فقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كنارتقا ففتقناهما وسماهما رتقا فقال الم يجعل الارض جهاداً واكجالاً وتاداً
وسماها ذات الصلح فقال والارض ذات الصلح يعني النبات وسمها كفاً فقال
الم يجعل الارض كفاً واحياء وامواتاً قال مجاهد بن سبيد كنت امشي مع الشعبي ^{يظهر}
الكوفة فقال هذه كفاة الاحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفاة الاموات **وعلى**
ان عبد الله بن ظاهراً قدّم نبيا بوز صحبه من اولاد الجوس شاب متطيّب يدعي
تحقيق الكلام فاظهر مسأله تحرق الانفس بالنار وكان يزعم ان اجسد كثيف
متين في حال الحيوة فاذا مات فلاحمة في دفعه والنسيب في زيادة نتيه وان
الواجب اخراجه واذا رآه ففيل لبعض الفقهاء ان الناس قد اختلفوا في عمالة
الجوسي فكتب الفقيه الى عبد الله ان اجمع بيننا وبين هذا الجوسي نسمع منه فاجتمعوا
عند عبد الله فلما تكلم الجوسي بمقالته فلك قال الفقيه عزبي تركناه امه وحاضنته

ايها اوتي به فقال الام قال فان الارض هي الام ومنها خلق الخلق وهي اولى باولادها
 ان يودوا اليها فاقم المجوسي **اشدنا** في معناه لامية بن الصلت شعروا الارض
 معقلنا وكانت امنافها مقابرنا وفيها نولد **وسئل يحيى بن معاذ فقيده ابن ادم**
 يدري ان الدنيا ليست بدار قرار فلم يطعن اليها فقال لانه منها خلق فهي امن
 وفيها نشئ فهي عيشه ومنها رزقه واليها معاذه فهي كفاته وهي مسر الصالحين
 الى الجنة **الباب الخامس** في ذكر ما رتب الله به الارض
 وهي سبعة ذين الله تعالى بالازمنة ودين الازمنة باربعة اشياء قال الله تعالى
 ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
 منها اربعة حرم ثلثة سبؤد وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد وهو
 رجب **والامكنة** ودين الامكنة باربعة اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس
 ومساجد العساير وزينها ايضا بالانبياء عليهم السلام **وزن** الانبياء باربعة
 ابراهيم الخليل ونوسي الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين
 وهم اهل الكتب واصحاب الشرايع واولوا العزم **وزينها** ايضا بال محمد عليهم السلام
وزن محمد باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين **دروى** يزيد الرقاشي عن انس عن الله
 عنه قال جلي بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر فلما انقضى اقبل علينا بوجهه
 الكريم وقال معاشر الناس من افترق الشمس فليتمسك بالقر ومن افترق القمر
 فليتمسك بالزهرة ومن افترق الزهرة فليتمسك بالفوقدين فقيدها رسول
 الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفوقدين قال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة
 الزهرة والحسن والحسين الفوقدان في كتاب الله لا يفترقان حتى يردان الخوض **وزينها**
 ايضا بالصحاب وزينهم باربعة اي بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون والائمة
 المرضيون **دروى** اشربن ما يكره الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجمع
 حب هؤلاء الاربعة الا قلب مؤمن قال انس فقد اجمع حبهم في قلبي الحمد لله **وزينها** بال مؤمنين
 وزينهم باربعة العلماء والقراء والعباد والغواة **الباب السادس** في عاقبتها

والا بها

ومائها واخرجها لها اعلم ان الله تعالى وعد بها سبعة اشياء **الاول** بالتبديل قوله
 يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يوفي بارض بيضاء من فضة كالخبز النقي الخوازي
 لم يعص الله عليها طرفه عين ولا يقسم فيها ولا يقسم مستوية كصليب المهد **والثاني** الزلزلة
 قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
 حتى يقبض العلم ويكثر الزلازل وتظهر الفتنة ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج
 قال القتل واذا اكلت امتي الربا كانت الزلزلة واخشيى واذا جاوروا في الحكم اجتمعت
 عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الموتان واذا منعوا الزكاة فحطوا اولادها اليها
 لم يعطروا وفي الحديث ان الارض تزلزلت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بعضا من بلل
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل المدينة انكم رجستم والرجفة بين
 كثرة الزنا والربوا ونقصان الثمن من قلة الصدقة وانكم قد اجدتم حتى اعجلتم فها انتم
 مستهون او يفرغ عمر من بين اظهركم **والثالث** وتري الارض تبارزة يعني لفضل القضاء
والرابع قال الله تعالى اذا جت الارض دجا قال المفسرون كما يوحى الصبي في المهد حتى
 يتكسر كل شيء عليها فقامس بها **الخامس** الرجف قال الله تعالى يوم ترجف الارض
 والجبال وكانت احيال كتيبا مهلا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة **والسادسة**
 المدة تتلقى ما في بطونها قوله تعالى واذا الارض مدت والقى ما فيها وتحتل **السابع**
 الذي قال الله اذا ذكركم الارض دجا قال الله تعالى فدكتا دكة واحدة **حكى** ان الربيع
 بن خيثم كان اذا قرأ هذه الآية يا خذ بحلدة ذراعيه ويقول يا كاه يا ذماء اين انت
 يومئذ **الباب** في وجوه الارض المذكورة في القرآن وهي سبعة اولها
 مكة خاصة قال الله تعالى اولم يروا اننا انما اتي الارض تنقصها من اطرافها يعني ارض
 مكة والوجه الثاني لضر المدينة قوله تعالى لم تكن لرض الله واسعة فتهاجروا فيها
 يعني ارض المدينة وقال يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اياي فاعبدون **وقال** فان
 كانوا يستغفرونك من الارض ليجزوك منها الآية **والثالث** ارض الشام وذلك قوله تعالى
 يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم بعث ملاك الشام وقال في جبينه ولو طأ الى الارض

الى باركنها فيها للعالمين **والرابع** ارض مصر وذلك قوله تعالى وكذا كنعان يوسف
 في الارض يعني ارض مصر وذلك قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قوله فلن اخرج الارض
 وقوله ان فرعون علا في الارض وقوله ويستخلفكم في الارض كلها لارض مصر والوجه **الخامس**
 ارض المشرق وذلك قوله ان يا اخرج وما جوج مفسدون في الارض والوجه **السادس**
 الارضون كلها قوله تعالى وما خزاياه في الارض ولا ظاير بطيخا حيه الا امم امثالكم
 في التسخير وقال ولوان ما في الارض من اقلام وقال الذي جعل لكم الارض فراشا والوجه
السابع ارض الجنة قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
 عبادي الصالحون وقوله تعالى واورثنا الارض نبوة من الجنة حيث نشاء **مجلس في**
 ذكر خلق السموات وما يتصل به وترتيب الكلام في هذا المجلس تسعة ابواب يقول
 وهب بن منبه كادت الاشياء ان يكون فالسموات سبع والجنات سبع والبحار سبع وعمر
 الدنيا تسعة الاف سنة **والايام سبع والكواكب سبع** والسعي بين الصفا والمروة سبع
 وري الجنات سبع وابواب جهنم سبع ودرجاتها سبع وامتحان يوسف عليه السلام
 سبع قال الله تعالى فلبث في السجن بضع سنين وايات ملكه مصر سبع كما قال اني اري سبع
 بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخرى باسنا الائمة **وكرامة**
 المصطفى عليه السلام سبع قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم
 والقران تسعة اسباع وتزيين ابن ادم سبع وخلقه من تسعة اشياء قال الله تعالى
 ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ورزق
 الانسان وعذاه من تسعة اشياء قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صيونا
 الماء حباً الى قوله متاعا لكم ولا نعمكم وامر بالسجود على تسعة اعضاء **الباب الاول**
 في بدو خلق السموات يروي في الاخبار الماثورة المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق
 السموات والارض خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين ثم نظر اليها فظهر هيئة فصار
 ماء ثم نظر الى الماء فخلق من في ذلك الزبد الارض وخلق من في ذلك الارض السموات
 وذلك قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتنها بعد ان كانت طبقة واحدة فصرها

في الامم في التصوير انشاؤه

ارض

سبع سموات قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا
الباب الثاني في جواهرها واجناسها قال الربيع ابن اسير سمي الدنيا سبع
 مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت **الباب الثالث** في هيئتها
 وحدودها ومساقفها قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله السموات مثل القباب
 فسماء الدنيا قد شلت اقطارها بالثانية والثالثة والثالثة وكذا لكالي السابعة بالكرة
 والكبرى بالعرش فذلك قوله عز وجل غير عمد ترونها وعمادها من فوقها **قال** الاستاذ
 اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الله الجشماني حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب
 الدهان حدثنا ابو يحيى البروارج حدثنا داود عن الحسن بن فاصيل عن قتادة عن شهر بن
 حوشب عن ابي هروير عن ابي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة
 وهم يتفكرون فقال فيم انتم قالوا نتفكر في الخالق قال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في
 الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان الله خلق السموات والارض سبعاً ثمانية
 كل ارض خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثله لذي فيه ملك لم يجاوز الماء
 كعبه **الباب الرابع** في اسمائها والقبابها قال وهب بن منبه اولها سماء
 الدنيا **والثاني** رتقى **والثالث** رفع **والرابعة** فيلون **والخامسة** طفلا **والسادسة** ثنية
 شمشات **والسابعة** اسحا قيل **واما** اسماءها المذكورة في القران فهي البنا قال الله تعالى
 والسماء وما بينهما **والسقف** قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا **والطريق** قال
 تعالى فوقكم سبع طرائق **والطبايق** قال الله تعالى لم تروا كيف خلق الله سبع طرائق سموات
 طباقا **والشداد** قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعاً شداً **والريق** والفتح قال الله
 تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها **والدخان** قال
 الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اييتا طوعا او كرها قالتا اتينا
 طائعين يروي ان الملائكة قالت لوان السماء والارض حين امرتهما عصياك ما كنت مبايعا
 بها قال كنت امر دابة من دواي فيستلها قالت يا رب دابن تلك الدابة قال في من من دواي

قالت يارب وابن ذلك المنهج قال علم من علي قد ورد عن الفضائل ان مزاجهم المرادي حدث
حدث غير بحسن جامع لما تعد من الابواب في صفة السموات وهيتها وحدودها ومسما
فنها وسكانها واسمايتها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد بن الحسن العدل
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن بن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا
اسحاق بن بشر عن جابر عن الفضائل ومقاتل قال اخبرنا الله عز وجل السماء الدنيا فزينها وهي
ماء وودخان وغلظها مسيرة خمسمائة عام وما بينهما وبين الارض مسيرة خمسمائة عام
ولونها كلون الحديد المحلى واسمها الرقيق وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسمائة
عام وفيها ملايكة خلقوا من نار وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب
والطريقون سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على لون الفخار وغلظها
مسيرة خمسمائة عام وفيها ملايكة على الوان شتى صفوا لوقيست شعرة من مناهلهم
لما انقاست رافعين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمهم اقيدوم
وما خلق فيها ملك يقال له حبيب نصف جسده من نار ونصفه من نلج وبينهما ملك يقال له النار
نذيب النلج ولا النلج يطعم النار وهو يقول سبحان المولى الف بين قلوب عباد الله ومنها الى
السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها ملايكة شتى واصوات شتى
رافعين اصواتهم يقولون سبحان ابي الذي لا يموت صفوا قيا ما كانهم بنيان موصوف
لوقيست شعرة من مناهلهم ما انقاست لا يعرف احد منهم صاحبه من الخشية وخلق
السماء الرابعة وبينها وبين السماء الثالثة خمسمائة عام وغلظها مسيرة خمسمائة عام
ولونها كلون الفضة واسمها ايلون وفيها ملايكة يضعفون على ملايكة السموات الثلاث
وكذلك اهل كل سماء اكثر عددا من السماء التي تليها على الضعف وفي السماء الرابعة ملايكة
لا يحصى عددهم وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهم قيام
وركوع وسجود على الوان شتى من العباد يبعث الرب الملك منهم الى امم من امم ويره فيطلق
الملك منهم ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي كان الى جانبه من شدة العبادة وهم يقولون
سبح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو **قال** وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة

دقيق

حانه

خمسمائة عام وفيها ملايكة يضعفون على ملايكة اربع سموات فهم ركوع وسجود
ولم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا
ربنا لم نعبدك كحق عبادتك **وخلق السماء السادسة** وغلظها مسيرة خمسمائة
عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله الاكبر الكروبيوت
لا يحصى عددهم الله وعليهم ملك له سبعون الف ملك جنده وكل ملك منهم جنده
سبعون الف وهم الذين يبعثهم الله عز وجل في اموره الى اهل الارض رافعا اصواتهم
بالنسيب والتقديس والتهليل واسم السماء السادسة عاروس قال الذي من يافوتة
خبرنا ثم خلق السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله عز وجل
من الملايكة وعليهم ملك وهو على سبعماية الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثله ذلك
ومثل قطر السماء وتراب الثرى والسهل والرمل وعدد اخصا والودق وعدد كل خلق
في سبع سموات وسبع ارضين وخلق الله في كل يوم ما شاء واسمها اي سماء السابعة
الرقيق وهي من درة مبيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له موميثا خمسمائة عام
وعليه جنود الله عز وجل من الملايكة وهم رؤساء الملايكة وهم اعظم الملايكة
من ذي الروح وحمل العرش الملايكة منهم له وجوه شتى واجنة شتى ونور شتى في جسده
لا يشبه بقضهم بعضهم رافعا اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطفون لو شئ
الملك منهم جناحه لطبق الدنيا بوسنه من جناحه لا يعلم عددهم الا الله ومن فوق ذلك
غمامة غلظها لغلظ سبع سموات وسبع لرضين ومن السماء السابعة اليها كما بين سبع
سموات وسبع لرضين والعرش فوق ذلك وعليين لا يعلم متنها الا الله عز وجل
الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله السموات فيها روت الروايات
ان الله عز وجل ابتداء خلق الاشياء يوم الاحد الى الخميس فخلق في يوم الخميس ثلثة
اشياء السموات والملايكة واجنة الى ثلث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق
في الساعة الاولى الاوقات والاجال وفي الثانية الارواق وفي الثالثة ادم
عليه السلام فذلك قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واذني في كل

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

سماء ارضها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
الباب الثاني في ذكر ما بين الله به السموات وهي عشرة
اولها الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وجعلنا سراجا وهاجا
والثاني القمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى
 ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا وهي من معلق كتحلق القناديل
 في المساجد ومركب كتركب القوس في الخاتم وهي من كثرها مختلفة الصور
 خلق الله على مثال كوكب وفي بعض الاخبار ما من حيوان في الارض ولا ابدية تدب
 دون العرش الا وفي خلق الكواكب مثلها **والثالث** قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو
 العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده **وروي** جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
 انه قال في العرش مثال ما خلق الله في البر والبحر وقال هذا انا وبل قوله عز وجل وان
 من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القايمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقا
 الطير المسماة الف عام له الف لون من الثور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله
 تعالى والاشياء كلها في العرش كالحق في فلاحة وان لله تعالى ملكا هاله **خزائله**
 له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح مسير خمسمائة عام فخطير بانه
 هاد فوق العرش شيء فزاده الله مثلها اجحة اخرى حتى كان له ستة وثلاثون الف
 جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام اوحى الله تعالى اليها الملك طر فطار
 مقدار عشرين الف سنة لم يبلغ مقدار راس قايمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله
 له في الاجحة والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف سنة لم يصل ايضا
 فاوحى الله اليها الملك لو طرت الى نعيم الصور مع اجحة لم تبلغ مقدار راس عرش
 فقال الملك سبحان رب الاعلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
وقال كعب الاخبار لما خلق الله تعالى العرش قال لن تخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز
 فطوقه الله احيته لها سبعون الف ريشة فكل ريشة سبعون الف ووجد في كل ريشة
 سبعون لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر عدد ورق الشجر

وعدد اخصاوا لثري وعددا يام الدنيا وعدد الملائكة اجمع فطوقة احيته بالعرش
 والعرش الى نصف احيته **والكبري** قال الله تعالى وسبح كبريته السموات والارض
ويروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبري
 لؤلؤة طوله حيث لا يعلمه العالمون وقد جعله الله تعالى اية الكبري ما نالا اهل الايمان
 من شر الشيطان **وروي** اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكلا ان ابا هريرة كان معه مائة
 بيت الصدقة وكان فيه ثمر فذهب يوما ففتح الباب فاذا الثمر قد اخذ منه ثم دخل
 يوما اخر فاذا قد اخذ منه مثله ذلك فذكر ذلك لابي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك انما ايسر كذا فقال نعم قال فاذا ففتح الباب فقل سبحان
 من سحر كالحمد فذهب ففتح الباب وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا
 عدو الله انت صاحب هذا قال نعم واني لا اعود ما كنت اخذ الا اهل بيت فقراء من اجن
 فتركته ثم عاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ايسر كذا قال نعم قال فاذا ففتح
 الباب فقل مثله ذلك ايضا ففتح الباب وقال سبحان من سحر كالحمد فاذا هو قائم بين يديه
 فقال يا عدو الله اليس رمت انك لا تعود قال نعم هذه المرة فاني لا اعود فتركته ثم عاد
 الثالثة فاخذه فقال له اليس قد عاهدتني ان لا تعود الا اذ عك اليوم حتى اذهب بك الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعي اعلى كلمة ان انت قلتم لم يقربك
 احد من اجن الا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى قال له لتفعلن قال نعم قال فما هي قال الله
 لا اله الا هو احي القيوم حتى ختمها فتركته فذهب فلم يعد فذكرت ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت يا ابا هريرة انه كذلك صدق الحديث
واللهج والقلم قال الله تعالى وكلاشي احصينا في امام ميين وقالند القلم وما
 ينسطرون قال بن عباس ان ما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضا دفناه يا قوته
 حمراء كتابه نور وقلمه نور عرصة ما بين السماء والارض ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة
 وستون نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله عز وجل كل
 يوم هو في شأن ويروي ان اول ما خلق تعالى القلم نظر اليه نظر هيبه وكان طوله مائة

السما والارض فانشق نصفين وقال له اكتب فقال يارب وما اكتب قال اكتب باسم الله
الرحمن الرحيم ثم قال اجريا هو كائين الى يوم القيمة **وتحكي** عن ابن زياد انه دخل علي
بعض الخلفاء فوجده مغويا فقال له تروح عني يا بنيات **فانشد** يقول اللهم فضل والقضاء
غالب وكائين ما خطي في اللوح **فالتمس الروح** واسبا به ايش ما كنت من الروح **روى**
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ان في سما الدنيا بيتا يقال له المعور يحيا الكعبة وفي السما الثانية معور من نور يقال
له الحيوان يدخل فيه جبريل كل غداة فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فيستفض انفضا
فيخرج عنه سبعون الف فطرة من نور فيخلق الله عز وجل من كل فطرة منها ملكا
يومرون ان يؤتوا البيت المعور فيصلون فيه فياء تينه ويصلون فيه ثم يخرجون
فلا يعودون الى يوم القيامة **والسدة المتبري** قال الله تعالى عند سدة التقي
عندها جنة الماوي قال كعب وغيره دخل حديث بعضهم في بعض هي شجرة السما
السابعة بما يلي الجنة اصلها في الجنة وعروقها تحت الكرسي واعصانها تحت العرش
اليها ينتهي علم الخلايق كل فرقة منها تظلمة من الائم يغشاها ملائكة كأنهم
فراش من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبرئيل وسطحها
والله اعلم **والجنة** اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الله الجشمادي قال حدثنا ابو بكر
احمد بن ابراهيم الرازي قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا
معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح عن عمر بن مريعه عن عمر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى فلا يموت وينعم فلا يبوس
لا تبلى ثيابه ولا يفتن شيا به قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ملاطها مسك اذ فرد حصاؤها اللؤلؤ والياقوت وتراجها الزعفران **والملائكة**
روى مجاهد عن ثورق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السما اطنت وحقوق لها
ان تاط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك ساجد اوراك او قاعد يذكر الله عز وجل
لو تعلم ما اعلم الصالحين قايلا وليكن كثير او خرجتم الى الصحراء تجاءرون الى الله تعالى

الباب السابع في ذكر ما لها واخرها لها اعلم ان الله تعالى وعد السما بسبعة
اشياء **احدها** الموز قال الله تعالى يوم تمور السما مورا يعني تدور كما تدور الدوائر
هول يوم القيمة **والثاني** انها تصير كالمهل فقال يوم يكون اجبال كالمهل يعني كذكر
الزيت **الثالث** اخبرنا عنها نصير كالدخان قال الله تعالى فاذا انشقت السما فكانت
وردة كالدخان **الرابع** الانشقاق قال الله تعالى اذا السما انشقت **الخامس** الانقطار
قال الله تعالى اذا السما انفطرت وقال السما منقطر به والانقطار اكبر من الانشقاق
السادس الانقراج قال الله تعالى واذا السما فرجت **والسابع** الكس ط قال الله تعالى
واذا السما اكشطت اي نزع من مكانها فطويت طيا قال الله تعالى يوم تطوي السما
كطي السجل للكتاب **والاية** **وانشد** يقول اذا قيل قليل من رب هذا السما فليس سواه له مضطرب
ولو قيل رب كل شيء ربنا قال العباد جميعا كذب **مجلس في ذكر خلق السموات والارض**
وصفة سيرها وبلد امرها قال الاستاذ قد اقتصر في هذا المجلس على حديث غريب
حضر جامع العلوم هذا الباب وهو ما اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون الثقة
الامين بقرائي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة **قال** اخبرنا ابو حامد احمد محمد
بن الحسن بن شرف الحافظ حداثا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي حدثنا نعيم
بن حماد حدثنا عصمة بن نوح بن ابي سريم الخراساني حدثني مقاتل بن حيان عن عكرمة
عن ابن عباس قال بينما هو جالس ذات يوم اذا ناره رجل فقال يا ابن عباس اني سمعت العجب
من كوف الاحبار يذكر في الشمس القمر وكان ابن عباس متحيا فاحتقر ثم قال وما ذا اك
قال زعم ان نجما بالشمس والقمر كانا ثوران عقيلان فيقذفان في النار قال ابن عباس
فطارت من ابن شظيئة ووقعت اخري غضبا ثم قال كذب كعب قالها مثلنا بل هذه
يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اجل والزعم من ان يعذب على طاعته الم توالي في
تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دايين يعني ذوا بهما في طاعته فكيف يعذب عبيدين بشي
عليهما ايها دايين في طاعته قاتل الله هذا الحبر وفتح حديثه ما اجراه على الله واعظم
قوته على هذين العبدين الطيعين لله تعالى ثم استرجع موارا ثم اخذ عودا من الارض

فجعل نيك به الارض فظلم كذا لك ما شاء الله ثم اندفع راسه ورعى بالعود فقال لا اخذ لكم
بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدو خلقهما وصير
امرهما فلما بلى نوحك الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله
تعالى لما احكم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير ادم خلق شمسين من نور عرشه
فلما كان في سابق علمه ان يدعها شمسنا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها
ومغاربها وانما كان في سابق علمه ان يطمسها ويصيرها قرا فان خلقها دون
الشمس في العظم انما يرى عظمها صغرها من شدة ارتفاعها في السماء وبعد هاهنا من
الارض فلو ترك الله القمر كما خلقه في بدو الامر لم يعرف الليل من النهار ولا
النهار من الليل وكان لا يدري الاجير الى متى يعمل ومتى يأخذ اجرتة ولا يدري الصاك
متى يصوم ومتى يفطر ولا تدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسكين وقت صلواته
ومتى وقت حجهم ولا يدري المدينون متى يحل دينهم ولا الناس متى يبدون ويوزعون
لعاشرهم ومتى يسكنون راحة لا بد انهم فكان الرب تعالى انظر لعباده وازحم
فارسل الله جبريلا عليه السلام فامر جناحه على القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور قد كذا قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ريتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي فيه مثل الخطوط فهو اثر
اثر الموحن خلق الله تعالى للشمس عجلة من ضوء نور الشمس لها ثمانمائة وستون عروة وكل
بالشمس وعجلتها ثمانمائة وستون ملكا من الملائكة من اهل السماء الدنيا وقد تعلق بها
كل ملك منهم بعروة من تلك العرى وخلق الله مشارق ومغارب في قطري الارض فلتقي
السماء بثمانين ومائة عين في المشرق طينه سودا وثمانين ومائة عين في المغرب
طينه سودا يغور غليانها كغلي القدر اذا اشتد غليانها فكذا قوله تعالى وجدها غمر
في عين حامية وانما هي حماء سوداء من طين اكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد
ما بين اولها مطلعها واخرها مغربا اطول ما يكون من النهار في الصيف واخرها مطلعها
ومغربها اقصر ما يكون من النهار في الشتاء مطلع فكذا قوله تعالى رب المشرقين ورب

المغربين يعني اخرها هاهنا وتترك ما بين المشرق والمغرب ثم جعلها بعد ذلك فقال
المشرق والمغرب فكذا عند تلك العيون كلها ثم خلق الله عز وجل لا تقطو منه قطرة
ثلث فراح وهو موج مكفور قائم في الهوى باذن الله عز وجل لا تقطو منه قطرة
والنجوم ساكنة في ذلك البحر جارية في سرعة اليهم فانطباقها في الهوى مستو
كانه جيل بمد وما بين المشرق والمغرب ويجري الشمس والقمر والشمس في ذلك البحر
فكذا قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك دون العجلة في لجة غمر ماء فكذا البحر
والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لاحتوت الارض وما على
وجها حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من دون ذلك لافتن به اهل الارض حتى يعبدوه
من دون الله الامن شاء الله من اولياؤه واهل طاعته قال بن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال قلت يا ابي انت واي يا رسول الله ذكرت مجري الخس مع الشمس
والقمر وقد اقسم الله عز وجل ياخس في القرآن الا ما كان ذكره اليوم فما الخس
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من الكواكب الخمس **البرجيس** وعطارد وبهرام وزهرة
فهذه الكواكب الخمس الطالعة التجارية مع الشمس والقمر واما سائر الكواكب كلها معلقة
من السماء كتعليق القناديل في المساجد تدور مع السماء دورانا بالشيخ والتقدير
والساعة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان اخبثتم ان يتبينوا ذلك فانظروا
الى دوران الفلك هاهنا مرة فكذا دوران الكواكب الخمس ودورانها اليوم كما ترون ذلك
صلواتها ودورانها الي يوم القيمة في سرعة دوران الراس اهل اليوم القيامة وزلازلها
فكذا قوله عز وجل يوم تمور السماء مورا يعني تدور السماء دورانا ونسير اجيال سيرافاذا
طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثمانمائة وستون ملكا
تأيروا اجفانهم بحرونها في الفلك بالشيخ والتقدير والتقدير لله تعالى على قدر ساعته
الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كان ذلكا في الصيف وما بينهما في الخريف والربيع
فاذا احب الله تعالى تسلي الشمس والقمر ويترك العباد اية من الايات يستعجبونهم رجوعا عن
معصيته واقبالا على طاعته تحركت الشمس عن العجلة فيقع في غمر ماء ذلك البحر وهو الفلك

وقت الله تعالى لتوبة العباد ويكثر العاصي في الأرض ويذهب العزوف فلا ياء مرأحة
به ويشتوا المكور فلا ينهي عنه احد فاذا افعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت
العرش كلما سجدت فاستأذنت ربها من اين تطلع لم يرد عليها جوابا ثم يوافيها القمر
فيسجد معها ويستأذن من اين تطلع فلا يجاب اليها حتى يحبسها مقدار ثلث ليال للشمس
والقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجددون في الأرض وهم يومئذ عصاة قليلة
في بلد من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة من انفسهم فينام احداهم تلك الليلة
قد رما ينام فيها من الليالي ثم يقوم فيتوضا ويدخل مصلاه فيصلي رزده فلا يصح نحو
ما كان يصح كل ليلة قبل ذلك فلا فيكره ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه
والجود قد استدارت مع السماء فصارت الى مكانها من اول الليل فيكره ذلك ويظن
فيها الظنون فيقول خفت قراقي وقصرت صلاقي اخفت قباحي قال ثم يرجع الى مصلاه
فيصلي نحو صلاته الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل على مكانه
فيكره ذلك انكارا وتحالطه التخوف ويظن في ذلك ظنون السوء فيقول لعلي قصرت صلاقي
او خفت قراقي او قصت في اول الليل ثم يعود وهو مشفق خائفا يتوقع من هول تلك
الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ما ورد في كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج
الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالجود قد استدارت مع السماء وصارت في اماكنها
عند اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيستخفه الخوف
وتستخفه الندامة ثم ينادي بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا متعادون ويتواصلون
فيجتمع التجددون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجاءون الى الله
بالكبر والبراح بقيته تلك الليلة فاذا اتموا مقدار ثلث ليال ارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام فيقول لها ان الرب تعالى يا سر كما ان ترجعا الى مغاركم فتطلعوا منه انه
لا مؤلكم عندنا ولا نور فيكم كيان عند ذلك وجلال من الله وخوف من يوم القيامة بكاء
يسمعه اهل سبع سموات ومزدحمها واهل سرادقات العرش وحلة العرش ومن فوقهم
فيكون جميعا بكاء ما يجالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة فترجع الشمس

والقمر

والقمر فيطلعان من مغربها قال فيينا المتجددون يكون ويتضرعون الى الله تعالى
والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس
فاذا هم بها اسودان لاصول الشمس ولا نور للقمر مثلما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله
تعالى وجمع الشمس والقمر **وقوله** اذا الشمس كبرت فيرتفعان مثل البعير من القومين
ينازع كل واحد منهما صاحبه اشتياقا ويتصارع اهل الدنيا وتذهل الاممات عن
اولادها والاحبة عن ثرات قلوبها فيشتغل كل نفس بما اسلفت **واما الصاكرون** الابرار
فانهم ينفعهم بكاءهم يومئذ ويكتب لهم بذلك عبادة **واما** الفاسقون فلا ينفعهم بكاءهم
يومئذ وبكت عليهم حسرة فاذا بلغ الشمس والقمر سيرة السماء وهي نصفها جاءها
جبريل عليه السلام فاخذ بقرنها وردها الى مغارها فلا يغربها من مغارها من تلك
العيون ولكن يغربها من باب التوبة فقل له عمر بن الخطاب باي استواي يا رسول
الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان
من ذهب مكللا بالدر واخو اهرما بين المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب المسرع
فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الى مسجدة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر
من مغارها ولم يثب عبد من عباد الله توبة نصوحا منذ خلق الله ادم الى ذلك اليوم الا
وبكت تلك في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذين جيل يا اي رسول
الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فبعت رز
الى الله تعالى ثم لا يعود اليه كما لا يعود المذنب في الضيع قال فيعبر بها جبريل من ذلك الباب
ثم يرد المصراعان ثم يلتئم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صنع قط فاذا اغلق
باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم ينفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان
قبل ذلك محسنا فانه يحري عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم
يا اي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن امت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فقال اي من لعب باي انت واي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر يومئذ بعد ذلك وكيف
بالناس في الدنيا قال يا اي ان الشمس والقمر يكسبان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطعنا

على الناس ويعربان كما كان قبل ذلك يطلعان ويعربان وأما الناس فأنهم إذا ما
دأوا فضاة تلك الآية وعظمها فيلحون على الدنيا حتى يحرقوا فيها الانهار ويغرسوا فيها
الاشجار وينسوا فيها البنيان وأما الدنيا فلونج رجل فيها مهرالم يركبه حتى تقوم
الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفي في الصور فقال حذيفة جعلني الله
فذاك يارسول الله فكيف عند نفي الصور فقال يا حذيفة والذي نفس محمد بيده ليتفلن
في الصور وليقوم الساعة والرجل قد لا أطحونه فلا يشرب فيموت ويقوم الساعة وقد
اتي الرجل بلين لمحمد فلا يشرب ويقوم الساعة والثوب بين الرجلين قد نشر اه
فلا يطويانه ولا يبيعانه ويقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها
ثم تلا هذه الآية ولياء تبهم بغية وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة وقضى الله
سبحانه وتعالى من اهل الدارين وميز بين الجنة والنار ولم يدخلوها بعد يدعو اليهم
تعالى بالشس والقرفجاء بهما السوداء من مكررين وقد وقع في زلازل وبلايا ترعد
فرايضها من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن تبارك وتعالى فاذا اكانا حيال العرش خرا لله
ساجدين فيقولان الهنا قد علمنا طاعتنا لك وذا بنا وسرعتنا للمضي في انرك
ايام الدنيا فلا تغربنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لم ندعهم الى عبادةتنا ولم
نذهل عن عبادتك فيقول الرب تبارك وتعالى صدقتما اني قد قضيت علي نفسي ان
ابدي واعيد اني اعيد كما الي ما بداكما فارجعا الي ما خلقتكما منه فيقولان ربنا
مم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشى فارجعا اليه فيلما من كل واحد منهما بركة تكاد
تخطف الابصار نورا فتحتلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى بيدي ويعيد قال
عكرمة ففقت مع النفر الذين حدثوا عن كعب ما حدثوا به عن الشمس والقمر حتى اتبنا
كعبا فاخبرناه بما غضب به ابن عباس وحدثني حديثه وما حدثت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهما في بدوها الى معادها **وقال** كعب اني حدثت عن كتاب دار منسوخ
قد تداولته الا يدي وان ابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد بالرحمن وعن سيد
الانبياء وافضل المرسلين ثم قام ومشي الى ابن عباس فقال بلغني ما كان من وجدي

من حديثنا وما حدثت به ليس عن كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاواني استغفر الله من ذلك مع اني لا نقوله من تلقاء نفسي وانت حدثت عن كتاب الله
حديث العهد بالرحمن ناسخ وعن سيد الانبياء واجبت ان تحدثني بما حدثت اخبرنا
من امر الشمس والقمر فاحفظه عنا فاذا حدثت بشئ من امر الشمس والقمر فيما بعد اليوم
كان ذلك الحديث الذي تحدثني مكان حديثي الاول قال عكرمة فوالله لقد اعاده
عليه بن عباس فاني لاستغفريه في قلبي يا با فاما زاد فيه ولا نقص ولا قدم ولا اخر
فزا ذلك في بن عباس مرغبة **مجلس** في قصة ادم عليه السلام وهو مجلس بشمل
على ابواب كثيرة **الباب الاول** في ذكر وجوه الحكمة في خلق الله ادم قالت
الحكام خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده فلو لم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كمال
علمه وقدرته لظهور افعاله المتقنة المحكية لانها لا يتاقي الا من قادر على علم
وليعدون فانه يحب عبادة العابدين ويشبههم عليها على قدر افعاله لا افعالهم
وان كان غنيا عن عبادة خلقه لا يزيد في ملكه طاعة الطيعين ولا ينقص من ملكه
معصية العاصين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني وليظهر احسانا
لانه محسن فاجدهم ليحسن اليهم وليتفضل عليهم فاعمالهم بفضايله ويقضى بالفضل
وخلق المؤمن خاصة للترجمة كما قال عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما وقال ولا يزالون
مختلفين الا من هم ربك ولذلك خلقهم قال جعفر بن محمد الصادق والفحاح اي للرجة
خلقهم وليحدونه فانه يحب الحكماء **ويروي** ان ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
وعرض عليه خديته وخدمتهم الصريح المسقيم والحسن والقييم والاسود والابيض قال
رب هل الاسوت بينهم فقال الله احب ان اشكر **وقال** ابو الحسن القفال خلق الله
تعالى الملائكة للقدرة وخلق الاشياء للعبادة وخلق الجنة قال الله تعالى الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال العلماء خلقكم لاطهار القلوب ثم رزقكم لاطهار العيون
ثم يميتكم لاطهار القلوب ثم يحييكم لاطهار العيون والفضل والثواب والعقاب ومنهم
من خلق الله تعالى الخلق تعالى جميعا لاجل محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله

الي عيسى عليه السلام ان ابن محمد وامر امتك ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت
ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله فسكن وقيل خلقهم لامر عظيم غيبه عنهم حتى يحل بهم ما خلقهم له قال
الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا قال علي رضي الله عنه يا ايها الناس اتقوا الله فيما
خلق امر عثا فتلهوا ولا اله الا ترك سدا فتفكروا **قال** الاوزاعي بلغني ان في السماء
ملكاً ينادي كل يوم يا ليت الخلق لم يخلقوا او باليتهم ادخلوا اعرفوا لما اذا خلقوا وكان
بن عبد الرحمن الزاهد يقول في مناجاته الهي غيبت عني اجل و احصيت علي عملي ولا
اذري الي اي الدارين مصيري لقد اوقفتني موقف المحرومين بدا ما ايقنتني وقال
ابو القاسم العليم ان الله تعالى جعل بين ادم بين البلوي والبلا فاما الروح في
جسده لا تخلو ان البلوي فاذا فارقت الروح الجسد صار الي البلا فاتي له السرور
بين البلوي والي **وقال** بعض الحكماء يا بن ادم انظر الي خطر مقامك في الدنيا ان ربك خلف
وقال لا ملأ ان جهم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس خلف وقال في عزتك لا غو يههم
اجمعين وانت يا مسكين بين الله وبين ابليس بطروح ساء **لله** **الباب الثاني**
في خلق ادم عليه السلام وصفته قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله
تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام اوجي الي الارض الى خالق منك خلقا منهم من طيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث اليها جبر
عليه السلام ليأخذ نبتة قبضة من تراب فلما اتاها لي قبضتها منها القبضة قالت
الارض اني اعوذ بعن الله الذي ارسلك ان لا تأمني اليوم شيئا يكون له عدا في النار
فصيب فرج جبريل الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استغاث بك فكه هتان
اقدام عليها فامر الله عز وجل ميكائلا فاتي الارض فاستغاثت بالله منه الارض
ان لا ياخذ منها شيئا فرج الى ربه ولم ياخذ منها شيئا فبعث ملك الموت فاتي الارض
فاستغاثت بالله منه ان لا ياخذ منها شيئا فقال وانا اعوذ بالله من ان اعصى له
امرا فقبض منها قبضة من رايها الاربع من ادمها الاعلاف سبحها وطيبها واجرها

واسودها واديبها وحزنها فلذلك جاءت في ذرية ادم الطيب والخبيث والصالح
والطالح والجميل والقيح ولذلك اختلاف صورهم والواهم قال الله عز وجل ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف السنين والواهم ثم صعد بها ملك الموت الى الله
تعالى فامر ان يجعلها طينا بالماء والماء والماء والعذب حتى جعلها طينا وحمرها فلذلك
اختلف اخلاقهم اخلاقهم ثم امر جبريل ان ياتي بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض
وبها نورها ونورها ليحاو منها محمد صلى الله عليه وسلم فصب طبر في ملايكة
الفرقدوس المقربين في الكروبيين وهي يومئذ بيضاء نقية وعجبت بما التسنيم وعجزت
حتى صارت كالذرة البيضاء ثم غمست في ابهار الجنة كلها فطيف بها السموات والارض
فغرقت الملايكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرفوا ادم ثم عجزها بطينة
ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صارت طينا لازبا ثم تركها اربعين سنة حتى صارت
صلصلا لا كالفاخر وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك صلصلا اي صوت ليعلم
الناس به بالصنع والقدرة لا بالطبع والكلية فان الطين اليابس لا يتقاد ولا يتأني في تصير
ثم جعله جسدا والقاه على طريق الملايكة التي يهبط ويصعد فيه اربعين سنة فلذلك
قوله تعالى فملا في علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال ابن عباس رضي
الله عنه الانسان ادم واكين له اربعين سنة كان ادم جسدا ملقا على باب الجنة وفي
جامع الترمذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول تفسير سورة البقرة
ان الله تعالى خلق ادم بيده من قبضة قبضها من تراب جميع الارض من السهل والجبل
والاسود والابيض والاحمر فجاءت الالوان على الوان الارض وسئل عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله ادم قال جبهته من تربة الكعبة وصدره
وظفروه من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر وقدميه من ارض
الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض المغرب ثم القاه على باب الجنة
فكلم امر به ملك من الملايكة عجب من حسن صورته وطول قامته ولم تكن الملايكة
قبل ذلك راوا شيئا يشبهه من الصور فمر به ابليس فراه فقال ثم قال لا امر ما خلقت

ثم ضرب بيده فاذا هو مجوف فدخل في فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين معه
من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتحرك ثم قال ارايت ان فضل عليكم هذا
ما انتم فاعلون قالوا انطبع وانا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ولين فضلت عليه
لا هلكته فذلك قوله تعالى للملائكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما
اظهرت الملائكة من الطاعة وابليس من العصية وقوله الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين **وفي الخبر** ان جسد ادم كان ملقاً اربعين سنة يطر عليه الحزن ثم انظر عليه
السور سنة واحدة فلذلك كثرت الهوم في ذريته وبصير عاقبتهم الى الفرج والواجبة
قالوا **اشدوا** في المعنى يقولون ان الدهر يومان كله في يوم حيات ويوم مكاره
فما صدقوا فالدهر يوم محبة وايام مكروه كثير البداية **واشدن** الاعرائي
الزمان كثيرة ما ينقضي وسروره يا تبارك في الفلثات **قال** واشدني ابوبكر الكوفي
لابن العز اي شيء يكون اعجب من ذل الوقت كثر في صرف الزمان حادثات السهرود
توزن وزنا والبلايا بكال بالفقير **الباب الثالث في صفة نوح الزوج**
في ادم عليه السلام قالت العلماء لما اراد الله ان ينفي في ادم الروح امرها ان تدخل في فيه
فقلت الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية مثلك فقلت مثلك
ذلك لك الثالثة الى ان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فاول ما امر الله
تعالى بذلك دخلت فاول ما نف في فيه في دماغه فاستدارت فيه مقدار ماقي عام ثم
نزلت في عينيه والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد ان ينظر ادم الى بدو خلقه واصدح
اذا تابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو ولا العجب بنفسه ثم نزلت الى خياشيم فوعطس
فقبل فراعته من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه ولقنته الله حتى قال اكمل الله رب
العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه عز وجل بركبك يا ادم للرحمة خلقتك
وقال تعالى سبقت رحمتي غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وسرا سيفه فاخذ بعاج القيام
فلم يمكنه قوله تعالى وكان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت
الروح الى جوفه اشتد الطعام فهو حرص على جوف بن ادم في بعض الاخبار ان الله تعالى لما قال

قال لادم

لا ادم يزحك ربك يا ادم مد ادم يديه ووضعها على ام راسه وقال اذاه فقال ما لك يا
فقال اي اذبت ذنبا فقال ومن اين علمت ذلك قال لان الرحمة للمذنبين وصارت
في اولاده اذ اصاب احدهم مصيبة او محنة وضع يده على راسه وناداه ثم انتشرت
الروح في جسده كله فصارت لها واما وعظما ما وعروقا وعصبا ثم كساه الله لباسا من
ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارب الذب بذل هذه الجلد وبقيت منه بقية في انايله
ليذكر به اول حاله **قال** عند الله من الحادث كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى
ادم عليه السلام وكان النسر ياتي الكوت في البحر ليجري بما في البحر فلما خلق الله ادم
عليه السلام في كاه النسر الي الكوت وقال لقد خلق الله اليوم خلقا ولقد راي اليوم
شيئا ليترنى عن كبري ولجرحك من البحر فلما اتم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه
وشنفه وسوره وختمه ومنطقه والنس من لباس اجنة وزينه بانواع الزينة
فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور كحل صلى الله عليه وسلم يلعب في جهته كالقمر
ليلة البدر ثم رضعه على سريه وخلق على الكاف الملائكة وقال لهم طوبوا به سمواي ليري
عجايبها ليوداد بقينا فقالت الملائكة لبيك ربنا وسعدك سمعنا واطعنا فحملته
الملائكة على اغناقها وطافت به في السموات مقدار مائة عام حتى اوقفوه على
كل شيء من اياتها وعجايبها ثم خلق له فرسا من المسك الاذفر يقال له الميمون له
جناحان من الدر فركبها ادم عليه السلام وجير ليل اخذ بلجامها وميكاييل واسرافيل
عن يمينه وشماله كلما مر على ملائكة من الملائكة يقول السلام عليكم يا ملائكة الله وحمة
الله فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا ادم هذا تحتك
وحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة ثم علمه الله تعالى الاسماء كلها
واختلف العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع ابن انس اسما الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن
اسماء ذريته قال بن عباس واكثر الناس علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة
ثم امر الملائكة بالسجود له كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدا
واكثر العلماء على ان الامر بالسجود لادم انما توجه على الملائكة الذين كانوا مع ابليس

البروح
بما في

خاصة دون سائر الملائكة وذلك بسجود تعظيم وتحيية لا سجود مملوق وعبادة فلمما امرهم بالسجود سجدوا الا ابليس الذي استكبر وكان من الكافرين **الباب الرابع**
في خلق حوي رضي الله عنها قال المفترون لما اسكن الله تعالى ادم الجنة كان يمشي فيها وحشياً لم يكن له من مجالسة فيها ونواسته فالتق الله تعالى عليه النوم فنام فاخذ الله ضلعاً من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصير فخلق منه حوي من غير ان يحتر ادم ولا وجد له الماء ولولم ادم ذلك لما عطف رجل على امرأة قطعت البسها من لباس الجنة وزنها بانواع الزينة واجلسها عند راسه فقالت الملائكة يا ادم ما هذه عيتي نوت علمه قال امرأة قالوا وما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوي قال لانها خلقت من حي قالوا فلمما داخلها قال لا اسكن اليها ونسكن الي قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع اعوج فان تقيمها تكسرهما وان تتركها تستعملها على عوج ويقال ان الحكمة في ان الرجال يزيدون على مرور الايام والاعوام حسناً وجمالاً لانهم خلقوا من التراب والطين يزود كل يوم جدة وجمالاً والنساء يزيدون على مرور الايام قبحاً لانهم خلقوا من اللحم واللحم على مرور الايام ينتن ويفسد وفي بعض الاقا صيغ ان ادم عليه السلام لما مديده لا حوا فقالت الملائكة لا يا ادم فقال ولم وقد خلقها الله تعالى لي قالت الملائكة حتى تؤذي حقها قالوا ما حقها قالوا مهرها قال وما مهرها قالوا تفصي علي محمد ثلاث مرات قال ومن محمد قالوا اخر الانبياء من ولدك ولولا محمد ما خلقتك **وروي** سعد عن من عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث الله اليها ملكين احمر من مكللين بالذرو والياقوت فيضع احدهما يده على راسها ويضع الاخر يده على رجلها ويقولان بسم الله ونرى وريك الله ضعيفة خلقت من ضعيف المقي عليها الى يوم القيامة **الباب الخامس في ذكر** استحسان الله تعالى ادم عليه السلام قال اهل التايخ لما اسكن الله تعالى ادم وحوي عليهما السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة كله الاشجار واجدة فذلك قوله تعالى وفلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الي قوله فتكونا من الطالين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة المحنة ما هي فقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور وقال قتادة هي شجرة

العلم وفيها من كل شيء وقال محمد بن كعب ومقاتل في السنبلة وهي الجنة فوشوس لها الشيطان حتى زين لها كل ما فيها وادها عن اكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى حتى اكلا منها فكان وصول عدو الله ابليس وتزيينه لهما على ما ذكره اصحاب الاخبار حتى اكلا منها ان ابليس اراد ان يدخل الجنة فصنع الحزنة فاتي الحية وكانت من احسن الدواب خلق الله تعالى لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة وكانت لابليس صديقاً فسألها ان يدخل من وقتها فدخلته من فيها ومنرت به على الحزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقد كان دخل مع ادم الجنة وراي فيها من النعيم والكرامة قال لو خلدنا لكان يكون عيشنا رعداً فاعتنم ذلك منها الشيطان فاتاه من قبل الخلد **وقيل** ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويلتا انا عبدت الله منذ كذا وكذا سنة فلم يدخلي الجنة وهذا خلق خلقه الان فادخله الجنة فحسده واحتال في اخراجه من الجنة فوقف على باب الجنة وتعبده هناك ثلثماية سنة لا ياء ذن الله له في اخراجه خلق منها فيبينها هو كذلك اذ خرج اليه الطاوس من سيد طيور الجنة فلما رآه ابليس قال له ايها المخلوق الكريم من انت وما اسمك وما رايت من خلق الله احسن منك قال انا طائر من طيور الجنة اسم الطاوس فيك ابليس فقال له الطاوس من انت وما بك اذ فيك فقال ابليس انا ملك من المكنونين وانا بكيت علي ما يفوتك من حسنك وجمالك وكمال خلقتك فقال له الطاوس ايقوتني ما انا فيه قال بلي فانك تقني وتبيد وكل الخلاق يبدون الامر تناول من شجرة الخلد فانهم المخلدون من بين الخلاق قال الطاوس واين تلك الشجرة قال ابليس انا اذ لك عليتها ان ادخلت الجنة قال الطاوس كيف لي بادخال الجنة ولا اسبيدي الي ذلك مكان رضوان فانه لا يدخل احد الجنة ولا يخرج منها الا باذنه ولكني ساد لك على خلق من خلق الله تعالى يدخل الجنة فانه ان قدم علي ذلك احد فهو دون غيره فهو خادم خليفة الله ادم عليه السلام قال ومن هو قال الحية فبادر ابليس اليها هو والطاوس فجاء الطاوس الي الحية فاحبرها بمكان ابليس وما سمع منه وقال اني رايت ياب الجنة ملكاً من الكرويين من قصته كيت وكيت فلهذا ان تدخل الجنة فيدخلنا على شجرة الخلد فاسترعت الحية نحو ابليس فلما جاءته

فقال وعصى ادم ربه فعوي وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام تفكر ليلة من الليالي في
اشراهم فقال يا رب خلقت ادم بيدك ونفخت فيه من روحي واسجدت له الملائكة واسكنته
جنتك بلا عمل ثم بزله واحدة ناديت عليه بالمعصية واخرجته من الجنة فادعى الله تعالى
اليه يا ابراهيم ما علمت ان مخالفة الحبيب شر شديد **والثامنة** تسليط العدو عليه وهو
قوله تعالى واجلب عليهم غيظك وجعلك الآية **التاسعة** جعل الدنيا بمناله ولا اولاده وابناه
بهو الدنيا ومقاسات البرود والحرف فيها ولم يكن لها بها عهد وتعود اهل الجنة وهو كما
قال الله لا يرون فيها شمسا ولا قمر ولا زهرة ولا اشجارا **والعاشر** التعب والشقاء وهو قوله تعالى ان
هذا عدو لكم ولرجلكم فلا تخرجنكم من الجنة فتشتقي فهو اول خلق عرف جيبه من التعب
والنصب **فصل** في ابتلاحواد بنائها بهذه الخصال الخمسة **سواهن الاولى**
روي لما تناولت الشجرة ذميت الشجرة قال الله تعالى على ان ادميك وبنائك في كل شهر
مرة كما اذميت هذه الشجرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا شئ كتبته الله
على بنات ادم **الثانية** نقل الحمل **الثالثة** الطلق والم الوضع قال الله تعالى حملته كرها
وضعته كرها وفي الخبر لولا الزلة التي اصابته حوا كان النساء لا تحيض ولكن خليات
وهن كهن يسرا ويضعن يسرا **الرابعة** نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها **السادس**
بن ابي سعيد في حديث ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايته من ناقصة
عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احد يكره فقل له اما نقصان عقلنا فقد علمناه
فما نقصان ديننا قال او ليس اذا خاضت لم تقبل قلن بلى قال ولم نعلم قلن بلى قال فذلك نقصان
دينها **السادس** ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ
الانثيين **السابعة** تحصيلهن من العدة **الثامنة** جعل تحت ايدي الرجال كما قال الله
الرجال قوا متون على النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عوار عندكم **التاسعة** ليس لهن من الطلاق شيء وانما يملك ذلك الرجال **العاشر** خروجهن
من الجاهل والحادية عشر ليس منهن في الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم **الثانية عشر**
لا تشافرا احد بهن الا مع ذي محرم **الرابعة عشر** لا يعقد منهن اجمعة **الخامسة عشر** لا يسلم عليهن

وعاقب

وعاقب ابليس لعنه الله بعشرة اشياء اولها عزله عن الولاية وكان له ملك الارض وسماه الدنيا
وكان خازن الجنة **الثانية** اخبره من جواره واهبط الى الارض **الثالثة** مسح صورته فصيره
شيطانا بعدما كان ملكا **الرابعة** غير اسمه وكان اسمه عزرا يرفسماه ابليس لانه ابليس
من جهة الله **الخامسة** جعله امام الاشقياء **السادسة** اعلق عنه ياب التوبة **السابعة** جعله
مريدا اي خاليا من الخير والرحمة **العاشر** جعله خطيب اهل النار وعاقب احييه **الحادية عشر**
اشياء قطع قوائمه ومشاهلها بطنها ومسح صورته بعد ان كانت احسن الدواب وجعل
التراب غذاها وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وجعلها عدو ابني ادم وهم لها اعداء حيث
ما يرونها يقتلونها واباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها في الصلوة وفي حال الاحرام
اي هو روي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سألناهن ولا اصالحناهن منذ جازناهن
هن ترك منهن شيئا خيفة منهن فليس مني يعني احيات **والثانية** في حال الاحرام
مسعودي خطب اذ هو بحية على الجدار فخطبته ثم ضربها بقضيبه حتى قتلها ثم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية فكمات رجل مشركا قد هلك دمه
الباب السادس في حال ادم عليه السلام بعد هبوطه الى الارض وما كان
منه قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط الله ادم الى الارض وقع على جبل سردي وذكروا
انه اقرى جبل الى السماء وكان تحت خلا ادم عليه السلام على الجبل وراسه في السماء يسمع دعاء
الملائكة وتسميهم وكان ادم ياءنس بذلك فها بته الملائكة واشتكت نفسه الى الله
فخطت قامته الى ستين ذراعا وكان قبل ذلك عشي وراسه في السحاب فصلى واودت
اولاده الصلوة فلما انقضى منه قال رب كنت جازك في دارك ليس لي رب شيواك ولا رفيق
دونك اكل فيها رغدا واسكن حيث حيث احببت واهبطتني الى هذا الجبل فكنت اسع
اصوات الملائكة وازاهم يحفون بعرضك واجدع الجنة وطيبها ثم هبطتني الى الارض
وحطتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني الراحة فاجابه
الله تعالى ذلك يا ادم لنسيانك العهد قال ادم ذلك بك يا رب قال وذهب ابن منبه لما اهبط
الله تعالى ادم الى الارض واستقر جارا يسا على الارض عطس عطسة فقال انفه دما فلما

راي سبلان الدم ولم يكن قبل ذلك اليوم راه هاله ما زاي ولم يشرب الارض الدم فا
 سود على وجهها كالحكم فخرج ادم قروعا شديدا فذكر الجنة وما كان فيها من الراحة
 فخر مغشيا عليه وبكى اربعين عاما فبعث الله ملكا فسمع بطنه وظفيره وجعل
 يده على فؤاده فذهب عنه الحزن واستراح بما كان يصيبه من الغم قال شهر بن حوشب
 بلغني ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه
 حياء من الله تعالى وقال بن عباس بكاء ادم وحوي على ما فاتهما من نعم الجنة مائة
 سنة فلما اراد ان يرجع عبد ادم لفته كلمات فكانت سبب قبول توبته
 وذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه واختلفوا في تلك الكلمات
 ما هي قال بن عباس هي انه ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيديك قال بلي قال
 الم تنفخ في من روعي قال بلي قال الم تسبقني برحمتك غضبك قال بلي قال الم تسكنني
 جنتك قال بلي قال فلم اخرجني من جنتك قال لا كل من الشجرة قال يا رب ارايت اثبت
 بشيء ابتدعت من لقا نفسي ام شيء قدرته علي قبل ان تخلقني قال لا قدرته عليك
 قبل ان اخلقك فان لا رب كما قدرته علي فاغفرني وقال محمد بن كعب القرظي في قوله
 لا اله الا انت سبحانك وعجل كل علمت سوا وظلمت نفسي وارحمي يا ارحم الراحمين وقال
 سعيد بن الحسين ومجاهد وعكرمة في قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية ثم انزل الله
 يا قوتة من يواقيت الجنة ووضعها على موضع البيت على قدر البيت لها بابان باب
 شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور ثم اوحى الله تعالى اليه ان لي حرمات يحال
 عرشي فاته فطف به كما يطاف حول عرشي وصل عندك كما يصلي عند عرشي فهنا لك
 استجيب دعاءك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت وقبض
 الله له ملكا يرشده فكان كلما نزل ووضع قدمه عليه صار عمرانا وما تعداه مفاوز
 وقفارا وكانت حوي طلبته وفصدته من جدة والتقي بعرفات يوم عرفة فسمي ذلك
 اليوم يوم عرفة فلما انصرف الى منا قبل ادم تمنى قال انني الفقرة والرحمة يا رب فسمي
 ذلك اليوم مني وغفر ذنبيها وقيل فوبتهما ثم انصرف الى ارض الهند قال مجاهد حدثني عن

بن عباس ان ادم حج من ارض الهند اربعين مرة على رجليه فقيل لمجاهد يا ابا الحاج الا كان
 يركب قال واي شيء كان يحمله في الله لقد كانت خطوته مسيرة ثلاثة ايام وقال بن
 ماج ادم البيت وقضى الناسك كلها تلقته الملايكة يصنونه باح وقبول التوبة
 فقالوا ببر حجة يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فتعاصرت الى ادم نفسه
 وقال ابو العالقة خرج ادم من الجنة ومعه عصي من شجرة الجنة وعلى راسه تاج من
 من شجر الجنة فلما صار الى الارض يسر ذلك الاكليل ونحات الورق فنبت فيه انواع
 الطيب فلما كان اشد كرا طيب بالهند وقال بن عباس روى الله عنهما نزل ادم الى الارض
 فعبق من طيبه وطيب ما عليه من الشجر والودية والجبالي فاستلأ ما هنا لك طيبا
 فمن ثم يؤتى بالطيب من الهند واصله من زرع الجنة وانزل الله تعالى معه الحجر الاسود وكان
 ياحضا من الثلج وعصى موسى عليه السلام وكانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول
 موسى وروي سفيان عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
 اهبط ادم من الجنة الى الارض نزل بارض الهند فعبق منه شجر الهند ففتح العود والهندل
 والكافور والمسك والعنبر من ذلك الورق قالوا يا رسول الله انما المسك واللبان والعود
 هي دابة تشبه العنبر رعت من ذلك الشجر فسمي الله تعالى المسك في صدرها فاذا رعت الريح
 جعله الله مسكا وتساقط فينتفع به الامميون فقالوا يا رسول الله فاين يقع قال في
 جبريل في ثلث كور لا يكون في شيء من الارض الا في ارض الهند وارض السعير وارض التبت
 قالوا يا رسول الله العنبر انما هو من دابة في البحر قال اجل كانت هذه الدابة بارض الهند في
 البر فبعث الله جبريل اليها فساقيها وما ساعها حتى قد فعل في البحر وهي اعظم الدواب غلظها الف
 ذراع وانما تروي به كما تروي البقرة اخباثها ورمها يخرج من جوفها العنبر وزنها الف وخمسمائة
 رطلا ويؤخذ ذلك ثم ان ادم وجد ضربا في جيسده فشكا ذلك اليوم الى الله فنزل جبريل بشجرة
 الزيتون وامره ان ياخذ ثمرها وقال ان في هذا شفاء من كل داء الا السام والسم الموت
 ودله جبريل على شجرة اهلبيج الاصفر والاسود وقال له ان ذلك يقرئك السلام ويقول لك كل
 من هذا فاكلك لن تتداوي انت واولادك بداء هو افضل منه فيه شفاء من كل داء ان بقي في

لم تخف منه وان خرج اخراج الداء فاكله ادم فبقي اصحاب الاخبار ان ادم لما اهبط
 الى الارض و اصاب جسده اذى قوي واحسن به شكوا وحشة جرحها ولا يدري ما هي
 وكان قد اعتاد هوي الجنة فشكا ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل انك تسكوا
 فانزل الله عليه ثمانية ازواج من الصنائ ان اثنين من العزائين ومن الابل اثنين ومن
 البقر اثنين ثم امره ان يذبح كبشاً منها فذبحه ثم اخذ صوفه وغزلته امراته هوي وسجته
 هو وادم فجعل منه حبة لنفسه وجعل كوي درعاً وخماراً فلبسا وبكيا على ما فاتهما من
 لباس الجنة فحوي اول من غزل وادم اول من نسج واول من لبس الصوف **عن** عباس بن علي
 عنها قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في حرفتي انا رجل
 حائك قال حرفتك حرفة اينا ادم وكان اول نسج ادم وكان جبرئيل يعلمه وكان ادم تلميذه
 وان الله يحب حرفتك فانها حرفة تحتاج اليها الاحياء والاشوات فمن قال فيكم القبيح قابوكم
 ادم خصمه ومن انفق منكم فقد انفق من ادم ومن اعنكم فقد اعن ادم ومن اذلم فقد اذلم ادم
 وهو خصمهم يوم القيامة **عن** اي امامه الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
 بلباس الصوف تجدون به قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان النظر
 في الصوف يورث في القلب التفكير والشكر والشكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الخوف
 بحري الدم فمن كثرت ففكره قل بلفظه وكل لسانه فان قل تفكره كثر طمعه وعظم وقته
 قلبه والقلب القايح بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار **قال** ادم عليه السلام
 لما لبس وستر العورة اشتكا فقال له جبرئيل ما الذي اصابك قال اجدي في نفسي قلقا واضطرابا
 لا اجد الى العبادة سبيلا الا اني اجد من جلدي وحكي كدبيب النمل قال جبرئيل ذلك تسمى
 الجوع قال وكيف اخلاص منه فغاب عنهم ثم جاء به ثورين احمرين والسندان والمطرفة
 والمنخنة والكلبتين ثم جاء به بشر من جهنم فوضعه في يد ادم فطاردت منه شريرة
 فوقعت في البحر فدخل جبرئيل اليها فجاء بها فدفعها الى ادم فطاردت منه ايضا فعد ذلك
 سبع مرات فذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار
 جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها المرة السابعة نظقت النار فقالت

والا فادخلوا النار فان جرحي
 بدارك ويكون ايسار ادم قائمكم الجنة

يا ادم اني لن اطيعك واني منتقمة من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبرئيل يا ادم
 انها لا تطيعك ولكني اسعها لك ليكون لك ولاداك فيها المنافع فسبحها في الحجر والحديد
 فذلك قوله تعالى افرأيتم الناق التي توردون الاية **ويروى** ان ادم لما اخذ النار احترق
 يده فحلا عنها فقال جبرئيل مالي بحرق يدي ولا تحرق يدك قال لانك عصيت الله ولم اعصه
 ثم امره جبرئيل باخذ آلة الكوث وهو اول من عمل الحديد ثم اتي بقر من حنطة فيها حنظل
 من الحنطة فقال يا ادم لك جبتين وكوي حبة فلذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين فكان
 وزن الحبة مائة الف درهم وثمانين الف درهم فقال ادم ما اصنع بهذا اكله فقال لا ادم
 خذها فانها سبب جوعك وبها اخرجت من الجنة وبها تحي في الدنيا وبها تلقي الفتنة
 انت واولادك الى يوم القيامة ثم امره ان يشد الثورين ويكسر من الخشب ويضعه عليها
 ففعل ذلك وجعل يحرق الارض وبكا الثورين على ما فاتهما من نعم الجنة فقطرت دموعهما
 فنبت منه الجاويس وبالا فبت منه الحمص وبالا فبت منه العدس ثم كسر جبرئيل تلك
 الجيوب حتى كثرها ثم بذر فنبتت من ساعها فقال ادم اكله قال لا اصبر حتى تذرك فلما
 سبيل ذاك قال اكله وعلمه الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا وعلمه الدراست فلما درس
 قال اكله قال لا وعلمه النقية فلما اتقاء قال اكله قال لا وعلمه الطحن بالجرن فلما طحن قال اكله
 قال لا وعلمه العجن ويقال ان ادم تحمل دقيقه فامر جبرئيل ان يزرع النخالة في الارض فنبت منها
 الشعير فلما عجن قال اكله قال لا وامره ان يحفر حفيرة وجمع فيها الحطب ويوقد عليه نار وعلمه
 تحبز الملة فهو اول من خبز الملة فلما اخرجته قال اكله قال لا حتى تبرد فلما برد قال اكله
 فدمعت عينها ادم عليه السلام وقال ما هذا التعب والنصب قال هذا وعد الله الذي
 وعدك فذلك قوله تعالى ان هذا عدو لكم ولزوجه فلا تخرجنكما من الجنة فتشقا اما ان لك
 ان تاء كل من كد عينك وعرق جبينك انت وذريتك فلما استوى ادم من الطعام وجد شكوا
 ولم يدري ما هو فذكر جبرئيل قال ذلك العطش قال وبما ذا اسكنه فغاب عنه جبرئيل ثم عاد
 اليوم معه الغول ثم قال له اخف بها الارض فيما زال يحفر حتى بلغ الى ركبتيه فنبع الماء من تحت
 رجليه ماء زلالا يبرد من الشدة واخذ من العسل فقال ادم اشرب منه شربة فشربها فاطمان ما كان

يشكو ابن العطر ثم انه بعد ذلك وجد مشكوي اسد من الاول والثاني فقال يا خير
ما هذا الذي اجد قال لا اذري فبعث الله تعالى اليه ملكا ففتق قبله ودبره ولم
يكن بعد ذلك الطعام يخرج فلما خرج منه وجد راحة بكي على ذلك سبعين سنة **قالوا** لما
اترك الله تعالى على ادم اكله يد نظرا في قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا
ثم جعله كسرا شجارا قد عتقت ويبيست ثم اوقد على ذلك القضيب حتى ذاب وكان اول
شيء علم منه مطرقة فكان يعمل بها ثم ضرب التور الذي ورثه نوح وهو الذي فار
بالعذاب بالهند قالوا لما اهبط الله ادم اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب ولذلك
بيع الذهب لا فيلي ولا تنقصه الارض ولا ياء كله النار لانه من الجنة فخلد وقيلا ان الله
تعالى زود ادم من ثمار الجنة حين اهبط الى الارض ثلثين نوعا عشرة منها في القشر
وعشرة منها لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوى **فاما** التي في القشور فاجوز واللوز
والفندق والحشيش والبلوط والشاه بلوط والتاج والدرمان والموز **واما** الذي له النوى
فالحوخ والشمش والاجاص والفرسكو والعناب والرطب والغير والنبوق والزعرور
والمقل **واما** التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكثير والعنب والتوت
والتين واللاتج والخرنوب والخيارد البطم **وقال** بن جرير اهبط الله ادم الالة فيها
بذر وعريشة من عنب وزحانة فعاد ادم اكارا وغرس العريشة فلما طلعت جاء ابليس
فوق ثمرها فقال له ادم وتلك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل لي رزقا قال ان في فيها
حقا قال وما حقك قال لي قشرها ولكم سايرها **قال** بن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة
اشياء بالاسنة وهي سيدة زحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة
وهي سيدة ثمار الدنيا **وروي** بن عباس وعائشة وابوهودرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوة
من غرس الجنة وفيها شفاء وانها تزيات اول الجنة وعليكم بالتمر البرقي فكلوه
فانه يسبح في شجره ويستغفر لاهله **وقال** بن عباس لما اهبط الله ادم الى الارض كان
اول شيء اكله من الثمار التين **وقال** وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الى الارض ورأى سقيا
ولم يوفها احدا غيره فقال للرب ان لا ارضيك هذه من ثماري يسبح بحمدي ويفدس لك غيري

فقال الله تعالى سا جعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدر سني وسا جعل فيها بيوتا
ترفع الذكري ويذكر فيها اسمي وسا جعل من تلك البيوت بيتا اخضعه بكرامته واوثقه بآية
واسميه بيتي انظفه بعظمي وعليه وضعت جلالي واجعل ذلك حرمنا امنا محرومة كرمته
من حوله من فوقه وتحتة فمن حرمه كرمي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فيه
فقد حفر ذمتي واباح ديني اجعله اول بيت وضع للناس يبين مكة مباركا يا تونه شعثا
غيرا وعلى كل صاير يا تين من كل فج عريق يرحون بالتلبية رحيما ويصيحون بالبكاء صيحيا
ويجئون بالتكبير عجيحا فمن اعمره ولا يورثه غيره فقد وفدي وزاوتي واستضافني
وحق على الكريم ان يكرم وفده واصنيافه وان يستغفر كل حاجته تعمه يا ادم ما دمت حيا
ثم يعمر الامة والقرون والانبياء ولذلك امة بعد امة وقرنا بعد قرن ثم ان الله مسح
ظهر ادم واخرج منه كل سمعة هو خالفها الى يوم القيمة كالذر ينعمان فريضة عرفة قرية
مكة ثم اخذ عليهم الميثاق وكلمهم الست برسكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين **وسئل** عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الاية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم ومسح على ظهره فاستخرج منه ذرة
وقال هؤلاء الى الجنة ويعمل اهل الجنة يعلمون ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرة
خلقت هؤلاء للنار ويعمل اهل النار يعلمون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال ان الله تعالى
اذا خلق العبد للجنة واستعمله بعمل اهل الجنة ادخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار **وقال** وهب اذني الله تعالى الى ادم عليه السلام
بعد ما تاب عليه يالهم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة في واحدة فيما بيني وبينك واحدة
بينك وبين الناس **واما** التي في شجرتي لا تشركني شيئا **واما** التي لك فاجزيك بعملك اخرج
ما تكون اليه **واما** التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة **واما** التي بينك وبين الناس
فان ترعى لهم ماترعى لنفسك فقال ادم يا رب شغلت بطلب المعيشة والرزق عن
التسبيح والعبادة ولست اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا فا هبط الله له ديك واسمعه
صوت الملائكة بالتسبيح بمن في السماء فهو اول شيء اتخذه ادم من الخلق فكان للديك اذا

سمع التسييح في السماء سبح في الارض فسبح ادم بتسييحه **وروي** ان الله تعالى اوحى
 الى ادم لما اراد ان يهبط الى الارض يا ادم ان منزلك وذيقتك الي دار منية على اربع قواعد
اما الاولى فاني اقطع ما يصلون **والثانية** فاني افرق ما يجعون **والثالثة** اخرب ما يبون
والرابعة اميت ما يلدون ولذلك قيل له واللميت وابنو الخراب فكلكم يصبر الي ذهاب
الباب السابع في هبوط ابليس الى الارض وحاله فيها بعد اللعنة قال الله
 تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الا قال الشعيه انزل ابليس من السماء يشتم السماء
 عليه عمامة ليس علي ذقته منها شيء اعور في احدي رجلتيه نعل قد اخرج روي بن المبارك
 عن حميد بن هلال قال ناكرو التحصير في الصلوة لان ابليس هبط محضرا **عن** عبد الله بن
 عمر ان ابليس قال يارب اخرجني من الجنة من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطانك
 قال فانت مسلط عليه قال يارب ردي قال لا يولد له ولد الا ولدك مثله قال يارب ردي
 قال صدورهم مساكن لك وتجري فيهم بحري الدم قال يارب ردي قال اخلب عليهم غيبلك
 ورجلك وشاؤهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال **ادم**
 يارب قد سلطنته علي واني لا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من حفظه
 من قرناء السوء قال يارب ردي قال احسنة اجعلها بعشرة واريدها والسيئة بواحدة
 واعلمها قال يارب ردي قال يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة
 الله قال يارب ردي قال اغفروا لابي قال حسي **وروي** **ان ابليس** قال يارب لعنتني
 واخرجتني من الجنة وجعلتني شيطانا رجيمًا مذمومًا مذمورا وبعثت في بني ادم الرسل
 وانزلت عليهم الكتب فما رسلني قال رسلك الكهنة قال فما كنتي قال كنتك الوشم قال فما
 حديثي قال حديثك الكذب قال فما فراني قال الشعر قال فما مودني قال مؤذني المرمز
 قال فما مسجدتي قال مسجدك السيوف قال فما بيتي قال بيتك الحمامات قال فما اطعماني
 قال طعماءك ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما اشواني قال شرايك كل مسكر قال فما مصايدك
 قال مصايدك النساء **وروي** مقاتل عن الضحاك عن بن عباس ان ابليس لما خرج من الجنة قال الله تعالى عليه
 اكرهه والغامة ففزع نفسه فباخر اربع بيضات ففزعها ذريته والله اعلم **الباب**

ق

النار

الثامن في ذكر بعض ما روي من الاخبار فيمن تراه عينا فاكله شفاها
 يروي ان ادم لقي ابليس في الارض فلامه على صنيعته وقال له يا ملعون لاي شيء هذا
 اخلتني وبذريتي واخرجتني من الجنة وفعلت قال فبكى ابليس فقال اني فعلت بك ما تقول
 وانزلتك هذه المنزلة فمن فعل بي ما انا فيه واخلى هذه المنزلة **وروي** ان ابليس تصور لفرعون
 في صورة الانس مصر في احكام فانكر فرعون وقال له ابليس وحكما اما تعرفني قال لا قال كيف
 وانت خليفتي الست انت القايل انا وكنم الاعلي **وروي** ان سليمان عليه السلام سأل
 ابليس فقال لاي الاعمال احب اليك وابغض الي الله قال استغنا الرجل بالرجل والملة بالملة **وروي**
 عن النعمان بن عبد الله عليه وسلم انه قال ما من ادي الا وقد عمل خطيئة لو هم بها غير يحيى بن زكريا
 ولقد قال يارب انبت الي ابليس واعزم عليه ان لا يمنعني شيئا سالته فاوحى الله تعالى الي ابليس
 ان ايت عبدك يحيى بن زكريا كما هبطت الي الارض فاذا اعيا راسه خطا طيف تطير محفوفات
 بكير ان كوزها هنا وكوزها هنا وفي رجله خلا خيل فقال ما هذه الخطا طيف التي تطير علي
 راسك قال بها اخطف عفتي بني ادم فلا فم هذه الخلا خيل التي في رجلك قال احركها لبني ادم
 فيغني او يغني له قال فاي ساعة انت على حاجتك من بني ادم اقدر قال حتى تمتلي شبعاء قال
 ففعلت وجدت علي نفسي شيئا قال نعم قال قدم اليك طعامك ذات ليلة فكلت صمتت تشتهي
 الاكل حتى اكلت اكثر من عادتك ففشا علت عن وزجك وعبادتك فقال يحيى لاجرم لا اشبع
 ابدا فقال ابليس لاجرم لا انصح ادميا ابدا وقيل لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخذوا في جهار وخروج الناس وخلا الموضع قال بن عباس قال علي رضي الله عنه لما وضعناه علي
 المغسل اذا بهاتف يهتف من زاوية البيت باعلا صوته لا تقبلوا حمدا فانه طاهر
 مطهر قال فوضع في قلبي شيء من ذلك قلت ويك من انت فان الله امر بذلك وهذه طهيب
 فاذا بهاتف اخر يهتف باعلا صوته اغسلوه فان الهاتف الاول ابليس اللعين خسر
 وخاب محمد صلى الله عليه وسلم يدخل قبره مغسلا قال علي بن ابي طالب خيرا قد اخبرتنا ان
 ذلك ابليس فمرانت قلنا انا نحضر حضرت جنازة محمد **وروي** ان ثوما من بني اسرائيل تراه يا
 لهم ابليس فقالوا له فف موقفاين يدي الله حيث ما كنت تقف قبل ان عصيت ربك قال انكم

لا تطيقون رؤية ذلك فاحتوا عليه فوقف وقف فلما نظروا الي خضوعه وخشوعه
ما توا عن اخرهم **ويروي** ان رجلا كان يلعب ابلوس كل يوم الف من فبينما هو ذات يوم قائم
اذ اتاه ايت فاي قطعه فقال فمر فان اجداد هوذا اساقط فقال من انت الذي تشفت على هذه
الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا انا العنك كل يوم الف مرة قال انما علمت هذا
لما علمت من محال الشهاد عند الله تعالى فخشيت ان تكين منهم فتال ما ينالون **قصة**
قاييل وهابيل قال الله تعالى وانزل عليهم نباء ابني ادم باحق اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر الى اخر القصة قالا اهل العلم بقصص النبيين واخبار الماضين
ان حوا كانت تلد من ادم توأمين في كل بطن علاما وجارية الاشيتا فانها ولدت
منفردا وكان جميع ما ولدت حوي اربعين ذكرا واثنى عشر من سنة اولهم قاييل وتوامت
اقلها واخرهم عبد الغيث وتوامت ام الغيث وبارك الله في نسل ادم كما قال الله تعالى
يا ايها النصارى انكم الذي خلقكم من نسر واحدة وخلق نساء زوجها حتى بلغ ولده وولده
اربعين الفا وراي ادم فيهم الزنا وشرب الخمر واختلف العلماء في وقت مولد قاييل
وهابيل وموضع مولدهما قال بعضهم غشيت ادم حوي بعد مهبطها الى الارض بماية سنة فولدت
قاييل وتوامت اقلها في بطن ثم هابيل وتوامت لبوء في بطن واحد قال ابن اسحق عن
بعض اهل العلم الاول ان ادم كان يغش حوي في الجنة قبل ان يصيب الذنب فحملت له بقاييل
وتوامت اقلها فلم يجد عليهما وخاولا نصبا ولا طلقا حتى ولدتها ولم ترمعها دما لظهر
الجنة فلما اهبط الى الارض واطمان بها فتغشاها فحملت بهابيل وتوامت فوجدت بهما
الوجع والوصب والصب والطلق والدم وكان ادم اذا شب اولاده زوج غلام هذا البطن
جارية البطن الاخر وكان الرجل يتزوج بالاخوات من نساء الابوة التي ولدت معه
فانها لا تحل له ذلك لانه لم يكن نسبيا يومئذ الاخواتهم وامهم حوي فلما ولدت قاييل وتوامت
اقلها في بطن وهابيل ولبوء في بطن وكان بينهما ستان في قول الكلبي اذ ذكر ان الله
تعالى ان ينح لبوء قاييل وكانت اخت قاييل احسن النساء فذكر فذكر لبوء هابيل فزني
وسخط قاييل وقال هي اختي ولدت معي في بطن واحد وهي احسن من اخت هابيل وانا احق بها

الناس

وكن

ومن اولاد الجنة وهما اولاد الارض وانا احق بها فقال له ابوه انها لا تحل لك
قال فاي ان يقبل من فاي فقال لها ادم فقربا قربانا فايكما يقبل من فاي فها هو احق
بها وقال معاوية ابن عمار سالت جعفر الصادق عن ادم اكان زوج ابنة من ابنته فقال
معاذ الله لو فعل ذلك ادم لما رغب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لما اهب
ادم وحوي الى الارض وجمع بينهما ولدت حوي بنتا فسميها عنتا فابغت وهي اول من غي
على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد لادم على اثرها قاييل ثم ولد له هابيل
فلما ادرك قاييل اظهر الله تعالى جهنم من ولد ايجان يقال لها حالة في صورة انسية
واوحى الله الى ادم زوجها من قاييل فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الى الارض فخلق
حورا في صورة انسية وخلق لها رجلا وكان اسمها نزل فلما نظر اليها هابيل ودمعها واوحى
الله تعالى الى ادم ان تزوج نزل من هابيل ففعل فقال قاييل الست اكبر من اخي واحق بها
فعلت به منه فقال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك اثرت على بهوك
فقال ان كنت تريد ان تعلم ذلك فقرب قربانا فايكما تقبل منه قربانا فهو اقرب اليها
من صاحبه وكانت حينئذ اذ قبلت نزلت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم ينزل
النار ولا ياكلها ولا ياكلها الطيور والسباع وكان قاييل صاحب ذرع ثقب في الطعام
من اذني ذرعه واظمر في نفسه لا ابالي تقبل مني ام لا لا تزوج اخي وكان هابيل راعيا
صاحب ماشية فقرب جملته من خير ابله ولبنه ووبرا واصغر في نفسه الرضا باثر الله
والنسيم حكيم وقال اسمعيل بن رافع ان هابيل فرح له من عنى كبشر فاحبه حتى لم يكن له مال
احب اليه منه وكان يحمله على ظهره فلما ابر القربان قربا قال فوضعا قربانا يهما على الجبل
ثم دعا ادم فنزلت نار من السماء فاكلت الجبل واللبن والزبد ولم ياكل من قربان قاييل
حبة واحدة لانه لم يكن رايا القلب وقيل قربان هابيل لانه كان رايا القلب فما زال يري
في الجنة حتى فدي به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
لانه المتقين فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب قاييل لما راد الله قربانه فظهر فيه
البغ والحسد وكان ذلك بصر قاييل في نفسه الى ان ادى ادم مكة ليروا البيت فلما اراد

ان باقى مكة قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال ذلك للارض فابت والحبال
فابت فقال ذلك لقابيل فقال نعم ترجع وتري يا يسرك فرجع ادم وقد قتل قابيل هابيل
فذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والحبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا حين حملها امانة ابيه ثم خاند قالوا فلما غاب ادم
اخي قابيل هابيل وهو في غيبه قال لاقتلك قال ولم قال لان الله تعالى قبل بانك ولم يقبل
قرابي وتك اخي الحسنه وانك اختك الذميمة فيحدث الناس انك خير مني ويفخر ولك
على ولدي فقال له هابيل وما ذنبني انا يتقبل الله من المتقين لمن سطت الي يدك لتقتلني
ما انا بسط يدي اليك الا اية قال عند الله بن عمران المقتول كان اسد ولكن منعه التجمع
ان بسط الي اخيه قال الله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وقال السدي
لما قصد قابيل قتل هابيل وهو راى في روس الحبال ثم اتاه يومئذ الايام وهو نايم فرقع صخرة
فشذخ بفاراسه فمات وقال بن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل هابيل فتمت له ايليس فاخذ
طير افوض راسه على حجر ثم شذخه بحجر اخر فكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا
في مصرعه وموضع قتله فقال بن عباس بن جابر بن جابر وقال بعضهم على عقبه جارا وحكي محمد بن
حرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع الجامع الاعظم فلما قتل تركه بالعراء ولم
يلزم ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم فقصدته السباع فحملته في جراب
على ظهره سنة حتى تروح والسباع ليستطير ان يرى به فتاكله فبعث الله عرايين فاقتلوا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفرو له عنقاره ورجليه حتى تمكن له في الارض فقال والقام في الحفرة وواراه
وقابيل ينظر اليه فلما راى ذلك قال يا وليي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى
سواة اخي فاقبض من الناصبين يعني على حمل قتيله ومن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله
المخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه رجف الارض بما عليها سبعة ايام ثم بشرت الارض دمه كما شرحت
الماء فناداه الله تعالى ابن اخوك هابيل فقال لا اذري ما كنت عليه وقيت فقال الله تعالى ان هو
دم اخيك ليسا ديني من الارض فلم تقتل اخاك قال فابن دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض
من يومئذ ان يشرب دما بعده ابدأ عن الضحالك عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قتل قابيل هابيل

وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وتخصت الفواكه واسر الماء واغبرت الارض
فقال ادم قد حدث في الارض حادث فاتي الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فاجعل يقول
وهو اول شعر قيل تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طبع ولو
وقل شاة الوجه الملبح عن بن عباس قال ان من قال ادم قد قال الشعر فقد كذب علي
وعلى رسول الله واما ادم بما اثم وان عمدا والانبياء في النهي عن قول الشعر كلهم سواء
قال الله تعالى وما علمناه الشعر ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سر ياتي وانما
يقول الشعر من يتكلم بالعربية فلما قال ادم مرثية ابنه هابيل وهو اول شهيد
كان على وجه الارض قال ادم لنشيت انكم صبيتي احفظ هذا الكلام لي توارث فيقف الناس
عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل الي يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية
وهو اول من حفظ بالعربية وكان يقول الشعر فنطرق المريثة فاذا هو شيخ فقال ان هذا
ليقوم شعرا فردا المقدم الي المؤخر والمؤخر الي المقدم فما زاد فيه ولا نقص نحو من ذلك
فقال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طبع ولو قد شاة
الوجه الصبيح وقابيل اذا قتل هابيل فواحرنا لقد فقد الملبح وما لي لا اجرد سكت
دمع وهابيل يضمه الضم وجاءت سهلة ولها رنين لها بالها وقابلها الصبيح لقتل
بن النعم بن جرير فقلبي عند قتله جرح **وقالت** حوي دمع الشكوي فقد هلكا جميعا
يهلك ليس بالمر التبرج وما يعني البكا عن البواي اذا ما المر غيب في الضم فسل النفس
منك هو اها فلست ببال بعد الذبح فاجابها ايليس لعنه الله شاة لما تم عن البلاد
وساكنها فان الخلد ضاق بك الفسيح وكنت يا وزوجك في رخاء وقلبك في اذي الدنيا موم
فما زالت مكايدي ومكركي لان قاتلك الخلد المريح فلو لادحة الجبار اضعي بكفك من خزان
الخلد **وقال** سالم بن ابي الجعد فلما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة حزينا ثم اتي
فقيه حيال الله ونبال اي امحك قال ولما مضى من عمر ادم مائة سنة وثلثون سنة وبعد ما قتل
قابيل هابيل عشرين ولدت له حوي شيئا وقيل شيئا وتفسير هبة الله يعني انه خلف
من هابيل وعلمه الله ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين

الموت

صحيحة وكان وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقبل له اذهب طريدا شريدا اخر عامر
 لانه من من تراه فاخذ بيد اقليم اخته وهرب بها الى عدن من لادن اليمن فاتاه ابليس
 وقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت ايضا نارا
 تكون لك ولعقبك فبنى بيت نارا فهو اول من نصب النار وعبد ها قال وكان لا يمر باحد من ولده
 الا يراه بالحجر فاقتل ابن القابيل اعني ومعه ابن له يفوده فقال للاعما ابنه هذا ابوك فري الاعمي
 اباه قابيل فقتله قال فقال ابن الاعمي قتل ابناك فرفع يده فاطم ابنه فمات فقال الاعمي ويل
 لي قتل ابني وابني بلطمي **قال** مجاهد فعلقته اخدي رجلي قابيل الى جذع شجرة وساقها وعلقته
 من يومئذ الى يوم القيامة ووجهت الى السم حيث ما دارت في الصيف خضيرة من نارا
 وفي الشتاء خضيرة من ثمر قالوا واتخذوا اولاد قابيل اللذان في اللهب من النار والطين
 والمزمار والعبدان والطنائير فانهم كلفوا اللذان من اللهب وشرب الخمر والزنا وعبادة
 النار والفواحش حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح عليه السلام وبقي نسل شيت عليه
 السلام **الباب العاشر في ذكر وفات ادم عليه السلام** ذكر انما في التواريخ
 والاعبار انه من قبل موته احد عشر يوما وامي ابنه شيت واسره ان يخفي كتاب
 وصيته من قابيل وولده لان قابيل كان قد قتل هابيل حسدا منه له حين خضع ادم بالعلم
 ولم يكن عند قابيل علم يتفهمون به وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال لما اخرج الله تعالى ذرية ادم من ظهره فجعل بعضهم على ادم فاذا اقوم
 عليهم النور قال من هؤلاء يا رب قال هؤلاء الانبياء والرسول فاذا افيهم وجعل ترهرو وهو اوضح
 نورا فقال يا رب من هذا فقال هذا ابوك داود فقال يا رب كم عمر قال ستون سنة قال
 يا رب زد في عمر قال لا الا ان تزيد انت من عمرك فقد جف العلم بالاعمار ذرية ادم وكان
 عمر ادم الف سنة فذهب له من عمره لم يبق سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة
 فلما مضى من عمره تسعائة وستون سنة جاء ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجلت يا ملك
 الموت قال ما عجلت بك استوفيت اجلك قال ادم قد بقي لي من عمرتي اربعون سنة قال انك قد
 وهبت لابنك داود الاربعين سنة قال ما وهبت له شيئا فانزل الله الكتاب واقام الملائكة

شهودا ثم ان الله تعالى اكمل لادم الف سنة واكمل لداود مائة سنة وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بني ادم فتسببت ذرية ادم فماتت ذرية ادم فماتت ذرية ادم فماتت ذرية ادم فماتت ذرية ادم
 من جينيد **قال** بن اسحق وغيره ثم مات وجمعت عليه الملائكة لانه صفي الرحمن فبد
 فنته الملائكة وشيت واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي اول قرية كانت في
 الارض وكسفت عليه الشجر القوسية ايام بلياليهم فلما اجتمعت عليه الملائكة بعث
 الله اليه ميخايل وكفن من الجنة وتولت الملائكة وغسلته ودفنته فحسنته بالسيد والماء
 وتراد كفنوه في وتر من الاثواب وكفوه ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد ادم بعده قال بن
 عيسى من الله عنها فلما مات قال شيت جبريل عليه السلام صل على ادم فقال جبريل بقدم
 انت فصل على ابيك فصلى عليه وكبر ثلثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما الجنة وروى
 فتقضي لادم وقد اختلف في موضع قبره **فقال** بن اسحق في مشارق الفردوس وقال غيره
 دفن بمكة في غار ابي قيس وهو غار يقال غار الكبير **وروى** ابو صاع عن من عبد من الله عنها
 لما كان ايام الطوفان حمل نوح تابوت ادم في السفينة ودفن ادم بيت المقدس وكانت
 وفات ادم يوم الجمعة وعاشت حوي بعده سنة ومع ادم دفنت عليها السلام **باب**
في خصايص فضل الله بها ادم عليه السلام قال الاستاذ خلق الله تعالى ادم بيده ونفخ
 فيه من روحه وخلقته في احسن صورة واقسم عليه فقال عز من قائل والذين واليتون
 وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقنه الحكمة حتى علس
 فقال له يرحمك ربك فسبقت الرحمة غضبه واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل واباح له
 جميع الجنة الاشجرة واحدة وعلمه الاسماء كلها واسم الملائكة بالسجود له وامرهم بالتلقين
 منه وجعله ابا البشر وجعله خليفة في الارض عن الملائكة فضله بها عليهم ولعن ابليس من
 اجله وهو اول حامد واول مجتبي واول مصطفى واول خليفة في الارض وهو المير للارواح
 الخبيثة من الطيبة وهو الباعث يوم القيامة بعث النار من ذرية ادم وجعل خاتمة خلقه
 هذه ثلثة وعشرون خصلة من خصايصه عليه السلام **مجلس في ذكر ادم**
 عليه السلام قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبي قال اهل العلم بسير

الماضيين وقصص الانبياء هو اديس بن بود ويقال باو بن مهييل ابن قتيان بن
انوش بن شيث بن ادم واسمه اخنوخ وانما سمي اديس لكثرة حواسه الكتب وصحف ادم
وشيث وكان اديس اول من خط بالقلم واول من خط الثياب واول من نظره في علم الجنم والجنس
بعده الله تعالى الى ولد قابيل ثم رفعه الى السماء وكان سبب رفعه على ما قال بن عباس واكثر
الناس يقولون انه ساد ذات يوم فاصابه بهج الشر فقال يارب اني مشيت يوما
فتاذيت بها فكيف من حملي احمية عام في يوم واحد اللهم خفف عليه ثقلها واحمل حرجها
فلما اصبح الملك وجد من خفة الشر وحرجها ما لا يعرف فقال يارب خلقتني كمال الشر فما
الذي قضيت به فقال اما ان عبيدي اديس سألني ان اخفف عنك ثقلها وحرجها فاجبت
فقال يارب اجع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى ان اديس سأل فكان مما
سأله ان قال اخبرت انك اكرم الملائكة على ملك الموت وامكنهم عنده فاشفع لي عنده
ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله شيئا اذا جاء اجلها قال قد علمت
ذلك ولكنه اطيب لنفسه فقال نعم انا مكله لك فان كان يستطيع ان يفعل بيني ادم شي من
ذلك فهو فاعل لك ثم حله السم على جناحه ورفعه الى السماء ووضعوه عند مطلع الشمس
ثم اخى ملك الموت فقال له لي اليك حاجة قال افعل كل شي استطيعه فقال له اني صديق
من ادم يشفع في اليك لتؤخر اجلي قال ليس ذلك في ولكن ان اخبرت اعلمته اجلي متى
يموت فيتقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فاخبره باسمه فقال انك علمتني في
انسان ما اراه يموت ابدا ثم قال وكيف لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني اتيتك
وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجده الا وقد مات والله ما بقى من اجل اديس شيئا
فرجع الملك فوجده ميتا قال وذهب بن منبه كان يرفع له في كل يوم من العبادة مثلا ما يرفع
بجميع اهل الارض في زمانه فتعجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن
الله تعالى في زيارته فاذن له فأتاه في صورة بني ادم وكان اديس يصوم الدهر فلما كان وقت
افطاره دعاه الى طعامه فاني ان ياكل معه يفعل ذلك ثلث ليال فانكر في الليلة الرابعة
فقال له اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استأذنت في ان اذورك وان احبك

فان

فادني في ذلك فقال له اديس لي اليك حاجة قال وما هي قال اقض روح فاحي الله
تعالى اليه اقض روحه فقض روحه ثم ردها الله تعالى عليه بعد ساعة قال له ملك الموت
ما الفائدة في سؤالك قصص الروح قال اذوت الموت وغشيت فاكون له اشدا استعدادا
ثم قال له لي اليك حاجة فقال له ما تريد قال تسال ملكا ان يفتح لي ابواب جهنم فاردها
ثم قال كما اوردتني النار فاني اجنة فذهب الي اجنة فاستفتح ففتح له ابوابها فدخل
الجنة فقال له ملك الموت اخرج لتعود الي مفكر فتعلق شجرة فقال لا اخرج منها فبعث الله
ملكا حكما بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
وقال وان يحكم الآواردها وقد وردتها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين فلست اخرج
قال الله تعالى لملك الموت دفعه فانه باذي حبل اجنة وبامري يخرج فهو هناك قنارة
يعبد الله في السماء الرابعة وتارة يستع في اجنة **قصة هاروت وماروت**
قال الله تعالى وان تبعوا ما اتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان الا به
قال اهل التفسير ان الشياطين كتبوا السحر والنجاسات على لسان اصف في مدة زوال
ملك سليمان هذا العلم اصف ابن برخيا وزير سليمان ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعده
بذلك سليمان فلما مات استخرجوها من تحت مصلاه وقالوا للناس انما كان ملك سليمان
بهذا قال السدي ذلك ان شيطانا تمتد على صورة انسان فاني قد رى نفرا من بني اسرائيل
فقال لهم هلا دلكم على كثرة ما كلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت كرسى سليمان
وذهب بهم واداهم المكان وقال فاحية فقالوا له ادن فقال لا ولكني هاهنا فان لم
تجدوه فافعلوني فحفروا فوجدوا الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الاسر
واجنز والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب واما علماء بني اسرائيل وصلحاهم قالوا
معا والله ان يكون هذا علم سليمان وان كان هذا علم سليمان فانزل الله تعالى هذه الآية
اظهارا لقد سليمان وتبليها لبرائه ما رقى به فهذه قصة اديس **اللة واما هاروت**
وماروت فقد قال المفسرون ان الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم
الخيثة وذنوبهم الكثيرة وذ لك في من اديس عليه السلام فعيروهم بذلك ودعوا عليهم

وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واختارهم وهم يعصونك قال الله تعالى لو انتم كنتم
في الارض وركبت فيكم مثل ما ركبت فيهم لفعلمتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما
يشعني لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض
فاختاروا هاروت وماروت وكانا حكرين والملائكة واعبدنهم قال الكلي قال الله تعالى
فاختاروا منكم من تريدوا فاختاروا عزري وهو هاروت وعرزي وهو ماروت وعرزي ابييل
وانما غير اسمها لما اقرت بالذنب كما غير اسم ابليل عن ازيل فركب فيهم الشهوة التي ركبها الله
في بنى آدم واهبطهم الى الارض واسمهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك
والقتل في حق الزنا وشرب الخمر فاما عزراييل فانه لما وقعت فيه الشهوة استقال
ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاله ورفعه الى السماء فسجد اربعين سنة ثم رفع
راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا واسمه حياؤه في الله تعالى واما الاخوان فانهما ثبتا
على ذلك وكما ناقضيات بين الناس يومهما واذا انسيا ذكر اسم الله الا عظم وعرضا
الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهرا حتى افضت اذ كانا احتضن اليهما ذات يوم
الزهرية وكانت دراجل النساء **قال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه كانت من اهل فارس
وكانت ملكة في بلدها فلما رايا احدث بقلوبهما فراوداهما عن نفسيهما فابتوا وانضرت
ثم عادت في اليوم الثاني ففعلتا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبد اما اعبد
او تصليا لهذا الصنم او تقتلا النفس او تشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان
الله قد نهانا عنهما وانضرت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي نفسيهما
من الميل اليهما ما في نفسيهما فراوداهما عن نفسيهما فاعتصمت عليهما ما قالت بالامر فقالا
الصلاة لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر
وسجرا ووقعا بالمرأة وزنيا بها فراوداهما في تلك الحالة فقتلاه **وقال الربيع بن**
انس وسجد للصنم فمسح الله الزهرة كوكبا **وقال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه والسدي
والكلي انها قالت لا تدركاني حتى تخبرني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا بالاسم
الاكبر قالت فيما اتما مدركي حتى تخبرني بموت علمانيه فقال احدهما لصاحبه علمي قال الاخر

اني اعلم

اخاف الله قال الاخرفاين رحمة الله فعلمها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء
فصنمها لله كوكبا قال الأستاذ فعلى قول هؤلاء هي الزهرة بعينها وقيل وقيل وهما
وقالوا هي هذه الحوكبة الحمراء واسمها بالفارسية ناهند وبالنبطية بيدخت
ويدل على صحة هذا ما اخبرناحي بن اسمعيل باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى سهيلا قال لعن الله سهيلا انه كان
عشارا باليمن ولعن الزهرة فانها قتلت ملكين فقال مجاهد كنت مع عمر ذات ليلة
فقال ارمي الكوكبة بعن الزهرة فاذا طلعت ايقضته فجعل ينظر اليها ويسبها
سبا شديدا فقلت يرحمك الله تسب نجما ما معا مطيعا فقال ان هذه الزهرة كانت
بعيا فلما كان منها ما لقيها وكذلك قال بن عباس وانكر الاخرون هذا القول من
الكواكب البعة السيارة التي جعلها الله تعالى قواما للعالم واقسم الله تعالى فلا اقسيم
باختس اجوار الكسوف فاما كانت هذه التي قتلت الملكين هاروت وماروت امرأة
تسمى زهرة من جمالها فلما زنت مسخها الله تعالى شهبا فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزهرة وذكر الموافقة لهذا الاسم فلعنها وكذلك سهيلا العشار كان رجلا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النجم الموافق لهذا الاسم ذكره فلعه عليه اللام
ماروك عيسى بن عباد عن بن عباس في هذه القصة قال كانت امرأة فضلت على الناس
باختس كفا فضلت الزهرة على سائر الكواكب فلما امسها هاروت وماروت بعد ما
قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما اجحتهما فعلمتا ما حل بهما فقصد ادر
عليه السلام فاخبراه بانورهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقال انا راينا يصعد
لكم العبادة مثلا يصعد جميع اهل الارض فاشفع لنا الى الله تعالى ففعل ذلك ادر
فخبرها الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا اذ علم انه ينقطع
فهما يبلا بعد بان واختلف العلماء في كيفية عذابهما فقال بن مسعود هما معلقان
بشعورهما الى قيام الساعة قال قتادة كيلا من اقداسهما الى اصول انجادهما وقال مجاهد
ملي الجب نارا فجعل فيهما وقال عمر بن سعد هما معلقان من كسان في السلاسل

يضربان بسياط الحديد وروى ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصده هاروت وماروت
 فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقا عينيهما مسودة جلودهما ليس بينهما
 وبين الماء الا قد واربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راي ذلك هاله مكانهما
 فقال لا اله الا الله وقد نهينا عن ذكر الله فلما سمعا كلامه قالان انت قال رجل من
 الناس قال اني امة قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا او قد بعث محمد قال نعم
 فحمد الله واظهر السرور والاستبشار قال الرجل وفيهم استبشارا كما قال الانبياء الله
 نبي الساعة وقد انقضا عذابا **روى** هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنهما انها
 قالت قد رمت علي امرأة من اهل دومة الجندل جاءت تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد موته جاءت تساله عن شيء دخلت فيه من امر السحر وما يعمل به قالت عايشة لعروة
 يا بن اخته فرايتها تبكي حيث لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمتها تقول اني
 اخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج غاب عني فدخلت على عموز فشكوت ذلك اليها
 فقالت ان فعلت امرك به يا بئسك فلما جن الليل جاءني بكليين اسودين فركبت
 احدهما وركبت به الاخر فلم يكن كثيرا حتى وقفتا بياض فاذ ابترجلين معلقين بارجلهما
 فقالا ما جاء بك فقلت جئت لا تعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجمي
 فاييت وقلت لا بد من ذلك فالا فاذ هني الي التنوير فبولي فيه قالت فذهبت ثم
 فرغت فلم افعل فرجعت اليهما فقالا فعلت فقلت نعم قالاهل رايت شيئا قلت لا قال
 لم تفعلي فارجمي الي بلادك ولا تكفري فاييت فقالا اذهبي الي ذلك التنوير فبولي فيه
 فذهبت فافشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا فلما رايت
 قلت لم اوشيا فقالا كذبت لم تفعلي فارجمي الي بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك فاييت
 فقالا اذهبي الي ذلك التنوير فذهبت فبولي فيه فاذ هني الي التنوير فبولي فيه
 من حيث ذهبت في السماء وغاب عني حتى ما اراه فحيتهما فقلت قد فعلت قالاهل رايت
 قلت رايت فارسم مقتعا باحد يد خرج من فذهبت في السماء حتى ما اراه قالوا صدقت
 ذاك ايمانك خرج منك فاذ هني فقلت لله والله ما علماني شيئا فقالا بلي ان كنت تريدك

شيئا الا كان خذي هذا القم فاذري فبذرت فقلت اطلع فطلع ثم قلت افركي ففركت
 ثم قلت اطعمي فطعمت ثم قلت اخبري فخبرت فلما رايت اني لا اريد شيئا الا كان اشقطني
 يدي والله ندمت يا امير المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا **عن** الاوزاعي قال
 بلغني ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل صفي النار فقال
 ان الله تعالى امرنا فاوقد عليها الف سنة حتى احترت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت
 فهي سوداء مظلمة لا يطفئ جمرها لهبها والذي بعثك بالحق نبيا ان بيوتنا من بيوت النار
 لو ظهر لاهل الارض لما تواجدوا جميعا ولو ان قتيلا من مشركها صب في ماء الارض جميعا لقتل
 من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبال الارض لذابت
 وما استقلت ولو ان رجلا دخل النار ثم اخرج منها مات اهل الارض من تنفس تحركه فيها
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكا جبريل ليكايه فقال ابني يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدر
 من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وبكا جبريل فقال جبريل ان انت الروح الا
 امين الله على وخيه قال اخاف ان ابشلي كما ابشلي به هاروت وماروت فهو منعني
 من انكالي علي من رجلي عندني فاكون قد امنت مكره ولم ير الا بيكيا حتى نودي من
 السماء يا جبريل ويا محمد ان الله تعالى قد اتممكم ان تعصياه فيعذبكم كما ففضل محمد علي
 الانبياء كفضل جبريل على الملائكة **مجلس في قصة نوح عليه السلام** قال الله
 تعالى وانك عليهم نباء نوح الاية وهو نوح وهو متوشح بن اخنوخ ابن محويل ابن برد
 ابن مهلاييل ابن انوش ابن قينان ابن ادم عليه السلام وامه لسوس بنت ميكائيل
 ابن محويل ابن اخنوخ اوسله الله الى ولد قاييل ومن معهم من ولد شيت قال بن عباس كان
 بطنان من ولد ادم احدهما سكن السهل والاخر سكن الجبل وكان رجال اجدال صباح الوخ
 وفي نساءهم مائة وكان نساء السهل صباحا وفي رجالهم مائة وان ابليس اتى رجلا
 من اهل السهل في صورة غلام فكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل الذي يزمر فيه الرعاة
 فيجي منه صوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فانهم مستمعون اليه واتخذوا
 عيدا يجتمعون اليه في السنة فيخرج النساء والرجال اليه وان رجلا من اهل الجبل سمع عليهم

ابشلي باجرشل

وهم في عيدهم فرأى النساء وصبا حرم فجاء الى اصحابه واخبرهم بذلك فتكلموا اليهم
ونزلوا عليهم واظهروا الفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تبزجوا الجاهلية
الاولي قال بن عباس وكان ادم اوحى لاينح بنو شيث بنى قابيل وكان الذي ياتون و
يستغفرونهم بنو شيث فقال مانه من بنى شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عينا يعنون
بنو قابيل فهبطت المانه الى نساء صباح من بنى قابيل واحتبس النساء الرجال ثم مكثوا
كما شاء الله ثم قال مانه مرة اخرى لو نظرتم ما فعلوا انما فهبطوا الى الجبل اليهم فاحتبسهم
النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية فتشاكروا واختلطوا وكثر بنو قابيل
حتى ملأوا الارض والكثرة الفساد حتى بعث الله اليهم نبيه نوحا عليه السلام وهو ابن
خمس مائة سنة فمكث فيهم الف سنة الاخيرين عامما يدعوه الى الله تعالى ويخوفهم باسمه
ويحذرهم سطوته لما اخبر الله تعالى عنهم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم
يزددهم وعائي الا فرارا وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا اقواما فاسقين **وروي**
الضحال عن بن عباس انه قال ان نوحا كان يضرب حتى يلف في لبد ثم يلقى في بئته فيموتون
انه قد مات ثم خرج فيدعوهم حتى اذا ايس من امان قومه وكاء رجلا ومعه ابنه يتوكاء
على عصي فقال يا بني انظر الى هذا الشعب اياك ان يغويك عن دينك فقال يا ابت اعطني العصا
فاعطاه العصا ثم قال ضعني على الارض فوضعه فمشى اليه بالعصا وضربه فقال نوح رب
قد ترك ما يفعلني عبادة فان كان لك في عبادة حاجه فاهدهم وان يترك غير ذلك
فصبر في اني احكم وانت احكم الحاكمين فادعى الله اليه لن يؤمن من قومي الا من قد آمن
فلا تبقيش بما كانوا يفعلون فابسه من ايمان قومه واخبروه انه لم يبق في اصحاب الرجال
ولا في ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعي عليهم نوح عليه السلام فقال رب انهم عصوف
الاية واجاب الله دعاه وامره بان يصنع الفلك كما قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا و
حينئذ **قال** نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يمشي على وجه الماء حتى اغرق اهل
معصيتي وانج ائمتهم قال يا رب اين الماء قال يا نوح اني علي ما شاء قد ير قال يا رب
اين الشجر قال اغرق من الشجر فغرس الساج واتي على ذلك اربع مائة سنة وكف في تلك المدة

عن الدعاء فلم يدعهم فاعظم الله لهم نساءهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره
بقطع الشجر ففقطعه فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله اذور على ثلث
صنورة راسه كل اس الديك وجره كجر حرة الطاير وذنبه كذنب الديك ما يلا واجعله
مطبقة واجعل لها ابوابا من جنبها ثلث طبقات واجعل طولها ثمانون ذراعا وعرضه
خمسين ذراعا وبابها في عرضها وطولها في السما ثلثون ذراعا والذراع الى المك هذا قول
اهل الكتاب ثم بعث الله جبريل عليه السلام يعلم نوحا صنعة السفينة وكان نوحا يقطع
الخشب ويضرب الحديد ويهيئ غدة الفلك من الفاس وغيره وجعل قوم عرون به وهو في
علمه ذلك ويقولون الا ترون الى هذا المجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء ويضجون منه
قوله تعالى وكلمنا امر عليه ملاء من قومه يخبروا منه قال نوح ان تسخر امانا فانا
نسخركم كما تسخرون فسوف تعلمون من يا تيه عذاب تخزيه وتعل عليه عذاب
مقيم واوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان عجل صنعة السفينة فجعل طولها
ستماية وستون ذراعا وعرضها ثلماية وثلاثون ذراعا هذا قول بن عباس في
رواية الضحال وطلاها من الفاس داخلها وخارجها وشدها بالاسود وهي مسما
الحديد فذلك قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر وفتح الله له عين القارحيت
ينجر السفينة فغلى غليا نائيا حتى طلاها به فلما فرغ من صنعة السفينة اوحى
الله اليه ان احمل فيها من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلها
وحشرها الله تعالى من البر السهل والجبل وقد جعل الله تعالى فورا ان التنوير اية بينه
وبين نوح وعهده اليه وقال اذا رايت التنوير وقد فارقت انت ومن معك على الفلك
واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال الله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنوير وهو
الطوفان **عن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعني طلوع الفجر ونور الصبح **قال** بن عباس
ان نجس الماء من على وجه الارض واعلاما كان فيه **وقال** الحسن اذا رايت التنوير الذي يجر
فيه وكان التنوير من حجارة وكان يحرك ثم تنقل الى ان صار لنوح فقبل اذ رايت الماء
ينور من التنوير فاذك انت ومن معك فتبع التنوير بالماء فعملت به امراته فاجرتة واحتلفوا

في موضع فقال بما ههنا كان ذلك في ناحية الكوفة وروي السدي عن الشعبي انه كان
 يحلف بالله ما فار التور الا من ناحية الكوفة وقد اتخذ نوح السفينة في جوف مسجده
 الكوفة وكان التور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فورا ان الماء علم النوح
 ودليلا على هلاك قومه **وقال** مقاتل ذلك التور لادم وانما كان فورا انه بالشام في موضع
 يقال له عين وردة **وقال** بن عباس كان التور بالهند والفوران والعليان بها فلما
 رآه نوح ايقن بنزول العذاب كما امر الله تعالى **قال** بن عباس لما نزل الله تعالى المطر
 اربعين يوما وليلة واقبلت الطيور والحش والدواب الى نوح حين اصابها المطر
 وسخرت له فخر فيها من كل زوجين اثنين فكان اول ما حمل نوح الدرة واخر ما حمل
 الحمار فلما دخل الحمار يصدر من تلقا بليس بنه فلما اشتغل رجلاه جعل نوح يقول اخل
 فينفض فلا يقدر حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك الشيطان كلمة زلت بها لسانه
 فلما قال لها نوح خل الشيطان سبيله فدخل وصار معه الشيطان **قال** نوح اخرج يا عدو
 الله قال ما اخرج وما لك بد ان تحلني معك وكان فيما بينهم **قال** مالك بن سليمان الترمذي
 ان احيه والعقرب اتيا نوحا قال لا احب اني فخر نضمن لك ان لا يضر احد احيى ذكر كفن
 قراء حين يخاف مضتها سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عباده
 المؤمنين لم يضره **وعن** وهب قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف
 اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والخرق **قال**
 الله تعالى له من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني الف بينهم حتى لا يتضاروا
 فحمل نوح السباع والدواب في الطبقة الاولى فالتقى الله على الاسد احمى واستغله بنفسه
 عن الدواب والبقر **ولذلك** قيل وما الكلب محمودا وان طالع عمره الا انما احمى على الاسد الورق
 وجعل الوحش في الطبقة الثانية وركب هو ومن معه من اولاد ادم في الطبقة العليا
 شفقة منه عليها لضعفها ليلا يصيبها شيئا واختلفوا في اهل السفينة الذين ذكرهم
 في قوله واهلك الارض بقوله منهم قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان يرسوا السفينة
 قال بسم الله مؤسرها واذا اراد ان يجري قال بسم الله مجريها فتجري **قوله** فقال

وقال ادكوا فيها بسم الله مجريها ومؤسرها الآية ومن امن وما اخرج معه الا قليلا **قال**
 قتادة لم يكن في السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة من نبيه سام وحام ويافت
 ونساءهن فجميعهم ثمانية فاصاب حكم امرأته في السفينة فدعا الله نوحا ان يغير
 نطفته فغيرها فجاء بالسودان **قال** الكلبي امر نوح ان لا ياتي ذكر انثى مادام مولد في
 السفينة فوثب الكلب على الكلبة فدعا عليه نوح وقال اللهم اجعله عسرا **وقال**
 الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاث بنين وثلاث نساء وهم **قال** بن اسحق كانوا عشرة
 سوي نساءهم نوح وبنوه سام وحام ويافت وشيث وانا من من من من من من من من من من
قال مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأته وبنوهم الثلثة ونساءهم فكانوا الجحج
 ثمانية وسبعون نفسا نصفهم نساء ونصفهم رجال **وقال** بن عباس ثمانية انسانا احلهم
 جدهم وحلهم جسد ادم معه وجعله معروضا حائرا بين الرجال والنساء قالوا فما
 ركب نوح في الفلك الا وادخل فيه كل من من به وكان ذلك في شهر **اب** بالرومية فلما دخل
 وحمل معه من كل حيوان من الارض والسماء كما فواء القرب كما قال الله
 تعالى ففتح ابواب السماء بما منهم من فخرنا الارض عيوننا فالتقى الماء على امر قد قدر
 التقي ماء السماء وماء الارض فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد
 وكان بين له سال الماء وبين وبين الفلك الماء اربعين يوما وليلة ثم احمل الماء الفلك
 وكان كنعان بن نوح تخلف عن ابيه ولم يركب السفينة فتاداه نوح وكان في معزل يابني
 اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الي جيل يعصني من الماء قال لا عامم اليوم من
 امر الله الا فرحم وحال بينهم الموج فكان من العرقين وكثر الماء وارتفع على الجبل قال بن عباس
 ارتفع على اطول في الارض خمسة عشر ذراعا **روى** عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله تعالى احدا فرقوم نوح لرحم ام الصبي وذلك انها خشيت
 عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت به الى الارض وحملت الصبي فلما بلغ الماء رقبتها
 لرفعه بيدها حتى ذهب بها الماء فوهم الله تعالى احدا منهم لرحم هذه قالوا ثم طافت
 السفينة باهلها الارض كلها في سنة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت

بأمرهم اسبوعا وقدر رفع الله تعالى البيت الذي كان يحج آدم صيانة له من العوق وهو
البيت المغور وجا جبريل الجبر في الجبل العروق باني فيس فلما طافت السفينة
بأمرهم ذهب في الارض تسيرهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارز الموصل
فاستقرت عليه **قال** محاهد نظا ولت الجبال ليلا يتألف الماء فعلا الماء فوقها خمسة
عشر ذراعا وتواضع الجودي لأمربه فلم يغرق وارست السفينة عليه فذلك قوله
واستوت على الجودي قال بن عباس استوت السفينة على الجودي وقد بار ما على وجه
الارض من الخلق من كل شيء فيه الروح والاشجار فلم يبق شيء من الحيوان الا نوح ومن
معه في الفلك الا **نوح** بن عنان فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هلاكهم
قال بن عباس كان نوح يحجج بالسحاب ويشرب منه من طوله ويتناول الحوت
من قوار البحر فيشويه بعين الشمس وباه كله قال لنوح اجلني بعد فلا اخرج يا عدو
الله فاني لم اؤمر بك وطبق الماء على الارض من الجبال وما بلغ وكنتي نوح فلما استوت
السفينة على الجودي قيل يا نوح ابلغ ما دل وباسماء اقلعي اي احبسي ماء كل وغير الماء
وقفي الامراي نقص ما انزل من السماء فهدم البحور في الارض واخر ما بقي في الارض
من ماء الطوفان ثم ذهب **نوح** عن علي رضي الله عنه عن يوسف بن مهران عن علي بن عيسى
قال قال احوار يون لعيسى لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة لحدثنا عنها فانطلق بهم
حي اتي بهم الى كني من ثواب فاخذ كفاس ذلك التراب وقال اندرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا الغيب سام بن نوح قال ف ضرب الكتيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا
هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاخ قال له عيسى عليه السلام هكذا اهلك قال هلك
وانا شاب ولكن طننت بانها الساعة فمن ذلك شئت **قال** حديثا عن سفينة نوح
قال كان طولها الف ذراع ومائ ذراع وعرضها ستماية ذراع وكانت ثلث طبقات
طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الاسر وطبقة فيها الطير فلما كثر ارداء الدواب
ادعى الله تعالى الى نوح ان اغمر ذنب الفيل فغمر فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الدواب
فلما وقع الفار في السفينة وجاء يقومها وذلك انه ولد في السفينة فادعى الله الى نوح ان اغمر

بين عيسى الاسد فصر فخرج من مخروسة سور فاقبل على الفار فقال له عيسى عليه
السلام كيف علم في ان البلاد قد غرقت قال بعث غرابا يا نبي الله بالخبر فوجد جيفة فاستغل بها
فدعا نوح عليه بالخوف فلذلك لا ياء لف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورد زيتون
في منقارها وطير في رجلها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها بالخضر في عنقها ودعا
لها ان يكون في اسر وامان فمن ثم ياء لف البيوت قال فقالوا يا رسول الله الا تطلق لئلا
اهلنا فيجلب معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله بعد
فعاد ترابا قال اهل التاج ارسل الله الطوفان لثلاث عشرة خلت من شهر اب وصحبت ثمانية
سنة من عمر نوح ومائ وخمسة من لدن اهبط الله تعالى ادم عليه السلام وركب
نوح ومن معه لغسل خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك يسمى يوم غلورا
واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما اهبط نوح ومن معه في الملك المين سام نوح وامر
جميع من معه من الانس والوحش والطيور والدواب فصاموا شكرا لله تعالى ويقال ان
نوحا وقومه كانت قد اظلمت اعينهم في السفينة من دوام النظر الى الماء فامروا بالاكتمال
يوم عاشوراء الذي اخرجوا فيه من السفينة **قال** بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكتمل بالامانة يوم عاشوراء لم ترم عيناه ابدا فلما اخرج نوح ومن معه من السفينة
اتخذ بناحية من ارض الجزيرة موضعا وابتنى هناك قرية سموها سوق ثمانين ذراعا
الله تعالى الى نوح عليه السلام عليه السلام انه لا يعود الطوفان الى الارض ابدا وعاش نوح بعد
بعد ذلك ثلثمائة وخمسون سنة وكان جميع عمر الف سنة الا خمسة عاما الى لبثها
في قومه قبل الطوفان وثلثمائة وخمسون سنة بعد فلي هذا يكون مبلغ عمر الف وثلثمائة
سنة **وروي** انه قيل له عند ما حضرته الوفاة كيف وجدت عمرك قال كبرت له بابان
دخلت واحد منهما وخرجت من الاخر ولما حضرته الوفاة ادعى ابنه سام وجعله ولي عهده
وكان له ولد وله قبل الطوفان ثلثمائة وتسعين سنة **وروي** انه لما حضرته الوفاة دعا
ابنه ساما وهو بكه فقال اوصيك بانك من اثنين فالتان اهلك عنهما الا
بالله والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من الشرك والكبر ولما التان

او صيكت بها فاني رايتها يكثر ان الوحي الي الله تعالى قول لا اله الا الله لواجتمع السموات
والارض السبع مجراتها حتى يبلغ الي زمرها ولو جعلت لا اله الا الله في لغة ميران وحي بالسموات
والارض السبع وما فيها من لم تحت لا اله الا الله جميع ذلك عليهم واوصيك سبحانه الله فانها
صلاة الخلق وبها يورثون **فصل في قصاص نوح عليه السلام**
وهو خمسة عشر خصلة لم ينسج احد من الانبياء باسمه ويسمى بذلك لكثرة نوحه على نفسه
وكان اول نبي من الانبياء الشريعة واول داع الي الله تعالى واول نذير على الشرك واول من
عذبت امته لردهم دعوته واهلك لمن بدعائه ويقال ان الله تعالى اوحى اليه بعد
الطوفان اني خلقت خلقا واسرهم بطاعتي فانتكروا حرمي واستاثروا بذلك غضبي
فعذبت بذنوب العاصين من لم يعصني وعذبت بذنوب بني ادم جميع خلقي فني خلقت
واي شيء مثلي اني لا اعذب مثله هذا العذاب احد خلقي بعد هذا ولكن الدنيا دولا
بين عبادي ثم اجزئهم باعمالهم اذا اجتمعوا عندي وكان نوح عليه السلام اطول الانبياء
عمر وانه كبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزة في نفسه لانه عمر الف سنة ولم
ينقص له سنا ولا قوة ولم يبلغ احد المرسلين من الدعوة مثله ما بلغ وكان يدعو قومه ليلا
ونهارا واعلانا واسرا ولم يبلغ نبي من الضرب والشتم وانواع الاذي والجفاء ما بلغ نوح
فلذلك قال الله تعالى واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنكروا نوح وقال انا اوحينا
اليك لما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده واذ بعث هو اول من ينشق الارض عنه يوم
القيامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاء الفلك وعمل صنعة وحفظه ما فيه واجواء فوق
الماء وسماه شكودا فقال ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا واكرمه بالسلام و
البركة فقال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الاية قال محمد كعب دخل في ذلك السلام
كل مؤمن ومؤمنة الي يوم القيامة وجعل ذريته هم الباقين فهو ابو النبيين واصل
النسل **مسند** بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح **مسند** سام حام
ويافت فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافت ابو النول ويا جوج ويا جاج
قال عطاء وه عابو نوح على حام وولده انهم حيث ما كان ولده يكونون عبيدا لولد سام ويافت

فلما هبط نوح وذريته من الفلك قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسط الارض
حقها بيت المقدس والنيل والقوات ودجلة وسيمون وجيئون وذلك ما بين قيسون
الي شرف النيل وما بين منخر جنوب النهر وما وراءه الي منخر الشمالي وجعل **حام** قسم غربي
النيل الي ما وراءه الي منخر النهر الدبور وجعل قسم **يافت** من قيسون الي منخر الصبا وذلك
قوله وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا
كذلك نجوي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين قال الله تعالى والي عاد اخاهم هوذا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من دونه غيره افلا تتقون وهو هود ابن عوص ابن ارفخ ابن سام ابن نوح
وهو عاد الاولي وكانوا يتولون اليمن وكانت منازلهم بالشجر والاحقاف كما قال الله تعالى
واذ كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف وهي وما يقال لها رمل عالج ودهنا وسريين
وهي ما بين عمان الي حضرموت وكانوا قد فتكروا في الارض وكثروا واذواها لفضل قوتهم
الي اتاهم الله تعالى وكان قد اعطاهم من القوة والقامة ما لم يعطه غيرهم كما قال الله تعالى
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعدهم نوح وذا ذكركم في الخلق شطة اي عظما وطولا وقوة
قال ابو حنيفة اليماني كان طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقصرهم ستين ذراعا قال وهب
وكان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل منهم يفرخ فيها السباع ولذلك
مناخهم وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله لهم صنم يقال له صدي صنم
يقال له صدد وصنم يقال له الهاب فبعث الله اليهم هوذا نبيا وهو من اوسطهم بيتا
واحسنهم حسبا وهو هود بن عبد الله بن رباح بن اكلود بن عادم بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح وولد الشاع عابو بعد ان مضى من عمر ثلثون سنة فامرهم هود ان يوحدوا
الله تعالى ولا يجعلوا معه الها غيره وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم بغير ذلك فابوا
ذلك عليه وكذبوا وقالوا ان اسد منا قوت وبنو المصانع وبطشوا بطشة الجبارين
كما قال الله تعالى اتبنون بكلاما بغير اية تعبتون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا
بطشتم بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك ما مسك الله عنهم المطر طلف سنين حتى اجهدهم
ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا تركهم بلاء او جهد طلبوا من الله العون عند بيته

الحرام مكة مسلمهم وكافروهم فيجمع مكة ثمانين كثر جدا مختلفة اديانهم وكلهم معظم
لكن عارف بحرمتها ومكانها في الله فاهل مكة يؤمنون بالخالق لان اباهم علي بن ابي طالب
سام ابن نوح وكان سيد العالمين اذ ذاك مكة دجلة يقال له **معاوية** بن بكر وكان تمام
معاوية بنت الحنظلي رجل من عاد فلما في ط المطر من عاد وجهدوا وقالوا جهزوا منكم
وفدا الى مكة فيستسقوا لكم فبعثوا قتيلا بن عذير ولقمان بن هلال بن هديل وعقيد
بن صند بن عاد الاكبر ومريد بن سعيد بن عفير وكان مسلما يكرم ايمانه وجله من
الحنظلي خال معاوية بن بكر ثم بعثوا ايضا لقمان بن عاد بن صند ابن عاد الاكبر فانطلق
كل رجل من هؤلاء القوم ومعه رطل من قومه حتى بلغ عددهم وقدرهم سبعين رجلا فلما
قدموا نزلوا على معاوية بن بكر وهو يظا هو مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الكواذان
وهما قنيتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا فلما ذاي معاوية طول مقامهم
وقد بعثهم قوم يستسقون من البلاء الذي اصابهم فسق ذلك عليهم وقال هلك اخوالي
واصهاراي وهؤلاء مقعون وهم ضيرون والله ما ادري كيف اصنع بهم استخى امرهم
بالخروج الي ما بعثوا اليه فيعتقدون انه ضيق مني فقامهم عندي وقد هلك من ذرايعهم
من قومه جوعا وعطشا فشكا ذلك الي القنيتان فقالا له قل شعرا تغنيهم به ولا
يدرون من قاله لعل يحركهم فقال معاوية شعرا لا قيد وحكم فنهضت لعل الله
يصعبنا غما **ما** فتسقى ارض عاد ان عاد اقدامسوا اما يبتون الكلا **ما** من العطش
الشديد فليس يرجوا به الشجر الكبير والغلاما **ما** وقد كان نساؤهم يخبرن فقد امتست
نساؤهم عقاما **ما** وان الوحش تاءتهم جهارا العادي ساما **ما** وانتم هاهنا في رغد
عيش نهاركم وليلكموا التماما **ما** ففجع وفدكم من وفد قوم ولا تقوا النجاة والاشلاما **ما**
فلما غنتهم القنيتان بهذا الشعر قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قوم يستقوا ثوابكم
من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاؤهم عليهم فادخلوا هذا الحرم واستسقوا القوم
فقال مريد بن سعيد بن عفير وكان قد اسلم امن يهود عليه السلام سوا انكم لن تسقوا

الغيث

الغيث الا ان اطعمتم نبيكم هودا او دخلتم في دينه فاطهر اسلامه عند ذلك
قال جلهمته بن الحنظلي خال معاوية حين سمع قوله وعرف انه قد اتبع دين هود عليه
السلام قال يا سعيد فانك من قبيل ذوي كرم وامك من يهود وانا لن نطيعك
ما بقينا ولنسنا فاعلين لما تريد **ما** اتاهم من النترك دين وفد ورر والصد والقيود
وترك دين اباكم ابا ذوي راي ونشع دين هود **ما** ثم قال لمعاوية بن بكر وابيه
بكر وكان شيخا كبيرا احبسا عنا مريد بن سعيد ولا يقدر من معنام مكة فانه
اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستسقوا بها لعل فلما خرجوا الى
مكة خرج مريد بن سعيد من منزل معاوية حتى ادركهم مكة قبل ان يدعوا بشيء
ما خرجوا له فقام يدعوا الله ووفد عاد قد اجتمعوا يدعوا الله فجعل يقول اللهم
اعطني سؤلي وخدي ولا تدخلني في شيء ما يدعوك به وفد عاد وكان قتيلا بن عذير
راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قتيلا ما سالكوا واحل سؤلنا مع سؤله وكان
تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد لم يدخل في دعوتهم وقال اللهم اني جيتك وخدي في
حاجة فاعطني سؤلي فقال قتيلا بن عذير ادعني واستقني اللهم لم اجي لشيء فادأويه
ولا اسير فاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هود اصادقا
فاسقنا فان شاء الله سبحانه تلاتا ينضاه وحملا وسودا ثم ناداه من السحاب
يا قيد اختر لنفسك سخابة من هذه السحاب فقال اخترت السوداء فانها اكثر
السحاب ماء فناداه مناد يقول **اخترت** يا قيد رماذا رماذا لا يبقى من العاد احدا
لا ولد فيهم ولا والدا لا جعلهم رميا هذا **ما** الابن الردي المهدا **ما** وبنا الردي رهط
من هذا بن هذيل بن بكر وكانوا سكتا مكة مع اخوالهم لم يكونوا بارضهم مع عاد
فهم عاد الاخرة فساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيد بما فيها من النعمة الي
عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له الغيب فلما راوها استبشروا بها وقالوا
هذا عارض مطرنا فقلنا تعالى بك هو ما استعجلتم به فمع فيها عذاب اليم تدمر كار
شئ بامرنا اي كل شيء سوت عليه وكان اول من انقصر ما فيها وعرف انها مهلكة

امراة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها كسهب النار اما مهر رجال يقودوها
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اوحى الله تعالى الى المرح العقيم ان يخرج على قوم
عاد فينتقم منهم فخرجت بغير كيد على قدر مخز الثور حتى رجفت الارض ما يلي المشرق
والمغرب فقال اخزان يارب لن نطيعها ولوحزرت على خالها لاهلك ما بين مشراق
الارض ومغاربها فاحي الله تعالى اليها ان ارجي فاحزني على قدر خرم الحاتم وهي الحلقمة
فسخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دابة متتابعة فلم تدع من عاد احدا
الا هلك وكان هود ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في حصيرة ما يصيبهم من المرح الا
ما يلين عليهم الجلود وتلد الانفس وانها لتخر بالضعن فيجاءهم ما بين السماء والارض
فلما راوها تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم المرح فخرجتهم منها فاهلكهم
فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيورا سوداء فقال لهم الى البحر فالقنهم فيه **وقال** بن بشار لما
خرجت المرح على عاد بين الوادي قال سبعة منهم احدهم الخيلان وهو ريسهم وكبيرهم
في ذلك الزمان تعالوا نحن نقوم على شقيري الوادي فنرددها فجاءت المرح فدخلت تحت احداهم
فتحملة ثم تزيهم فتدق عنقه وكانت المرح يحمل الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم
بيوتهم وتقتطعهم فتترى لهم كما قال الله تعالى كما هم اعجاز تحمل خاوية حتى لم يبق الا الخيلان
نفسه يالك من يوم ذهابي امه فقال له وحكم يا خيلان اسلم تسلم فقال ما لي عند ربك اذا
اسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء الذين اراهم كأنهم البخت قال هود تلك الملايكة قال ان اسلمت
ايقتلني ربك منهم قال وحكم هل رايت ملكا يتقدم جنده قال لو فعل ما رضيت فجا ثم
المرح فاحقته باصحابه فاهلكته وافتى الله تعالى فاداسوي من بقي منهم مكة ونواحيها
عن ابي مائة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبيت قوم من هذه الامة على
طعام وشراب ولهو فيصبحون فردة وخنازير ويصيبهم خسف وقذف فيقولون قد خسف
الليلة بيت فلان وليرسلن الله عليهم المرح العقيم التي اهلكت عاد الشمرهم الجور واكلمهم
الربا واتخاذهم القينات ولبسهم الكبر وقطعهم الارحام قال وخرج وفد عاد من مكة حتى
علا معاوية بن بكر فترلوا عليه فيبيناهم عنده اذا قبل رجل على ناقة في ليلة مفرقة من اصاد

عاد

عاد فاخبرهم بهلاك عاد قالوا فافين فارقت هودا واصحابه قال فارقتهم بساحل البحر
فكانهم شكوا فيما حدثهم به فقال هو بكرة بنت بكر صدق ورب الكعبة وميرثدين بعض
بن اخی معاوية بن بكر معهم وقالوا قد قيل لميرثدين سعيد ولقمن بن عاد وقيد بن عنتر
دعوا بمكة قد اعطاكم مناكم فاخترنا والانا نسكم فقال اعطى برا وسد فاعطى ذلك **وقال قيد**
اخترنا ان يصيبني ما اصابهم يعني قومه فقيل له انه الهلاك فهلك لقمن وقال يارب اعطني
عمر فقيل اختر لنفسك بقا بقار عفي في جبل وعرا ليلقا به المطر او عمر سبعة اشهر
اذا مضى تسرحلوت فاستخفر لقمان بقاء الابكار فاختر عمر النور وكان كل سر بعشرين
سنة فلما لم يبق الا السبع قال بن اخی لقمان يا عمر ما بقي من عمر هذا النور فقال
لقمان يا بن اخی هذا البد والسبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر البد طارت النور
غداث يوم من راس الجبل ولم ينهض ليد فيهم وكانت نسور لقمان لا يغيب عنهما واما هي
بعينه قال فلما لم ير عينه ينهض مع النور قام الى الجبل لينظر ما فعل ليد فوجد لقمان
في نفسه وهنا ولم يكن بجده قبل ذلك اليوم فلما انتهى الى الجبل راي نسرا ليد واقفا من
بين النور فتاداه فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات لقمان معه وجري المثل
فيه الى الابد على ليد **وقال** النابغة الصحت خلا واصحابها اختلوا حتى عليها الذي احثي
على ليد **وقال** عمر بن اسحق عصت عاد ارسولهم فانسوا عطايا ما يقطر لهم قطرة من
السماء قال ميرثدين سعيد حين سمع قول المركب الذي اخبر بهلاك عاد وسير وفد هم
شهر اليسقوا فارادهم مع العطش العاد بكفرهم برهم جهارا على انار عادهم العقاد
الا لا يرعا الله حاول عاد وان قلوبهم فقد هودا من اخير المعين ابتغوا وما تقني النصيحة
والشقاد فلو لادى ونفسي ما هود فداد اباد القلوب معذات على ظلم وخذ هب
الضياد لنا صم لها لدهم معايله صداد والهباد فابصر الدين له اياما وادرك من
يكرهه الشقاد واني سوف الحق على الهود واخوته اذا جن للساد ثم حق هودا ومن معه
وبقى هودا ما شاء الله ثم مات وكان عمر مائة وخمسين سنة قال ابو الطيف عامر بن
واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول لرجل من اهل خضر موت هلا ببت كتيبا احمر خالطه

مدرة حمراء اذا ازال وسد كبير بناحية كذا وكذا من حضرة موت قال نعم يا امير المؤمنين
والله انك لتبعث بعث جليل قد راها قال لا ولكن حدثت عنه فقال الحضري وما سئله يا امير
المؤمنين قال فيه قري هو عليه السلام **عطاء بن السائب** عن عبد الرحمن بن منابه
بين الركن والمقام قبور تسعة وتسعين نبيا وان قري هو وصاح وشعيب واسماعيل عليهم
السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان نبي الانبياء اذ اهلك قومه محي هو والصالحون
لا محكة بعبدون الله تعالى حتى يموتون **بخاري في قصة صباح عليه السلام**
قال الله تعالى وادي ثمود اخاهم صباحا وهو ثمود بن عاد ابن ارم بن سام بن نوح وكانت
مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكانت قصتهم على ما ذكره محمد بن اسحق والسدي
والكلبي وغيرهم من اهل الكتاب دخل كلام بعضهم في بعض ان عاد لما هلك وانقضت امرها
عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض فدخلوا فيها وكفروا وعمروا حتى جعل احد بني
المسكن بالمدبر فيهم وهم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا من اجل ذلك بيوتا فاحتوا منها وحرقوها
وكانوا في سعة من معاشهم كما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحنون من اجل ان بيوتنا فاذا ذكروا الآء الله ولا تعتبروا
في الارض مفسدين فخالفوا امر الله تعالى وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله
صالحا نبيا وهو صباح بن عبيد ابن السف بن ماسح بن عبيد بن هاد بن ثمود وكانوا قوما
عربا وصالح من اولادهم نسبيا وفضلهم حسبا فبعث الله تعالى اليهم صباحا فدعاهم الي
الله تعالى حتى شملوا ولم يتبعه منهم الا القليل المستضعفون منهم فلما اخبرهم بالدعاء و
التبليغ واكثر لهم بالتحذير والتحذير يسالوه ان يريهم اية يكون مصدقة لما يقوله
فقال اللهم اريهم اية يعترفوا فقال لهم اية تريدون قالوا اخرج معنا الي عيدنا هذا
وكان لهم عيد يخرجون اليه باضنا بهم في يوم معلوم من السنة فتدعوا اليه فخرجوا
المتنافان استجاب لكما فبعثناك وان استجيب لنا نتبعنا فقال لهم صباح نعم وصيت فخرجوا
او ثا بهم الي عيدهم وخرج صباح منهم فدعوا او ثا بهم وسالوا ان لا يستجاب لصباح في شيء مما
يدعوا ثم قال **جندب بن عمرو** بن حراش وهو يومئذ سيد ثمود يا صباح اخرج لنا من هذه

الصخرة المنفردة عن الجبل في ناحية الحجر يقال لها الكابنة مشحونة خوفا وبراعشرا
والشحونة ما شاكل البخت من الابل فان فخذك صدقتك وامنايك فخذ عليهم صباح الميثاق
انه ان فعل ذلك صدقوه وامنوا به ثم ان صاحبا عليه السلام صلا ودعا فتمت صنت الصخرة فمخض
الحامد بولدها ثم تحركت الهضبة وانصدعت عن ناقة عشر احر فلو برا كما سئلوا الا يعلم
بين جنبها الا الله تعالى وعظماؤهم وهم ينظرون اليها ويتعجبون من عظم خلقها فامن به
جندب بن عمرو وروى عن قومهم فاراد اشراف ثمود ان يؤمنوا به اي صباح ويؤمنوا به فها هم
دواب بن عمرو بن وابدوا الحجاب صاحب او ثا بهم وذباب بن عمرو كانوا من اشراف
ثمود وكان الجندب بن عمرو وعمه يقال له شهاب بن خليفه فاراد ان يسلم فيها اوليك الوط
فقال رجل من ثمود وكانت عصبة من ال عمر والي دين النبي دعوتها باعبر ذوبا ولكن الغاة
من الحجر توالوا بعد رستهم بابا فلما اخذت الناقة قال هذه ناقة الله لكم اية لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم فمكنت الناقة ومعها سقيها في ارض ثمود ثم عني الشجر وتشرب الماء
وكانت ترد الماء غبا واذ كان يومها وضعت راسها في بئر ياب من حجر يقال لها بئر الناقة
فيرقع الماء اليها فما ترفع حتى تشرب جميع ما فيها فلا يدع في البئر قطرة واحدة ثم يرفع
راسها فتسقيهم حتى تنف فيجلبون منها ما يشاؤون من اللبن فيشربون ويدخلون ويميلون
او انهم كلما من اللبن ثم تصد من غير الف الذي وردت منه لا تقدر على ان تصد من حيث
ترد لضيق الموضع **قال** ابو موسى الاشعري اقيت لثمود فذرت مصدر الناقة
فوجدته ستون ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرجهم الله تعالى
لهم من البئر واذ خروا ما يشاؤا بقصد كفائتهم في يوم الناقة وكانوا من كفي سعة
ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحار ظهر الوادي فيهرب منها اغنامهم وبقرهم
وابلهم ويهرب الى بطن الوادي في حرة وحدته وكانت المواشي ينفر منها اذا راها واذا
كلت الشتاء تسنت الناقة في بطن الوادي فيهرب منها مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد
فاضردك بهم حتى حلمهم على عقر الناقة فاختلفوا في عقرها وكانت امراء ثمود يقال
لها غبيرة بنت غنم بن مخلد ويكنى ام غنم وهي من بني عبيد بن المهل وكانت امراء دواب

بن عمرو وكانت عجوزة مسنة في العمر وكان لها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر
والغنم وامراة اخري يقال لها صدوق بنت المحنا بن سعد وكانت غنية جميلة ذات
مواشي كثيرة وكانت من اشد الناس عداوة لصاح وكائنات تحتها لآب في عقر الناقة مع
كفرها بصاح لما اضربت الناقة بمواشيها وكانت صدوق عند بن خال لها يقال له قيم بن
صدراة بن سعد بن العطوف بن هلال فاسلم وحسن اسلامه وكانت صدوق قد وضعت
اليه ماله فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صاح حتى راف المال فاطلعت صدوق على ذلك
من اسلامه فعاقبتة على ذلك فاطهر لها دينه ودعاها الى الله تعالى فابت وامتنعت
فاخذت اولادها منه فغيبهم في بني عبيد من قومها فقال لها زوجها دعي علي ولدي فابت
فلما اخ عليها قالت حتى انا فوك الي بني ضبعان بن عبيد وذلك انهم كانوا مسلمين قالت لا
حتى انا فوك الي من دعوتك اليه فقالت والله لتعطين ولدي طابعة ام كارهة فلما رأت
ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وغيرة توصلتا الي عقر الناقة للشقاق الذي كتب
عليهم فدعت صدوق رجلا من ثمود يقال له احباب فامرته بعقر الناقة وعرضت عليه
نفسها ان هو فخذ ذلك فاني عليها ثم دعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مخرج فوجعلت له
نفسها على ان يعقر الناقة وكانت من اكثر الناس جمالا واحسنهم حالا فاجابها الي ذلك ودعت
غيرة قد ارى سالف وكان رجلا اشقر اذرق قصيرا ويزعمون انه كان من زينة من رجل
يقال له حسان ولم يكن لسالف ولكنه ولد على فراشه فقالت اعطيك من بني من شئت
على ان تعقر الناقة وكان قد ارى من مبيع قومهم قالوا فاطلق قد ارى مصدع فاستغويا
من غواة ثمود فاتبعهم تسعة نفوس **قال** الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون احدهم **هذيل بن مبلع** وهو خال قدار وكان غزيرا في اهل حجر
ورعر بن غنم بن داعر ودواب بن اخي مصدع وستة لم يذكر اسماءهم فاجتمعوا على عقر الناقة
وقال السدي وغيره اوحى الله تعالى لصاح ان قومه سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا
ما كنا لنفعل ذلك فقال انه يولد في شهركم هذا غلام يعقرها ويكون هلاككم على يديه فقالوا
لاجرم لا يولد لنا ابن في هذا الشهر لاقتلناه قومه تسعة منهم في ذلك الشهر ينون فذبحوا

ابنهم ولد

وولد العاشر ابن فاني ان يذبح ابنه وكان يكرم لم يولد له قبل ذلك شيء وكان ابن العاشر
ازرق احمر فنبت نباتا سريعا وكان اذا امر بالتسعة وراوه ندموا على قتل اولادهم فيقولون
لو كان ابناونا احيا لكانوا مثل هذا فغضبوا التسعة على صاح لانه كان سبب قتل اولادهم
فتقاسموا بالله لنبيتنه واهله فقالوا اخرج فيري الناس اننا قد خرجنا لسفرونا في
الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صاح الي مسجد اتينا فنفقنله ثم نرجع الي
الغار فنكون فيه ثم ننصرف بعد ذلك الي رحالنا فنقول ما شهدنا مهلك اهله وانا لصا دفعه
فيصدقونا ويظنون اننا قد خرجنا لسفرونا وكان صاح ينام الليل جميعه معهم في القرية
وكان ياء وي الي مسجد فيبيت فيه ليلا فاذا اصبح اقامهم فوعظهم وذكرهم فاذا امس
خرج الي المسجد فبات فيه فلما دخلوا الغار واخبروا انهم يخرجون اليه بالليل فيقتلونه
فسقطت عليهم محنة من الغار فقتلهم فانطلق رجل من اطلع على ذلك منهم فاذا هم خرج
فوجع يصيح في القرية يا اهل القرية ما فنع صاح ان ياء مرهم يقتل اولادهم حتى قتلهم
فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة وانذرهم صاح العذاب وذلك ان التسعة الذين
عقروا الناقة قالوا تعالى انقتل صاح فان كان صادقا كنا قد بجلنا به وان كان
كاذبا كنا قد احقناه بناقته فانوه ليلا لبيتنوه في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فلما انطلقوا الي اصحابهم والي صاح فوجدوهم محروحين قد رضخوا بالحجارة فقالوا لصاح
انت قتلهم وهو ابد فقامت عشيرته دونهم واخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلوه
ابدا وقد وعدكم بان العذاب نازل بعد ثلاث فان كان صادقا لم يزدوا ربكم عليكم
الا غضبا وان كان كاذبا فانتم من وراء ما تريدون فانصرفوا عنه لئلا يهيم تلك
قال السدي وغيره فلما ولد ابن العاشر يعني قدار شبت في اليوم مثل شباب غيره
في الحجة وينشاء في الشهر نشو غيره في السنة فلما كبر جلس مع اناس يصيرون
الشرب فارادوا ما يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا
الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا ما نضغ يحيى الدين لو كنا نأخذ
هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه النعامنا وحروثنا كان خير لنا فقال

الابن العائش هل لكم ان اعقرها لكم قالوا نعم قال كعب كان سبب عقرهم الناقة
ان امرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثودا فلما اقبل الناس على صياح وصارت المربية
البيضة فقالت لامرأة يقال لها نظام وكانت معشوقة قد ارب من سالف وامرأة
اخرى يقال لها قتال وكانت معشوقة مصدع بن مخرج وكان قد ارب ومصدع كجتهان
معها كل ليلة يشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان ابنتكما الليلة قد ارب ومصدع فلا
تطيعاها وقلوا لهما ان ملكا حزين لا جراحا وناقته فخر لا تطيعاها حتى تعقروا
الناقة فان عقرتموها اطعنا كما فلما اتياها قال لاهذه المقالة فقالا نحن نكون من
وراء عقرها **قال** بن اسحق وغيره فارطاق مصدع واحباها التسعة فصرخوا الناقة
حين صدرت من الماء وقد كثر لها قد ارب في احد شجرة على طريقها ولكن مصدع في اصل
شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فرماها بسهم فنظم به عظم ساقها وخرت
ام غم غبيرة وامرت ابنتها وكانت من احسن النساء فاسفرت لتقدار ثم دمرت
بعنه حوضته على عقر الناقة فشدها بالسيف فرغت رعاة واحدة تحذر
سقيمها ثم طعنها في لبنها فعقرها وخرج اهل البلدة واقتسموا الجمل وطعنوه
فلما راي سقيمها ذلك انطوى حتى افي جبالا منيعا يقال له صبر وقيل فار وروي
ذلك سند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث شهر بن حوشب وعمر بن خارجه
ثم افي صياح وقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل اليهم فخرجوا ينقلونه ويعتذرون ويقولون
يا بني الله انما عقرها فلان وفلان ولا ذنب لنا فقال لهم صياح انظروا هل تدركون فصلا
فان ادركتموه فحس ان يدفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما اذوه على الجبل ذهبوا
لنائه خذوه فادعى الله تعالى الى الجبل فتطاول السماء حتى ما يناله الطير وجاء صياح فلما
راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا وانفجرت له الصخرة حتى دخلها فقال صياح
لكل دغوة اجل يوم فتمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياء نيككم العذاب وذلك وعد غير مكذوب
وقال حمزة اسحق اتبع السقيب اربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقة منهم مصدع
واخيه دواب فرما مصدع بسهم فاشلم قلبه ثم جرب جله والقوا كحمه مع كحمه فقال

لهم

لهم صلح انتهكتم حرمة الله فابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا مستهزئين به
ومن ذلك يا صياح وما اية ذلك وكانوا يسمون الاحد والاثني ايهون والثلاثا اجبار
والاربعا دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شبار **وقيل** **الشاعر**
او ملان امر ترمي باول او يا هون او دبار وان صياح قال لهم حين سألوه عن وقت
العذاب انكم تصبون غداة يوم عروبة وجوهكم محمرة كأنما طليت بالدم ثم تصبون
غداة يوم بشار وجوهكم مسودة كأنما طليت بالقار فاصبحوا يوم الخميس وجوههم
مصفرة كأنما طليت بالكاوق فطلبوه ليقتلوه فخرج هاربا منهم فلما الى بطن من ثود
يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل يقال له نضيل ويكنى ابا هرب فغيبه فامسكوا
عليه فقدروا على احكامه يعذبونهم ليل لونهم عليه فقال رجل من اصحاب صياح يقال
مصدع بن هرم يا بني الله انهم لي عذبوننا لندلهم عليك ان فعل قال نعم فدلهم عليه صياح
فاتوا ابا هرب فكلموه في ذلك فقال نعم صياح عندي وما لكم اليه تسيل فاعرضوا عنه
وتركوه وشغلهم عنه ما افرد الله لهم من عدا به فجعل بعضهم يحسب بعضا ما يرون في وجوههم
فلما امسوا ما حوا باجمعهم الا قدمه يوم ما من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذا
وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدم فاصاحوا ومجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما امسوا
صاحوا باجمعهم الا قدمه يوم ما من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة
كأنما طليت بالقار فصاحوا الا قد حضركم العذاب فلما كان في ليلة الاحد خرج صياح من
من بين اظهروهم وخرجوا معه من السلم حتى جاوز الشام فتر لوارملة فلسطين فلما
تلفثوا وتحفظوا وكان حنوطهم الصبر وكانت اكفانهم الانطاع والقوا بانفسهم الارض
فجعلوا يقبلون ابصارهم الى السماء مرة واى الارض مرة ولا يدرون من اين ياءتهم العذاب
فلما اشتد الضجيج يوم الاحد اتيهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل
شئ له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق صغير ولا كبير الا هلك
كما قال الله تعالى فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثين كان لم يغنوا فيها ولم ينجوا
منهم الا جارية مقودة يقال لها ديرة بنت سلوه وكانت صافرة شديدة العداوت

لصاع فاطلق الله لها دخلها بعد ما عاينت العذاب فخرجت كما شرع شيء راي حتى انت
فرح وهو وادي القري حرم ما بين الحجاز والشام فاجبرتهم بما عاينت من العذاب وما
اصاب ثود ثم استنسقت ماء فشربت فلما شربت ماتت **روى** ابو الرضيد بن جابر
بن عبد الله قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم في عزاء نبوك قال لا يحيا به لا يدخل احد
منكم القري ولا يشربون من ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذيين الا ان تكونوا بالين
ان يصيبكم ما اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسالوا ربكم الايات هؤلاء قوم صالح يسالوا
رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فشربت **روى** ابو
وارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من رض الفصيل فتعوا عن امرهم فغفروها فاهلك
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا جلا يقال له ابو رغال
وهو من ثقيف وكان في حرم الله تعالى فمعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه
ما اصاب قومه ودفن معه غصن من ذهب فاراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر
ابورغال فنزل القوم فابتدوه باسيا ففهم وحثوا عنه التراب واستخرجوا ذلك الغصن
الذهب ثم تقعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبه واستر في الشكر لله حتى جاوز الوادي
وقال اهل العلم فاقام مع حكة يعبد الله حتى مات وكان قد اقام في قومه عشرين سنة
عن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اندي من اشقى الاولين
قال الله ورسوله اعلم قال قاتل علي رضي الله عنه **قصة ابراهيم الخليل عليه السلام**
وهو ابراهيم ابن تارح ابن ناخور ابن ساروع ابن ارغوا ابن فالع ابن عابر بن شالخ ابن
قينان ابن ارمخشند ابن سام ابن نوح وكان ابي ابراهيم الذي سماه به ابوه تارح
فلما صار مع النمرود قوما على اخوانه الهيئة سماه اذر **قال** مجاهد ان اذر ليس باسم
اييه وانما هو اسم صنم **وقال** بن اسحق انه لقب بلفظ به وهو معنى معوج وقيل هو با
النبطية الشيخ الهرم وولد لناخور بعد ما مضى من عمره سبعة وعشرون سنة هذا
المجلس يشتمل على ابواب **الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام** يختلف
العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بابل من ارض السواد بناحية

قريه يقال

قريه يقال له كوفي وقال بعضهم بالورثي بناحية حد ود كس كس ثم نقله ابوه الى
الموضع الذي كان به نمرود من ناحية كوفي وقال بعضهم كان مولده بحران ولكن ابوه نقله
الى ارض بابل وكان عامة السلف من اهل العلم يقولون ولد ابراهيم في زمن النمرود بن
كنعان وبين الطوفان وبين مولد ابراهيم الف ومائتي سنة وثلاث وستون سنة وذلك
بعد خلق ادم بثلاث الاف سنة وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين والنمرود الذي ولد ابل
وهو حكة هو النمرود بن كنعان بن سخارب ابن كوس بن سام بن نوح وفي الحديث
ملك الله الارض اربع مائة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو القرنين
واما الكافران فالنمرود ونحوه كان النمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر في
الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجنون فقالوا انه يولد في بلدك في هذه
السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه وقالوا انهم
ذلك في كتب الانبياء **وقال الشدي** راي النمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء
الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء ففزع من ذلك فرغا شديدا ودعا السحرة والكهنة
والمجنون والقافة والحارة وهم الذين يحلون في الارض وسالهم في ذلك فقالوا هو مولود
يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاك بيتك على يديه قال فامر النمرود بذي كل
غلام يولد في تلك السنة وامر بعزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجال رقيباً
امينا فاذا احضت المرأة خلا بينه وبينها اذا من الواقعة فاذا ظهرت عزلة الرجل
عنها فرج اذر ابوا ابراهيم فوجدوا مواته قد ظهرت من احيض فوقع عليها في ظهرها فحملت
بابر ابراهيم **قال مجاهد** من اسحق وبعث النمرود الى كل امرأة جنلا مقربه فحبسها عندهم الا ام
ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم تعرف الحمل ولم يتبين
عليها **وقال الشدي** خرج النمرود بالرجال ونساءهم عن النساء فقام من ذلك المولود ان يكون
فمك ذلك ما شاء الله ثم عرضت له حاجة فلم ياء عن عليها فومر **اللد** فدعا فقال ان
ياليك حاجة احب ان اوصيك بقضائها ولا بعثك الا لتقتي بك فاقسمت عليك لاندنوا
من اهلك ولا تنواقيها فقال اي شيخ عبادي من ذلك فامسأه كما حثته ثم بعثه فدخل المدينة

فقصي الحاجة ثم قال لودخلت علي اهلي فنظرت اليهم فلما نظروا الي ام ابراهيم لم يملك نفسه
حتى وقع عليها فحملت بابراهيم قال بن عباس لما حملت ام ابراهيم قال الكهان للنمرود ان
الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به امه اللبيلة فامر بدم الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم
واخذها الطلق خرجت هائرة وخافت ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر بين
ثم لفته في خرقه ووضعته واخبرت زوجها بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا
وكذا فانطلق ابو له الى ذلك المكان وحفر له سرياً عند النهر وولاه فيه وسدياً به
بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فتروضه **قال السدي** لما عظم بطن
ام ابراهيم خشي ان يذبحه ويأكله بطنها فانطلق بها الى ارض بين الكوفة والبصرة
فانزلها هناك في سرب من الارض وجعل عندها ما يصنع لها وجعل يتعهد لها ويكتم
من اصحابه فولدت ابراهيم وشب وكان وهو ابن سنة كان ابن ثلاث سنين وصار
من الشباب بحاله اسقطت عنه طمع الذباحين ثم ذكر لامحابه ان له ابناً كبيراً فانطلق
به اليهم **وقال** بن اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلاً الى مغارة وكانت قريبة
منها فولدت فيها ابراهيم واصبحت من شابه ما يصنع من حال المولود وتصنع به ثم سكت
عليه المغارة وكانت بطالعه لينظر ما فعل فتجد يمسر اصابعه فقالت ذات يوم لا
نظرن الى اصابعه فوجدته يمسر من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع عسل ومن اصبع تمر
ومن اصبع سمنا **قال** بن اسحق وكان ازر قد سأل ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت
غلاماً فمات فصدمتها وسكت عنها وكان ابراهيم ينشأ كل يوم قدر شهر والشهر
كالسنة فلم يكمل ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر يوماً حتى اخبرته ام ابراهيم به وبما
كانت صنعت من شأنه فسرى بذلك وفرح فرحاً **الباب الثاني في خروج**
ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومخا جته اياهم وما يتعلق
بذلك قال اهل العلم بسير الماضين لما شب ابراهيم احمداً الله امه وهو في السرب فقال
لامه من ربي فقالت انا قال من ربي قالت ابوك قال من ربي ابي قالت النمرود قال من ربي
النمرود قالت له اسكت فصكت ثم رجعت الي زوجها فقالت له ارايت الغلام الذي كنا

تحدث

تحدث به انه يعبد دين اهل الارض انه اسكت ثم اخبرته بما قال لعافاته ابو له ازر فقال
له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال انا قال من ربي قال النمرود قال من ربي النمرود فلطمه
لطمه وقال اسكت فذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رؤسده من قبل وكنا به عاينين
ثم قال لا يبيد وامه اخراجي من السرب فاخرجاه فانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم
الى الابل واخيل والبقر والغنم تراعى فقال ابو له ما هذه قال ابل وبقر وغنم فقال ما هذا
بد من ان يكون له ربي خالق ثم نظروا تفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني
ورزقني واطعمني وسقاني كربي ما لي بالدي غيره ثم نظروا الى المشتري قد ظهر ويقال الزهرة
وكانت تلك الليلة او آخر الشهر فراى الكواكب قبل القمر فقال هذا ربي فذلك قوله تعالى فلما
جن عليه الليل راى كوكبا الى قوله تعالى حنيفاً وما انا من المشركين **وقال** كان ابو ابراهيم
يصنع الاصنام ويعطيها لاهل ابراهيم ليسيروا له فيذهب بها ابراهيم فينادي عليها من مشرك
ما يضر ولا ينفعه ولا يطعمه ولا يسقيه فلا يشتريه احد فاذا بارت عليه ذهب بها
الى نهر فيضرب رؤسها ويقول لها اشربي اشربي استهزايها في قومها واهل قريته
فحاجبه قومه في دينه فقال لهم انما حوكت في الله وقد هداني الى صوابي فقلت انما حوكتنا
اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشأ ثم ان ابراهيم دعا ابو له ازر الى دينه
فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً الى اخر الايات فابا ابو له
الاجابة الى مادعاه اليه ثم ان ابراهيم جاهر قومه بالبراهمة بما كانوا يعبدون واظهر
دينه فقال افرابنتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قد بون فانهم عدوا لي الارب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى اخر القصة ففشا ذلك في الناس حتى بلغ الملك
النمرود الجبار فدعاه فقال له يا ابراهيم من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود
انا حي واميت قال ابراهيم كيف يحيي ويميت قال اخذ الرجلين قد استوحيا القتل في
حلي فاعفوا احدهما واقتل الاخر فاكون قد احييته وامته قال له ابراهيم اياهم عند
ذلك فان الله ياتي بالشمس من المشرق فاتبها من المغرب فبهت الذي كفر عند ذلك ولم يرد
جواباً ولم يمنه الحجة فذلك قوله تعالى فبهت الذي كفر الا يه قال ثم ان ابراهيم عليه السلام

اراد ان يترك قومه الاوثان الذي يعبدونها من دون الله تعالى وعجزها الزاماً للحجة
واثباتاً عليهم فجعلنا بينهم وبينهم وبين قلوبهم حجاباً فقالوا انهم عبيد لهم **قال**
السدي كان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجمعون فيه كانوا اذا اجتمعوا عندهم
دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك فخرج ابراهيم معهم فلما كان ببعض الطريق التقى نفسه
وقال اني سقيم اشتكى رجليه فنظروا فاذا هو حجاج فلما مضوا قال في اخر القوم وقد بقي
ضعفاء الناس قال وتالله لا كيدنا اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا منه قال
بجاهد وقتادة لما قال ابراهيم هذا سر ابي يقينه لم يسمع ذلك الا دخل منهم وهو الذي
افشاه عليه ثم رجع ابراهيم من الطريق الى بيت الاصنام فاذا هو في بهو عظيم يستقبل
باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه وبعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه
الى باب البهو واذا هم جمعوا طعاماً فوضعه بين يدي الالهة وقالوا اذا كان حين رجوعنا
رجعنا وقد تناولت الالهة طعامها فاكلناه فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام
قال لهم بطريق الاستهزاء الالهة اكلوا فلما لم يجيبوا قال ما لكم لا تنطقون فراح عليهم
باليمين وجعل يكسرهم بفأس في يد حتى لم يبق منهم الا الصنم الكبير فعلق الفأس عنقه
ثم خرج فذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذاً الاكبر ابراهيم لعلمهم اليه يرجعون فلما جاء القوم
من عيدهم الى بيت الهتهم راوه بذلك احوال قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين
قالوا سمعنا فتنا يذكرهم يقال له ابراهيم وهو الذي صنع هذا فبلغ ذلك النمرود اخبثا
واشراف قومه قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلمهم يشهدون عليه انه هو الذي فعل هذا
وكرهوا ان يأخذوه بغير بينة **وقال** قتادة والسدي والعماليق لعلمهم يشهدون ما يصنع
فيه وما يعاقبه به فلما اخضر وقالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
كلها في الله تعالى قوله اني سقيم قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك الذي اعترض سارة
هاجته فلا فلما قال لهم ابراهيم ذلك فرجعوا الي انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا الرجل في سؤلكم

اياء الله فعلها ما فعل حاضره فسألوها ذلك قولا ابراهيم فسألوهم ان كانوا ينطقون فقال
قومه ما نراه الا كجبال انكم انتم الظالمون بعبادتهم الاوثان فنكسوا رؤسهم متحيين من متشا
فعلوا انه لا ينطق ولا يبسط فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتجهت الحجة لابراهيم
قال لهم فتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اني لكم الاله فلما ابراهيم الحجة
وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين قال عبد الله بن عمران الذي
اشاد بخروج ابراهيم يقال له شعيب اخبيا راسه هيو رخصت الله به الا ان فهو يتجمل
فيها الى يوم القيامة فلما غرم النمرود قومه على احراق ابراهيم حبسوه في بيت وبنو له
موصفا كاحضيرة فذلك قوله تعالى قالوا ابنوا له بنيا وادعوا الذين احطبوا والحشيت حتى
ان كانت المرة لترض فتقول ان عافاني الله لاجعن خطبا لابراهيم للنار التي تحرق بها احتسابا
في ديننا **قال** بن اسحق قاموا لاجعون احطب شهر حنة اذا كثرت احطب جمعوا اما ارادوا منه
اشعلوا النار من كل ناحية منه فاشتعل حتى ان كان الطير لتمر بالنار فيحترق من شدة
وهي باسم علم الى ابراهيم فرفعوا داس البنيان ثم اتخذوا منجنيقا باشارة ابليس اللعين
حيث لم يتمكنوا من القايد في النار من شدة الحريق فاتخذوا منجنيق ووضعوه فيه مفيدا
مغلولاص الله عليه وسلم فصاحت الارض والجبال ومن فيهن من الملائكة وجميع الخلق والثقيلين
صيحة واحدة وقالوا الهنا وسيدنا ابراهيم ليس في ارضك احد يعبدك غيره يحترق في النار
فيك فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى ان استعانت بكم فانصروه فقد اذنت لكم بذلك وان
لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوه بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اناه ملك
المياه فقال ان اردت اخذت النار فان خراب المياه والانطار بيدي واقاه خرابين خازن
الريح فقل له ان اردت طيرت النار في الهوي فقال لهم ابراهيم لا حاجت لي اليكم ثم رفع راسه
الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس احد في الارض يعبدك
غيري **وروي** المعمر بن ابي بكر عن ابي رافع قال حين اوثقوه ليلقوه في النار قال اللهم لا اله الا
انت سبحانك رب العالمين الحمد والمجد لا شريك لك قال ثم رموا به في المنجنيق في النار
من موضع مانع فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم اذكر حاجتك قال ما لي بك فلا قال له جبريل

فاسئل ربك قال ابراهيم حسي من شئ الى علمه فخلع حسي الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى
يا نازكوف يدع او سلا ما علي ابراهيم **قال السدي** كان جبريل هو الذي ناداه باذن الله تعالى
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو لم ينتج يبردها سلا ما مات ابراهيم من بردها ولم يبق
في الارض نارا الاطفيت كل منها ظن انها المعينة **قال كعب** الاحبار وقتادة والزهري ما
انقح اهل الارض يومئذ نارا ولا احرق النار يومئذ شيئا ولم يبق يومئذ دابة الا اطفيت
عنه النار الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه قوتسقا **قال السدي**
فاخذت الملائكة بعضدي ابراهيم عليه السلام فاقعدوه على الارض فاذا عبي ما يورث
احمر ونرجس قالوا فقام ابراهيم عليه السلام في ذلك الموضع سبعة ايام **قال المصنف** بن عمر
قال ابراهيم الخليل ما كنت قط اياما انعم مني عيشا من الايام التي القيت فيها في النار **قال**
ابن اسحق وغيره فبعث الله ملكا الظلم في صورة ابراهيم فقعد الى جنب ابراهيم يومئذ
واتاه جبريل فيمضي من حور الجنة فقال له يا ابراهيم ان الله تعالى يقول لك ما علمت ان النار
لا تضرك ابدا واللبس القيص ثم اشرف عليه النمرود من اعلا صرح له عالي فنظر الى
ابراهيم وما كان يشك انه قد هلك فراه جالس في روضة والملك الى جانبه وحوطه نار تشتعل
فيما جعلوه من الخطب فناداه النمرود يا ابراهيم ان الهك الذي بلغت قدرته الى ان حال
بينك وبين النار وصرف عنك خزها يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فما
تخشى ان اخمض فيها ان تترك قال لا قال قم فاخرج منها فخرج اليه فقال له يا ابراهيم ما هذه
الرجل الذي رايت بجانبك في مثل صورتك قاعدا قال ذلك ملك ارسل الله الي وتوفي يوسف
قال النمرود يا ابراهيم اني مقررت اني الهك قربانا لما رايت من قدرته لما صنع يداي اريد ان
ادخل له اربعة الاف بقرة فقال له ابراهيم لا يقبل الله منك ما كنت علي دينك هذا حتى تفارق
الدين فقال يا ابراهيم لا استطيع ترك ترك ملكي ولكن سوف ادعها فذبحها له النمرود ثم كف
عن ابراهيم ومنعه الله منه قال ابو هريرة ان احسن شيئا قاله لمارف الطبق وهو في النار ثم
جيبه قال نعم الرب ربك يا ابراهيم **قال** شعيب الجبالي قال الله تعالى ابراهيم في النار وهو ابن
ستة عشر سنة ودفن اسحق وهو ابن تسعين سنة وولدت سارة وهي ابنة تسعين سنة

وكان

وكان مدحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما اراد باسحق مرضت يومين وماتت
في اليوم الثالث **قال** بن اسحق استجار لابراهيم رجال من قومه حين راوا من صنع الله به حين
من جعل النار برج او سلا ما على خوف من النمرود فامس له لوط وهو ابن اخيه **وهو لوط بن**
هازان بن تارح وهما زان هو اخو ابراهيم وكان له اخ ثالث يقال له يا حور وهما زان ابو لوط
ويا حور بن تبول وتبول ابو ابان **وربما بنت** تبول امرأة اسحاق ابن ابراهيم ابن يعقوب
وليا وراجل زوجتا يعقوب وهما ابنتا **لا ان** وامنت به ايضا سارة وهي ابنة عمه في
سارة بنت هازان الاكرم ابراهيم **وقال السدي** كانت سارة بنت ملك حران وكانت قد
طغيت على قومها في دينهم وتزوجها ابراهيم من كوث من ارض العراق مهاجرا اليه وخرج
معه لوط وسارة كما قال الله تعالى فامس له لوط وقال ابي مهاجرا اليه فخرج حتى نزل حران
فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر ثم خرج منها الى الشام فنزل السبع
من ارض فلسطين وفيه برية الشام ونزل لوط المظفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة
فبعثه الله نبيافذ له قوله تعالى ونحينا له لوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام
وسيرتها لان فيها ثلث اكثر الانبياء وهو ارض المقدسة وارض المحشر والمنشر وفيها ينزل عيسى
ابن مريم عليه السلام وبها يهلك المسيح الدجال بياب لدوهي لمن خصبة كثيرة الاشجار
والانهار والثمار يطيب فيها عيش الفقير والغني قال اي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع من
تحت الصخرة من بيت المقدس فمن ثم يتفرع في الارض **الباب الثالث في ذكر تولد**
اسماعيل واسحق عليهما السلام وتولدا اسمعيل وصحة وقصة زمزم قال اهل العلم بسير المصنفين
لما نجي الله نبيه ابراهيم من نار النمرود اجارا واسن به من امن اجتمع ابراهيم ومثابعو على فراق
قومهم واطهار البوابة منهم فقالوا انا براء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم بها
المعبدون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ايها العابدون حتى توءمنا
بالله وحده ثم خرج ابراهيم مهاجرا اليه وخرج معه لوط وتزوج ابراهيم ابنت عمه سارة
وخرج بها لثمن الفواز بدية والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله
ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من العرابة الاولى وكانت سارة

من اخس النساء وكانت لا تعي ابراهيم شيئا وبذلك اكرمها الله تعالى فاتي الجبار وجلس وقال
ان هاهنا رجل ومعه امرأة من اخس النساء ووصف حسنهما وجمالهما فارسل الجبار الى ابراهيم
فجاء به فقال ما هذه المرأة منك قال هي اخية وخاف ان قال هي امراتي يقتله فقال
وارسلها حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة فقال ان هذا الجبار قد سألني عنك فاجبت
انك اخي فلما تكلم بي عنده فاندلخت في كتاب الله تعالى فانه ليس في الارض احد يعبد
غيري وغيرك فاقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها اهوكت
بيده اليها فبيست الى صدره فلما راي ذلك اعظم امرها فقال لها اسلي الهدي فطلعت
فوالله لا اؤذيك فقالت سارة اللهم ان كان ما قد اطلق له يده وفي بعض الاخبار
المسندة انه فعلا ذلك ثلث مرات فيسريده فلما راي ذلك ردها الى ابراهيم ووهب لها
هاجرو وهي جارية قبطية فاقبلت سارة الى ابراهيم فلما احترى بها انقتل من مصلاه وقال
ما الخبر قالت كفى الله كيد الفاجر واخذ مني هاجر **وفي بعض الاخبار** ان الله تعالى رفع
الحجاب بين ابراهيم وسارة ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انظر
اليه كرامة لها وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام قالوا وكانت جارية بهيمة فوهبتها
سارة لابراهيم فقالت اني اراها في امرأة وضية فخذها لعل الله تعالى يورقك منها ولدا
وكانت سارة قد منعت الولد حتى ايسر فوق ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتختم مضر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم
دومة ورحما **قال** من اسحق فسال الزهري ما رحم التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت هاجرام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم من مضر الى الشام وهاب ذلك الملك
الذي كانت بها واشفق من شره فنزل السبع من ارض فلسطين فحفر نهرا واتخذ به
مسجدا وكان ماء تلك البئر ظاهرا وكان غنمه تروها فاقام ابراهيم بالسبع مدة ثم
ان اهلها اذوه ببعض الاذي فخرج منها حتى نزل بناحية من ارض فلسطين من الرملة وابلها
ببلد يقال له قط فلما خرج من بين اظهرهم نصب ماء تلك البئر فذهب فندم القوم اهل
السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظهرنا رجلا ما كافا تبعوا ابراهيم حتى

ادركوه وسالوه ان يرجع اليهم فقال ما انا بارجع الى بلد اخوت منه قالوا فان الماء الذي
كنت تشرب منه وشرب منه معك قد نصب وذهب فاعطاهم سبعة اغنم من غنمه وقال
اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون معينا ظاهرا كما كان ثم اشترى
ولا يقربها امرأة حايض فخرجوا بالاغنى فلما وقعت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون منها
وهي على تلك الحال حتى اتت امرأة حايض فاعترفت منها فنكض ماؤها الذي اليوم واقام ابراهيم
ببلدته وهو يضيف من ياتيه وقد اوسع الله عليه وبسط له في الرزق والمال واخدم
فلما اراد الله تعالى اهلاك قوم لوط بعث الله تعالى رسلا ياءمرونه بالخروج من بين
اظهرهم وامروا ان يبدوا بابراهيم فيبشرونه وسارة باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
فلما نزلوا على ابراهيم وكان الضيف قد خسر عنه ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياء كل
الامع الضيف ما امكنه فلما راهم على صور الرجال سترهم وراضيو قالم يرمثهم حسنا
وجالاف قال ما يخدم هؤلاء القوم الا انا فخرج فجاء بجاسمين حنيد وهو المشوي بالحجارة
فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقال لهم الا انا كلون فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة حين لم ياء كلون من طعامه فقالوا يا ابراهيم انا لانا كل طعاما الا بشئ
قال فان لهذا اثما قالوا او ما ثمنه قال تذكر من اسم الله اوله وتحمده وتعلي اخره فنظر جميعا
الي ميكائيل فقال احق الله ان يتخذ خليلا ثم قالوا لا تخف انا انزلنا الى قوم لوط وامرنا ان
قائمة تخدمهم وابراهيم قاعد معهم فلما اخبروه بما ارسلوا به وبشروه باسحق ويعقوب
ضحكت سارة واختلف العلماء في العلة الجالبة لصحابها **قال** السدي انما ضحكت سارة
حين لم ياء كلون من طعامهم وقالت يا عجبا لاضيا فاهولا نحن نخدمهم بانفسنا مكرمة
لهم وهم لا ياء كلون طعامنا **وقال** قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم
وقال مقاتل في الضحكة من خوف ابراهيم من ثلثة وهو فيما بين خدمه وحشيه
وملأه **وقال** من عيسى ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها فكانت
هي بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة **قال** السدي قالت سارة كبر
لما بشرها بالولد على حالة الكبر ما اية ذلك فلخذ بيدك عودا اطواه بين اصابعه فاهترى

اخضر فقال هو اذ الله ذبيحا **وقال** مجاهد وعكرمة ضحكتم اي حاضنت في الوقت فتقول
العرب ضحكتم الارنب اذا حاضنت **وقال** السدي وابن بشار وغيرهما من اصحاب الاخبار
فحات سارة باسحاق وقد كانت حلت هاجرا بسميعيل فوضعتا معا وشب الغلمان
فيهما هاتين اعلان ذات يوم وقد كان ابراهيم يسبق بينهما فسبق اسمعيل فاخذه
واجلسه في حجره واسمى الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت علمت الي ابن
الجارية فاجلسه في حجره وولدي الي جنبك وقد جعلت لي ان لا تعيرني ولا تسوي واخذ
ما ياخذ النساء من الغيرة فخلعت لتقطع من باضعة وليغيرن خلقها ثم تاب اليها عطفها
فبقيت متخيرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخضبيها واتقي ادنها ففعلت ذلك فصارت
سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق افتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة
على هاجر وقالت لا تساكينني في بلد واحد وامرت ابراهيم ان يعزها عنها فاحمى الله تعالى
الي ابراهيم ان ياتي بها جارا وابنه الي مكة فذهب بها حتى قدم مكة وهي اذ ذاك غصاة
وسلم وسمي وجوا ابنها خارج مكة ناس يقال لهم العالين وموضع البيت يومئذ ربوة
حررا فقال ابراهيم جبريل عليهما السلام هاهنا امريت ان اضعهما قال نعم فعملهما الي
الحجر فانزلها فيه وامر هاجرا اسمعيل ان يتخذ عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتني
بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم ثم انصرف فاتبعه هاجر فقالت الي من تكلنا فلم
يرعلها شيئا فقالت اءالله امرك بهذا اقل نعم فقالت اذا لا يصيغنا ثم انصرفت راجعة
عنده وكانت مع هاجر وشنة فيها ماء فنقد الماء فوطشت وعطش الصبي فنظر الي
الجبل اذ في الارض وصعدت الصفا وتسمعت هراشع صوتا او تري انسانا فلم تر احدا
ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه مسرعة ثم سمعت
صوتا نحو الزرة فسبغت وما تريد السبع كالانسان المجهود فهي اول سعي بين الصفا والمروة
ثم صعدت المروة فسمعت كالا انسان الذي يكذب سمعه **صه** حتى استيقنت وجعلت
تدعو الله تعالى ثم قالت قد اسمعتني صوتك فاعتني فقد هلكت وهلك من معي فاذا هي
جبريل من انت فقالت سرية ابراهيم عليه السلام تركني وابني هاهنا فقال لم وكلما

قالت وكلما

قالت وكلما الي الله قال قد وكلما الي كافل ثم جاء بهما وقد نفذ طعامها وشربها حتى انتهيا
الي موضع زمزم ففرض به بقدره فصارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه
السلام فلما بنع الماء اخذت هاجر شنة لها وجعلت تستقي فيها لتدخره فقال جبريل
عليه السلام انهار وارة وجعلت ام اسمعيل يجعلها حشيا **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
لو الا انها عجلت لكنت زمزم عينا معينا فقال لها جبريل لا تخافي الظلماء علي اهله هذه
البلد فانها عيني تشرب منها ضيفان الله تعالى ثم قال لها الان ابا هذا الغلام ويبنى
لله تعالى بيتا هذا موضعه قال ومريت رفقة من جرهم يريدون الشام فراو الطير
يحوم على الجبال فانوا فقالوا لها جران سكنا معك فانشاك والماء ماء فاذنت لهم
فنزلا معها ففهم اول سكان مكة كذلك كانت العرب يقول في تليتها اللهم ان جرهما
عبادك وهم قديما عمر وبلادك فكانوا هنا لك حتى شبت اسمعيل وماتت هاجر فتزوج
اسمعيل بامراة من جرهم ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يزورها جارا
وابنه فاذنت له وشوطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقد ماتت
هاجر ويقال انه قدمها ذاك البراق فلما قدمها ذهب الي بيت اسمعيل فقال لامرأته
ابن صاجبك قالت ليس هو هاهنا ذهب يتصيد ويرجع وكان مولعا بالصيد فخصوا
بالقبض والقروسيه والري والصراع فقال لها ابراهيم هاهنا ضيافة هاجر عندك
طعاما قالت ليس عندي شي وما عندي احد فقال لها اذا جاء زوجك فاقره مني السلام
وقولي له غير عتبة باب دارك فذهب ابراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد
رجا ابنة فقال لامرأته هاجر جاءك احد قالت جاني شيخ من صفته كذا وكذا كالمستحفة
بد قال لها فما قال لك قال لي اقراء زوجي السلام وقولي له غير عتبة بابك فطلقها وتزوج
غيرها فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له
وشوطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الي بيت اسمعيل فقال لامرأته ابن صاجبك
فقلت ذهب يتصيد وهو يا بني الان ان شاء الله تعالى انزل يرحمك الله فلا هاجر عندك
ضيافة قالت نعم فجاءت بالدين واللحم فدعا فيها بالبركة فلو حاءت يوسف بخبر او نير

سببا

او شعير او شعير ثم قالت انزل حتى اغسل راسك وشعرك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت
 تحت شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه عليه فلما غسلت شقه الايمن حوت
 المقام الى شقه الايسر وغسلت شقه الايسر فلما فرغت قال لها اذا جاء زوجك فاقر به
 من السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجدها ايده فقال لا امرا
 هرجاء كل احد قالت نعم ينيح احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقل له كذا
 وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام فقال ذاك ابن ابراهيم عليه السلام قال انس
 بن مالك رايت في المقام اثر اصابع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعقبه واخصر قدميه
 غير انه اذهب مسخ الناس بايديهم قال عبد الله بن عمر اشهدت ثلاث مرات اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام يا فتاتان من تواقبت لحنه طمس
 نورهما ولولا انه طمس نورهما لاجنات بين المشرق والمغرب **القول في بقية قصة زمزم**
زمزم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عبد المطلب ابن هاشم بينا انا نائم في
 الحجر اذا ثاني ات فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال فذهب عني ولم يجيبني فلما كانت
 الليلة الثانية جاني فقال احفر مرة قلت وما مرة فذهب عني ولم يجيبني فلما كان من الغد
 رجعت الي مضجعي فجا في فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال وكا نت قد حدرت
 وغار ماؤها لما مضت ايام اسمعيل فقال بي نسي الحجاج عندهم فريش عند نقر الغل
 وقرية النمل فلما بين له قام وقد دل على موضعها فعرف انه قد صدق فعدا بعقول ومعه
 اكرث بن عبد المطلب ليس له ولد غيره يومئذ فلما علمت فريش قاموا اليه وقالوا له يا عبد
 المطلب انهم انثر اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا فيها فقال ما انا بفاعلان هذا
 خصصت به دونكم واعطيت من نسكم قالوا له فانصفنا فاننا غير تاركوك حتى نحاك
 قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا **كفانة بن سعد بن هذيل**
 وكان من اشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه ثمر من بني امية من بني عبد مناف و
 ركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض ذاك مغاوير فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المغاوير
 نفر ما كان معه واصحابه نزلوا وايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوه

علمه

عليهم وقالوا انا بمغارة وانا نخشى على انفسنا منكم وما احبا بكم فلما راى عبد المطلب منع
 القوم قال لا اصحابكم ما ترون قالوا نحن نتبع لرايك فانما شئت قال فاني اري ان يحضر
 كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجده من القوة فكل من مات منا قبل صاحبه دفنه في حفرة
 قال فاحفروا وحلوسوا ينتظرون الموت اذ قلنا عبد المطلب ههنا لا اذا جلسنا نتنطر الموت
 ان نضرب بيميننا وشمالا نبعي لانفسنا ماء فعسى الله ان يرزقنا الماء فانظر هو ومن معه
 وقريش ينتظرون اليهم ما هم فاعلوا فتقدم عبد المطلب واحلته فركبها فلما انبعث
 به انفجرت عين ماء من تحت خفها فركب عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب
 اصحابه حتى دبروا وملوا اسقيتهم ثم قالوا يا عبد المطلب ان الله فضلك علينا والله لا
 نخاضمك في زمزم ارجع فارجع ورجعوا مع دية وافوا مكة وخلوا بينه وبين زمزم
 وقيل لما جن الليل راى عبد المطلب في منامه فقيل له انها المدح احفر زمزم انك ان
 حفرت هالم تندم وفي تراث من ابيك الاكرم تسقي الحجاج الاعظم حافلا لم يقتسم فلما سمع عبد
 المطلب هذا قال واي موضع زمزم قبله عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعظم قال
 فعزل عبد المطلب ومعه ابنه اكرث فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عند
 الوثنين **اسان ونابله** التي كانت قريش يعبد هاهنا دون الله تعالى ويحرقونها
 فجاء بالغول ليحرق حيث امر فقامت قريش اليه وحسدوه على ذلك وقالوا لا ندعك تحفرها
 ومذبحنا واثنا عندها لانهم اخبروا ان خروها لما سكنت مكة اودعت في زمزم
 اموالا واسلحة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لانهم اخبروا ان الله تعالى باعث في هذه
 القرية نبيا صفة وحاله كيت وكيت ولم يكونوا عرفوا موضعها فلما اخبر عبد المطلب
 بذلك نادى عوه في ذلك ثم قال بعضهم لبعض دعوه يحفر فربما يحيطي الموضع فحفر غير بعيد فظهرت
 له العلامات فكبر فغفر فانه لم يحيطي فيما راى حتى بلغ الى تمثالين من ذهب وهما الغزالان
 ثم وجد فيها سيفا واذراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب انا معك في هذا شركة قال
 لا ولكن نضرب بالقداح عليه فقالوا له كيف نصنع قال نجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين
 فمن خرج قدحاه على شئ كان له ومن تخلف فلا شئ له قالوا انصفت فجعلوا قدحين اصفين

للكعبة وقد حين اسود من لعبد المطلب وقد حين ابيض من لقريش ثم اعطوا القدامى للملك
يضربها عند هبل وقام عبد المطلب يدعوا فخرج السهمان الاصفران على الغزالين للكعبة
وخرج الاسودان على الاسياق والادراع لعبد المطلب وتحلف قدام قريش قال فعلق عبد
المطلب قبل حفرة زمزم فلما حفرو زمزم واخرج ماءها اذ اذ بدلك في قريش عظمة وجاهها
ومثله وعان الحجاج المياها التي كانت بمكة ونواحيها واقلوا على زمزم لقدوم مائها وكونها
من اثار اسمعيل واكثر ذلك عند مناف على قريش وسائر العرب **الباب**
الرابع في قصة بناء الكعبة وامرها الى موسى هذا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم يا قوته من يوافيت الكعبة
وكان له بابان من زمردة خضراء باب شرقي وباب غربي وفيه ثنائة من الجنة والبيت
المعمر الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة
وان الله تعالى اهبط ادم في موضع الكعبة وهو مثل الفلك وانزل عليه الحجر الاسود وهو
يتل الا كان له لولة ينضاه فاخذها ادم اليه استقينا ساء به ثم اخذ الله تعالى من بني ادم
ميثاقهم فجعلهم في الحجر انزل على ادم العصا ثم قال يا ادم تحطأ فحطأ فاذا هو بارض الهند
فمكث هناك ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت فقبيل له ايج يا ادم فجعل يمشي طأ
فضار موضع طأ طوة قربة وسابين ذلك مفاز حتى قدم مكة فلقبته الملائكة فقالوا
برحمتك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حولوا قالوا كنا
نقول سبحان الله واحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر وكان ادم اذا طأ بالبيت فقال هو لا اله
الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبع اسابيع بالليل وسبع اسابيع بالنهار فقال ادم
يادرب اجعل لهذا البيت عمارة يعرونها من ذريتي فاجاب الله تعالى اليه انه يعرونها من ذريتك
رجل اسمه ابراهيم اخذته خيلة اقضى على يديه عمارة واستنبط له سقيا سقايتة وارزقه
خلة وخومة وموافقه واعلمه مشاعره ومناصبه فاذا فرغ تادي يا ايها الناس ان الله
قد بنا لكم بيتا تحجون فاسمع من بين الكافقين فاقبل من حج هذا البيت من الناس يقولون
ليسك ليبيك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم سأل ربه فقال يا رب اسألك من مات

في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا تبعته امنا يوم القيامة وروى الرواء باسانيد
مختلفة ان ادم لما اهبط الى الارض كانت رجلا في الارض واسم في السماء فيسم كلام
اهل السماء فانسبهم فها بته الملائكة فاشتكت ذلك الى الله تعالى فنقصه الله الى سبتي
ذراعا بذراع ادم فلما فقد ادم ما كان يسمع من اصوات الملائكة وشيخهم استوحش وشكا
ذلك الى الله تعالى فانزل الله تعالى يا قوته حمرا من يوافيت الجنة فكانت على موضع البيت
الان ثم قال يا ادم اني اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي
عند العرش فتوجه ادم الى مكة وراي البيت فطاف به **وروي** صالح عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى ادم ان اخرج من احوالي عرشا فانطلق فابن لي بيتا فيه حفرة به
كما رايت ملائكتي يحفون بعروشي ففعل ذلك استحيب لي ولولدي من كان منهم في طاعة قال
ادم يادرب كيف لي بذلك ولا اقوي عليه ولا اهتدي اليه فقبض الله له ملكا فانطلق معه
نحو مكة فكان ادم اذا مر بروضة ومكان عجمه قال للملك انزل لي هاهنا فيقول مكانك
حتى نزل مكة فكان كل ملك ان نزل به عمرا واوكل مكان تعداد مفاز وفقار ادينا
البيت فلما فرغ من شانه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم
كلها ثم قدم به مكة وطاق بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات **علي** **وقال** ابو
نحس قال مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل الهند ولقد حج منها اربعين حجة على
رجليه فقلت له يا ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شيء كان يحمله فوالله ان خطوته لم يسيرة
ثلثة ايام **وقال وهب** ان ادم اهبط الى الارض فواي سعتها ولم يرفها احد غيره قال
يادرب اما لهذه الارض احد يسجد لك ويقدر سكر غيري فقال تعالى ساجدا فيها من اولدك
من سبعتي وكمدني وساجدا فيها بيوتنا ترفع لذكرى وساجدا من تلك البيوت بيتا
اخضه بكرامتي واوتره باسني واسميه بيتي وانظفه بظمتي وعليه وضعت جلالتي ثم
اني مع ذلك اجعل ذلك البيت حرمنا من حرمته من حوله من تحته ومن فوقه فمن حرم
حرمته استوجب لك كرامته ومن خاف اهله فقد خف ذمتي واباح حرمتي واجعله اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وناجيا تونه ثعنا غبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل

في عقيق يرجون بالتلبية وحجاً ويضجون بالبكاء ضجيجاً ويعجون بالتكبير عجباً فاضل اعتمره
لا يريد غيره فقد وفد الى زارني وضافني وحقق علي الكثرهم ان يكرم وفده واصنيا فده وان
يشغف كلاً لحجته فاعترض يا ادم ما ذمت حيا ثم تعمح الاسم والقرون والانبيا من ذلك
امة بعد امة وقرنا بعد قرن فهذا كان بدوا امر الكعبة ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان
فلما كان وقت الطوفان دفعه الله الى السماء الرابعة فبعث جبرئيل حن خبا الحجر الاسود
في جبل ابي قبيس صيانة لهما من غرق فكان موضع البيت خاليا الى ان اتى ابراهيم عليه السلام
ثم ان الله تعالى امر ابراهيم في اي موضع فسال الله تعالى مرا ابراهيم في اي موضع فسال الله
تعالى ان يبين له ذلك واختلف العلماء في كيفية ذلك البنيان فقال قوم بعث الله تعالى
اليه السكينة لتدلّه على موضع البيت كما حدث شمس بن حرب عن خالد عن عروة ان
رجلا قام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا تخبرني عن البيت اهل اول بيت وضع
للناس فقال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة فيه مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
وان شئت انباء تلك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان بنى بيتا في الارض فضايق
بذلك لابراهيم ذرعا فانزل الله تعالى السكينة وهي ریح خجوج ولها داسان فاتبع احدها
صاحبه حتى اتيا الى مكة فتطوّت الى موضع البيت كسطوي الحجة وابراهيم كان يبنى
حيث تستقر السكينة فيبني ذلك **وقال اخرون** ارسل الله تعالى غمامة على قلد الكعبة
فجعلت تسيير معه الى ان قدم مكة فوقف على موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظاهرا
لا يريد ولا ينقص وقال بعضهم ان الذي خرج مع ابراهيم لدلالة على موضع البيت جبرئيل
عليه السلام فذلك قوله تعالى واذ بقانا لابراهيم مكان البيت الا تشركي شيئا الاية
قال فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يبا وله الحجار وكان ابراهيم عبرانيا واسماعيل عربيا
فالهم الله تعالى بلسان صاحبه فكان ابراهيم يقول هب لي كنيا بعه هات لي حجرا
فيقول اسمعيل هك فخذ مني فبنى البيت من خمسة اجبل **طور سينا ولبان** وجوكر
وبني قوايمه من حجارا فبقى حجرا فذهب اسمعيل يستغيه ثم رجع فوجده قد ركب
الحجر في مكانه فقال يا ابت من تاكل بهذا الحجر فقال اتاني به من لم يكن لي اليك ثم قال ابراهيم

قواعده

لا سمع

٨٢ متصل
١٢ ايتى بحجر حسن اضعه على الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابراهيم انك
ودبعة فهاك فخذها فاخرج ابراهيم الحجر الاسود من جبل ابي قبيس وركبه في موضع
فلما فرغ من بناء البيت واتماه دعه فاذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القوا
من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله انك انت التواب
الرحيم فاجاب الله دعاءهم فارسل جبرئيل اليهما ليعلما ما سكت الحج فخرج بهما يوم
التروية الى منافع صلابها ملاقاة الصبح ثم غدا بهما الى عرفات فتعد بهما هناك حتى
زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهما الى الموقف الذي تقف الناس
فيه الان فلما غربت الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب
والعشاء الاخرة ثم بات بها حتى طلع الفجر ثم صلا بها صلاة الغداة ثم وقف بهما على
قرح حتى اذا استقرا افام بها الى منافع فارها كيف ربي ابحار ثم اسرها بالذبح واطرها
المحرم مني وامرها بالحلوق ثم افام بها الى البيت فادعى الله تعالى الى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ثم امر الله تعالى ابراهيم ان يؤذن
في الناس باح قال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فاعل
على نبيرو نادى يا عباد الله ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه واجيبوا داعي الله فسمعوا مما
بين السماء والارض ومن اضل اب الرجال دار حرام النساء فاجابه وسمع في علم الله
تعالى ان حج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك **قال** عبد الله بن الزبير لعبيد الله
بن عمر استقبل ابراهيم اليمين فدعى الى الحج فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المشرك
فدعا فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المغرب فدعا فاجيب لبيك اللهم لبيك
فذلك قوله تعالى واذن في الناس باح الاية فلم يزل البيت على ما بناه ابراهيم الى
سنة خمس وثلاثين من بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل بعث محمد
سنتين فهدمت القريش الكعبة ثم بنتها وكان البيت في ذلك على ما ذكر ابن اسحق
وغيره من اهل الاخبار ان الكعبة كانت فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها
وكان البحر قد ربي سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاحذوا خشيها

واعدوه لسقفها وكان عمكة رجل قسطنطيني نجار فحياهم لهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج
 من بين الكعبة التي تطرح فيها ما يهدي لها كل يوم تشرف على جدار الكعبة وكانوا يهايونها
 وذلك انها كانت لا يدنو منها احد الا اجرت وكشت وفشت فهاو كانوا يهايونها
 فيمنها في يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله لها طائرا فاختطفها
 فذهب بها فقال قريش اننا لنعرجوا ان يكون الله قد رضى بما اردنا عندنا عا بل رفيق خشب
 وقد كفنا الله الحية وذلك بعد النجاشي وعشرين سنة فلما اجفوا امرهم على هدمها ونابها
 قام ابو وهب بن عمرو بن عمير بن عابد بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده
 حتى رجع الى موضعها فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنايتها من كسبكم الاطيشا ولا تدخلوا
 فيها من كسبكم ولا يبيع ربنا ولا مظلعة احد من الناس ثم ان الناس هابوا هدمها فقال
 الوليد بن الغيرة انا ابدا لكم في هدمها فاني بالمعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا تزيد
 الاختيار ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب
 لم نهلم منها شيئا وردنا ها كما كانت وان لم يصبه شيئا فقد رضي الله تعالى ما فعلنا
 فاصبح الوليد فبدا بعله بالاسس فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى حجارة خضر كانها
 اسمنة الابار فدخل بعضهم في بعض فلما ادخل رجل من قريش مغوله بين حجرين من البقاع
 احدهما فلما تحرك الحجر تحركت حجة باسرها فعلموا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا
 ان القبايل جعت لبنيناها كقبييلة على جدتها ثم بنوا فلما بلغ البنيان الى موضع الركن
 اجتمعوا فكل قبيلة ارادت ان تضعه في موضعه دون الاخرى حتى تجاوزوا وتخالقوا
 وتواعدوا والقتال فقويت بنو عبد الدار جفنة ملوقة دما ثم توادوا هم وبنو عدي
 بن كعب على الموت وانديهم في ذلك الدم فسملوا العقة الدم بذلك فقاموا الاربعة ليال وخمسة
 ايام على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد فقتلوا ورواها من بعض الرواة ان ابا
 امية بن المغيرة كان جسيما راس قريش كلما قال لهم يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما
 تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فرضوا بذلك وتوافقوا
 عليه فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر هلموا ثوبا واقت

بالركن فوضعه فيه وقال لنا اخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا
 ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنتها قريش الى
 سنة اربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصن ابن عمير عبد الله بن الزبير ففقدوا البيت
 بالمخنيق واخذوا يرتجزون ويقولون خطاره مثل الجمل اعو يد في ماها اعواد هذا المسجد
 وقال اخر كيف ترى تصنع ام فردة تاه خذهم بين الصفا والرواح قال وام فردة المخنيق
 فيما تحت حيطان الكعبة ما ربيت به من الحجارة وانها مع ذلك احترقت وكان السبب فيه
 انهم يوقدون حولها فاقبلت شوارع هبت بها الريح فاحترقت باب الكعبة واحترقت
 خشبها **قال** الزوايدي حدثني عروة بن اذينة قال قدمت مع ابي يوم احترقت الكعبة وا
 خشبها ورايت الركن الاسود انصدعت منه ثلث امكنة فقلت ما اصاب الكعبة فقال لي
 رجل من اصحاب ابن الزبير احترقت وسبب ذلك ان رجلا اخذ قبسا من نار في راس ربيع
 فطارت الريح به فضربت استار الكعبة ما بين الركن اليماني والحجر الاسود وقال بعضهم
 كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تجنب الكعبة فطارت مشرقة من النار فاحترقت البيت
 وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هذا من قبل الله عز وجل فهدم **بن**
 الزبير الكعبة حتى سواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون
 لا موضعها وجعل الركن الاسود عندهم في تابوت في خروقة حريق وجعل ما كان من حلي
 البيت وما يوجد فيه من ثياب وطيب عند الحجة في خزائن البيت ثم اعاد بناؤ **هـ**
وقال ان اسماء حدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لو احدا **هـ**
 قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابن ابراهيم قال بدا من الكعبة من الحجر وان قريشا
 اعوزتهم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلوا لها ما بين شرقها وغربها واسر من
 الزبير فحفر الاساس فوجدوا قلاعا مثل اسنم البخت فحركوا منها حجرا فترقت باقية
 فقال اقروها على اساسها وبنوها على ما بناها ابن الزبير في سنة ثمان وخمسين حين
 قتل الحجاج بن يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولي الحجاج من قبل عبد الملك بن مروان
 واعادها الى بنائها الا انك شهد مشايخ من قريش وهي اليوم على بناء الحجاج الا ما كان من قلع

القرمطي لعنه الله الحجر الاسود عام اربعماية باحج بمكة فذهب به مع اسرا من الحجاز
الى البحر ثم اخذ منه ورد الى موضع وذاك على يدي شيخنا ابو اسحق ابراهيم بن يحيى
الترمذي النيسابوري **الباب الخامس في ذكر ابن ابي اسحق** تعالى خليفته
ملى الله عليه بدخ ولد له قوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني انا ركب في المنام ابي
اذنك فانتظر ما ذا اترك الاية اختلف السلف من علماء المسلمين من الذي ابراهيم
بذلك من انبياء بعد اجماع اهل الكتاب على انه كان اسحق فقال قوم هو اسحق واليه ذهب
من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبنوهم كعب الاحبار وسعد
والعمر بن ابي مرة وسندوق وعبد الرحمن بن ابي سافط وابو الهذيل والزهري
والسدي **وروي** شعبه بن الاحوص قال افتخر رجل عند بن مسعود وقال انا فلان بن
فلات بن الاشياخ الكرام فقال ذلك يوسف الصديق بن يعقوب ابن اسحق ذبح الله
ابن ابراهيم خليفته عليهم السلام **قال** موسى عليه السلام يقولون يارب يا الله
يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب قال ان ابراهيم لم يعد في شيء قط الا اختارني عليه
وان اسحق جاد لي بالدخ وهو غير ذلك اجد وان يعقوب كلما ردت به بلاد رادني حنظل
وقال يوجب ان ياء كل معي وانا يوسف بن الله بن يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبح
الله ابن ابراهيم خليفته **وقال اخرون** هو اسمعيل الي هذا القول ذهب عبد الله
بن عمرو بن الطفيل وابن المسيب والشعبي وابن مهران ومجاهد فكان الشعبي
يقول رايت قرني الشمس شيطان بالكعبة **وروي** عن الحسن البصري انه كان لا يشك
في ان الذي امر بذبحه من بني ابراهيم هو اسمعيل وفي رواية عطاء عن عبد الله بن عباس
قال المقدسي هو اسمعيل وروى عن اليهود انه اسحق وكذبت اليهود **وروي** عن اسحق عن محمد
بن كعب انه كان يقول ان الذي امر الله بذبحه من بني ابراهيم هو اسمعيل قالوا والحمد لله
في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى بعد فراعنه من قصة الذبح وبشرونا به اسحق نبيا من
الصالحين وقال وبشرونا به اسحق ومن وراء اسحق يعقوب بابن وابن ابن فلم يكن يكن امره
بذبح اسحق وله فيه من الله من الوعد بما وعدوه وما امر بذبحه الا اسمعيل **قال كعب** ذكرت

ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه بالشام فقال عمران هذا الشيء ما كنت
انظر فيه واني لا ارا كما قلت ارسل الي رجل كان عنده بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه
وكان يرك انه من علماء اليهود فسأله عمر عن ذلك وانا عنده فقال لعمر اي بني ابراهيم امر بذبحه
فقال اسمعيل ثم قال والله يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم على ابيكم
الذي كان من امر الله تعالى فيه ما كان من الفضل الذي ذكره الله تعالى بصبره على ما امر به
فهم يحسدون ذلك ويترعون انه اسحق لان اسحق ابوهم **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلاما القولين ولو كان فيه صحيح بالاجماع لم يعد الى غيره فاما الرواية التي رويت عنه
ان الذبح اسحق واخبرني الحسن بن محمد باسناده عن العباس بن عبد المطلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب صدقت نبينا وجئت بنفسي للذبح فلا يدخل النار من
لا يشرك شيئا فيقول الله وعزتي وجلالي لا ادخل النار من لا يشرك في شيئا وبالاسناد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خير في بين ان يغفر نصف
امته واخوتي شفاعتي فاخيتيت شفاعتي ورجوت ان يكون ذلك لامي ولولا الذي
سبقني اليه العبد الصالح لتعلمت منها دعوتي وذلك ان الله تعالى لما فرغ من اسحق كرم
الذبح قيله يا اسحق سل تعطه قال اما والذي نفسي بيده لا تجعلها قبل ترعة الشيطان
اللهم من مات لا يشرك بك شيئا فاعفوله واخذه الجنة **واسا** الرواية التي رويت عنه صلى الله
عليه وسلم ان الذبح اسمعيل **وروي** عن ابن عبد الرحمن الخطابي باسناده عن الصنائع قال
كنا عند معاوية ابن ابي سفيان فذكروا ان الذبح كان اسمعيل واسحق قال علي بن ابي سفيان
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حذما فاء الله عليك ما بن الذي يحسن فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له يا امير المؤمنين ومن الذي يحسن قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذره به ان سهل الله امره ليدع عن اخذ ولده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله فقالوا
افد ابنك بماية من الابل ففداه بمائة من الابل **والثاني** اسمعيل فهذا ما ورد من الاخبار وفي
القوان ما يدل على صحة كل واحد من القولين فاما الدليل على انه اسحق فهو ان الله تعالى اخبر
ابراهيم حين فارقه قومه مهاجرا الى الشام بسارة وقال اني ذاهب الي ربك سيدي ان دعني

فقال يارب هب لي من الصالحين يعني ولدًا صالحًا وذلك قبل ان يعرف هاجر وقيل ان
يصير اليه ام اسمعيل ثم اتبع ذلك الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره بسلام حليم عزروا
ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام الذي بشر به حتى بلغ معه السبع وليس في القرآن انه بشر
بولد ذكر الا باسحق واسم الدليل على انه اسمعيل فما ذكرنا من حديث القويين في ايام
بن النضير والحاج وهذا الدليل على انه اسمعيل **واما قصة النبي وصيته كيف**
فعل ابراهيم وابنه عليهما السلام قال السدي باسناده لما فارق ابراهيم قومه مهاجرا
الى الشام هاربا بذنبه قال الله تعالى وقال لي ذاهب الي ربك سيدي دعني الله تعالى
انه يهديه وان يهتد له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما ترك
به اضيافه من الملائكة المسلمين الي المؤتفة بشروه بسلام حليم فقال ابراهيم لما بشر
هو لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السبع قيل له اوف بنذرك الذي نذرت وكان هذا هو السبب
في امر الله علي خليفه ان يذبح ولده فقال ابراهيم عند ذلك لا سمحوا نطلق نقرب لله
قربانا واخذ سكيننا وجنلاتنا نطلق معه حتى اذا ذهب به بين احيال قال له الغلام يا ابة
اين قربانك فقال يا بني اني اذكي في المنام اني اذبحك بلفظ المستقبل معناه الماخيه قال يا ابة
افعل ما توسر مستجدي ان شاء الله من الصالحين **قال** بن اسحق كان ابراهيم اذا اراد جهرا
واسمعيل خذ علي البراق فيغدوا من الشام ويقيم مكة ويروح من مكة وبيت عند
اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السبع واخذ بنفسه ورجاه لما كان تاهما فبه من
عبادة ربه وتعظيم حرماته ناي في المنام ان يذبح فلما امر بذلك قال لابنه يا بني خذ
الحبل والمدية ثم انطلق بنا الي هذا الشعب لخطب فلما خلا ابراهيم بابنه في شعب شجر اخبره
بما امر به وقال له يا بني اني اري في المنام اني اذبحك الاية فقال له ابنه حين اراد ان يذبحه
يا ابة اشد درباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينضح عليها من دمي فينقص
من اجوي وتراه اي قبحون واشهد شفرتك واسرع بمر السكين علي خلع ليكون اهو
الموت علي فان الموت شديد وان لا يادخذ الشيطان منا ما خذه واذا ايت اي فارقها
منه السلام وان رايت ان ترد قميصي علي فافعل فانه عسى ان يكون اسلاها عن فقال له



ابراهيم نعم العون انت يا بني علي امر الله تعالى ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه السلام
يقبله وقد ربطه وهو يكي حتى استعقب الارض تحت خلع ثم انه وضع السكين علي خلقه
عند ذلك فلم يزل يثني **قال** السدي وضرب الله تعالى صفحة من نحاس علي خلقه فقال عند ذلك
الابن يا ابة كني علي وجهي علي جيني فانك من انظر وجهي رحمتي واذا ركت رقة حول بني
وبين امرني ففعل ابراهيم ذلك فذله قوله تعالى فلما اسلموا وتله للجهنم ثم وضع السكين علي
قفاه فاقلبت فتودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبحتك فذا لا ابنك فاذا ذبحها دونه
فخطر ابراهيم فاذا هو بحجر يذبحه عليه السلام ومعه كبش ابيض اشح اقرن فكبر الكبش وكبر ابراهيم
وكبر ابنه فذبح قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم فلا سعيد وغيره عن ابن عباس خرج عليه
كثير من الجنة قدر عافيا اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكبش الذي فذري به ابراهيم
عليه السلام هو الكبش الذي قرب ابن ادم فتقبل منه فاطلق ابراهيم ابنه واخذ الكبش
واقي به المحرم من من فذبحه فوالذي نفس ابن عباس يدك لقد كان اول الاسلام وان كان
الكبش لعلق بقرنه من ميزاب الكعبة قد وضع اي بسن **روى** عمر بن عبيد عن الحسن ان
كان يقول ما فدي اسمعيل الا بكبش ابيض عليه من ثيروه وهي رواية اي صالح عن ابن عباس قال كان
وغلا **روى** ابو هريرة عن كعب الاحبار عن رجال قالوا لما داي ابراهيم ان يذبح ولده فقال الشيطان
والله لئن لم افنته عند هذا الا فتن احدا منهم ابد افتمت الشيطان في صورة رجل فاقام
الغلام فقال لها هل تدري اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به ليخطب من هذا الشعب
فقال لا والله ما ذهب به الا ليدعك قالت كلا هو ارحم به واشد حباله من ذكرك قال لها انه
يرحم الله امره بذكرك قالت فليفعل ما امره الله تعالى به فسمعوا وطاعة لامر الله فخرج الشيطان
من عندها حتى ادرك الابن وهو مشغول على اثر ابيه فقال يا غلام هل تدري اين يذهب بك
ابوك قال ليخطب لاهلنا من هذا الشعب قال كلا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال نعم ان
الله امره بذلك قال فليفعل ما امره الله به فسمعوا وطاعة لامر الله فلما سمع ذلك من الغلام اقبل
علي ابراهيم ابن تويديها اليها الشيخ قال اريد هذا الشعب لاجبة فيه فقال والله اني لا اركي
الشيطان قد جاءك في منامك فامر بذر ولذك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا ملعون

فوالله لا مضى امر في فرج ايليس بغضبة لم يعصب من ابراهيم وآله شيئا ما اراد وقد استعوا
منه بعون الله وتأييده لهم **وروي** عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام لما عرض له الشيطان
عند المشعر الحرام فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جنة العقبه فعرض له الشيطان
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمر الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب
ومضى ابراهيم لامواله فلهذا قصة الذبح **وقال امية** في ذلك

ولا ابراهيم الوفي بالنذر احتسابا و حاملا الاجال
بكره لم يكن ليصبر عنه ان لم يراه من معشر اقبال
ولدي ابني نذرتك لله سخيلا فافخر به لك حال
بين ما يخلع السراويل عنه فكله ربه بكسر حال
خذوا قد وارسد ابنك الذي فعلت ما غير قال

الباب الثاني في ذكر هلاك النمرود بن كنعان وما اخلا الله

تعالى به من نعمته وقصة الصرح قال الله تعالى قد مكروا الذين من قبلهم فاني الله بنياهم
من القواعد الى قوله يشعرون وروى الرواة باسنانيد مختلفة ان اول جبار كان في
الارض النمرود بن كنعان وكان الناس يخرجون فيمنادون من عنده الطعام فخرج ابراهيم
يمتار وكان النمرود اذا مر به الناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم فقال من
ربك قال ربي الذي عبي وعجبت قال انا احبي واميت قال ابراهيم فان الله يا بني بالشرق
الشرق فانت بها من الغرب فبهت الذي كفر وردوه بغير طعام فرجع ابراهيم الى
اهله فمر بكيفية اعفر فقال لا اخذت من هذا فاني به الى اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل
عليهم فاخدمته ووضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحه فاذا هي باجود
دقيق رائحة فاخذته وصنعت له منه طعاما فقدم منه اليه وقد كان عنده باهله وليس
عندهم طعاما فقال من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله قد
فهم الله وشكره ثم ان النمرود الجبار لما حاجه ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم
حق فلا انتهى حتى اعلم من في السماء واغلبه فبصر عاظما عاليا يابلا ورام منه الصعود الى

السماء لينظر الله ابراهيم فيما زعم **قال** بن عباس وهو ب كان طول الصرح في السماء خمسة
الاف ذراع **وقال** مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عمدا الى ربيعة افراخ من السور فاطمها
الحم وسقاها الخمر حتى شربت واستلحقت ومعه غلام وقد حمل قوسه ونشابا وعمر تابوتا
وجعل لذلك التابوت بابان باب اعلاه وباب اسفله ثم ربط التابوت بارجل النمرود
وعلق اللحم على عصى فوق التابوت ثم خلا عن السور فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى
ابعدت في الهوى **قال** النمرود لفتاه افتح الباب الذي يلي الارض فانظر كيف تراها ففعل
ذلك فقال اري الارض مثل اللجة البيضاء واجبال مثل الدخان وطارت السور وارتفعت
حتى خالت المروج بين يدي الطير ان ثم قال لغلامه افتح الباب الاعلا ففتحه فاذا السماء
كهيا قها والارض سوداء مظلمة ونودي يا طاغي يا باغي ان تريد قال عكرمة فامر غلامه
عند ذلك فرما بسهم فعاد اليه السهم متلطي بالدم قال كيف امراله السماء واختلفوا
اي شيء تلطم فقال عكرمة من سمكة في بحر بين السماء والارض فربت نفسها الى الله تعالى
وقال نعمتكم اصاب السهم طائرا من الطيور فتلطم بدمه قالوا ثم امر الله النمرود غلامه
ان ينكس العصا الذي عليها اللحم ففعل ذلك فبهطت السور بالتابوت فسموت الجبال
هفيف السور والتابوت ففرغت وظنت انه قد حدث في السماء امر وان الساعة
قد قامت فذلك قوله تعالى وقد مكروا وعنده الله مكروهم وان كان مكروهم
لتزول الجبال وقرا عمرو علي وابن سعد واني لتد بالذلة ثم ان الله تعالى ارسل نوحا
على صرح النمرود فالتفت راسه في وخر عليه الباء وانقلبت بيوتهم فتبلبلت السن
الناس حين سقط صرح النمرود من الصرح فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت
بالد لتبلبل الاليسنة فذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وانا هم العذاب من
حيث لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى النمرود ملكا ان امر حتى اتركك قال هل
رب غيري فانا اله الملك الثانية والثالثة فاني عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلثة
ايام فجمع النمرود جنوده فامر الله تعالى ان يفتح ثياب البق فاطلمت عيني الشمس ذلك اليوم
فلما يروها فسلط الله تعالى على النمرود وقومه فاكلت كوحهم وشربت دما واهم فلم

بينق منهم الا العظام والشمرد كما هو سالم لم يصبه شيء من ذلك فبعث الله تعالى عليه بصحة
فدخلت في مخبره حتى وصلت الى ماغه فمكت اربعماية تسعة يضرب راسه بالمطرقة فان
الناس به من جمع يديه وضرب بها راسه فكان جبارا اربعماية تسعة فعذبه الله اربعماية
سنة لمدة ملكه ثم اكلت البعوضة دماغه ثم اهلكه الله وخلده في النار **الباب**
السابع في ذكر وفات سارة وهما جرد ذكر اناج ابراهيم وولده قال الله
تعالى العجيبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهلا البيت الاية قال اهل العلم
باخبار الماضين مانت سارة وهي بنت مائة وتسع وثلاثين سنة بالشام بقرية
الكجيرة من ارض كنعان في حبرون قد فتت في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام
وكانت هاجرا مانت قبل سارة بمكة قد فتت بالحجر فلما مانت سارة تزوج ابراهيم
بعدها بامرأة من الكنعانيين يقال لها فطرية بنت يقطر فولدت له ستة نفر
يغسان وديران ونديان وسبق وسيوخ ومدين وتزوج ايضا بامرأة اخرى
من العرب اسمها حور بنت لهيب فولدت له خمس بنين **كيسان ويورج ولهم**
ولوطان ونافس فكان جميع بني ابراهيم مع اسحق واسمعييل ثلثة عشر ولدا
وكان اسمعييل بكره وبكر امه الكبر اولاده فانزل اسمعييل بارض الحجاز واسمى بارض
الشام وفوق ساير اولاده في البلاد فقالوا لابراهيم يا اباانا اسماق معك واسمعييل
بقر بك وامرنا ان ننزل بارض الغربة والوحشة قال اميرت بذلك ثم علمهم اسماء الله
تعالى فكانوا فكا نوايسنثفون بها **الباب الثامن في ذكر**
وفات ابراهيم قال اهل التاريخ والتبر لما اراد الله قبض روح ابراهيم عليه
السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السديك باسنا ده كان
ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فيشما هو يطعم الناس اذ هو شيخ
كبير يمشي في الخلوة فبعث الله بحماره فركبه فلما اتاه قدم له الطعام فجعل الشيخ
ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها في فيه فيدخلها في عينه ومرة في اذنه ثم اذا دخلها
في فيه وصارت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال الله تعالى ان لا يقبض

روحه حتى يكون هو الذي ساله الموت فقال ابراهيم حين رآ حاله ما بالاك يا شيخ
تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبر قال انك لم انت فوجد عمره على عمر ازيد بستين
فقال له ابراهيم انما بيني وبينك سنتين فاذا بلغت عشرين صرت مثلك اللهم قبضني
اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان عمر ابراهيم مائتين وخمسة وتسعون
سنة ودفن عند قبر سارة في مزرعة حبرون **الباب التاسع**
في خصا يصر ابن ابراهيم عليه السلام هو خليل الرحمن قال الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا وهو سيد الفتيان روي في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا سيد البشر من سيد الفتيان قال ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتعدى
ولا يتعش الا مع الطيف وربما مشى ميلين واكثر حتى يجد ضيفا وضياقة قايمة
اليوم والقيامه وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى تو قد من شجرة مباركة زيتها
لانه دعي الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب الله تعالى له وجعل النبوة في
شعبي اسمعيل واسحق عليهما السلام **وعن** ابن من ما كذا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت علي ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل وهو المجهول له
لسان حديث في الاخرين وهو المبني يا نوح البلاد المشهود له بالوفا قال الله تعالى
واذا ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فامتنع قال وابراهيم الذي وفي اسم ما امر به وهو
الامة والقائت **قال** الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن
المشركين الى اخر الايات معنى الامة انه كان معلما للخير وقد اجتمع فيه من خلال
الخير وانواعه ما لا يجتمع في امة واحد كما قال الشاعر وليس لله عسنت حيران يجعل
العالم في واحد وهو الذي اذ في رشده قبل بلوغه وهو امام الموحدين جعل له لسان
صدق الحجة والتوحيد فدعا الخلق بلسان الحجة من صغره الى كبره فقال تعالى و
جئتنا اتيناها ابراهيم الاية واول من سماه حنيفا مسلما وبرا من المشركين دعاوي
اليهود والنصارى وشهد له بالا سلام والاخلاص فقال لما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وهو اول من اختتن قال ابو منصور الجشماذي بلغني عن

اي هويرة قال اختن ابراهيم بالقدوم وهو ابن مائة وعشرون سنة ثم عاش بعد ذلك
سنتين سنة **وعن** عباس قال ابراهيم اول من اصاب الضيف واول من ثود التريده اول
من ليس النعلين واول من قسم الفي واول من قاتل بالسيف واول من ختن نفسه بالقدوم و
القدوم هو الفاس وبالحقيف استم مكان وذلك انه كان وقع بينه وبين العالمفة
وقعة فقتل من الفريقتين فلم يعرف اصحابه فجعلوا كتمان علامة الاسلام وهو اول من
اتخذ السر وويل **ع** واصد مولي ابن عيينة قال اوحى الله تعالى الي ابراهيم يا ابراهيم انك
اكرم اهل الارض علي فاذا سجدت فلا ترك الارض عورتك فاتخذ السراويل وهو اول
من شارب فلما راى ذلك قال يا رب وما هذا اقالا الوفا قال يا رب زدي وقاراه هو اول
من اقام الناسك وذلك يدعونه حين قال وارنا مناسكنا فاستجيب له وهو اول من
هو الذي يؤد الله مكان البيت بعد درسه حين بناه **قال** تعالى واذبونا ابراهيم
مكان البيت وهو اول من بقي في النار فجلت النار عليه برح او سلاما وهو اول من
احياه الموت لسؤاله حيث قال رب اربي كيف تحيي الموتى وهو الذي كان اذا سافر وتقي
ساروة واشتاق اليها فرفع الله الحجاب بينه وبينها حتى يراها حيث كان وهو الذي
يكسح خلة بيضاء يوم القيامة ويوضع له منبر عن سار العرش **قال الله** صلى الله عليه
وسلم تحشر الانبياء يوم القيامة حفاة غرلا بهما واول من تكسى ابراهيم خليل
الرحمن وهو كفيل اطفال المسلمين والفائده لاهل الجنة وهو اول من تنف الابط واول
من اشتاك واول من فرق شعره واول من تغمض واستنشق واول من استنجى بالماء وهو
اول من هاجر لله **قال** الله تعالى فامر له لوط وقال ابي مهاجر الي تري وجعل مقامه قبله
لناس **قال** الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وجعل اماما للناس **قال** ابي
جاء لك للناس اماما وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه وامه محمد
خير الاسم وهو خير الانبياء **قال** الله تعالى واذينا اليك اذ اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وسما حليما ومنيبا واما في **قوله** تعالى ان ابراهيم حليم قاه منيب الحكيم الذي علمك
عند الغضب والاداء الذي يكثر التاوه عند ذكر الذنوب والمنيب المقبل بقلبه الي ربه فله

سنة وادعون خصلة من خصايصه التي اكرمها الله تعالى بها **وروي** ان الله تعالى اوحى
الي ابراهيم انك لا سلمت ما لك الي الضيفان وابسك الي القران ونفسك الي النيران وقلبك
الي الرحمن اتخذك خليلا **وعن** ابي ذر العقاري قال قلت يا رسول الله كم كتابا انزل علي ادم قال
عشر صحايف وعلي ثبث خمسون صحيفة وعلي اخوخ ثلثون صحيفة وعلي ابراهيم عشر صحايف
وانزل التورية والاعجيل والزبور والفرقان قال فقلت يا رسول الله فيما كانت صحايف ابراهيم
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المستلي المسلط العزور لم اعشك لتج الدنيا بعضها الي بعض
ولكني بعثتك لتردع ردة عوة المظلوم فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وكان فيها وعلي العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ينال فيها ربه وساعة تفكر فيها ما حاجته
في الحلال من الطعام المشرب وغيرها وعلي العاقل ان لا يكون غاملا لا ثلث تزود لمعاد ومرومة
لعايش ولذقة في غير محرم **وعلي** العاقل ان يكون بصيرا من ما به مقبلا على شانه حافظا للسا به
ومن علم ان كلامه شر من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه **مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل**
عليه السلام واسم ابن ابراهيم عليهم السلام قد ذكرنا مسير ابراهيم اخليل وابنه اسمعيل
وسهاجرة الي مكة ومسكنه وامه بها والمبلغ اسمعيل احد النكاح تزوج امرأة من جرهم
فكان من امرها ما قد ساد كره ثم طلقها باثرا فيه ثم تزوج اخرى يقال لها السيدة بنت مصا
بن عمرو الجهمي وهي التي قال ابراهيم اذ قدم مكة وهي زوجة اسمعيل فولي له ولدا اذ جاء قد
رضيت له عتبة دارك فولدت السيدة لاسماعيل اثني عشر ولدا **انابت وقيداد وداديل ويطشاه**
وهيبس ودنا وياس واندم وقطورا وقيس وحليما وقيدماره ومرنا ثم بنا الله
اسماعيل فبعثه الي العالمين وقبائل اليمن ولما حضر اسمعيل الوفاة اوحى اليه اسمي وزوج ابنته
من عيص بن اسحق وعاش مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر
وروي عن عكر اش بن عبد العز انه قال شكى اسمعيل الي ربه بحرمكة فاحي الله اليه ابي فاحي الله
بابا من الجنة تجري عليك روحها الي يوم القيامة وفي ذلك المكان دفن **واما حديث اسمعيل عليه**
السلام فانه نكح رقبانت نعيميل فولدت له عيصا ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة
وله قصة عجيبة علي ما ذكره الشدي قال حملت رقبان بغلامين في بطن واحد فلما ولدت ان

نضع اقتتلا الغلامين في بطنها فإراد يعقوب ان يخرج قبل عيسى فقال عيسى والله ليخرجت
قبلي لا عيسى في بطن امي ولا قتلها فتأخر يعقوب وخرج عيسا قبله فسمي عيسا لانه خرج
قبله يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج عقب عيس وكان يعقوب الكبره في بطن امه وكنى عيس
خرج قبله فلما كبر الغلامان كان عيس احبها الي امه ويعقوب احبها الي امه وكان عيس صاحب
صيد فلما كبر اسحق وعيسى قال عيسا يا بني اطعنني بحم صيد واقترب مني اذع لك دعوى دعائي به
اني وكان عيسا رجلا اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيسا يطلب الصيد وسمعت امه الكلام
فقلت ليعقوب يا بني اذهب الي الغنم فاذع منها شاة ثم اشوها والبس جلد هاتم قد نمتها
لايكذبه وقل له انا ابنك عيسا قال فشمه فقال المس مس عيس والريح ريح يعقوب قالت امه
هو ابنك عيسا اذع له قال قد تم طعا مك فقد منه فاكل منه ثم قال اذن مني فدنا منه فدعا
له ان يجعل الله له ذريته الانبياء والملوك ثم جاء عيسا فقال قد جئت بالصيد الذي
اردت فقال يا بني قد سبقك بها اخوك يعقوب فغضب عيسا وقال والله لا قتلته قال
يا بني قد بقيت لي دعوى ففلم ادعوا لك بها فقال يارب يكون ذريته عدد التراب
ولا يملك غيرهم وقالت ام يعقوب ليعقوب انجئ نحاك فكن عنده خشية ان يقتله عيسا
فانطلق يعقوب الي خاله فكان يسير الليل ويكن بالهار فلذلك سماه الله اسراييل لانه كان
اول من سارا بالليل فاتي يعقوب خاله وكان اسحق امره ان ينح امره من الكنعانيين
وامران ينح امره من بنات خاله **ليان** ابن ناصور ويعقوب لما مضى الي خاله خطب ابنته
راحيل وكان له ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل هي الصغرى فقال له هل لك من مال ازوجه
عليه قال يعقوب لا الا اخذ منك اجيرا حتى تستوفي صداق ابنتك مني قال فان صدقتهما
ان تخدمني سبع حج قال يعقوب تزوجني راحيل فهي اصغر قال له خاله ذلك سني ويصغرك
فرعاه يعقوب سبع سنين فلما وفاه بشرطه دفع اليه ابنة الكبرى **ليا** وادخلها عليه ليلا
فلما اصبح وجد غير ما شرطه فجاءه يعقوب ونادي قومه فقال له اغررتني واخذتني
واستحلكت علي سبع سنين ودلست علي غير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي اردت ان تدخل
علي في ذلك العار اريت احدا يرفع الصغرى قبل الكبرى ففلم واحد مني سبع سنين اخرك

حتى

حتى ازوجهك الاخري فكان الناس يومية يجمعوا بين الاختين الى ان بعث موسى وانزلت
التورية فرعاه سبع سنين فدفع اليه راحيل فولدت له ليا اربعة اسباط **روبل** وكان
اكبرهم **ويهودا** و**شمعون** و**لاوي** وولدت راحيل **يوسف** و**بنامين** وماتت
امه في نقاسه ويامين بالعبرانية المشكل وكان ليان دفع لابنتيه حين جهزهما الي
يعقوب امتين يقال لاحدهما **زلفة** والاخري **بلهة** فوهبت الامتين ليعقوب
فولدت كل واحدة منهما ثلثة اسباط ولدت زلفة ليعقوب **داز** و**سالي** و**وربالون**
وولدت له بلهة **حادر** و**سجر** و**اشره** فكانوا بني يعقوب اثنا عشر ولذا اثنان
من راحيل واربعة من ليا وثلثة من بلهة وثلثة من زلفة وهم الذين سماهم الله تعالى
الاسباط وسموا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة
الملتفة الكبيرة الاغصان والاسباط من بني اسراييل كالشعوب من العجم والقبائل
من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله ليان وانصرف بولده وامراتيه وجاريتيه
المذكورتان الي متول ابيه من فلسطين على خوف شديد من عيس فلم يؤمنه الاخيرا
فنادى له اخاه عيسا وتلاقاه حتى ترك له البلاد وانتقل الى الشام وصاد الى السواحل ثم عبر
الي الروم فاستوطنها فصار ذك له ولولده من بعده **قال** بن اسحق تزوج عيسا ابن اسحق
بنت عمه **سمة** بنت اسمعيل فولدت الروم من عيس فكان بني الاضر من ولده وكان
عيسا فيما ذكر يسمى ادم في امته ولذلك سمي ولده بني الاضر قالوا وعاش بعد ما ولده عيسا
ويعقوب مائة سنة وتوفي وله مائة وستون سنة ودفن ابناه عند قبر ابيه
في مزرعة خبرون **مجلس في قصة لوط عليه السلام** وهو لوط بن هازان
ابن تارح ابن اخي ابراهيم واسم لوط لان حبته ليط بقلب ابراهيم اي تعلق به ولحق
والولد لوط اي الحق بالقلب وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وكان من امر لوط فيما ذكر
اهل العلم باخبار الانبياء وذكره وهب في المسند انه شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم
مؤمنًا متبعًا على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعه سارت وشخص معهم تارح ابنا
ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام

ثم مضوا الى مصر فوجدوا بها فرعوناً من فراعتها يقال له سنان ابن علوان بن عبيد بن عوج
ابن عتلاق ابن داود بن سام بن نوح عليه السلام فرجعوا عنوداً الى الشام ونزلوا براهيم
فلسطين ونزل لوطاً الارذون فارسله الله الي سدوم وما يليها وكانوا افلاك كفر بالله
وركوب فواحش كما اخبر الله تعالى عن قوم لوط ايكم لئاء تون الفاحشة ما سبقكم بها
من احد من العالمين ايكم لئاء تون الرجال شهوة من دون النساء الآية **وقال** ايكم لئاء تون
الرجال وتقطعون السبل وتاء تون في ناديم المنكر فكان قطعهم السبل فيما ذكره التاويل
ايتانهم الفاحشة من ورد بيدهم واما اتيان المنكر في ناديمهم قال المفسرون هو انهم
كانوا يجلسون في مجالسهم في الطريق يحذفون من مزيمهم ويتعاطون في مجالسهم على النظر
روى بن صالح عن ام هاني قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قال
كانوا يحذفون من مزيمهم ويسخرون به فهو المنكر الذي كانوا ياء تون وكان لوط
ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتواعدهم على اضرارهم على ما كانوا عليه
وتركهم التوبة منهم ويخوفهم العذاب الاليم فلا يزرهم عن ذلك وعيدهم فلا يزيدهم
وعظه الاتمادياً وعنتوا واستحجوا العذاب الله عز وجل انكاراً وتكذيباً ويقولون انتا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه قال رب اعطني نصري على القوم
المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبرئيل فيمكائيل واسرافيل لاهلاكهم وبشارة
ابراهيم فاقبلوا مشقة صورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم وقد ذكرنا القصة
قبل هذا فلما نزلوا عليه واخبروه ان الله بعثهم لاهلاك قوم لوط ناظرهم وحاجهم كما **قال**
الله تعالى فجاء لوط في قوم لوط فكان جداله على ما ذكر من عيسى وغيره قالوا له انا مهلكوا
اهل هذه القرية قال لهم ابراهيم تكون قرية فيها اربعة مؤمنين قالوا الا قال اهلكوا
قرية فيها ما يتا مؤمنين قالوا الا قال اهلكوا قرية فيها اربعة مؤمنين قالوا الا قال اهلكوا
قرية فيها اربعة مؤمنين قالوا الا قال اهلكوا قرية فيها اربعة مؤمنين قالوا الا قال اهلكوا
وكان ابراهيم بعدهم اربعة عشر مؤمناً باشارة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه وردد
سعيد **عن** بن عباس قال الملاء لا يبراهيم ان لو كان فيهم خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب فلما

علم

علم ابراهيم حال قوم لوط قال للرسول ان فيها لوطاً قالها اشفاقاً منه عليه فقالت له
الرسول نحن اعلم من فيها النجيبته واهله الامراته قال قتادة رواية عن حذيفة الاتري
المؤمن الا يحوط المؤمنون ثم مضت رسول الله تعالى نحو سدوم فلما انتهوا اليها القوا
لوطاً في ارض له يعلم فيها **قال** قتادة رواية حذيفة ان الله تعالى قال للملائكة لا تهلكونهم
حتى يشهد عليهم لوط شهاده ذات فاقوه وقالوا انا مضيفونك الليلة فانطلق بهم فلما شئت
ساعة التقت فقال لهم ما بلغكم اشراف هذه القرية قالوا وما امرهم فلا اشتهدنا
اشرف قرية في الارض وما علم على وجه الارض ناساً اخبث منهم قال ذلك لمرح مرات
قال فدخلوا معه منزله وعلم لوط انه يحتاج الى المدافعة عن اضيائه وخاف عليهم قومه
فذكر قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطاً بسيهم وضيق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب
قال الشدي باسناده فلما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوا نصف
النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا بيت لوط تسقى الماء لاهلها وكان له ابنتان ابنة
الكبرى **دينا** والاخرى **عريبيا** فقالوا يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا
حتى اتيكم فرغت عليهم من قومها قالت اباها فقالت يا ابتاه ادرك فتياً على باب
المدينة ماراً وت وجوهاً فقط احسن منهم ليلاً ياخذوهم قومه فيفضيهم وقد
كان قومه يهينون ان يضيف رجلاً وقالوا له خل عنا وضيفة الرجال فذلك **قوله** تعالى
اولم ننهك عن العالمين فجاء بهم لوط الى منزله ولم يعلمهم احد الا اهله بيت لوط فخرجت
امراته فاخبرت قومها وقالتان في بيت لوط رجلاً ما رايت مثلهما حسناً **قال**
ابو حمزة اليماني بلغنا ان العلم الذي كان بين امرأة لوط وبين قومها اذا علمتهم
بالضيقة ان تقول هيتوا لنا ملجأ تدعوهم بذلك الى الفاحشة باضياف لوط فبلغنا
ان الله تعالى سمعها ملجأ قالوا فلما اخبرت امرأة لوط قومها جاء قومه يهرعون
اي يهرعون ويشرعون فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تخزوني في ضيقي
اليس منكم رجل يرشيد وقال لهم هذه بناتي هن اطهر لكم قالوا اولم شهك عن العالمين ان
نضيف الرجال قالوا لقد علمت سالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد فلما لم يقبلوا منه

شيئا سماعهم عليهم قال لوائي بكم قوة اذ اوي الى ركن شديد **قال** بن عباس وغيره واغلاق
لوطا باباه والملائكة معه في الدار وهو ينظرهم ويناديهم من وراء الباب وهم يعاينون
سودا جدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب والنصب بسببهم قالوا يا لوط
انا نراك الشديدا وانه انهم عذاب غير مردود انا رسلكم بكن يصلوا اليك فاستر باهلك
بقطع من الليل ثم قالوا له افتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاء ذن
جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه
وساح من در منظوم وهو يراق الثنايا اخلا الجبين وريشه حيك مثل الجان كأنه
الثلج ييا صا وقدماه الى الخضة فضرب جناحه وجوههم فطمس عينهم واعماههم فذلك
قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا عينيهم لايه فصاروا لا يعرفون الطريق
ولا يهتدون الى قويمهم فانصرفوا وهم يقولون النجا الخفافان في بيت لوط اسحر من كل
من على وجه الارض وقالوا لوط جئتنا بقوم سحرة سحرنا كما رأيت حتى تصيرن وعدة
فلما علم لوط ان اضيافه رسل الله وانهم ارسلوا ليهلك قومه قال لهم اهلكم الساعة
فقال له جبريل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقرب ثم امره ان ينسك باهله بقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرتك فلما كان السحر خرج لوط باهله بيته ومعه امراته
فذلك **قوله** تعالى الا ان لوط نجينا به سكر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما
اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت ارضهم فاقبلت قريات لوط الاربع في كل قرية مائة
الف فرفعها على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء صياح ذبوحهم ونيح
كلامهم ثم كفاهها وقلبها وجعل عاليها سافلها ثم اتبع شوارعهم ومسافرهم الحجاز
فذلك **قوله** تعالى وانظرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك للمسرفين
ومن يفعل بغيرهم عن صفوان بن عمر قال كتب عبد الملك بن مروان الى شعيب قاضي حرمه يسأله
عن عقوبة اللوطي قال لا يرى بالحجارة كما هم قوم لوط فان الله تعالى قال وانظرنا عليهم
فساء مطر المذربين **وقال** وانظرنا عليهم حجارة من سجيل فقبل عبد الملك ذلك منه واخسنه
قالوا وكان الرجل منهم يتحدث في قومه الى يكون فيها نيا فيه الحجر فيقتله قال

وسعت امرأة لوط الهدة فالتفتت وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها فذلك **قوله**
تعالى الا امراته كانت من الغابرين اي خلقت فحسنت حجرا وكانت تسمى **هلست**
وقال غيره اسمها **دايلة** قالوا وكانت قوي قوم لوط **خمس سدوم وعامورا وداروما**
وصراتيم وسدوم هي القرية العظيمة فاحتلها جبريل على جناحه فقتلها فذلك كما سميت
الموتفكات اي المنقلبات واما القرية الخامسة فانها حزنت من العذاب لان اهلها
امنت بلوط وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى
سمك امينا بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فاخبرني عن قوله
قال يا محمد رفعت ثرك قوم لوط من نجوم الارض على جناحي في الهوي حتى سمعت ملائكة
سما الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن **قال** فاخبرني عن قوله
تعالى مطاع امين قال ان رضوان خازن الجنة ومالك خازن النار متي قلت لهما
وكلفتهما فتح ابواب الجنة او النار فتحا هالي **قال** فاخبرني عن قوله امين قال ان
الله تعالى انزل من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم يات عليها غيري قال
ابوبكر سيول بن عباس هل عذب الله تعالى نساء قوم لوط بعد رجاءهم **قال** الله تعالى
اعلان ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء **قال** مقاتل بن سليمان قال
قلت لجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا جلا بق اربعين يوما وكا
حكة فجاءه حجر اليصبيه في احرم فقام اليه ملائكة احرم فقالوا للحجر ارجع من
حيث جئت فان الرجل في احرم الله تعالى فرج ووقف خارجا من احرم اربعين يوما
بين السماء والارض حتى فضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارجا من احرم
فقتله **عن** ابي سعيد قال من علم من قوم لوط انما كانوا ثلثين رجلا ونيقالا
لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما من
بالعروف ولتمهون عن المنكر ولتعمكم العقوبة جميعا **جلس في قصة**
يوسف عليه السلام قال الله تعالى **نقص عليك احسن القصص**
الاية قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قالت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين يا رسول الله

لَوَحْدُ ثَنَانَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَلَ أَحْسَنَ كَلِمَةٍ كَتَابًا مُنْشَأً بِهَا الْآيَةُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
لِيَقْصُصْتَ عَلَيْنَا فَا نَزَلَ اللَّهُ حُنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الْآيَةَ فَذَلِّهِمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ
الْآيَةِ عَلَى أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سَبَبِ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى قِصَّةَ يَوْسُفَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي مَعْنَى الْآيَةِ قِصَّةَ حَسَنَةِ لَفْظِهِ لَفْظُ الْمُبَالَاغَةِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ **وَقَالَ** الشَّاعِرَانِ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بَنَانًا نَبِيًّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ **أَرَادَ** غَرِيبًا
طَوِيلَةً وَقَالُوا هِيَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي وَجْهِهَا فَرَوَى مُقَاتِلٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
قَالَ جَمَعَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَقَالُوا يَا سَلْمَانُ حَدِّثْنَا
عَنِ التَّوْرَةِ فَإِنَّهَا أَحْسَنُ حَسَنٌ مَا فِيهَا فَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَقْصِ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ يَعْنِي
أَنْ قِصَصَ الْقُرْآنِ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي التَّوْرَةِ وَقِيلَ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْقِصَّةَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ لِأَنَّهَا لَيْسَ فِي قِصَّةٍ فِي الْقُرْآنِ يَتَضَمَّنُ مِنَ الْعِبَرِ وَالْحِكْمِ وَالْعَجَائِبِ وَاللَّطَائِفِ مَا
تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ فِي يَوْسُفَ وَخَوَاتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ الَّذِينَ
دَقَالُوا لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ قَالَ سَمَاءُ أَحْسَنَ الْقَصَصِ حُسْنُ مَا زَادَ
يَوْسُفَ اخْوَتَهُ وَصَبْرُهُ عَلَى إِذَا هُمْ وَاعْفَايَهُ عَنْ دَلْفَائِهِمْ عَنْ ذِكْرِ مَا تَعَاظَمُوا وَكُومِهِ
فِي الْعَفْوِ عَنْهُمْ حَيْثُ قَالَ لَا تَتُوبُ عَلَيْهِمْ الْيَوْمَ يَغْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَقِيلَ إِنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالصَّاحِبِينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَنْعَامِ وَالطَّيْرِ وَسَبْرَ الْمُلُوكِ وَالْعُلَمَاءِ
وَالتَّجَارِ وَالْعُقُلَا وَاجْتِهَالًا وَحَالِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَمُحَوَّنَ وَحِيلَ لِهِنَّ وَفِيهَا أَيْضًا ذِكْرُ
الْفَقْهِ وَالتَّوْحِيدِ وَتَعْبِيرِ الرُّوْيَا وَآدَابِ السِّيَاسَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَعَاشِرِ قِصَا
رَثَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي الْبَازِلَةِ وَالْفَوَائِدِ الْبَازِلَةِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا
وَتَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَقَالَ** أَهْلُ الْإِشَارَةِ سَمَاءُ اللَّهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ
الْحَكِيمِ وَالْمُحِبِّ **الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ** هُوَ يَوْسُفُ
الْمُصَدِّقُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّبِيغِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَلْبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِذَلِكَ
سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْكَلْبِيَّ مِنْ الْكَلْبِ ثُمَّ يَوْسُفُ الصَّدِيقُ بْنُ
يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى اسْمِ يَوْسُفَ فَقَالُوا أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ هُوَ

اسم عبري وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت الأستاذ بالقاسم يقول سمعت
أبا الحسن القطيع يقول وكان حليماً وسيداً عن يوسف فقال الأستاذ في اللغة الحزن
وَالْأَسَفُ الْبَعْدُ وَاجْتَمَعُوا فِي يَوْسُفَ فَلِذَاكَ سَمِيَ **الْبَابُ الثَّانِي فِي**
مَنْةَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُلِيِّتِهِ وَخُلُقِهِ وَصُورَتِهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
فَلَمَّا دَارَيْنَهُ أَكْرَمَهُ **عَنْ** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِالسَّيِّدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَرَرْتُ لَيْلَةً اسْتَرْكَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَرَأَيْتُ يَوْسُفَ فَقُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا
فَقَالَ هَذَا يَوْسُفُ قَالُوا وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَأَنَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ **وَرَوَى**
ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ يَوْسُفَ وَامَّةٌ شَطْرُ الْحُسَيْنِ
عَنْ أَبِي اسْمَعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْوَةَ قَالَ كَانَ يَوْسُفُ كَانَ إِذَا سَادَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
يُرِي يَتَلَا، وَجْهَهُ عَلَى الْجِدَارِ كَمَا يُرِي نُورُ الشَّمْسِ **وَقَالَ** كَعْبُ الْأَجْنَادِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
مِثْلَ لَادِمَ ذُرِّيَّتِهِ بِمِثْلَةِ الذَّرَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَبِيًّا نَبِيًّا فَارَاهُ الطَّبَقَةُ
السَّادِسَةُ يَوْسُفَ مُتَوَجِّهًا بِتَاجِ الْوَقَارِ مُتَزَرِّجًا عِلَّةَ الشَّرَفِ مُتَرَدِّيًا بِرُفَاةٍ
الْكِرَامَةِ وَفَمِصُّ الْبَهَاءِ وَفِي يَدِهِ قَضِيبُ الْمُلْكِ عَنْ يَمِينِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمِنْ خَلْفِهِ
الْأَمَمُ وَالْأَنْبِيَاءُ لَهُمْ رُخْلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَجَرَةُ السَّعَادَةِ يَزُولُ مَعَهُمْ
حَيْثُ مَا زَالَ وَتَحُولُ مَعَهُ حَيْثُ مَا خَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ آدَمُ قَالَ مَنْ هَذَا الْكَلْبِيُّ الَّذِي احْتَلَتْ
الْكِرَامَةُ وَرَفَعَتْ لَهُ الدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ قَالَ يَا آدَمُ هَذَا ابْنُكَ الْحَسَنُ وَذَلِكَ مَا أَنْبَأْتَهُ
وَاحْتَلَتْهُ ثَلَاثُ حُسْنٍ ذُرِّيَّتِي ثُمَّ ضَمَّ يَوْسُفَ إِلَى صَدْرِهِ وَقِيلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ يَا بَنِي
لَاقَاءَ سَفَ قَانَتْ يَوْسُفَ فَأَوْفَرَ سَمَاءُ يَوْسُفَ آدَمَ فَقَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَجْمَالِ الثَّلَاثِينَ
وَقَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ الثَّلَاثَ وَكَانَ نَسَبُهُ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ وَصُورُهُ وَنَفْسُهُ
فِيهِ مِنْ رُوحِهِ قَبْلَ أَنْ يُضَيَّبَ الْمَعْصِيَةَ وَفَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَحْسَنَ أَجْمَالِ
وَالْبَهَاءِ يَوْمَ خَلَقَهُ فَلَمَّا عَصَى نَزَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ وَهَبَهُ الثَّلَاثَ مِنْ أَجْمَالِ حَيْثُ تَابَ عَلَيْهِ
وَاعْطَى اللَّهُ تَعَالَى يَوْسُفَ أَحْسَنَ أَجْمَالِ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ثُمَّ عَظَاهُ الْعِلْمَ بِمَا
الرُّوْيَا وَكَانَ يُخْبِرُ بِالْأَمْرِ الَّذِي يُرِي فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ

ذلك الامر علمه الله تعالى ذلك كما علم ادم الاسماء كلها فكان يوسف في احسن كسوة
النهار علي اللين وكان يوسف ابيض اللون حسن الوجه جيد الشعر مستوي
الخلق مليح الساقين والعضدين والساعدين خميض البطن اقنى الانف صغير السرة
وكان يخلد الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شملة
بيضا كانها القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه يشبه فرادم النور واذا
تبسم رأت النور من ضوئ حليمه واذا تكلم رأت في كلامه شعاع النور ينتثر بين
تشاياه لا يقدر ينوا ادم ولا احد على وصف يوسف ويقال انه ورث احسن من جده
اسحق ابن ابراهيم وكان احسن الناس واسحق هو الصالح بالعبودية وهو ورث
احسن من ابيه سارة فان الله تعالى صورها على صورة الكور العين ولكن لم يعطها صفاها
واعطاه الله تعالى يوسف من احسن وصفاء اللون ونقاء البشر ما لم يعطه احدا
كان لنا كل البقل والفواكه فيري حين يردد هذه في حلقه وصدره حتى يصل الي
بطنه وورثت سارة احسن من جدتها حوي **وقال** وهبت احسن عشرة اجزاء اعطي
يوسف منها تسعة اجزاء وواحدة بين ساير الناس **عن** عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اهبط جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقربك السلام ويقول
لك كسوت حسن نور يوسف من نور الكرسي وكسوت نور وجهك من نور عرشه وقيل
لبعض الحكماء يوسف احسن ام محمد قال كان يوسف من احسن الناس ومحمد احسن
احسن الناس يدل عليه حديث جابر بن عبد الله قال نظرت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه حلة حمراء ونظرت الي القمر ليلة البدر فهو احسن في عيني من القمر **القول على**
القصة قال اهل العلم بقصر الانبياء وسير الماضين كان ابتداء امر يوسف
ويعقوب عليهما السلام وولد محبة يوسف له وايشاره علي ساير اولاده ان الله تعالى
انبت ليعقوب شجرة في صحراءه فكان كلما ولد له ولد اخرج الله تعالى له من تلك
الشجرة غصنا وكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك الغصن وغلظ فاذا بلغ الغلام قطعه
يعقوب ذلك الغصن ودفعه الي ولده فولد له عشر بنين فاعطاه الله تعالى من تلك الشجرة

عشرة قضبان فلما ولد له يوسف لم يخرج الله من الشجرة قضيبا فلما كبر وشب قال
لأبيه يا ابت ليس احد من اخوتي الا وله قضيب غيري فادعوا الله تعالى ان يخصني بكم
من الجنة فرجع يعقوب يديه الي السماء وقال اللهم اني اسالك ان تعقب ولدي يوسف
قضيبا من الجنة ليفتح به علي اخوته فهبط جبريل ومعه قضيب من الجنة من الزبرجد
الاحمر فقال ليوسف خذ هذا وكان يوسف يا خذوه وخرج به مع اخوته قال فيري يوسف
فيما يري النائم وهو اذ ذاك صبي كان قضيبه غرز في الارض فعلق وتدلث اغصانا
واشجر من كل شئ ثم جي بعض اخوته فغرزت حوله فلم يفرغ ولم يثمر واذا عصا يوسف
افقرها واصغر رها فلم يزل يتعالي في السماء ويطول حتى طالت علي عجي اخوته ثم هبت
الريح فاقتلعت عصي اخوته من ارضها فالتفت الي البحر وثبتت عصي يوسف في الارض قائية
فانتبه يوسف فرأى امرعوبا فقال له ابوه مالذي دهاك فقطص عليه القصة من حديث
رؤياه فبلغ ذلك اخوته فقالوا يا ابن راحيل لقد رايت عجبا يوسف كان قد علي مولانا ونحن عبيدك
فشق عليهم رؤياهم حسدوه **قال وهب** راي يوسف هذا الرؤيا بعن العصا وهو ابن
سبع سنين ثم راي وهو ابن اثني عشر سنة الرؤيا التي فقهاها الله علينا في كتاب العزيز
اذ قال يوسف لأبيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر الايمو كانت القصة
علي ما ذكره اصحاب الاخبار ان يعقوب لم يكن ياء من احد علي يوسف وكان يؤمنه الي جنبه
فبينما يوسف نائما عند ابيه ليلة من الليالي اذ راي الرؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وكانت ليلة الجمعة فانتبه من منامه فرأى امرعوبا فالتزمه يعقوب وضمه الي صدره
وقبل بين عينيه وقال يا حبيب ابي مالذي رايت فقال يوسف يا ابت رايت كان
ابواب السماء فتحت وقد اشرق منها النور فاستنارت النجوم واشرفت الجبال وزر
البحار وسبحت بانواع اللغات ورايت كاني البست رداء اشرق من الارض من حسنه
ونوره ورايت كان معاني خزائن الارض الفيت بين يدي فبينما انا كذلك اذ رايت
احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخروا لي ساجدين قال يا بني لا
تقصص رؤياك علي اخوتك الا يهتكم برؤياه علي فقالوا كذلك نجت منك وعلما من تأويل

قد ضيقتهم ثم اقبل على يوسف فالتزمه وضمه الي صدره وقتل بين عينيهم ثم قال استودعناك
رب العالمين وانصرف واجعا **روى** السدي عن جابر بن مسعود وابن عباس ونايس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومقاتل عن بحيرة عن كعب عن الحسن دخل كلام بعضهم في بعض
قالوا ان سل يعقوب يوسف مع اخوته فلخرجوه فمظنهم له الكرامة فلما برزوا الي البرية اظهروا
له العداوة وجعلوا يضر به فيستغيث بالآخر فيبض به الاخر فلا يترك منهم رجيا واما الذي
نوده به يعقوب فاطمى الكلاب وض بوه حتى كادوا يقتلونه وعطش عطشا شديدا فقال
لهم اسقوني جرعة من الماء قبل ان تقتلوني فلم يسقوه فعند ذلك بكى الملايكة رحمته فوسف
فلما راي يوسف انه ليس يعطف عليه منهم لم يبق له الا ان يقول يا ابتاه يا يعقوب لو اني
ما يصنع بابنك بنو الاماء فلما هموا بقتله قال لهم يهودا وكان ابنت خالة يوسف واسمها
فيه رايًا اليس قد اعطيتموه موتا لا تقتلوه فعند ذلك اجعوا على القاييم في الحب كما قال الله
فلما ذهبوا به واجعوا ان يجعوا في غيابة الحب فانطلقوا به الي الحب ليطرحوه فيه وكان
ذلك الحب في الارض بين مدين وميض على قارعة الطريق في واد من اوديةها على فراع من
منزل يعقوب وكان يجر اوحشا مظلما اسفله واسع واعلامه متيق بهلك من وقع فيه من
سعة اسفله لا يمكن الصعود وكان ماؤه مأكلا وكانت الحب من حفرة سام بن نوح وسمي
حب الاحزان فلما ارادوا ان يطرحوه فيه جعلوا يدلون في البئر وهو يتعلق بشفير البئر
فربطوا ايديه الي عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ذروني على قميصي استر به عورتني
ويكون كفتالي عند سماء فاطمى ايدي اذ غر بها عن هوام الحب فقالوا ادفع السم والقتل
واحدك عشر كوكبا يكسبك ويونسك فدلوه في البئر بحبل حتى بلغ نصفها قطعوا الحبل ليسقط
فيها فيموت فاخرج الله تعالى علي وجه البئر مخرة لينه ورفعها الي يوسف فوقع عليها
فجعل يوسف يكي فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فها هو ان يرضوه فيقتلوه
فمنعهم يهودا ولقد اعطيتموه موتا فقالوا فلما اليه يوسف في الحب امناه له الحب وعذب
ما ذها حتى انه ليغنيه عن الطعام والشراب ونعت الله تعالى اليه ملكا فخار وثاقه وكان ابراهيم
حين القى في النار جرد نثيا به وقذف في النار عريانا فاتاه جبرئيل عليه السلام بقميص

من

من حور الجنة فلما مات ورثه السمق وورثه يعقوب منه فلما شئت يوسف جعل ذلك القميص
في نعويذ وعلقه في عنقه خوفا عليه من العين وكان لا يفارقه فلما اليه في الحب عريانا جاءه
الملك وكان عليه النعويذ فاخرج القميص منه وكساه اياه وجعل يوشيه بالنهار **ويروى**
ان الملك جاءه بسفر جلة من اجنة فاطمعه اياه فلما امسا يوسف نهض الملك ليذهب فقال
له يوسف انك اذا خرجت من عندي استوحش فقال له الملك قل اذا هبت شيئا ياخرج المستحشين
وياغيث المستغيثين ويا مفرج كرب المكرهين قد تروى مكاني وتعرف حالي فلا يخفى
عليك شيء من امري فلما دعي يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفنوا به
وانسوه في البئر وجعل يهودا ياتيه بالطعام سررا من اخوته فمكث في البئر ثلثة ايام
فلما كان في اليوم الرابع اتاه جبرئيل عليه السلام وقال يا غلام من طر حركها هنا قال اخوتي
لاي قال ولم قال حسدوني لمزوني راي فقال له اتعبدن تخرج من هذا الحب قال نعم قال فلما
صانع كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملا ويا شاهد كل مجري ويا فريضا غير عيب
ويا موشى كل وحيد ويا غالبا غير مغلوب ويا حي لا يموت ويا محيي الموتي لا اله الا انت يا من
له الحمد يا دبع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تعلي علي محمد وعلي محمد ان تجعلني
امري فرجا ومخرجا وترزقي من حيث لا احتسب فقال لها يوسف فجعل الله تعالى له من الحب
فرجا ومخرجا ومن كيد اخوته واتاه ملك مصر وادعي اليه في البئر ليشيئهم من بانهم هذا
وهم لا يشعرون فقال مجاهد خرج من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع الله بينهما وهو
ابن اربعين سنة قال الحسن القى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية والسجن
والملك ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرون سنة ومات وهو ابن مائة وعشرون سنة
رجعنا الي قصة يوسف بعد ما القوه في الحب عمدا الي سحرة من الغنم فذبحوها ولطخوا قميص
يوسف بدمها وشووها واكواها ثم رجعوا الي يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق
ينظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا منه خر خواصرا رجل واحد ودفعوا اضاوتهم بالبكاء
فعلم يعقوب انهم قد اصبوا بعصية فلما واقوه اجتمعوا وتقدموا بين يديه وشقوا جيوبهم
وبكوا فخرع يعقوب وقال يا بني ما لكم واين يوسف فقالوا انا ذهبنا نستبي اي ننتصر او لكذلك

استحيى اخوتاه على ما فعلوا به
انك يوسف فقال تعالى

هو في قراءه عند الله وتركنا يوسف عند منا عناقك الذي وماتت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين وهذا قميضه ملطح بدمه فذلك **قوله** تعالى وجاءوا اباهم عشاء ويكون وانما
فعلوا ذلك ليكونوا في الظلمة اخوي على الاعتذار وتروبريا مكرها فقد قالوا لا تطلب الحاجة
في الليل فان الحياء في العين ولا تعتذر في النهار فتسأل في الاعتذار فلا تقدر على
اتمامه **عن الشعبي** قال جاءت امرأة الى شريح فجمعت تبكي فقال دخل الانزك الي هذه
المسكينة تبكي فقال شريح قد جاء اخو يوسف اباهم عشاء يكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستيق وتركنا يوسف عند منا عناقك الذي الالية لانهم يكن دم يوسف وانما كان
دم شاة قراء عايشة دمي الله بها بدم كذب بذل غير معجبة اي دم طري فلما قالوا ذلك
ليعقوب بكى وقال اروي قميضه فاروه فقال قاله ما رايت كاليوم ولا رايت ذبيبا اظلم
من هذا الكلابي ولم يشق جيبا ولم تحرق له ثوبا وصاح وخر مغشيا عليه فلم يقف الا بعد ساعة
طويلة فلما افات بكاء شديدا واخذ القميص بقلبه وبشمله وبضعه على وجهه وعينيه
وعن الشعبي قال كان في قميض يوسف ثلثة ايات لما جاءوا به الي ابيه وقالوا اكله الذي قال
ابوه لين اكله الذي لشقق قميضه وحين سعي نحو الباب فشقت رجليا قميضه من
دبر فعرف الملك لو كان هو الذي راودها كان الشق من بين يدي وحيث الف على وجهه
ايه فار تدبيرا قال فلما اصبحوا اخوة يوسف من الغدر رجعوا الي ابراهيم وقال بعضهم
لبعض قد رايت ما كان من تكذيب ابيكم البارحة فان اردتم ان يصدقكم وتخرجوا من
اللامه فمروا بنا الي ابيك فخرج يوسف ونفرت بين اضلاعهم وحكي به لا يعقوب
فقال يهودا يا اخوتاه اين العهد الذي كان بيني وبينكم والله لين فعلتم ما تقولون
لاخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم اكون لكم عدوا ما بقيت فتكروا ثم رجعوا الي ابيهم
عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين فامين الذي اكله فاصطادوا
ديبا وشده ودا وثقوه كتابا ثم حللوا الي يعقوب فتكروا بين يديه فلما حلوا اغفاله
قال له يعقوب اقبل فاقبل الذي يتخطى النعم حتى وقف بين يدي يعقوب منكسا
راسه فقال له يعقوب ايها الذي اكلت قرة عيني وجيب قلبي وثمر فؤادي لقد

اورثني حزنا طويلا قال فتكلم الذي قال وحق شيبتك يا بني الله ما اكلت كدولا
وان كرمكم وديناكم يا معشر الانبياء لحرمة علينا واي لظلمكم مكذوب علي واي
لذي غريث من ارض مصر فقال يعقوب وما دخلك ارض كنعان قال جئت لاجل قربة لي
من الذباب ازردهم واصلهم فعند ذلك قال يعقوب لولده بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل وهو الذي لاجز فيه ولا شكوي الا الي الله والله المستعان على ما تصفون
قال بن عباس انما كان سبب بل يعقوب انه ذبح شاة وهو صائم فاستطعمه جار له
فلم يطعمه فابتلاه الله بامر يوسف قال فمكث يوسف في الحب ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الرابع ودعا بالدعاء الذي علمه جبرئيل جاءت سيطرة اي تجارة مارة من قبل مدين يريدون
مصر فانطلقوا على غير الطريق حتى نزلوا قريبا من ابيك قال وكان في فقر بعيد من
العراف انما هو للرعاة والمجازرة وكان ماء ما كفا فغذب حين التي فيه يوسف فلما
نزلت السيطرة ارسلوا رجلا من العرب من اهل مدين يقال له مالك بن دعر يطلب لهم
ماء فذلك قوله تعالى وجاءت سيطرة فارسلوا واودعهم فادلي دلوه قالوا والوارد الذي
يتقدم الرفقة الي الماء والارضية والدرى فوصل الوارد الي البئر فادلي دلوه فيه ايت
ارسلها فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فلما
راه مالك بن دعر قال يا بشر اي هذا غلام مبشرا اصحابه بانه اصاب عند اسريره
بضاعة **قال** الفسرون اسر مالك واصحابه امر يوسف من التجار الذين معهم وقال لهم
هو بضاعة استبضعناها من بعض الناس خيفة ان يطلبوا منهم الشركة فيه ان
علموا انه قال فاني يهودا بالطعام كما كان يفعل فلم يجد في البئر فنظر فاذا هو غلام
بن دعر واصحابه نزلوا يوسف معهم فاحبى يهودا اخوته بذلك فجاءوا وقالوا هذا عبدنا
ابق منا وكنتم شانه مخافة ان يقتلوا فقال مالك انا اشتريه منكم فباعوه فذلك
قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي باعوه بثمن اى ناقص ظلم حرام لان ثمن
الحرام غمير الثمن فقال دراهم معدودة انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يرون
ما كان وزنه اقل من اربعين درهما انما كانوا يعدونها اذ ابلغ اوقية وزنها الان

اقلوا وذلهم واصغرها يومئذ الاوقية اربعين درهما واختلف العلماء في مبلغ عدد
الذاهم التي باعوه بها **قال** بن مسعود وابن عباس وقادة والسدي عشرون درهما
واقسموا بينهم درهمين درهمين **قال** قتادة اثنان وعشرون درهما **وقال** عكرمة
ابن يعقوب وانما باعوه بهذا القدر لانهم كانوا فيهم من الزاهدين لم يعلموا كرم الله عليه
ولا منزلته عنده ويقال ان السبب في استرقاق يوسف وبيعهم اياه ان ابراهيم عليه
السلام دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شتت زهادهم وعتادهم خفاة مشاة
الى ليل فراح تعظيما المواجه الا ولم يتجرأ ابراهيم فاجى الله اليه انك لم تتجرأ لعبادي
وهم يحشون لا عاقبتك بان يتساءل ولذا امر اولادك في هذه المدينة ثم انطلق مالك بن
دعر واصحابه يوسف ومعه اخوته يقولون استوثقوا منه فانه ابق سارق كاذب
وقد اخبرناكم بعبوبه فحملوا له على ناقه له وساربه الى مصر وكان طريقهم على امه فلما
راى قبرا امه لم يتما لك ان ربي بنفسه عن الناقة فيسكني ويقول يا ابي يا ارحم الراحمين
عقدة الرعي ارفعي من الثري وانظري الى ذلك يوسف وما لقي بعدك من البلاء يا امه
لما اتيت في لرحمتي يا امه لورايتيني وقد ترعوا قهيمص في الحب القوي وعلى خدي
لطموني وبالحجارة رجوني وكما يباع العبيد باعوني وكما يحمل الاسير حملوني **قال** كعب الاجنيل
فسمع يوسف صوتا من خلفه احبر وما صبرك الا بالله **قال** فافتقده ما لك على الناقة
فلم يجد فصاح في القافلة الا ان الغلام قد رجع الى اهله فرجع اصحابه في طلبه فزروه فاقبل
عليه رجل منهم فقال يا غلام قد اخبرنا موليك انك ابق فلم نصدق حتى رايناك فقال والله
ما ابقت ولكنكم مكرتم على قبراى فلم اتمالك ان رميت بنفسى على قبرها **قال** فرجع يده
ولطم خد وجهه وجزه حية حمل على ناقته ويروي اهم قيتدوه فذهبوا به حتى قدوا مصر
قال ما لك ما نزلت منزلا ولا دخلت مرحلة الا استبان بركته في وكنت اسمع تسليم الملائكة
صباحا ومساء وكنت انظر الى غمامة بيضاء فضله وشيخ فوق راسه اذا سافر وقف
اذا وقف على راسه واذا نزل فلما وصلوا امه ما لك بن دعر ان يغسله ويلبس ثوبا
حسنا وعنده على البيع فاشترى قطيف بن زوحيب هو العزيز بن مصر وكان على خزائن الملك

في ذلك **قال** السيد وابن اسحق ارا دت امرأة العزيز من اودة يوسف عن نفسه جعلت تذكر محاسن نفسه وتشوقه الي نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت فما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل في الارض قالت ما احسن وجهك قال التراب يا كلك فلم تزل تاءمرة وتخيفه مرة وهي تدعوه الى اللذة وهو شاب وهي حشنة جميلة حتى لان لها ما يرك من كلفها حتى همت **وروي** اسحق ابن بشر عن حسين عن الضحاك ومقاتل جميعا عن ابن عباس فيما كان من تحاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شيء يتلا مني قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال في تعالي صورتي في الرحم قالت يا يوسف صورة وجهك انحلت جسمي قال يغوبك علي ذلك قالت يا يوسف الجنية قد التهمت ناراً فمقاطعها قال فان طفيتها ففيها احتراق قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاستقمها قال من كان المفتاح بيده هو الحق بسقيها مني قالت يا يوسف فراش الحريم قد بسطته قم فاقض ارجي قال اذا اذهب نصيب من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي في السور قال ليس شيء يستوي من نبي قالت يا يوسف ضع يدك على صدري تشفيني بذلك قال سيدي الحق بذلك مني قالت اما سيدك فاسقيه كما شاع حتى يتناثر لحمه ويتسا قطعه ثم الفد في الاستبرق والعد في القيطون اي ملح لا يعلم به احد واؤليك ملكه وقليله وكثيره قال فاني انجوا يوم القيامة قالت يا يوسف اني كثيرة الدرواج وهو واليا قوت والزود فاعطيك ذلك كله حتى تنفقه في مروضات سيدك الذي في السماء فاني يوسف **قال** بن عباس فحري الشيطان فيما بينهما ففرض باخدي يدي الى جنب يوسف وباليك الاخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما **قال** بن عباس فبلغ من هم يوسف الى ان حل الهميان وجلس منها مجلس الحامين **وروي** جابر عن الضحاك عن ابن عباس همت بيوسف ان يفتوشها وهمها يوسف بعن ثمنها ان تكون له زوجة **واما البرهان** الذي راه يوسف وكان سبب العصمة وصرف الفاحشة عنه فاختلوا فيه قال بن عباس لولا ان راي برهان ربه مثله جبريل ففرض بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله **وقال** الحسن ومجاهد وعكرمة والضحاك انفرج له

سقف البيت فراي يعقوب عاصاً على اصبعه فكل ولد يعقوب ولد له اثني عشر ولداً الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولداً الا يوسف من اجل ما نقص من شهوته حين راى صورة ابيه فاستحيا منه **وقال** قتادة راي صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عملاً السفها وانت مكتوب في ديوان الانبياء **فقال** السيد نوذي يا يوسف اتوا انما مثلك مالم توافقها مثلك الطير في جوف السماء ومثلك ان وافقها مثل النون الذي يموت فيدخل النمل في اعنق خربيه **ومثلك** مالم توافقها مثل النون الذي لا يعمل عليه **قال** مجاهد عن ابن عباس في قوله ولقد همت به وهمها **قال** حل سر اويله وقعد منها مقعد الرجل من امراته واذا بكف قد بدت فيما بينهما كف ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم كافطين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هارباً وقامت ولما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته واذا بدت بكف قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً فقام هارباً وقامت فلما ذهب عنها الرعب فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فقام هارباً وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من زوجته قال الله تعالي يا جبرئيل ادر كعبتي قبل ان يصيب العصمة فاحط جبرئيل عاصاً على اصبعه او كفه وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب في ديوان الانبياء فذلك قوله تعالي كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين **واخبرنا** يعقوب ابن احمد بن السكري الرازي عن جبرئيل عن محمد بن عبد الله العماني حدثنا عبد الله بن احمد بن عامر الطائي حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى الرضي قال حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي عن ابيه عن حنين في قوله تعالي لولا ان راي برهان ربه قال قامت امرأة العزيز الى الصنم فاضلت دونه بشوب فقال لها يوسف ما تصنعين قالت اني استحي ان يرانا فقال لها يوسف تسحين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا استحي انا من خلق الاسباء كلها قالوا

فلما راي يوسف البرهان قام مبادراً الى باب البيت فاتبعته المرأة فذلك قوله تعالى
واستبقا الباب يعني تبادروا يوسف وداعيا الى الباب اما يوسف فادركته فتعلقت
بقميصه من خلفه لان يوسف كان الهارب والمرأة الطالبة فلما خرجا القيا سيدها
لذي الباب اي زوجها فطفيروا عند الباب جالساً مع عم داعيل فلما راته قالت
سابقة للقول ما جزاء من اراد باهلك سؤالا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط
قال بن عباس وهذا امثال لقول قبل ان ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي
فابيئت وفهرت فادركتني وشقت قميصي قال الراوي ما كان يوسف يريد ان يذكر
فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سؤالا غضب فقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهله واختلفوا في الشاهد من هو قال سعيد بن جبير والضحك ان كان صبيلاً في المهد
انطقه الله عز وجل يدك عليه حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة تكلموا
وهم صفار **ابن ماسطة** بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جزيج الراهب عيسى
بن مريم **وقال** الحسن وعلمة وقتادة ما كان يصعب وانما كان رجلاً حكيماً صاحب حكمة
له راي وكان من خواص الملك وقال السدي هو ابن عم داعيل الذي كان جالساً مع زوجها
فحكم بما اخبر الله تعالى عنه ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راي قميصه قد من دبر وعرف
خيانة امراته وبوابة يوسف قال انه من كيدك ان كيدك عظيم ثم اقبل على يوسف فقال
يا يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا تذكره لاحد ثم قال لامراته استغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين اي من المذنبين راودت رجلاً شاباً عن نفسه وختب زوجك
فلما استعصم كذبت فشاع امر يوسف وداعيل في مدينة مصر وتحدث الناس بذلك قال
نسوق في المدينة امرأة العزيز تراود فتيةا عن نفسه وهن امرأة الساع وامرأة الحجاز
وامرأة صاحب السمن وامرأة صاحب الدواب وامرأة الحجاب قالوا اعبدوها الكنعاني
قد شغفوا حباً دخل حبه شغاف قلبها وهو حجابها وغلافها انما ليرى بها في ضلال مبين
اي خطاء بين حيث تراود فتها عن نفسه فلما سمعت داعيل بمكرهن اي بقولهن وجد

يئس

وحديث **وقال** بن اسحق يعني بكيدهن وذلك انما قلن ذلك مكرابها ليرى يوسف لما
كان بلغهن من حسنه وجاله واتخذت ما يدع ودعت اربعين امرأة منهن هو لاء اللواتي
عبرن فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن واعتدت لهن متكاء اي اعدت وهيات مجلساً
للطعام وما يتكبن عليه من التمازق والوسايد **عن** بن عباس وسعيد وقتادة يعني طعاماً
وقرا مجاهد متكاة خفيفة غير مهموز وهو كل طعام يحضر بالسكين وقال اعتدت لهم
اترجا وبطيخا وموزا وما ورد اذ اتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت ليوسف اخرج عليهن
وكانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي هم فيه جلوساً فخرج عليهن يوسف فلما
راينه البرنه وهالهن امره ونهتهن وقطعن ايديهن بالسكاكين التي معهن وهن يحسبن
انهن يقطعن الاثر **قال** قتادة ابن ابي ذر عن قتادة قال مجاهد فما احسن الا بالدم ولم
يخلف من جزهن الا يديك الا لم لشغل قلوبهن بيوسف **قال** وهب ويلعن ان تسعة من
الاربعين من وجدا في ذلك المجلس يوسف وقلن خاشا لله اي محاذ الله ما هذا بشراً
ان هذا الا ملك كريم فقالت داعيل عند ذلك للنسوة فذلك الذي لتني فيه اي في حبه و
شغف به ثم ابدت لهن ما بان عذرهما لهن فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
اي امتنع واستعصى فقالت النسوة ليوسف اطع مولاتك فقالت داعيل ولين لم امره
ليسجن وليكونا من الصاعدين فاختر يوسف صلوات الله عليه حين عاودته المرأة
المرادودة وتوعدته السجن على المخالفة فقال رب السجن احب الي ما تدعوني اليه والا تهرني
عن كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السبع
العليم ثم بذلهم من بعد ما راوا الايات الدالة على براءة يوسف وفيه قد القيص من دبر
وخش الوجه وقطع النسوة ايديهن ليسجننه حتى حين قال السدي وذلك ان المرأة قالت
لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس بعثد رايهم وخبرهم اني راودته عن نفسه
ولست اطيع ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي فاخرج واعتذر واما ان تجبسه
فجبسه بعد علمه ببراءته دفعا للتهمة عن امراته فذلك ان الله تعالى جعل ذلك الحبس
تطهيراً ليوسف من تهمة ونظهيراً لمراته **قال** بن عباس عشر يوسف ثلاث عشرات

يفعل

حين هم بها فسجن وحين قال ذكر في عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال اخوة
 انكم لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ولما خيس يوسف دخل معه السجن
 فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الاكبر احدهما خبازه والاخر صاحب
 طعام واسمه محلب والاخر ساقية صاحب شرابه واسمه عومض غضب عليها الملك فحسها
 وذلك انه بلغه ان خبازه وصاحب شرابه واسمه عومض يريدان ان يقتلاه وان ساقية
 ما والا على ذلك وكان السبب فيه ان جماعة من اهل مصر ارادوا ان يكرهوا الملك واعتباله
 قد نوا الى هذين وصنوا لهما ما لا يسما طعام الملك وشرابه فاجابهم الى ذلك ثم ان
 السلة نكل عنه وقبل اخبأ الرشفة فسم الطعام فلما حضر وقتوا حضر الطعام قال
 الساقية ايها الملك لا تأكل فان الطعام مسموم فقال اخبأ ولا تشرب فان الشراب مسموم
 فقال الملك للساقية اشربي فشربت ولم يضر شيئا وقال للخباز كل طعامك فاني لم يضر
 ذلك الطعام في دابة من الدواب فاكلته فهلك في الوقت فامر الملك بحبسهما وكان يوسف
 عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال احد الغيتيين لصاحبه هلم
 فلنخبر هذا الغلام العبراني فيما لم نراه فقال له عن غير ان يري شيئا **قال** عبد الله بن
 مسعود ما راها صاحب يوسف شيئا وانما كان تحاكما ليحربا علمه وقال قوم بل كان رؤياها
 على صحة وحقيقة فقال عنها **وقال** مجاهد لما راى الفتيان يوسف قال له والله لقد
 احببتاك حين رايتاك قال لها يوسف اشهدكما بالله لا تخباني فوالله ما احببت احد
 الا دخل علي من خبته بلاء لقد احببتني عمي فدخل علي من خبتي بلاء فلا تخباني بارك الله فيكما
 فاعجبهما لما رايا من فهمه وعقله وقد كانا رايا حين دخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف
 فقال السلة ايها العالم اني رايت كائني في بستان فاذا انا باصل جبله عليها ثلاث
 عناقيد غيب فحينئذها وكان كاس الملك بيدي فغصرت بها وسقيت الملك فشربه فذلك
 قوله تعالى قال احدها اني رايت ارضي اعصر خمر ابعث عبدا بلغه غلات يدك عليه قواة
 بن مسعود اعصر عنبا **وقال** اخبأ اني رايت فوق راسي خبزا تاكله الطير منه رايت
 ثلاث سلال فيها خبز والوان الاطعمة فاذا سباع الطير نهش منها وذلك قوله تعالى

ان ارياني احر فوق راسي خبزا تاكله الطير منه رايت انا نورا ويلي انا نوريك من المحسنين **عن**
 الضحاك في قوله انا نوريك من المحسنين قال كان احسانه اذ امرض احدي السجن قام عليه
 واذا ضاق وسع له وان احتاج جمع له وسال له **وقال** قتادة ان احسانه انه كان يداوي
 مريضهم ويعزي خبزهم ويحتلد لربته قال ولما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما
 قد انقطع رجاءهم واشتد بلاهم وطال حزنهم فحمد يقول استروا واصبروا فوجروا ان في
 هذا الاجرا وثوابا فقالوا يافتي بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك واحسن
 حديثك لقد بورك لنا في جوارك انا الخب الملك في هذا السجن منذ رايتاك لما تجرنا به من الاجر
 والكفاية والطهارة في ذلك فمررت يافتي قال انا يوسف صفي الله ابن يعقوب ابن ذبيح الله
 اسمي من خليل الله ابراهيم قال له عامل السجن والله يافتي والله لو استطعت خلعت بسبيلك
 ولكن ساخر جوارك واحسن ايتارك فكن في اي بيت شئت قالوا وكره يوسف ان يعبر
 الرؤيا ويبين لهما ما شاء لانما علم في ذلك من الحكم على احدهما فاعرض يوسف عن رؤياها
 واخذ في غيره فقال لا يا ايها طعام ترزقانه الانباء تكلمنا ويلي له قبل ان ياتيكما قال الله
 هذا فعلا الكهنة والسحرة قال لهما ما انا بكاهن ولا ساحر وانما ذلك مما علمني في شئتين
 لهما دينهم ومذهبهم فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
 واتبع ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب الا انه فارها يوسف فطنته وحدايته غمما
 الى الاسلام واقبل عليها وعلى اهل السجن وكان بين ايديهم احصاء يعبدونها فقال الزما
 للحجة صاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم فشر رؤياها
 لما كاه عليه فقال يا صاحب السجن اما احدهما فيسقي ربه خمر او اما الاخر فيصلب فتاجل
 الطير من راسه **قال** بن مسعود لما سمعوا قول يوسف قالوا ما راينا شيئا انما كنا نلعب بحرب
 علمك فقال يوسف فضة الامر الذي فيه تستفتيان اني فرغ من الامر الذي عنه تسألان
عن ابي هريرة عن العجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا على رجل طير ما لم يعبر
 فاذا عبرت وقعت وان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحسنه ان
 لا يقصها الا على ذي راي **وقال** عليه السلام الرؤيا الاول عابر فقال يوسف عند ذلك الذي

وهو سأل الملك
 يعود الى سائرته الى مكان قمار
 واما العاصم فيد الشاة التي رايتها قمارا
 فلهذا يام يفتي في السجن ثم يخرج

علم انه ناج منها وهو الساع اذكر في عند ربك عنى عند الملك وقل له في السجن غلام محبوس
ظلم فاساء الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين **وروي** يوسف عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولا كائن في السجن لما لبث يعني قوله اذكر في
عند ربك ثم بكى الحسن وقال نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس وقال مالك من دينار
لما قال يوسف للساع اذكر في عند ربك فقيد له يا يوسف اتخذت من ذوي وكلا لا طيلن
حبسك فبكى يوسف وقال يا رب انسا قلبي كيد البلوى فقلت ما قلت فويل لاخوتي
وحكى ان جبريل دخل على يوسف السجن فلم يراه عرفه فقال يا اخا المنذرين مالي اراك بين
الحاطين فقال له جبريل يا طاهر الطاهر من يقراء عليك السلام رب العالمين ويقول
اما استحييت مني لما استغثت بالادميثين لا لم يشك في السجن بضع سنين قال يوسف
وهو عنى ذلك راض قال نعم قال اذ الابا **قال كعب** الاحبار وقال جبريل ليوسف ان
الله تعالى يقول لك حيثك الى اييك قال الله قال فمن اليسر قال الله قال فمن حياك
من كرب اليسر قال الله قال فمن علمك تاويل الرؤيا قال الله فلم استغثت بادي مثلك
قال فلما انقضت بضع سنين قال الحكيم وهذه السبع نبوي اخبرني كانت قبل
ذلك فانه حبس في سبعين قبل رؤيا الساع وهو قوله ليسجنته حين حين فلما استغث
بالساعي وقال له اذكر في عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فلما انتهت محنته وروى
فرجه واحتته راي ملك مصر **روى عجيبة** هالته وذلك انه راي سبع بقرات سمان خرج
من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان فدخلن في بطونها
فلم يؤمنها شيئا وراي سبع سنبلات خضر انعقد حبها وسبع اخري يابسات قد
احضرت وافرت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة وقصروا
عليهم وقالوا ايها الملاء افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تقرون اي تقصرون
قالوا اصغاث اخلام مشتبهه مختلطة واقاويل وابطال وما نحن بتاويل الاخلام
بعالمين وقال الذي خامها واذكر بعد امية اي تذكر حاجة يوسف بعون **قال ابن**

بعد امية اي بعد نسيان انا انبيكم بتاويله فارسلون من السجن قال ابن عباس لم يكن السجن
في المدينة فاتا يوسف قال يا ايها الصديق يعنى فيما عبرت لنا من الرؤيا والصدق
التي الصدق اقتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات الي قوله لعلمهم يعلمون فضلك وعلمك فقال له يوسف زد عوني سبعين
دابا الي قوله يعصرون فرجع السلي الى الملك واخبره بما قال له يوسف من تاويل الرؤيا
وعرف الملك بان الذي قاله حق كائن لا بد قال ايتوني به فلما جاءه الرسول الي يوسف
اني انخرج معه حتى يظهر عذره وبراته ويعرف صحة القول وما جرى له ظلم فقال للرسول
ارجع لي ربك اي سيدك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي يكيدهن
عليهم **قال ابن عباس** لو خرج يوسف قبل ان يعلم الملك بشانه ما زالت في نفسه منه
حاجة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكبره وصبره والله تعالى
يعفوله حين سئل عن البقرات السمان والعجاف وحين اتاه الرسول فقال ارجع الي
ربك ولو كنت مكانه في السجن ودعيت لاسرعت الاجابة وحين اتاه الرسول اخرج
وبادرت الباب وما اتبع العذر والله ان كان حليما ذائبا قال فرجع الرسول الي الملك
من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال
لهن ما خطبن اذ راوثن يوسف عن نفسه قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء فافترت
امرأة العزيز عند ذلك وقالت الان حصي من الحق اي تبين وظهر اناراة عن نفسه
واندلس الصادقين فلما سمع ذلك يوسف قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا
لايهدي كيد الخائنين فقال له جبريل ولا حين همت بها فقال يوسف عند ذلك وما
ابرك نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا فلما تبين عند الملك عذره وعلم ان
وكفايته وعلمه وعقله قال ايتوني به استخلصه لنفسه فلما جاء الرسول الي يوسف قال
اجب الملك فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعا يعرف الي اليوم في كل باردة فلما خرج
يوسف من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الامم قاصد شامة
الاعداء ثم اغتسل وتصف من دون السجن ولبس ثيابا جردا احسانا وقصد الملك

قال وهب فلما وقف بواب الملك قال احشبي ربي من دنياي احشبي ربي من خلقه جل ثناؤه وعز جاره لا اله الا غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابي يعقوب **قال وهب** وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك ما راي مثله وكان يوسف ابن ثلاثين سنة فلما راي الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا اعلم تاويل رؤياي ولم تعلمه الكهنة ولا غيروهم ولا السحرة ثم اجلسه وقال اني اريد ان اسمع تاويل رؤياي منك سناها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان كسفن لك علفهن النيل قطعن عليك من شاطئيه فشجبت اخلاقهن لبنا فيبئنا انت تنظر اليهن وتعجبنك حسنهن اذ نصب النيل فغار ماؤه فخرج حمأؤه وحلفه سبع بقرات عجاف شعث غير مفلحات البطون ليسهن خنوع ولا اضلاف ولهن اثياب واضراس واكف كالكف الكلاب وخراطيم السباع فاختلفن بالسمان واقتربن من اقتراس السبع فاكلهن كالحملين وموقف جلودهن وحظن عظامهن وشمشن مخهن فيبينما انت تنظرون تتعجب اذ اسبع سنبلات خضر وسبع اخر سود يابسات في مبيت واحد عرفهن في البيرو والماء فيبينما انت تقول ان هذا العجب هو الا خضر ثمرات وهو الا سود يابسات والنبث واحد واصلهن في الماء اذهبت رخ فذرت الاذقان من السود اليابسات على الخضر الثمرات فاشتعلت فيهن النار فاحترقهن وصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت من الرؤيا ثم انتبهت مرعوبا فقال الملك والله ما هذه الرؤيا وان كانت لعجبا باعجب مما سمعته منك فما رايت في رؤياي ايها الصديق **قال يوسف** اري ان تجمع الطعام بقضله وسبله ليكون ابقى له ويكون قصده غلغا للدواب وتاثر الناس فيفرون من طعامهم الخمس فيصفيك الطعام الذي جمعته لاهل امير ويا تيك اخلق من النواحي فيمثارون منك بحكمك ومناورون بما اجبت وجمع عندك ما لم يجمع عند احد قبلك فقال الملك لي

يوسف

بهذا

بهذا ومن جمعه ومن يبعه ومن يكفين الشغل فيه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض ان حفيظا عليهم اي حاسبا وقيل حفيظا عليهم بسني المجاعة **قال** الملك ومن اخو منك فولاه ذلك كله وقال له انك اليوم لدينا ميكن امين **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكن لاجل سؤاله اخر عنه سنة فاقام عند الملك في بيته سنة **وروي** سيفيا عن عبد بن الهذيل قال قال الملك ليوسف اني اريد ان تحالطني في كل شيء غير اني انفا تاكلمني فقال له يوسف اني انا حق ان اكل معك انفا انا يوسف ابن يعقوب اسأله الله ابن اسحاق ذبح الله ابن ابراهيم خليل الله فكان بعد ذلك بياكل معه **قال** ابن عباس فلما انقضت السنة من يوم سأل الارادة دعاه الملك فتوجه اليه وقلده بسيفه وامر له بسر من ذهب مكدل بالذرة واليوافيت وضرب عليه حلة من اشترق طول الشرايين ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فواشا وستون مقربة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر يركب الناظر وجهه في صفاء وجهه واطلق حتى جلس على السرير وكانت له الملك ولزم الملك بيته وفوض اليه امر مرض وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان قطفير هلك الليالي فزوج الملك يوسف ناعيل امرأة قطفير فلما دخل عليها اقل لها اليس هذا خير مما كنتي تريد مني فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسنا ناعمة كما رايت في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يات النساء وانت كما جعلك الله في صورتك وهيتك فغلبتني بقية فلما تبناها يوسف وجدها عذرا فاصابها فولدت له ابنين اخرا يتيم **وميشا** ابنا يوسف ملك مصر فاقام فيه من العذل ما احبته الرجال والنساء قال الله تعالى وكذا كونا يوسف في الارض يعني ارض مصر بتوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا يضيع اجر المحسنين **والبخاري** في المعنى يقول اما في رسول الله يوسف اسوة لئلك محبوسا على الظلم والافكر اقام حميد الصبر في السجن برهة فاكر به الصبر الحميد الي الملك قال وكتب بعضهم الي صديق له يقول ورا مضييق الخوف متسع الامن واول مفود به

اخر اكرزن فلا تبتاسر قال الله ملك يوسف خلايقه بعد الخلاص من السجن قال فلما اطاع
 يوسف في ملكه دخل له السنون المخصبة ثم انقضت ودخلت السنون المجذبة وجاء
 بهول لم يري الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما كان بدو القحط ادى الملك الى فراشه
 فينما هو نائم اصابه الجوع نصف الليل فنهض الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا
 اوان اول الجوع والقحط فلما دخل السنة المجذبة هلك فيها كل شئ اعدوه في السنين
 المخصبة فجعلوا اهل مصر يتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالتقود حتى لم
 يبق في ايدي الناس منها شئ وباعهم السنة الثانية بالكلية والجواهر حتى لم يبق في
 ايدي الناس منها شئ وباعهم السنة الثالثة بالواشي والدواب حتى احتوي عليها في السنة
 الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبدا ولا مائة في ايديهم وباعهم السنة الخامسة بالفضيا
 والعقار والدور حتى احتوي عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى لم يبق من مصر حردا
 حرة الا اصرار واعبيد الهواماء فتعجب الناس من امر يوسف وقالوا ما دانا كالايوم ملكا
 اجل واعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما حولي فما تري لي قال
 الراي وايدك ونحن لك تبع فقال يوسف ابي شهد الله واسمك اذ اعتقت اهل مصر
 عن اخيرهم ورددت عليهم عقاربهم ودورهم **وروي** ان يوسف عليه السلام كان لا يشبع
 من الطعام في تلك الايام فقبل له تجوع ويبيد خزائن الارض فقال اخاف ان تشتت
 ان انسى الجاي **وروي** ان يوسف عليه السلام امر اطباخ الملك ان يجعل غداء الملك
 ونسط النهار مرة واحدة في اليوم والليله واداد بذلك ان يذوق الملك طعام الجوع فلا
 ينسى الجايين ويحسن الى المحتاجين ففعل اطباخ ذلك فمن ثم جعل الملوك غداؤهم نصف
 النهار وقصد الناس مرض من كل اذوب فمما دون فجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان
 كان عظيما من اكثر من حريمي تقسيط بين الناس وتوسيعا عليهم فنزلهم الناس
 عليه وقالوا اصاب ارض كنعان وبلاذ الشام من القحط والغلا والشدة ما اصاب سائر
 البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل بالناس فارسل بنيه الى مصر للميرة وامسك بنيامين
 اخا يوسف لامي عنده فجاء بنو يعقوب يوسف وكانوا عشرة وكان منزلهم بالقرب من

بنو يوسف والقبضه وباعهم

فلسطين بالقرب الشام وكانوا اهل يادبة وتواشي فلما دخلوا على يوسف فخرهم يوسف
 وانكروهم **قال** بن عباس وكان بين ان قد فرده وبين ان دخلوا عليه اربعين سنة
 فلذلك انكروه وقيل انه كان متزينا بزيت فزعون فلما نظر اليهم يوسف وكلمهم بالجر
 اية قال لهم اخبروني من انتم وما امركم فاني انكرت انكم فقالوا نحن قوم من ارض الشام رعاة
 اصنافا الجهد فجئنا نمتار قال فلعلكم عيون جيئتم تنظرون عورة بلادكم قالوا لا والله
 ما نحن بجواسيس وانما نحن بنو ابي واحد وابونا شيخ صدوق من انبياء الله تعالى يقال له
 يعقوب قال فكلمتم انتم قالوا كانا اثني عشر وذهب احسنا الى البرية فهلك فيها وكان احب
 الي ابينا منا قال فكلمتم انتم ها هنا قالوا عشرة قال فابن الاخر قالوا عند ابينا لانه اخ
 للذي هلك من امه وابونا يتسلا به عن اخينا فقال فمن يعلم ان الذي تقولون حق قالوا
 ايها الملك اننا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فقال يوسف فأتوني باخيكم الذي من ايكم ان
 كنتم صادقين فاني ارضي بذلك قالوا ان ابانا محزون على فراقه وسراود عنه فدعوا
 انتم عندي رهينة حتى تاءتوني باخيكم فاقترعوا بينهم فاصابة القرعة شعون
 فجعلوه عنده فذلك قوله تعالى فلما جهزهم بهمجهزهم قال يتوفى باخ لكم من ايكم الي
 قوله وانا لعا علون فقال يوسف لفتيا نه اي لغلمان الذي يكيلون الطعام اجعلوا
 بضاعتهم اي ثمن طعامهم في رحالهم قال بن عباس كانت بضاعتهم البعان والادوم وقال
 قتادة كانت ورقا في رحالهم واختلف العلماء في السبب الذي فعلة لك يوسف
 من اجله قال الكلبي تحوف يوسف ان لا يكون عند ابيه من الورق ما يرجعون به
 مرة اخري وقيل خشي ان يضرب اخذه ذلك منهم يا يته اذا كانت السنة تسنة جدي
 وقيل راي لوما اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع احتياجهم فرده من حيث لا يعلمون
 تكروا وتفضلوا **وقيل** فعلة لك علم ان دياتهم يحلمهم على رد البضاعة ولا يستحلون
 امساكها فيرجعون اليه لاجلها فلما رجعوا الي ابيهم قالوا يا ابانا انا قد منا على
 خير رجل انزلنا واكرمنا كرامته لو كان رجلا من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته
 فقال لهم يعقوب اذا اتيتكم ملك مصر فاقرؤوه مني السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليكم

ايها العير انكم لسارقون فقوا فلما انتهى اليهم الرسول قال لهم الم تحسبوا انكم ونكم ضيافتكم
ونوف كيلكم ونفعل بكم ما لم نفعل لغيركم قالوا بلى وما ذاك قالوا سقاية الملاك قد فقدناها
ولا انتم غيبكم قالوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وانا منذ قطعنا
هذه الطريق لم يرا احد منا شيئا واسئلوا عن من سرنا بهم هل ضررنا احدا او افسدنا
شيئا وانا قد ردونا الداهم لما وجدنا هاهنا رجالنا فلو كنا سارقين ما ردونا هاهنا وفي كل
انهم كانوا حين دخلوا مضكلوا اوفاء ذوابهم حتى لا يتناول من حروث الناس فقال
فقال الرسول انه صاع الملك الاكبر وانه ايتعني عليه فان لم اجده تخوفت ان يسقط
منزلي عند الملك واقض في مض من رده علي فله جزاء غير من طعام وانا بدعيم اي
كفيذ قالوا معاذ الله ان نسرق فقال الموزن واصحابه فما جزاءه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاءه من وجد في رجله فهو جزاءه كذلك تجري الظالمين فقال الرسول عند ذلك
انه لا بد من تفتيش امتعتكم ولستم بساحرين حتى افنتهم ما فانصرف بهم الي يوسف عليه
السلام فبداء باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانه التهمة وكان تفتيش امتعتهم واحدا
واحدا فقالت اخوته والله لا نترك حتى ننظر في رجله فانه اطيب لنفسك فلما فتحوا
متاعه استخرجوا الصاع منه فلما اخرج الصواع من رجل بنيامين نكس اخوته رؤسهم
من اكيا واقبلوا على بنيامين فقالوا له ما الذي صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا
يا بني راجع بنا يوال لنا منكم بلامت اخذت هذا الصاع فقال بنيامين بلدينا وراجيل
الذين لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم ياخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا الصاع في رجلي
الذي وضع الداهم في رجالكم ثم قالوا اليوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وهذا
هو المشد السائر واختلف العلماء في السارقة الذي وصفوا به يوسف فقال سعيد
بن جبير وقتادة سرق يوسف مما جده ابي له من ذهب فكسره والقاه في الطريق
قال بن جرير امرته انه وكانت مشلحة ان يسرق مما كان له بعده وقال بما هذا جاء ساك
يوما فسرق فسرق يوسف بيضة من البيت وقال من عيينة دجاجة فناولها السائل
فغيروها وقال ذهب كان حب الطعام من المائدة للفقراء وقال الضحاك وغيره كان اولما

دخل

ما دخل علي يوسف من البلاء ان عمته بنت اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت
الكبر ولد اسحق وكانت لها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت راجيل
ام يوسف قد ماتت فحضنته عمته واجتته حبا شديدا فكانت لا تنصبر منه فلما
ترعرع وبلغ سنوابة وقع في قلبه يعقوب فانها وقاتل يا اختاه سلي الي يوسف فوالله
ما احبر عنه ساعة فقالت ما انا بتا كتر فلما اخ عليها يعقوب قالت قد عدي اياما
انظر اليه لعل ذلك يسلي عنه ففعل ذلك فلما خرج يعقوب من عندها علمت الي منطقة
اسحق فخرج منها علي يوسف تحت ثيابا به وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق
فانظروا من احدها فلم تست فلم يوجد فكشفوا اهل البيت فوجدوها مع يوسف
فقالت والله انه لي لسلم اصنع به ما شئت وكان ذلك حكم ابي ابراهيم في السارق واما
يعقوب فاخبر به بذلك فقال ان كان فعل ذلك فهو سليم لكر ما استطيع غير ذلك
فامسكت به المنطقة فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت فهو الذي قالت اخوته
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسروها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال انتم
شركنا وانا لله اعلم بما تصفون وقالت الرواة لما دخلوا علي يوسف واستخرج الصواع
من رجل بنيامين دعا يوسف عليه السلام فتقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صاع
هذا ليخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم اطلقت باخ لكم فبعتمون فلما سمع بنيامين
قام فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك سلوا عن هذا اخي اهوحي ام ميت فتقره
ثم قال هوحي سوف تراه قال فاصنعني ما شئت فانه ان علم الي فسوف يستقيذني
قال فدخل يوسف فبكي يوما وخرج فقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك
هذا فتخبرك باخ من الذي سرقه فجعل في رجلي فتقره ثم قال ان صواعي هذا غضب
وهو يقول كيف تسألني من صايجي وقد رايت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا غضبوا
لم يطاقوا فغضب رؤسهم وقالوا ايها الملك لتتركنا او لا يصحبنا صيحة لا يبقى عصرا نراه حاملا
الا لقت ما في بطننا وقامت كل شعرة في جسده وويل فخرجت من ثيابا به وكانوا بنو
يعقوب اذا غضبوا احدهم فمسه احد من بني يعقوب ذهب غضبه فقال يوسف لابنه

فمر إلى جنب روبييل فمشه فقام الغلام إلى جنبه فمشه فسكر غضبه فقال روبييل
من هذا الذي قد مستني في هذا البلد ليزر من نور يعقوب فقال يوسف ومن يعقوب
فغضب روبييل فقال ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسرائيل الله ابن خديج الله ابن خليل الله
انت اذا ان كنت صادقاً فلما احتبس يوسف اخاه وراوا ان لا سييل لهم إلى الخلاص
سأله تخليته يبدل منهم يعطونه اياه فقالوا يا ايها العزيز ان له اباً شيخاً كبيراً
فخذ احداً مكانه انا نريك من المخنيين فقال يوسف لعبد الله ان تأخذ الامن جدينا
متاعنا عنده انا اذ الظالمون فلما استأبسوا منه خلصوا جميعاً اي بعضهم ببعض متناً
حينئذ روي فقال كبيرهم في السن والعلم يعنى شمعون عن مجاهد وقادة و
السدي كبيرهم في السن روي لم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقاً من الله إلى قوله
عسى الله ان ياتيهم جميعاً انه هو العليم الحكيم وتولي عنهم يعقوب وذلك انه
لما بلغه خبر بنيامين تمام حزنه وبلغ جهده وبيع حزنه على يوسف فاعرض عنهم
وقال يا اسفا على يوسف والاسف اشرف الحزن **وروي** سعيد بن جبير عن بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقط امة من الامم انا لله واذا اليه راجعون
عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا تركي إلى يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يستخرج انا قال يا اسفا على يوسف **وقال** احسن كان بين خروج يوسف من حجر
ابيه إلى حين التقام نجف عينا يعقوب وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب
فلما شكى يعقوب وبكا قال له ولده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حوضاً او
مديناً ذاهب العقل من الهم وتكون من الهالكين فقال يعقوب لما راى غلظتهم و
وجفوتهم انما اشكوا بنى وحزنى إلى الله لا اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف
حتى سقط حاجباه على عينيه فكان يرفهما بحرقه فقال له بعض جيرانه قد انقضت
وقليت ولم تبق من السن ما بلغ ابوك فما اري فقال طول الاحزان وكثر الزمان فاوحى
الله اليه يا يعقوب شكوتني إلى خلق فقال يا رب خطيئة اخطاها فاعفها لي قال قد عفرت
لك فكان بعد ذلك اذا شكى فقال انما اشكوا بنى وحزنى إلى الله **اخبرنا** الحسن بن فنجوة

حدثنا الحسن بن ماجة حدثنا الحسن بن ايوب حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا يسار
ابن خاتم حدثنا عبد الله السمرط قال سمعت ابي يقول بلغنا ان رجلاً قال ليعقوب
ما الذي ذهب بصرك قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظهرك قال حزني على اخيه
فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوى وعزنى لا اكشف بها بك حتى تدعن فقال عند ذلك انما
اشكوا بنى وحزنى إلى الله فاوحى اليه وعزنى لو كانا ميتين لاحتيتنهم لكدنا ما وجدت
عليكم انكم تحتم شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموها شيئا وان احب خلقى إلى الانبياء
ثم الساكنين فاصنع طعاماً فادع اليه المساكين فصنع طعاماً ثم قال من كان صائماً
فليفطر الليلة عندك يعقوب **وقال وهب** بن منبه او حاك الله تعالى إلى يعقوب انك
لما عاقبتك وجبنت عندك يوسف ثمان سنين سنة قال لا قال لانك شويت وقترت ولم
تطعم جاركة **ويقال** ان سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف انه كان له بقرة لها عجل
فدفع عجلها بين يديها وانها كانت تحور فلم يرعها فاحذه الله به وابتلاه بفقد اعز ولده
اليه فقال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فتسلسوا من يوسف واخيه **قال السدي**
لما اخبره ولده بسيرة العزيز وقوله وفعله احسنت نفس يعقوب فطع وقال لعبد
يوسف **ويروي** انه راي ملك الموت في المنام فسأله هل قبضت روح يوسف قال لا والله
وهو حي **ويروي** ان ملك الموت راي يعقوب فقال له السلام عليك ايها العظيم فاستغر
جلده وارعدت فرايضه فرد عليه السلام ثم قال له فرانت وزاد خلك هذا البيت
وقد اغلقت بابك كي لا يدخل عليه احد فقال له يا بني الله انا الذي اوتيت الاولاد وارسل
الارواح قال فانت ملك الموت قال نعم قال يا ملك الموت استدرك الله الا اخبرني هل
قبضت روح من ياكل السباع قال نعم قال فاحبرني عن الارواح هل تقبضها بمجموعة
او متفرقة قال لا اخبضها متفرقة روحاً روحاً قال فهل تربك روح يوسف في الارواح
قال لا قال فاجيتني في ايام داعياً قال يا بني الله ما جيتك الا مسلماً فان الله تعالى لا يعتك
من حتى يجمع بينك وبين يوسف ولو كان في الصخرة التي عليها الدنيا بسبع ارضين
وما اذن الله لي في زيادتك الا لا بشرك واجيبك عما تسألني عنه وان شئت اعلمتك بما

ذا ابتليت بفقد ولدك قال فاعلمني يا عزرايل هل تذكر اجارية الي
اشتريتها عام كذا في شهر كذا ووقت كذا وفرقت بينهما وبين ولدها قال
له نعم يا ملك الموت فقال له ملك الموت فلذلك ابتليت بفقد الولد وهما تعلم لما ذري
ابتليت بذهاب البصر قال لا قال مررت يوما بمجدعة وشويتها في يوم كذا في شهر
كذا فمترى يتيم للعبد الصالح بك وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فاشتتم رائحة اللحم
فلم تطعمه فدعا عند ذلك يعقوب من حضر به من العبيد والاماء فاعتقهم جميعا وامر
ان يذبح كل يوم كبشان ويفرق لحمهما على الضعفاء والمساكين فقبل الله ذلك منه
وشكر عليه واتاه الفرح فعند ذلك قال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فتمسكوا
من يوسف واخيه ولا تيا سوا من روح الله انه لا ييا س من روح الله الا القوم
الكافرون **قال قتادة** وذكر ان نبي الله يعقوب عليه السلام ما ساء ظنه بالله في
طول بلائه ساعة قط لئلا اوتهارا فعند ذلك خرج اخوة يوسف اجمعون الى مصر
وهذه اذكرة الثالثة فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز يعني
يا ايها الملك بلغنا خبر مستنا واهلنا الضراء وحيثنا بضاعة مزجاة اي قليلة ردية
لا ينفع في ثمن الطعام الا بتي وزين البايغ فيها واختلف العلماء والمفسرون في هذه
البضاعة ما هي **قال ابن عباس** كانت دراهم ردية زيوفا لا ينفع الا بوضيعة **قال ابن**
ابي مليحة كان خلق الغرارة واجند وزيف المتاع **وقال عبد الله بن ابي اريث**
واحسن كانت متاع الاعراب الصوف والسمن والاقط **قال الضحاك** كانت النعال
والادام وسويق البقل فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين **قال**
الضحاك يقولون ان الله يجزيك ان تصدقت علينا لانه لم يعلموا انه مؤمن **وقال عبد**
الجبار ابن العلاء سئل سفيان بن عيينة هل حُرمت الصدقة على احد من الانبياء غير
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان لم تسمع قول اخوة يوسف اوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين اراهم سفيان ان الصدقة كانت لهم خلا لا
وانها انما حُرمت على نبينا صلى الله عليه وسلم فقال لهم يوسف مجيبا لهم عند ذلك

هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون واختلف العلماء في السبب الذي حمله
على هذا القول الذي كان يدور في يعقوب وراحته واخرى لا يدوم محتبه **قال محمد**
بن اسحق بن بشير ذكر في انهم لما كلمهم بهذا الكلام غلبته نفسه واذا ركنه الرحمة
والرافة فافترض معه باكيائهم باح بالذي كان يكم فقال هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه
اذ انتم جاهلون **وقال الكلبي** انما ذلك حين بكى لاختوته ان ما كان من دعوى قال ابي وحيد
غلاما في يوم من حاله كئيت وكيت فابتغته من قوم كذا وكذا ابكدا وكذا ادوها فقالوا
يا ايها الملك نحن نعنا ذلك الغلام فاعضب ذلك يوسف وامر بقتلهم فذهبوا بهم ليقتلوه
فولي يهودا وهو يقول كان يعقوب حزن وبكى لفقد واحد منا حتى كف بصره فكيف اذا
اتاه قتل عليه كلهم ثم قالوا له ان فعلت ذلك فابغث امتعتنا الى ايننا بمكان كذا
وكذا اذ لك حين مرجهم بك اوقال لهم ذلك القول وقال بعضهم انما قل ذلك حين قراء
كتاب الله عليه وذلك ان يعقوب لما قيل له ان ابنك سرق كتب الى يوسف كتابا من يعقوب
اسرايل الله ابن اسحق في يوم الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل الموفي
الكيل لما بعد فانا افلح بيت موكل بنا البلوي فاما ابي فشددت يداه ورجلاه ووضع
السجين على قفاه ليقتل ففداه الله بدم عظيم واما انا فكان في ابن وكان احب اولادي
الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا فيهم يصبه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت
عيناك من البكاء ثم كان لي ابن وكان اخاه من ابيه وامه وكنت اسلي به فذهبوا به وقالوا
سرق وانك حبستك لذلك وانا اهلك بيت لا سرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والى
دعوت عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك فلما قراء يوسف الكتاب لم يتما لك من البكاء وعمل
صبره فاطهر امره وقال بعضهم انما قال ذلك حين سأل اخاه بنيامين الك ذلك قال نعم ثلث
نين قال فما سميتهم قال سميت الاكبر منهم يوسف قال ولم قال محبة فيك ولا ذكر به
قال فما سميت الثاني قال بنيامين قال لا ذكر به قال فلما سمع المقالة خنقته
العبرة فلم يتما لك ان قال لا خوته هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قالوا ايضا لانت يوسف **روى جوير** عن الضحاك عن بن عباس قال قال لهم يوسف هل

علمتم يوسف في اخيه ثم تبسم يوسف وكان اذا تبسم كان ثناياه اللؤلؤ المنظوم فلما
ابصر واثناياه شتهوه يوسف فقالوا له مستهزين اينك لانت يوسف **دروي**
عطاء عن ابن عباس ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الناج عنه فكان له في قريته
علامة وكان ليعقوب مثلها وكان لسارة مثلها شبه الشامة فلما رفع الناج عن
راسه وراوا الشامة عرفوه فقالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم انهم اقروا بفضله
يوسف عليهم وجروهم اليه قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا خاطئين فقال
يوسف وكان حليما كريما موفقا لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال السدي وغيره لما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن ابيه قال ما فعل عدي
قالوا ذهب بصر فاعطاهم قميصه **وقال** الفصالح كان ذلك القميص من الجنة وكان
فيه من ریح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الاعم وعوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص
وهو قميص ابراهيم وقد مضت القصة فقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ياث بصير او توفي باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر متوجهين الى كنعان
قال يعقوب افي لا جد ریح يوسف لولا ان تصيدون ان يسفرون **دروي** ان ریح الصبا
استاء ذنت لرها ان ياتي يعقوب بریح يوسف قبل ان ياتيته البشير بالقميص
فاذن لها فانتبه بریح **قال** من عباس وجد يعقوب ریح يوسف من مسير فثان ليلا
قال مجاهد ذلك انه هبت ریح فصفق القميص فاحتملت الريح ریح القميص فوجد ریح
الجنة فعلم انه ليس في الارض من ریح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال افي
لا جد ریح يوسف فقالوا له بنوه تالله انك لفي ضللك القديم فلما ان جاء البشير للقائه
من بين يدي العير وهو يهودا **قال السدي** قال يهودا انا ذهبت بالقميص
ملطحا بالدم الي يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله اللذيت فاعطى قميصك لاخيه
انه حي فافرحه كما احرنته قال ابن عباس حمل يهودا حاشيا حاسرا وجعل ينادي حتى
اذا اباه وكان معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان وكانت المسافة

وجه ابي

ثمانين

ثمانين فرسخا فلما اتاه بالقميص القاه على وجهه فارتد بصيرا **قال الفصالح** رجع اليه
بصر بعد العار وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن **اخبر**
ابو عبد الله الحسين بن محمد الديوري **حدثنا** ابو بكر القطيعي **حدثنا** عبد الله ابن
احمد بن حنبل **حدثنا** ابو عبد الله السلمي قال سمعت يحيى بن سليم عن من ذكره قال
كان يعقوب اكرم اهل الارض على ملك الموت وان ملك الموت استأذن ربه في ان
ياتي يعقوب فاذن له فجاءه فقال له يا ملك الموت اسالك بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف فيمن
من النفوس قال لا قال ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات قال بلا قال قل يا ذا العرش
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى غيرك قال فدعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع
الفجر حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا قال فعند ذلك الم اقل لكم اني اعلم من الله
مالا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال يعقوب سوف
استغفر لكم ربي **قال** الكثر المفسرين اخره الى الشجر من ليلة الجمعة ووافق ليلة عاشورا
اخبرني الحسين بن محمد بن فخمويه **حدثنا** عبد الله بن محمد شيبه **حدثنا** احمد بن الصغر
بن ثوبان النصري **حدثنا** بن زياد الابلي **حدثنا** الفضل بن حميد البغدادي **حدثنا** حمزة
بن ربيعة عن رجا بن سلمة عن عطاء الكراساني قال طلب الكواج الى الشباب اسهل
منها عند الشيوخ الا تركت الي قول يوسف عليه السلام لاخوته لا تثرىب عليكم اليوم
وقول يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم **دروي** ان يعقوب
عليه السلام قال للبشير لما اخبره بحياة يوسف كيف تركت يوسف قال انه ملك
مصر قال يعقوب ما اصنع بالملك عياي دين تركته قال علي دين الاسلام قال يعقوب
الا نمت النعمة **وقال** الثوري لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل منهما
صاحبه ويكيا فقال يوسف يا ابي بكيت علي حتى ذهب بصرك لم تعلم ان القيامة
تجمعنا قال بلى يا بني ولكن خشيت ان يسلب دينك فيجالي بيني وبينك قالوا وقد كان
يوسف عليه السلام بعث مع البشير الي يعقوب جهازا وماني راجله وسأله ان
يأتيه باهله وولده اجمعين فتهيأ يعقوب للخروج الي مصر فلما اذن مصر كلم يوسف

الملك الاكبر الذي فوفه فخرج مع يوسف في اربعة الاف من اجند وركب معهما يلقون
يعقوب وكان يعقوب يمشي متوكيا على يهودا فنظر يعقوب الى اخيه والناس
فقال يا يهودا هذا افرعون مصر قال لا هذا ابنيك يوسف فلما دنا من واحد منهما
من صاحبه فذهب يوسف بيده للسلام فمضى من ذلك وكان يعقوب افضل واحق
من اخيه منه فاقبل يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان فلما
دخلوا على يوسف اوكاليه ابويه ورفهما على العرش ابوه يعقوب وخالته ليا شبي
الحالة اما كما سمي العلم ابل في قوله عز وجل قالوا نعبده الهك واله ابائكم ابراهيم واسماعيل
واسحق **وقال** احسن انشر الله راحيلام يوسف من قريها حتى سمعت له تحقيقا
للرؤيا فذلك قوله تعالى وخروا له سجدا وكان سلام الناس يومئذ السجود والتحية
ولم يرد بالسجود وضع اجبا على الارض فلما راي يوسف ابويه واخوته خروا له
ساجدا من اقتنع عند ذلك جلده وقال يا ابيه هذا تاء ويلدواي من قبل قد جعلها
في حقها **الاية وقال** وهب دخل يعقوب وولده مصر وهم اثني وسبعون
انسانا ما بين رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة الف و
خمسائة وبنوع وسبعون رجلا سوي الذرية والهرمي في الزماني وكانت الذرية
الف الف سوي المقاتلة **وقال** الفضل بن عياض بلغنا ان يعقوب عليه السلام
لما دخل مصر وراي يوسف وممكة كان يطوف يوما من الايام في خزائنه فراي
خزانة له ملاء قراطيس فقال له يا بني لقد تغيرت بعدي لك هذه القراطيس وما
اهبت منها لطيفة تكتب الي كتابا فقال يا ابيت منع جبريل عليه السلام من ذلك
فسال يعقوب جبريل عن ذلك فقال الله امري به فسال الله تعالى عن ذلك فاهي الله
اليه لانك قلت اخاف ان يا اكله الذيب هلا لا احقتني هذا عقوبتك على خوفك من
غيري **وروي** صالح عن يزيد الرقاسي عن انس بن مالك قال ان الله عز وجل لما جمع يعقوب
عليه السلام شمله خلاؤه بعضهم ببعض وقالوا ليس قد علمتم ما صنعت وما لي بالشئ
ويوسف منكم قالوا بلي قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان

اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنبه فاعد فقالوا يا اباانا اتيناك في امر
لم ناءتلك في مثله فقط ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانياء عليهم السلام
ارحم البرية فقال لهم مالك يا بني قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك والي اخينا
يوسف قال بلي قالوا فخلستما قد عفوتما قالوا بلي قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شئ
ان لم يعفو الله تعالى عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعوا الله فاذا جاك
الوحي من عند الله انه قد عفى عما صنعت لقرت اعيننا واطمأنت قلوبنا والافلا
قرت عين لنا فقام يعقوب فاستقبل القبلة واقام يوسف خلفه اذلة خاشعين
فدعا يعقوب وامن يوسف فلم تجب فمهم قريبا من عشرين سنة **قال** صالح المري
تخفيفهم ثم نزل جبريل فقال الله تعالى تعني اليك لا بشرك ان قد اجاب دعوتك في ذلك
وانه قد عفى عما صنعوا وان قد اوعده ما نبيهم من بعدك على النبوة قالوا فقام يعقوب
بمصر بعد موافاة باهله وولده اربع وعشرين سنة باغبط حال واهنه عيش
واتم راحة وادوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما احتضر جمع بنيه بنيه فقال ما
تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائكم الا انه ثم قال يا بني ان الله افطع لكم
لكم الذين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصي الى يوسف ان يحمله جسده الى الارض
المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسمي ففعل يوسف ذلك ونقله في تابوت من
ساج الى بيت المقدسة وخرج معه يوسف عليه السلام في عنسكر واخوته
وعظما اهل مصر ووافق ذلك يوم وفات **عيسى** فدنا في يوم واحد في قبر واحد
وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبع واربعون سنة لانها ولدا في بطن واحد
وقبر في قبر واحد قالوا ولما جمع الله شمله وقر عينه واثم له تفسير رؤياه وكان
موسى في ملك الدنيا ونعيمها علم ان ذلك لا يدوم له وان لا بد من فراقه فاراد نعيمها
هو افضل منه فتأقت بنفسه الى اجنة فتفتح الموت ودعا به ولم يمتني بني قبله ولا
بعده الموت فقال رب اتيني في الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وفي الدنيا والاخرة توفي مسلما وحقه بالصالحين **وروي** ان يوسف

عليه السلام لما حضره الوفاة جمع اليه قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واذنهم
محضون ورجله ونزول امر الله تعالى به فقالوا له يا بني الله نحب ان نعرفنا كيف تنصرف
الاحوال بنا بعد خروجك من بين اظهرونا والي ما يؤول اليه امرنا وامر ديننا وملتنا فقال
لهم اول امر دينكم لم يستقيم على ما انتم عليه وتستقيمون على دينكم الي ان يثب رجلا
عانت القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويدع ابنائكم ويستحيون نساءكم ويسومكم سوء
العذاب فتملوا يا منه مدة ثم خرج من بني اسرائيل نبي ولد **لاوي** ابن يعقوب اسمه
موسي ابن عمران رجلا طوال جعد الشعر ادم اللون فيحييكم الله من ايدي القبط على يديه
قال فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسي قال وكان ليوسف
عليه السلام ديك وكان عمره خمسين سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم لكم امركم
مادام هذا الديك يصرخ فيكم حين يولد هذا الجبار يسكن فلا يصرخ مدة ولا يته حتى
اذا انقضت ايامه واذن الله بولد هذا اليه فيصرخ الديك ويعود الي صاحبه وذلك
علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبي الله في الارض قال فما زالوا يراهمون احوالهم الى ان سكن
صراخ الديك فوجئوا له واكتابوا اركان دينهم واضلوا ما اذنهم به يوسف من مولد الجبار
وظهوره واعتزلوا الديك راحين صراخه الى ان صرخ الديك فاستبشروا وفرحوا وتصرفوا
وايقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف صلوات الله عليه وقد كان اوصى الي
احبيه يهودا واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا ظاهرا ودفن في النيل
في صندوق من رخام وذلك لما مات تشاح الناس عليه كذا ثبت ان يدفن في محلهم
لما يرجون من بركته فاجتمعوا على ذلك حتى هو بالقتال ثم اتفقوا على ان يدفنوه
في النيل فيمصر الماء عليه ثم يصد الي جميع مصر فيكونون فيهم سرعا واحدا ففعلوا
فكان قبره في النيل الى ان حمله موسي معه حين خرج من مصر ببني اسرائيل فنقله
الي الشام ودفنه بارض كنعان خارج اخضر اليوم ولذلك تنقل اليهود موتاهم
الي الشام من اجل ذلك **ورد** يوسف بن عمرو عن ابي موسي نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم
اعراي فاكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وتعاهد فاتاه فقال ساجا جتك فقال لا فاة

بوهزم

نرحل عليها ولا اعتر بحلها اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجز ان يكون
هذا مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل **قال** لما خرج موسي
من اسرائيل من مصر ضلوا الطريق واظلم عليهم قالوا ما هذا قال علماءهم ان يوسف
عليه السلام لما حضره الموت اخذ عليهما موثقا من الله تعالى ان لا يخرج حتى تنقل عظامه
معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بني اسرائيل فبعث اليها فاتته **فقال**
صلى الله عليه وسلم دلي على قبر يوسف قالت تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت اكون
معد في الجنة فكرر ان يعطينها حكمها فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل **ورد**
من طريق اخر ان هذه العجوز كانت مقودة عميا فقالت لموسي لا اخبرك بموضع قبر يوسف
حتى تعطيني اربع خصال فاطلق رجلي وتعيد الي مصر وتعيد الي شبابي وتضربني
معد في الجنة قال فكرر ذلك على موسي فاوحى الله اليه يا موسي اعطها ما سالت فانك انما
تعطى على فعل فانطلقت بهم الي موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ
النيل في صندوق من مرموق فلما اقلعوا تابوته طلع القمر واضاء الطريق مثل النهار
فاهتدوا وساروا قال اهل التايخ عاش يوسف بعد موت يعقوب ثمانية وعشرين
سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة **مجلس في ذكر قصة يوسف**
ابن ميثا عليه السلام **ابن يوسف ابن يعقوب** وهو موسي الاول قد ذكرنا
فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له **افرايم** والاخر ميثا
يقال لها رحمة وهي امراة ايوب النبي عليه السلام فولد لافرايم **ن** وولد لنون يوشع وهو
في موسي وخليفته على بني اسرائيل **فاما ميثا** فولد له موسي فنباه الله تعالى فزعم اهل
التايخ انه صاحب اخضر والعامه من العلماء انه موسي ابن عمران ولذلك روي عن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل التايخ لما مات يعقوب ويوسف عليهما السلام
والاحوال الاسباط وكثروا ونمو اظهر فيهم ملوك فغيروا السنن واشدوا في الارض و
نشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله اليهم موسي ابن ميثا رسولا يدعوهم الي عبادة الله تعالى
واذا امره واقامة سننه وذلك قبل مولد بن عمران بما في سنة فاطاه قوم منهم وعصاه

اخرين قال وهب ابن منبه وغيره ان مما اوحى الله عز وجل اليه ان قل لقومك اني نبي مقرر
سحر له او تكهن له او تطير او تطير له من اني صادق او توكل علي كفاه وكنت له كافيًا ومشييا الفيه
منهم دينهم ودينياه وكنت له خير معين وهاد وكنت عند ظنه في ومن عدل عني ووثق بعيري
فانا افي الشكاه عن الشرك اكله الي من وثق به دوفي ومن وكلته الي عيري فليستعد للفتنة
والبلاء ومن تباعد عني كنت عنه اشد تباعدًا ومن تقرب الي كنت اليه اسرع مقربًا
الي وقل لعبادي لا تقفلوا عن ذكر ي وليكثروه واذكر الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات
واللذات كلها فلبث فيهم ما شاء الله تعالى يقيم امرهم ثم مات علي الله عليه السلام **مجلس في**
ذكر اصحاب النبي قال الله عز وجل وعادوا بنو داود واصحاب الرس وقال كذبت
قوم واصحاب الرس اختلف اهل التفسير واصحاب الاقاصيص فيهم قال سعيد بن جبير
والكلبي والكليل بن احمد دخل كلام بعضهم في بعض كلاما خيرا بطائفة من حديث اصحاب
الرس نقيته ثمود قوم ضاع عليهم السلام وهم اصحاب البير التي ذكرها الله تعالى في قوله
عز وجل في يوم معطلة وقض مشيد وكانوا بفتح اليمامة نزولا على تلك البير وكذا ركية
لم تطو بالحجارة فهي سر وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان يرضيهم جبلا
يقال له **فخ** مصعده في السماء ميل وكانت العقبا تسير به وهي كاعظم ما يكون في ذلك
من الطير وفيها من كل لون وسموها العقبا لطول عنقها وكانت يكون في ذلك الجبل
تنقض على الطير فتأكلها فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على جارية
فذهبت بها فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بما تأخذ فذهب به ثم انها انقضت
على جارية ترعرت اخذتها فضمته الي جناحين لها صغيرين سويي الجناحين الكبير
فشكوا الي نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها افة يذهب بها فاصا
بنها صاعقة فاحترقت فلم يزلوا اثر فضربت العرب مثلا واشعارها وحكمها وامثالها
ثم ان **اصحاب الرس** قتلوا انبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعض العلماء بليغ انه كان
رسانا **اما احدها** فكان اهله اهل بذي وعود واصحاب غنم ومواس فبعث الله اليهم
فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعصده بولي فقتلوا الرسول وجاهد هم الولي حتى قتلهم

وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيعه وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل
شهر خرجه فيد يكون عنده ويتخذونه عيدًا فقال لهم الولي ارايتم ان يخرج اليكم
الذين تدعونونه وتعبدونهم اتي واطاعني تجيبوني الي ما دعوتكم اليه قالوا بلى واعطوه
على ذلك العهد والمواثيق فانظر حتى خرج ذلك الشيطان علي صورة حوت واكبوا اربعة
احواف وله عنق مستطيلة وعلى راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج
الولي فقال ايتني طوعا او كرها باسم الله الكريم فقتل عند ذلك عن احواته فقال له الولي
ايتني ايها الحوت وايتني ليلا يكون من القوم من في امره شك فاتي الحوت وامر به حتى
افقر الي البرية بجروونه وبحرهم فكدونه بعد ما رآوه ذلك ونقضوا ذلك العهد
فارسل الله عليهم ريحا فقتلهم في البحر ومواسهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب
وفضة وانية فاتي الولي الصالح الي البحر حتى اخذ التبر والذهب والفضة والاواني
فقسمها على اصحابه بالسوية الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل **واما الاخر**
فهم قوم كان لهم نبي يدعي الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقوم
كل يوم نبي الا قتل ذلك النهر منقطع ادريجان بينهما وبين ارمية واذا قطعت
مقبلا دخلت جداد ادريجان وكان من حولهم من اهل ارمية يعبدون الاوثان ومن
قد امهم من اهل ادريجان يعبدون النيران وهم كانوا الجوارح العذرا فاذا اتمت
لاخدا من ثلثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلاث فراسخ
وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ انصاف الجبال الي حوله وكان لا ينضب في بر ولا
بحر اذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع اليهم فبعث الله عز وجل اليهم ثلثون نبيا
في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث اليهم نبيا واين بنصره وبعث معه وليا فجاهدوا
حق جهاده فبعث الله ميكايل حتى نابذوه وكان ذلك في اذان وقوع الحيت في الزرع
وكانوا اذا ذك اجوع ما كانوا الي الماء ففجر نهرهم في البحر وانصب ماؤه في اسفله واتي
عبيونه من فوق فسدها فبعث الله خمسماية الف من الملائكة اعوانا له فغرفوا ما بقى في
وسط النهر ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام فلم يدع في ارضهم عينا ولا نهر الا يبسه

بإذن الله تعالى وأمر ملك الموت فأنطلق إلى المواشي فاما هم رثصة واحدة وأمر الرياح
الاربع الجنوب والشمال والدمور والصبأ فصمت ما كان لهم من متاع والفق الله عليهم الشيا
ثم خففت الرياح الاربع بذلك المتاع فمزقتهم في رؤس الجبال وبطون الاودية **واما ما كان**
من حلي أو تبر فإن الله تعالى أمر الارض فابتلعته فاصبحوا ولا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال
يعودون اليه ولا ماء يشربونه ولا طعاما يأكلونه وأمر الله عند ذلك قليل منهم وهما هم
إلغار في جبل له طريق إلى خلفه فمجاوا وكانوا احدى وعشرين رجلا واربع نسوة وصبيتين
وكانوا عدة الباقيين من الرجال والنساء والذراري ستماية الف فماتوا عطشا وجوعا
فلم يبق منهم باقية ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها ولم يبق منهم
باقية ثم عاد القوم إلى منازلهم فعدوا القوم عند ذلك مخلصين أن ينجسهم بزرع وما تشبه
ويجعله قليلا ليلا يطغوا فاجابهم الله إلى ذلك لما علم صدق نبأهم وعلم منهم الصدق
والوفاة أن لا يبعث الله رسولا ممن قاتلهم الا عاقبه وعصده وعلم الله منهم الصدق
فاطلق الله لهم نهرهم وزادهم فوق ما سألوا واقام اولياك في طاعة الله طاهرا واطنا
حتى مضوا وانقرضوا وحدث من بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر وناقضوا في
الباطن فاملا الله لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم وخالفوا اولياء الله فبعث
الله عليهم عدوهم من قارظهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط
الله عليهم الطاغوت فلم يبق منهم احد اوبقى نهرهم ومنازلهم مائي عام لا يسكنها احد
ثم أتى الله بقرن فنزلوها وكانوا صاحبين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو
بنته واخته وزوجته فيبيحها جاره واخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتقوا
من ذلك تلك الرجال النساء حتى اشتقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء الشيطانة
في صورة اموات وهي **الطافات** بنت ابليس وهي اخت الشيطان كانا في بيضة واحدة
فحسنت إلى النساء وكوب بعضهن بعضا وعلمهن كيف يصنعن واصدركوب بعضهن
بعضا من **الطافات** فسلط الله ذلك القرن صاعقة في ليلة وحسنة في اخر الليل وصحة
مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت ولا احسب اليوم منازلهم **سكن** علي بن

الحسين

الحسين بن العابد بن عزيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن رجلا من اشراقي بني
تميم يقال له عمرو أتاه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس واتي عصر
كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهابو الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبما
ذا اهلكوا فاني اجدي في كتاب الله ذكرهم ولا اجد خبرهم **فقال** لهم علي لقد سالت
عن حديث ما سالتني احد قبلك عنه ولا يجد لك عدي وكان من **قصتهم** يا اخا تميم انهم
كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها **شاة درخت** كان يافت بن نوح غرسها
على شفير عين يقال لها روسان كانت ابنت لنوح بعد الطوفان وانما سموها اصحاب الرس
لانهم سوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكان لهم اثني عشر قرية
على مشاطي النهر يقال له الرس من بلاد المشرق وهم سموها بذلك النهر ولم يكن يومئذ على الارض
نهر اخر ومنه ولا اعدب ولا الكرقوي ولا اكثر سكاونا وعمرانها وكان اعظم مداينهم
اسفيد ناد وهو الذي كان يتولها ملكهم وكان اسمه **بركوت** ابن عابور بن باورس
ابن ساريف ابن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر
وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبئت الصنوبرة وصارت شجرة
وحرثوا تلك العين والانهار ولا يشربون منها لاهم ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتله و
يقولون هي حياة الهة فلا ينبغي لاحد ان يشرب ماؤها وينقص من حياتها ويشربون
منها انعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل
قرية عيد يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة اكلمة الكبر فيها من انواع الصو
ثم يأتون بمشاة ويدكونها قربان للشجرة ويشعلون فيها النيران باحطب فاذا
سقط دخان تلك الذبايح وخارها وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا
للشجرة سجدا ويكفون وينصرفون اليها الى ان يرضا عنهم فكان الشيطان يأتي
ويحرك اغصانها ويصيح في ساقها صياح **عياي** قد رضيت عنكم فطيبوا نفوسا
وقروا عينا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر ويضربون بالمعاوز فيكونون
على ذلك يومهم وليلتهم وينصرفون حتى اذا كان عند قريةهم العظما اجتمع اليه صغيرهم

وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من زجاج عليه من انواع الصنوبرات
عشر بابا كل باب لاهل ذرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارج السوادق ويقربون
لها الذبايح امنعان ما قربوا للشجرة التي في فراهم فيجي ايليس عند ذلك فيجر كالشجرة
تخويكاستد يدا ويتكلم من خوفها كلاما جهوديا يعيدهم ويمنهم اكثر مما وعدهم الشيطان
فيرعون رؤسهم من السجود وهم من الفرج والنشاط مما لا يفيقون ولا يتكلمون من
الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما وليلة بعد اعيادهم في السنة
ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا
من بني اسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله
تعالى ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راي شدة تماديهم في النفي والضلال وتركهم
قبول ما دعاهم اليه من الرشاد والصالح وحضر عند قريتهم العظماء قال يارب ان عبادك
ابوا الا ان يكذبوني ويكفروا بك ويعبدون شجرة لا ينفع ولا يضر فاجمع شجرهم اجمع
وارهم قدوتك وسلطانك فاصبح القوم وقد تبس شجرهم جميعه فها هم ذلك وصاروا
فرتين **فرقة** قالت شجرة الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء اليه تكم ليصرف
وجوهكم عن الهكم الى الهه **وفرقة** قالت لا بل غضب الهكم حين دانت هذه الرجل
يعينها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حشنها وبها ها لكي تعصبوا لها
فتنصرونها فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا امثال بيت واتخذوا انايب طوالا من رصاص
واسعة الافواه ثم ارسلوها في قوار العين الى اعلا الماء واحدة فوق الاخرى مثل الجراح و
نزلوا فيها من الماء ثم حفروا في قوارها بيرا صيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها بنينهم
والتقوا فها صخرة عظيمة ثم اخروا الانايب من الماء وقالوا الان يرمى عنا الهتنا
اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفعناه تحت كبرها فتسفا
منهلا ويعود لها نورها ونضارتها كما كانت فبقوا عامه يومهم يسعون انين بنينهم
يقول سيدي قد تزييت مكاني وشدة كربتي فارحم ضعفي زكني وقلة جيلتي فجل
قبض روعي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات على الله عليهن ولم **فقال** لغير بل عليه السلام

انتقم انظر عباد

انتقم

انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكربي وعبدوا غيري وقتلوا رسولي وانا
المنتقم ممن عصاني ولم يحشوا عقابي فاني جلفت بعزتي لاجعلهم عبرة ونكالا للعالمين
فلم يرعهم وهم في عيدهم الا رجعا صفا فخرنا فتميزوا فيها ودعروا منها ونضام بعضهم
الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر الكبريت يتوقدوا ضلهم سمكة سوداء فالتفت
عليهم كالقبة حرا يلتهب نارا فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فغود
بالله من غضبه ودرج نقمته **مجلس في ذكر نبي الله ايوب عليه**
السلام قال الله عز وجل واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه الى قوله انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب **وقال** تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
قوله وذكرني للعابدين **وقال** وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب عليه
السلام رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين والخلق
قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته المبلي الصابره
وهو ايوب ابن اموص بن رباح بن ردهم بن عيص بن هاشم اسحق بن ابراهيم عليه السلام
وكان امه من ولد لوط بن هازان عليه السلام وكان الله عز وجل قد اصطفاه ونباه
وسط عليه الدنيا وكانت له البثينة من ارض الشام كلها سهلها وجبلها وما فيها وكان
له فيها من ارضان المالك كله من الابل والبقر والخيول والغنم واكثر ما لا يكون للرجل الفضل
منه في العدد والكثرة وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة
وولدو مال وكان الله عز وجل اعطاه مالا واهلا من رجال ونساء وكان برا حيا بالمساكين
يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لا نعم الله
عز وجل يوديا حق الله تعالى فذا امتنع من عذو الله ايليس ان يصيب منه ما يصيب
من اهل الغنى من الغرة والعقلة والسهو والتشاغل عن امر الله تعالى عما هو فيه من الدنيا
وكان معه ثلثة قداموا به وصدقوه وعرفوا فضله دجا من اهل اليمن يقال له **القم**
ورجلان من بلادهم يقال لاحدهم **بلادو الاخضر صافر** وكانوا كهولا **قال** وهب ان يجرب
عليه السلام بين يدي الله عز وجل مقام ايليس لاحد من الملائكة في القرية والفضيلة

وان جبريل عليه السلام هو الذي تلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبداً خيراً تلقاه جبرئيل
ثم تلقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش فاذا شاء ذلك الملائكة
المقرَّبون صارت الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات
هبطت عليه بالصلوة الى ملائكة الارض وكان ابليس لعنه الله لا يحب عن شيء من السموات
وكان يقف فيهن حيث ما اراد ومن هناك وصل الى ادم حين اخرج من الجنة فلم يزل علي
ذلك يصعد في السموات حتى رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام بحجب من اربع سموات
وكان يصعد الى ثلاث فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث الباقية
فهو وجنوده مجربون من جميع السموات ليوم القيامة الا ان استرق السمع فاتبعه
شهاب مبین قال فسمع ابليس تكاؤب الملائكة بالصلوة على ايوب عليه السلام وذلك
حين ذكره الله تعالى واثني عليه فادركه البع في الحسد صعد سريعاً حتى وقف في السماء
موقفاً كان يقفه فقال يا الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبداً نعمت عليه
فثقلت وعافيته فحمدك ثم تجرته بشدة ولا بلاء وانما لك دعيم لمن ضربته ببلاء ليكفر
بك وليستينك قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك عليه وعلى ماله فانقض عليه عدو الله
حتى وقع على الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظاؤهم وقال لهم ماذا عندكم من القوة
والعرفة فاني قد سلطت علي ايوب وهي المصيبة القادحة والفتنة التي لا يصبر عليها
الرجال قال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصاراً من نار
واحرقت كل شيء ابي عليه قال له ابليس فاني الابدور عافها فانطلق يوم الابد وذلك حين
وضعت رؤسها وتلبثت في مراعيها فلم تشعري نار من تحت الارض اعصاراً من نار
ينفخ فيها ارواح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ودعاها حتى اتى على آخرها
فلما فرغ منها مثل ابليس على قعود منها في صفة راعيها ثم انطلق يوم ايوب من دجده
قايماً يصلي قال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما صنع ربك الذي اخترته بابلك ودعاها
قال ايوب انها ماله وعاريته وهو اولى به اذا شاء تركه وان شاء اخذه وقد ما وطئت
نفسه وما لي علي الغنا فقال ابليس فان ربك لا يسد علي ما ناراً في السماء فاحترقت كلها فتركها

منهوش

منهوش منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئاً وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان
اله ايوب يقدر علي ان يصنع شيئاً بجمع ووليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليثبت
به عدوه ويفتح به صديقه قال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني غريباً خروجه
من بطن امي وغريباً اعيد الي التراب وغريباً انحسر الي الله تعالى ليس ينبغي لك ان تفرج
حين اعطاك وتحرز حين قبض عاريته الله هو اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد
خير القبر وروحه مع ملك الارواح فاجزي فيك وضرت شهيداً ولكنه علم منك شراً فافرك
وخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح كما يخلص فرج ابليس الي اصحابه خاسياً ذليلاً فقال
لهم ما عندكم فقال اني لم اكل من ثمنه فقال عفريت من عطايتهم عندي من القوة ما اذا شئت
صحت صوتاً لا يسمعه ذو روح الا خرجت منه فخرجت له ابليس فأت الغنم ودعاها
فانطلق نحو الغنم ودعاها حتى اذا توسطها صاح صوتاً سقطت امواتاً عن اخرها ومات
رعاؤها ثم خرج ابليس متمثلاً بفهرمان الرفات حتى اذا جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له
القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الي اصحابه فقال لهم ما عندكم
من القوة فاني لم اكل من ثمنه قال عفريت من عطايتهم عندي من القوة ما اذا شئت
تحولت رجلاً عاصفاً تشبه كل شيء ابي عليه حتى لا يبقى شيئاً قال له ابليس فأت الغداوين
والكرث فانطلق يومهم وذلك حين قربوا الغداوين واستبوا في الكرث واولادها رثع فلم
يشعروا حتى هبت ريح عاصف فسبقته كل شيء من ذلك حتى كان لم يكن ثم خرج ابليس
متمثلاً بفهرمان الكرث حتى جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال مثله قوله الاول ورد عليه
ايوب مثله الاول فجعل ابليس يصيب ماله ما لا ماله حتى مر على اخره وكل ما انتهى اليه
هلاك ماله من ماله حمد الله تعالى واحسن عليه الثناء ورعي بالقضاء ووطن نفسه للصبر
على البلاء حتى لم يبق له ما ان فلما راى ابليس انه قد افترق ماله ولم يبق منه شيء صعد سريعاً
حتى وقف الموقف الذي كان يقفه فقال اله ان ايوب يركب انك متعته بنفسه وولده
فانت معطيه المال فهل كان تسلط علي ولده فاشها الفتنة المضلة والمصيبة الي لا تقوى
لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها مبرهم فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك علي ولده

فانقصر عند الله الي مساكنهم ثم جعل بينا جدران بعضها ببعض وترمهم بالحشب
واجندل حتى اذا مشوا لهم كل مثله رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكسرين وانطلقوا الي ابيوب
متمسكين بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جرجي فخذوش الوجه بسيدومه ودماغه
واخبره بذلك وقال يا ابيوب لو رايت بنيدك كيف عذبوا وكيف قلبوا وكانوا منكسين على
رؤسهم شبيبا ماؤهم وادمغتهم من انوفهم واشفاهم واجوافهم ولو رايت كيف انشقت
بطونهم فتناثرت انعاؤهم تقطع فلم يزل يقول هذا او مثاله وبرقعه حتى رث ابيوب عليه
السلام فيكي وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاعنتهم ابليس في ذلك فبعد سريعا
بالذي كان من جرجي ابيوب مستورا ثم لم يلبث ان افاق وابصر واستغفر وصعد قراؤه
من الملائكة بتوبته قبل ابليس الي الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس خاسيا ذليلا فقال
يا الهي انما هو علي ابيوب خطر المال والولد انه يرى ما تمنعه بنفسه فانت تعيد له ماله
وولداه فها انت تسلط علي جسده فاني لذكرهم ان ابتليت في جسده لينسيتك وليفقر بك
وليحجرت نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك علي جسده ولكن ليس لك سلطان علي
لسانه وقلبه وعقله وكان الله هو اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة له ليوعظ له التواب
ويجعل عبرة للصائرين وذكر لي للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليستأنسوا بالصبر ورجاء التوا
فانقصر عند الله سريعا فراي ابيوب عليه السلام ساجدا فجا قبل ان يرفع راسه من سجوده
فاناه من قبل الارض من قبل وجهه فتخرج في مخروقة فتنة اشتعل من اجسده فخرج يوم
قونه الي قدامه ثوليد مثل ايات الغنم ووقعت فيه حكة لا يطيقها يحك باظفاره حتى
سقطت اظفاره ثم حكها بالمسوح الخشن حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة
فلم يزل يحكها حتى وقع كنهه وتقطع وتغير وانثر فاحوجه اهل القرية فجعلوا علي منبله من
مزاب القرية وصنعوا له عريشا ورضوه خلق الله غير امرائه **رحمة** بنت اخرايم ابن يوسف
بن يعقوب وكانت تختلف اليه بما يصلحه ويكرمه فلما جاءه ذات يوم ثلاثة من اصحابه
وهم **قح وبلد وصافر** لا ابتلاه الله انهم ورضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال
به البلاء انطلقوا اليه وهو في بلائه فيحتوه ولا موه وقالوا لئن انت من الله والدين الذي

مشدوخ

ان يصعد

قطع
الي حوله قال الحسن

عوقبت به قال وحضر معهم فتي حديث السن وكان قد آمن به وصدقته **قح** انكم تكلمتم
ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاشباؤكم ولكن قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم
ومن الراي اضوب من الذي رايتهم ومن الامرا اجل من الذي اتيتهم وقد كان لا يوب عليكم
من الحق والامام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انقضتكم
او حرمة من انقضتكم ومن الرجل الذي عنتم وانتمتم الم تعلموا ان ابيوب نبي الله تعالى و
صفوته من اهل الارض يومكم هذا الم تعلموا انه لم يطلعكم الله علي انه سخط شيئا من امره
منذ اتاه الله ما اتاه الي يومكم هذا ولا علي انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمها ولا ان
ابيوب غير الحق في طول ما صحبتكم الي يومكم هذا قال كان البلاء هو الذي ارزى به عندكم
ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله يتلي النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
ثم ليس بلاؤه لا وليك بدليل علي سخطه عليهم ولا لهوانه لهم لكنها كرامة وخيرة لهم فلو
كان ابيوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة الا انه احببتهم علي وجه الصبيبة كان
لا يحل بالحليم ان يعزل اخاه عند البلاء ولا يعيره عند المصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو
مكروب محزون ولكن يرجمه ويكي معه ويستغفر له ويحزن بحزنه ويدله علي من اشدا امره
وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا والله والله ايها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله
وذكر الموت ما يقطع السننكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا ان الله عبادا اسكنهم خشيتهم
من غير عيب ولا بكم وانهم لهم الفصحاء والبلغاء النبلاء الاولياء العالمون بالله وبيامه ولكنهم
اذا ذكروا عظمة الله انقطعوا السننهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت
عقولهم اعظاما لله واعزلا واجلا لا فاذا استفاقوا سبوا الي الله تعالى بالاعمال الزاكية
يعدون انفسهم مع الخاطئين والظالمين وانهم الابراار نرا ومع المقصرين المفرطين
ولا انهم الاكياس القوياء ولكنهم لا يستعصمون لله تعالي الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا
يدنون اليه بالاعمال فيهم مفرعون خاشعون مستعصمون **قح** ابيوب
عليه السلام ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فبنت في القلب نظرها
الله تعالي علي اللسان وليست يكون الحكمة من قبل السن والشبيبة ولا طول التجربة واذا

عوقبت

جعل الله تعالى العبد حكيمًا في الشيء لم يسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نورا الكرامة ثم اقبل ايوب عليه السلام على الثلاثة انتموني غضا بآهنتهم قبل ان تسترهبوا ونكيتهم قبل ان تضر بواكيف لو قلت لكم تصدقوا علي يا موالكم لعلا الله تعالى ان يخلصني او قد يوافي بآهنا لعلا الله يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتم بانفسكم وخلصتم انكم عوفيتهم باحسانكم فنهنا لك بغيتهم ونفرتهم ولو نظرتهم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لهم عيوبًا استرها الله عليكم بالعافية التي البسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقروني وانا مسنون علامي معروف حتى منتصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي ذاك ولا كلام معكم فانتم كنتم علي اشد من نصيبي ثم اعرض عنهم واقبل على الله عز وجل مستغنيا به متضرعا اليه فقال رب لا تشن خلقتي ليني اذكر هتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة الفتة اي او يا ليتني عرفت الذب الذي اذنبت والعهد الذي عملت فضحت وفيه عني او كنت استنبي فاحققتني يا باي والموت كان اجلي الم اكن للغريب ذارا والمسكين فرارا ولا امله قيا الهى انا عبد ذليل ان احسنت والمال كد او اساءت فيبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع علي بلاء لو سلطته علي جاري ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي الهى تقطعت اصابعي فاني لا ارفع اللقمة من الطعام بيدي جميعا فما تبلغ في الا بالجهدي قسافطت لحواف وكلم راسي فيما بين اذني من سداد حتى ان احدها تركي من الاخر وان دماغي ليسيل من في تساقط شعري عيني فكانا حرق بالنار وجهي وخذتاي متدليان علي خدي ورم لساني حتى ملا في فما ادخل منه طعاما الا عطش وورمت شفتي حتى غطت العليا انفي والسفلا ذقني وتقطعت اصابعي في بطني فاني لا ادخل الطعام فيخرج كما يدخل ما احسنه ولا يتفع ذهبت فوث رجلي فكافر بها بما لا اطيق حمله ذهب المال فضرت اسأل بكى ويطعني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعتري هلكا ولا حي ولو بقي احد منهم اعاني علي بلاي وتفع فذمتني اهي وعقبى ورحمي وتكرت معارفي ورغب عني صديقي وقطعت اصحابي ومحدث حقوقي وسب صنابي اصح فلا يصرفون واعتذروا فلا يعذرون دكوت غلاي فلم يجبني ونفرت عت لامتي فلم

يرحمي

يرحمي وان قضاك هو الذي اذلي واذهاني وان سلطانك هو الذي اسفني واغل حشني ولو انني نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى انكلم بملاء في ثم كان ينبغي للعبد ان يحتاج على نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك بماي ولكنه القاني وتعالى عني وهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظري فرحمي ولكنه دنا مني ولا اذني فانكلم بيراقي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب عليه السلام واصحابه عند اظلم غمام حتى ظن اصحابه انهم عذاب نودي **يا ايوب** ان الله يقول ها انا قد دونت منك ولم ازل منك قريبا ثم فادل بعد ذلك وتكلم بيراك واخاصم عن نفسك واشدد اذراك وقم مقام خياري فاني لا ينبغي لي ان اخاصم الاخياري ثم جعل الزنادي في فم الاسد والسبحال في فم العنقا والجمام في فم التنين ويكيل حكيمالا من النوروز من ثقالا من الرج وبضرة من الشمس يرد امس لقد فتك نفسك امرا ما يبلغ مثلك فوكل ولو كنت اذمتك ذلك ودعشك اليه تذكرت اي مرام دمت بالادب ان تخاصم بقلبك واوردت حاجتي غطا بكم اوردت تكا برفي بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض ووضعناها علي اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت مع طرا فيها ام تعلم بعد زواياها ام علي اي شيء اكانها ابطاعتك حمل الماء الارض ام يحملك كانت الارض غطاء للماء اين كنت يوم رفعت السماء سقفا في الهوا لا بعلاق سبب ولا يحياها دعم من تحتها هل يبلغ حركتك ان تجر زورها او سبي نجومها او تختلف باثرك ليلها ونهارها اين كنت في يوم شحنت البحار وانبعث الانهار اقدرت حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتح الارحام حتى بلغت مدتها اين انت مني حين صببت الماء على التراب ونصبت شوائج الجبال هل تطيق حملها ام تدري كم من مثقال فيها ام اين الماء الذي انزلت من السماء هل تدري ام ايوب لدة احكمك احصت القطر وقسمت الانفاف ام قدرتك تشر السحاب وتنشيه الماء هل تدري ما اصوات الرعد ام ذراي من هب البرق وهل علمت عني الجحرام هل تدري ما بعد الهوى ام هل خزنت انوار الاموات ام هل تدري اي خزنة النج او اين خزائن البرد ام اين جبال البرد ام هل تدرك اين خزنة اللبلد واين خزنة النهار واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزنة الرج وكيف يحبسها الاغلاق ومن جعل العقول في اجواف

الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن حلة اللالايكة للملك وقهر الجبارين بحجروته وقسم
ارزاق الدواب بحكمته من قسم للأسد ارزاقها وعرف الطير معاشها وعطفها على افراخها
ومن اعتق الوحش من اخدمته وجعل مساكنها البرية لاستئناسها بالاصوات ولا تهاب
السلطين ام حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها واثرت بها بالعيش
على نفوسها ام حكمتك ابصر العقاب الصيد البعيد واصبح في اماكن القتل اين تريد اين انت
من يوم خلقت البهائم مكانه في منقطع التراب والوثيا يحملان الكيال والقري والعمران
اذ انها كانا شجر الصنوبر الطوال وروسها كانا كوم الكيال وعروق اذانها كعمر النخاس
انت ملائت جلودها كما ام انت ملائت رؤسها دما غاها لك في خلقها من شريك ام لك
بالقوة التي غلبتها اليك ان تهل يبلغ من قوتك ان تضع يدك على رؤسها او ان تقعد لها على طريق
فتسحبها او تقدها من فوقها اين انت يوم خلقت التين ووزعت في العرو مسكنه
في الشهاب عينا يوقدان نارا ومخرا يثوواب دخان اذناه قوس السحاب يثور منها
اللهب كانه اعصار العجاج جوفه محترق ونفسه يلهب وزبد جمر كاسال الصخر
وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق وكان نظره عينيه لهب البرق يمر به الحيوش
وهو متكي لا يفرعه ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبر والنخاس عنده مثل الكيوط لا يفرغ
من الشباب ولا يحس وقع الصخر على جسده ويسير في الهوي كأنه عصفور ويملك كل شيء
يمر به هانت اخذه باجولتك ام واضع اللجام في شرقبه هل تحميه عن ام هل تعرف
اجله ام تقوت رزقه ام هل تدري ماذا اخرب من الارض وماذا نجوت فيما يق من
عمر انطبق غضبه حين يغضب ام هل تادسه فيطيقك تبارك الله تعالى **فقال** ايوب
عليه السلام قهرت عن هذا الامر الذي تعرض علي ليت الارض انشقت لي فذهبت
ولا انكلم بشيء يسخ طاني اجمع على البلاء الذي قد جعلني كمثل العدو وقد كنت تكرر مني
وتعرف نفسي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتديري حكمتك واعظم من هذا الوشيت
علمت لا يجوزك شيء ولا يخفى عليك خافيه ولا يغيب عنك غاييه من هذا الذي يظن ان يسر
عند سر او انت تعلم ما يحطر على القلوب وقد علمت منك في بلاي هذا الملم ان اعلم وخفت

حين يكون اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بصطوتك سمعا فاما الان فهو نظر العين انما كنت
بكلمة لتعذري وسكت حين سكت لترحمي كلمة زلت على لساني فلن اعود وقد صنعت
يدي على في وعصفت على لساني والصقت بالتراب خدي وشبت وجهي صفاري
وسالت كما سالتني خطيبي فاعفوني يا قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني **فقال الله** يا ايوب
نقد فيك علي وسبقت رحمتي غضبي اذ اخطأت فقد عفرت لك ورددت عليك اهلك
وما لك ومثلهم معهم لنكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز اللصاب من فار كض
برجلك هذا اغتسل بارد وسراب فيه شفاء وقربت عن صاحبك قريبا نا واستغفر
لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانجرت له اعين فدخل فيها فاذهب الله عنه
كل ما كان به من البلاء ثم خرج وجلس واقبلت امراته فجاءت تلتبس به في مضجعه فلم
يجد نقا متحيرة كالهالة قالت يا عبد الله هلك لك علم بالرجل المبتي الذي كان هاهنا
فقال لها هدا تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم مالي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته
بضحكه واعتنقته **قال** بن عباس في الذي نفس عبد الله بيده ما فارقت عناقته حتى
مربها كل مال لها وولدو ذلك قوله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين فاختلف العلماء في وقت بدايه ومدته بلايه والسبب الذي قال لاجله
مسني الضر **حدثنا** الامام ابو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسري ليل في شهر
ربيع الاول سنة اربع وثلاث مائة **احسبوا** ابو طالب عمر بن الزبير بن سليمان الخشاب
عصر **حدثنا** يحيى بن ايوب العلاف **حدثنا** سعيد بن ابي مريم **حدثنا** نافع بن يزيد عن
عقيل بن من شهاب عن اسير بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث به بلاه
ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلا من اخوانه كانا يعودانه صبا حا
ورواحا فقالا احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين
فقال له صاحبه وما ذاك قال ايوب ما ادري ما يقولان غير ان الله تعالى يعلم ان كنت
امر بالرجلين يتنازعان فيذكر ان الله تعالى فارح الي بيتي فاكره عنهما كما اكرهية ان يذكر
الله تعالى الا في حق قال فكان خرج من حاجته فاذا فقه حاجته استسكت امراته بيده

حتى يبلغ مكانه فلما كان ذات يوم ابطاء عليها فاجى الله الى ايوب في مكانه اركض برجله
هذا مغتسل يارد وشرايت فاستبطناته فتلقتته ينظر فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى
ما به من البلاء فهو احسن ما كان فلما رآته قالت هلايت بني الله المبلى قال اي ان الله وكان
له انذر ان انذر للتم وانذر للشعير فيعنت الله سماعتين فوفعت احداهما على انذر الفخ
فافرغت فيه الذهب حتى فاض ووفيت الاخرى على انذر الشعير فافرغت فيه الفضة
حتى فاض **وروي** ان الله تعالى انظر عليه سما ابا حرا من ذهب فجعل عني من له ثوبه
فناذاه ربه تعالى يا ايوب الم اغنيك عما تري وان لا يدرك ولكن لا غنى لي عن فضلك و
رحمتك ومن يشبع عن نعمتي **وقال** احسن مكث ايوب عليه السلام مطروحا على كفاة
مزبلة ليل اسرايل سبع سنين واشهر عتق فيه الدواب **وقال** وهب من منبه
لم يكن يا ايوب اكلة انما يخرج مثل ذلك النساء ثم يتفقوا قال احسن ولم يبق له ما الا
ولد ولا صديق ولا احد يقرب به غير رحمة صبرت معه ياخذ الصدقة له وتأتيه
بطعامه ويحمد الله تعالى معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتسابيح
والصبر على ما به فصرخ عدو الله ابليس مرحة جمع فيها جنوده من افطار الارض جزعا
من صبرا يوب فلما اجتمعوا اليه يبداوا ما حزنك قا اعياني هذا العبد الذي سالت ان
يسلطني عليه وعياله وولده فلم ادع له ما الا وولد افلم يزد الا صبرا وثناء على الله تعالى
ثم سلطت على جسده فقرحة ملقاة في كناسة بني اسرايل لا يقرب الا امراته
رحمة فقد اقتضت برقي واستعنت بك فاعينوني عليه فقالوا اين ملوك ابن عيسى
الذي اهلكته من مضي قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي وقالوا ارايت ادم حين
اخرجته من الجنة من اين اثبت قال من قبل امراته قالوا افشا نك يا ايوب من قبل امراته
فانه لا يستطيع ان يعصيهما وليس احد يعرفه غيرها قال اصبتتم فانطلق حتى اتى امراته
وهي تصدق فتمثل لها في حنورة رجل فقال لها اين تعبد يا امة الله قالت هوذا احكة
قروحة ويتردد الدود في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة حزع فوسوس اليها فذكرها
ما كانت فيه من النعم والمال وذكر لها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه اليوم من العسر

وان

وان ذلك لا ينقطع عنه ابدا قال احسن صرحت صرخة علم انها قد جرعت فاقاها بسفلة
فقال ليذبح ايوب هذه لي فانه يبر **قال** فجاءت تصرخ يا ايوب حي الى متى يعذبك
ويك اللير حكر نك اين المال اين الماشية اين الولد اين الصديق اين احسن قد تغير
وصار مثلك الرماذين جسم احسن الذي قد لي وتردد فيه الدود ادع هذه السفلة
واسترح **قال** ايوب اياك عدو الله فنيح فيك فاجتبه ويملك ادايت ما تبكين عليه
ما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانا قالت الله قال فكم متعبا به قالت ثمانين
سنة قال فحندكم ابتلا في الله بهذه البلاء قالت منذ سبع سنين قال فملك والله ما
ماعدت ولا انصفت في هذا البلاء الذي ابتلا فاربنا به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين
سنة والله ليس شقائي الله لا جلد نك ما ية جلدة امرتيني ان ادع لغير الله طعاما وشربا
الذي تاتي بي به حرام علي ان ادوق مما تاتي بي به بعد اذ قلتي لي هذا واغرني عني فلا ازال
فطردتها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرسا جدا وقال رب اني مسني الضر ثم
بحد ذلك الي رب فقال وانت ارحم الراحمين فقيده ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض
برجلك هذا اركض برجله فنبعت عين فاعنسل منها فلم يبق من ذايه شئ طاهر الا سقطا
واذهب الله عنه كل الم وكل سقم وما داليه شبابا به وجماله احسن ما كان وافضل ثم ضرب
برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه ماء الا خرج فقام صمحا وكسي حلة قال
فجاء بلفت فلا يرى شيئا ما كان له من مال واهل الا وقد ضعفه الله فخرج حتى جلس على مك
بشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طرحتي الي ذاك اذ ادع يموت جوعا وبضيع فتاة كله
السباع فلا رجعت فرجعت فلاح كناسة تري ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغير
فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب قال وهابت صاحب الحلة
ان تساله عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما تريد يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك
المبلى الذي كان مبيوذا على الكناسة لا اذري اضع ام ما فعل فقال لها ايوب عليه السلام
ما كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رايت قال وهل تعرفينه اذ ارايت قالت وكيف لا اعرف
ثم جعلت تنظر اليه وهي بها ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذا كان صمحا قال فانما ايو

فقط
من قول

القول
وكانت

الذي امرني ان ادخل لا ابليس وان اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فودع علي
ما تزين **وقال** كعب كان ايوب عليه السلام في بلائه سبع سنين **وقال** وهب ليث ايوب
في ذلك البلاء ثلث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا
اعرض امراته في هيئة ليست كهيئة من ادم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من
مركب الناس له عظم وبها وجمال قال انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبلي قالت نعم قال
فهل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض انا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه
عبد اله السما وتركني فاعضبتني فلو سجد لي سجدت واحدة رجعت عليه وعليك كلما كان لكم انا
مال وولد وما شية فانه عندي ثم اراها اياهم فيما يركي في بطن الوادي الذي لقيها فيه
قال وهب وقد سمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعام ولم يسم عليه لغوي بما به البلاء
والله اعلم وارا دعوى الله ان ياء تيه من قبلها ورايت في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة
وان شئت فاسجد لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعل زوجك فوجعت
لي ايوب واخبرته بما قال لها وماراها قال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم قسم
ان عاقبه الله ليعرضها ما ية جلدة وقال وعند ذلك مسني الضر من طع ابليس في سجدة
ودعا يه اياها واياه الي الكفر قالوا نعم ان الله تعالى رحم رحمة امرأة ايوب بصبرها معه
على البلاء وخفف عنها واراد ان يري بين ايوب وامره ان ياء خذ جماعة من الشجر يبلغ
ما ية فصيخ خفاف لطاف فيضربها ضربة واحدة كما قال الله تعالى وخذ يمينك وضعت
فاضرب به ولا تخنث قالوا وكانت امرأة ايوب تكسب له تعمل للناس وتجيئه بقوته فلما
طال عليها البلاء وسميها الناس فلم يستعوا احد التمس له يوما من الايام ما تطعمه
فما وجدت شيئا فجزت قرونا وراسها فباعته برغيف فانتبه به فقال لها ابن قريظ اخبرني
فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انما قال في ذلك حين قصد الدود قلبه ولسانه فخنث ان ينجع
عن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذها فرفعها وردّها الي موضعها
وقال لها جعلني الله طعما لك فعضته عضه نأد اليها على جميع ما قاسا من غير الديان
وقال عبد الله ابن عبيد بن عمير كان لا يوب اخوان فاتيها فقاما من بعيد لا يقدر وون

من يورثه
الزوجة

دفع
واحد
الزوجة
الزوجة
على
الزوجة

من
هنا
اي
من
هنا

على

على الذنوب من ربحه فقال احدها لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ترى
قال فلم يسمع ايوب عليه السلام شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة وما جزع اصابة
جزعه من تلك الكلمة فعند ذلك قال مسني الضر **قال** اللهم انك تعلم بربك اني لم ابت
ليلة شبعانا قط وانا اعلم معان حاج فصدقوني فصدقوه وهما يسمعان فخر ساجدا
وقيل معناه مسني الضر من شماتة الاعداء يدك عليه ما روي انه قيل له بعد ما يموت
ما كان اشد عليك في بلائك قال شماتة الاعداء **واشدت** في المعنى
كل الصائب قد شمر علي الفتي فيهنون غير شماتة احساد

ان الصائب ينفضي ايامها وشماتة الاعداء بالمحسب **د** من قطع واقلب الورد
الورد ارفع راسك

وروي الجنيدي في هذه الآية مسني الضر عرفة فاقه السؤال ليمين عليه يلزم التوال
وذلك قوله تعالي فكشفنا ما به من خيرا وابتلاه اهله ومثلهم معهم واختلف العلماء
في كيفية ذلك فقال قوم انما اتاه الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فافا
الذين هلكوا فافا منهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب ان يؤتيه اياهم في الآخرة
قال هب كان له سبع بنين وسبع بنات وقال الاخرون بل ردّهم الله اليه باعيتكم
واعطاهم مثلام معهم وهو قول بن مسعود وابن عباس وقتادة وكعب قالوا احياهم الله
تعالى له واتاه مثلام وهذا القول شبه بظاهر الآية وذكر ان عمر ايوب كان ثلاث
وسبعون سنة وانه ادمي عند موته الي ابنه **خويلد** وان الله بعث بعده ابنه
بشر بن ايوب نبيا وسماه ذوالكفل وامره بالدعاء الي توحيد الله وانه كان مقما با
الشام عمره حتى مات وكان مبلغ عمره خمسا وتسعون سنة وان بشرا وصي الي ابنه
عدان وان الله تعالى بعث بعده شعبيا نبيا صلوات الله عليهم اجمعين **مجلس في**
قصة ذالكفل عليه السلام روي الاعمش عن المهاك بن عمر عن عبد الله بن احمر
ان نبيا من الانبياء من بكفيل ان يعوم الليل ويصوم النهار فقال انا فقال
اجلس ثم اعاد فقال من بكفيل ان يعوم الليل ويصوم النهار ولا يفضب فقال ذلك
الشاب فقال انا فقال اجلس ثم اعاد فقالم الشاب فقال انا فقال يقوم الليل ويصوم

لما
كان
الزمن

جاءت
من
الملك
فقال
لهم
عليه
السلام

لم يغنوا فيها وقال الله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ٥
قال محمد بن اسحق بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عمر بن الخلفاء راى فيها العذاب
فانشد وقال يا قوم ان شعيبا مرسل قد روا عنكم سيرا وعمران بن شداد انا اري
 غيمة قد طلعت تدعو بصوت على ضافة الوادي وانه لن تروا ضاعدا الا الرقيم يمضي
 غير اجناد وسيرا وعمران كانا كاهنين والرقيم كلب لهم قال ابو عبد الله المجالي ابو جاد
هو زحطى وكلمن وسعفس وقريشت اسما ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة
 في زمان شعيب كلمن فقال احب نبيك حين هلك **موتيه** كلمن قد يدركني هلكة
 وسقط المملحة سيد القوم اتاه الحتفة نار وسط ظله جعلت نارهم عليهم دارهم كالمضجلة
قال الله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كما توههم الحاشين
 اي بالهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة **مجلس في ذكر من في الله موسى عليه السلام**
 هذا المجلس يشتمل على ابواب فضائله منسوبة لموسى عليه السلام قال الله عز وجل واذكر
 في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا هو موسى بن عمران ابن يضر بن قاهت
 ابن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم قال اهل العلم باخبار الاولين لما مضى
 ولد يعقوب صلى الله عليه وسلم لاوي وقد مضى من عمره تسعة وثمانون سنة ثم ان لاوي نكح
 بابنة بنت ماوي بن اسحق فولدت له عمر سول ومردكي وقاهت ابن لاوي وولد لاوي
 قاهت بعد ان مضى من عمره ستة واربعون سنة فنكح قاهت ابن لاوي فاهي بنت
 مسير وثبول بن الياس فولدت له يضر بن سميت بن ساوس ابن بدكي بن نفسان
 بن ابراهيم فولدت له عمره من عمره ستون سنة وكان عمر يضر مائة وسبعا
 واربعون سنة فنكح عمر بن يضر بن سميت بن بدكي بن نفسان ابن ابراهيم
 فولدت له هارون وموسى عليهما السلام واختلف في اسمهما فقال محمد بن اسحق حب وقيل
 اباح وقيل نوحا بد وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلثين سنة فولدت له
 موسى وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم **باب في ذكر مولد موسى**
صلى الله عليه وسلم قال اهل السانخ لما مات الريان بن الوليد بن فرعون عصر الاول

قال
محمد بن
اسحق
بن
عليه
السلام

يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف خزائنه واشلم على يديه فلما مات ملكه بعد
 قابوس ابن مصعب صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فاني وقبض الله
 يوسف في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام بالملك بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب
 ابن الريان ابن راسه ابن بروان ابن عمرو بن قاذان ابن عتلاق بن لاود بن سام
 بن نوح عليه السلام وكان اعتنا من قابوس وكفر وفجروا مدت ايام ملكه واقام بنوا
 اسرائيل بعد وفات يوسف وقد انتشروا وكثروا وهم تحت ايدي العمالة وهم على يقايا
 دينهم بما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به
 حتى كان فرعون اعنى على الله ولا اعظم قولا ولا اتقى قلبا ولا اطول عمر في ملكه ولا اشواء
 ملكة لئلا يسرا يلينه يعذبهم ويستعبد لهم وجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اهل
 فصنف يبنون ويخربون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن من اهل العلم فعليه
 الحيرة كما قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقد نكح فرعون منهم امرأة يقال لها **اسية**
 بنت مزاحم من خيالات النساء المعدودات ويقال بل هي اسية بنت عبيد بن مزاحم ابن
 الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاسلم على يد موسى فلا مقاتل ولم يسلم من اهل
 مصر الا لثلاثة **الاسية وخبييل ومريم** بنت عمران ياموشي التي دلت على قبي يوسف عليه
 السلام فتمت فيهم وهم تحت يديه عمر اطويلا يقال اربع مائة سنة ليسوهم سوء
 العذاب فلما اراد الله ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بدو ذلك على ما ذكره
 السدي عن رجاله ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى
 اشتملت على بيوت مصر فاخربت بها واحرقت القبط وتركنت بنى اسرائيل فدعا فرعون السحرة
 والكهنة والعبريين والمنجيين وسالهم عن رؤياه فقالوا له يولد في بني اسرائيل غلام يسلمك
 وملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويندب بينك وقد اضلك زمانه
 الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجع القوا بل من نساء
 مملكته فقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتلت ولا جارية الا تركتها
 ووكل بهن فكنن يفعلن ذلك **قال** مجاهد لو قد ذكر لي انه كان ياتي بالقضب فيشق

حتى يجعل امثال الشفاعة يضيف بعضه الى بعض ثم يؤلف بالكلامي من بني اسرائيل فيؤقفهم فحجر
اقدامهم حتى ان المرأة منهم ليضع ولدها بين رجلها فيطلد قطاه تتعها خد القصب
رجلها المايل من الجهد وكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويقتل من يولد منهم ويعد
الكلامي حتى يضعن ما في بطونهن واشرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على
فرعون فقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل وانت تدع مصارعهم وموت كبارهم فيوشك
ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي
لا يذبح فيها فترك ذلك السنة التي يذبح فيها قالوا فولدت هرون امه علفية امه
فلما كان العام القابل حملت بموسى في السنة التي يذبحون فيها فلما ارادت وضعه حزنت
لاجله واشتد غمها فاجى الله تعالى اليها وهي الهائم ان ارضعه فاذا اخفت عليه فالقيه في
البحر ولا تخلف ولا تحزني انا راحوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته في حافية ارضوته
ثم اتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه **قال** مقاتل وكان الذي
صنع التابوت خرميل من الفرعون وقيل انه فاختذت امر موسى التابوت وجعلت
فيه قطنا محلوها ووضعته موسى فيه وقيرت راس التابوت ثم القته في النيل فلما فعلت
ذلك ونوري عنها ابناها ايها الشيطان ووسوس اليها فقال في نفسها ما ذا صنعت بابني لو
ذبح عندي فواربته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي الى قواب البحر وكادت ان
تبدى به فعصمها الله تعالى فاطلق الماء بموسى يرفعه لوح مرة وحفظه مرة حتى ادخل بين
اشجار عند دار فرعون الى قوسه مستقجا جوارك فرعون وكان يشرب منها نهر
كبير في دار فرعون وسايه فخرج جوارك اسية يغسلن ويستقيين فوجدن التابوت
فاخذته فظنن ان فيه مالا فحملنه كهيته حتى ادخلن على اسية فلما راته احبته حبا شديدا
فلما سمع الذبايح امره اقبلوا على اسية بشفا رهم ليذبحوا الصبي فقالت اسية للذبايح
انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل ذاك فرعون فاستوهبه منه فان وهبه لي
كنتم قد احسنتم وان امر بذهبه لم امكنه فانت بفرعون وبالثمرة عين لي ولك
لا تقبلوه عني ان ينفعنا او نتخذ هؤلاء فقال فرعون قرة عين كذا لي فاما انا فلا حاجة لي به

موسى

ورد
وسعت

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو افر فرعون ان يكون له قرة عين
لهذه الله به كما هداه امراته ولكن الله حرمة ذلك فاراد فرعون ان يذبحه وقال اي اخاف
ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا هو الذي علي يديه هلاكنا وزوال ملكنا
فلم تول اسية مكرمه وخوفه لها فلما انت عليه اداذت ان تسميه باسم اقتضاه حاله
وهو **موسى** لانه وجد بين الماء والشجر وهو بلغة القبط الماء والشجر فترتب فقيل **موسى** **اخبرنا**
ابن فنجوية **حدا** مخلد من جعفر **حدا** الحسن بن العكره **حدا** اسمعيل بن عيسى
اسحق ابن بشر **اخبرني** جوير ومقا بل عن الضحاك عن بن عباس قال ان بني اسرائيل لما كثروا
بحضرة سلطانا على الناس وعلموا بالعلاج ووافقوا خياريهم شرارهم ولم ياءمروا بمحورف
ولم ينهوا عن منكر فسلط الله عليهم القبط واستضعفهم وساموهم شوا العذاب فذبحوا
ابناءهم وقال وهب بلغة انه ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد قال اسحق ابن بشر **اخبرني**
بن سمعان عن عطاء عن بن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوايل
التي وكلهن فرعون كحمالي بني اسرائيل مصافية لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها
فقاتل قد نزل في مائر فلينفني حينك اياي اليوم فقالت نعم فواجبت قبالتها فلما وقع
موسى بالارض هالها نور بين عينيها فارتعبت كل مفصل من اود دخلت موسى قلبها
ثم قالت يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا من وداي قبل مولدك اخبروا فرعون بذلك
ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب شي مثله فاحفظ ابنك فاني اراه هو الذي
يكون عدونا وعدو فرعون فلما خرجت القابلة من عندها انصهر بعض العيون فجاؤا
الي بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخذت يا امه هذا الحسن علي الباب فطاش عقلها فلم
تعقل ما تصنع خوفا على موسى فلفقت موسى في خوفة ووضعته في التنور وهو مسجور وكان
ذلك اليها ما حزن الله لها اراده بعبد موسى فدخلوا فاذا التنور مسجور واذا ام موسى لم يتغير
لها لون ولم يظهر منها البين فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت
على زائرة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت لاختر موسى ابن الصبي قالت لا
ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله عليه النار وبرأه سالما

فاحتملته **قال** اسحق بن بشر عن جوبير عن المتحالك عن عباس بن ام موسى رأت النجاشي فرعون
في طلب الولدان خافت على انها فقدت الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذفه في اليم وهو
النياح فانطلقت الي رجل نجاشي من اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال
لها النجاشي ما تصنعين بهذا التابوت فقالت ابن لي اخباؤه فيه وكبرهت ان تكذب قال ولم
قالت احشاكيد فرعون فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجاشي الى الداهقين
ليخبرهم بان امرام موسى فلما هم بالكلام امسك الله تعالى لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير
بيده فلم يفهم الاثنا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فصر بوجهه فلما انتهى
النجاشي الى موضع ردد الله عليه لسانه ونكلم فانطلق ايضا يريد الامسا فاما لم ينجحهم فلخذ
الله تعالى على لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فصر بوجهه واخرجوه فوقع في واد
فهوي فيها حيوان فجعل الله عليه ان رد لسانه فصر ان لا يدل عليه وان يكون معه
حيث ما كان وعرف الله تعالى منه الصدق فرد عليه بصره ولسانه فحزن الله ساجدا وعلم
ان ذلك من الله تعالى فامرهم بصدق فانطلقت ام موسى والقصة في البحر وذلك بعد ما ر
ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت لم تكن له ولد غيرها وكانت من الزم الناس عليه
وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد وكان فرعون قد
جمع لها اطباء ومصر والسحرة والكهنة فنظروا في امرها فقالت الكهنة ايها الملك لا تبرأ
الا من قبل البحر فخذ منه مثبته الانسان فيؤخذ من ريقه فيلطي به برصها فتبرأ من
ذلك وذلك في يوم كذا وكذا وساعة كذا حين سوق الشمس فلما كان يوم الاثنين
غدا فرعون الى مجلس كان له على شاطئ النيل معه امرات اسية بنت مزاحم فاقبلت
بنت فرعون في جوارحها يتلاعبن وينضح الماء على وجوههن اذا قبل التابوت على النيل
الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق في الشجر فابتدروا السفن
من كلا جانب حتى اتوا به فوضعوه بين يديه فعاجوا فتح التابوت فلم يقدروا عليه وعالجوا
كسره فما قدروا فدنست اسية فراست في جوف التابوت نور لم يره غيرها للذي اراد الله
تعالى ان يكرمها فعالجته ففتحة فاذا هي بصبي صغير في مهك اذا نور بين عينيه

الى اخبر
شعرت

وقد جعل الله رزقه في انهام به يهبه لينا فالقبي الله تعالى المحبة في قلب اسية واحبه
فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت علمت بنت
فرعون اني ما كان يسيل من ريقه فلطمت به برصها فبرأت من وقتها وساعتها فقبلته
وصمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي
تخذ منه من بني اسرائيل هو هذا الزم به في البحر فقامت فاقبلته فهم فرعون بقتله فاستو
منه اسية فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميت به موسي لانه وجد بين الماء والشجر
وقالت ام موسي لا تختمو كانت تسمي من قصبه يعني اتبع اثره واطلبه هلا سمعوني له ذلك
احي نبي ام اكلته دواب البحر وليست ان وعد الله حق فبصرت به عن جنب اي بعدوهم
يستعرون انها اختهم وكانت اسية قد ارسلت الي من جوارحها من كل انثى لئلا ينسوا له
ظييرا فجعل كل ما اخذته امرأة منهم لتضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت عليه اسية
ان يمنع من اللبن فيموت فاحزن بها ذلك فامرت به فخرج الى السوق لجمع من الناس نرجوان
نصيب ظييرا يا اخذ منها فلم يقبل من احد فقالت اخذ موسي جني اعياهم له ظييرا اهله
ادكم على اهل بيت بكفولونه لكم وهم له نامحون فاخذوها وقالوا لها ما يدريك ما نفعهم
له فلعلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما عرفتموهم انما نفعهم له وشققتم
عليه ورغبتم في طول الملك ورجاء منفعة فتركوها وانطلقت الي امها واخبرتها الخبر
فجاءت فلما وضعت في حجرها وضع من ثديها حتى امسلا جنباه فانطلق البشير الى امرأة
فرعون فيشرونها ان قد وجد لابنك ظييرا فارسل اليها فانت بها فلما ان رأت ما تصنع
بها قالت ايتني عندي ارمنع ابني هذا فاني لم احب شيئا حبه قط فقالت لا استطيع ان ادع
بيتي وولدي فيضيع وان طابت نفسك ان تعطيني فاذهب به الي بيتي فيكون معي ففعلت
والافاني غير تادك بيتي وولدي وذكرتم ام موسي ما كان الله وعدا فتعاسرت على امرأة
فرعون وايقنت ان الله منحز وعذ فرجعت بابنها الي بيتها من يومها وقيل كان
غيبه موسي عن امه ثلاثة ايام ثم رده الله اليها فذلك قوله عز وجل فردناه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن فلما جاءت به امه الي بيتها بعد ان كادت تقول هو ابني فعصم الله

تعالى قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وابنته الله
نباتا حسنا وحفظه فلما ترعرع قالت امراة فرعون لام موسى احب لك تربيته ام تربيته
يومئذ ان تربيها اياه فقالت كواصها وقهاريتها لا يبقين منك احدا الا استقبل ابني بهديه وكل
وانا باعته بامنية لشظرفه فاصنع كل واحد منكم فلما نزل الهذايا والتفت مستقبله من
حين اخرج من بيت امه الى ان دخل على امراة فرعون فلما دخل عليها اكرمت وفرحت بمواعجها
مارات من حسراتها عليه وقالت انطلق به الى فرعون ليكرمه فلما دخلت وضعته في حجر
فتناول موسى حبة فرعون حتى مدها وتنف منها وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم
وجهه وفي بعض الروايات انه كان يلعب بين يديه ويديه قضيب يلعب به اذ ضرب به
على راس فرعون فغضب غضبا شديدا ونظر اليه وقال هذا عذري المطلوب فارسل الى الدخان
ليذبح فبلغ ذلك امراته فجاءت تسع الى فرعون فقالت ما بد لك في هذا الصبي الذي قد
يخبر بما فعل به فقالت انا هو صبي لا يعقل وانا صانع هذا من صياها واني اجعله بين يديك
امراة تعرف فيه الحق فضع له حليا من ذهب وهم ياقوت وضع له جمرافان اخذ اليها قوت
فهو يعقل ويعرف كل شئ فاذبحه وان اخذ الجمر فانما هو صبي فوضعت له طشت فيه الذهب
واليواقيت وطشتا من جمر فخذ موسى يده ليقبض على الجمر فحول جمر يده الى الجمر فقبض
على جمر وطرحه في فيه فاحرق لسانه وذلك الذي يقول واحل عقد من لسان يفتقروا
قولي فقالت امراة فرعون الاترى انه صبي لا يعقل فكفت فرعون عن قتله وصرف الله عنه
ذلك الشؤ ولم يزل عزيزا مكرما في بيت فرعون وحبته اليه والى الناس كلام حتى اجبه
كل من رآه **فروي** انه سئل ايليس هل احببت احدا من المؤمنين قال لا الا موسى بن عمران
فقيل له وكيف احبته قال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة مني فلم انا لك انا احبته
قال لعب الاحبار وكان هرون بنو الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم
بتؤدة وعلم وكان اطول من موسى على ارنبته شامة سوداء وكان موسى ابن عمران بنو الله
رجلا ادم جعد طويلا كانه من رجال الثنوة وكان بلسانه عقدة وكانت فيه سرعة
ومجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء **باب في قصة قتل القبط**

وخروجه

وخروجه من مصر ورواه الى مدين قال اهل السير لما بلغ موسى صلى الله عليه وسلم
اشده وكبر وكان يركب مراكب فرعون ويلبس ملاسسه وكان انا يدعي موسى بن فرعون
وامتنع به بنو اسرائيل كثير من الظلم والسيور الذي كانت فيهم ولا يعلم الناس الا ان ذلك
من قبل الصاعية فركب فرعون ذات يوم موكبا وليس عنده موسى فلم يجاء موسى قيل له
ان فرعون تكبر فركب في اثره فادركه موكبا بارض يقاتله منق فدخلها نصف النهار
وقد غلقت اسواقها وليس في طرفها احد وهي التي قال الله تعالى ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فبينما هو يمشي في المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل
والاخر من الفرعون كما قال الله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فالذي من شيعته يقال له السا
والذي من عدوه رجل من القبط وكان خباز الفرعون **واسمه قابون** وكان قد اشترى خطبا
للمطبخ ففخر السامري ليحمله فامتنع السامري فلما مر بهما موسى استغاثه السامري
على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال احب انما اخذ في عملي ابيك واني لن اخلي بسبيله
فغضب موسى فبطش به وخلص السامري من يده فزارعه القبطي فذكره موسى فقضى عليه
فقال موسى هذا من عمل الشيطان انه علق مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم **وقال** وهب اومي الله تعالى الى موسى وعزق وجلا الى لوان
النفس التي قتلت اقرت في طرفة عين اني خالق رازق **قالوا** ولما قتل موسى القبطي لم يرها الا الله
والاسرائيلي فلما قتله اصبح خائفا يترقب الاخبار فاق فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد
قتلوا رجلا من الفرعون فخذ لنا حقيقتنا ولا ترض لهم في ذلك فقال فرعون ابغوني
قاتله من يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقض بغير بيعة ولا يثبت ذلك فينما هم يطوفون
لا يجدون بيعة اذ مر موسى من الغد فري ذلك الاسرائيلي بقاتله فرعون فاستغاثه
الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامر وكرة الذي راى
فغضب موسى فمديده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال الاسرائيلي انك لغوي مبين

قد

مري

ففرق الاسرائيلي من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له في الكلام وكان غضبان
فلما اقبل لينصره وحلده من يده يريده قتل فقال له يا موسى ان تقتل كما قتلت
نفسا بالامر الاية وانما قال ذلك مخافة من موسى وانه يكون اياه اراد ولم يكن اراده
وانما اراد الفرعوني فتساركا وذهب الفرعوني واخبرهم بما سمع من الاسرائيلي وذكر ان موسى
هو الذي قتل الرجل بالامر وهو المثل السائر العدو العاقل اخذ من الصديق الاحق
وانشد في معناه ان اللبيب من العدو في بعضه اجدي عليك من الصديق الاحق
فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الي الذباحين وامرهم بقتل موسى وقلالهم اطلبوه في ثياب
الطرق فانه لا يجتدي الا الطريق الاعظم وجاء رجل من شعيبته من اقصى المدينة يقال
له **خربيل** وكان على بقية من دين ابراهيم الخليل عليه السلام وكان اول من صدق موسى
وامر به **وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال سبأ الاسم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة
عين **خربيل** موسى من ارب فرعون **وحبيب** الفجار صاحب ياسين **وعلي** بن ابي طالب
وهو افضلهم قال فجا، خربيل فاخبر موسى بما هم به فرعون من قتله واحتضر طريقا قريبا
حتى سبق الذباحين اليه فاخبر الخبر فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي
قال يا موسى ان الملا، يا عمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فحجرت موسى ولم
يبدوا ين يذهب فجا، ملك علي فرس بيده عنزة فقال له اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين
فقال موسى حين توجه نحو مدين رب نجني من القوم الظالمين فانطلق به الملك حتى اتيه
الى مدين **وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** روى الله عنه قال خرج موسى من مصر الى
مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال نحو ان الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام
الا ورق الشجر فلما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وان حضرة البقرة يتر ايا ويطنيه
خروج موسى الى شعيب وتزوج شعيب ابنته اياه قال العلماء انتهت موسى
عليه السلام الى مدين في ثمان ليال نزلة اصل شجرة واذا تحتها بئر وهي التي
قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امه من الناس يسقون ووجد من دونهما
امرأتين تزدوان ابي محسان اغنامهما قال ما خطبكما قالتان لا نسقي حتى يصدر الرها، لانا

امراتان ضعيفتان لانقدر علي مزاحمة الرعاة فاذا اسقوا مواشيهم سقينا اغنامنا
لانا لا نطيق مزاحمتهم وابونا شيخ كبير تعنيان شعيبا عليه السلام **وروي** حاد بليمة
عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم امرأة موسى الذي استاجرهم **بيروت** صاحب مدين ابن
اخي شعيب النبي عليه السلام احدي اجدتين **لها** ويقال حنون واسم الاخرى صفورا
وهي امرأة موسى عليه السلام فلما قالتا ذلك لموسي رجمها وكان هناك بئر وعليها صخرة
وكان القفر الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعها عن راس البئر **ويقال** الاستاذ ابو سعيد
عبد الملك بن عثمان الواعظ رحمه الله ان تلك البئر غير البئر التي كان يسقي منها الرعاة
قال وقد حضرتها ورأيتها قالوا ارفع موسى الصخرة عن راسها واخذد لوالها وقال لهما
قد ما غنمكما فسقي لهما اغنامهما حتى ازواجهما فرجعتا الي ابيهما سريعا قبل الناس ثم تولا
موسى الى الظل الشجرة وقال رب انزلت الي من خير فقير قال بن عباس لقد قال موسى
ذلك ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة انعامه من سدة اجوع لنظر ما سال الله اكله وقال
محمد بن جعفر الباقر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمر فلما رجعتا الي ابيهما قال لهما ما اعجلكما
قلتا وجدنا رجلا صالحا رجنا فسقنا لانا اغنامنا فقال لاحدهما اذهبي فات به الي وهي
التي تزوجها موسى عليه السلام فجا، تدا حديهما تمس على استحياء قالت ان ابي ايدعوك ليجر
اجرا سقيت لنا فقام عليه السلام وتقدمته وهو يتبعها فذهبت رجع فاصقت ثوب
المرأة بردفها ففكره موسى ان يرك ذلك منها فقال لها امشي خلفي ودلني على الطريق فاذا
اخطأت فأوهم الي محصات فذاري حتى اتيهم منهم فافان من بني يعقوب لا ينظر الى اعجاز
النساء فتعشت له الطريق الي منزل شعيب ابيها حتى دخل على شعيب فسال موسى عن حاله
وقصته فاخبره بذلك فقال له لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استك
وهي التي كانت الرسول الي موسى ان خير من استاجرت القوي الامين **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصدق النساء امرأتان كلتاها تفترستان في موسى فاصابتها احديهما
امرأة فرعون حين قالت لا تقتلوه عيسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا والاخرى بنت شعيب
حيث قالت استاجرته ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت القوي لانه ازال الحجر

ويقال الى حدار ليه
له سقت وهو
العرق عن جبينه
فجلس تحتها من شد
الحرق وهو حايح

وبين موسى وبين
ابيهما ثلثة اميال
فلولا الجوع الذي
اصابه ما تبعها

الذي كان لا يرفع ثلثون او اربعون رجلا فقال لها ابوها هبكي عرفت قوته فما علمك
بأمانته فاخبرت اباها بما امرها به موسى من استدباؤها اياه فازداد شعيب رغبة
فيه فقال اني اريد ان اتيك احدي ابني هابن علي ان تاجرني حج الي قوله من الصالحين
اي في حسن الصحبة معك والوفاء بشرطك قال ذلك موسى في يديك ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي والله علي ما نقول وكما فردي **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قيل اي
الاجلين قضى موسى قال اكملها **وروي** انه قضى اوفاهما تزوج بعض عراها **باب**
ذكر نعت عيسى عليه السلام وبدوا امرها واختلف العلماء في اسمها والمنافع
التي كانت فيها وما ظهر فيها من اللات قدرة الله عز وجل ثم امر شعيب عليه السلام ابنته ان
تعمل لموسى عصاه يستعين بها في رعايته فجاءته بعضي وكانت تلك العصا ودبعة عند دفعها
اليه ملك على صورة رجل فردتها عليها شعيب وامرها ان تاتي به بعضي غيرها فانما يرجع
وتاتي بها بعينها لانها كانت كلما ردتا الي مكانها وادارت ان تاحذ غيرها سقطت في
يدها فما زال ذلك دأبها حتى اخذها شعيب واعطاها موسى فلما اعطاها ندم على ذلك لانها
كانت ودبعة عنده وقال رد علي العصا فاني موسى عليه فتنازعوا الي ان رضى بحكم اول رجل
يلتقيها فانها ملك يمشي فتحاكم اليه فقال ضعوها علي الارض فزحها فهي له فوضعها موسى
علي الارض فصاح بها الشيخ فلم يطق حملها فاخذها موسى بيده فتركها شعيب له وفي رواية اخرى
ان موسى لبث عند شعيب ما شاء الله ثم اساء ذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل
البيت وخذ من العصا عصى يكون معك تداء عنك بها السباع وعن غنمك وكانت عصا الانبياء عند
شعيب يومئذ فلما دخل موسى البيت وثب اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال شعيب
ردها وخذ غيرها وذلك لان شعيب كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيب ان صاحبها هو
موسى فردها موسى الي البيت والقها فذو ذهب لياخذ غيرها فوثبت اليه فصارت في
يده حتى جعل ذلك مبررا فقال له شعيب الم اقل لك غيرها فقال له موسى قد رددتها مرارا
كل مرة تصير في يدي فعلم شعيب ان ذلك امر يريد الله تعالى فقال له خذها وزوج ابنته
فدعاه موسى عشرين سنين وذلك لموسى اولاد من بنت شعيب فلما خرج موسى من مدين ووافا

مصر وكان شعيب يزوره في كل سنة وبقيت العصا في يد موسى عليه السلام وقال مقاتل
بل كان خير بل عليه السلام دفع العصا الي موسى وهو متوجه الي مدين بالليل **وروي** محمد بن
اسحق عن من لا يتهم من اصحابه ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص
فقال كعب سلوه عن ثلث فان اخبركم فانه عالم سلوه عن شي من الجنة وضعه الله للناس
وعن اول ما وضع في الارض وعن اول شجرة عرس في الارض فسئل عنها فقال عبد الله **اما**
الشئ الذي وضعه الله تعالى للناس في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود **واما** اول
شئ في الارض فهو هوت باليمن برده هام الكفار **واما** اول شجرة وضعها الله في الارض فاما
لعوسجة التي قطع منها موسى العصا فلما بلغ ذلك كعب قال صدق الرجل والله اعلم ودل علي
هذا القول **اما** اقتطع موسى عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قدرته وعجزه موسى
عليه السلام **وقال** بن عيسى كتب صاحب الروم الي معاوية يساله عن اربعة من الخلق
لم يتركوا في رحم فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخواه الله وماعلي بما هاهنا فقيل له اكتب
لي ابن عيسى يساله فكتب اليه يساله عن ذلك فكتب اليه بن عيسى **اما** الاربعة الذين لم يتركوا
في رحم **فادم وحواء** والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى حين القها فصارت ثعبانا
مبيننا وقلنا اكثر العلماء كانت عصى موسى عليه السلام من اس الجنة وطولها عشرة اذرع
علي طول موسى حملها ادم معه من الجنة فنوارثها صاغر عن كابر حتى وصلت الي شعيب
فاعطاها موسى عليه السلام واختلف في اسمها فقال سعيد بن جبير اسم عصا موسى **ثاشا**
وقال مقاتل بن سليمان اسمها **نقعة** وقال مقاتل بن حيان اسمها **عنان** وقال الآخرون
اسمها **عليق** **واما** صفتها فالما رب الذي فيها موسى عليه السلام فقال اهل العلم باخبار
الماضي كان لعصا موسى شعبتان ونخج في امد الشعبتين وسان من حديد في
اسفلها وكان موسى عليه السلام اذا دخل مغارة ليل ولم يكن في يده شعبتاها كالشعبتين
من نور يضان له مد البصر وكان اذا اعوز الماء دلاها في البئر فجعلت تمتد علي مقدار
البئر وتصير في راسها شبه الدلو يستقي بها فاذا احتاج الي الطعام ضرب الارض بعصاه
فيخرج ما ياء كل يومه وكان اذا انتهى موسى فأكفه من الغواكه غرسها في الارض فتعصنت

اعصا ناكلك الشجرة التي اشتى موسى فاكتمها واشترى من ساعها فكان يا كل منها مثلاً
وكان اذا قابل عدواً تظهر على شعبيتها تتيان بتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب
المرتقى وعلى الجبل العسير والشوك فينفجر له واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة
ضرب بها فانقلو وبدا له طريق مهتج ثمشي فيه وكان يشرب احيا ناساً من احدى شعبيتها
الذين ومن الاخرى القسل وكان اذا اعليل في طريقه يركبها فتحمله الى اي موضع شاء من
غير ركض ولا تحريك رجل وكانت يدله على الطريق ويقا تل عدوه واذا احتاج موسى الى
الطيفاح منها الطيب حتى تطيب ويطيبت ثوبه واذا كان في طريق فيه لصوض فخشى
الناس رجالهم تكلمه العصا ويقول له خذ جانب كذا ولا تأخذ جانب كذا وكان يهش
بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات واكشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق
عليها جهازه ومناعه ومقلعه وكساءه وطعامه وسفاهه **وقال** مقلد من سليمان قال شعيب
لموسى عليه السلام حين روجه ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه الاغنام فاذا
بلغت مغرب الطرف فخذ على يسارك ولاناً خذ يمينك وان كان الكلاء بها اكثر فان هناك
تثينا عظيماً اخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام الى ذات الشمال فلم يطقه
فنام موسى والاغنام يرعى واذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى وحارثته فقتله
وانت فاستلقت الى جنب موسى في دامية فلما استيقظ موسى عليه السلام راى العصا
دامية والتنين مقتولا فعلم ان في العصا قدر وعرف ان لها سناً فلهذه ما رى موسى
فيها اذا كانت عصي فاما اذا القاه في نوري انها تتقلب حية كاعظم ما يكون من الحيات
سوداء مدلهمة نذت على اربع قوائم يصير شعبها فمها فيه اثني عشر ناباً وشرسها صر
وصر يخرج منها لهب النار ويصير مججها عوفها كما مثال النيازك يلتهب وعيناها يلما
كلع البرق يهت من نار السموم لا تقبب شيئاً الا احرقته تمر بالصحر ومثل الناقة الكوما
فتبلمها حتى ان الصخر في جوفها تتققع وتمر بالشجرة فيقترضها بانباها ثم يحطمها وتبلمها
وجعلت تسلط وتترسم كأنها تغلب شيئاً ياكله وكانت يكون في عظم النعبان وخفة الجان
ولين الحية وذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فاذا هي تعبان مبين وقال في موضع اخر

كانها

كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسع **باب في ذكر خروج موسى**
عليه السلام من مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستعانه باخيه هارون
وكيفية ذهابها الى فرعون لينال الرسالة قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
اسر من جانب الطور نارا الآية قال العالم اسير الانبياء لما ورد موسى عليه السلام مدين
واقي عليه من يوم ورد تسع سنين قال له شعيب قد وهبت لك الاغنام كلها بلقاً وبلقاً
من الجملان واجدايا التي وضعها اغناي في هذه السنة يعني العاشرة اريد لك برة موسى بصلته
ابنته صفورا امرأة موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك الماء في المستع الاغنام
فتفعل ذلك موسى ثم سقى الاغنام فما اخطأت واحدة من تلك الاغنام الا ان وضعت حملها من
بين بلقاً وابلق فعلم شعيب ان ذلك من رزق ساقه الله الى موسى واهله فو في موسى بصره
وسلم اليه الاغنام على ما وهبها منه وقضى موسى عليه السلام اسم الاجلين واوفاهما فلما قضى
الاجل وسار باهله منفصلاً عن اهله مدين ياءم الشام ومعه اغنامه وامراته وهي في شهر
وضعها لا تدري ليل تنزع امها را فانطلق في برة الشام وكان اكبرهم يومئذ طلبه اخاه
هرون واخراجه من مضران استطاع اليه سبيلاً فسار موسى في البرية غير عارف بطريقها
فاجاء المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شائية شديدة البرد واظم عليه
الليل واخذت السماء ترعد وتبوق وتطر واخذ امراته الطلق فمد موسى الى زنده وقد ح
مرات فلم يرن را ففخري وقام وقعد اذ لم يكن له عهد بمثل ذلك في الزند واخذ يتأمل ما قرب
وما بعد تحييراً ومجراً ثم يتسمع طويلاً لاهل يسمع حساً او حركة فيسما هو كذلك اذا اسر
جانب الطور نارا فحسبه نارا فقال لاهله امكنوا اني انست نارا لعل اتيكم منها بقبر او اجد
على النار هدي يعني من كد لي على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها راى نورا عظيماً امتدا
من عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت ففيل العويجة وقيل
العناب فتحيى موسى وارتعدت فرائصه حيث راى نارا عظيمة ليس لها دخان تلهب وتشتعل
من جوف شجرة خضراء ولا تزاد الشجرة الا حضرة فلما دني تاخرت عنه فلما راى تاخرها عنه
رجع عنها واخاف ثم ذكر حاجته الى النار فرجع اليها فدنت منه فتودى من شاطئ الواد الايمن في

منع موسى

في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسي فنظر فلم يرا احد فنودي الي ان الله رب العالمين
فلما سمع ذلك علم انه ربه تعالى فناداه ربه ان اذن واقرب فلما قربته مع الندي وراى
تلك الهيئة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت همته وصار هياكيت الا ان روح الحياة تورد
فيه من غير حراك فارسل الله تعالى اليه ملك يشد ظهرا ويقوي لسانه وقلبه فلما نادى اليه
عقله نودي اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوي قال السبب في امره خلع نعليه ما اخبر
عبد الله بن جابر الاصفهاني **اخبرنا احمد بن يحيى العبدى ح** احمد بن محمد **ح** احماني
حدثنا عيسى بن يونس عن حميد بن عبد الله بن اكارث القيسي عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل اخلع نعليك قال كانتا من جلد حار ميت وفي بعض الاخبار
غير مدبوع وقال مجاهد وعكرمة انما قال له اخلع نعليك كي تسراحة قدميه الارض الطيبة
وينال بركتها لانها قد استمرت **قال** سعيد بن جبير انما قال له ذلك لان الجفوة من اموات
الاحترام ففعل له طاء الارض حافيا كما تدخل الكعبة من بركة الوادي وقال اهل الاشارة
النعل عبادة عن المراء وكذلك تاويله في المنام ففعل له فرغ قلبك ثم قال الله عز وجل اينما سألته
بذلك وتسكننا لقلبها واذها بالرهبة وما تلك يمينك ياموسي قال هي عصاى اتوكا عليها
فقال له عز وجل القها ياموسي فلقها فاذا هي تسع قد صارت ثعبانا شعبتهاها فمها وحجتها
عرفها في ظهرها وهي تهترها انياب وهي كما شاء الله ان يكون فرأى موسى امره افضيحا
فولي مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ان ياموسي اقبل ولا تخف انك من الامنين سنعيد لها
سيرتها الاولى اي تودها عصا كما كان ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا
قبلا ان وصلا في فرعون لكي لا يفرغ منها اذ اراها في ذلك الوقت عند فرعون فلما اقبل
قال له خذها ان كانت عصاك ولا تخف لانه كان اذعي الملك فقال به عصاى فنبه على ذلك
وكان على موسى جبة صوف فلقد على يده وهو هائب لها فنودي ان اخبر عن يدك فحسرو
عن يده ثم ادخل يده بين ثيبيها فلما ادخلها قبض فاذا هي عصا في يده وبين شعبيها
حيث كان يضعها ثم قال له ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سواد انما قال في جيبك
لانه لم يكن للبيضة كم واسع فضا عنه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور يلمع

يكل

يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يديه **قال الله** تعالى فذا انك به هانان
من ربك الي فرعون وملايكة انهم كانوا قوما فاسقين ثم قال له اذهب الي فرعون انه طغي
فقال موسى يا رب اني قتلت منهم نفسا فاحاف ان يقتلوني واخي هارون هو اخي مني لسانا
فارسله معي قال اذهبوا وجعلوا لهما سلطانا دوني ولا يبيع لمن بعده ان يسمع كلامي وانت في
اقرب الاسكن مني على موسى يومئذ مدرة فدخلها بحلال وجبة من صوف وثياب من صوف
وقلنسوة من صوف والله تعالى يكلمه ويعيد اليه ويقول له ياموسي انطلق برسالتي وانت عيني
وسمع ومعك قوتك ونفرتي بقتلك الي خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامر مكري وعبد دوني
وغرته الدنيا حتى جهلته وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني لا احلف وعزفي وجلالي
لولا الحجة والعذر اللذان جعلتهما بيني وبين خلقه لبطشت به بطشة جبار لغضبت لعنبي
السموات والارض والبحار واجبال والشجر والدواب فلو اذنت للسماء كصيته وللارض ك
بشعته وللجبال كدكته وللبحار لغرته ولكن سقط عن عيني وهان علي وصغرو وسعته
حلمي وانا الغنى عنهم وعن جميع خلقه وهو ذلك لي وانا خالق الغنى والفقر لا اغني الامرا عنيتهم
ولا فقير الامن افقرته فبلغه رسالتي واذعه الي عبادي وتوحيدك والاخلاص لي وحديثي
بنفسي وباسم ذكره اياي واعلم انه لا يقوم لغضبي شيء قوله فيما بين ذلك قوله لا لنا العله
يتذكر او يخشى ولنمضي خطابك اياه ولا يرو عك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته
بيدي ولا يطارف ولا ينظر ولا يتنفس الا بعلمي واخبره باي الي العفو والعفوة اسرع مني
الي الغضب والعفوة وقل له اجب ربك فانه واسع العفوة قد امهلك طول هذه المدة
وفي كلها تدعي الربوبية دوني وتصد عن عبادتي وهو في كل ذلك يطر عليك السماء وينبت
لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تستقم ولم تهتم ولم تقتقر ولم تغلب ولو شاء لعاجلك
بالنقمة ولست بك ما اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم ثم امسك عن موسى سبعة ايام بلياليها
ثم قيل له بعد سبعة ايام اجب ربك ياموسي فيما كلمك قال رب اسئلك في صدري الي قوله
انك كنت نابصيرا فقال الله تعالى قد اوتيت سؤلك ياموسي فها هذه بنفسك واخبرك
وكان قد خطر ببال موسى عليه السلام ان في جيبه من خلق كثير وانا واخي فريدان

عليه الاسحق عظيم واخبرها القصة فلم يزل ذلك الحين يتداول حتى انتهى الى فرعون
وقال السدي باسناده سار موسى عليه السلام باهله نحو مصر حتى انا هالي لا تضيق
امه وهي لا تعرفه وانما انا هم كيلة كانوا يا كلون فيها الطفستيل فنزل في جانب الدار فجا
هرون فلما ابصر ضيفه سال عنه امه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل فلما ان قعدا احدا
فسال هرون من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فواقفه فلما ان تعافا
قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فان الله عز وجل قد ارسلنا اليه فقال هرون
سمعا وطاعة فصاحت امهما وقالت انشدكما الله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما
فايما مضيا لامر الله تعالى فانطلقا اليه ليلا فاتييا الباب والتمسا الدخول عليه ليلا
فقرعا الباب ففرغ فرعون وخرج البوابون فقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي هذا
الساعة فاشرف عليهم البواب فكلهم فقال موسى اني رسول رب العالمين فاتي البواب
فرعون واخبره وقال ان هاهنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين **وقال محمد**
بن اسحق بن يسار خرج موسى ليا بعثه الله حتى قدم مصر على فرعون واخوه هرون حتى وقفا
على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انارسل رب العالمين فمكتا فيما
بلغ سنين يغدوان الى بابه ويروحان لا يعلم بها ولا يجترى احدا ان يخبر بشانهما حتى
دخل عليه بطاك له يلعب ويضحك فقال له ايها الملك ان علي بابك رجلان يقولان قولا عجيبا
يزعمان ان لهما الها غيرك قال اذخلوهم فدخل موسى وهارون عليهما السلام **باب**
دخول موسى وهرون عليه السلام قال الله عز وجل اذ هبا الى فرعون انه طغي
فقلالا قولا لينا لعله يتذكر او يخشى **روي** عن ابن عباس عن الحسن البصري هذه الآية
قال قل لهما اعذرا اليه لعله يتذكر او يخشى وقولاه ان لهما رباً ومعاداً وان بين يديك
جنة ونار العله عندكما يتذكر او يخشى وهو عندي لا يتذكر ولا يخشى قال لكيلا يقول
اهلكه قبل ان اعذرا اليه فلما اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفا عليه
دعا موسى بدعاء لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما بينهما من رب العرش العظيم وسلام على المرسلين

واحمد لله رب العالمين اللهم اني اذكر انك في تحيره واعوذ بك من شره واستعينك عليه
فالكفيه بما شئت قال فتحول ما يغلب موسى من الخوف امنا وكذلك كل من دعا بهذا
الدعاء وهو خائف من الله خوفه ونفسه من موته وكونه عليه سكرات الموت ثم قلا فرعون
لموسى من انت قال انارسل رب العالمين فتنامله فرعون فعرفه فقال الم نراك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
معناه على ديننا الذي تعيب قال موسى فعلتها اذا وانا من الصالحين المخطئين ولم ارد
بذلك القتل ففهرت منكم لما خفتكم فوصب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم اقبل موسى
ينكر عليه ما ذكر من يده عنده فقال وذلك نعمة تمنها علي ان عبادتني اسرائيل اي اتخذتهم
عبيدا لتزع ابناهم من ايديهم تسترق من شئت وتقتل من شئت اني انا صوفي اليك
ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال فرعون لمن حوله من ملائكة الاسمعون انكارا لما قاله قال موسى ربكم ورب
ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون يعنى ما هذا الكلام صحيح اذ
ترعم ان لك الها غيري قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال
فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المستجوين قلا موسى اولو حيث كنتم
مبين تعرف فيه صدقي وكذبي حتى وباطلك قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين
فالق عصاه فاذا هو ثعبان مبين فاقاه قد ملا ما بين سماي فرعون واضع الحية
الاسفند في الارض والاغلي في سور القصر حتى راي من كان خارجا من مصر راسها ثم توجهت
خوف فرعون لياخذها فرفض عنه الناس وقد عر فرعون منها وثب عن سرير واحد
حتى قام به بطنه اربعين مرة في يومه وكانوا فيما يزعمون لا يبول ولا يمتطي ولا يضرع
ولا يصيبه افة مما يصيب الناس وكان يقوم في كل اربعين يوما مرة واحدة وكان
اكثر ما كان ياء كل الموز لكيلا يكون ثقيلا فيحتاج الى القيام هذه الاشياء ما من الله له
بها ان قلا ما قال لانه ليس له من الناس تشبيه قالوا فلما قصده الحية صاح يا موسى انشدك
بالله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عني وانا منكم وارسل معك بني اسرائيل فاخذها

موسي فعادف عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع
كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون ادخلها موسي جيبه ثم اخرجها
الثانية لها نور ساطع في السماء يكل منه الابصار قد اضاءت ما حولها يدخل نورها في
السوق ويرى من الكوي من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها في جيبه
ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتعديقه فقام اليه هان وجلس
بين يديه وقال له يئنا انت اله تعبد اذ انت تابع تعبد فقال فرعون لموسي امهلني اليوم
ليعذفا وحي الله الي موسي ان قل لفرعون انك ان امت بالله وحده عمر تترك في ملكك
ورددت كشبا طريا فاستطرح فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هان فاخبره فرعون
بما وعده موسي من ربه فقال هان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لكونا واحدا ونفخ في
منخره وقال انا اترك شبا بافاته بالوشمة فخصب بها وهو اول من خصب بالسواد فلذلك
كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه فراه على تلك الحالة هاله ذلك
فاوحي الله اليه لاهولتك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الي الحالة الاولى وفي بعض
الروايات ان موسي وهرون لما انصرا من عند فرعون احصا بها المطر في الطريق فأتيا على عجز
من افرنا ارجلها ووجه فرعون الطلب في اثرها فلما دخل عليها اللين ناما في دارها وجاء
الطلب الي الباب والعجز تنظر فقا تلتم حتى قتل منهم سبعة افسس ثم عادت ودخلت
الدار فلما انتبه موسي وهرون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم وامنتهما
وصدقتهما **باب في ذكر قصة موسي وهرون مع فرعون والسحرة**
وخروجهم يوم الزينة الي الفضا للمعالبة قالت العلماء باخبار الماضين من الانبياء ان
موسي وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرها وما انيا به من سلطان الله على السحرة وقال
للملأ من قومه ان هذين لساحران عليمان فماذا اتا منون اقتله فقال العبد الصالح
مؤ من الفرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الي قوله الي الشاد وقال للملأ من قوم فرعون
ارجعه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتونك بكل سحار علم وكان لفرعون مداين فيها
السحرة وعدة الاسرا اداة خربه وقال بن عيسى قال فرعون لما راى سلطان الله في اليد والعصا

ما راى انا لا تغالب موسي الا من هو مثله فاخذ علما نام بن اسرائيل فبعث بهم الي قرية يقال
لها القرما يعلمونهم السحر كما يعلمون صبيان المكتبة في الكتاب فعلموهم سحر كثيرا واعد
موسي موعدا فبعث فرعون الي السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقال له ماذي صنعت فقال
قد علمتهم سحر الا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امرا في السماء فانه لا طاقة لهم به
ثم بعث فرعون في ملكته فلم يترك في سلطانه سحرا الا اتي به واختلفوا في عدد السحرة
الذين جمعهم فرعون فقال مقابل كانوا اثنان وسبعون ساجرا اثنان منهم من القبط وهما
راس القوم وسبعون من بني اسرائيل **قال** الكلبي كانوا سبعين ساجرا غير رؤسهم الذين يعلمهم
وذلك جليلين مجوسين من اهل نينوى **وقال** كعب اثني عشر الفا **وقال** عكرمة كانوا سبعين
الفا **وقال** محمد بن المنكدر ثمانين الفا واجمع لعدة هذه الاقاويل ما روي ان فرعون جمع السحرة
وهم سبعون الفا فاختر منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساجرو ماهر ثم اختار منهم سبعماية
ثم اختار من اولئك السبعماية سبعين من كبارهم وعلماءهم **وقال** مقاتل وكان اسم رئيس السحرة
شمعون وقال بن جريج يوحنا وقال عطاء كان رئيس السحرة باقصة مداين الصعيد وكان اخوه
فلما جاءهما رسول فرعون قال لهما اذينا على قريبتنا فدلتهما عليه فأتيا عليه فضاخا باسمه
فاجابهما فقالا ان الملك وجبه اليك لنقدم عليه لانه اتاه رجلا ان ليس معها جيش ولا سلاح
ولهما عز وسعة وقدمنا في الملك من عزها ومعها عصا اذا القيها لا يقوم لها شيء يبلغ الكبد
واختشبه الحجر فاجابها ابوها انظرا اذ انا ما فان قدزنا ان تسالا العصا فسلها فان
الساحرة لا يفك سحره وهونايهم وان علمت العصا وهانايهم فذلك امر رب العالمين فلا طاقة
لكم ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فأتياها في حقبة وهانايهم لياخذ العصا فقصدهما
العصا ثم واعدوه يوم الزينة وكان يوم سوق لهم **عن** سعيد بن جبير قال بن عيسى كان يوم
عاشورا ووافق ذلك يوم السبت في اول من السنة القبطية وهو يوم النور وكان عبيد الهن
يجمع اليه الناس من الافاق قال عبيد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات
بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ ثم قالت السحرة لفرعون اين
لنا لاجر ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين عندي في المنة فلما اجتمع الناس

فقال لهم
لهم

والسحرة جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون جئ ابي اجمع وفرعون في مجلسه
مع اشرف قومه فقال موسى عليه السلام للسحرة حين جاءهم وليكم لانفتي واعلي الله كذباً
الاية فتناجوا السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما يقول هذا الساحر قد كذب قوله عز وجل فتناجوا
امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة لنا تينك اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون
اننا نحن الغالبون وكانوا قد جازوا بالعصا واجبال تحملها استوت بعير اقلما ابوا الا الاصرار علي
السحر قالوا لموسى اما ان تلقى وامان نكون اول من القي قال بل القوا انتم فالقوا اجبالهم وعصيتهم
فاذا هي حيلت كما مثال النخل قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعاً فذلك قوله عز وجل
نحيد اليه من سحرهم انها نسجي فاحس في نفسه خيفة موسى فقال والله ان كانت لعصا في
ايديهم ولقد عادت حيات وما يعدون عصاي هذه او كما حدث نفسه فاجي الله اليه لا تخف انك
انت الاعلى والوحي ما في يمينك الي قوله حيث اتي ففرج عن موسى والعصاه حين ذاك فاذا هي تعبل
مبين كاعظم ما يكون اسود مظهره نبت على اربع قوائم فصارت على اطا شداً او هو اعظم
واطول من النخيل العظيم وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه
وكاهله ولا يضرب بذنبه شيء الا حمله وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور والضم القلاب وتحن
كل شيء ويضرم احيطان واليبوت بنفسه ناراً وله عينان يلتهبان ناراً ومخرجان ينفخان
سموماً وعلى معرفته شعر كما مثال اجبال فصارت الشجعتان له فماتت اثني عشر ذراعاً فيه انا
واضل بسر وله نجح ونشيش وصير فاستعصمت ما اليه السحرة من حبالهم وعصيتهم وهي حبال
في عين فرعون واعين الناس تسعاً فجاءت تلحقها وتبليها واحداً واحداً حتى ما يركب في الوادي
قليلاً ولا كثيراً والقوا وانهم قوم فرعون هاربن منقلبين وتزاحوا وتطاعطوا ووطئ
بعضهم بعضاً حتى مات منهم في ذلك اليوم من الزحام خمسة وعشرون القوا وانهم فرعون
فحين هزم متخوفاً مرعوباً عازباً عقله وقد استطلق بطنه يومه ذلك اربعاً جليسة ثم بعد
ذلك لي اربعين مرق في اليوم واللييلة على الدوام حتى هلك فلما انهم الناس وعين السحر في ما
عابوا وقالوا لو كان سحر الهما غلبنا ولا خف علينا امره ولئن كان سحر افاين جبالنا وعصيتنا
ثم وقعوا اسجداً وقالوا امنا برت العالمين ربت موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون

شيخاً قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحرة وكان رؤساء الجماعة اربعة نفر **سائر**
وعادود وقطيط ومصفا وهم الذين امنوا حين راوا من سلطان الله عز وجل ما راوا ثم
امنت السحرة فلما راى فرعون ذلك اسف وقال لهم متخذوا منكم ائمة منكم لعلكم تذكرون
لكبيركم الذي علمكم السحر الي قوله والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ولاصلنهم
على خذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحر كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع
فرعون مغلوباً مغلوباً مهزوماً مكسوراً ثم ابي الا الاقامة على الكفر والتماذي في الشد
فتابع الله عليه الايات واخذه وقومه بالسنين الي ان اهلكهم وخرج موسى راجعاً الي
قومه والعصا على خالها حية يتبعه ويتصقبض حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الولوف بقصا
والناس ينظرون اليها ويتبعونها منها قد ملوا رعباً فلم يزل كذلك والناس ينظرون اليها
ويتغاصون حتى دخل موسى عليه السلام عسكر بني اسرائيل فاحذبراسها فاذا هي عصا
كما كانت اول مرة وشبث الله على فرعون امره فلم يجد الي موسى سبيلاً فاعتزل موسى من
مدينته وكفى بقومه وعسكره مجتمعي منيعين الي ان صاروا ظاهرين ظافرين

باب في قصة خرييل مؤمن من الفرعون وامراته واولاده ومقتلهم

رضي الله عنهم قالت الرواة كان خرييل من اصحاب فرعون تجارا وهو الذي تجرالتا بوث
لام موسى حين قدفته في البحر وقيل انه كان خازناً لفرعون قد خزن له مائة سنة
وكان مؤمناً مخلصاً يكرم ايمانه الي ان ظهر موسى على السحرة فاطهر خرييل ايمانه فاخذ
يومئذ وقيل مع السحرة وصلب وهو الذي ذكره الله تعالى في حقه وقال رجل مؤمن من
الفرعون يكتم ايمانه **احمرنا** ابو بكر الجشماذي **احمرنا** ابو طهر العمري **حوسا** ابن ابراهيم بن الفضل
بن مالك **حوسا** الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى **حوسا** عمرو بن جميع
عن محمد بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم
يكفروا بالله طرفة عين **علي بن ابي طالب** وصاحب ياسين **حييب** التجار ومؤمن من الفرعون
خرييل فهم الصديقون وعلي افضلهم **واما امرأته** خرييل فانها كانت ماشطة بنت فرعون
وكانت مؤمنة من امة الله الصالحين الا انها كانت تكون مع اصحاب فرعون وبناته

تحدتهم وكان من قصتها ما اخبرنا شعيب بن محمد اليه في **احمر** ماكي بن عبدان **حدا** احمد
بن الازهر السليطي **حدا** روح بن عبادة عن حماد بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشركي سطعت راحجة طيبة قال جبريل
ما هذه الراحجة قال هذه ماشطة الى فرعون واولادها كانت تمسحها فوق المشط من
يدها فقالت لیسم الله قالت ابنة فرعون ابي قالت لا بل في وديك ورب اباي قالت
لا خبرت بذلك ابي فاخبرته فدعاها وبولدها فقالت اني اليك حاجة قال وما هي قال جمع
عظامي وعظام ولدي فتدفنا قال ذلك لك لما لك علينا من حق فاسريا ولادها فالتوا واحدا
في التنور حتى كانت اخر ولدها صبيار ضيعا فقال اضربي يا امه انك علي الحق فالتقيت في
التنور مع ولدها قال ابن عباس تكلم في المهاد وبعه عيسى بن مريم شاهد يوسف وصاحب
جريح وهذا **الحيي باب** في ذكر اسيرة امرأة فرعون ومقتلها **باب**
قال الله عز وجل وضرب الله مثلا الذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي بيتا في
الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين الا انه ان امرأة فرعون اسيرة كانت
من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصه وكانت تعبد الله سرراحتي انها لتعكك بقضائها حاجتها
فتبر وتصل في مبرزها خوفا من فرعون وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون خريلا وكانت
اسيرة متطلعة من كوة من قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة خريلا كيف تعذب وتقتل
فلما قتلت الماشطة امرأة خريلا عاينت اسيرة الملائكة عرجت بروحها لما اراد الله بها
من الخير فازدادت يقينا وتصديقا في نفسها كذلك اذ دخل علمها فرعون واخبرها خبر
الماشطة وما صنع بها فقالت له اسيرة الويل لك يا فرعون ما اجرالك على الله فقال لها فرعون
لعلك اعتركي هذا الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت ما اعترى جنون ليكني انت بالله تعار
نبي وربي ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك قد اخذها الجنون الذي اخذ
اخذ الماشطة فاقسم لتذوق الموت او لتكفر بالله موسى فحلت بها امها فسالتهما موافقة
فرعون فيما اراد فابتعدت قالت اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون
فمُدت بين اربعة اوتاد ثم لاذت تعذب حتى ماتت وذلك قول الله تعالى وفرعون ذي الاوتاد

واخبرنا

واخبرنا شعبة بن محمد الشيعي **احمر** ماكي بن محمد الوراق **حدا** احمد بن نصر البناد **حدا**
يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخذ فرعون امراته
اسيرة حتى تبين له اسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمترها موسى عليه السلام وهو بعد
فشكت اليه باصبعها فدعا الله موسى ان يحفف عنها فلم يجد للعذاب مسأوا وانها ماتت
من عذاب فرعون بها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي بيتا في الجنة فاوحى الله اليها
ان ارفعي راسك ففعلت فاريت البيت في الجنة بين يديها من دون ففجكت فقال فرعون انظروا
الي الجنون الذي تصيحون في العذاب **باب** في قصة بنت فرعون **الصرح**
قلا الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لآية قالت العلماء كان تعالى قد اطلع
لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والترفع والتعظيم والتعظيم ما قد استحق بها
رعيته واهل مملكته واستعبد هم فبذره وادعي الزبوية فقبضوه مع ما اوتي من العمر
الطويل والامل القبيح والقوة والنفعة والثروة والجنود والشوك والعدة وكان قد بلغ
من صحة جسمه واعتدال طبعه وخلقه ووقه تركيبه وفيتته انه لم يلبث اربعين يوما
وليلة لا يخرج منه شيء الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبرق ولا يمتخط
ولا يتفقد ولا يتبع بطنه ولا يبرم عينه ولا يمرض ولا يصيبه افة في نفسه ولا كراهة قال
سعيد بن جبيل ملك فرعون اربعة ايام سنة لا يري مكروها ولو كان في تلك المدة جوع يوم
وليلة او وجع ساعة ما ادعي الزبوية قط قالوا وبلغ من املاء الله اياه انه ركب كل صغيغ
وذلول واقدام على كل خطب عظيم وخطر جسيم فلا يصيبه سوء ولا مكروه ولا يلتقاه
الا محبوب ومرغوب وكان له قصر من قصوره مسرف منيف على الف عتبة فسخر الله
له دابة من ذوابه يركبها فيسعد ذلك القصر ويهبط منه عليها فكان يركبها مساعدا
وهنا بطامع ما انعم الله عليه به استدرج اجمانه له فلما عاين ولم يزد ذلك الاعتوا واستكبارا
وعلم وقومه الدعت واخوف وخاف عليهم ان يؤمنوا بموسى ويخلفوه واحتال لنفسه وعزم
على بناء الصرح يقوي به سلطانه وشده به اركانه فقال لوزيره يا هامان ابن لي صرحا
لعل يبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الي اله موسى واني لا ظنه كاذبا فهم هامان

عندك

الصرح لفرعون

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى
فما تلووا القرآن
من دونهما
فما تلووا القرآن
من دونهما

في بني يه وجمع الغال والفعلة فلم يترك احد اقدار عليه من بعد البنيان الا جمعه لبناء ذلك
الصبح حتى اجتمع خمسون الفاسوي الاتباع والاجرا من بطح الاجر والكلس ويجر الخشب
والابواب ويضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصبح ويشهد الله له امره استبد راجا منه
فيما في الامر على احسن ما يزيد به الى ان فرغ في سبع سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بديان
احد من الخلق من خلق الله السموات والارض فشق ذلك على موسى فاوحى الله اليه ان دع
وما يزيد فاي مستد رجه واخذه بعثة وبطل كلما عمله في ساعة واحدة وكان ذلك
الصبح اذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب واذا غربت ضرب ظله نحو المشرق حيث
يعلمه الله فلما تم بناؤه بعث الله جبريل عليه السلام فصر به بجناحه ففقطعه ثلث قطع
وقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في العرب **وقال** الصبح بعث الله
جبريل حتى الغروب فصر بجناحه الصبح وقذف به على عسكرة فقتل منهم اليه الف رجل
قالوا لم يبق احد علم فيه الا اصابه موت او حرق او عاهة فصر على فيه من ثمار اوحدا
يلست يداه والذين كانوا يطبخون الكبر في الاجرا حتى قوا عن اخرهم واما القهارسة والعمال
فما تلووا وكان تدبير الله على ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فكل راء فرعون ذلك
من امر الله تعالى وعلم ان حيله لم تغز عنه شيئا عزم على قتال موسى وقومه واسرجاه به فصبوا
له الحطب وقالوا له انك ساحر وانت عبد من عبيد فرعون ابنت منه وكفرت بفتنه وتوبيته
ونسبت احسانه اليك ومنته عليك القتلة امك في اليم تعسبا بك وتبغضا لك لا علمت ما انت
صاير اليه من سوء الحال فاستنقذك فرعون من الغرق واستدركك في الموت فاواك وكفلك
واتخذك ولدا ثم فرزت منه ايقا كافرا وحيته عدوا محاربا فلتسنا بمقلعين عنك حتى نردك
الى عبادته وخدمته او تدبىك الذل والهوان لتترك طاعته فلما راي الله تعالى ذلك منهم وقد
سبق علمه انه لا يغني عنهم ما جاءهم به موسى لما سبق فيهم كما سنا النافذ وحقت كلمة العذاب
ابتهلهم بالانات **باب في ذكر الايات التي ابتلا الله بها فرعون**
حين دناها لهم اظهارا لقدرة والبراءة بحجته قال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات قال المنكرون هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

والط

والطسنة وفاق البحر وقال الله تعالى ولقد اخذنا ل فرعون باليسنين فكان يناديهم وموا
واما نقص الثمرات فكان في امصارهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان فيسيلون
ما هو فقال كان اول الايات الطوفان وهو الماء ارسله الله تعالى عليهم **وقال** مقاتل هو
الما مطلقا فوق خروثهم فاهلكها **وقال** الصبح هو الفرق **وقال** مجاهد وعطاء هو الموت
الدرج الجاري وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** وهب هو الطاعون على ابيكار
الفرعون واقصمهم في ليلة واحدة فلم يبق منهم انسان ولا ذبابة **وقال** ابو قلابه الطوفان
الجدي وهم اول من غذب به فبقى في الارض والجراد والقمل واختلف في القمل فروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل هو السوس سوس خنطتهم وروي عن علي بن ابي
طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الدبان **وقال** مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار
والقمل الدبان **وقال** مجاهد الخ لها الجحمة والصغار اليه لا اجحمة لها **وروي** معمر عن قتادة قال
القمل اولاد الجراد **وقال** عبد الرحمن بن زيد بن ابي القمل البراعيت **وقال** عطاء الخراساني
هو القمل ودليله قراءة الحسن والقمل يفتح القاف وجزم اللام الميم **وقال** ابو عبيدة هو
الحميان وهو ضرب من القراد قال ابو العالاية ارسل الله الحميان على فرعون فاهلكها
حتى لم يقدروا على الميرة قال امية بن ابي الصلت ارسل الذر والجراد عليهم فاهلكهم
باب في ذكر خمسة تنزيل في الايات وتفسيرها قال ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق بن يسار وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث
بعضهم في بعض لما امتنت السحرة وصليهم عدو الله فرعون رجع فرعون معلولا مقهورا
وانصرف موسى وهارون عليهما السلام الى عسكرة بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان
يكلفوا بني اسرائيل ما لا يطيقون فكان الرجل من القبطة يجي الى الرجل من بني اسرائيل يقول
انطلق فاكس خشي رجين واعلف دواي واسقي دحي القبطية الى الكرمة من
بني اسرائيل فتكلموا ما لا تطيق ولا يطعمونهم في ذلك فاذا انكشف النهار فيقولون
انطلقوا فاكسوا الانقصكم ما ناكولون فشكوا ذلك الى موسى عليه السلام فقال لهم
استعينوا بالله واحسروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

في القمل
بالقمل
المرث الور
محم

قالوا اذ ينزل قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا استعمالونا ولا يطعمونا اذا استعمالونا فقال
موسى عيسى ربكم ان يهلك عدوكم يعنى فرعون والقبط ويستخلفكم في الارض يعنى ارض الشام
فينظرو كيف تعملون فلما اتى فرعون وقومه الا الاقامة على الكفر والتماذي في الشر
والظلم دعى موسى عليه السلام فقال يا رب ان عبدك فرعون طغى في الارض وبغى وعصى
وان قومه قد نقضوا عهدهك واخلفوا وعدهك رب فخذهم بعقوبة تجعل بالهم رقبة
ولقوي عظة ولمن بعدهم من الائمة عبرة فتتابع الله عليهم بالايات المفصلات بعضها في
اثر بعض فاخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث الله عليهم الطوفان
وهو الماء اطمرت السماء حتى كادوا يهلكوا وبعث الله عليهم ويوت بني اسرائيل ويوت
القبط مشتبكة مختلطة بعضها ببعض فامتلاءت بيوت القبط ماء حتى قاموا في
الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة واحدة من الماء
واقام الماء على وجه الارض ارضهم وركب فلم يقدر رواد على ان يخرجوا ويعلموا شيئا حتى
جهدوا ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك
يكشف عنا هذا البلاء فتؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعاهم فرغ عنهم الطوفان
فلن يؤمنوا ولم يرسلوا مع بني اسرائيل فعادوا واشرا كانوا فانبت الله لهم في تلك
السنة شيئا لم ينبت له قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر فاخصبت بلادهم واعتبت
فقالوا ما كنا نتمنى وما كان هذا الماء الا نعمة لنا وخصبا وما يسد لنا انما نطرق فقاموا
شعرا في عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل زرعهم وثمارهم واوراق اشجارهم وارتفاع
الزهر حتى ان كانت لتاكل الابواب والامتعة وسقوف البيوت والكتيب والمسابير
احد يد حتى يسقط دورهم وابسلى الجراد باجوع فجعلت لا تسع وكانت لا يدخل بيوت بني
اسرائيل ولا يضيئهم من ذلك شيء فجعلوا يعجوا ويصجوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك على عهد
الاية واعطوه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله عنهم الجراد بعد
ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ويقال ان موسى عليه السلام برز الى
الفضا وأشار بالعصا نحو المشرق والمغرب فذهب الجراد من حيث جاء كما لم يكن

فصل

فصل في بعض مناقب الجراد في الاخبار الغريبة في اجراد الجراد الحسين بن محمد النقي
حدثنا الحسن بن اسمعيل بن خلف الخياط حدثنا محمد الحسن بن الفرج حدثنا محمد بن عبيد
حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا زياد اخذني علاية بن عبد الله عن موسى بن محمد بن ابراهيم
التيمن عن ابيه عن جابر واسن بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا علي
الجراد يقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابر اهلك كباره واهلك صغاره واخسد بيضه
وخذ باخوانه عن معاشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال له رجل من القوم كيف تدعوا
على جند من جند الله تملكهم وتقطع دابرهم فقال انما الجراد تخرجت في البحر قال بن **علاية**
فحدثني من راي احوث ينشره واخبرني الحسين قال حدثني محمد بن لؤلؤ اخبرنا جعفر بن
سليم بن عمر الجراد حدثنا داود بن بشر القشيري حدثنا نصر بن فاصح حدثنا ابو الامية
بن يعلا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد
الجراد مكتوب جند الله الاعظم واخبرني الحسين بن محمد حدثنا محمد بن الحسن بن بشر
حدثنا محمد بن عثمان بن الحسين بن ابي كرب حدثنا محمد بن المصفي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
ابو عباد القيسني عن عبيد بن رفاع عن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبيد الله
قال غاب الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب فلم يخبر عنه شيء فاعتم لذلك فادرسوا كبا
الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسألون هل راوا من الجراد شيئا او لا فاتاه
الذي دخل اليمن فقبضه من الجراد فلقاه بين يديه فلما راه عمر كبر ثلثا ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة
في البر فاوثر شيء يهلك من هذه الائمة الجراد فاذا هلكت تتابع كنظام انقطع سلكه **واخبر**
الحسن حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل بن داود اخبرنا محمد بن داود بن
قيس حدثنا عيسى بن المنذر واثني عليه خير احدا نعيم بن يزيد عن ابيه قال سمعت ابا امامة
البصري بن عجلان الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سوط بنت عمر ان عليها السلام سالت
ربها عز وجل ان يطعمها كما فاطمها الجراد فقالت اللهم اغنه بغير رضاع وتابع بينه بغير شيا
فقلت يا ابا امامة ما الشيا قال الصون واخبرني الحسن بن محمد حدثنا بن جعفر بن حماد حدثنا

علاء بن جهم

علاء بن جهم

ابراهيم بن الحسين بن جبريل حدس ابو اليمان الحكيم بن نافع حدس اسمعيل بن عيسى عن عبد الله
بن عثمان بن خيثم عن عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن خبيق السلولي قال لما اخرج الله عن
وجل ابليس من الجنة قال لا اتخذن من عبادك جندا قال الله تعالى ولما امتحن من خلق جندا
وهو اجراد قال ابليس وجندي النساء وهن شبكتي التي لا تحيط **واخرنا الحسين حدسا** بن علي
الصوفي **حدسا** محمد بن صالح بن درج **حدسا** ابو الاحوص محمد بن ابراهيم القاضي **حدسا** محمد
بن كثير بن ابي عطاء بالمصيصة قال سمعت الاوزاعي يقول كان يسيرت رجل يذكر انه
راى رجلا راكباً على جرادة قال وعليه خفان طويلان اظن قال امران وهو يقول الدنيا
باطل باطل ما فيها ويقول بيده هكذا فحيت ما اشار انساب الجراد في ذلك الموضع فبلغنا
ان ذلك ملك الجراد قال ثم ان بنى اسرائيل اقاموا شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل
وذلك ان موسى عليه السلام امر ان يمشى الى كتيب اغضر بقربة من قدي مضى قد عابى
شمس فمشى موسى الى ذلك الكتيب وكان اهيل عظيم فضر به بعضاه فانثال عليهم فملا فقتل
ما بقى زحروهم واشجارهم وثيابهم فاكله وحش الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلد فيعضه وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلى قملاً حتى ان احدهم يبى الاستطوانة بلخص
ونزلها حتى لا يرتقى فوقها شئ ثم يرفع فوقها الطعام فاذا اراد ان ياكله وجد ملائ قمل
فما اصابوا ببلاء كان اشدهم من القمل واخذ القمل شعارهم واشباههم واشفاد عيونهم
وحواجبهم ولزمت جلودهم كانها الجدرى عليها ومنعهم النوم والقرار ولم يستطيعوا
له حيلة وقال سعيد بن جبير القمل السوس الذي يخرج من اجيوب فكان الرجل منهم يخرج عشر
اققرة الى الرخا فلا يجد ان يرد منها ثلث اققرة فلما راوا ذلك شكوا الى موسى فضاخوا
يا ايها الساحران اتوب ولا نعود فادع لنا ربك فيكشف عنا هذا البلاء فدعى موسى عليه السلام
فرفع الله عنهم القمل وانتشرت في افطار الارض واطراف البلاد بعد ما اقامت عليهم سبعة
ايام من السبت الى السبت فلكوا العهد وعادوا واخبت اعمالهم وكانوا يقولون ما كنا
قط نستيقظ ان موسى ساحر اقبل اليوم بمعد الرمد وادوا بافعلى ما اذناؤنا من له وقد اهلكنا
وحرونا واذهب اموالنا فما عسى ان يفعل بنا اكثر مما فعل وعرة فرعون لانصدقه ابداً

ولا تؤمن به ولا تتبعه فدعا عليهم بعدما اقاموا شهرا في عافية وقيل اربعون يوماً فاق
الله الى موسى وامره ان يقوم على طرف النيل فيغرر عصاه فيه ويشي بالعصا الى اذناه
واسفله واعلاه فتعد ذلك موسى فتداعت له الضفادع بالنقيق من كل جانب حتى علم بعضهم
بعضاً واسمع اذانها اقصاصها ثم خرجت من البحر مثل الليل الدامس تدب سراً عاباً ابواب
المدينة فدخلت عليهم بيوتهم بغتة واستلأت منها اقيمتهم واينتهم واطعمتهم فكان لا
يكشف احد ثوباً ولا طعاماً ولا شراباً الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس الى قبة
الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكان احدهم ينام على فراشه وسريره
فيستيقظ وقد علت ركبته الضفادع ذراعا بعضا على بعض وصارت عليه ركما حتى لا
يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر وكان احدهم يفتح فاه للقمه فيسبق الضفدع لقمته الى
فيه وكانوا لا يعجزون عينا الا تشدحت فيه ولا يطعمون قدراً الا استلأت ضفادع وكانت
تثب في نيرانهم فيطفيها وفي طعائمهم فيفسدها فلقوا منها اذى شديداً **ادري** عكرمة
عن ابن عباس عن الله عنها قال كانت الضفادع برة فلما ارسله الله على الفرعون سمعت
واطاعت فجلت تقذف نفسها في القدور وفي تغور وفي التناير وفي مسجرة فاتاها
الله بحسن طاعتها بردها الى الماء قالوا فضجوا الفرعون من ذلك وضاق عليهم امرهم حتى كادوا
يهلكوا وصارت المدينة وطر فيها ملو جيفاً من كثرة ما يطأها الناس باقدامهم وانتنت
البقا فقاموا واذا لك بكوا وشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا الكشف عنا هذا البلاء فاننا نؤ
ولا نعود فاخذ بذلهم ودهم ومواسيهم ثم دعاهم فكشف عنهم الضفادع وذلك فيما يروي
ان موسى امر ان يهتف بعضاه ويمثلها ففعل ذلك فانقضت الضفادع ما كان منها حيّاً
فلحق بالنيل فارسل الله رجلاً على المدينة فحملت النمل بعدما اقامت عليهم سبعاً من السبت
الى السبت فاقاموا شهرا في عافية وقيل اربعين يوماً ثم تقضوا العهد وعادوا الى كفرهم
وتكذبهم فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يذهب الى
شاطئ النيل ويضرب بعضاه ذلك فسال عليهم النيل دماً وصارت مياههم دماً فما يسقون
من الانهار والابار الا وجدوه دماً غيطاً احمر افشكوا ذلك الى فرعون انا قد ابليت بهذه

الدم وليس لنا شراب فقال انه قد سحركم موسى فكان علي الاناء الواحد القبطي والاسنوييلي
فيكون مايلي الاسراييلي ما ومايلي القبطي دماء وكان القبطي والاسراييلي يستقيان من ماء واحد
فيخرج ماء القبطي ما يخرج ماء الاسراييلي ماء عذبا وكانا يقيمان اجرة فيها الماء فيخرج للاسراييلي
ما وللقبطي الدم حتى ان المدة من الفروع كانت تاتي المدة من بني اسرائيل حين جمد هم العطش
فتقول اسقيني من ماء فيغرف لها من جرتها ويصب لها من قنيتها فيعود في الاناء دما حتى ان
كانت ليقول لها اجعلي في فيك ثم تجده في في فتأخذ في فيها وقد صاردما وقال والنيل على ذلك
يسع الزرع والاشجار فاذا ذهبوا اليستقوا من بين الزرع عاد الماء دما غيظا وان فروعون
اعتراه العطش في تلك الايام حتى اضطر الي مصع الاشجار الرطبة فكان يصير ماء هلي فيه
ملحا اجاجا ويراغا فامكثوا كذلك سبعة ايام لا ياء كلون الا الدم ولا يشربون الا الدم
فقال زندين اسلم كان الدم الذي سبط الله عليهم الرعاف فلما ان مجروا من ذلك قالوا لموسى
ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعي به فكشف عنهم
وذلك ان موسى عليه السلام امر ان يضرب النيار بعصا يهضبه اخوي فضربه فتجلى ماء
صافيا كما كان فلم يؤمنوا ولم يوفوا بما عاهدوا فذلك فوك الله عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضهم بعضا فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين **وقال نوح** البكاى ابن اسراء كعب الاحبار مكث موسى في الفروع عشرين
سنة بعدما غلب السحرة بهم الايات الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قال
اصحاب الاخبار لما ايس موسى من ايمان فروع وقومه وراهم لا يزدلون الاطغيانا وتماديا
وكبرادعا عليهم موسى ولس هرون عليها السلام فقال ربنا انك انت فروعون وملاءه ذينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيك ربنا اطر على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يرو العذاب الاليم فاجاب الله دعاءه كما قال تعالى قد اجيبت دعوتكم
فاستقيما قالوا وكان لفروع واصحابه مراثا الدنيا وزينةا من الذهب والياقوت
واللؤلؤ انواع الجواهر والخي ما لا يحصىه ولا يعلمه الا الله وكان من ذلك المال ما جمعه يوسف
عليه السلام في ايام القحط فبقي ذلك في القبط فاوحى الله عز وجل الي موسى عليه السلام اني

مورث بني اسرائيل ما في ايدي القبط من العروش والحلي وجاعله لهم جهازا وعتادا الي الا
القدس فاجعل لذلك عيدا تفكف عليه انت وقومك لشكروني وتذكروني فيه وتطيعوني
ذلك اليوم وتعبدونني فيه ما اريكم من النضر ونجاة الاولياء وهلاك الاغدا فاستعير والعيد
من الفروعون الحلي وانواع الزينة فانهم لا يمنعون منكم لابلاء احالك هم في ذلك الوقت ولما
قدفت في قلوبهم من الرب فقول موسى في ذلك كما امر الله عز وجل فامر فروعون بزينة اهله
ودولهم وما كان في خزائهم من انواع الحلي فاعارت بنوا اسرائيل راد الله بذلك ان يفي علي
موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب لطفا مشه
هم وادضا لا عليهم فلما دعى موسى عليهم مسح الله اموالهم التي بقيت في ايديهم حجارة
كلها حتى الخلد والقيق **قال عبد** بن كعب التميمي سألني عن عبد العزيز عن تسع ايات
التي ارسل الله عز وجل فروعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والعبي والطسفة والبحر قال عمر لا يكون الفقيه الا هكذا ثم دعا بسفط فيه اشياء مما
كان اصيب لعبد العزيم الملك من مروان اذ كان علي مصر من بقايا اموال فروعون فاخرج
البيضة مشقوقة بنصفين وانها حجر والعدسة حجرة **وروي** محمد بن اسحق
عن جابر عن اهل الشام كان بمصر قد رايت النحلة مصروعة وانها حجر وقد رايت انسانا ما
شككت انه انسان وانه حجر وكان ذلك المنسوخ من ارقائهم دون اخرادهم اذ العبيد
من حلة الاموال فلم يبق لهم مال الا المسخنة الله تعالى خلاة الذي في ايدي بني اسرائيل
من الحلي والجواهر وانواع الزينة قال ابن عباس اول الايات العصا واخرها الطمر قال
بلغنا ان الدنانير والدراهم صارت حجارة منقوشة كهيئة اصحابا وانصافا وانلا تا وجعل
سحرهم حجارة **باب في اسراء موسى عليه السلام بيني اسرائيل**
واخبر عن فلق البحر لموسى قال الله تعالى واوحينا الي موسى ان اسر عبادي انكم متبعون
قالت العلماء باخبار الما صين واخبار الانبياء فاوحى الله الي موسى حين اراد اظهر ربه علي عرو
ان اجمع بني اسرائيل كل اهلا وبعه ايات في بيت ثم اذبحوا الذبايح الضان واضربوا يد ما بها
علي الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واني سائر الملائكة فلا يدخل بيتا وعلي بابهم دم وسأ مرها

بقتل ابيكار فرعون من انفسهم واما الهم فتسلمون انتم ويهلكون لهم ثم اخبروا خيرا
خيرا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر يعبادي حتي تشتهي بهم الي البحر فيا تيك امري ففعل
ذلك بنو اسرائيل فقال القبط ليبي اسرايل لم تصنعوا هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله
مرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون فقالت القبط فاما يعرفكم ربكم الالهة العلامة فقالوا
هكذا اسرنا بيتنا فاصبحوا وقد طعن انكادهم وماتوا اكلهم في ليلة واحدة وكانوا يستعجون
الفا فاشتغلوا بدفنهم وسمانا لهم من احزن على المصيبة وسرا موسى بقومه متوجهين
الي البحر وهم ستماية وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن سنة ولا ابن عشرين سنة لصغرهم وهم
المقاتلة سوي الذرية وكان موسى على الساقه وهارون على المقدمة فلما فرغت القبط
من دفن ابيكارهم وبلغهم خروج بني اسرايل قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابيكارنا
وخرجوا ولم يرضوا بان ساروا بانفسهم حتى ذهبا بانوا الهنا معهم فنادي فرعون في قومه
كما قال الله تعالى فارسل فرعون في المداين حاشرس ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم
لنا لغايظون وانا بكبح حذرون ثم تبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية
كل رجل منهم على حصان وعلى راسه بيضة ويده رجم **قال** من جرح ارسا فرعون في اثر
موسى وقومه الف الف وخمسماية الف ملك ثم خرج فرعون خلفهم في الالههم وكانوا ارباب
الف رجل كل رجل منهم راكب حصانا اذهم في عنسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوي
ساير الساق وذلك حين طلعت الشمس كل قال الله تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراء الجمع
ورات بنو اسرايل قالوا يا موسى اين ما وعدنا به من النصر والظفر هذا البحر اما منا
ان دخلناه عرقنا وفرعون خلفنا ان اذكرنا قتلنا ولقد اودينا من قبل ان تاتي تينا ومن
بعد ما جئتنا فقال موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وقال عسي ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم تعملون
فصل قالوا ولما خرج موسى بني اسرايل من مصر وارادوا السير ضرب عليهم تيه فلم
يذروا اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني اسرايل فسالهم عن ذلك فقالوا له
ان يوسف لما مات اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرج معهم ويضعوا بها الارض

فلذلك نالنا هذا الامر فسالهم اين موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى فينادي انشد الله كل
من يعلم اين موضع قبر يوسف فاخبروني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي وكان يبرين
الرجلين وينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ارايتك ان دللتك
على قبره تعطيني ماسا لتك فاني عليها فقال حتى اسال ربي فامر الله تعالى ان يعطيها ما
فقلت اني اريد ان لا تنزل عرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت واني عجوز كبيرة
لا استطيع المشي فاحملني فحملها فلما دنت من النيل قالت انه في جوف الماء فدفع الله عن يمين
عنه الماء فدعا الله فحضر عنه الماء فقالت احفر ففعلوا فاستخرجوه في صندوق من مصر
فحمله معه ودفنه في الارض المقدسة **قال** عروة الزبير وقد كان الله تعالى امر
موسى ان يسير بني اسرايل اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر
يوسف ففعل ثم حمل اليهود موتاهم من كل ارض الى ارض المقدسة من فعل ذلك **اخبرني** من
الحسين بن محمد بن يوسف بن يزيد الاصماني **حدثنا** بكر بن بكار **حدثنا** يوسف بن ابي
اسحق الهمداني **حدثنا** ابو بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابيه قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم باعراي فاكرمه فقال رسول الله صلى الله تعالى فاهاه الاعرابي فقال له
الاعرابي ناقة يرحلنا واعني نجعلها اهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجوز بني
اسرايل كانت احسن مسئلة من هذا اذكر احدث في قصة قري يوسف عليه السلام قالوا
فلما انتهى موسى عليه السلام الى البحر حاجت الريح والبحر تري موجا كالجبال فقال له يوشع
ابن نون عليه السلام يا معلم الله اين اميرت فقد غشينا فرعون والبحر اما منا قال
موسى ها هنا فخاص يوشع وجاوز البحر ما يورى **قال** حافر دابتر **قال** الذي يكتم ايمانه
وهو خربيل مؤثر الفرعون يا معلم الله اين اميرت قال ها هنا فلك فرسه بلجامه حتى طار
الزبد من شدقيه ثم اقمه البحر فانسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثلك
فلم يقدروا فجاء موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصا البحر والماء
ذلك الوقت في غاية الزيادة فضرب موسى بعصاه البحر فلم يطقه فاوحى الله اليه ان تبه
فضربه موسى بعاه ثانيا وقال انقلق باذن الله فانقلق فكان كل فرق كالطود فلما

على انزل
دعوى من عوف

الزبد
من قري

في اوى موسى
اذكره اسرايل
فدعاه

انطلق البحر فالجل الذي اقم الفرس البحر ذاق على فرسه ولم يتل سرجه ولا لبد فظهر
في البحر اثني عشر طرifa اثنا عشر سبطا لكل سبط طريق فادرس الله عز وجل الشمس والريح
على قعر البحر حتى صار يمشي واضرب لهم طر يقي البحر يمشي لا تخاف دركا ولا تخشى **قال**
سعيد بن جبيل ارسل اليه معاوية الي بن عباس يساله عن مكان لا تطلع عليه الشمس
الا مرة واحدة فكتب اليه انه المكان الذي انطلق من البحر لبي اسرائيل **اخبرنا الحسن بن**
بن محمد بن الحسين العبد **قال** حدثنا محمد بن علي اليقطين **اخبرنا** احمد بن عبد الله العقيلي
حدثنا صفوان بن صالح **حدثنا** الوليد بن مسلم حدثني محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام لما
انتهى الي البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاين بعد كل شيء اجعل لنا
مخرجا فاوحى الله عز وجل اضرب بعصا البحر فصر به فانفلق فكان كالفوق كالطود العظيم
وروي الاثم عن سفيان بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم
الكلمات التي تكلم بها موسى حيث جاوز البحر بيني اسرائيل فلما بلى يابني الله قال قولوا اللهم
لك الحمد واليك المني والى استسكان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله قال عبد الله فما تركته من سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما حضرت
بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وصار بينهم الماء كالجلد الصخر لا يدرك سبطا حرك
له فحافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا فاوحى الله عز وجل الي جبال الماء ان تشبك في قفار
الماء مشبكات كهية الكنان ونظر بعضهم الي بعض وسمع كلام بعضهم بعضا حتى عبروا
البحر سالين فذلك قوله تعالى واذا فرقنا بينكم البحر اري فلقتنا وميزنا الماء يمينا وشمالا فا
نجيناكم من فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك انه لما خرجت ساقفة عنك
موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الي حاله
الاولي فاوحى الله اليه ان اترك البحر هو انهم جند مغرقون فلما وصل جند فرعون الي
البحر راوه منفلقا فقال لقومه انظروا الي البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك اعداي
وعبيدي الذين ابغوا مني فاقبلهم ودخلوا البحر فهابوا قومه ان يدخلوه ولم يكن في
خيل فرعون اننى انما كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرسانى ودين

من جبريل عليه السلام
فانفلق البحر
فجاء جبريل عليه السلام
على فرسانى ودين

مستهمية

مستهمية للفحل وعليه عمامة سوداء فتقدمهم ودخل البحر وظن امحاب فرعون
الفارس منهم فلما شمت خيول فرعون زحمت البحر في اثرها حتى خاضوا كلهم
البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحيهم ويقول احفظوا باصحابكم **قالوا** اما اراد
الله ان يسلك فرعون طريق البحر هاهنا ونوره هاهنا وقال انى اتيت هذا الموضع مرا
وما لي عصب بهذا الطريق واني لا امن ان يكون هذا مكر من الرب يكون فيه هلاكنا
وهلاك امحابنا فلم يطغ فرعون وذهب حاملا على حصانه ليدخل البحر فامتنع حتى
جاء جبريل على رمكة بيضاء فضحلت فخرج بها حسان فرعون فدخل جبريل البحر
فتبعها حصانه فاقبضه البحر فلما توافوا في البحر وهم اولهم ان يخرج امر الله تعالى البحر
ان ياكلهم فلتطم عليهم فغرقهم اجنوب فذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون
وانتم تسظرون يعني الي مصارعهم وتفر دجبريل فرعون فلما ادرك فرعون الغرق
قال امث ان لا اله الا الذي امت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم اراه فتياه وتوقيعه فيه وقال انما هذا ابفتياك
الذي اتيته به ثم جعل يدس في فيه من حياه البحر مخافة ان يعبد تلك الشهادة وفي
الحديث ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابغضت احد
من الخلق ما ابغضت الارجلين **اما احدهما** من الجن وهو ابليس حتى ان يسجد لادم
واما من الانس وهو فرعون حين قال ان اربكم الاعلى ولورايتني يا محمد وانا اخذ ريند
البحر فادس فيه فيه مخافة ان يقول كلمة يرحم الله عز وجلها قال فلما سمعت بنو اسرائيل
صوت النظام البحر قالوا موسى ما هذه الوجبة فقال ان الله تعالى قد اهلك فرعون
ومن معه فقال لموسى ان فرعون لا يموت لانه خلق خلق لا يموت لم تر انه يلبث كذا
تلاوة وكذا لا يحتاج الي ما يحتاج اليه الانسان فامر الله سبحانه وتعالى البحر فالتاه على نجدة
من الارض وعليه دزعه حتى نظر اليه بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى فاليوم نجيتك
ببدنك لتكون لمن خلفك آية فقال لولم يخرج الله عز وجل بسد نه لشك فيه بعض القوم
فلما جاء موسى بنو اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل

واحد من بني اسرائيل
فانفلق البحر
فجاء جبريل عليه السلام
على فرسانى ودين

لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون اي قوله علي العالمين **اخبرني** ابو عبد الله الحسين بن محمد الحسين الثقفي اكا فظ بقراي عليه في داري **حدا** محمد بن احمد بن اسحق **اخبرني** احمد بن محمد بن شعيب حدثنا بشر بن يونس **حدا** ابو حمزة عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال جاء يهودي لي علي رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ما صيرتم بعد نبيتكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال وانتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما اغرق الله فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه بعث موسى عليه السلام جندين عظيمين من بني اسرائيل كل جندا اثنا عشر الفا الي مداين فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها قد اهلك الله عظامهم ورؤسائهم وقادتهم ومقاتلتهم فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والمرضى والزمي والهومي واشعر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوشع فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملت ما استقلت به الحولة منها ومالم يطيقوا حمله باعوه من قوم اخرين فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وادبرناهم قوما اخرين **يا** اخو القصة **ثم ان يوشع بن نون** استخلف على بقية قوم فرعون منهم وعاد الي موسى صلوات الله عليه بمن معه سالفين غانمين **باب في ذكر ذهاب موسى** عليه السلام الي الجبل لميقات ربه عز وجل ووصفه ابتداء الله عز وجل اياه الا لوان وانزل اليه التوراة عليه وما يتعلق بذلك قال الله تعالى ووعدنا موسى اربعين ليلة واليه وقال تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قالت العلماء باخبار النبيين وسير الماضي ان موسى عليه السلام كان قد وعد بني اسرائيل وهم بمصر اذا خرجوا منها واهلك عدوهم يا بنيهم بكتاب فيه ما يا تون وما يدرون فلما اهلك الله فرعون وقومه استنقذ بني اسرائيل من ايديهم واسلمهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينزهون اليها فقالوا يا موسى ايتنا بالكتاب الذي وعدتنا بالكتاب به فسال ربه ذلك فامر الله تعالى بصوم ثلاثين يوما ثم ليتطهر ويظهر ثيابه ويأتي طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب الذي سال فصام ثلاثين يوما فلما قصده الجبل

انك خلوف فيه فتسوك يعود خرووب **وقال** ابو الغالية انه اخذ من كاه الشجر فمقته فقالت له الملائكة كنا نستم من فيك راحة المسك فافسدته بالسواك فادعي الله اليه ان صم عشرة احر فصام وقال له اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من راحة المسك فكانت فتنتهم في العشرة التي زادها الله فذلك قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة يبع ذوا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة **اخبرني** الحسين بن فضالة **حدا** محمد بن جعفر **حدا** الحسين بن علي **حدا** اسمعيل بن عيسى **حدا** اسمعيل بن جعفر عن جوير عن الضحاك عن ابي هريرة رضي الله عنه جميع اليهود تنقص من خلوف الفقد لقوله عز وجل ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قالوا فلما مضت الاربعون تظفر موسى عليه السلام وظهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتي طور سيناء كله ربه وناجاه وقرينه وادناه كما قال تعالى وقريناه نجيا **وقال** وهب كان بين موسى وبين الله سبعون حجابا فرفعها كلها الا حجابا واحدا قالوا فاستحلا موسى كلام الله واشتاق الي ربه وطع فيها فقال ربه انظر اليك **وقال** السدي لما كلم الله عز وجل موسى غاص الجبيل ابليس في الارض حتى خرج بين قدي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال الرؤية فقال الله عز وجل ان تراني وليس بشئ يطيق النظر الي في الدنيا من نظري مات فقال اليه سمعت كلامك واشتقت النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك فقال له انظر الي الجبل وهو اعظم جبل عندك يقال له زير وذلك لان الجبال لما علمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يكلم موسى عجل منها تعاطت وشاخبت رجاء ان يتجلى الله عليها **وقال** زير يتواضع من بين يديه فلما راي الله عز وجل تواضعه ورفعته وخصه بالتجلي قال الله عز وجل فان استقر مكانه فسوف تراني فتجلى الله عز وجل للجبل واختلف العلماء في معنى التجلي فقال بن عباس ظهر نوره للجبل **وقال** الضحاك اظهر الله من نور الحجب مثل منور ثور **وقال** عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلي من عظمة الله للجبل الا مثل سم الحيا طحنت صار دكا **وقال** السدي ما تجلي منه الا قدر اختصر يدك عليه ما روي ثابت عن اسرار النبي صلى الله عليه وسلم قراء هذه الآية فقال هكذا

ووضع الانعام على الفصل الاغلاف اختصر فشاخ الجبل عن غار **وقال** احسن اوجي الله تعالى
 الى الجبل فقال هل تطيق رويتي فقال الجبل وساخ في الارض وموسي ينظر حتى ذهب اجمع وقال
 ابوبكر محمد بن عمر الوراق حكى لي سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر من سبعين الف
 حجاب نور اقدار الدرهم فجعل الجبل دكا قال ابوبكر تغذب اذ ذاك كلاما وافاق كل مجنون وبرأ
 كل ربيض وزال الشوك عن الاشجار واحضرت الارض واهتزت وخذت نيران الجويس وخرت
 الامناع لوجهها **وقال** السدي ما تجلي للجبل الا مقدار جناح بعوضة فصار الجبل دكا **قال**
 بن عباس ثوابا وقال سفيان ساخ في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه **وقال** عطية
 العوفي صار رملا هائلا وقال الكلي جعله دكا اي كسرجيا لا يصغارا **احمرنا** ابومحمد عبد الرحمن
 بن محمد بن احمد بن بالوية الزكي **اخبرنا** شيخنا ابو علي حدثنا محمد بن صالح الرازي **حدثنا** النضر
حدثنا محمد بن الحسن بن ربالة عن معاوية عن ابي جلد بن ايوب عن معاوية بن قوة عن اسير بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا **قال** ماز
 لعظته ستة اجبل فوقت ثلثة بالمدينة **احمد** **دورقان** **ورضوي** وقعت ثلثة بالمدنة
 بمكة **ثور** **وثبير** **وجرا** وخرموسي معقدا قال بن عباس مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال
 الكلبي خرموسي معقدا يوم الخميس يوم عرفة فاعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر **قال** الواقدي
 لما خرموسي معقدا قالت الملائكة ما لابن عمران وسؤال الرؤية وفي الكتب ان ملايكة السما
 اتوا موسي وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه ياركلهم ويقولون يا ابن النسا احيض اطعنا في
 رؤية رب العالمين **وقال** وهب بن منبه سال موسي عليه السلام ربه الرؤية ارسل الله الصيابة
 والصواعق والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي عليه موسي وارسل الله ملايكة السما
 ان يعوموا على موسي اربع فراع من كل ناحية فمرت به ملايكة السما الدنيا كثير ان البقر تقع
 افواههم بالتقديس والتسبيح باصوات كصوت الرعد الشديد ثم ارسل الله تعالى ملايكة السما
 الثانية ان اهبطوا على موسي فهبطوا عليه مثل الاسد لهم مخب بالتسبيح والتقديس ففزع
 العبد الضعيف بن عمران لما راى وسمع واقشعر كل شعرة في راسه وجسده ثم قال قدمت على
 مسئلة ما راى واسمع فلهذا يخشى من مكاني الذي انا فيه شي فقال له خير الملائكة وراسهم بايهم

اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم هبط عليه ملايكة السما الثالثة كأمثال النشور
 لهم وصف ورجعت شديدا فواهم تنبع بالتسبيح والتقديس كل مج الجيش العظيم و
 كل هب النار وفسا يخلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالسبح والتقديس لا يقر لهم شي من
 اصوات الذين مروا به قبلهم وهبط عليه ملايكة السما الخامسة سبعة الوان فلم يستطع
 موسي ان يتبهم طرفه عين لم يزلهم ولم يسمع مثلا اصواتهم وامثلا جوفه خوفا واشتد
 حزنه وكثر بكاءه فقال له خير الملائكة وراسهم يا بن عمران مكانك حتى تری ما لا تقبر عليه ثم
 ارسل الله تعالى ملايكة السما السادسة ان اهبطوا على عبدك الذي اراد ان يراي فاعتر
 عليه في يد كل ملك مثل النحلة الطويلة نار اشتد الاضواء من الشمس ولباسهم كل هب النار
 اذا سبحوا او قدسوا جاؤهم من قبلهم من ملايكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم
 سبح قدوس رب الملائكة والروح ابد الاموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم
 رفع صوته بتسبيح معه وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عندك لا ادري انفلت ما انا فيه
 ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملائكة وراسهم قد اوشكت يا بن
 عمران ان يشتد خوفك ويخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم ارسل الله عز وجل ان يجمل عرشه
 في ملايكة السما السابعة وقال اروه اياه فلما راى نور العرش انقزع الجبل من عظمة الرب
 جرجاله ورفعت ملايكة السموات اصواتهم جميعا فارخ الجبل وانك وكل شجرة كانت فيه
 وخر العبد الضعيف موسي معقدا على وجهه ليس معه روحه فقلب الله البحر الذي كان عليه
 موسي وجعله كهنة القبة لئلا يحترق موسي وارسل الله روح الحياة برحمته فقام موسي يسبح
 ويقول امننت انك دني وصدقت انك لا يراد احد فيحي ومن نظر الى ملايكة اتجمع قلبه فينا
 اعظمك واعظم ملايكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يغدر لك شي رب نبئت
 اليك احمد لله لا شريك لك رب العالمين **قال** السدي خف حول الجبل بالملائكة وخف حول الملائكة
 بنار وخف حول النار ملايكة وخف الملائكة بالنار ثم تجلى ربه للجبل **احمرنا** عبد الله الحسين بن محمد
 الكندي **حدثنا** ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن منصور **حدثنا** سفيان بن هارون القاض **حدثنا**
 عمر بن مديرك **حدثنا** الحسين بن خارجة **حدثنا** عثمان بن علق عن عروة بن ريلم التميمي قال كانت

هبطوا على موسي
 من النار من راسه
 ولباسهم كل هب النار
 ولباسهم كل هب النار

اجبال قبل ان يتجلى الله عز وجل لموسى عليه السلام بالطور صمًا مليًا فلما تجلى الله للجد
صار الطور دكا وتقطرت الجبال وصارت فيها الكهوف والشقوق قالوا ثم بعث الله عز وجل
جبرئيل عليه السلام الى حنة عذرا ففقط منها شجرة فاتخذ منها تسعة الواح طول كل لوح عشرة
اذرع وبذراع موسى وكذا لك عرصة وكانت الشجرة الذي اتخذ منها الواح من زمرد اخضر
ثم امر جبرئيل ان يتسعة اعضاء من سدرة المنتهى فجاء بهن فضرب جميعا نور اوصار
النور قلما اطول ثابين السماء والارض فكتب التوراة وموسى يسمع صرير القلم فكتب الله في
الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا وذلك يوم الجمعة فاشرفت الارض بالنور ثم امر
موسى ان يات اخذها بقوة وبقرتها فوضع الالواح على السماء فلم يطوق حملها لتقل العهود
والمواثيق فيها فوضعت وقالت يارب كيف اطيق ان احمل كتابك الثقيل المبارك وهل
خلقت خلقا يطيقون حمل ذلك فبعث الله جبرئيل وامره ان يحمل الالواح فيبلغها موسى
فلم يطوق حملها وقال يارب ومن يطيق حمل هذه الالواح مما فيها من النور والبيان والعهود
وهل خلقت خلقا يطيق حملها وايداه الله بملايكة يحملونها بعد ذلك حروف في التوراة ملك
فحملوها حتى بلغوها موسى فوضعوا الالواح على الجبل فانصدعت الجبل وخشع وقال
يارب من يطيق حمل هذه الالواح مما فيها وضرب بهذا مثلا في القرآن فقال تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله كما انزلت التوراة على الجبل فلم
يطوق حملها قالوا فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى عليه السلام وذلك عند صلوة العصر
فقبض موسى على الالواح فلم يطوق حملها قالوا فلما وضعوها ولم يزل يدعو ويتضرع حتى هب
الله له حملها فحملها فذلك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقوله
وكتبنا له في الالواح الاية **فصل ذكر نسخة الكلمات العشر التي كتبها الله**
لنبيه موسى عليه السلام في الالواح وهي معظم التوراة وعليها مدار كل شريعة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبد ورسوله موسى
ابن عمران سخي وقد شئ لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك في شيئا واشكر لي ولو الذي
الي المصير احييتك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك يضيق عليك السماء بافطارها

بان

مع ذوات

والارض ترجيها ولا تخلف باسمي كاذبا فاني لا اظهر ولا ازي من لم يعظم اسمي ولا تشهد بما
لا يعي سمعك ولا يلتخط عينيك ولم يقف عليه قلبك فاني اقف باهل الشهادة ذات علي شها
داهم يوم القيامة فاسألكم عنها ولا تحسد الناس علي ما ايتهم من فضلي وورثي فان كان
عدو نعمتي ساخط بقسمتي ولا تزني ولا تسرق فاحجب عنك وجهي واغلق دونك بابي وابواب
السماء ولا تدع لغيري فانه لا يصعد من قربان اهل الارض الا ما ذكر عليه اسمي ولا تغدر
عليه جارك كبر مقتا عندك واجت للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك فهذه
نسخة عشر الكلمات وقد اعطاها الله جميعا لمحمد في ثمان عشرة اية وهي **قوله** عز وجل
في سورة نبي اسرائيل ونصي ربك لا تعبدوا الا اياه الي قوله عز وجل ذلك ما اوحى اليك من
الحكمة وقد جمعها في ثلث ايات من سورة الانعام وهي قوله عز وجل قل تعالوا انك ما حرم
ربكم الي قوله لعلمكم تتقون **اخبرنا ابو عمرو واحمد بن العرابي احمرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن**
بكر الرازي حدسا الحسن بن علي بن يحيى بن سلام الامام حدسا احمد بن حشاش بن موسى
البجلي حدسا ابو عاصم اسمعيل بن عطاء بن قيس الاموي عن ابي حازم المزني عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطى الله لموسى الالواح فنظر فيها قال يا رب
لقد اكرمتني بكرامة لم يكرمها احد قبلي قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك بقوة ومحافضة وحذر ثبت على حب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
وما محمد قال احمد الذي اثبت اسمه على عرشه قبل ان خلق السموات والارض بالفي عام انه
نبي وصفي وحبيبي وخير خلق من خلقه وهو احب الي من جميع خلقه وجميع ملايكة قال موسى يارب
ان كان محمد احب اليك من جميع خلقك فهل خلقت امة اكرم عليك من امة **قال الله** عز وجل ان
فضل امة محمد على سائر الامم كفضل علي سائر خلقه وسائر ملايكة قال موسى يارب ليتني رايتهم
قال يا موسى انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم لسبعت قال يارب فاني اريد ان اسمع كلام
قال الله تعالى يا امة محمد فاجتنبوا كل ما من اضلال ابائنا وارحام امهاتنا ليبيد اللههم لبيد ان
احمد والنعمة لك والملك لا تشريك لك **قال الله** تعالى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي وغفوي
سبق عقابي فدا عظيمكم من قبل ان تشالوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم

من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد اعبدك ورسولي
دخل الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وهذا قوله سبحانه وتعالى وما كنت بجانب الطور
اذ ناديتاه وما كنت بجانب العزى اذ فطينا الي موسى الامر وما كنت من الشاهدين **احزاب** ابوا
عبد الله محمد بن احمد بن علي اخو الزكي **اخبرنا** ابو العباس محمد بن اسحق السراج **خدا** فتيمة
بن سعيد **خدا** رشيد بن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار راى رجلا
يهودى يكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب انشدك الله **خدا** لئن اخبرتكم ما بكم انكم
لنصدقني قال نعم فلا انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظري
التوراة فقال انى اجد امة هم خير الامة اخرجت للناس تاسرون بالمعروف وتنهون عن
المعروف وتؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلون الاعوان
الرجال فقال موسى ب اجعلهم امتي قال تلك امة محمد يا موسى فقال **خدا** نعم **قال كعب** انشدك الله
تجد في كتاب الله ان موسى نظري التوراة فقال انى اجد في التوراة امة هم اكادون رعاة
الشمس المحبون اذا ارادوا امرا نفعلوه ان شاء الله فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد يا موسى
قال **خدا** نعم **قال كعب** انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظري التوراة فقال رب
انى اجد امة يا كعبون كفارتهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار
غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل فلا يجد عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراه
ثم اغتفقه من تلك الصدقة وما فضل خفيرة عميقة القعر والقاء فيها ثم طلق كي لا يرجعوا
فيهم وهم المستجيبون والمستجاب لهم الشافعون المستفوع لهم قال موسى فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد يا موسى قال **خدا** نعم **قال كعب** انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان
موسى نظري التوراة فقال انى اجد امة اذا اشرف على شرف كبر الله واذا هبط طواديا
حمد الله الصعبد لهم ظهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من اجابة ظهورهم
بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء يحجلون من اثر الوضوء فاجعلهم امتي قال
تلك امة محمد يا موسى قال **خدا** نعم **قال كعب** انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
نظري التوراة فقال يا رب انى اجد امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة

مثلا وان عملها صنعت عشر امثالها الى سبعماية ضعف واذا هم بسيرة ولم يعملها لم يكتب
عليه وان عملها كتبت عليه سيرة مثلاً فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال **خدا** نعم **قال كعب**
انشدك الله تجد في التوراة المنزلة فقال موسى يا رب انى اجد امة مرحومة ضعيفا
يرثون الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات يا ذن الله فلا اجد منهم الامر حوفا فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد يا موسى
قال **خدا** نعم **قال كعب** انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظري التوراة
فقال يا رب انى اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يكسبون الزان الثياب ثياب
اهل الجنة يقفون في صلواتهم صفوف كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي
النحل لا يدخل النار منهم احد الا ان احساب الامثل ما يري الحجر من وراء الشجر فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد يا موسى قال **خدا** نعم فاجعلهم امتي من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامتة فقال
باليقين من اصحاب محمد فاجعلهم امتي الله اليه ثلث ايات يرضيه بها **يا موسى** انى اصطفيتكم على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتكم وكن من الشاكرين **وقال** ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضى وقال من عبس رضى الله عنه لما سار موسى
الى الميقات قال له رب ما تبغى قال حيث ابغى الهدي قال قد وجدته يا موسى قال يا رب
اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني ثم قال اي عبادك افقه قال الذي يقضي
بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يستغنى علم الناس الى علمه فيسمع الكلمة
تهديه الى الهدي وتلذذه عن الردي وقال عبد الله بن مسعود لما قرب الله موسى لطور
سيناء راى عينا في ظل شجرة جالسا قال يا رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله بوابه لا يديه ولا يمشي بالجمجمة فقال موسى يا رب اغفر لي ما جرت
من ذنبي وما عبر وما بين ذلك وما انت اعلم به مني اغفر لي من ذنوبي وامنوتة نفسي واغفر لي من
ذنوبي قال قد كفيتك ذلك يا موسى قال يا رب اي العبادك احب اليك ان اغفر له قال تذكرك في
ولا تنساني قال اي عمل عبادك خير قال من لا يكذب لسانه ولا يغتر قلبه ولا يفرق فرجه
ومؤمن في خلق حسن قال فاي عبادك اشرف علقا قال فاجر في خلقه وخيفه بالليل بطل

باليهار قال فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها
من الاخبار والانتقال والاعلال التي كانت فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل
فقطع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفع فوق رؤسهم مقدار قامة قال
ابوصالح عن ابن عباس قال امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من ارضه حتى قام على رؤسهم
مثل الظلة فذلك قوله تعالى واذاخذنا ميتاتكم دفعا فوقكم الطور وقوله واذا نفضنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور وبعث نارا
من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه
وفعلتم ما امرتكم به والا وضحتكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر واحرقتم بهذه النار فلما
راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شرف وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل
وهم سجدون وصارت سنن في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا
سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروي قتادة عن الحسن قال مكث موسى بعد ما نقشاه
نور رب العالمين وانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا
وعليه برقع لا يرى وجهه لاحد خافت ان يموت واخبرني الحسن الثقفي باسناد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله تعالى موسى كان بعد ذلك يصير
دبيب النملة السوداء في الليلة الليلية الظلماء على الصفا من مسيرة عشرين فرسخا وباسنا
عن زيد عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت فلسوته نار الشدة غضبه
باب في قصة هرون وبني اسرائيل مع السامريين حين اتخذوا
العجل قال اهل التفسير واصحاب التواريخ لما اهلك الله فرعون وقومه قال موسى افي ذهاب
يا اجبل ليقتل ربي فاتيكم بكتاب فيويان ما تؤثرون وما تذررون وواعدهم ثلثين
ليلة واستخلف عليهم هرون فجاء جبريل على فرس يقال له فارس الحياة وبي بقاء انثى
لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري على تلك الفرس عرفوه وقال ان
لهذا الفرس لسان فاخذ قبضة من قراب حافر فرس جبريل حين عبروا البحر وبعث الله
جبريل على فرس يلقا خطيئتها مد البصر عليها يركب الانبياء كلهم وخاص البحر وشتت خيول

فرعون

فرعون زعمها فخاصت على اثرها قالوا وانما عرفوا السامري جبريل دون بني اسرائيل لان
فرعون لما امر بذب اولاد بني اسرائيل جعلت المرة اذا ولد له الغلام انطلقت به سراخ جوف
الليل الى صحراء اؤراد او غار في جبل واخفته فقيض الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه
حتى يختلط بالناس وكان الذي ولي السامري جبريل عليه السلام فجعل بعض من اخذوا منه
سمنا ومن الاخرى عسلا فمن ثم عرفوه ومن ثم الصبي يعض ايها من فيروى من مصر جعل له فيه
رزق **وقال** ان جبريل عليه السلام وكل بالسامري وغلا لبونا يسقيه اللبن بالغداة
والعشي حتى كبروا اختلط بالناس فلذلك عرفه دون بني اسرائيل لانه هو الذي رثاه
وكان ابو بكر الاسكندر يقول داية موسى فرعون بود موسى اهل بهشت وفرعون
اذا اهل دوزخ وداية السامري جبريل بود وجبريل اهل بهشت وسامري اهل دوزخ
قال قتادة والسدي ان السامري كان عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال
لهاسا ميره ولكن عدو الله نافق وقال سعيد كان السامري من اهل كرمان وقال غيرهما
كان رجلا صاغا من اهل باحري واسمه منجا **وقال** ابن عباس موسى بن ظفر وكان رجلا منا فقا
قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فدخل قلبه حب البقر فلما ذهب موسى
لميقات ربه وكان قد وعد قومه ثلثين ليلة واتمها بعش حتى صارت اربعين فعاد
بنو اسرائيل ثلثين فلم يرجع اليهم فافتتنوا وقالوا ان موسى اخلفنا الوعد فافتنهم بالسامري
حتى فعلوا فعلا وقال قوم عدوا الليلة يوما واليوم يوما وكان موسى وعدهم اربعين
فلما مضت عشرين يوما افتتنوا وقالوا ان موسى قد اختلس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا
الهة فان موسى لا يرجع اليكم وقد تم الميقات وانما طم فيهم السامري يوم عبر موسى
البحر فمر راع على قوم يعكفون على اصنام لهم وهم العالقة قالوا يا موسى اجعل لنا الهة
كما لهم الهة فاعتنمها السامري فلما كان ذلك اليوم خرج موسى ومضا عشرين
يوما وكانوا قد استعاروا حلييا كثيرا من فرعون وقومه وفي ذلك الجبل في ايدي بني
اسرائيل فلما مضى موسى واستخلف هرون على بني اسرائيل وقال ان الجبل الذي استعزتمون
منهم غيمة ولا يعمل لكم فاجعوه جميعا واحفروا له حفرة واذنوه حتى يرجع موسى فيري

رأيه فيه ففعلوا ذلك وجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر فرس جبريل
عليه السلام وقال لهاروت اني اقدفها فيه يا بني الله فظن هرون انه من الجلي وهو يريد
ما يريد اصحابه فقال له اقدفها فقدفها في الكفرة على الجلي فصار عجلا جسدا له خوار
وكان البلا والفتنة وصار كذلك وقيل ان الذي قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا ياكلكم
هو السامري فصدقوه وجمعوها ودفعوها اليه فصاع منها عجلا في ثلثة ايام ثم قذف
فيها القبضة فخب وخار خورة ثم لم يعد وقال السدي كان بخور في ثلثة ايام ثم قذف
السامري العجل وكان من ذهب مضع بالجواهر كاحسن ما يكون وقال هذا الحكم اله
موت فنبى اي اخطاء الطريق وتركه هاهنا وخرج يطلبه ولذلك ابطا عليكم واخلف
الوعد وفي بعض الروايات ان السامري لما صاع العجل وقذف القبضة فيه استعر
العجل وعدا و خار وصار له كم ودم ويروي ان ابليس خاف في وسطه ويقال ان
السامري جعل مؤخر العجل في خايط وحفر في الجانب الاخر من الارض واجلس فيه انسانا
وضيع فيه في دبره وخار وتكلم بانكلم به وقال هذا الحكم واله موسى فشتت السامري
على اوغار بني اسرائيل وجعلهم حتى مثلهم وقلان موسى قد اخطا فانكلم به وازاد ان
يريدكم انه قادر على ان يدعوكم بنفسه لنفسه وان لم يبعث موسى كاجرة منه اليه وانه
قد اظهر اليكم العجل ليكلكم من وسطه كما كالم من الشجرة **قال علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه
انما سمي العجل عجلا لانهم يتجملون قبل رجوع موسى اليهم **وقال الحسن البصري** اسم عجل بني
اسرائيل الذي عبده بهموت قال فلما داروا العجل وسمعوا قول السامري اختبئوا به غير
التي عشر الف وكان مع هرون ستمائة الف ففعلوا عليه يعبدونه مزدون الله تعالى
واجبه جبا شديدا فقال لهم هرون يا بني اسرائيل انما افنتتم به وان ربيكم الرحمن فاتبعوه
واطيعوا امري قالوا ان نبرج عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون ومن
معه من المسلمين الى المفتونين الضالين الى السامري ان يقولوا له فوكت بين بني اسرائيل
وكانوا له فضايقين وقال قتادة في هذه القصة ذكر الصاكجون الفرقة التي كانت فيكم
اجوبى الحسن بن اسناد عن راسدين سعد قال لما وعد الله موسى بعين لينة قال الله

تعالى

تعالى لموسى ان قومك قد اختبئوا من بعدك فقال يا رب كيف يفتنون وقد نجيتهم من فرعون
ومن البحر وانعت عليهم فقال انهم اتخذوا العجل الهة وفي وهو عجل اجسدا له خوار قال
يا رب من نفع فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فشتت ان هي الافتنتك الاله فقال الله تعالى
لموسى يا موسى يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فزيتهم لهم فلما
رجع الى الميقات الى قرب منهم سمع اللغظ حول العجل وكانوا يرمون ويروضون حوله
ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره به ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة
فقال لهم موسى لا ولكن موت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله عز وجل فذلك
قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راهم حول العجل وما يصنعون به
الغ الا الواح من يده فتكشرت فصعد عامة الكلام الذي كان ولم يبق منها الا سدسها
ثم اعيدت له في لوحين **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس المعاني كما
قال الله تعالى لموسى ان القوم قد فتنوا فلم يلق الا الواح فلما عين الغ الا الواح فكسرهما **ومن**
تميم الداري قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت قريب من ساحل
البحر فقال عليه السلام تلك انطاكية اما في غار من غير انهارا وضرا من الواح موسى وما من
سحابة شرقية ولا غربية يمر بها الا اقلت عليه من تركها ولين تذهب الايام والليالي حتى
يسكنها رجل من بني اسرائيل يتي عملا فسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالوا فلما راي موسى ما
صنع قومه بعده من عبادة العجل اخذ شعرا خيه هرون يمينه وحيته بشماله وكان هرون
قد اعترلهم في اثني عشر الفا من الذين لم يعبدوا العجل وقال له يا هرون ما منعك اذ لا
ظلموا الا تتبعني او عصيت امري هل لا قاتلهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم
فقال هرون يا بن ام قال المفسرون كان هرون اخا موسى لأمه وابيه ولكنه اراد بقوله
يا بن ام ترفيقا له واستعطافه عليه لانه اخذ بلحيتي ولا براسي ان خشيت ان اقاتلهم
يصيروا حزينين فيقتل بعضهم بعضا فتقول فوكت بين بني اسرائيل ولم ترفق قولي ولم
تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي واصنع ولا تتبع سيدا المفسدين ثم اقبل علي
السامري فقال له ما خطبك يا سامري اي امرك وشانك فقال السامري بصرت بالما يصروا

فقبضت قبضة من اثر الرسل بعن اخذت ترابا من اثر رسل الرسل فوسجهم ببل فبذتها
فطرحتها في العجل وكذا سولتي نفسي اي زينت قال فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا
وضلوا في عبادتهم العجل ندوا على ذلك واستغفروا لما قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم
دراوا انهم قد ضلوا قالوا الذين لم يرجعنا ربنا ويعفونا لنكون من الكاسرين فقال لهم موسى
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الي بارئكم الاية قالوا فاي شيء نصنع وما
احيلة قال توبوا الي بارئكم وارجعوا قالوا فكيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم ليقتل البري
المجرم ذلكم خير لكم عند بارئكم قال بن عبس اي الله ان يقبل توبة بني اسرائيل الا بالكال
الذي كرهوا ان يقبلوا توبهم حين عبدوا العجل **وقال** قتادة جعل الله توبة عبدة العجل القتل
لانهم ارتدوا والارتداد مبيح الدم فلما امرهم موسى بالقتل استسلموا لامره وقالوا انصبر
لامر الله تعالى فجلسوا في الافنية ومالت عليهم القوم باخذ جرف كان الرجل يري ابنه واخاه
وقريبه وجازع فلا يرفع عنه القتل فقالوا يا موسى كيف نصنع فارسل الله سحابة او سحابة
حتى لا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم من حياته او مد طرفه الي قاتله او اتقاه بيد او برجل
فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلون الي المسافة فلما كثرت فيهم القتل بلغ عدة القتل
سبعين الفا في موسى وهارون ربهما وجزعا ونظرا عا وقالوا يا ربنا هلك بنو اسرائيل البقية
البقية فكشف الله تعالى السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح عنهم ويكفوا ايديهم عن القتل
فلما كشف السحاب عن القتل استند ذلك على موسى فاوحى الله اليه انا يرضيك ان ادخل القاتل
والمقتول الي اجنة فكان من قتل منهم شهيد ومن بقي مكفرا عن ذنبه فذلك قوله تعالى
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ثم امر الله موسى حين تبرأ عبدة العجل عن عبادته لم يقولوا بذلك
حين امرهم بالقتل فامر الله تعالى ان يبرد العجل بالبرد ويحرقه ثم يذرم في النيل فمن شرب من
ما فيه من عبد العجل اصفر لونه واسودت شفاهه وقيل ثبت على شارب الذهب
فكان ذلك علة امة الحزمة فاخذ موسى العجل فذبحه ثم برده بالمبارد وذلك قوله تعالى ثم
احرقه وجمع رماده وامر السامري حتى بل عليه استخفافا به وتصغيرا له ثم ذراه في الماء
وذلك قوله تعالى وانظر الي المحكة الذي ظلت عليه عاكفا قال ثم امرهم موسى بالشرب من ذلك

الماء فشربوها منه فاسودت شفاه الذين عبدوه واصفرت وجوههم فاقر واوجب العجل
وعبادته وقالوا يا موسى انا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الي الله فلو امرتنا ان نقتل انفسنا
ليقبل توبتنا قبلناها فقبل لهم اقبلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فوحى الله اليه
لا تقتله فانه سخي فلقية موسى وقال له اذهب فان لك في الجبوع ان تقول لا مساس وان لك
موعد ان تحلفه اي يعذبك يوم القيامة فامر موسى بني اسرائيل ان لا تحاطط ولا تقربوه
فصار السامري وحشا لا يالف ولا يولف ولا يدنو من الناس ولا يمس منهم احدا ومن مشه
فرض ذلك الموضع بالمقراض فكان كذا كذا حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك
لاستل في بعض الكتب انه من شر واحد من غيرهم احدهم منهم حاكلاهما في الوقت ثم ان الله
تعالى امر موسى ان ياتي في سبعين رجلا من الناس من خيار بني اسرائيل ليقتلوا اليه
من عبادة قومهم العجل فاختر موسى قومه سبعين رجلا لينطلقوا معه الي الجبل كما امر الله
تعالى وامر ان يكونوا شيوخا وكان قد اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين
رجلا فقال لهم موسى انما امرت بسبعين رجلا فليخلف منكم جلان فتشاجرا على ذلك فقال
موسى ان من قعد اجر من خرج فعد يوشع بن نون وكالب ابن يونا فامر موسى السبعين
بان يصوموا ويتطهروا ويظهروا اثيابهم ثم خرجهم الي طور سيناء لميقات ربه وذلك
قوله تعالى واختر موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية وكان لا ياتيهم الا بادن
منه فلما دنى موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام ثم نعت الجبل كله ودنى موسى ودخل فيه
وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الباوي جل جلاله وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد
من بني ادم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنى القوم حتى دخلوا الغمام وخروا سجدا
وسمعو الله تعالى يكلم موسى يا مره وبنهاه واسمهم الله تعالى انا الله لا اله الا انا ذوبك
اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الكلام
الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى تريك الله جهرة فاخذتهم وهم نازحون من السماء
فاخرجتهم جميعا قال وهب بلا رسل الله تعالى عليهم جند من السماء فلما سمعوا جشهم ماتوا
يوما وليلة وذلك قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تريك الله جهرة فاخذتهم الصا

وانتم تنظرون فلما ما نوا قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اهلكنا بما فعل السفها
 منا يا رب كيف ارجع الي بني اسرائيل وقد اهلكتهم فلما نزل موسى فاستدريه في اجا
 الله جميعا رجلا رجلا ينظر بعضهم الي بعض كيف يكون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم
 من بعد موتكم الآية **اخبرني** الحسن باسناده عن اسيرين ما لك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا راح مناسبتين رجلا الي الجمعة كانوا كالسبعين الذين وفدوا مع موسى الي مناجا
 لهم **باب في قصة قارون حين عصى ربه** واستحبر ورثه البطيخان
 والبطرحة اهلكه الله تعالى قال الله عز وجل ان قارون كان من قوم موسى لان قارون ابن
 يصهر ابن قاهت ابن لادي بن يعقوب وموسى ابن عمران ابن قاهت ابن لادي ابن يعقوب
 فاكثر العلماء على هذا القول **وقالنا سمعنا** ترويح يعقوب بن قاهت سميت بنت ياقوت
 بن بركيان يعقوب بن بركيان فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فخرج عمران
 بن يصهر **نحو** بنت شمويل بن بركيان بن عمران فولدت له هرون وموسى ابني عمران فموسى
 على قول ابن السمعاني اخي قارون وقارون عمه لا يبه وامه على قول الاخرين ابن عمته
 وعامة اصحاب التواريخ ان قارون اعلم من اسرائيل بعد موسى وهارون وافضلهم واجملهم
 قال قتادة وكان يسمى النور الحسن صوره ولم يكن في بني اسرائيل اقراء للتوراة منه ولكن عده الله
 نافع فباعا على قومه كما قال الله تعالى فباعا عليهم واختلفوا في معنى هذا البيه فقال ابن عباس
 كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كان بمصر **واخبرني** الحسين باسناده عن
 المسيب بن شريك ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال كان عاملا لفرعون على
 اسرائيل وكان يبيع عليهم ويظلمهم قال عطاء الخراساني وشهران خويش زاد عليهم في الثياب
 شبرا وروي ثيبان عن قتادة بغي عليهم بالكبر والبذخ وقال سعيد بكثرة امواله وكان
 اغنى اهل زمانه وابلرهم كما قال الله تعالى واتيناها من الكنوز ما ان مضاجحه لتنوء بالعصبة
 اذ في القوة وقد اختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين
 العشرة الي اربعين ومنهم من يقول سبعون وقال الضحاك ما بين الثلث الي العشرة وقيل
 ستين وروي جوير بن خبيثة قال وجدت في الانجيل ان مضاجح خراين قارون وقر

ستون بغلا غرا مجملين ما يزيد منها مفتاحا على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال ان
 قارون اينما ذهب ثمنه معه مقلات كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من
 الخشب فثقلت عليه فجعلها من الخلود البقري على طول اصبعه وكانت تحمل معه اذا ركب على
 على اربعين بغلا واختلفوا في سبب اختراع تلك الاموال فقيل كان عنده علم الكيمياء فعلم
 قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء فعلم بوشع من ثون ثلث فلما العلم وكالب
 ابن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فاخذها قارون حتى اضافها الي علمه وفي خبر اخر ان الله
 تعالى علم موسى الكيمياء فعلم موسى اخته فعلمته قارون فكان سبب امواله فذلك قوله تعالى
 انما اوتيته على علم عندي وقيل معنى علي علم عندي في التصرف والتجارة والزراعات
 وسائر انواع المكاسب والمطالب في سبب جمع الاموال ما اخبرنا الثقة باسناده عن
 ابي اكوار قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول تبدا ابليس لقارون وكان قد اقام في
 جبل اربعين سنة حتى غلبت بني اسرائيل في الزهد والعبادة فبعث اليه ابليس شيئا طينه
 فلم يقدر على ان يذوقه فجاءه هو اليه وجعل يتبعه معه وقارون يتبعه وجعل ابليس يقهره بالعجا
 ويقويه فحضر له قارون فقال له ابليس يا قارون او قد رضينا بالذي نحن فيه لا نشهد
 لبني اسرائيل جمعة ولا نعود مريضا ولا نحضر جنازة واحذر من ايجل الي البيعة فكانوا
 يوء ثون باللعنات فقال له ابليس يا قارون او قد رضينا نكون هكذا كالا على بني اسرائيل
 فقال له قارون فاي شيء الراي عندك قال نكسب يوم الجمعة ونتعبد بقيّة الجمعة قال
 فكسبا يوم الجمعة وتعبد بها بقيتها قال ابليس او قد رضينا نكون هكذا قال قارون
 واي شيء نعمل قال نكسب يوما ونتعبد يوما ونصدق به قال فلما تعبد يوما خسر ابليس
 وتركه ففتح على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به ابن فنجوية باسناده عن
 عن المسيب بن شريك قال ان مضاجحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وكانت اربعانة الف في
 في اربعين جرابا فصارت في الثروة والمال بحيث يضرب به الامثال **اشدني** ابو العباس محمد
 المروزي عن بعضهم او عدتني وعدك حتى اذا طمعتني في كنز قارون **اشدني** من الدنيا بغا
 تغسل ما قلت بصا بون **اشدني** قارون وطفا حين استغنا وانري حتى هلك فصار عبرة

للعابدين وعصاة للباقيين فكان اول طغيانه وعصيانه انه تكبر واستطاع على الناس
بكثرة الاموال فكان يخرج في سنة **قال** مجاهد خرج على براد بن بيض عليها سروج الارجوان
وعليه المعصر قال وكان ذلك يوم خرجت المعصر في الارض فيما كان يذكر لنا خرج على
بغلة شهباء عليها سروج من الذهب عليه الارجوان ومعه الف فارس عليهم وعلى دوابهم
الارجوان ومعه ستمائة جارية: بيض عليهن الحلي والنياب احمر على البغال الشهب فتوا
اهل الحسارة واجهاله مثل اوتيتنه وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو عظيم
فانكر عليهم اهل العلم وقالوا لهم اتقوا الله واعلموا بما امركم الله تعالى وانتهوا عما نهاكم
عنه فان ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اي لا يوفق لهذه
الكلمة الا الصابرون على طاعة الله وعن ربه الحياة الدنيا قالوا ثم ان الله تعالى اوحى
الى نبيه موسى ان يا مرقوم ان يعلقوا في اديهم خيوطا او نعة في كل طرف خيط اخضر
لونه كلون السماء فقال موسى يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط اخضر
في اديهم فقال تعالى ان بنى اسرائيل في غفلة وقد اذنت ان اجعل لهم علما في ثيابهم
ليذكر ذنبه اذا نظروا الى السماء ويعلموا اني منزلتها كلاي قال موسى يا رب افلا تأمرهم
ان يجعلوا اديهم كلها خضر فان بنى اسرائيل يحقر هذه الخيوط فقال له يا موسى ان الصغير
من امري ليس بصغير وان لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير فدعا
موسى بنى اسرائيل وقال لهم ان الله يا مرقوم ان تعلقوا في اديهم خيوطا خضر كلون
السماء تذكرون ربكم اذا اديتموها وقال انما يفعل هذا الا لرباب بعبيدكم لكي يتقوا
من غيرهم فكان هذا بغية وعصيانا قالوا وما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلت الخيوط
وهي رئاسة المدح وبنت المقدس لهاوت فكان بنو اسرائيل يا فون بهديتهم فيدفعون
الاهرون فيصنعون على المدح فتتزلزلنا من السماء فتاء كله فوجد قارون في نفسه
من ذلك فاق موسى فقال له يا موسى لك الرئاسة ولهاوت الكبرية ولست في شيء من ذلك
وانا اقرا للتوراة منكم لاصبر لي على ذلك فقال موسى والله ما انا جعلتها في هرون بل الله
جعلها له فقال والله لا اصبر فكل ابد حتى تبنى بنيانهم فجمع موسى بنى اسرائيل وقال هاتوا

عصيكما

عصيكما فجاء بهما فالتقاها في قبلته التي يعبدوا الله فيها وجعلوا يحرسون عصيتهم
حتى اصبحوا فاصبحت عصاه هرون خاصة قد اهتز لها ورق وكانت من شجرة اللوز
فقال موسى يا قارون اني هذا من فولي فقال قارون ما هذا يا عجب من ما صنعت من
الشجر وذهب قارون فاعتزل ما تباعه وتفاض بها وجعل موسى يدريه للقرابة التي بينها
وهو يود به ولا يزيد في كل وقت الا اعتوا وتجرأ وخلفه معاداة لموسى حتى نادا
وجعليا بهما من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الفضة وكان الملا من بنى اسرائيل
يغدون اليه ويرجون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكون **قال** عيسى ثم ان الله
تعالى انزل فرض الزكاة على موسى فلما فرض الله تعالى الزكاة عليهم اتي قارون موسى
فصاح على كل الفديان دينا واذا واحد او عن كل الف شاة شاة وعن كل شئ شيئا
ثم رجع موسى الى بيته فحسبه قارون فوجده كثيرا فلم يسمع بذلك نفسه فجمع بنى اسرائيل
وقال لهم ان موسى امركم بكل شئ فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم
فقالوا له انت كبيرنا وميدنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تحبوا بقلادة البغية
فجعل لها جولا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجوا عليه بنو اسرائيل
ورفعوه فاسترحا منه فاتوا بها وجعل لها قارون الف درهم وقيل الفدينار
وقيل مئزر من ذهب وقيل حكمها وقل لها امولك واخليطك بنسائي على ان تقذفني
موسى بنفسك غدا اذا بنى اسرائيل اجتمعوا فلما كان الغد جمع قارون لبنى اسرائيل
ثم اتوا موسى فقال ان بنى اسرائيل اجتمعوا يستظرون خروجك لتاثرهم وتنهاهم وتبين
لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى وهم في اراج من الارض فقام فيهم
خطيبا وعظما وقال في الجملة يا بنى اسرائيل من سرق فطعن ايد ومن افترى جلدناه
ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رحمناه حتى
موت فقال له قارون ولو كنت انت قال ولو كنت انا فقال ان بنى اسرائيل يزعمون
انك فحرت بفلانة فقال انا فقال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما اجاب
قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر

لبن اسرائيل وانزل التوراة الاصدقت فلما ناشدها تداركها الله تعالى بالتوفيق
وقالت في نفسها الآن احدث توبة افضل من ان اؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا بكذبوا ولكن جعلوا ان اذفك بنفسك فلما تكلمت بهذا الكلام سقط قارون
ونكسر رأسه وسكت الملاء وعرف انه قد وقع في مهلكة **وقرئ موسى** ساجدا لله ويقول
يارب ان عدوك هذا اقداداني واراد فضحني اللهم ان كنت رسولك فاغضبني واطيع
عليه فاجي الله اليه ارفع رأسك وامر الارض بما شئت تطيعك فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله قد بعثنى الي قارون كما بعث فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معي
فليعتزل عنه فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
لركبتهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي اعناقهم وقارون وصاحبه يتضرعون الي موسى
ويناشدوه حتى روي عن الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت
اليه لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاجي الله الي موسى
ما افضت استغاثوك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزقي وجلالي لونا دوي
مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا **قال** قتادة ذكر لنا ان الله تعالى خسف بهم كاهن
قائمة وانه يتجلى فيها لا يبلغ قعرها الي يوم القيامة **اخبرنا** محمد بن عبد الله بن حمدون
باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يتبعني في بردية
وقد اعجبته نفسه فحسفت الله بيم الارض فهو يتجلى فيها الي يوم القيامة قالوا فلما
خسف الله بقارون وصاحبه اصبح بنو اسرائيل يتساجون فيما بينهم ان موسى
دعي على قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا موسى حين خسف الله به وداره وامواله
الارض فاجي الله تعالى اليه اني لا امر الارض ان يطيع لاحد بعدك ابدا فذلك قوله تعالى
فخسفنا به وداره الارض وما كان له من قوة ينصره من دون الله وما كان من
المنصرين فلما خلت نفقة الله بقارون حرد المؤمنون الذين ومنعوهم انذروه بامر الله
كما اخبر الله تعالى بقوله اذ قال له قومه لا تنفرح ان الله لا يحب الفرحين اي لا تبطر
ولا تثر واقع فيما اتاك الله الدار الآخرة الآية وندم الذين تمنوا مكانه بالامس وحاله

كما قال تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس الآية فجاء الله نبته موسى من مكانه نداء ومحنة
واهلك الله اعداءه فرعون وهامان وقارون كما قال الله تعالى وفرعون وهامان وقارون
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض **باب في قصة**
موسى عليه السلام حين القى اخضر وناجى بينهما من العجايب الي ان بلغ امرهما ما بلغ
قال الله تعالى واذ قال موسى لقنانه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال الاستاذ
اختلف العلماء في السبب الذي قصده موسى لاجل اخضر فروي الحسن بن عمار عن سعيد
بن جبير قال جلست عند بن عباس وعنده نقر من اهل الكتاب فقال بعضهم لابن عباس
ان نوح البكالي ابن امرأة كعب بن رسل الله صلى الله عليه وسلم انه قال سال موسى
ربه فقال يارب ان كان في عبادك اعلم مني فاذا لني عليه قال نعم في عبادي من هو اعلم منك
ثم بعثه الي اخضر واذن له في لقائه **وروي** هرون عن بن عبدة عن بن عباس فقال سال
موسى ربه فقال يارب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاني عبادك
افقى قال الذي يقضي باحق ولا يتبع الهوى قال يارب اي عبادك اعلم قال الذي ينبغي علم الناس
ليعلمه عيسى ان يصيبه كلمة يهديه الي هدي ويرده عن الردى قال يارب فهل في
الارض اعلم مني قال نعم قال يارب من هو قال اخضر قال فابن اطلبه قال علي الساحل عند الصخر
التي بينفتل عنده الكوت وجعل الكوت عالاه ودلالة وقال اذا اخي هذا الكوت فان
صاحبك هناك وكانا قد تزودا سركا ملوئا **وروي** عطية عن بن عباس انه قال لما
ظهر موسى وقومه واستقرت بهم الدار انزل الله تعالى وذكرهم بايام الله فخطب موسى
قومه فذكرهم ما اتاهم الله من الخير والنعمة اذا نجاهم من فرعون وعمله وقومه واهلك
عدوهم واستخلفهم في الارض وقال كلم الله موسى واصطفاه لنفسه والقي عليه حجة منه
واتاك من كلامه سالتهم فنبهكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة انعم الله
عليكم الا ذكرها بها وعرفهم يا ايا فقال رجل فيهم من بني اسرائيل قد عرفنا الذي تقول فهل
علي الارض احدا اعلم منك يا بني الله قال لا فغار الله عليه حين نسب العلم الي نفسه ولم يرده
الي الله تعالى فبعث الله جبرئيل فقال يا موسى ما يدريك اين امض علي بل اني عبد مجمع البحرين

اعلم منك فسأل موسى ربه ان يريه اياه فادعى الله اليه ان ايتي البحر فاذا نسيت الحوت
وهلك منك فثم تجد العبد الصالح فخرج موسى وقتاه يفتقد ان يجمع البحرين للقاء الحوت
حوت ماخ فذلك قوله تعالى واذا قال موسى لفتاه يعنى يوشع بن نون فتا موسى للابرج
اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين يعنى نحو فارس والروم بما يلي المشرق **وقال قتادة**
وايتي بن كعب يعنى اخذ يقيه **وقال محمد بن كعب** يعنى طمخه حقباده رما وزمانا طويلا فلما
ومعها الخبر والسمك فسار حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا **قال فضل**
بن زياد يعنى الصخرة التي هي دون نهر الدب وعندها عين تسمى عين الحيا لا يضيئ في لك
الماء شئ الاحي فلما امس السجدة رجع الماء وورده اضطربت في الكتل وعادت حلت
البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما اي فتركوا حوتهما وانما كانا حوت
مع يوشع بن نون وهو الذي نسبته يدل عليه قوله تعالى اني نسيت الحوت ولكنه صرفة
النسيان اليهما والمراد به احدهما كما قال يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
الماء دون العذب واتخذ الحوت سبيلا في البحر سربا اي مذهبا ومسلكا واختلفوا
في كيفية ذلك **فروى** ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب
الماء عن سلك الحوت فصارت كوة لم يلبثتم فدخل موسى الكوت على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
عليه السلام **وقال** بن عباس تركنا اثر جناحه في الطين حين وقع في الماء وجعل الحوت
لا يمر شيئا الا يمر به في صا منحن **وروي** عن بن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤسهما فتما ما واضطرب الحوت في الكتل
فخرج منه فسقط منه في البحر واتخذ سبيلا في البحر سربا فامسك الله تعالى عن الحوت
جري الماء فصارت عليه مثل الطارق فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يحبره بالحوت
فانطلقا بقبته يومها اول ليلة مات اذ كانا من الغد قال موسى انتا غدا **وقال قتادة**
رد الله تعالى روح الحوت خشوب من البحر حتى افضا الى البحر ثم سلكه فجعل لا يسلك منه
موصعا الا صار ماء جارا طريقا يسرا **وقال الكلبي** توخا يوشع بن نون من العين فانقع
على الحوت الماء في الكتل من ذلك الماء فعاشر وترب ذلك الماء فجعل يضرب بدنه الماء فلا

يضرب بدنه شيئا من الماء وهو ذاهب الايسر **قال** الحكماء كان لموسى خمسة اسفار
سفر الحيم وهو قوله ففرت منكم لما خفتكم **الاية والثاني** سفر الطلبي وذلك قوله تعالى
فلما جاء صانودي ان يورك من في النار من حولها وقوله من شاطئ الوادي الايمن **والثالث**
سفر الطلب وذلك قوله تعالى عند خروجه من مصر واوحينا الي موسى ان اسر بعناهي
الاية **والرابع** سفر الحوت وهو قوله اخبرنا عن قول قومه فاذهب انت وربك فقاتلا
والخامس سفر النصب وهو قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك انما بلغ الف
على موسى الخوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه
فتاه تذكرت اذ اوتينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي اذكره لكوننا انساينه الا انسيا
ان اذكره واتخذ سبيلا في البحر عجبا **قال عبد** الرحمن بن زيد اي شئ اعجب من حوت
كان ذهرا من الدهور وتوكل منه ثم صار حيا خيرا في البحر وكان شوق حوت **وقال**
وهل من منبه ظهر في الماء من اخرج الحوت اخذوا يشبه نهرا من حيث دخل
الي حيث انتهى فخرج موسى الى حيث انتهى الى مجمع البحرين فاذا هو بالخضر فذلك قوله تعالى
قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا يقضا الاثر فوجدنا من عبادنا يعنى الخضر عليه
السلام **ذكر شئ من اخبار الخضر ما خوله واسمه** سابر لما كان ابن فالح بن
غابر بن شام بن ارفخشذ بن نوح وانما لقب بالخضر لما اخبرنا معمر عن همام بن منبه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسمى الخضر لان جلس على فروة
بيضا فاذا به تهنر تحت خضراء وقال ذكر مسفيان عن منصور عن مجاهد قال انما سمي
الخضر لانه حيث ما صلي اخضر ما خوله **فصل** في بدو امر الخضر عليه السلام يروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به يسميها هو على البراق وجبريل يتر
به اذ وجد راحة طيبة فقال جبريل ما هذه الراحة قال كان ملك في الزمان الاول له سائر
حسنه في اهل ملكته وكان له ابن ولم يكن له غيره هذا ما هو كط الاستاذ **وقال**
اصحاب الاخبار كان ابو ملكا عظيما فسلمه ابو له الى الوذاب يؤذبه وكان يختلف اليه
وكان ما بين منزله ومعلمه رجل عابد كان يورده فاعجبه حالة فالفه وكان يجلس عنده

التي ذكره في قوله تعالى ففرت منكم لما خفتكم
تفسيره في نسيت الحوت

والعلم يظن انه في منزله وابوه يظن انه عند معلمه حتى شئت ونشأ واخذ عن العباد شمائله
وعبادته فقالوا لايه ليس لك ولد غيره ويرث مالك ملكك فلوزوجه تعرض عليه
ابوه التزوج فاني ثم عاوده وعرض عليه فزوجه جارية من بنات الملوك وقت اليه
فقال لها اتي بخبرك يا مرفان انت سمعت من في الله عنك بشر الدنيا والاخرة وان
افشيت سرى عبدك الله في الدنيا والاخرة قالت وما ذاك قال اني رجل مسلم است علي
دين ابي وليست النساء من حاجتي فان رضىني ان تقيمي معي وتبايعيني علي ديني فذلك اليك
وان ابنت فاحكي بابيك فقالت المرأة لا بل اقيم معك فلما انت عليها مدة قالوا لايه
ما تظن انك الا عاقر الا يولد له ولد فقال ابوه فقال ذلك ما يبدي وانما لك بيد الله يؤ
من يشاء فداها بالمرأة فردت عليه مثل رد اخضر فمكث زمانا ثم دعا ابنه فقال احب ان
تطلق امرأتك هذه وان زوجك غيرها ولو دأ ترزق منها اولاد افكره فحضره كذا في ان
يظلمها فاح في ابوه حتى فرق بينهما ووجه غيرها فقال لها كما قال للاولي فرضيت
وقالت اقيم فليشأ زمانا ثم راي استبطا الولد منه فدعاها وقال ليس يولد لك ولد قال
ليس لك يدي ولكنه بيد الله تعالى فدعا امراته فقال لها انت امرأة شابة ولو دأ
وقد كنت ولدت عند غير ابي ولست تلدين من ابي قالت وما شئت من ذمعت
وكذلك المرأة الاولى فدعاها ثم سألها فقالت مثله كدعا ابنه وغيره وعنفه ففرغ
من ابيه ولم يأ من على نفسه فخرج من عنده وهام على وجهه ولم يد راحد من خلق الله
تعالى اين توجه فندم ابوه على ما فعل وارسل في طلبه مائة رجل من طرق شتى مختلفة
فاذركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني افوك لكم قولا فان كنتموه
على صرف الله عنكم شر الدنيا والاخرة وان ابنتم ذلك وافشيتهم عن عبدكم الله في الدنيا
والاخرة قالوا له قل ما شئت قال بعث ابي في طليع غيركم قالوا نعم قال فاكتموا امركم ولا
تخبروا الي بانكم لا يتموني وقولوا مثلا اصحابكم الذين ارسلهم في طليع انهم لم يروني فانكم
لو اخبرتم ابي وذهبتم في الي ابي قتلني وصرتم بدي مطالبين فخلوا عنه فلما دخلوا على
ابيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت وكيت وقال العاشر مالي به علم

ولاخبر والتسعة قالوا اظفرنا به وان شئت اتيناك به قال ارجعوا في طلبه وايتموني به
فخاف اخضر ان يعودوا اليه فاجاز من ذلك الموضع الي موضع اخر فرجعوا وقالوا لم نره
فقتلهم وقال لامراته التيب انت صنعت بابني هذا حتى هرب فقتلها وسمعت امرأة
الاخي بذلك فهورت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكم رؤيت اخضر ما يؤمنني ان
يقتل كما قتل التسعة فهورت حتى اتي قرية فاذا المرأة الهاربة ايضا في تلك القرية
فصارت تحت طيب فقالت يوما باسم الله فسميها الرجل فقال لها من انت فاخبرته
اخبر فقال لها يا هذه انا العاشر الذي هورت من القتل فها لك ان تزوجك فتعبد
الله حتى نموت قالت نعم فانطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فاتخذوا بيتا من
قصب ورزقا فيه اولاد فقال لها الرجل اذا انامت فادفيني في هذا البيت وكذلك
ان مات منكم احد فاني احب ألا يكون قبرنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يومضي بان
يهدم علينا البيت فمات الرجل فدفت امراته ثم بلغ فرعون زمانهم انهم يعبدون
الله ويوحده فحما بتلك المرأة اليه وولدها الاكبر ان يطرح في القدر فطرح فخنقته
وكذلك الثاني وكان في حجرها ابن رضيع فارادوا القضاء في القدر فوفت المرأة ونات
في شانه فتكلم الغلام وقال لها يا امه اصبري فانا جميع في الجنة فلما ارادوا القا
في القدر قالت لهم لي ايتكم حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت اذا رايتوني في القدر فا
جمعوا مالي في القدر من عطا منا فالقوه في بيتنا واهدوني علينا ففعلوا ذلك فلما اشرك
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجدوا حية طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاخبره بقصتهم
فقال جبريل ليرسل الله صلى الله عليه وسلم هم شهداء في الجنة ثم ان قوم من تلك
المدينة ركبوا في البحر في تجارة فضرهم الامواج فانكسرت بهم سفينتهم فانقلبت
منها رجلان على لوح فضرتهما الامواج حتى استندتا الي جزيرة من جزائر البحر فجاخلا
واذا هما باخضر عليه السلام وعليه ثياب بيض قائم يطلع فجلسا عنده حتى فرغ من صلاته
فالتفت اليهما وقال من انتما قال اخر قوم من مدينة كذا اخو خيل في البحر فانكسرت بنا السفينة
وارسلنا في هذه الجزيرة فقالا اختاروا ان شيئا ان تقيما بهذا الموضع تعبدوا الله تعا

عنهم

وباء تيكما رزقكم وان شئتم ارددكم الي مثا لهما فقالا بل تردنا الي مثا لهما فقال لهما
على ان تعطيا في عهد الله وميثاقه انكما لا تخبرا بشي مما ترياها فاعطياه العهد والميثاق
على الكتمان فنظروا فاذا سحابة تمر فدعاها وسالها فقالا كلا اريد بلد كذا افندي
الذي يريد بلادها فقالا احمل هذين الرجلين حتى تضعيهما على اسطعتهما فعرزم احدهما
على الكتف ونزلنا الي منزله وعزم الاخر علي اذا عتبه فنزل من سطحيه وخرج من باب الي
باب الملك ونادي النصيحة فادخل اليه فقال له ما نصيحتك قال رايت ابنيك في موضع
كذا وصنع بنا كذا وكذا فقال له من تعلم ذلك قال فلان كان معي ورفقي فبعث اليه
وسال عما قال قال اما ركبوك البحر فقد ركبنا جميعا وقد انكسرت السفينة بناجرنا
علي لوح فلم يزل الامواج تضرب بنا حتى صرنا الي ساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من
الشجر ونبات الارض والثمر ترفعنا ارض وتضعنا اخري حتى انتهينا الي منازلنا
فقال له الغادر ابعت معي رسولك حتى احضر اليك وتعلم ان هذا قد كذب ولم يصدق
فبعث معه رسولا فركبوا البحر حتى انتهوا الي الجزيرة فطلبوا اخضر فلم يجدوه فيها
وردوا الي الملك فقالوا له هذا الكذب خلق الله تعالى ما راينا ما قال شيئا فضلبه
وخلا عن الاخر ثم ان اهل تلك المدينة لم يزوالوا يعملوا بمعاصي الله تعالى فغضب الله
عليهم قال جبريل فبعث الله فادخلت جناحي تحتها واقلعتها ورفعتها حتى سجع اهل
سما الدنيا بينج الكلاب وصياح الديوك ثم امرني فقلبتا فجاءت تهوي عن فيها علي وجه
الارض وكان اخضر علي ايام **افريدون الملك** علي قول عامة اهل الكتب الاولى قيل انه
كان علي مقدمة ذو القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلام وهو الذي
قضى له بير السبع وهو يري كان ابراهيم احتقرها لما شئت به في صحراء الاردن وان قومنا
من اهل الاردن ادعوا الارض الذي احتقر فيها ابراهيم فحاكمهم ابراهيم الي ذي القرنين
الذي كان اخضر علي مقدمته ايام سيره في البلاد وانه بلغ مع ذو القرنين نصر
الحياة وشرب منه وضولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلده وهو حي الي الان
وقيل ان ذو القرنين الذي كان علي عهد ابراهيم كان اخضر علي مقدمته هو **افريدون**

منها

ورغم

وزعم بعضهم ان اخضر من ولد من كان امنيا بل ابراهيم واتبعه علي دينه وهاجر معه من
ارض بابل **وروي** عن اسحق عن وهب ابن منبه ان اخضر هو ارميا ابن خلتيا وكان من
سبط هارون بن عمران وهو الذي بعثه الله نبيا في ايام **ناسه** ابن اموص ملك بني
اسرايل والقول الاول انسب باحق واذا بالصدق لان **ناسه** ابن اموص كان في عهد
كشتاسب ابن هراواستب في ايام تحت نصر وبين كشتاسب وافرديدون من الالهة
والازمان ما لا يحصى وعلم بايام الناس واخبارهم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن كعبان صاحب موسي بن عمران الذي امر بطلبه والاقتباس
منه هو اخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالامور الماضية والباقية
وموسي بن عمران ارسل في عهد **متوجهر الملك** وكان الملك متوجهر بعد ملك جده افريدون
نزل علي هذا اعظم قول من قال انه ارميا ابن خلتيا ارميا كان في ايام تحت نصر وبين عهد
موسي وتحت نصر من المدة ما لا يحصى علي هذا العلم اللهم الا ان يكون الامر كما قال من قال له
علي مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم فشرب ماء الحياة فخلد ولم يبعث في ايام ابراهيم
ومن بعده الي ايام **ناسه** بن اموص فبعث جبريل نبيا والله اعلم **واخضر** علي جميع الاقارب
نبيا مع محمد محبوب عن الابصار **وروي محمد** المتوكل عن حمزة بن عبد الله بن سوار قال **اخضر**
من اولاد فادس والياس بن بني اسرائيل يلتقيان كل عام في الموسم **عن** عمرو بن دينار قال
اخضر واليس لا يزالان حييان في الارض ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا **عن**
النس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بصوت نحي من بعيد فقال
انطلق فانظروا هذا الصوت قال فانطلقت فاذا رجل يصلي الي شجرة ويقول اللهم اجعلني
مراية محمد المرحومة المعهود اليها المستجاب لها المشاب عليها فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعلمته فقال انطلق فقال له رسول الله يقول لك من انت فاتيته
فاعلمته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخرا رسول الله من السلام وقل له اخوك
اخضر يقول لك ادعوا الله ان يجعلني من امته المرحومة الغفور لها المستجاب لها المشاب عليها
رجعنا الي القصة موسي وفتاه قالوا انتهى موسي وفتاه الي اخضر وهو نائم علي طنفسة خضراء

دع

على وجه الماء وهو مسجى بثوب اخضر فسلم عليه موسى فقال ابي بارئنا السلام ثم رفع راسه واستوى جالساً فقال وعليك السلام يا بني اسرائيل فقال موسى وما ادريكي ومزاجي
 ابي بني اسرائيل قال الذي ادراك وذلك علي ثم قال يا موسى لقد كان لك في بني اسرائيل شغل
 قال موسى ارسلني ربي اليك لاتبعك وتعلم منك ومن علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطافة
 فحمت عنقارها من الماء قد راى سيرا فقال اخضر يا موسى خطر بنا لك انك اعلم اهلا الارض ما علمك
 وعلم الاولين والآخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء الذي حملت خطافة فذكر قوله
 تعالى فوجدنا عبداً من عبادنا اتينا به رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً **قال بن عباس**
 كان يعلم علم الغيب **قال له موسى** هذا تتبعك على ان تعلم ما علمت وشدا قال انك لن تستطيع
 معي صبرا ابي اعلم علماً باطناً علمه الله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر ايعني على ما
 لا تعلمه قال له ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعقبك امرأ قال فان اتبعني فلا تنسا ابني
 عن شئ حتى احدث لك منه ذكراً او ابناً لك شأنه فانطلقا يسيرا يلتزمان سفينة يركبها
 فمرت بهم سفينة جديت فركبها فقال اصحاب السفينة ما هم بلبصير ولكي اري
 وجوه الانبياء **وقال ابي بن كعب** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقا يمسيان على ساحل
 البحر فترت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا اخضر فحملوهم بغير نول فلما وجوا البحر
 اخذ اخضر فاساً فخرق لوخا من السفينة حتى دخلها الماء فحشاها موسى بثوبه وقال له
 اخرجتها لتعرف اهل القلجيت شئاً الا اري عجباً منكم اهلها واخسوا اليها
 فخرقت سفينتهم ما هذا اجراهم منا قال اخضر لم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى
 لا توأخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري **قال بن عباس** يعني ولا تشق علي امرى **قال بن عباس**
 لما خرقت السفينة فخرق موسى ناحية وقال في نفسه ما كنت اضع بمصاحبة هذا الرجل
 كنت في بني اسرائيل اكلوا كتاب الله عليهم غدوة وعشيا وامرهم فيطيعوني قال له اخضر
 انريد ان اخبرك بما حدثت نفسك قال نعم قال بكذا وكذا قال صدقت ثم انطلقا يمسيان
 حتى اتيا الى ايله فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو اخنوهم واظرفهم **قال بن عباس** كان
 غلام لم يبلغ الحلم **وقال الضحاك** يعمل بالفساد فينادي منه ابواه **وقال الكلبي** كان الغلام

يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح جاء ابويه فيخلفان دونه شفقة عليه ويقولان لقد
 بات عندنا واختلجوا في اسنمه فقال الضحاك كان اسمه حسود **وقال** وهب كان اسم ابويه
 مدراس واسم امه وخما قالوا فاخذ اخضر فقتله واختلفوا في قتله فقال سعيد بن جبير
 اخذه فاصبحه ثم ذبحه بالسكين **وقال الكلبي** صرعه ثم نزع راسه من جسده فقتله وقال
 قوم رقبته برجله وقال اخرون ضرب راسه بالحجارة فقتله وفي رواية ادخل اصبعه
 في صرته فاقتلها فمات فلما قتله قال موسى اقبلت نفساً زكية طاهرة لم يدبث ولم
 يستوجب القتل لقد جئت بشئنا نكراً اي منكر اقل قتادة النكرا شدة واعظم الامر
 فغضب اخضر واقتلع كيف الصبي الا يسر وقتل اللحم عنه واذل في عظم كتفه مكروب
 كافر لا يؤمن بالله ابداً والدليل على حجة هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن اسناده
 عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغلام الذي قتله اخضر كان
 كافراً فقال اخضر لموسي الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شئ بعدها
 فلا تصاحبني قال بن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكركم
 نبياً فدعى له بد انفسه فقال ذات يوم رحمت الله علينا واخي موسى لوليت مع صاحبه
 لا بصر العجى ولكنه قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني فانطلقا يمسيان حتى اتيا قرية
 واختلفوا في القرية **قال بن عباس** انطاكية وقال محمد بن بركان ايلة وهي ابعاد في الله
 في السما وقيل هي قرية من قري الروم يقال لها قاصم واليه نسب النصارى قالوا فوافياها
 عند غروب الشمس فاستظما اهلها واستصافوهم فابوا ان يضيئوها **قال بن كعب**
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فابوا ان يضيئوها قالوا اهل
 قرية لينا **وقال قتادة** هي هذه الالية شوال القرى الذي لا يضاف فيها ولا يعرف لابن
 السبيل حقه قال فلم يجد في تلك الالية في القرية قري ولا ماوي وكانت ليلة باردة
 فالتجأ الى حايط على شاطئ الطريق يريد ان ينقض ويتكاد ان ينهدم ويسقط ولم
 يزل يحثه كثر اهل تلك المدينة وغيرهم من الناس على خوف منهم وكان قد بناه رجل صالح
 وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحايط كان ثلثون ذراعاً بذراع الملك ذلك الوقت فقامه

كيفية

اخضر اين سواه وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً قال بن
عباس هدمه ثم قعد بنيته **قال** سعيد بن جبير لجدار سواه يده فاستقام قال له موسى
لو شئت لخذت عليه اجرًا ليكون لنا قوق وبلغه على سفرنا استضعفناهم فلم يصفونا
قال اخضر هذا فراق بيني وبينك سائلكم بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً ثم اخذ يفتسر
له فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الآية **قال** كعب وغيره كانت
عشرة اخوة زمي لم يكن لهم معيشة غيرها ورثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة
 وخمسة منهم لا يطبقون العمل فاما العمال منهم فاحدهم كان نجاراً والثاني غيوراً والثالث
 اهنج والرابع اذكي والخامس محباً لا ينقطع عنه الخالد فكل واحد منهم **الحكمة**
 الذين لا يطبقون العمل فمنهم اعمى واخرى واصم ومقعور ومجنون وكان البحر الذي
 يعملون فيه ما بين فارس الى بحر الروم لمساكين يعملون في البحر والسفينة تساو
 الف دينار ولهذا قيل ان المسافرين ومناعه على قلة الاما في فارت ان اعينها فطعنا الطع
 الظامعين فيها ودفعنا شرهم وكان وراءهم ملك ياء خذ كل سفينة غضباً وراهم
 اي ما منهم وقيل خلفهم لان كان دجوعهم في طريقهم عليه ولم يكونوا يعلموا خبره فانهم
 اخضر خبره انه ياء خذ كل سفينة غضباً وكذلك كان بن عباس يقرأ فخرها وعينها
 كي لا يتعصر اليها ذلك الملك واختلجوا في اسم الملك فقال اكثر **جلندي** وكان كافراً قال
 بن اسحق كان اسمه **بنو** بن جليل الازدي وقال شعيب الجبار اسمه هردون بن برد
 وقيل كان لهذه الملك ثلثمائة وستون قصر في كل قصر امرأة قال فلما جاوز الملك شد
 اخضر خرق السفينة ورثها **اما الغلام** فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
 طغيانا وكفراً فيهلكهما وقيل خشينا ان يدعوا ابويه الى الكفر فيجسدا ويدخلهما معه
 في دينه لفرط محبتهم له وقيل خشينا ان يعمل الغلام عملاً سوءاً فيتغافل ابواه فيدخلان
 النار فاردنا ان يبدل لهما دينهما خيراً منه زكاة واقرب سلاً **قال** بن عباس يعني اوصل
 للرحم وبراً ابوالدينه فابذل لهما الله جارية مؤمنة اذكر يوسف ابن متى وتزوجها نبي من
 الانبياء فولدت له نبياً فهدى الله علي يديه امة من الامم **عن** جعفر بن محمد الصادق

وصلاها وناما

عن ابيه

عن ابيه في هذه الآية قال ابذل لهما الله جارية فولدت تسعين نبياً **وقال** بن جريج ابد
 بغلام مسلم وكان المقتول كافراً **قال** قتادة في هذه الآية قد فرح به ابواه حين ولد
 وحزننا عليه حين قتل ولوليتي كان فيه هلاكهما ففرح ابواه بقضاء الله تعالى للمؤمنين فيها
 يكرم خير الله من قضاياه فيما يحب **واما** الجدار فكان لفلانين يتيمين في المدينة واسمهما
 اضرم وضمهم وكان تحت كثر لهما واختلجوا في ذلك الكثر ما هو قال بن عباس وسعيد كان
 صقلاً مدفوناً تحت فيه علم وقال الحسن وجعفر كان لوطاً من ذهب مكتوب فيه لسم الله الرحمن الرحيم
 عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن **وعجبا** لمن يؤمن بالترف كيف يتعب **وعجبا** لمن يؤمن
 بالموت كيف يفرح **وعجبا** لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل **وعجبا** لمن يعرف الدنيا وتقلبها
 باهلها كيف يطعن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله **وقال** اخرون كان ذلك الكثر مالا
 يدر عليه ما اخبرنا ابو بكر الجشادي باسناد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله وكان تحت كثر لهما قال كان ذهباً وفضة وكان ابوه
 اسمه كاسح مباحاً تقياً اميناً فحفظ لصلاح ابيهما ولم يذكر منها صلاح وكان بينهما وبين
 الاب الذي حفظه سبعة **وعن** محمد بن المنكدر ان الله عز وجل ليحفظ بالرجل المتعاطف ولولاه
 ولتعبته التي هو فيها والدويرات قوله فما يزالون في حفظ الله وسنته **وعن** سعيد
 بن المسيب انه كان اذا راي ابنه قال يا بني لا زيدت في صلاتي لاجلك رجاء ان اخفظ فيك
 ويملوا هذه الآية **وعن** بن اسمعيل بن سلمة قال كان لي اخت اسن مني فاختلطت وذ
 عقلها وتوختت وكانت في غرفة في اقصى سطوحنا فلبث بضعة عشر سنة وكانت
 مع ذهاب عقلها تحوص على الصلاة والطهور فينا انا نائم ذات ليلة واذا باب بيتي
 يرق نصف الليل فقلت فهذا فقال **تحت** فقلت اخي فقالت اختك فقلت ليتك وقحت
 وفقت الباب فدخلت ولا عهد لهما بالبيت اكثر من عشرين سنة فقلت لها اختاه خير
 قال خير او تيتي الليلة في مناي فقبل السلام عليك يا حبة فقلت وعليك السلام فقبل
 ان الله تعالى قد حفظ اسمعيل بن سلمة لسلامة جدك وحفظك لا يبك اسمعيل فان شئت
 دعوت الله تعالى لك فاذهب ما بك وان شئت صبرت ولك الجنة فان ابابكر وعمر قد

شفعاً لك إلى الله تعالى حب إبيك أياها فقلت ان كان لابد من اختيارك أحدهما
فالتصبر على ما نأفبه واجتهاد فان الله تعالى لو اسع على خلقه لا يتعاطفه شيء وان شاء
لجمعهم لي قالت فقبل لي قد جمعها الله لك فيه ورضي عن إبيك وجذرك بحبها أبا بكر وعمر
وقد شفعا لك إلى الله تعالى فانزلي فاذهب الله ما كان في **ويعلم عن بعض العلوية**
انه دخل على هارون الرشيد وقد هم بقتله فلما دخل عليه أكرمه وحب سبيله فقبل له
بما زاد عوت حتى جاك الله قال قلت يا من حفظ الكثر على الصبيبين احفظه لصلح
أباي فاراد ربك يا موسي ان يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما المذفون تحت الجدار
وما فعلته عن أمري ما فعلته بذي بل فعلته بأمر الله تعالى ذلك تاويل ما لم تستطع
عليه صبرا ويقال لما عاب موسى علي أخضر خرق السفينة وقتل الغلام واقامته
اجدارا محتسبا مجانا قال له يا موسي اتلو مني على خرق السفينة مخافة غرق أهلها
ونسيت نفسك حيث القيته في اليم وانت صغير ضعيف فحفظك الله وتلو مني على
قتل الغلام بالأمر ونسيت نفسك حين قتلت القبطي بغير الأمر وتلو مني على ترك
أخذ الأخرق في إقامة الجدار ونسيت نفسك حين سقيت اغنام شعيب بغير
اجرة قال بعض أهل الأخبار ما كان من قصة موسى وقبائله وقصد ما أخضر حيث
كانوا في التيه فلما فارق موسى أخضر رجع إلى قومه وهم في التيه **ويروي عن علي**
او غيره ان موسى لما فارق أخضر قال له أخضر لا تكن مشاء في غير حاجة وياك ولا حاجة
ولا تضحك من غير محبة ولا تعير الخطايين بخطاياهم وانا بك على خطيتك ولا تؤخر عمال
اليوم إلى غد وروي ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا أحدكم عن
أخضر قالوا بلي يا رسول الله قال بيننا أخضر عثماني في سوق من أسواق بني اسرائيل اذ لقيه
رجل فقير قال تصدق علي بارك الله فيك فاني ازي في وجهك الخير ورجوت الخير من قبلك
قال له أخضر امنت بالله وبما يقضي من أمر سيكون ما معي شيء أعطيك فقال له السائل
اسالك بوجه الله الا تصدقت علي قال له أخضر امنت بالله وبما يقضي من أمر سيكون
ما معي شيء أعطيكه الا ان تاءخذ بيدي وتدخل السوق فتبيعني قال الرجل لو يكون

مثل هذا قال الحق اقول لك انك سالتني بوجه ربي وقد اجبتك خذ بيدي فادخلني السوق
فبعت فباعه باربعماية درهم فلبث عند المشاع له اياما لا يستعمله في شيء فقال له أخضر
يا موسي استعملني قال انك شيخ كبير واكره ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال قم فانقل
هذه الحجارة من هاهنا وكنات حجارة لا ينقلها الا ستة نفر في يوم واحد فقام ونقلها في ستة
واحدة وامد الله تعالى ملكا علي نقلها فتعجب الرجل منه وقال حسنت ثم عرض للرجل سفر
فقال للمخضر اني اراك امينا صالحا فاخلصني في اهلي قال نعم ان شاء الله فاستعملني في شيء
قال اكراه ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال ضرب لثما اريده لقصر وصفه ثم
ثم خرج لسفر فلما قضى حاجته ورجع من سفره فاذا هو بأخضر قد شيد بيانا له على ما اراد
منه فتعجب من ذلك فقال له من انت قال انا مملوك الذي اشترى بطني قال سالتك
بوجه الله الا ما اخبرني من انت فقال أخضر ان هذا القسم اوقعني في الرق انا اني ساخيرك
انا أخضر سالتك سائلا بوجه الله ان اعطيه شيئا فلم يكن معي شيء اعطيه فامكنته من
نفسه حتى باعني وبلغني ان من سال بوجه الله فوه سائله وهو يقدر على حاجته وقفين
بيدي الله يوم القيامة وليس علي وجه حلم ولا جلد ولا عظم يتققع قال فجعل الرجل يقبله
ويقول له باني انت وامي شفتت عليك ولم اعزك فاحكم علي في اهلي وسالي او احب اليك
ان اخل سبيك قال بلا احب ان تخلي سبي فاعذري وكان الرجل كافرا فاسلم على يديه
واعطاه اربعة دنانير ودخل سبيله فادعى الله تعالى اليه قد احييتك من الرق واسلم
الكافر واعطاك بدل كل درهم دينار ا فلا تخسر على الله احدا وهذه اخر قصة أخضر
وموسى وفتاه صلى الله عليهما **قال حبيب الاخبار** انزل الله على ادم عليه السلام احد
وعشرين صحيفة في اول ليلة من شهر رمضان فيه سورة منقطة الحروف لا يشهد
حرف بحرف وهو اول كتاب انزل عليه وهو الف لغة وفيه فرائض وسنن قال وكان
ادم يتلوها ذلك على اولاده وفيه تفسير الحروف والوعيد بالخير والدينيا قال
كان الله تعالى قديرا في اهل كل زمان وصورهم وصورهم مع ملوكهم ونبيايهم
وما خلد شعب في الارض حتى المالك كل المشرب قال فابصر الى ذلك كل واحد عرف ما يكون

استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعاه وجاز أخيراً وقال له احسنت يا بني وهذه البقرة
لك بصانعت وكانت بقية بقره كانت لهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
ما صنع البر **وقال** بن عباس وذهب وغيرهما من أهل الكتب كان في بني إسرائيل رجل
صالح له ابن طِفْلٌ وكان له عجلة فأتى بالعجلة إلى غيصنة وقال اللهم اني استودعك هذه
العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل وشب العجل في الغيصنة حتى صارت عوانا وكانت
تهرث من كل من رآها فلما كبر الابن وكان باراً بوالده وكان يقسم الليل ثلثة اثلث
يصلي ثلثاً وينام ثلثاً ويجلس عند راس امه ثلثاً فاذا أصبح انطلق احتطب على ظهر حفاتا
به السوق فيبيعهما بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ديناراً كل ثلثه ويعطي والدته ثلثه
فقالت امه يوماً ان اباك ورثك عجلة وذهب بها إلى غيصنة كذا واستودعها الله
فانطلق اليها وادعها باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان يردوها عليك
وان علامتها انك اذا نظرت اليها يتخيل اليك ان بها شعاع الشمس يخرج من جلد لها
وكانت تسمى الذهبية لحسن لونها وصفرتها وصفها لونها فأتى الفقة الغيصنة فراها
ترعى فصاح بها وقال اعزمني عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت
ايها الفقة البار بوالدته اركني فان ذلك هو عليك قال الفقة ان اتي لم تأمرني
بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة والى بني اسرائيل لوركتني ما كنت تقدر
عليه ابداً فانطلق فانك لو اشترت الى اجبل ان ينقل من اضله وينطلق معك لفعل
لبرك بوالدتك فانطلق الفقة بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال
ايها الفقة اني راع من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثوراً من ثوري وحملت
عليه زادي ومثالي حتى اذا بلغت شطر اجبل ذهبت لا فقه حاجتي فعدا وسط
اجبل وما قدرت عليه واني اخشع على نفسي الهلكة فان رايت ان تحملي على بقرتك
وتجيني الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفقة وقال اذهب وتوكل
على الله وليعلم الله منك البقيتين لئلا يهلكك بلان اذ ولا راحلة **قال المفسر** لعنه الله ان شئت

انظروا

فبعينها

فبعينها تخيلك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشر امثالها فقال الفقة ان اتي لم تأمرني
بهذا فبينا الفقة كذلك اذ طار طائر من بين يدي البقرة فصر البقرة هاربة في العجلة
وغاب الراعي فدعاها الفقة باسم اله ابراهيم فرجعت البقرة اليه وقالت ايها الفقة البار
بوالدته الم تروى الطائر الذي طار قال بلي قال انه ابليس عدو الله احتبسني لما انه لوركتني
لما قدرت علي ابداً فلما دعوت باله اله ابراهيم جاء ملك من الملائكة فأتته فأتته عنى مريد ابليس
وروى اليك لبرك بباك وطاعتك لها فجاء بها الفقة اليه فقالت له امه انك فقير لا
مالك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ
ثمنها فقال بكم ابيعها فقالت بثلاثة دنائير ولا تبعتها بغير رضاك ومشورتك وكان ثمن
البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنائير فانطلق بها الفقة إلى السوق فبعث الله ملكاً من
الملائكة ليرى خلفه قدرته ويعتبر الفقة كيف بره بوالدته وكان الله اذا دبره خيراً
فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنائير واشترط عليك رضا والدي فقال
له الملك وانا اعطيك مستندنا نير ولا تشاور امك قال الفقة لو اعطيتني وزنها ذهباً
لم اخذ الا برضاه ابي فردها واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنائير على رضا
من فانطلق الفقة بالبقرة إلى السوق واتى الملك اليه فقال استأمرت امك فقال الفقة
نعم امرتني ان لا انقص من ستة دنائير على ان استأمرها قال الملك فاني اعطيك اثنا
عشر ديناراً على ان لا تستأمر ذن والدتك فأتى الفقة ورجع اليه واخبرها بذلك فقالت
يا بني ان ذلك الرجل الذي يأتيتك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة ادي لم يخبرك
فاذا اتاك فقل له اتا من انا ان يبيع هذه البقرة ام لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب
الي امك وقل لها امسك هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام ليستثر بها القليل
يقتل من بني اسرائيل ولا تتبعوها الا عملاً مسكها دنائير فامسكوا البقرة فقدر الله تعالى
على بني اسرائيل فخرج تلك البقرة بعينها مكافاة له على برها بوالدته فضلاً ورحمة فذلك
قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك بغير لنا ما هي وما سمعنا قال موسى عليه السلام يعني ان الله
تعالى يقول انها بقره لا فارص ولا بكر عوان لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف

و

لسنين فافعلوا ما تسمرون من ذبح البقرة ولا تتركوا السؤال قالوا ادع لنا ربك بين لنا
 ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اليها وبجهم خستها وصفها
 لان العين تسر وتويع بالنظر الى الشيء الحسن **وقال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه من ليس فعلا
 صفرا قلده لان الله تعالى يقول بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا
 ربك بين لنا ما هي سائمة او عاملة ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لم نعدون الي
 وضعها **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يستفتوا لما قبلت لهم اجر الا بد قال الله
 يقول انها بقرة لادول ثبير الارض تقلبها لرعية ولا تسبق الحرف مسلمة لاشية فها
 قال عطاء لا عيب فيها **وقال** قتادة لا يباح فيها اضلا **قال** محمد بن كعب لا يكون فيها
 مخالف معظم لونها فلما قال لهم موسى عليه السلام هذا الان جيئت بالحق اي بالوصف
 التام البين فطلبوها فلم يجدوا كمال وصفها الا عند الفقة البار بوالدته واشتروها
 منه بملا مسكها ذهباً عشر مرات **وقال السدي** اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً
 فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها **وقال القرطبي** وما كادوا يجدونها باحتما
 وصفها وذلك قوله تعالى واذ قتلتم نفساً فادانتم فيها بغية غاميل وهذه القصة فادان
 دانت فيها فاختلغتم والله يخرج مظهر ما كنتم تكتمون اي تحفون فقلنا اضربوه ببعضها
 اي ببعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو **قال** بن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي
 العنق وهو المقتل قال الضمك بلسانها **قال** الحسين بن الفضل وهذا الذي الاقاول
 ان المراد كان من اجيا يركب عليه **قال** ريان بن ثمان بعضهم ما وهو اذ في التاويلات
 بالصواب لان العضوض اساس الهدب الذي ركب عليه الخلق وانه اول ما خلق واخر
 ما ينشأ **قال** مجاهد يديها وعكرمة والكلي يعني ذها الايمن والسدي بالبضعة الذي
 بين كتفها وقيد باذنها ففعلوا ذلك فقام القتيل حياً باذن الله واوداجه تشجب دماً
 وقال قتلي فلان ثم سقط ومات مكانه **قال الله تعالى** كذلك اي كما احيا عاميل بعد
 موته كذلك يحيي الله الحق ويربكم اياته ودلائل قدرته وشواهد حكمته لعلمكم تعقلون
 قالوا فلما كان من امر عاميل ما كان اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام ان يتوجه الى الارض

برية من العيوب

الآية الأولى

المقدمة

المقدمة بني اسرائيل لينظر الى كبريتي بن قريتين او حلتين فياء خذوا اقرب
 القريتين اليه وليكن لهم الدية وان علموا قتله سلموا الى اوليا يه وان لم يعلموا يحضروا خمسين
 رجلاً من شيوخهم وعلماهم ثم ليأخذوا بقرة حولية ويذبحوها بطن في ادلهم ثم يضعوا
 الخمسون رجلاً ايديهم عليها ثم يحلفون بالله العظيم رب السما والارض الذي بني اسرائيل
 ويعقوب واسحق ابائهم قتلناه ولا علمنا له قاتلاً فاذا حلفوا برؤا من دميه وادوا ديتسه
 الى اوليا يه فلم يزل موسى عليه السلام يقضي بالقسمات بينهم الى ان مات وكذلك بنوا
 اسرائيل حتى جاء الله بالاسلام ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسمات

باب في ذكر ثبات بيت المقدس والتابوت والسكينة

وصفة النار التي كانت تاء كل القريتين وما امر من ذلك **قال الله تعالى** الذين قالوا ان الله
 عهد الينا ان لا نؤمن برسول حتى ياتتنا بقربان تاء كلة النار الآية **ابن ابي عمير**
 حمولة باسناده عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الي موسى ان يتخذ مسجداً
 لجماعتهم وبيت قدس للتوراة والتابوت للسكينة وقباً للقربان وان يجعل لذلك
 المسجد سرادقات طاهرها وباطنها من الجلود الملبسة عليها وان يكون تلك الجلود
 من جلود ذبائح القربان وجبالها الى غلظتها اصواف تلك الذبائح وعهد اليه ان لا يغزل
 تلك الجبال خايض ولا يدبغ تلك الجلود جنب وامره ان ينصب تلك السرادقات على عمد
 من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعاً ويجعل فيه اثنا عشر قسماً مشرئاً اذا انقضى
 وصار اثني عشر جزءاً اخذ عمل كل جزء عاينه من العمل سبطاً من الاسباط من بني اسرائيل
 وامره ان يجعل سعة سعة ذلك السرادق ستمائة ذراعاً وان ينصب فيه سبع قباب
 بيت قباب منها مشبعة بنقشبان الذهب والفضة كل واحدة مهن منصوبة
 على عمود من فضة طول كل عمود اربعين ذراعاً وعليها اربع دسوت ثياب الباطن منها
 سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج اصفر والرابع من جلود القربان وقاية
 لها من المطر والغبار وجبالها الى غلظتها من صوف القربان وان يجعل سعتها اربعين ذراعاً
 وان ينصب في جوفها موايداً من فضة مربعة يوضع عليها القربان سعة كل ما يديه

منها اربعة اذرع في اربعة اذرع على اربعة فوايم من فضة طول كل
 قايمة ثلثة اذرع لا ينال الجملتها الا قايما وامر ان ينصب بيت المقدس على عمود من
 ذهب طوله سبعين ذراعا وان يصنع على شبيكة من ذهب طولها تسعين ذراعا
 احمر وضع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله مشبكاً بفضة بالذهب والفضة
 وان يجعل جبالها التي يمد بها من صوف القربان مصبوغا بالوان من احمر واصفر والثاني
 ارجوان احمر والثالث ديباج اصفر والرابع ابيض من احمر وبروك كذا كذا هن وسابد
 من الديباج والوشى والظاهر غاشية له من جلود القربان وقاية من الاذي والنداء وامره
 ان يجعل سعته سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقر الاحمر وامره ان ينصب فيه ثابوتا
 من ذهب كتابوت الميثاق مرسعا بالوان الجواهر واليا ثوبت والزمرد الاخضر وفوايمه
 من الذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع وعلوه قامة موسى فان يجعل له
 اربعة ابواب باب يدخل منه للملايكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هارون
 وباب يدخل منه اولاد هرون وهم سدفة ذلك البيت وخزان الثابوت وامر الله تعالى
 نبيه موسى ان يأخذ من كل محتام فيها من بني اسرائيل مثقالا من ذهب وينقده على هذا
 البيت وان يجعل بابا للمال التي تحتاج اليه في ذلك الحين واكمل له درهما موسى واصحابه
 من فرعون ففعل ذلك موسى فبلغ عدد رجال بني اسرائيل ستماية الف وسبعة وخمسون
 رجلا فاخذ منهم ذلك المال واوحى الله اليه ان يرسل عليكم من السماء نارا لادخان الخاويلا
 تحرق شيئا ولا يطفأ بدا اليك القربان المتقبلة وتخرج منها القناديل التي في بيت
 المقدس وهي من ذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة من اليوافيت واللائي وانواع
 الجواهر وامره ان يضع في وسط البيت محرة عظيمة من رخام وينقروا فيها نقرة ليكون
 كانون تلك النار التي ينزل بها من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال له ان الله قد اصطفاني
 بنار من فوقها من السماء لتاكل القربان المقبولة وليخرج منها القناديل واصحابي بها
 واني قد اصطفيتكم بها واوصيكم بها فدعا هارون لبيته وقال له ان الله تعالى قد
 اصطفى موسى بامر وادناه به وانه قد اصطفاني له واصحابي به واني قد اصطفيتكم

واوصيكم وكان اولاد هرون وهم الذين يكون سدنة بيت المقدس وامر بالقربان و
 النيران فشرىوا ذات يوم ليلة حتى ثملوا ثم دخلوا البيت واسترجوا القناديل من هذه
 النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم وسلط عليهم تلك النار حتى احرقتهم وموسى وهرون
 يدفعان عنها النار فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فوحى الله تعالى لموسى هكذا افعل بعصاني
 فمن يعرفني فكيف افعل عن لا يعرفني **باب في ذكر تفسير بني اسرائيل**
في المشام حين جاوزوا البحر وصفة حرب الجبارين وقصة التيه وما يتعلق بذلك
 قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
 ملوكا الايات اختلف عبارات المفسرين عن الارض المقدسة ما هي **قال مجاهد** هي
 الطور وما حوله **وقال مقاتل** هي ايليا وبيت المقدس **وقال عبد الله** بن عمر هو الحرم فحرم مقداره
 من السموات والارض والبيت المقدس مقدس مقداره من السموات والارض **وقال** عكرمة
 والسدي هي اربحا **وقال** الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن **وقال** الضحاك هي الرملة
 والاردن وفلسطين **وقال** قتادة هي الشام كله **فضل فضل الشام واهله** قال
 زيد بن ثابت فيما نحن حول النبي صلى الله عليه وسلم يؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوطي
 لاهل الشام قيدا رسول الله ولم ذلك قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنتها عليهم **عن**
 عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يزال هذا الامر فيكم حتي
 يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلثة جند بالشام وجند
 بالعراق وجند باليمن فقلت اخبرني يا رسول الله ان ادركني ذلك قال احب اليك الشام فانه
 صفوة الله من بلاده واليهما يجتي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام واهله
 فانه صفوة الله من الارض الشام ان الله قد تكفل لي بالشام واهله **عن** عبد الله بن مسعود
 قال قسم الجير عشرا فجعل منه تسعة بالشام وواحدة بالعراق وقسم الشرع عشرا فجعل
 منه تسعة بالعراق وواحدة بالشام **عشرة** الاف عين دلت النبي صلى الله عليه وسلم
 وتراجم تسعائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعين بدريا **وقال** الكلبي صعد
 ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما اذركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث

عنه
بسم الله
الحمد لله

لذريتكم من بعدك فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة بعبثكم في الدوح المحفوظ
انها لكم مساكن وقال ابو اسحق وهبها الله لكم وقال السدي اترككم ان تدخلوها
ذكر قصة بلعم ابن باعور قال الله تعالى فاتل عليهم نبأ الذي اتينا اياتنا
فانساهم منها الايات اختلفوا فيه قال اكثر المفسرين **بلعام** بن باعور ابن ابدان مارت
ابن لوط وكان من الكنعانيين من مدينة الجبارين وسميت المدينة بلقا لان ملحم كان
رجلا يقال له بالقي بن مافون وكان قصة بلعم على ما ذكره ابن عسكروا بن اسحق والسدي
والكلبي وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من
ارض الشام الى قوم بلعم وكان عنده اسم الله الاعظم وقالوا له ان موسى رجلا حديدا ومعه جنود
كثيرة وانه قد جاء بحزبنا من بلادنا ويقتلنا بني اسرائيل وانا قومك وبنوا عمك وجبر انك
وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاقدم الينا واسر علينا في امر هذه الرجل القوي
الذي قد رهننا واذع الله ان يرد عنا موسى وقومه فقالوا لبلعم هو نبي الله ومعه الملائكة
والمؤمنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت ديني
واخري فلم يزلوا به حتى قال اصبر واحة او امري في وكان لا يدعوا حتى ينظر ما يومري
في المنام فوامر ربه الدعاء عليهم في المنام فقبل له لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد ومرت
في الدعاء ونهيت عن ذلك وقالوا حتى وامرنا يا فوامر فلم يجب فقال قد ومرت في
فلم يجب الي شي فقالوا لوكرم ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزلوا به
يؤفرونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فافتت وقالوا الهدوا اليه هدية فاهذوا اليه هدية
فقبلها **دبروي** ان بلعم لما ابي ان يدعوا على قوم موسى فاجتمع قومه ذناي منهم على رايها
فاطلق عشرة من عظامهم وحملوا احد منهم صحيفة من ذهب مملوءة ورقا ثم اهدوه لها
اي لامرأة فاقبلت هي على صاحبها واخذت عليه حتى قالت راجع ربك واسال في ان ياذن لك
في سؤارتهم والدعاء على عدوهم فلم يزل به حتى دعوا استجاب فلم يجب اليه فقالت انه قد خير لك
في الدعاء عليهم فلو لم ياذن لك لنهاك قالوا فركب اثنان له متوجها الى جبل يطلع على عسكرهم
اي عسكر بني اسرائيل يقال له حسان وكانت مراكب العباد الاولين الا ان فلما سار عليها

غير كثير ونصت به فنزل عنها بصرها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم يسر به كثير حتى نصت
ففعلا هاهنا ذلك فقامت فركبها فلم يسر كثير حتى نصت ففرضها حتى اذلقها فاذن الله
له في الكلام حجة عليه فقالت وحك يا بلعم اين تذهب اما ترى ان الملائكة اما بي يروني
عن هذا اذهب الي بني الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلما سمع ذلك خر ساجدا ولم يزل ياكيا
متضرعا حتى غاب عنه الملك ثم رفع راسه فجاءه الشيطان فقال له امض لوجهك فان ربك
احب ان تدعوا عليهم ولولم يرد ذلك لما برحت الملائكة وما خلوا سبيك فركب اثنان
وخل الله سبيلها فانطلقت يد حتى اذا اشرفت به على جبل حسان وجعلوا يدعوا عليهم بشي
من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله بلسانه الى
الي بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم ان تدري ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا فقال
هذه الامور لا تملك من شي قد غلبني الله تعالى عليه فاذل لسانه فوقع على صدره فعلم ما
كان به فقال لقومه قد ذهب مني الان الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فساكن
واحتال اخلاوا النساء فنيوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعثن ما فيه
وامرؤهن فلم تمنع امرأة نفسيهما من رجل اذها فانهم لوزنا رجل منهم لقيتموهم ففعلوا
ذلك فلما دخلت النساء العسكر مرة امرأة من الكنعانيين اسمها كسبي بنت صوري
برجل من عظام بني اسرائيل يقال له **زمر بن شلوم** واسر سبط سمعون بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقام اليها واخذ بيديها حين عجبته جالها ووقف على موسى
وقال اني اظنك انك ستقول هذه حرام عليك فقال هي حرام عليك لا تقربك قالوا الله لا تطيعوك
في هذا ثم دخل قبته وواقعها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان **فخا ص**
بن عيزار بن هرون صاحب موسى رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غاييا حين صنع زمر بن شلوم ما صنع فجاء الطاعون محرش في بني اسرائيل فاجتر
الخبر فاخذ حورته وكانت حديد اكلها ثم دخل عليها القبة وهما متضاجعان فانظما
محربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء واخرته قد اخذها بذراعيه واعتمد بمرفقيه على خا
واسند اخرته الى كنيته وكان بكر العيزار جعل يقول اللهم هكذا انفعك من عساك ورفع

نوع

لا تقر بها

ورفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل من الطاعون فيما بين ان اصاب
زوجة المارة الى ان قتله فخاص فوجدوه قد هلك منهم سبعين الف في ساعة واحدة من بلاد
من هناك يعطى بنى اسرائيل ولد فخامر من كل زوجة ذبحوها والذراع واللمح لاعتاده
بالحكمة على خاصته واخذها اياها بذراعيه واسناده اياها الى كمينه والبكر من كل اموا لهم
لانه كان بكر العيزار بن هرون في بلعم انزل الله تعالى وانك عليهم نباء الذي اتينا به
اياتنا فاسلم منها فاتبعه الشيطان الاية قال مقاتلان **ملك الملك** قال بلعام اذع
الله ان يردني موسى بن عمران فقال له انه من اهله ديني ولا اذعوا عليه في تحشبه ليصلبه
فلما راى ذلك خرج على اثنان له ليدعوا عليه فلما عين عسكرهم قامت به الاثان ووقعت
فصرها فقالت له لم تضربني في مأمورة فلا تظلمني وهذه نار انا في قد منعني ان امشي فخرج
فاخبر الملك فقال تدعوا عليه والاهلبك فدعى على موسى باسمه الاعظم ان لا يدخل المدينة
فاستجيب له ووقع موسى بن اسرائيل في التيه بدعايه وقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا
في التيه قال بدعاي بلعم قال يا رب فكما سمعت دعاءه علي فاستمع دعائي عليه فدعا موسى عليه
ان ينزع الله منه الاسم الاعظم والايمان فسلحه الله ما كان عليه فتزعت منه المعرفة
فخرج من صدين كرامة يبضا وانزل الله تعالى فيه الاية **قال عاهد** هو بني من بني اسرائيل
يقال له بلعم اوفى النبوة فرشاه قوم على ان يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه وقال
عبد الله بن عمر وزيد بن اسلم وابورق نزلت هذه الاية في امية ابن الصلت وكانت
قصته انه كان في ابتداء امره قد قراء الكتب وعلم ان الله مرسل رسول في ذلك الوقت
ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكان قد قصده
بعض الملوك فلما رجع من بقليل بذر فسأل عنهم فقبيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتلوا قرياءه
فلما مات امية اتت اخته فارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن وفاته
اخبرها فقالت بينما هو قد اذ انبأه اثنين فكشطا سقف البيت فقع احداهما
عند رجليه والاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ادعي قال ادعي
قال اني قال ادعي قال فسألته عن ذلك قال اخوك الذي فطرته عنهم فغشي عليه فلما افاق

قالت قال **كل عيش** ولوط طاول دهر صاير امرأة الى ان يزولا **ليست** كنت قبل ما بداني
في قلال اجبال ادعي الوعولا **ان** يوم الحساب يوما عظيما شاب فيه الصغى يوما ثقيلا
ثم قال لحارس رسول الله صلى الله عليه وسلم **انشديني** شعرا خيك فقالت لك الحمد والتعظيم والفضل
ربنا فلا تشغلنا منك اخروا سجدا **ملك** على عرش السما مهين لعزته لعفر الوجوه و
يسجدا **فانشدته** وهي قصيدة طويلة حتى انت على اخرها
عند ذي العرش تعرضون عليه يعلم الجهر والاسرار الخفيا
يوم نأق الرحم وهو الرحيم انه كان وعدة ما تيا
يوم تاء تيه مثل ما كان فراد اثم لا بدوا شدا ام غويا
اسعيد لسعادة انا ارجوا افرمها نائما اكثسب شقيا
رب ان تعف فلعافات ظني او تعاقب فلم تعاقب برئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر شعرة وكفر قلبه وانزل الله تعالى واتل عليهم
نباء الذي اتينا به الاية قال سعيد نزلت في ابي عامر بن معمر بن صفى الراهب الذي سماه
النبى صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد نزه في الجاهلية ولبس المنسوج فقدم المدينة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخفيصة دين ابراهيم
فانا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال
ابو عامر امات الله الكاذب مني في مناظرته طريدا وحيدا فخرج الى الشام فارسل الى
المناقبين اعدوا القوة والسلاح وابوواي مسجدا فاني ذاهب الي قيص واني تجند لخروج
محمد اوصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارسلنا من جارب الله ورسوله من قبله يعني
انتظار المحنة فمات بالشام طريدا وحيدا او منهم من قال انما نزلت في **الشعر** وكان
رجلا قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة وله منها اولاد فقالت له اجعل
لي منهم واحدة فقال لك منهم دعوة قال فما تريد مني قالت ادعوا الله ان يجعل لي امراة
في بني اسرائيل فدعاها فجاءت احسن امرأة في بني اسرائيل فلما علمت انها لم يمسس
فيهم مثلها رعبت عنه فغضب الرجل ودعا عليها فصارت كلبنة تبأخه والناس يعيرونها

ابيات
بلغم
بجهد

يوم

صلى الله عليه وسلم
او من قبله
عنه
فانه

فادع الله ان يردها اليك كما كانت عليه فذاع الله فصارت كما كانت فذهب فيها
 الثلاث دعوات **باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى عليه السلام**
 ليكونوا له كفلاء على قومه حتى يقبهم الى ارض كنعان جو اسيساله قالا الله تعالى ولقد اخذ
 الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية وذلك ان الله تعالى وعده موسى
 عليه السلام ان يورثهم قومه الا ارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون
 الجبارون وهم العالقة من عملاق **من ادوين** سام بن نوح وعده الله موسى ان يهلكهم بمجلك
 ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقرت بني اسرائيل الذي بمصر امرهم الله تعالى
 بالسير الى ارض ارض الشام وهي الارض المقدسة فقال يا موسى ان قد كتبها لكم داراً
 قراراً فاخرج اليها واجاهد فيها من العدو فان ناصرهم عليهم فخذ من قومك اثني عشر
 نقيباً من كل سبط نقيباً كفيلاً على قومه وامرهم على ما امرهم به فاختر موسى النقباء
 من كل سبط نقيباً وامرهم عليهم وهذه اسماءهم **رويد** سام بن نوح ومن سبط
 شمعون **سبا** باط ومن سبط يهوذا **كالب بن يوفنا** ومن سبط حاد **كاي** بن يوسف
 ومن سبط يافون **جدي** بن سر ومن سبط اسير **سابور** بن ملكيك ومن سبط نفتالي
حني بن قسي ومن سبط دان **حملايل** ومن سبط الاوي **حولاب** بن مسليكا ومن سبط يوسف
افرايم وميشي ومن سبط افرايم **يوشع** بن نون وهما سبطان ومن سبط مئيشي **حي** بن موسى
 ومن سبط بنيامين **ناظم** بن رفون فسار بني اسرائيل قاصدين الى ارض كنعان فبعث الله هذه
 النقباء يتجسسون الاخبار له ويعلمون حالها وحال اهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال
 له **عوج بن عناق** **فصل في خبر من اخبار عوج بن عناق واخواله قال بن عمر**
 كان طول عوج ثلثة وعشرين الف ذراع وثلثمائة وثلث ذراع بذراع الملك وكان عوج
 يتجبر بالسحاب ويشرب منه الماء ويتناول الخبز من قرار البحر فيشوي به بعين الشمس
 يرفعه اليها ثم يأكله **دوي** انه اتي نوحاً عليه السلام ايام الطوفان فقال له اخلصني معك
 في السفينة فقال له اذهب يا عدو الله فاني لم اؤمر بك وطبق الله لنا على الارض من
 سهول جبل ماجلوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلثة الاف سنة في اهلكه الله على يد نوح

من سبط

وكان لموسي عشر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم جاء الجبار وقدمه مخبراً
 على قدر العسكر ثم حملها ليطلقها على العسكر فبعث الله الهدم ومعه الطيور
 وجعلت تنقر عنانها حتى قوتت العشرة وانقبت حتى وقعت في عنق عوج فطوقته
 وصرخته فاقبل موسى وطوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع وقفر الى فوق عشرة
 اذرع فما اصاب فيه الا كعبه فاذا هو مصرع بالارض فقتله قالوا فاقتلت جماعة
 كثيرة ومعهم الخناجر فهدوا حتى خروا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فحسروهم نسبه
 قالوا وكانت امه عناق وهي احدي بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت اول من بعثت
 على وجه الارض وكان كلاً اصبع من اصابعها ثلثة اذرع في ذراعين في كل اصبع ظفر
 حدان مثل المخيلين وكان موضع مقعد هاجريت من الارض فلما بعث الله اليها
 اليها اسودا كالقيلد وذباباً كالابل ونسورا كالحمار وسلطاناً الله عليها فقتلواها واكلوا
 قالوا فلما لقيهم عوج وعلى راسه حزمة خطيب اخذ الاشعش نقيباً وجعلهم في حزمته
 وانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا
 فطرحهم بين يديها وقال الاطعمهم برجلي قالت امراته لا بل اخلعهم حتى تحبوا قومه
 بما راوا ففعلوا ذلك فجعلوا يتعززون اخوالهم وكان لا يحل عنقود عنقها الا خمس
 نقر بينهم على خشبة ويدخل في قشر الرقانة اذا نزع حبها خمسة انفيس فلما خرج
 النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم تحبوا بني اسرائيل تحبوا واخبر القوم فشكوا وارتدوا
 عن بني الله ولكن اكتبوا شانهم واخبروا موسى وهرون فيربان رايها واخذ بعضهم
 على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى وجاؤا بحبة من عنقهم وفر رجل واخبرهم بما
 راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهي سبطه وقومه عن قتالهم واخبرهم
 بما راوا من حالهم الارجلان منهم **وهو يوشع بن نون** وكالب بن يوفنا فلما سمع القوم
 ذلك من الجواسيس رفعوا اصواتهم وقالوا يا ليتنا امتنا في ارض مصر ولا نموت في هذه
 البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فنكون شتاتاً واولادنا غيمة لهم وجعل الرجل يقول
 لصاحبه لا تحابه تعالوا نجعل علينا راساً ونصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم

عوج

بالكاه

قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآية **قال** فتادة كانت اجسامهم وخلق عجيب قالوا
ان لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان خرجوا منها فنادوا اخرون **قال** موسى عليه السلام ادخلوا
الارض المقدسة التي كتبت لكم فان الله سيفتحها عليكم فان الذي اجاكم من فرعون
وفلق لكم البحر هو الذي يبلغكم ويظفركم عليهم فلم يقبلوا ولم يفعلوا وردوا عليه امره
وهو ابالا انصرف الي مصر فخرق **يوشع بن نون** وكالب بن يوفتا ثيابهما وهما اللذان
اخبار الله تعالى عنهما قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالتوفيق ادخلوا عليهم
الباب يعني لزمة الجبارين فاذا دخلتم فانكم غالبون لان الله تبارك وتعالى سيجزى وعده
فان اربابهم واختبرناهم وكانت عظيمة قوته وقلوبهم ضعيفة فلا تخشونهم وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يوجهوا بالحجارة وعصوها وقالوا يا موسى ان لن
ندخلها ما داموا فيها فاذهب انت وريك فقاتلا انا هاهنا قاعدون **دور** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب بالهدي فتأخره
عن البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي انا والله لا نقول
كما قال قوم موسى بن عمران لموسى اذهب انت وريك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكننا
نقول انا معك مقاتلون والله لنقاتلن معك وعن عبيد بن ربيعة عن ابنه عن ابيك ومن خلفك
ولو خضت البحر كخضناه ولو قسمت جبل العلواناه معك ولو ذهبت بنا الي برك الغماد
يعني مدينة الحبشة لنا بعناك قال فلما سمعوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يابغوه علي
عليه ذلك واشتد لذكوجه النبي صلى الله عليه وسلم **قال** مسعود بن الله عنه لان الكون
صاحب هذا المشهد احب الي من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت
من معصيتهم بنبيهم موسى ومخالفتهم امره ومعهم يوشع وكالب غضب موسى عليه السلام
فدعا عليهم وقال رب اني لا املك الانفسي واخي فافرق بيننا اي اقصا بيننا وبين القوم
الفاسين العاصين وكانت عملة عملها موسى عليه السلام وظهور الغمام علي باب قبة النور
فاوحى الله تبارك وتعالى الي موسى اني متي تعصيني هذا الشعب والي متي لا يصيدقون
بالآيات لاهلكهم جميعا ولا جعلن لكم شيئا اقوي منهم واكثر منهم **قال** موسى عليه

السلام

من اين انزل

السلام من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف
من اين له الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف
العلماء فيه **قال** وذهب كان موسى يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فينبج منه عينا
لكل سبط عينا فكانوا اثني عشر سبطا ثم يسيل كل عين فيجدون السبط الذي امر
ليسقيهم فقالوا ان فقد عصي موسى متنا عطشا فاوحى الله اليه لا تقر عن الحجارة بالعصا
ولكن كلمهم باطيعوا لعلمهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو مضينا الي المزملة الي
الارض التي ليس فيها حجارة وامر موسى فحمل حجرا فحشا نزل القاه وقال الاخرين كان حجرا
مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله الحجر فاذا دخل عليه الالف واللام للتعريف والتخصيص
وامر ان يحمله وكان يصنع في مخلاته فاذا احتاجوا الي الماء اخرج به وضربه بعصاه وسقا
قال ابو روف كان الحجر من الغدار وكان فيه اثنا عشر حفرة ينبع منه من كل حفرة ماء
عذبا فياخذونه فاذا فرغوا اذاد موسى حمله ضربه بعصاه فينبع منه الماء وكان كل
يوم يستسقى منه ستمائة الف رجل **وقال** سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى عليه
ثوبه ليغتسل ففر عنه فلما وقف الحجر اتاه جبريل وقال يا موسى ان الله يقر بك السلام ويقو
لكم في هذا الحجر فان في فيه قدرة ولك فيه معزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية وهو ما **اخبرنا** الحسن بن احمد الحري
بانسناد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بني اسرائيل يغتسلون
عرا ينظر بعضهم الي سوء بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما ينبع موسى
ان يغتسل الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه علي حجر فقصر الحجر ثوبه فحج
في اثره موسى يقول ثوبنا يا حجر حتى تطربوا اسرائيل الي سوء موسى فقالوا والله ما به
شيء بما قاله الناس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرائيل واخذ ثوبه وطفق بالحجر
ضربا فقال ابو هريرة والله ان الحجر ضرب سبعة او سبعة **قال** عبد العزيز الكندي كان
موسى ضربه اثنا عشر ضربة وكان يظهر عاقل موضع ضربه مثل ثدي المرأة فذلك قوله
تعالى فانبجست ثم يتفجر بالانهار المطردة فذلك قوله تعالى فانفجرت منه اثنا عشر
عيسا ومنها انهم قالوا لموسى من اين لنا البعير فخذ الله ثيابهم اليه عليهم حتى لا يزيد

موسى
عصاه

على الايام ومروا بالاعوام الاجدة وطراوة ولا يخلق ولا يخلق وينمو على صبيها بهم كما ينمو
باب في خبر فتح اريحا ونزول بني اسرائيل الى الشام اختلف العلماء
 فيمن توفي حرب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قوم انما فتح اريحا موسى عليه السلام
 وكان يوشع بن نون على مقدمته فسار موسى اليه من بقي من بني اسرائيل فلم يمت في التيه
 فدخلها بهم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا بها فدخلها موسى ببني اسرائيل فاقام فيها
 ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى ولم يعلم احد من الناس ان قبره وهذا اول
 الاقارب بالصدق واقرنها الى الحق لا اجتماع العلماء ولم يسر اليهم الا بعد موت موسى
 عليه السلام وهلاك جميع من كان معه الى الميصر اليها وقالوا انما مات موسى في هرون عليها
 السلام في التيه **قصة وفات هرون عليه السلام** قال السدي اوحى الله تعالى
 الى موسى اني متوفي هرون فات به جيد كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك
 الجبل واذا هما بشجر لم يرمثله وبيت مبني وفيه سرير عليه فرش واذا فيه زينة طيبة
 فلما نظروها روت الي ذلكا عجبته وقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير قال فتم عليه
 قال لا اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا ترهب انا اكفيكما من رب
 هذا البيت فتم قال يا موسى فتم معي فان جاء رب البيت غضب علينا جميعا فنام موسى معه
 فاخذ هرون الموت فلما وجد جسده قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك البيت وهدت
 تلك الشجرة ورفع به السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه هرون
 قالوا قتل موسى هرون وحسده محب بني اسرائيل له قال موسى ويحكم كان اخي فتر وني قتله
 فلما كثروا عليه قام وصلي بعينين ودعا فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض
 فصداوه **وقال عمر بن ميمون** مات موسى وهرون في التيه مات هرون قبل موسى وكانا
 خرجا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون قبل موسى وانصرف موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا اين هرون قال مات قالوا كذبت ولكن قتلته لحبنا اياه وكان محبا في بني اسرائيل
 فتضرع موسى الى ربهم وشك ما لقي من بني اسرائيل فادعى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فاذا باع
 حبه محبهم انه مات ولم يقتل فانطلق موسى الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج من قبره

ينفض التراب عن راسه فقال موسى يا هرون انا قتلتك فقال لا والله ولكني مت فعاد فانصرفوا
وفات موسى عليه السلام قال ابن اسحق كان موسى عليه السلام قد كبر الموت وا
 عظمه فلما كبره اراد الله ان يحب اليه الموت ويكره اليه الحياة وكان يوشع بن نون يغلو
 اليه ويروح فيقول له موسى يا بني الله ما حدث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم امحبتك
 كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما حدث الله اليك حتى تكون انت تبشيري به وتذكره
 ولا يذكر له شيئا فلما راي موسى عليه السلام انه ضاق ببني اسرائيل وعالمها كثرة واعلمه اوحى
 الله الي الف بني يكونون اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد في نفسه عناء فاما تم الله
 لكرامته في يوم واحد واختلفوا في قصة موت موسى عليه السلام **وقال ابو سعيد**
 محمد بن عبد الله بن حمدون باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت فقفاها فرجع ملك
 الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك لم تسلي الي عبد لا يريد الموت فقفا عينه قال
 فرد الله عينه عليه وقال ارجع الي عمدي موسى وقل له احيوة تريد فان كنت تريد احيوة
 فضع يدك على متر ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بحسنه قال ثم مة قال
 ثم الموت قال فلان من قريب قال نارب فاذني من الارض المقدسة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو اني عندكم لا ريثكم قبره على جانب الطريق عند الكتيبة الاخير **عن محمد**
 بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعنى قصة ملك الموت وموسى لا
 يردوها الاكل مبشدة ضال وفي حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك
 الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتي موسى ليقبضه فلطمه فقفا عينه فجاء ملك الموت
 خيفة **وقال السدي** في خبر ذكره عن ابي مالك واخي ضياء عن ابن عباس وعن مرة الهذلي
 وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ايضا موسى عليه السلام
 عشي وفاته يوشع بن نون اذا قبلت رج سودا فلما نظروا اليها يوشع فظن انها
 الساعة فانا ملتم موسى بنى الله فاستل من تحت القميص وترك القميص في يدي يوشع
 بن نون فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بني اسرائيل وقالوا قتلنا موسى بنى الله قال الله

ذلكم الحجة واجب الموت في قوله
 انه قال وقد كبر حركته موسى عليه السلام

قيل

ما قتله اشتكى فلم يصدقوه واذا دوا قتله قال فاذالم تصدقوني فآخر وقت ثلاثة ايام
فدعا الله تعالى فارى كل رجل من كان يحرسه في المنام فاحذر ان يوشع لم يقتل موسى
وانا قدر فعناه المينا فتركوه **قال** وهب بن منبه خرج موسى عليه السلام فاقبل عليهم
حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبراً لم ير موسى قط مثله ولا احسن منه ولم ير مثله
لما فيه من الحظرة والنظرة والفاكهة والبهجة فقال لهم يا ملايكة الله ان تحفرون هذا
القبر فيقالوا يحفرونه لعبد كرم على ربه فقال ان هذا العبد من الله عزولة عظيمة
ما دانت اليوم مضجعا مثله فقال الملايكة يا صفى الله تحب ان يكون لك قال ودع
ذلك قالوا فانزل واضطج فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس استهل بنفسه فترى
وضطج فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملايكة عليه التراب
وقيل انه اتاه ملك الموت فقال يا موسى اشريت الحمر فقال لا والله فاستنتحهم فقبض
روحهم وقيل ان اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه **وهو في** ان يوشع بن نون
راه بعد موته في المنام فقال له كيف وجدت الموت يا بني الله قال كشاة تسلم وهي
في الحياة **ويروي** ان موسى لما مات قالت الملايكة بعضهم لبعض مات صفى الله موسى
فمن الذي يطعم في الحياة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرين منها في
ملك افرديون ومائة سنة في ملك متوجهم قال الاستاذ **رجعنا الى قصة حرب**
ازكا وخبر الفتح قالوا فلما انقضت الاربعون سنة ومات موسى عليه السلام
بعث الله يوشع بن نون نبيا واخبرهم انه بني الله وان الله قد امره بقتال اكيانين
فصدقوه وتابعوه فتوجه بني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاخاطبهم المدينة
ازكا سنة اشهر فلما كان الشهر السابع نفخوا في القرون فخرج الشعب حجة واحدة
فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا اكيانين فجزمهم وهجموا عليهم يقتلواهم
وكانت العصاة من بني اسرائيل يجمعون على عنق الرجل يرضونها لا يقطعونها
وكان القتال يوم الجمعة فبقي منهم بقية وكادت الشمس تغرب ويدخل ليلة
السبت فحش ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس علي حتى يتقيم من اعداء الله قبل غروب

الشمس

وقال للشمس انك طاعة الله وانك في طاعة الله
فسال الشمس ان تقف والقران يقيم

البقاء

الشمس فزادت عليه الشمس وزيد له في النهار ساعة واحدة حتى قتلهم اجمعين **واخبرنا**
عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده عن عروة بن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت
علي رضي الله عنهم فرايت في عنقها خرازا رايت في يدها مسكتين غليظتين وهي تجوز
كبيرة فقلت لها ما هذا قالت انه يكره للمرأة ان تتشبه بالرجل ثم حدثني عن اسماء بنت
عميس وحديثها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى عليه نبي الله وقد اوجى اليه فجلد بشوبه
ولم يزل كذلك حتى ادبرت الشمس يقول غابت الشمس او كادت تغيب ثم ان نبي الله
سري عنه اصابني يا علي فقال لا فقال اللهم اردد علي الشمس فوجت الشمس حتى بلغت
نصف المسجد فصلى علي رضي الله عنه **قالوا** ثم ارسل ملوك الاثنا عشر بعضهم الي بعض وكانوا
خمسة فجمعوا كلمتهم على حرب يوشع بن نون وقومه فهزمت بنو اسرائيل الملوك حتى
اهبطوهم الي بيوتهم حوران ورماهم الله باحجار البرد وكان من قتله البرد اكثر من قتله
بنو اسرائيل بالسيف وهربت الملوك الخمسة فاختلفوا في غار فامرهم يوشع فاخرجوهم
وقتلهم وصلبهم ثم انزلهم وطرحهم في ذلك الغار وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احد
وثلاثين ملكا ثم غلب على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل وفرق عماله في
نواحيها ثم جمع الغنائم فلم تنزل النار فاوجى الله تعالى الي يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليأبوا
فبايعوه فالصقت يدرجل يديه فقال هل من ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكلد
بالياقوت واجوهه كان قد عمله فجعله في قربان وجعل الرجل يبعه فجاءت النار فاكلت
الرجل والقربان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاني
من الانبياء فقال للقوم لا يتبعني رجل قد كان ملك بضع دار وهو يريد ان يسيها
ولا رجل قد نسي له ولا يرفع سقفه ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر
اولا ذها **الفرد** من القرية يصلح العصر وقرية من تلك القرى فقال للشمس انت
ما مودة وانا ما مودة اللهم اجسمها على ساعة فحسنت له ساعة حتى فتح الله عليه ثم صنعت
الغنية فجاءت النار فلم تاكلها فقال ان فيكم غلولا فليأبوا من كل قبيلة منكم رجل
فيأبى فأتوا اليه فبايعوه فالصقت يدرجل يديه فقال فيكم الغلولا انتم غللتهم قال

يعوك

فأخرجوا من قرية من ذهب فالتقوا في الغيمة فجاءت النار فاكلها **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل الغنائم لاحد فقبلنا وذللك ان الله تعالى داي ضعفا وعجزنا فوهبها لنا ثم أمرهم الله تعالى ان يدخلوا ارجحاً متواضعين مستغفرين راجعين خافضين رؤسهم وذللك قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجداً وكان لها سبعة ابواب سجداً مستخين رؤسهم متواضعين حطة اي خط عنا خطايانا **قال** ذهب انهم اذ نبوا يا مائهم دخول ارجحاً فلما فضلوا من التيه احب الله ان يستغفرهم من الخطيئة **قال** بن عباس رضي الله عنه لا اله الا الله سميت بذلك لانها يحط الذنوب بغفر لكم خطاياكم وستريد المحسنين احساناً فتدلل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم يعني وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم وذلك انهم دخلوا متزحيفين على استقامتهم وقالوا هطاسعدنا يعني حنطة حمراء استخفا فامر الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم ظلة وطمعوا فهلك منهم في الساعة الواحدة سبعون الفا ثم رفعه الله عنهم ورحمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل الشام وصفت لهم توفي الله نبيه يوشع ودفر في جبل افراتيم وكان عمر مائة وعشرين سنة وتديبره امر بني اسرائيل بعد وفات موسى سبعة وعشرين سنة **مجلس في ذكر الانبياء** **قال الملوك الذين اقاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع عليه السلام قصته** **كاتب عليه السلام** قالت العلماء يا خبارنا ما ضيق ما حضر يوشع الوفا استخلف على بني اسرائيل كاتب بن يوقنا فاحسن الخلافة حتى قبضه الله واستخلف على بني اسرائيل ابنه **يوسافوس** وكان فيما ذكر انه شبيه يوسف في الحسن والجمال والبهاء والكمال وكانوا يفتنون فيه وكان من شغفهم به ما تونه وينظرون اليه ويقولون له يا ايها العبد الصالح جئنا للسلام عليك وهو ان يردهم فلما اكثروا ذلك خاف الفتنة فسأل الله ان يغير صورته مع سلامة خواصه وجوارحه فاصابه الجدرى فصار مجدداً ملوحاً فلبس فيهم مائة سنة ثم قبضه الله اليه **ذكر خبر حزقيل عليه السلام** قالت العلماء لما قبض الله كاتب ابنه بعث الله تعالى **حزقيل** الي بني اسرائيل وهو حزقيل ابن

يستحي

بردي

خبر فريسي

بردي ويلقب بابن العجوز وانما لقب بذلك لان امه سألت الله تعالى الولد وقد كبرت وعظمت قوه به الله لها وهو الذي احيا الله القوم الذين خرجوا من ديارهم بعد الموت بعد عايه **قول** **تعال** الم ترابي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الآية قال اكثر المفتشين كانت قرية يقال لها **اوردان** وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربيين من الطاعون وبقيت طائفة فهلكت اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا اخذوا منا لوصنعنا كما صنعوا لبقينا ولا نوقع الطاعون بها ثانية فخرجون الى الارض التي لا وباء فيها فوق الطاعون فهرب عامة اصحابها فخرجوا حتى نزلوا وادياً افيجاً فلما نزلوا المكان الذي يستغوث فيه النجاة والحياة فاذا ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ينادي ان موتوا جميعاً **عن محمد بن زكريا** قال سمعت الاصحعي يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها عن اهلها على خمار ومعه اهله وولده وخلفه عبد جسي يسوق حمارة فطفق العبد ويقول لن يسبق الله على خمار ولا على ذي منعة خطار فدفع الله ايام الساري فرجع الرجل لما سمع قوله يعال **وروي** عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم هذا الوباء فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم فيه فلا تخرجوا فرا امه **روال** الضحاك ومقاتل الكلي انما فر هو لا من الجهاد وذلك ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعشكروا ثم جبنوا وكبروا الموت واعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ياتي بها الوباء فلا تاتنا حتى ينقطع منها الوباء فامر الله عليهم الموت فلما راي ان الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرا انا الموت فلما راي ذلك الملك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد تري معصية عبلك فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فماتوا جميعاً وماتت دوابهم كومة رجل واحد فما اتي عليهم ثلاثة ايام حتى انتفخوا وارتاحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحضر عليهم حضيرة دون السباع وتركوهم فيها واختلجوا في مبلغ عددهم فلما عطا الخراساني كتاباً لثلاثة الاف **قال** بن عباس ووهب اربعة الاف قال

سمع من الحوم
في مخرجهم
عن الوباء

ابوروق عشرة آلاف قال ابو مالك ثلثين الفا وقال السدي بضع وثلثين الفا وقال ابن جرير
اربعين الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال واقي على ذلك مدة وقد نليت اجسادهم
وعرمت عظامهم ونقطعت اوصالهم فصر عليهم حزقيلا النبي فوقهم متفكرا متعجبا
فاوحى اليه **يا حزقيلا** تريد ان تريك كيف احيى الموتى فلا نعم فاحياهم الله جميعا هذا
قول السدي وجماعة المفسرين **وقال** مقاتل والكلبي بل كان اقوم حزقيلا فلما اصابهم
ذلك بكى حزقيلا فلما اصابهم ذلك بكى حزقيلا فقال يا رب كنت في قوم يعبدونك ويذكرونك
وبقيت وحيدا الاقوم لي قال فلو شئت احييت هؤلاء يعبدونك بلا ذك قال الله قد جعلت
حيا تكم اليك فقال لهم حزقيلا احيوا يا ذن الله تعالى فعاثوا قال وصبت اصابهم
بلاء وشدة من الزمان فقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترخينا لما نحن فيه فاحي الله تعالى
يا حزقيلا ان قومك قد صجروا من البلاء وزعموا انهم ودوا لوماتنا واشتروا حواياي راحة
لهم في الموت ايظنون اني لا اقدر ان ابعثهم بعد الموت فانطلق الي مكان كذا كان
فيها قومنا اموانا فاحياهم فاحي الله تعالى اليه **يا حزقيلا** فناديهم وكانت اجسادهم
وعظامهم قد تفرقت وفيها الطير والسيب فنادي حزقيلا ايها العظام ان الله يامرني
ان تكسي اللحم وتعد اللحم الجلد والدم والعصب والعروق فكانت اجسادهم نادى
ايها الانساج ان الله تعالى يامرني ان تعودكي الي اجسادكم فقاموا جميعا وعليهم ثيابهم
التي ما توافيها وكبروا تكبيرة واحدة **وروي** منصور بن المعتمر عن مجاهد انهم قالوا
حين احيوا سجدنا لك ربنا وحمدك لا اله الا انت فرجعوا الي قومهم فانتسبوا بعد ما
احياهم الله تعالى وعاشوا هرا يعرفون انهم كانوا موتى وسجدت لهم الموت على وجوههم
لا يبسون ثوبا الا غاد ريمما مثل الكفن حين ماتوا لا جال لهم الي كتب عليهم **قال ابن عباس**
وانها ليوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك النج قال قتادة مضمونهم الله على قلوبهم
من الموت وتجنسهم في الكهاد فاما هم الله عقوبة لهم ثم بعثهم الله الي بقيته اجالهم
ليتوبوا ولو كانت اجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى قال
وقاتلوا في سبيل الله **باب في قصة الياسر عليه السلام قال الله**

الياسر

تعالى وان الياسر من المرسلين في اخر القصة **قال** بن اسحق والعلماء من اصحاب الاخبار
لما قبض الله تعالى حزقيلا النبي عظمت الاخبار في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد ونسوا
عهد الله اليهم في التوراة حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله تعالى بعث الله تعالى
اليهم الياسر نبيا وهو **الياسر بن يامين** ابن فحاص بن العيزار بن هارون واما كانت
الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا وضيعوا من احكام التوراة وبنوا
اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبب ذلك ان
يوشع ابن نون لما فتح ارض الشام وملكها وبواها ليع اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا
منهم بعلبك ونواحيها وهم سبط الياسر فبعثه الله تعالى اليهم نبيا عليهم يومئذ
ملك يقال له **الحب** قد امد قومهم واجبرهم على عبادة الاوثان وكان هو وقومه
يعبدون صنما يقال له **بعل** وكان طوله عشرون ذراعا وكان له اربع وجوه **قال** محمد بن
اسحق وقد سمعت بعض اهل العلم يقولون ما كان البعل الامراة كانوا يعبدونها من
دون الله عز وجل فذلك قوله تعالى اذ قال لقومه الا تتقون اذ دعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين قال فجعل الياسر يدعوهم الي الله تعالى وهم لا يطيعونه ولا يحبونه
الا ما كان من امراة الحب الملك الذي بعلبك فانه صدقه وامر به وكان الياسر يقوم امره
ويسلطه ويرسله وكان لا يحب الملك هذا امره يقال لها **انيسل** وكان يستعملها على
رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها وكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها وتركب كما
يركب وتجلس في مجالس القضاء فتقضي بين الناس وكانت قتالة للانبياء وكان لها
كاتب مؤمن حكيم يكم ايمانه وكان قد خلس من بين يديها ثلثا اية نبي كانت تريد
قتل كل واحد منهم سيوي الذين قتلهم وكانت في نفسها غير محسنة ولم يكن علي
وجه الارض فحشرتها وهي مع ذلك قد تزوجت سبع ملوك من بني اسرائيل وقتلتهم
كلهم بالاغتتيال وكانت معترة حتى يقال انها ولدت سبعين ولدا قال وكان لا يحب
هذا جار لبني اسرائيل وجل مناه يقال له مزكي وكانت له جنيته يعيشر مناه ويقتل
على عمارتها ومزمتها وكانت الي جنب قصر الملك وامراته وكانا مشرفين على تلك الجنيته

يقتربان ويأكلان ويشربان ويقبلان فيها وكان أحب الملك في ذلك لحسن جوار
صاحبها مزدكي وامراته ان يسل تحسده على ذلك لاجل تلك الجنية وتحتال في غضبها
ايها الناس يكتفون ذكر الجنية من حسننها ويقولون ما حري ان تكون هذه
الجنية لاهل هذا القصر تعجبون من الملك وامراته كيف ما يغضبها من صاحبها فلم
تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح **مزدكي** في ان تقتله وتاخذ جنيته والملك
ينهاها عن ذلك فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر طويل فلما طال
غيبته اغتممت ذلك امراته ذلك الجيلة على مزدكي وهو غافل عما تريد به وهو مقبل
على عبادة الله تعالى واصلاح معيشته فجمعت اربيل جمعاً من الناس وامراتهم ان يشهدوا
على مزدكي انه سب الملك احب فاجابوها الى ملتمسها من شهادة الزور وكان حكمهم في
ذلك الزمان من سب الملك قتل اذا قامت البيعة بذلك فاحضرت مزدكي وقالت له
بلغنا انك شتمت الملك وعيبته فانك ذلك فقالت المرأة ان عليك شهوداً فلما حضرت
الشهود وشهدوا بالزور وكثرة الناس عليه فامرت بقتله فقتلوا وخذت جنيته
غضباً فغضب الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره فاخبرته بذلك فقال لها ما
اصبت ولا وفقت ولا تقبلين بعده ابدان كنا عن جنيته لا غنياً ولقد كنا نتزوه فيها
وقد جاورنا وبحرؤم بنا منذ زمان فاحسنا جوارحه وكفنا عنه الاذي لو حوجب عنه
علينا ففجئت الجوار وما حملك على اجترأك عليه الاسف ففكرت وسؤرايك وقلة تفكرت فقالت
اني غضبت لك وحكت بحكمك فقال لها وما كان يستحق حكمك وتحذرك عظيم خطر
على العفو عن رجل واحد فتحفظين له جواره قالت فقد كان ما كان فبعث الله تعالى اليها
الى احب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب لوليه حين قتلوه بين اظهريهم
ظلماً فالأعلى نفسه انهما ان لم يتوبوا عن منيعهما ولم يردوا الجنية الى ورثة مزدكي ان
يهلكا يعني احب وامراته في جوف الجنية اشراً ما يكونان بسفك دمايهما ثم يدعها جيفتين
ملقتين حتى تتعري عظامهما من لحوسهما ولا يمتنعان بها الا قليلاً قال فجاء الياس فاخبره
بما اوجي الله اليه في امره وامراته والجنية فلما سمع ذلك اشتد غضبه ثم قال له يا الياس

والله ما اذري ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما اذري فلانا وفلانا وسمي ملوكاً منهم
قد عبدوا الاوثان الاعلى ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويقتفون ملوكين ما ينقص
من دنياهم امرهم الذي ترعم انه باطل وما نري لنا عليهم من فضل قالوهم الملك تشعيب
الياس وقتله فلما سمع بذلك الياس واحسن بالشر وفصده وخبر عنه وحق بشوا هو الجبال
وعاد الملك الى عبادة بعل وارثي الياس اصعب جيلداً شخه فدخل مغارة فيه فيقال
انه بقي فيه سبع سنين طريداً خائفاً ياءوي الى الشجواب والكهوف وياكل من نبات
الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون يتوقفون اخباره ويحتشدون
على اخذه والله تعالى يشتره ويدفع عنه البلاء سبع سنين اذن الله له في اظهاره عليهم
وشفا غيبته منهم فامروا **ابن الاحب** الملك وكان احب ولله اليه واعزهم عليه
وانسرتهم به فاذنق حتى ييسر منه ودنا صمته بغلا وكانوا قد افشوا ببغله وعظموه
حتى سموا مدنيتهم به فيقال بغل بك وجعلوا له اربعمائة خادم فوكلوهم به وجعلوا هم انبياءه
وكان الشيطان يدخل في جوف الصم فيتكلم باقوال الكلام والاربعمائة يصغون
بأذانهم ما يقول الشيطان ويوسوس اليهم بشريعة من الضلال فيكتبونها للناس
فيعلمون بها ويسمونهم الانبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفوا الي
بغل ويطلبوا لابنه من قبله الشفا والعافية فدعوه فلم يجبههم ومنع الله بقدرته الشيطان
عن صمهم فلم يحسنه من الولوع في جوفه وهم يحتشدون في التضرع اليه والرض لا يزداد
في ذلك الا حوداً فلما طال عليهم ذلك قالوا ل**احب** الملك انه في ناحية الشام الهة اخري
وهي في العظم مثل الهك فابعت اليها انبياءك فلعلها ان يشفع لك الي الهك **بعل** فانه غضبان
عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك وشفا مرض ابنك قال **احب** الملك ولا خلا ما ذا
غضب علي وانا اطيعه واطلب رضاه ولم استخط ساعة قط قالوا من اجل انك لم تقتل
الياس وقرطت فيه حتى يسيما وهو كاف بالهك بعد غيره فذلك الذي اغضبه
عليك قال **احب** وكيف لي بان اقتل الياس يوي هذا وانا مشغول بوجه ابني وليس لي الياس
مكاناً معيناً يطلب فيه ولا له موضع فيقصد فلو عوفي ابني تفرغت لطلبه ولم يكن لي هم

ولا شغل غيره حتى اخذه فاقتله وادخ اليه منه وارضيته قال ثم انه بعث انبياءه الاربعاء
ليشفعوا الي الصتم اليه بالشام ويسالوه ان يشفع الي صتم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتي
اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس فاوحى الله تعالى اليه ان يهبط من الجبل ويغارضهم
وتستوفقهم وتكلمهم وقال له لا تخف فاني اصر في عنك شرهم والي الرب في قلوبهم فنزل
الياس من الجبل فلما لقيهم استوفقهم فلما وقفوا قال لهم ان الله ارسلي اليكم والي من ورايكم
فاستمعوا اليها القوم رسالت ربكم لتبذلوا اصاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له الله يقول لك
الست تعلم يا اجث اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم وورثهم واحياهم
واماتهم فجعلك وقلة علمك على ان تشركني وتطلب السفا لابتك من غيري من لا
يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني خلقت باسمي لا غيظنك في ابنتك ولا ميتته في
قوره هذا حتي تعلم ان احد الا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملوا منه
وعبا فلما صاروا الي الملك وقالوا له ذلك واخبروه باليس وانه انحط عليهم وهو رجل خفيف
طويل وقد قشفت وقمار وتمعط شعره وتفتت رجله وعليه جبة من شعر وعباءة قد
خللها على صدره بخلال فاستوفقنا فلما صار معنا قدفت له في قلوبنا الهيبة والرهبة
وتقطعت السنن ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم تقلد علي ان نكلمه ونراجع
وسملا اعيننا منه حتي رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال اجث لا تشفع با
احيوة ما كان الياس حيا فما منعكم ان تبسطوا به وتوثقوه وتاء توثي به وانتم تعلمون
انه طلي وعديك قالوا قد اخبرنا ما الذي منعنا منه ومن كلامه ومن البطش به وقال
اجث ما يطاق اذا الياس الا بالمكر واخذ يبعه فقيض له خمسين رجلا من قومه من
ذي القوة والبأس وعهد اليهم عهده وامرهم بالاحتياال والاعتياال وان يلجوه في
انهم قد امنوا به ومن وراهم ليستاء من اليهم فيمكهم من نفسه فياء تون به ملكهم
فانطلقوا حتي ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وهم ينادون باع لا
اصواتهم ويقولون يا بني الله ابرر لنا وامث علينا بنفسك فانا قد امنابك وصدقناك
وملكنا اجنح جميع قوما يقرؤن عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا

ما قلت وامنا بك واجبتاك الي ما دعوتنا اليه فلهم اليها فانت نبينا ورسول ربنا
فاقمدين اظهرنا واحكم فينا فانا نتقادلما امرتنا ونهانا عما نهيتنا وليس يسعنا ان
نتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فتداركنا وارجع الينا وكل هذا منهن مكر او حيلة
فلما سمع الياس مقالتهن وقعت في قلبه رحمة وطمع في ايمانهم وخاف الله تعالى واشفق
من سخطه ان هولم يظهر لهم ولم يجبههم بعد بعد الذي سمع منهم فلما اجمع على البروز
اليهم رجع الي نفسه وقال اني لو دعوت الله تعالى وسالته ان يعلمني ملكي انفسهم و
يطلعني على حقيقة امرهم وذلك الفهم من الله تعالى ياه وتوفيقه له فقال اللهم ان
كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم
وارهم بنا وحرهم فما استتم قوله حتى حبسوا بنار من قورهم فاحترقوا جميعا قال
وبلغ احب وقومه احب فلم يرتدع من هيبته بالسوء واحتمل ثائلك في امر الياس
وقيض له فيئة اخرى مثل عدد اوليك اقرضهم وامكر من احياله والراي فاقبلوا حتي
ارتقوا تلك الجبل متفرقين وجعلوا يقولون يا بني الله انا نعوذ بالله بك من غضب الله
وسطوانه انا لسنا كالذين اتوك من قبلنا ان اوليك فرقة نافقوا وخالعو افضا روا
اليك ليكره بك من غير رايينا ولا علم منا ولو علمناهم لقتلناهم والآن قد كفك امرهم
ربكوا واهلكهم بنيائهم واتقم لنا ولكم منهم فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله
بدعوات الاول فامطر عليهم النار فاحترقوا عراخرهم وفي ذلك حيلة ابن الملك في
البلاء الشديد من وجعه كما وعد الله لنبيه الياس لا يقضي عليه فيموت ولا يخفف
عنه من عذابه فلما سمع الملك هلاك قومه ثانيا ازداد غضبا الي غضبه واراد ان يخرج
بنفسه في طلب الياس الا انه شغله من ذلك امر من ابنه فلم يحسنه فوجه نحو الياس
الكاتب المؤمن الذي هو كاتب امراته رجاء ان ياء نس به الياس فينزل معه واظهر الكاتب
انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر ذلك لما اطلع عليه من ايمانه وان الملك مع اطلاعه على
ايمانه مغضبا عليه لما عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الراي والنظر بالا مبر
فلما وجهه نحو ارسل معه فيئة من اصحابه واذ عن عليهم دون الكاتب ان يوثقوا الياس

وباءوا به ان اراد التخلّف عنهم وان جاء مع الكاتب واثقابه امنا بمكانه ولا يوحشون
ولا يردّ عونه ثم اظهر للملك الكاتب التوبة والانابة وقال له قد اتي ان اتوب واقطع وقد
اهايتنا بلا يا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس
ولست آمن ان يدعوني من بقي من اهل كبد عونه فانطلقنا اليه واخبرته اساقفة تبنا
وانبنا وانه لا يصالحنا توبتنا وما يريد من رضا ربنا الا ان يكون الياس بيننا ويا ربنا
وبيننا نا ونخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه واعتزلوا الاضنام فقال له اخي الياس بانا قد
خلفنا الهتنا التي كنا نعبد ها وطرحنا امرها حتى ينزل الياس اليك فيكون الذي يحرقهم
ويهلكهم فكان ذلك مكر من الملك قال فانطلق الكاتب والقيّة معه حتى علا الجبل الذي فيه
الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فتناقت نفسه اليه وانس مكانه وكان مشتاقا الي
لقائه فاوحى الله تعالى الي الياس ان ابرز الي اخيك الصالح فلقيه وجدد العهد به فبرز
اليه الياس وسلم عليه وصاحبه وقال له ما جئ بك له المؤمل انه قد بعث اليك هذه الجبار
الطاغي وقومه ثم قص عليه القصة فقال له اني خائف ان رجعت اليه ولست معي ان
يقتلني فمرفى بما شئت افعله واسئلي اليه وان شئت انطلقت اليك وكنت معك وتركته
وان شئت ارسلني اليه بما تحب وابلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك اذ ان يجعل لنا
من امرنا فرجا ونجوا فاوحى الله اليه ان كل من جاءك منه مكر او كذبا ليظفروا بك
وان احب الملك ان اخبرته رسله انك لقيت هذا الرجل ولم يأت بك اليه اتهمه وعرف
انه قد داهن بك في امره فلم يؤمن ان يقتله فانطلق معه فان انطلقا معه عذره وبراه
عند اجب اني ساشغله عنكما احب واضاعف على ابني العلة حتى لا يكون له هم غيره ثم امينه
على اسر حال فاذا مات هو فارجع عنه ولا تقم قال فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما
عابنه شدّد الله الوجع على ابنه واخذ الموت بكفيمه فيشغل الله الاجب واصحابه عن
الياس ورجع الياس سائلا الي مكانه فلما مات ابن اجب وفرغوا من امره وقل جزعه
انتبه لالياس وسال عنه الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي علم وذلك انه شغلني عنه موت
ابنك والجزع عليه ولم اكن احسبك الا استوثقت منه فانصرف عنه اجب وتركه لما كان

عليه

عليه من الحزن فلما طال الامر على الياس مدة المكث في الجبل والمقام به واشتاق الي
العران والناس فترك عن الجبل وانطلق حتى نزل بامواه من بني اسرائيل وهي ام يونس ابن متي
ذي النون واستخفى عندها ستة اشهر ويونس يومئذ مولود يرضع فكانت ام يونس
تخدمه بنفسها وتغيبه بذات يدها ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها قال ثم ان الياس
سأّم ضيق البيوت بعد تعود هالي الجبال وروحها فاحب المحوق بل الجبال فخرج وعاد
الي مكانه فجزعت ام يونس لفراقه وفقدته ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها حين قطمته
فعظمت مصيبتها فيه فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت
عليه ووجدته فقالت له اني قد فوجئت بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتني وليس لي
ولاد غيره فارحني واخبرني ان تحيي لي ولدي فاني قد تركته مسجى لم ادفنه وقد اخفيت
مكانه قال لها الياس ليس هذا امر ف به وانما انا عند ما مؤثرا عمك بما يا مرفى زني
ولم ياء مرفى بهذا الجزع المرة وتضرعت فوطف الله قلب الياس عليه وقال لها من مات
ابنك فقالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة ايام حتى انتهت الي منزلها
فوجد يونس ميتا منذ اربعة عشر يوما فتوضى الياس وصلى ودعى فاحيا الله يونس فلما عاش
وجلس وثب الياس وانصرف وتركه وعاد الي مكانه فلما طال عصيان قومه صاف الياس
بذلك ذرعا وجهه بالبلاء فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف مجرود **يا الياس**
ما هذا الجزع والحزن الست اميني علي وخي وحي في ارضي وصفوني من خلقه فاسلني اعطك
فاني ذوا الرحمة الواسعة والفضل العظيم فقال الياس اسالك ان تلحقني بابائي فاني قد ملكت
من بني اسرائيل وملوتي والبغض منهم فيك والبغض في اوحى الله اليه **يا الياس** ما هذا اليوم الذي
اعزيتك الارض واهلها وانما قوامها وملاها بك واسبأها لك ولكن تسلي اعطك قال الياس
فان لم تخشني يا اله فاعطني تاري من بني اسرائيل **قال الله تعالى** فاني شي تريد ان اعطيك يا الياس
قال تمكيني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنسنا عليهم سحابة الابدية عوني ولا تظفر عليهم سبع
سنين وظرة الابشفا عني فانهم لا بد لهم الا ذلك **قال الله تعالى** يا الياس انا ارحم خلق من
ذلك وان كانوا اظالمين قال فست سنين قال انا ارحم خلق من ذلك قال اله نعم سنين قال انا ارحم

خلق من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيتك ثلث سنين اجعل خرابين المظربينك فلا
تنتهي عليهم سحابة الا بدعوتك ولا تنزل عليهم قطرة الا بسفاعتك قال اليا سر فيا سر
اعيش قال اسبح لك جنس من الطير تنقل اليك طعامك وتشاركك من الريف والارض التي
لم تقحط قال اليا سر رضى فامسك عنهم المطر حتى هلك المواشي والدواب والهوام والشجر
وجهد الناس جهدا شديدا واليا سر على حاله مستخفي من قومه فوضع له الرزق حيث ما
كان وقد عرفه قومه بذلك فكانوا اذا وجدوا رزقا في بيت قالوا لقد دخل اليا سر
في هذا المكان فيطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا قال بن عيسى اصحاب بني اسرائيل
ثلاث سنين القحط فامر اليا سر بنحور فقال لها هاء عندك طعام قالت نعم شي من قيق وزيت
قليد فدعاها ودعا فيها بالبركة ومسته حتى ملاء اخرها فادقها وسلا جرابها زيتا
فلما راد ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت تزني رجلا من حليته كذا وكذا فوصفته
بصفته فعرفوه فقالوا ذلك اليا سر فطلبوه فوجدوه فهور منهم **قصته اليسع عليه**
السلام ثم ان اليا سر اوى الى بيت امرأة من بني اسرائيل ولها ابن يقال له اليسع بن اخطوب
به ضر فاورته واخفت امره فدعاه خوفا من الضر الذي كان به فاتبع اليسع اليا سر فاسن
به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان اليا سر قد اسن وكبر واليسع غلاما
شابا ثم ان الله تعالى اوحي الى اليا سر انك قد اهلكت من الخلق كثيرا من لم يعفر يسوي بني اسرائيل
فيؤمنون والله اعلم ان اليا سر قال دعني يا رب انا الذي ادعوك لهم به واتيهم بالغرق مما هم فيه
من البلاء الذي اصابهم لعلمهم ان يرجعوا ويترعوا عما هم عليه من عبادتي غيرك قيل له نعم فجا
اليا سر الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد اهلكتم جوعا وجهدا واهلكت البهائم والطيور والدواب
والهوام والشجر بخطاياكم فانكم علي باطل وعور وفان كنتم تحبون ان تعلموا فاخرجوا باصنامكم
هذه فان استجاب لكم فذلك كما يقولون وان لم يفعل علمتم انكم علي باطل وعور ودعوت
الله تعالى ففرج عنكم ما اتمتم فيه فقالوا قد انصفت فخرجوا معهم باصنامهم فدعواهم يستجيب
لهم ولم تقبج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا اليا سر انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعاهم
اليا سر ومعه اليسع بالغرق مما هم فيه وان يسفوا فاستخرجت سحابة بشد الترس على ظهر

البحر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر
فاغارهم وحييت بلادهم قال فشكوا الى اليا سر عدم البذور وقالوا اليس انت لنا جوت
فاوحي الله تعالى اليه ان مرهم فليلقوا الملح في الارض ففعلوا فانبت الله الحنظل فليكشف
الله تعالى عنهم الضر نقضوا العهد ولم يترعوا الكفر ولم يقلعوا عن ضلالهم فاقاموا على
اخبت ما كانوا عليه فلما راي اليا سر ذلك دعى به ان يتركه منهم فقبل له انظر يوم كذا
وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا وكذا فاما جاءك من شئ فاركنه ولا تنهه فخرج اليا سر معه
اليسع حتى اذا كانا بالوضع الذي مر اقبل فرس من ناسه وقف بين يديه فركب عليه اليا
فانطلق به القوس فناداه اليسع يا اليا سر فماتا مرفي فقذف اليه كساء من الجوايا
وكان ذلك علامة استخلافه ايا وعلى بني اسرائيل وكان ذلك اخر العهد به ورفع الله تعالى
اليا سر من بين اظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والمشر وكساء الترش فكان انسيئا
ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله تعالى على اجب **الملك** وقومه عددا لهم فقصدوهم
من حيث لم يشعروا به ثم رهقهم فقتل اجب الملك وامراته اربيل في بستان **مزدكي**
فلم يزل جيفتا هما ملقتين في تلك الجيفة حتى بليت كونهما وذهب عظامهما ونبا
الله بفضل اليسع عليه السلام وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فاوحي اليه وايد به بمثل
ما ايد به عبده اليا سر فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يطيعونه ويؤمنون الي امره
وحكم الله فيهم قائم الي ان فارقه اليسع عليه السلام عن عبد العزيز بن رواد قال الخضر
واليا سر يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام **عن زيد**
مولي عوف الظفاري عن رجل من رجل من اهل عسقلان كان عسقي بالاردن عند نصيف
النهار فراي رجلا فقال يا عبد الله من انت قال اليا سر فوقع على رعدة فقلت ادع الله
لي ان يرفع عني ما اجدته في افهم حديثك فاعقرا عنك قال فدعاني بثمان دعوات **يا سر**
يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم والدعوتان الاخيرتان بالسريانية لم افهمها
فدفع الله عني ما كنت اجد فوضع كف يميني فوجدت بردها بين يدي فقلت له يوهي اليك
اليوم قال منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا ليس يوهي الي قال قلت له كم من
الانبياء

في يوم احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء عيسى وادريس في السماء واخضر
والياسر في الارض قلت كم الابن قال ستون رجلا خستون منهم من لدن عيسى مضر
الشام والفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعثلان وسبعة في سائر البلدان كلما
اذهب الله تعالى بواحد جاء باخراهم يدفع الله تعالى عن الناس منهم يطرون قال فاحضر
ابن يكون قال في جزاير البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت اين قال بالموسم قلت فما يكون
من حديثكما قال يا اخذ من شعرك واخذ من شعره قال وذلك حين جري بين مروان
بن الحكم وبين اهل الشام فقال قال فما تقول في مروان قال فما تصنع به رجل جبار عات على
الله القاتل والمقتول والشاهد في النار قلت فاني قد شهدت ولم اطعن من ولم ارم بسهم
ولم اضرب بسيف وانا استغفر الله في ذلك المقام ان اعود الى مثله ابد اقال احسنت هلا
فكن قال فاخذاياه قاعدان اذ وضع بين يديه رغيان اشديا صرا من النمل واكلت انا
وهو رغياف وبعض اخر ثم رفع فما راينا احدا وضعه ولا احدا رفعه قال وله ناقة تربي في
وادي الاردن خرج فراسه اليها ومادعاها فلما راهما لم يلبث حتى جاءت فركت بين يديه
فقلت اريد ان اصحبك فقال انك لا تقدر علي صحتي قال قلت اني خلوت مالي زوجة ولا
عيال قال تزوج واياك والنساء الارب اياك **الناشرة والمختلعة والملاعنة والمنة**
وتزوج ما بدالك من النساء قال قلت اني احب ان اقال فقال اذا رايتي فقد رايتني ثم قال اني
اريد ان اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما
ادرك كيف ذهب وهذه اخر القصة **مجلس في قصة ذي الكفل عليه**
السلام قال الله تعالى واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين **قال عاهد** لما كبر
اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس بهمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل
قال فجاء الناس فقال من يتكلم في ثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يعصيت
فقام رجل شاب تزود به العين فقال انا فردة ذلك اليوم وقال مثل ذلك في اليوم الاخر
فسكرت الناس وقال في ذلك الرجل انا فاستخلفه وقال فجعل يلبس بقول للشياطين عليكم
بفلان فاعياهم فقال دعوني واياه فجاء في صورة شيخ فقير حين اخذ مضجعه للمقابلة

وكان

قال وهبت كان لاني اشويلا امرأتان احديهما عجوز عاقر لم تلد له ولد وهي ام اشويلا عليه
والاخرى قيل ولدت له عشرة اولاد وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم قد اقاموا بشراطة
وقربوا فيه القرابين فحضر ابو اشويلا وامراتاه واولاده العشرة ذكرا العيد فلما قربوا قربا
اخذ كل واحد منهم نصيبه وكان لام الاولاد عشرة انصبا وللعجوز نصيب واحد فعمل
بينهما كما يعلم بين الضاربين من الحسد والبغ فقالت ام الاولاد للعجوز الحمد الذي كثرت
بولدي وقللك فوجهت العجوز وجوها شديدا فلما كان عند الشجر عملت العجوز الى متعبدا
لها فقالت اللهم تعلم كوسمك كانت مقالة صاحبي واستطالها علي نعمتك التي انعمت عليها
وانت ابتدتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفي وارحمي وارزقي ولدا تقياً رضيها جعله
لك ذخراً في مسجد من مساجدك يعبدك ولا يكفرك ويطيعك ولا يحمدك فاذا رحت ضعفي
ومسكتني واجبت دعوتي فاجعل علامة اعرفها بها فلما اصبت حاصت وكانت من
قبل قد نكست من اخيض جعلها الله تعالى علامة لها لما سالت فلم يها زوجها فحبلت
وكنتم امرها ولقي بنو اسرائيل في ذلك الوقت من عدوهم بلاء وشدة ولم يكن في بني اسرائيل
من يدبر امرهم فكانوا يسألون الله تعالى ان يعث لهم شيئا عليهم وبجاهدون عدوهم
معه وكان بسط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا هذه المرأة الحبل فلما علموا حبلها
تعجبوا من امرها وقالوا انما حبلك بشي لان الايات لا تحبلن الا بالانبياء **كسار** امرأه
ابراهيم حلت باسم **واشياء** امرأة زكريا حبلت بحبي عليه السلام قال فاخذوها
وحبسوهن في بيت رهبة ان تلد جاوية فتبدل به غلام لما يري في رغبة بني اسرائيل
في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسماته اشويلا يقول
سمع الله دعاء بني اسرائيل فلما كبر الغلام واسلمته بتعليمه التوراة وكفله عيلا
فلما بلغ الغلام الوقت الذي يبعثه الله نبياً اتاه جبريل عليه السلام والغلام نائم
في جنب الشيخ **عبيلا** الكاهن وكان لا ياتن عليه احدا فدعا بلخ الشيخ يا اشويلا فقام
الغلام فرعا الى الشيخ فقال يا ابااه دعوتني فكنو الشيخ ان يقول لا فيفرغ الغلام فقال يا
بني ارجع فرجع الغلام فقام ثم دعاه ثانيا فاتاه فقال دعوتني فقال للشيخ ما شانك فقال

اما دعوتني فقال **لا قال** اسمي يدا في سمعت صوتي في البيت وليس فيه غيرنا فقال ارجع
فتوضي وصل فان دعيت باسمك فاجت وقيل ليبيك انا طوعك فزني افعل ما تا مرفي فظهر له
جبريل وقال له اذهب الي قومك فبلغهم رساله ربك فان الله تعالى قد بعث اليهم نبيا
وان الله ذراك يوم ذراك ورحم وخدة امك في ذلك اليوم الذي باهت عليها صرتها
فلا احد اليوم اشد عضدا ولا اطيب ولدا منك فانطلق الي عيلا وقر له انك كنت
خليفة الله على عباده ودينه فمقت زمانا بامرته وجاء كما بكابه محافظا كذوده فلما
امتد سينك ودق عظمك وذهبت قوتك وفنى عمرك وقرب اجلك وصرت افقر ما يكون
الي الله ولم تزل فقيرا اليه عطلت احدود وجوزت الحصوص وعملت بالرش والمصانعة
واضعت الحكومات حتى اغر الباطل واهله وذل الحق جزبه وظهر المنكر وخف المعور
وفش الكذب وقيل الصدق واما الله عاذك على هذا ولا عليه استخلفك فيسما ختمت
به عملك والله لا تحب الخائنين فبلغه هذه الرسالة وقرر بعد بالخلافة فلما بلغ اشهر
عيلا هذه الرسالة فرغ ورجع وكان السبب فيما عاتبه الله ودم عبده عيلا ورجع
انه كان له ابنان شابان فاحدنا شيل في القران لم يكن فيه ذلك وذلك انه كان مشو
القران الذي كان يشونه به كلايين فما اخرج كان للكاين الذي يشوطه
فجعل اياه كلاليب وكان النساء يصلين في بيت المقدس فيستبشيان بهن فاجي الله
تعالى اليه اي الي اسمويل انطلق الي عيلا وقل له منعك حب الولد من ان ترجع ابنيك
ان تحدث في قراني وان يعصيان فلا ترع الكهانة منك ومن لك ولا هلكتك
واياها فاخبر اسمويل عيلا بذلك ففرغ فرعا شديدا وسارا اليهم عدوهم من حوهم
وامر **عيلا** ابنيه ان يخرجوا بالناس ويقاتلوا ذلك العدو فخرجوا واخرجوا معها التابوت
فلما تهيؤوا للقتال جعل عيلا يتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه
فاخبره ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قتيلا قال فما فعل بالتابوت قال ذهب
به العدو وقال فشبه عيلا ووقع ميتا فلما بلغ ملكهم **ايلاف** ان التابوت قد
انسلب وان عيلا قد مات كذا ملامعته فمات كذا فلما مات الامير والوزير

واخذ التابوت مخرج امري في اسرائيل واجتري عليهم عدوهم فقالوا لا شمويك بعث لنا
بجاهدون معه في سبيل الله وانما كان قوام امري في اسرائيل وذلك بعد ما دبر امرهم
عشرين سنين فلما نالهم ذلك والحوادث والقتل والبشي من عدوهم بشي ومعصيتهم
سالوا بنبيهم اسمويل ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه في سبيل الله وانما كان قوام
امري في اسرائيل بالاجماع على الملوك وطاعة الملوك انبياء هم وكان الملك هو الذي
يسير بالجنود ويقابل العدو وكان اليه يقوم امره وبشي عليه يرشده وبياه تيه
بالخير من الله تعالى **قال ذهب** بعث الله تعالى اسمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن
حال ثم كان من امر جالوت الملك والعالمه ما كان فسالوا اسمويل ان يبعث لهم ملكا
قال الله تعالى لم ترالي املا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا النبي لهم ابعث لنا
ملكنا فقال في سبيل الله **اشمويك** بالعربية اسمعيل ابن باني بن علقمة بن حام بن
النهر بن قنون بن علقمة بن ماجد بن عموص بن عزريا **وقال** مجاهد اسمويل بن هلقا
ولم ينسبه اكثر من ذلك **وقال** مقارن هو من سبط هرون اذ قال لهم فيهم هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فاجابوا بما قصر الله تعالى في كتابه قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا الاية فلما اخذ اسمويل شيئا
في الطاعة والاجهاد سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا **ذكر قصة الملك طالت**
والبيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق بها قال الله تعالى وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال المعتبرون ان اسمويل لما قالوا له ابعث لنا ملكا
فقاتل في سبيل الله سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاني بعصا وقرن فيه ذهبن
القدس وقيل له انظر الي القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنشر الدهن
الذي في القرن فهو ملك في اسرائيل فاذهبن به راسه وملكه عليهم ففاسوا انفسهم
بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت واسمه بالسريانية **شادك** وبالعبيرانية
سادك ابن قيس ابن ابيال بن ضرار بن كعب بن ابيح ابن انيش بن بنيامين بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب **وقال** عكرمة والسدي

يقولان كان سقاء يسقى على حمار له من السيد فضاخ حماره فخرج في طلبه **وقال** وهب بل ضلت
 حماري طالوت فارس له وغلاما له يطلبانها فمرا بيتا شمويل فقال الغلام لطالوت
 لو دخلنا على هذا النبع فسالتنا عن امر الحمار ليرشدنا ويدعو لنا نجي فيها فقال له نعم
 فدخلوا عليه فبينما هما عنده يذكران له شان الحمار انشرا الذهب في القرن فقاس
 شمويل طالوت بالعصا فكانت على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فذهبه
 بدهن القدس ثم قال انت ملك بني اسرائيل وقد امرني الله تعالى ان املكك عليهم فقال
 طالوت انا قال نعم قال او ما علمت ان سبيطي اذني الاسباط في بني اسرائيل قال نعم اعلمت
 ان يتي اذني يوت بني اسرائيل قال بلي قال فباني اية اكون ملكا قال بآية انك ترجع وقد
 وجد ابوكم حماره وكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال
 مجاهد امير على الجيش فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك
 لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط
لاوي من يعقوب ومنهم موسى بن عمران وهارون عليهما السلام **وسبط الملكة يهودا** بن
 يعقوب ومنهم داود وسليمان ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانما
 كان من سبط **بنيامين** بن يعقوب وكانوا علوا ذنبا عظيموا كانوا ينكحون بالنساء
 على ظهر الطريق فهاوا فغضب الله عليهم ونزع النبوة والمملكة منهم فلما قال لهم نبينهم
 ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا لانه كان من ذك السبط وقالوا ان يكون له الملك
 علينا ونحن احق بالملك علينا منه ومع ذلك فهو فقير لم يوت سعة من المال **قال** شمويل
 ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم يعني بالطول والعزة وكان يقول
 الناس براسه ومنكبه وانما سمي طالوت لطوله ولذلك كان العصا الذي قبض بها وذلك
 انه كان علم بني اسرائيل في وقته **وقال** الكلبي ناد بسطة في العلم بالحرب **وبان** من كسب
 بالجمال وكان طالوت اجمل رجل من بني اسرائيل واعلمهم والله يوتي ملكه من يشاء
 قالوا له ما اية ذلك قال لهم نبينهم ان اية ملكه ان ياء تيكم التابوت **ذكر قصص التابوت**
 وصفته وابتداء امره الي انهاء يوم قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى

وسعة

انزل

وصفته وابتداء امره

سور

انزل تابوت على ادم حين اخطا الى الارض فيه صورة الانبياء من اولاده وفيه يوت بعدد
 الرسل منهم واخبر بيت محمد صلى الله عليه وسلم من باقوته حمارا واذا هو قايم يصلي وعن
 يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه هذا اول من تابعه من امنه ابو بكر الصديق وعن
 يساره الفاروق مكتوب على جبينه بار من البررة ومن بين يديه علي بن ابي طالب شاهدا
 سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا هو اخوه وابن عمه المؤيد بنصره من عند الله وولده
 عمومتهم والخلفاء والنقباء والكهنة الحضا وهم انصار الله وانصار رسوله نور خواضره
 بهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا وكان **التابوت** نحو ثلثة اذرع في ذرا
 وكان من عود الشمشاد الذي تخدم منه الامشاط موه بالذهب وكان عند ادم الى ان
 مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند
 اسمعيل لانه الكبر اولاده فلما مات اسمعيل كان عند ابنه **قيدار** فزارعه ولدا سمى عليه
 السلام وقالوا ان النبوة قد صرفت عنكم وليس لكم الا هذا النور الواحد يعنون نور محمد
 صلى الله عليه السلام فاعطنا التابوت وكان قيذار يمتنع عليهم ويقول انه وصية ابي
 ولا اعطيه احدا من العالمين قال فذهب ذات يوم بفتح ذلك التابوت فعسر عليه فخمه
 فناذ مناد من السماء مهلا يا **قيدار** فليس لك الي فتح التابوت سبيلا لانه وصية بني ولا يفتح
 الا بني فاذا فعه الي ابن عمك يعقوب اسرائيل الله تعالى محمد قيذار التابوت على عنقه
 وخرج يريد لرض كنعان وكان يعقوب بها فلما قرب قيذار صر التابوت سبعا يعقوب
 فقال لبنيه اقسيم بالله لقد جاءكم قيذار بالتابوت فقد وانحوم فقام يعقوب واوداه
 جميعا اليه فلما نظر يعقوب الي قيذار سقا اليه باكيما وقال يا قيذار مالي ابي لو كنت متغير
 بعد ابيك وقوتك ضعيفة ازهدك عدوا ام اتيت معصية بعد ابيك اسمعيل قال ما اراه
 عدوا ولا اتيت معصية ولكن خرج من ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك تغير لوني و
 ضعفت ركي **قال** يعقوب ابي بنات اسحق قال لا ولكن في العريضة الحرامية وهي الناصفة
 قال يعقوب حج شرفا للمحمد عليه السلام لم يكن الله تعالى ليحريمه الا في العريضة الطاهرة
يا قيذار انا مبشرك بشارة قال وما هي قال علم ان الناصفة قد ولدت تلك المرأة البارحة

علاما

قال قيده ارميا عليه السلام يا بن عم وانت بارض الشام وهي بارض الحرم قال يعقوب علمت ذلك لاني
رايت الباحة ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالمقدور الممدود بين السماء والارض ورايت
الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم
فسلم قيده التابوت الي يعقوب ورجع الي اهله فوجدها قد ولدت غلاما فسماه **حملا**
وفيه نور محمد صلى الله عليه وسلم قالوا فكان التابوت في بني اسرائيل الي ان وصل الي موسى
وكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عنده الي ان مات عليه السلام ثم بدا
ولته انبياء بني اسرائيل الي وقت اشمويل فوصل الي اشمويل وقد تكامل امر التابوت
بما فيه وكان فيه ما ذكر الله تعالى في كتابه فيه سكينه من ريكم واختلفوا في السكينه ما
يحيى **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه السكينه ربح عجوز هفافة لها اناسان ووجهها كوجه
الانسان **وقال** مجاهد لها اناسان كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان **وقال** بن اسحق
عن وهب بن منبه عن بعض علماء بني اسرائيل السكينه راس هرة مبيتة كانت اذا خرخت
في التابوت بصراخ هرة ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح **وروي** السدي عن ابي مالك عن بن
عبس قال هي طشت ذهب من الحجة يغسل فيه قلوب الانبياء **عن** وهب بن منبه قال هي
روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تكلم فاجبرهم ببيان ما يريدون وبقيته ما ترك
الموسي والهرون قال المفسرون قال كان فيه عصا موسي وضرار الالواح وذلك ان
موسي لما القى الالواح تكسرت فرفع بعضها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان ايضا
فيه لوحان من التوراة وقفي من المن الذي كان يتزل عليهم وتعلوا موسي وعامة هرون
وعصاه **قال** وكان التابوت عند بني اسرائيل اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم
فاذا خسر والقتال اقاموا بين ايديهم يستفتحون بدعي عدوهم فلما عصوا وافسدوا
سلط الله عليهم العاقبة فغلبوهم علي التابوت وسلبوه ذلك في ايام عيسى الكاهن
الذي ربا اشمويل وقد مضت القصة فيه وكان جالوت يوم سباق قومه التابوت
صبي صغيرا فلما ذهبوا بالتابوت يوم مرج ام من اسرائيل واختل الي ان بعث الله
تعالى جالوت ملكا فسلوا البيئته علي ملكه فقال لهم اشمويل ان ابد ملكه ان ياتيكم

التابوت اية وكان **قصته** ذلك التابوت ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا بدفينة
من قري فلسطين يقال لها **ازدوب** وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم
فاصبحوا من العدو الصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسموه قدي الصنم علي التابوت
فاصبحوا من العدو وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح طفاخت التابوت واصبحت اصنامهم
كلها منكسة فاخرجوا من بيت الصنم ووضعوه في تلحية من مدينتهم فاخذ تلك الناحية
وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له
شيء فاخرجوه من مدينتكم فاخرجوه الي قرية فبعث الله علي اهل تلك القرية نارا يبيت
الرجل منهم فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه فاخرجوه منها الي الصحراء ودفنوه في صحراء
لهم فكان كل من يبرز هناك اخذه الباسور والقولج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكث
عشرين وسبعة اشهر لا يدنو منه احد الا اخترق واصابتهم في المدينة الافات والفا
وفي مواشيهم الموتان وفي نسايتهم الطاعون فبقوا في ذلك وتحيروا فقالت لهم امرأة وكا
عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء انكم لا تزلون ترون ما تتركهون مادام هذا
التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاثابوا بحيلة باشارة تلك المرأة فحملوا عليها التابوت ثم علقوا
علي ثودين وضربوا جنودهما فاقتل الثوران يسيران ووكّل الله تعالى بهم اربعة املاك
من الملائكة يسوقونها فلم يزل التابوت يمشي من الارض الا كانت مقدسة واقبلا حتي
وفقاعا ارض بني اسرائيل فكبس نهرها وقطعا حبالها ووضعوا التابوت في الارض فيها
حصار لبني اسرائيل ورجع الي ارضها فلم يدع في بني اسرائيل الا التابوت فكبروا وحيدوا الله
تعالى واستوسعوا علي طالوت فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة اي تسوقه وقال بن
عبس رضي الله عنها جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعت في دار طالوت فاقرأ عليه فقال الله تعالى ان في ذلك لاية لكم ان
كنتم مؤمنين **قال** بن عباس ان التابوت وعصا موسي في بحيرة الطبرية ثم انا نخرجان
يوم القيمة **باب في قصة اشمويل حين اوحى الله اليه ان يات طالوت**
بالمسيح الي قتال جالوت مع بني اسرائيل وصيفة نهر الانبار قال الله تعالى فلما فصل طالوت

بالحجود ان الله مبتليكم بنهر الاية فلما اوحى الله تعالى الي استمبول ان ياء طالوت يا
المسيير الي جالوت من بيت المقدس بالحجود ولم يتخلف عنه الا كبير لهم به او من يصلي فيه
او من يلزمه او معذرة لغيره وذلك لما راوا التابوت قالوا قد اتانا التابوت وهو
النصر لا شك فيه فتسارعتوا الي الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي فيكم لما اركب لا يخرج
معي رجل مني بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه دين ولا رجل
تزوج بامرأة ولم يوفها صداقها ولا ابني الا الشباب النشيط الفارع فاجتمع ثمانون
الفاعلي بشرطه فخرج بهم وكان في جرس شديد فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم
وقالوا لا المياه لا يحملنا فادع الله تعالى ان يجري لنا نهر فقال لهم طالوت يا استمبول النبي
ان الله مبتليكم بنهر اي يختبركم ليترك طاعتكم له وهو اعلم بنهر وهو نهر بين الاردن
وفلسطين عذب يقال له **اذما** فمن شرب منه فليس مني من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه ايلم
بشيء ثم استثنى فقال الا من اغترف غرقة بيده وهو ملا الكف ومن فزع الغيث اذابه الماء
الواحدة فشيروا منه الا قليلا منهم قال السدي كانوا اربعة الالف وقال غيره باركانوا
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن العازب قال لنا رسول
صلى الله عليه وسلم يومئذ انتم اليوم على عدة اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاز
معه الا مؤمن قال وكنا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قالوا فمن اغترف غرقة كما
امره الله تعالى قوي قلبه ومع ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرقة الواحدة
لشربهم حمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وعليهم
العطش فلم يروا وجنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوزوا النهر طالوت
والقليد الذين لم يشربوا معه قالوا يا نبي الله تعالى لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده وانصر فوا عن طالوت ولم يشهدوا فقال جالوت وقال الذين
يظنون اي يعلمون ويوقنون انهم ملاقوا الله تعالى وهم القليل الذين ثبتوا مع
طالوت كمن في قلة قليلة غلبت في كثرة الاية ومضوا قاصدين الي الجهاد
باب ذكر نذر امرد داود وخبر جالوت وصفة قتله

يشربه فانه

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الي قوله وقتل داود
جالوت قال المفسرون والخبريون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة عبر النهر مع طالوت
فمن عبر **ايضا** ابوداود ومعه ثلثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم واحقرهم فانادى
يوم اياه فقال يا ابناء اتي ما اري بخدا في شيا الاصر عنه فقال ابشروا بني فان الله
قد جعل رزقك في هذا فاختكم انا مرة اخرى فقال يا ابناء لقد دخلت بين الجبال
فرايت اسدا را ايضا فركبته واخذت باذنيه فلم يلحقني فقبضت على فكته فقطعتها
بالسيف وعنقه الي لبتيه بيدي من غير سبل سكين ولا ضرب بحديد وخذلته هناك
مقتولا فقال له ابوه ابشروا بني فان هذا خير ابريه الله بك ثم انا يوم اخر فقال يا
ابناء اتي لا مشي بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي قال ابشروا بني فان هذا خير
اعطاك الله وسيكون لك شان قالوا فلما وصلت غزاة بني اسرائيل الي عسكر جالوت
ارسل جالوت الي طالوت ان انزل الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان
قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادي في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنته
وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت بينهم استمبول فدي
الله تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القديس وشبه تنور من حديد وقيل له ان الذي
يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه راسه
ولا يسيد على وجهه بانه يكون على راسه كالاكليل ويدخل في هذا التنور فيملوه ولا يتقلقل
فيه فدعا طالوت اشدا بني اسرائيل واقياءهم واختبرهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى
الله تعالى الي استمبول ان في ولد ايسا من يقتل جالوت وان اريد ان اجعله في الارض خليفة
من بعدك اعلمه **فصل الخطاب** وهو راعي الغنم فقل لا يسايعك عليه فيه واحدا
واحدا فدعا ايسا وقل اعرض علي بنيتك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواوي وفيهم
رجل بار فابق عليهم فجعل يعرضهم على القرن والتنور ولا يري شيئا فيقول لذلك الجسيم
ارجع فيرده عليه فلوحي الله اليه ان لا تأخذ الرجال على صنورهم ولكنا خذهم على صلاح
قلوبهم وهمهم فقال لا يسا هلم بي كد ولد غيرهم قال لا قال استمبول يا رب انه زعم ان لا ولد

له غيرهم فقال كذب فقال **الشميل** لا يشان ان يحد بك قال ايضا صدق الله يا
يحي الله اني انا صغبر ايقال له داود واستحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته
فخلفته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا مستقما ازرق
مصفرا المعرف دعاه فدعاه طالوت و**يقال** بل خرج اليه طالوت فوجدوا ادي قد سال
بينه وبين الزبيبة التي كان ينج اليها ووجدته تحمل شاتين بحيرها الشيند ولا يجوز
الماء فلما رآه الشميل قال هذا هو لاشك هذا ايرحم البهايم فهو ارحم بالناس فدعاه
فوضع القرن على راسه ففاض واجلسه في النور فملاه فقال له طالوت هل كان يقتل
جالوت وازوجك ابني واجري خاتمك في ملحي قال نعم قال وهذا انت من نفسي شيئا
تتقوي به على قتله قال نعم انا ارجي الغنم فيحي الاسد والذئب ويأخذ شاه فاقوم
اليه واقبضه فافتح عن احبيبه فاخرقها الي فقاه فردته طالوت الي عسكره فمر داود
في الطريق بحجر فناداه يا داود اخلني فاني جرحه موت الذي قتل به ملكه كذا وكذا فحمله
فوضعه في مخلاة ثم مر بحجر اخر فناداه يا داود اخلني فاني جرحه موت الذي قتل به ملكه
كذا فحمله في مخلاة ثم مر بحجر اخر فناداه فقال اخلني فاني جرحه موت الذي قتل به جالوت
وقد خبا في الله لك فوضعه في مخلاة ثم مر بحجر اخر فلما تصاففوا للقتال برز جالوت وسال
المبارزة فانتدب له داود واعطاه طلوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح
وركب الفرس فسار قريبا فوجد في نفسه زهوا فانصرف سريعا الي الملك فقال من جرح
جبن الغلام فجاء حتى وقف على الملك فقال ما سألك فقال ان الله تعالى اذا لم ينص في
لم يعن عن هذا السلاح شيئا فدعني اقاتلها اريد قال فاحذر داود مخلاته وتقلدها
واخذ المقلع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس قواهم وكان يفترم
الجيش وحده وكان له بيشة فيها ثلثمائة رجل من حديد وكان لفرس ابلق مثله
في الشدة والقوة وعظم الخلق فلما نظر جالوت الي داود ابلغ في قلبه الرعب فقال له
انت تبرز الي قال نعم وكان جالوت على فرسه الابلق وعليه السلام التام قال تاتيني
بالمقلع والحجر كما يوتي بالجر الكلب قال نعم انت اشد من الكلب قال لا اكرم لا فسينحك

بين

بين سباع الارض وطير السماء قال داود او يقسم الله لمحك ثم قال داود لبسم الله
ابراهيم واخرج حجرا ووضع في مقلعه ثم اخرج حجرا ثانيا وقال لبسم الله اسمي وضعه
في مقلعه ثم اخرج ثالثا وقال لبسم الله يعقوب ووضع في مقلعه فصارت الاجار
كلها حجرا واحدا ووزر المقلع ورماه به فسخر الله له الحج حتى اصاب الحجر انف البيضة
فخاطم ماعه وخرج من فقاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا ويقال انه بعد ما خرج من فقاه
تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى تمت حيول جالوت فلم يبق منهم احد الا وقد اصابه
منه فلقعة وكذلك رمية النمل على الله عليه وسلم الحنية من التراب يوم حنين فانهم
الجيش وخرج جالوت قتيلا واسرع اليه داود وحز راسه وانتزع من يده خاتمه واقتل
بحره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون بذلك فوجا شديدا وانصرفوا الي مدائنهم
سالمين غانمين **ذكر قصة طالوت وما كان منه الي داود بعد قتله جالوت**
قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود الي طالوت
وقال له انجز الوعد الذي وعدتني واعطني امراي فقال له طالوت اني ريد ابنة الملك بغير
صداق عجل صداق ابني وشا نكها فقال داود ما شطت علي صداقا وليس لي شيئا
فحكمت لها من الصداق ما شئت واقرصني مهرها وعلي الاداء والوفاء لك فقال طالوت
اصدقني نصيبك من الملك فقال له بنو اسرائيل لا نطعمه واجزله ما وعدته به فلما راي
طالوت ميل بني اسرائيل الي داود وحسن نياتهم فيه قال طالوت لا حاجة لابني في
المال ولا اكل فكلوا بما تطيقوا فاني جبالنا اعداء من المشركين علمت
فانطلق وجاهدكم فاذا قتلت منهم ما يري رجل ويحيي غلظهم وروحكم ابني فانهم
داود وجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلظته في خيط حتى نظم غلظهم فجاء بها الي طالوت
والقاها اليه **ثم قال** ادفع الي امراي فزوجته ابنته واجري فانتم في ملصه فقال
الناس اليه واحبوه واكرموا ذكره فوجد طالوت من في نفسه وحسده واراد
قتله **قال** وهب ابن منبه وكانت الملوك يومئذ يتوكون على عصى فيغير رؤس
في اطرافها اجزة من حديد وكان بيد طالوت منها واحدة في راسها رمانة من ذهب

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وفي اسفلها نج من جديد وداود جالس في بيت منه من ناحية البيت فرماه بها بعته
ليقتله بها فلما احتد داود بذلك خاض طريقه وامال نفسه من غير ان يبرح من موضعه
فارتوت في الجدار فقال له داود عجلت قلبي قال طالوت لا ولكن اردت ان اقف
علي ثيابي في الطعان وربط جاشك للاقران **قال** داود فالتفتني علي ما قدرت
علي قال نعم ولعلك فرغت قال معاذ الله ان اخاف الا الله تعالى وارجو الا الله ولا اذبح
الشرا الا الله فانترعها داود من الجدار ثم هاهزة منكرة وقال له اثبت كما
ثبتت لك فايقر طالوت بالهلاك وقال له انشدك الله بالحكمة التي بيني وبينك الا ما
صفحت وما كان هذا القول من داود قصد قتل ولكن كان مقابلة تحويف وتحذير
فقال داود ان الله كتب في التوراة ان جزاء السيئة مثلها واحدة بواحدة والباري
اظلم فقال طالوت الاتقول قول هابيل لآخيه قاييل اين بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بياسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فقال داود اني قد عرفت
عندك اوجه الله تعالى فلبث طالوت زمانا يتدبر قتله داود فعزم علي ان يبيت
ويغتاله في داره فاخبر بذلك بنت طالوت رجل يقال له ذوالعينين فقالت للداود
انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت اي قال فسأل وهلا جرمت جزما قالت
حدثني من لا يكذب وعليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فسأل اين كان
اراد ذلك ما استطع خروجا ولكن ابقي برف من خيرة فانتبه به فوضعه في مضجعه
علي السرير وسجاه ودخل تحت السرير ودخل طالوت نصف الليل واراد ان يغتال داود
فقال لها اين بعلك فقالت هوناييم علي السرير فعد فضربه ضربا بالسيف فسأل اخبر
فلما وجد روح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه
لم يعمل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت كفيق ان لا يدعني حتى يطلب بي ثاره
فاستدجابه وحجابه خراسه واعلق دونه الابواب ثم ان داود اتاه ليلة وقد
هداة العينين واعني الله الحجاب وفتح له الابواب ودخل عليه وهوناييم علي فراشه
فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما

استقظ

استيقظ طالوت فنظر اليهما فعرها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت
قتله وظفرتي فلف عني فلو شئت لوضع هذا السهم في خفي وما انا بالذي امنه فلما كانت
الليلة القابلة اتاه ثانيا واعني الله الحجاب فدخل وهوناييم واخذ ايتري طالوت الذي
كان ينوضا منه وكوزه الذي يشرب منه وقطع شعرات من خيطة وشيا من هدم ثيابه
ثم خرج وهرب وتوارى فلما اصبح طالوت وراي ذلك سلط علي داود العيون وطلبه
استد الطلب ولم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية
فقال اليوم اقتل داود انا راكبت وهو ماشي وكان داود اذا فرغ لم يدرك فركض طالوت
علي اثره فاستد داود فدخل غارا فادعي الله الي العنكبوت ان اسبي فسبعت علي بيتنا
فلما وصل طالوت الي الغار ونظرا العنكبوت قال لودخل هاهنا لخرق بيت العنكبوت
فتركه ومضى وانطلق داود الي الجبل ومعه المتعبدون وجعل يتعبد فيه وطلع العلماء
والعباد في طلوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغري
بقتل العلماء فلم يكن يقدر في بني اسرائيل علي عالم الا قتله ولم يكن يحارب جيشا الا هزم
حتى اتت باثرة تعلم اسم الله الاعظم فامر خبازه بقتلها فرحمها الخباز فقال لعنا نحتاج
الي عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة ويندم علي ما فعل واقبل علي البكا حتى
رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الي القبور فيبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان
الي توبة الا خبرني بها فلما كثر عليهم ناذي مناد من القبور يا طالوت اما ترى ان قتلتنا
حتى نودينا انواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز فكلما فقال ما لك ايها الملك قال
له هل تعلم لي في الارض عالما اسأله هل في توبة فقال الخباز هل تدري ما مثلك
انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فغضب منه فقال لا تتركوا في هذه
القرية ديكا الا دحتموه فلما اراد ان ينام قال لاصحابه اذ اصاح الديك فايقتضوا حتى نذع
فقالوا له وهل تركت ديكا يسمع صوته وانت هل تركت في الارض عالما فازداد حزنا وبكاء
فلما راي الخباز ذلك قال لا يتكان ذلك في عالم لعلك ان تقتله قال لا قال فتوثق عليه
الخباز واخبره ان المرأة العالمة عنده قال انطلق الي اليها حتى اسألهما لي من توبة وكان

انما يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فئيت رجالهم علمت نسائهم فلما بلغ طالوت الباب
 قال لخبائرها ان ذاك فرغت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال الست اعظم الناس عليك
 حرمه فاجبتك من القتل واوتيتك عندي قالت بلي قال فان لي اليك حاجة قالت وما هي
 قال هذا الطالوت يسأل هاهنا من توبة فقالت لا والله ما الطالوت من توبة ولكن هاهنا
 مكان قبر اشمويل قالوا نعم قالت فانطلقوا الي قبره فانطلقوا الي قبره فصلت ووعت
 ثم نادى يا صاحب القبر فخرج اشمويل من قبره يفيض راسه من التراب فلما نظر اليهم
 ثلاثهم المرأة وطالوت واجبا ذ قال ما لكم اقامت القيامه قالت لا ولكن طالوت يسأل
 هاله من توبه **فقال اشمويل** يا طالوت ما فعلت بعدي قال لم ادع من الشر شيئا الا
 فعلته وقد جئت اطلب التوبه قال كم لك من ولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبه
 الا ان تتخلي عن مالك وتخرج انت وولدك في سبيل الله تعالى ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا
 بين يديك ثم قال انت اخرهم ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت اخر
 ما كان رهبة ان لا يطاوعه اولاده وقد بقيت سقطت اشعار عينيه وحل جشمه
 فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لودعت الي النار هلكتم تنفذوني قلوبا بلي
 نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول قالوا فاعرض علينا فذكر
 لهم القصة قالوا فانك لم تقول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحيوة من بعدك قد طابت انفسنا
 بالذي سالت فجهزنا لك ولولدك الى الغزو وتقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين
 يديه حتى قتلوا ثم اشد هو بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليشره وقال قد قتل
 عدوك فقال داود ما انت بالذي تحي بعده فضر به عنقه **بجلس خلافة داود وما**
يتعلق بها قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قالت العلماء باخيار
 الانبياء لما استشهد طالوت اتي بنوا اسرائيل اود فاعطوه خزانة طالوت وملكوا
 على انفسهم وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين لم يجمع بنوا اسرائيل بعد يوسف بن نون
 على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة
باب في ذكر نسبته هو داود بن ايشا بن عويل بن ناعر بن سلم

بن نحشون بن عبي بن قاري بن زام بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق
 بن ابراهيم خليل الرحمن **باب في ذكر صفته وحليته** اخبرني الحسين بن محمد
 الدينوري باسناده عن سعيده بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزرقه يمشي وكان داود ازرق **وقال كعب** ووهب كان داود قصيرا ازرق اخر
 الوجه دقيق سبط الراس قليل الشعر ابيض اجسم طويل القمية فيها جعودة حسن
 الصوت والخلق طاهر القلب نقيه **باب في ذكر ما خسر الله نبيته داود** من الفضا
 والكرامات حين اعطاه الملك **منها** انه انزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسة سورة
 في خمسين منها ذكر ما يكون من تحت نضروا هلا يابل وفي خمسين ما يكون من اهل ابيرون
 وخمسين منها موعظة وحكمة ولم يكن فيه خلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وذكر
 قوله تعالى وايتنا داود وزبور **ومنها** الصوت الطيب والنعمة اللذيذة والترجيع والا كان
 ولم يعط الله سبحانه وتعالى احدا من خلقه مثل صوته فكان يقرأ الزبور سبعين حزنا
 بحيث يعرف المحرم ويفيق المغش عليه وكان اذا قرأ الزبور برز الى البرية فيقوم ويقرأ
 ويقوم معه علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس
 ويقوم الشياطين خلف الجن ويدنو الوحوش والسمك حتى يؤخذ باعناقها ويضله
 الطير مصيبة له ويرك الماء الجاري وتسكن النمل وما صنعت المزامير والبرابط والصو
 الا على صوته وذلك ان ابليس حسده واستد عليه امره فقال لعفارسه ترون ما ذهاكم
 ما ذهاكم قالوا امرنا بما شئت قال فانه لا يعرف الناس من داود الا ما يصاده ويحاذه
 في مثل حاله فهيا المزامير والاعواد والادوار والملاهي على اجناس اصول داود عليه السلام
 فسمعها سفها الناس فما لوالها واغتر وسها ويقال ان داود كان اذا قرأ الزبور بعد
 ما قارف الذنب الخطية لا يقف له الماء ولا يصغي اليه الوحوش ولا البهائم ولا الطير كما كانت
 قبلها ونقصت به نفته وقال الهي ما هذا فاجاب الله اليه ذلك اسر الطاعة وهذه وحشة
 المعصية يا داود ان الخطية التي غيرت صوتك وحالك فقال الهي وليس قد غفرت هالي
 فقال نعم قد غفرت هالك ولكن ارتفعت حالة التي كانت بيني وبينك من الود والقرية فلن تدر

ابدا قال ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القرآن فكان يامر بدينه ان يشترج فكان يقرأ القرآن من قبل ان يشترج وكان لا ياء كل الامر على يد نبي قال الاستاذ اراد بالقرآن الزبور والاستاذ عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من ارميا من اميرك داود قال انا والله لقد علمت انك تسمع بحيرة تخبر او بالاستاذ عن البراء بن عازب قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت ال داود ومنها تسبيح الجبال والطير يسبحن معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال ادعي معه والطير **وقوله** تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يقال ان داود كان اذا تحلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بتسبيح نحو ما يسبح ثم انه قال في نفسه ليلة من الليالي لا عبدت الله عبادة لم يعبد مثلها ثم صعد الجبل فلما كان في جوف الليل وهو على جبل دخله وحشة فاوحى الله الي الجبال اني اود فاصتكت الجبال بالتسبيح والتهليل فقال داود في نفسه كيف يسمع صوتي مع الاصوات فهبط عليه ملك واحد بعصده حتى انتهى به الى البحر فركله برحله فانجلى له البحر فانتهى به الى الارض فركلها برحله فانفجرت له الارض حتى انتهى به الى الحوت فركله برحله فتسحق عن الصخرة فركلت الصخرة برحله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له الملك اني كنت سمع تسبيح هذه الدودة في هذه الموضع قوله يسبحن بالعشي والاشراق قال المفسرون يعني بالاشراق صلوة الضحى والعشي صلوة الاوابين بين العشاءين قال بن عباس كان داود يفهم تسبيح الحجر والشجر والمدرونها انه اكرم الله بالحكمة وفصل الخطاب كما قال الله تعالى واتاه الحكمة الا انه فقال وايتناه الحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة في الامور واما فصل الخطاب فاختلوا فيه فسأل بن عباس بيان الكلام قال بن مسعود واكسب يعني علم الحكم والصبر بالقضا كان لا يتعنت في القضاء بين الناس **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو البيتة على المدي واليمن علي بن ابي طالب عن ابي صالح عن كعب الاحبار في قوله **وفصل الخطاب** قال الشهود والايان عن الشعبي قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود

ابو هريرة
الشيخ
ابو عبد الله
ابو داود
ابو حنيفة
ابو حنيفة
ابو حنيفة

ابو هريرة
ابو هريرة
ابو هريرة
ابو هريرة
ابو هريرة
ابو هريرة

اما بعد قال الاستاذ وهو اول من قالها **ومنها** التسليسة التي اعطاها الله وهو يفرق بها الحق من الباطل في المحاكاة اليه وهو ما روي الضحاك عن بن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود تسليسة موصولة بالمجرة والفلك ورأسها عند محراب داود حيث يتحاكم اليه وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مديرة مفصلة بالجواهر مديرة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهوى حدث الاصلصت التسليسة فيعلم داود ذلك الحدث ولا تمنعها ذواتها الا يري وكان علامة دخول قومه في الدين ان يسبوا بايديهم ثم يمشون الكفهم على صدورهم وكانوا يتحاكون اليها فمن تعدي علي صاحبه او انكر حق الله التسليسة فمن كان صادقا محقا مديده الي التسليسة فتناولها ومن كان كاذبا طالما ينلها فكانت كذلك الا ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما استردها منه انكر ذلك فتمسك بها الي التسليسة فعلم الذي كانت الجوهرة عنده لا ينال التسليسة فعز الي عكازه فتقرها ثم ضمتها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضر التسليسة فقال صاحب الجوهرة ما رد علي الوديعه فقال ضلته ما عرف لكم من وديعه فان كنت صادقا فتناول التسليسة فتناولها فقيل للملك فظنت ايضا فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول التسليسة فاخذها فقام الرجل وقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعه الي يدعيها علي قد وصلت اليه فقررت من التسليسة فمديده فتناولها فشك القوم وتجبوا فاصبحوا وقد رفع الله تلك التسليسة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اشبهه عليه امر الخصمين يتحاكما اليه فقال ما احوكما الي التسليسة بنى اسرائيل فكانت تاء خذ بعنق الظالم فتجرحه علي الحق جوا **ومنها** القوة في العبادة وشدة الاجتهاد كما قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا ال ايدي اي القوة في العبادة انه اصاب اي قواب مطيع مسبح وكان داود يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وما مرث بمساحة من الليل الا وفيها من ال داود قايما يصلي ويوم من الايام الا وفيه منهم صائم **ومنها** قوة الملكة كما قال الله تعالى وشددنا ملكه اي قوته وقراءه الحسن وشددنا ملكه بالتشديد قال بن عباس كان اشد

ان يدهم

ما نزل الأرض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلاثون الف رجل قال السدي
كان تحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وبالاثناء عن بن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعد
على رجل من عظمائهم فاجتمعوا عند داود فقال المغتدي ان هذا قد غصبني بقوتي فسألك
داود الرجل عن ذلك فحجده وسأله الاخر البيعة فلم يكن له بيعة فقال لهما داود قوما حتى انظر
في امركما فقاما من عنده فاجاب الله الى داود في منامه ان تقتل الذي استعدى عليه فقال
هذه رؤيا وليست اعلم حتى تثبت فاجاب الله اليه مرة اخرى ان يقتله فقال هذه رؤيا فاجاب
الله تعالى اليه ثالثة ان يقتله او ياتي به العقوبة من الله فارسل داود الى الرجل فقال ان
الله تعالى قد اوحى الي ان اقتلك فقال له الرجل انت تفتني بغير بيعة ولا ثبت فقال نعم والله
لا تفتني امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجعل حتى اخبرك اني والله ما اخذت
بهذا الذنب ولكني اغتلت والذهب افقتله فامر به داود فقتل فاشتدت هيبه بني
اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه ويقال كان
داود اذا جلس للحكم كان على عينه الف رجل من الانبياء وعلى يساره الف رجل من الاحبار
ومنها شدة البطش فيروى انه كافر ولا اخار من عدوه قط **ومنها** الا انه الحديد
له وكان سبب ذلك علي ما روي في الاخبار ان داود لما ملك بني اسرائيل كان من عادته
ان يخرج للناس منتهى كوا فاذا راي رجلا لا يعرفه يتقدم اليه يساله عن داود فيقول له
ما تقول في داود واليكم هذا فيثبون عليه ويقولون خيرا فيثما هو ذات يوم من
الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة ادي فلما راه داود وتقدم اليه على عادته فسأله
فقال له الملك نعم الرجل هو لو لا خصلة فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال
انه يا كل ويطعم عياله من بيت المال قال فتبته لذلك وسأل الله تعالى ان يسببه له
سببا يستغني به عن بيت المال فيثبوت به ويطعم عياله فالان له الحديد فصار
في يده مثل الشمع والعجين والطين المنلول وكان يعرفه بيده كيف شاء من غير ادخال
نار ولا ضرب حديد وعلمه الله تعالى صنعة الدرع فكان يتخذ الدرع وانه اول
من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح ويقال انه كان يبيع كل درع باربعة الاف فيا كل

يقول السدي

ويطعم

ويطعم عياله منه ويصدق على الفقراء والمساكين وذلك قوله تعالى وعلما صنعة
لبوس لكم والناله الحديدا ان عمل سابعات اي دوما كواويل واسعات وقلة
في الشرد اي لا تجعل البسامير دقا فيثقل ولا غلاظا فيكسر الخلق وكان يفعل
ذلك حتى جمع من ذلك خلا **وروي** ان لقن الحكيم راي داود وهو يعمل الدرع فتعجب من
ذلك ولم يدرك ما هو فاراد ان يسال فسكت حتى فرغ داود من صنع الدرع فقام ولبسه وقال
نعم القميص هذا الرجل المحارب فعلم لقن ما يراى به فقال الصمت حكمة وقليل فاعلمه
باب في قصة داود حين ابتلي بالخطية وما يتصل بها قال الله
وهذا انك نبي الخصم اذ تسور الحراب الايات اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب
امتحان الله نبيه داود فقال قوم كان سبب ذلك انه تمى يوما من الايام على ربه
منزلة ابيه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأله ان يمنحه ويعطيه من الفضل نحو الذي
اعطاهم وروي السدي عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود
عليه السلام قسم الدهر ثلثة اقسام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه
بنسائه ويوما للعبادة ربه فكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام فقال يا رب اري اخبر كل قد ذهب به ابائي الذين كانوا من قبلي فاجاب
الله اليه انهم ابتلوا ببلاء لم يتبلي بها احد فصبروا عليها ابتلى ابراهيم بالنمرود ويزيد
ابنه اسحق بالدع وبذهب بصره وابتلى يعقوب بالحزن على يوسف وانك لم تتبلي بشي
من ذلك فقال داود فابتلي بمثل ما بتلينيهم واعطى مثلهما اعطيتهم فقال الله تعالى انك
متبلي في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فاحترس فلما كان في ذلك اليوم الذي وعده الله
تعالى فيه دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فيثما هو كذا
جاءه الشيطان وقد تمثاله في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون
بين رجلين فمد يده لياخذها وفي بعض الروايات ليدخلها
اليها طارت غير بعيد من غير ان يريه من يده
وقعت في كوة فذهب لياخذها فطأ

والكلبي

وابتلى اسحق

بصيد هاهنا فابصر امرأة في بستان على شط بركة لها تعقيل هذا قول الكلي **وقال النبي**
 رآها تعقيل على شط لها فرائ امرأة من اجل النساء خلقا فتعجب اود من خشنها و كانت
 منها النقا فابصر ظلال اود فسترت شعرها فغطى بدنها كله فزاده ذلكا عجبا بها فاستد
 عنها فقال هي تشاي بنت شبايع امرأة اوريا من جنيا وزوجها في غزاة البلقامع ايوب
 ابن حوريا ابن اخن داود فكتب الي ابن اخيه ايوب صاحب بعث البلقان ابعت اوريا
 الى موضع كذا وكذا او قدمه قدام التابوت وكان من قدم التابوت لا يجله ان يرجع وراه حتى
 يقع الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الي داود فكتب اليه ايضا
 ان ابعت الي عدو كذا فبعثه ففتح له فكتب الي داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الي عدو
 كذا وكذا استدمه راسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدتها تزوجها داود
 فهاهم سليمان عليه السلام وقال آخرون كان سليمان سبب ذلك وانشأه ان نفسه
 حدثه انه يطيق قطع يوم بغير مقارفة ذنب **عن الحسن** قالان داود جز الدهر اربعة اجزاء
 يوم النساء يوم للعبادة ويوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لبيع اسرائيل يداكرهم
 ويذاكرونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا اهل يافى على الانسان
 يوم لا يصيب فيه ذنبا واحدا داود في نفسه انه سيطيع ذلك فلما كان يوم عبادة يده
 غلق ابوابه ثم امر ان لا يدخل عليه احد وانكبت على الزبور فيسبحها هو كذا اذا حامة من
 ذهب فيها من كل لون حسر قد وقعت بين يديه فاهوي اليها لياخذها فطارت فوشت
 غير بعيد من غير ان يوشيه من نفسه فاما زال يتبعها حتى اشرقت على امرأة تعقيل فاعجبه
 خلقها وخشنها فلما راها في الاض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلكا عجبا وكان
 قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سري الى مكان كذا وكذا امكانا اذا
 اذ لم يرجع ففعل فاصيب فخبطها داود وتزوجها **وقال بعضهم** في سبب
 قال داود لبني اسرائيل حين ملكه والله لا عدلن فيكم فلم يستثن
 سبب ذلك ان داود كان كثير العبادة فاعجب بعمله
 عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول

والله جل جلاله
 هذا من شئنا لا فعلنا قال الله
 فخرج جبريل بعد داود

الذي عند داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سالت يا داود عن الذي ارسلتني فيه
 فقال الله تعالى قل لا اود ان الله يحكمكم يوم القيامة فيقول له هب لي دمعك الذي عندك
 داود فيقول هو لك يا رب فاقول لك في الجنة ما شئت وما استهيت عوضا عن ذلك **احمر**
 بن خنوية باسناده عن كعب الاحبار **وقال** وهب ايضا ان داود لما دخل عليه الملكان فقع
 على نفسه فتحو لا في صورتهما فعرفهما فخرجا وهما يقولان فقع الرجل على نفسه وعلم داود
 انه انما عينا به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا حاجة او وقت صلاة مكتوبة ثم
 يعود ساجدا لا يرفع راسه الا حاجة لا بد منها ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوما لا ياكل
 ولا يشرب وهو يكي حتى تبت العشب حول راسه وهو ينادي رب و يسال التوبة وكان
 يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يتلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان
 اكايد بين القلوب الهي خلت بيني وبين عدوي بليس فلم اقم لغفنته اذا نزلت في سحان
 خالق النور الهي تكي الشكلي على ولدها اذا فقدته وداود يكي على خطيئه سبحان خالق
 النور الهي لم اتعظ بما وعظ به غيري سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق
 علمك ما انا صاير اليه سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف الله العطاء ويقال
 هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي يابى عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظرون
 اليك من طرف خفي سبحان خالق النور الهي يابى قدم اقوم بين يديك يوم تولد قدام الخاطين
 سبحان خالق النور ويل للخاطين يوم القيامة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي
 مضت النجوم وكنت اعرفها باسمائها فتركتني والخطيئة لازمة لي سبحان خالق النور
 الهي انطرت السماء ولم تخطر حولي واعشيت الارض ولم تعشب الارض حولي بخطيئتي سبحان
 خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسيك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي
 انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي كيف يستتر
 الخاطيون بخطاياهم وانت شاهد لهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي الطير تسبح لك
 وانا العبد الخاطي الذي لم ادع وصيتك سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي
 اصاب داود ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهي انت الغيب وانا المستغيث فمن يدعوا

المستغيث الا الغيث سبحان خالق النور الهادي اسالك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تعطيني سؤالي فان اليك رغبتي سبحان خالق النور الهادي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني فانك لرحم الراحمين سبحان خالق النور الهادي اعوذ بك من دعوة لا يستجاب وصلوة لا تقبل وذنب لم تغفر سبحان خالق النور الهادي اعوذ بنورك منك اللهم من ذنوبي الذين اوقعتني سبحان خالق النور الهادي فرزت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعل من القانطين ولا تخزي يوم الدين سبحان خالق النور الهادي فرح اليقين وفنيت الدموع وتناثرت الدود من ركبتي وخطيئتي الزم في منجلي سبحان خالق النور الهادي قالوا فاتاه ندا يا داود اجاب انت فطعم ام طمان انت فتشقي ام مظلوم انت فتضمر ولم يجبه في خطيئته بشي فصاح صيحه فهاج من حوله ثم نادى يا رب الذنب الذي اصبته فتودى يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى جاء جبريل فرفعه **قال وهب** بن منبه ان داود اتاه ندا باي قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تطعم احدا قال اذهب الي قبر اوريا فناده وانا اسمعه ندا اكل فحمل منه قال فانطلق حتى اتي قبره وقد لبس السبع وجلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال ليبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال نادا داود قال ما حاجتك يا بني الله قال سالتك ان تجعلني في حل ما كان من اليك وما كان منك اني قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فادع الله لي داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالنقض الا اعلمته اني قد تزوجت امراته قال فرجع داود اليه فناداه يا اوريا فاجابه من هذا الذي قطع علي لذتي قال نادا داود قال بني الله اليس قد غفرت عنك قال نعم وانما فعلت بك ذلك لكان امرائك فترجت بها قال فسكت ولم يجبه بشي ودعا فلم يجبه وعادوه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل يحثو التراب علي راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصب الميزان للنقض يوم القيامة سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ بوقته فيدفع الي المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل له حين يسحب علي وجهه مع الخاطئين الي النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل له حين يقرنه الزانية

مع الظالمين في النار سبحان خالق النور قال فاتاه ندا من السماء يا داود قد غفرت لك ذنوبك ورحمت بك اكل واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف لي ان تغفوني ولم يعفني صاحبي قال يا داود اعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقل له وصيت عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه علي فاقل له هذا عوضا من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال داود الان يا رب قد علمت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له عندنا بعد المعفوة يوم القيامة لزلني وحسنا اب الآيه **وروي** ابو معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس باهما قالان قوله تعالى وان له عندنا الزلزال ان اول من يشرب بالكاس يوم القيامة داود عليه السلام وابنه سليمان عليهما السلام **واخبرني** الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن علي **حدثنا** بكر بن احمد بن مقاتل **حدثنا** عمرو بن علي الصيرفي **قال** حدثنا اليماني بن النضر الكيعي **قال** **حدثنا** ابو سعيد عبد الله المدني **قال** حدثنا محمد بن المنكر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف **قال** **حدثنا** ابو سعيد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رايت الباحة في مناي كافي تحت شجرة والشجرة تقرا سورة ص فلما بلغ السجدة سجدت فسجعت ما تقول في سجودها اللهم اكتب لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجدت انت يا ابا سعيد قلت لا يا رسول الله قال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ السجدة فسجد ثم قال مثل ما قالت الشجرة **قال** وهب ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه بكى علي خطيئته ثلثين سنة لا ترفي له دمة ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسّم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام فكان يوم القضا بين بني اسرائيل ويوم لسايله ويوم يسبح في الفياض والجبال والسهول ويوما يخلو في داره فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم علي نفسه ويشاهدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته خرج في الغيل في فرح صوته بالمزمار فيبكي ويبكي معه الشجر

والمدور والتمل والطير والوحش حتى تسيل من موعده مثل الانهار ثم يحيى الى الجبال
 فيرفع صوته بالزامير فيبكي ويبكي معه اجبال والحجارة والدواب والطير حتى يسيل
 اوديه من بكائهم ثم يحيى الى السواحل فيرفع صوته بالزامير فيبكي ويبكي معه احيثان
 ودواب البحر والطير في السماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه
 نادى مناد يناد اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده قال فيدخل الدار
 التي فيها المحاريب فينسط له ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويحيى
 الرهبان وعدتهم الربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون
 في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم
 فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش من موعده ويقع داود في مثل الفزع ويضطرب فيبكي
 ابنه سليمان فيجمله فياه خذ داود من تلك ما يلفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب
 اغفر لي ما ترك هو فلو غدا بكاء داود وموعده ينكاه اهل الدنيا وموعدهم لعنهم
عن عثمان الهاوي بن ابي عاتكة قال كان من دعاء داود سبحانك الهي اذا ذكرت خطيئتي
 ضاقت علي الارض وجبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روعي الهي تيت اطباء عبادة
 لينداوي لي خطيئتي وكلهم عليك دلوني **وقال** الاوزاعي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حذر الدنوع من وجه داود وخبر الماء في الارض **عن الحسن بن عبد الله القرشي** قال
 لما اصاب داود الخطية تفرغ للعبادة فاتاه ربه في قلة جبل فناداه بصوت عال
 فلما اكثر عليه الصوت قال الراهب من هذا الذي ينادي قال نادى داود بني الله صاحب
 القصور الحصينة واكيل المسومة والنساء والشهوات قال له الراهب لئن نلت الجنة
 بهذا لانت انت قال داود فمررت قال الراهب راغب متوقف قال من اينسك وجلسك
 قال اضعت ثره ان كنت تريد ذلك قال فتخلد داود الى الجبال حتى يصاد الى القلة فاذا بعيت
 مسجى فتعال له داود هذا اينسك وجلسك قال من هذا قال تلك فقتله مكتوبة في لوح
 من نحاس عند راسه قال فقرا الكتاب واذا فيه ان فلان بن فلان ملك الاسلاك عشت
 الف عام وبنيت الف مدينة وهرمت الف جيش وتزوجت الف امرأة واقتضت الف

بكر

بكر فيسما اني ملكي اذا اتاني ملك الموت واخرجني مما انا فيه فهذا التراب فراشي والدود
 جبراني قال فخر داود مغشياً عليه **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان الناس يعوذون اخي داود ويظنون ان به مرض وما
 به الا الحياء والخوف من الله تعالى **قال** وهب لما تاب الله عليه كان يبتدأ بالدعاء والا
 ستغفار للخطايين قبل نفسه فيقول اللهم اغفر للخطايين فعساك ان تغفر لداود **عن**
عقادة عن الحسن قال كان داود بعد الخطية لا يجالس الا مع الخطايين ويقول لعلوا
 الي داود لخطاي ولا يشرب شرابا الا وهو مزوج بموعده وكان يجعل الحبر الشعير الى
 في قصعة ولا يزال يبكي عليه حتى يتبدل بموعده ويذر عليه الملح والرماد فيأكله ويقتول
 هذا اكل الخطايين وكان داود قبل الخطية يقوم نصف الليل ويصوم نصف
 الدهر فلما وقع في الخطية صام الدهر كله وقام الليل كله **قال** وهب ان داود
 لما تاب الله عليه قال يارب عفرت لي قال نعم قال فكيف لي ان لا اشئ خطيئتي فا
 ستغفر منها للخطايين الي يوم القيامة قال فوشم الله خطيئته في يده اليمنى فما
 رفع منها طعاما ولا شرابا الا بكاء اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته
 فاستقبل الناس ليروا ووشم خطيئته وكان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصافه
عن عبيد الله بن الجدل قال ما رفع داود راسه بعد خطيئته الى السماء حتى مات
باب في قصته خروج بن داود وما كان من امرها قال وهب
 وغيره من اهل الكتب ان داود عليه السلام لم يزل بالملك قائما بعد طلوت الملك الي
 ان كان ما كان وامر امرأة اوريا ما كان فلما وقع في الخطية واشتغل بالتوبة منها
 استخف به بنو اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل النجس من بني اسرائيل وذهبوا
 الى ابن داود من ابنة طالوت وكان يقال له **سلوم وقيل ايشا** وقالوا له قد كبر ابوكم
 واشتغل بخطيئته وقوته وضاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فما زالوا به حتى
 بايعوه وخلعوا داود وعدوا عنه ودعا هذا الابن فلما راي ذلك داود خرج من بين
 اظهرهم مع ابنه له بواب وتوقل الجبال فاستأمن قومه على ابنه بقتله فلما بلغ ذلك داود

انفذ اليه رفيقه وقال هل سمعت يا بن قتال باه فقال الابن وهذا سمعت اذ نب فلم
يقبل ثوبته فقال له الرسول ان كان الله تعالى اذن لك في اهلاكه فلا تبشروه انت قاته
لا تحلم في الاحدوثه فقبلة ذلك وكف عن ابيه داود وبقي ابنه علي ملكه سنين فلما تاب
الله عليه ثابت اليه ثابتة من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه في طلبه قايدا
من قواده وتقدم اليه ان يتلف في امره فطلبه القايد وهو منهمزم فاضطره الي
شجرة فربض فيها وكانت داجية فتعلق بعض من اعضانها بشعره فحبسه وحققه القايد
فقتله محالفا لمرد داود فحزن عليه حزنا شديدا وتذكر القايد وكان له هيبته في العدو
فكرة داود ان يقتله وتركه لجاهدة العدو فلما حضره اود الموت اومى سليمان عليه
السلام ان يقتله فقتله حين خرج من دونه وكانت مدة داود من يوم عن ملكه ورجع
لا قومه ستين سنة **باب في قصة اصحاب السبت قال الله تعالى**
وسلكهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية قال من عباس
وهبت ان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحرين مدين ومضر يقال
لها ايلة حرم الله عليهم حينئذ احيثان وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يتفرغوا
للعباداة في ذلك اليوم وذلك في زمن داود وكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في
البحر الا اجتمع هناك حتى يخرج في الماء خراطيم من حيا لا يرك من الماء شيء من كثيره فاذا
مضى يوم السبت تفرقوا ولزم من مقيلا البحر لا يري منه الا القليل فذكر قوله تعالى اذ
تأثمهم حيث انهم يوم سببتهم شرعا ويوم لا يسببون لاناءتهم **قال** سيد حسين
بن الفضل هل تجد في كتاب الله الحلال لاياء تيك الاقوات والكوا يا تيك جزفا جزفا
قال نعم في قصة داود وايلة اذ تأثمهم حيث انهم الاة قال فعذر رجال منهم فحفروا الحيا
حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار واذا كانت عشية الجمعة فتحو تلك الانهار فاقبل
الوج بالحيثان الي الحياض فلا يطيق الخروج منها لبعدها عنها وقلة الماء فاذا كان يوم
الاحد اخذوها وقيل انهم كانوا يصيرون الحياض والشحوص يوم الجمعة ويخرجونها
يوم الاحد **قال** بن زيد كانوا قد قوهوا الحياض وكان في غير يوم السبت لاياءتهم

حوت فاخذ رجل منهم حوتا واحدا وربط في ذنبه خيطا ثم ربطه الي حشيتة في الساحل
ثم تركه في الماء الي يوم الاحد فاخذه وشواه فوجد جازله مع الحوت فقال يا فلان
اي اجدي بيدك مع الحوت فانكره فاطلع الجاري فتدوره فقال اني اري الله سيعدي بك فلما
لم يره ان العذاب لم ينزل عليهم اخذوا واكلوا وسكنوا وابعوا وكثروا وكثر اموالهم ولم
ينزل عليهم عقوبة فغسست قلوبهم وتجبروا وتجبروا على الذنب وقالوا ما نرى الا وقد
السبت لنا وانما حرم على ابائنا لانهم قتلوا انبياءهم فلما علموا ذلك صاروا اهل القرية وكانوا
سبعين الفاً ثلثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم يئنه وصنف انه تك
الحرمه وكان الذين نهوا اثنا عشر الفا فلما اتي المجرمون قبول بضيعةهم قال التائبون والنا
والمسكون والله لنخرج من القرية ولا نساكنهم فقسموا القرية باجدار وعبروا يعني
مكثوا سنين فلحقهم داود وغضب الله عليهم لاضرارهم على العصية فخرجوا الناهون ذات
يوم من باهم والمجرمون لم يفتحوا الابواب ولا خرج منهم احد فلما نظروا سوروا عليهم الحياض
فاذا هم جميعا قد صاروا قردة فذكر قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به احيينا الذين
ينهمون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عفتوا عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي صاغرين مطرودين نظير ما قوله تعالى ولقد
علمتم الذين اعتدوا في السبت الاية **وقوله** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل لعمري عصاة اهل
ايلة وعيسى بن مريم يعني كفارا اصحاب المائدة وذلك ما عصىوا وكانوا يعتدون **قال** اصحاب
الاخبار فلما دخلوا راوهم قد مسخوا وقد عرفت القردة انسباؤها من الاسر ولم يعرف
الاسر نسباؤها من القردة ومنهم ياتي نسبها من الاسر فيسبب ثيابه ويكي فيقول الاسر
الم تنهكم فيقول القردة برايتها نعم **قال** قتادة صار الشباب قردة والشيوخ خنازير
فلما نحى الله الذين نهوا وهلك سايرهم ثم برز المنسوخون من المدينة وهما وايل وجوههم
متحيرين وسكنوا ثلاثة ايام ثم هلكوا وكذلك لم يمكث من مسخ فوق ثلثة ايام ولم يتوالدوا
ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم رجلا ومطرا فمضى في البحر فاذا كان يوم القيامة اعادهم
على صورتهم الاولي البشرية فيدخلهم النار **روي** ابو نصر عن ابي سعيد اخذ بك قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم ما اهلك الله قوما ولا قرا ولا امة بعد اب من السماء منذ انزلت النبوة
على وجه الارض غير اهل القرية الذين مسحوا قردة الم تمتع الله عز وجل بقوله لقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى الآية **باب في قصة داود وسليمان**
عليهما السلام في الحرف قال الله تعالى وداود وسليمان اذ ختلمان في الحرف اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا الا **قال** بن عباس وقتادة كان الحرف زرعاً **وقال** بن مسعود وشريح
كان كرمًا نبث عناقيد اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعيته لئلا فاسد ثمره والنفس بالليل
وكذا بالهار وهما الرعي بلا راع وكنا حكمهم شاهدين ولا يخفى علينا منه شيء **قال** بن عباس
وقتادة ان رجلا دخل على داود احدى صاحبه حرت **والاخر** صاحب غنم فقال صاحب
الزرع ان هذا انقلبت عنه لئلا افوق في حرتي فلم يبق منه شيئا قال له داود اذهب فان
الغنم لك فاعطاه رقابها بالحرف فخرها فرأى سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما
فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقصيت بغير هذا فاخبر بذلك داود فتأدا فقال
كيف كنت تقضي بينهما قال ادفع الغنم الى صاحب الحرف سنة فيكون له ثمنها وورثها وجزاها
وعوارضها وبناتها وينذر اهل الغنم لصاحب الحرف مثل حرثه فاذا كان العام القابل
من الحرف كهيئته يوم اكل وورث الى اهلكه واخذ صاحب الغنم غنمه **وقال** بن مسعود
وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة مجنب كرم فدخلت الاغنام الى الكرم وهو لا يشعر فاكلت
القبضات واقتدت الكرم فصار صاحب الكرم من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب
الكرم لانه لم يكن ثمر الكرم وثمر الاغنام تغاوت فمر على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة
فقال ما قضى ابي في امركما فقضا عليه القصة فقال سليمان غير هذا كان ارفق بالفریقین
فعاد الى داود فاخبر بذلك فدعا داود سليمان فقال له حق النبوة والابوة الا خبرني
بالذي هو ارفق بالفریقین قال سليمان يسلم الاغنام الى صاحب الكرم حتى يرتفق بثلثيها
وربها وضوفها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم الى ان يعود كهيئته ثم ترد الاغنام الى
الصاحب والكرم الى صاحبه فقال داود القضا على ما قضيت واحكم بذلك قوله تعالى
ففتحنا سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال احسن وكان الحكم بما قضى به سليمان ولم

يعنف

يعنف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مضى **باب**
في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام وذكر بدو الحكم قال ابو هريرة
نزل كتاب من السماء مخوّم خاتم من ذهب على داود فيه ثلثة عشر مسألة فارحم الله اليه
ان اسال بك عنها فان اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود عليه السلام سبعين
قتيبا وسبعين حبرا واجلس سليمان بين ايديهم وقال له يا بني ان الله انزل من السماء
كتابا فيه مسایل وامرت ان اسالك عنها فان اخرجها فانت الخليفة من بعدي قال
سلمان يسال نبي الله عما بدا له وما توفيقى الا بالله قال داود اخبرني يا بني ما اقرب الاشياء
وما ابعد الاشياء وما اسهل الاشياء وما اوحش الاشياء وما اقل الاشياء وما اكثر الاشياء
وما اكثر الاشياء وما القايان وما المختلفان وما المتباغضان وما لا مراءى اذ اركبه
الرجل حماره وما الامر الذي اذا ارتكبه الرجل ضم اخره **قال سليمان** اما اقرب الاشياء
فاخرة واما ابعد الاشياء فما فاك من الدنيا واما اسهل الاشياء فحسد ناطق واما
اوحش الاشياء فحسد بلا روح واما احسن الاشياء فالايان بعد الكفر واما اقل الاشياء
فالكفر بعد الايمان واما اكثر الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشكر واما القايان
فالسما والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان فال موت والحياة واما
الامر الذي اذا ارتكبه الرجل ضم اخره فالحلم عند الغضب واما الامر الذي اذا اركبه الرجل
ضم اخره فالحدة عند الغضب قالوا افكوا الخاتم فاذا هي المسایل سواء على ما نزل من السماء
قال القسيسون والاحبار لا نرضى حتى تسال عن مسألة فان هو اخرجها فهو الخليفة الذي
ذكرت قال سلوه قال لهم سليمان سلوني وما توفيقى الا بالله **قالوا** ما الشئ الذي اذا صلح
صلح كل شئ من الانسان واذا فسد فسد كل شئ منه فقال هو القلب فقال داود وصعد
للنبر وحمد الله واتى عليه ثم قال ان الله امرني ان استخلف عليكم سليمان فخرجت رؤس
بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وفيما من هو اعلم منه وافضل فبلغ ذلك
داود فدعا رؤس الاسباط بني اسرائيل وقال له قد بلغني مقالكم فاروي عصيتكم فاي عصا
اخرت فان صاحبها واتي هذا الامر بعدي فقالوا قد رضينا فجاءوا بعصيتهم فقال لهم داود

ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم
ادخلت بيتا وعلق عليها الباب وشد بالاقفال وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل
فلما اصبح صليهم الغداة ثم اقبل بفتح الباب واخرج عصيهم كلها وعصى سليمان قد اوردت
واثبتت قال فسلموا ذلك لداود فلما راي ذلك داود حمل سليمان خلفه ثم سار به في بني
اسرائيل وقال هذا خليفتي فيكم **قال** وهب من منبه استخلف داود ابنه ووعظه فقال
يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والعصب فان
العصب يستخف صاحبه وعليك بتقوي الله وطاعته فانها يغلبان كل شيء واياك وكثرة
الغيرة على اهلك من غير شيء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس وان كانوا ابرار واقطع طموحك
فانه هو الغنى واياك والطع فهو الفقر الخاض واياك وما تقدم منه من القول والفعل وعود
نفسك ولسانك الصدق والزعم الاحسان فان استطعت ان يكون يومك خيرا من امسك
فافعل وصل صلاة تودع ولا تجالس السفها ولا ترد علي عالم ولا تماره في الدين واذا غضبت
فالصبر نفسك بالارض وتحول عن مكانك وان رجعت الله فانها واسعة وسعت كل شيء
قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى امره وتزوج باثرا واستتر عن الناس واقتل
على العلم والعبادة ثم ان امراته قالت له ذات يوم يا بني انت قاي ما اكل خصالك واطيب
حك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابيك لو انك دخلت السوق فتعزمت لورث
الله لرجوت ان لا يحببك الله قال سليمان ابي والله ما علمت عملا ولا احسنه ثم دخل السوق
صبيحة فحاله يومه ذلك فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت له يكون غدا ان شاء الله
تعال فلما كان في اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هه
لكن اعيتك وتعطيتني شيا قال نعم فاعان فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذها
وحمد الله تعالى ثم انه شق بطن احدها فاذا هو مخاض في بطنها فاخذه وصرفه في ثوبه فحمد الله
تعالى وجاء بالسمكتين الى منزله ففرحت امراته بذلك فاخرج الخاتم فكتبت عليه الطير
والرجع ووقف عليه بها الملك ولم يلبث ابوه الى ان مات فلما ملك حمل المرأة وابوها الى اضطر
باب في ذكر وفات داود عليه السلام سمعت الشيخ ابا عمر والفرائي

يقول يروي ان داود كانت له وصيفة تعلق الابواب كل ليلة وتا، تيه بالمفاتيح ثم تمام
ويقبل داود على ورده في العبادة واغلفت ذات ليلة الابواب وجاءت بالمفاتيح ثم
ذهبت لتنام فرأت رجلا قايما وسط الدار فقالت له ما اذحك هذه الدار فان
صاحبه رجل غيور فخذ حذرك فقال انا الذي ادخل الدار على الملوك بغير اذن فلما سمع
داود وكان في المحراب يصلي فزع واضطرب فقال علي بهه فاتاه فقال له ما اذحك هذا
الدار في هذا الوقت بغير اذن فقال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن قال فانت ملك
الموت قال نعم قال انجيت داعيا ام ناعيا فقال بل ناعيا قال فهل ارسلت الي قبل
ذلك واذنتي لاستعد للموت قال نعم ارسلت اليك يا داود فلم تنسبه قال من كانت
رسلك قال يا داود اين ابوك ايشا واين امك واين اخوتك واين قهرمانك فلان قال
ما تواقلم قال اما علمت انهم رسل لي فان النوبة يبلغك قال الاستاذ في هذا المعنى
قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه لا تزال امرتني ميتا لكونه وقد مر جوارا جافيا في الموت
دونه وقد نظمه بعض الشعراء واذا حلت الي القبور حنارة فاعلم بانك بعدها محمول
واذا وليت امر قوم مرة فاعلم بانك عنهم مسؤل قال اهل التاريخ كان عمر داود
مائة سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة ووقته ادم قد مضت وما وهب من
عمره لداود عليهما السلام **مجلس في قصة سليمان وما يتعلق بذلك قال الله**
وورث سليمان داود بعينه نبوته وحكمته وعلمه وملكه دون ساير اولاده وكان
لداود تسعة عشر ابنا **وقال** مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقص منه وكان
داود اسد تعبد من سليمان وكان سليمان حين اتاه الله الملك ابن ثلثة عشر سنة
وكان ملكه ما بين بلاد الشام الى اضطر وقيل انه ملك الارض كلها ويروي مجاهد عن ابن
عباس قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان **فليمان** بن داود وداود
القرين واما الكافران فمروذ بن كنعان وحت نصر **باب**
في قصة جليلة قال وهب وكنت الاجبار كان سليمان عليه السلام
ابيض جسيما وضيئا جميلا كثير الشعر يلبس من الثياب البيض وكان خاشعا

متواضعاً يحاط المساكين ويحبالهم ويقول مشكين بحال المساكين وكان ابن في أيام
ملكه يشاوره في كثير من أموره مع قلة سنيه لو فور عقله وعليه **باب**
ما خسر الله نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من أنواع المناقب والمواهب
قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير
الآية وقال اجناراً عنه قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي الآية
فاجاب الله دعاه واكرمته خصاً به لم يؤت لها أحد قبله ولا بعده **منها** استخرا الله له
الريح كما قال تعالى فاستخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب اي اراد ببلغة خير
قلنا استخرا غيره من اصحاب الاخبار كان سليمان رجلاً غزياً لا يكاد يقعد عن الغزو
وكان لا يسمع ملك في ناحية من الارض الا اتاه حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزو
امر عسكره فحضر له خشب ثم نصب له على الخشب حماراً عليه الناس في الدواب
واله الحرب كلها اذا حمل حماره ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب
فحملها حتى اذا استغلثنا امر الرخاء فمرت به شهراً في رواجيه وشهراً في غدوه اي حيث
اراد كما قال تعالى وسليمان الريح غدوها شهر ورواجها شهر **وقال ابن اسحق** ذكر لي
ان كتاباً كتبه بعض اصحاب سليمان اما من اجن واما من الانس من نزلنا من ناحية
دجلة وجد فيه مكتوب وما بيناه ومبيناً وجدناه غدونا من اضطر فقلناه ونحن
راحمون ان شاء الله فانون الشام قال وكان فيما بلغني عن عسكره ربح الرخا يهوي به
حيث ارادوا بها التمر بالمرعة فما يحركها **واخبرني** بن ميمونة باسناده عن وهيب قال
ان سليمان ركب الريح يوماً فصرحوا بنظر ابيه فقال لقد اوتي الذاود ملكاً عظيماً
قال فحملت الريح كلامه والقته في اذن سليمان فتولاه حتى اتي الكرات فقال اي سمعت
قولك وانا مشيت اليك لئلا تتمي ما لا تقدر عليه **لتسبيحة** واحدة تقبلها الله تعالى
خير مما اوتي الذاود فقال الكرات اذهب الله هكماً اذهبت هتي **وقال مقاتل** سمعت
السياطين لسليمان بساطاً فرسجاً في فرسج ذهباً في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب
في وسط البساط فيقعد عليه ويحوله ثلاثة الاف كرسي من ذهب وفضة يقعد الانبياء

على كرسي الذهب والعلماء على كرسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس اجن والشياطين
وتظلمهم الطير باجتماعها لا تقع عليهم الشمس ويرفع ريح الصبا البساط مسيرة
شهر من الصباح الى الرواح ومسيرة شهر من الرواح الى الصباح **اخبرني** بن ميمونة
باسناده عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان سليمان كان عنك مائة فرسخ خمسين
وعشرون من اجن وخمسين وعشرون من الانس وخمسين وعشرون من الوحوش وخمسين
وعشرون من الطير وكان له الف بيت من قوافير على الخشب فيها ثلثمائة صفة
وسبعائة يسيرة فامر الريح العاصف فحملته وامر الرخا فسيرته فامر الله تعالى
اليه وهو يسير بين السماء والارض اي قدرته في ملكك ان لا يتكلم احد الا جاءت
الريح به اليك فاخبرتك **ومنها** تعليم الله اياه كلام الطير حتى النمل كما قال الله تعالى
يا ايها الناس علمنا منطق الطير الآية **اخبرني** بن ميمونة باسناده عن كعب الاخبار
قال صاح ورثاني عن سليمان قال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انه يقول لدوابه
وابنوا للخراب **وصاح** فاخته عند سليمان قال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها
تقول ليت الخلق لم يخلقوا **وصاح** طائوس عند سليمان فقال سليمان هل تدرؤن ما
يقول قالوا لا قال انه يقول كما تدين ثدان **وصاح** هدهد عند سليمان فقال هل تدرؤن
ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم **وصاح** ضرر عند سليمان قال هل تدرؤن
ما يقول قالوا لا قال انه يقول اتقوا الله يا مدنيين فمن ثم نهى رسول الله عن قتله قال
وصاح الطيطوي فقال هل تدرؤن ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل
وكل جديد **وصاح** خطافي فقال هل تدرؤن ما تقول قالوا لا قال انها تقول جحاني
قدموا خيراً تجدوه فمن ثم نهى رسول الله عن قتله **وهذرت** حمامة فقال اتدرون ما
تقول قالوا لا قال انها تقول سبحان ذي الاعلى سماءه وسلا ارضه **وصاح** قري عند
سليمان فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول سبحان الحي الذي لا يموت **وصاح**
غراب عند سليمان فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال ندعو على العشار **واحد** حجة
تقول كل شيء هالك الا وجهه **والقطا** تقول من سكت سلم **والبنغا** تقول ويل لمن

في الخبرين والروايات

الديناهمته **والبان** يقول سبحان ربي وبحمده **والضفدع** يقول سبحان ربي القدوس
والصفحة تقول سبحان المذكور بكل مكان **اخبرني** بن فخرية باسناده عن مكحول قال اصح
وراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فانه يقول الرحمن على العرش استوي
وباسناده عن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اذا صاح اذكر الله
يا غافلين **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي رضي الله عنهم
قال اذا صاح النسيح يقول ابن آدم عشر ما شئت اخرك الموت **واذا صاح** العقاب قال في
البعد عن الناس اسس **واذا صاح** القبر قال اللهم العن مبعضي العن مبعضي **واذا صاح** الخفاف
قرا باحمد لله رب العالمين وعد بالظالمين كما يمد القاري **قال** فرقد الشحني من سليمان
على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاحبابه هل تدرون ما يقول هذا
البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فلعن الدنيا البغايا **قال**
اخبرنا ابو عبد الله بن حاتم باسناده عن ابن مسعود قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فمر زنا بشجرة فيها فروع خضرة فاحذناها فجاءت الخمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
يتضرع فقال من فجع هذه بفروعها قلنا نحن قال رعوها الى موضعها **وروي** ان رجلا قنبر مرة
باصت في طريق سليمان فقال الذكر للانثى وتحركت بي الله الم اشهد ان تبيض في طريق سليمان
لوركت كظم بيضا فقال الانثى وتحركت بي الله ارحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولها فبعث
جنبا حين اراد ان يركب فقال اجعل بيضا بين رحليك وابالك ان يصيبها شيء فلما سار سليمان
في موكبه وجاوزها قالت الم اقل لك ان بني الله ارحم بنا من ذلك فقال الذكر للانثى فتعال
حتى شهدي للملك هدية قالت وما عندك قال عندي جرادة ادخرتها لولدي قالت الانثى
عندي ثمرة ادخرتها لولدي قال فاحذ الثمرة والجرادة حتى وقفا بين يدي سليمان وهو
على سريره في مجلسه فوضعوها بين يديه وسجد له فدعاها ومسح على رؤسهما **وروي**
ان هذه القرعة على رؤسهما من مسحة سليمان اياها قال ومضى سليمان في موكبه على املة
فقال القملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي ال داود فقست سليمان قولها جوده
ثم قال لا اخبركم بخبر اعجب من هذه القملة قالوا بلى تقوي الله في السرور والعناية والقصد

من باب التسمية

في الفقر والغنا والعدل في الغضب والرضى ويروي ان سليمان خرج يوما يستسقي
اجن والاشن فمر بعملة عرجاء ناسوة جناحها رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق
من خلقك ولا غنا لنا عن رزقك فلا تواتنا بدنوب محمد بن ادم واسقنا فقال سليمان
لن معه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم **وحكي ان** عملة دبت على سليمان فخماها ورثها
فوقعت وقالت ما هذه الصولة وما هذه البطش اما علمت اني امة من امة عبده فغضب
على سليمان فلما افاق قال ايتوني بها فاقوه بها فوقع بين يدي سليمان فقالت
له جلدي رقيق وبدي ضعيف واخذتني ورمتني فقال سليمان اجعلني في حل فاني
لم اقصد بذلك سوا فقالت بشرائط قال وما الشرائط قالت ان لا تنظر الدنيا
بعين الشهوة ولا تستغرق في صمك ولا يستعين احد باحدك الا بذلت له جاهك
قال قد فعلت قلت انت اذلي حل **قصة وادي النمل قال الله تعالى وحشر**
لسليمان جنوده من اجن والاسر والطير فهم يوزعون اي يحشروا لهم على اخرهم
حين اذ اتوا على وادي النمل الايات **قال** الشعبي وكعب وغيرهما من اهل الكتب ان
سليمان كان اذا ركب حملا هله وسائر حشمه وخدمه وكتابه في موكبه الذي
هني له وقد اخذ فيه مطاع ومحابر يحمل فيه تنانير الحديد وقود عظام يسع في
كل قدر عش حورور وقد اخذ مياطين للدواب امامه فيطعم الطباخون ويخبر اخباره
ويجرب الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فسار من اضطراري
البحر فتوغل في البادية فسلك مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذا
دار هجرة بني يعث في اخر الزمان طوي لمن به واتبعه ثم اتى ارض احرم فزاي
حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاء البيت فلما جاوز سليمان بك البيت
فاوحى الله الي البيت ما يبكيك قال يارب ابكاني هذا بني من انبيائك وقوم ناوليائك
مروا علي ولم يهبطوا في ولم يصلوا عندي ولم يذكروك كحرفي وهذه الاصنام تعبد
حول من دونك فاوحى الله اليه فاني سوف املاك وجوها سجدوا وركبك فركبنا وانا
منك في اخر الزمان نبيا هو احب الانبياء الي واجعل فيك عمارا فخلق يعث وبني

يعث

وافرض علي عبادي فريضة يا تون اليك رفيق النشور الي وكورها وكثون اليك حين
الناقة الي ولدها واحما مة الي بيضا واظهر ك من الاوقان وعبد الشيطان ثم امر سليمان
ان ينزل عليه ويصلي فيه ويقرب عنده قربانا ففعل ذلك سليمان **قال ودع سليمان** عند
الكعبة خمسة الاف ناقه وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراق
قومه ان هذا مكان خرج منه نبي عربي يعطي النصر على جميع من ناواه ويكون سيفه نقره
على خالفه وتبلغ هيئته مسيرة سهر القريب والبعيد عنه في الحق سواء لا ياء حذه
في الله لومة لا يظفوني لمن ادركه وصدقته قالوا قسم بيننا وبينه خروجه يا رسول الله
قال الف عام ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السريروادي من الطائف فاتي علي وادي النمل
فقال نمل تمته وكانت عرجاء يتكاوس وكانت مثل الذيب العظيم **وقال** الشيعه كانت
ذات جناحين واختلوا في اسمها **فاجبر** بن فنجويه باسناده عن الصادق قال كان اسم
النمل **طاحية** وقيل حرمافنات النملة لما راى سليمان في موكبه يا ايها النمل اظفوا
مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده الا يده وكان لا يتكلم خلق الاحمات الريح ذلك فالتقه
في اذن سليمان قال **مقاتل** سمع سليمان كلامها من ثلثة اميال فتبسم ضاحكا من قولها الآية
وفي بعض الاخبار قال سلمان لما سمع قوله النملة تول عليها وقال ايتوني بها فتوه بها فقال
لها لم حدثت النمل من ظلمي ايا علي انني عادل فلم قلت لا يحطنكم سليمان وجنوده فقلت
النمل قلت وهم لا يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشيت
ان يتميتم ما اعطيت فيفتتن ويستغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظمي فقلت
هل علمت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوي جرحه فبوء وقالت هل تدري لم سميت
قال لا قالت لانك سليم ركنك الي ما اوتيت من سلامة صدرك وان لك ان تلحق يا برك
فقلت ان تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك الله ان الدنيا كلها ربح فتبسم سليمان
ضاحكا من قولها متعجبا وقال رب اوزعني **اخبرنا** بن فنجويه باسناده عن ابن عباس قال
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلة اربعة من الدواب الهدى والصد والنملة والنحلة
ومنها قصة العنقا في اثبات القضاء والقدر اخبرنا ابو محمد عبد الله

هذا الحديث في نسخة
من كتابه في مناقب
الائمة الطاهرة
عليهم السلام

بحر

بن حامد باسناده عن جعفر بن محمد الصادق قال عاتب سليمان العلي في بعض عتابه
فقال لها انك تاتي تين كذا وتفعلين كذا فقالت له ورت السما والشرك انا النحر علي الهدي
ولكن قضاء الله يا بني الي منتهى علمه وقدرته **قال** سليمان صدقت لاجيلة في القضاء فقالت
العنقا الست اوسن بهذا قال لها سليمان افلا اخبرك بالعجب قالت بلي قال انه ولد
الليلة غلام بالغرب وجارية بالشرق هذا ابن ملك وهذه بنت ملك تجتمعان في امع
الواضع وهو لها على سفاح يقدر الله فيها قالت العنقا يا بني الله وقد ولد لك نعم الليلة
وضعها فقالت هل اخبرت بها من هاهنا واسمها واسم ابوها قال بلي سمها كذا وكذا
قالت واسم ابوها كذا وكذا قالت العنقا يا بني الله لكني افوت بينهما وابطل القدر واتيت
المشيئة قال سليمان كذا فانك لا تقدرين علي ذلك قالت بلي واسمها سليمان
سليمان الطير وكفلها البومة فصارت البومة كفيلتها ومرت العنقا وكانت في كبر
اجمل عظمى ووجهها وجه انسان وتديها واصابعها كذا كذا فخلقت في الهوي حتى
اشرفت علي الدنيا وابصرت كل دار فيها وكل انسان وابصرت الجارية في مهدها قد
احتوتها الظورة فاختلست المهذ والجارية فطاروت ومرت حتى انتهت بها الي
جبل شاهق في السماء في جوف البحر وعليه شجرة عالية في السماء لا ينالها طائر ولا يبرحها
لها الف غصن كل غصن كاعظم شجرة في الارض كثيرة الورق فالتحت لها فيه وكرا عتيقا
واسعا وطيا وارصعتها واحتضتها تحت جناحها وتايتها بانواع الطعام والشراب وتكفلها
من الحرو والبرد وتونسها بالليل ولا تحجر احد ابشائها تغدوا علي سليمان وتروح الي
وكرها وعلم سليمان بذلك ولم يبد لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال وكان ملكا من ملوك الدنيا
وكان يلها بالصيد ويحبته ويطلبه حتى نال منه عظيم فقال يوما لاصحابه كل صيد
البحر وفلواته ومغاراته قد نلت من صيده فلوركت البحر لا نال من صيده فانه كثير الصيد
كثير الجايب **قال المفسرون** فقال وزبر من وزرانيه نعم ما رايت وهو اكثر شيء خلق
الله صيدا فامر الغلام بجهازه وهنبا السفن وجعل يختار من كل شيء تملكه واخذ من الوزراء
والندماء والمشيرين والجواري والعلماء والطباخين والحياتين والبراة والصقور

الماء وغير ذلك ما يريد ويستهييه من المأوى والشراب وركب السفن وسرى البحر
يتصيد ويتلذذ لا يعرف شيئا غير ذلك حتى سار مسيرة شهر فاستل الله على سفينته
زحاما صفا خفيفة وضربتها وساقها حتى مرت بها على جبل العنقاو الجارية وهي مسيرة
خمسين سنة في مئة وخمسين ليلة كل ليلة مسيرة سنة ثم ركبت سفينته بأذن الله
واصبح الغلام فزاي سفينته راكدة فأخرج رأسه من سفينته فإذا هو بجبل شاهق من
ناحية البحر في لون الزعفران صفرة وطوله لا يدرى أين منتهاه ولا عرضه وإذا هو شجرة
خضراء كثيرة الأغصان والورق وإذا ورعها عرض إذا ن الفيلة ليس لها ثم ينفذ الساق
فقال إني أرى عجبا أرى جبلا شاهقا لم أر مثله وطوله وعرضه وأرى شجرة حسنة قد أعجبتني
منظرها فحرك سفينته وتماذى بأقربها إلى أن حزن بها بجبل فسمعت الجارية التي في
عشر العنقا صوت الماء وصوت الادميين ولم يكن سمعت قبل ذلك لذلك فأخرجت رأسها
من العنقا فطلعت فزاي الغلام صورته في الماء فزاي عجبا من عظمة جمالها وكثرة شعرها
وذوائبها فرفع رأسه إلى الشجرة سبادا فإذا هو بالجارية معلقة عليه فابصر أمرا
عظيما أخذ القلق فناداها حرات فافهم الله لغته وقالت لا أدري ما تقول وما أنت
الآن أراد تشبه وجهي وجهك وكلاي كلاك وإني لا أعرف شيئا غير العنقا وهي إني
التي ربيتني واحتضنتني يا بني كل ليلة وتسميني بنها فقال لها الغلام وابن العنقا
أمك قالت في نوبتها قال الغلام وما نوبتها قالت تعدوا كل يوم إلى ملك سليمان
فتسلم عليه وتقيم عنده إلى الليل ثم تروح وتجي وتحدثني بما فعل سليمان وتكلم ويقتضي
وانه ملك عظيم علي ما تصف أي العنقا من سليمان وانها تخبرني انه يشتهي الانها تخبر
انه احسن وجهها وانتم خلقا مني قال فاندعر الغلام وفرح ثم قال نعم قد عرفته هو الذي قتل
إني وسباد ربيته وانين طلقايد ومن نودي اليه الخواج ورسوله الطير والرياح ثم بكى
الغلام ساعة قالت الجارية وما يبكيك قال علي فحدثتني مثل هذا الموضع الذي ليس فيه
انيسر ولا احد وان مثلك في الدنيا عدد الشجر والمدد وكلهم في مقاصير الذهب و
الفضة والعيش الهني والمعدة الحسنة مع الأزواج يتعاقبون ويتعجلون ويتوالدون

اولاد علي مثل خلقك وخلقتي ارايت ان هاجت النج واكرمجتك من وكرك من عنيك
ان تقع في البحر فان وقعت في البحر من الذي يخرجك قال ففرغت الجارية من قوله
فقلت وكيف لي ان يكون معي انسيا مثلك تحدثني مثل حديثك وتحفظني من خوف ما
ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله الذي اتخذ سليمان نبيا وسخر له الطير والريا
هو الذي رحلك وساقني اليك لاكون الناقا صاحبا وانيسا واني من اولاد الملوك قالت
الجارية وكيف تصير الي واصير اليك وهذا العنقا تروح وتحضني الى صدرها بين
جناحيها قال الغلام تكسرين جرعك وتحدثك وتكادرك على العنقا ليلتك هذه اذا انصرت
اليك فاذ قالت لك ما تحشين وما شاك فاجبر بها بوحدة تترك في نهارك ثم نظري اليها
يكون من ردها عليك فتجبرني غدا ففعلت وراحت العنقا فوجدتها حزينة بالية
فقلت لها يا بنية لا تخافي ما بالك قالت الوحدة والوحشة واني جرعته على نفسي لذلك
فقلت لها بنية لا تخافي ولا تحزني فاني استاءت سليمان بان اتيه يوما واتخلف
عنه يوما فلما أصبحت اخبرت الغلام بما قال لها لا تريد هذا ولكني ساخر من
دوايني هذه فرسا وابقر بطنه واخرج جميع ما في جوفه واقيره واطيشه وادخل اناني
جوفه والقيته على فرقور سفيني هذه فاذ اجاءت العنقا فقول لها اني اري عجبا اري
خلقة معلقة على هذه السفينة فلواختطفها وحملتها الي وكري هذا فانظر اليه
واستأنس به احب الي من كنيوت ترك عندي نهارا وامساكك عني خبر سليمان فوجعت
العنقا فوجدتها في مثل حالها وشغل سليمان عنها فلم تصل اليه في استيذانها
ايام بالمقام يوما ويوما في منزلها فقالت لها ان بني الله شغل عني اليوم بالشغل والحكم
بين الادميين فلم اصل اليه قالت لها فاني لا اريد منك ان تتخلفي عنه نهارا والكان
اجار سليمان واني اري في البحر عجبا شيئا مرتفعا ما هو قالت العنقا هذه سفينة
قوم سياره ركبوها البحر قالت فما هذا الذي معلقا على راس هذه السفينة قالت كانه
ميتة ارموها قالت فاحملها الي الاستاء تسنها وانظرا اليها فانقضت العنقا فاختطف
الفرس والغلام في بطنها فحملها الي غشها فقالت يا ماء ما احسنه وحجكت ففرحت

اقامة الاخرى على طرف الكافر من يد اودخل واخياد الخيل السراة **وقال** احسن بلغنا انها كانت
خيلا خرجت من البحر لها اجنحة **قال** الكلبي غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الف
فرس **وقال** مقاتل ورت سليمان من امه داود والف فرس وكان داود اصحابها من العا
قالوا فضلي سليمان صلاة الاولى وقعد على كرسيه فعرض عليه منها تسعماية فتنبت
لصلوة العصر فاذا الشمس قد غابت وفاتته الصلوة ولم يعلم بذلك فاعتم لذلك وقال
ودوها على فردوها عليه وعقرها بالسيف وقربها لله تعالى فبقي منها مائة فرس في
ايدي الناس اليوم من اخيل احياد العرب فهو من نسل ذلك المائة **قال** كانت الافراس
اربعة عشر فاموضب اعناقها وسوقها بالسيف وقتلها فسلبه الله ملكه اربعة
عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها **قال** احسن فلما عقر الخيل لاجل الله تعالى قال ايذه الله
تعالى مكانها خير امها واسمى وهي التي تجرت بامر دها حيث اصابت غدوها شهر
ورواحها شهر وكان يغدوا من ايليا فيقيد باضطر ثم يروح منها فيبيت بكابل **ويروي**
ان سليمان سار من العراق غاديا فقال عمرو وصلي العضر مدينة بلع خيله وجنوده
تحمله الرج وتظله الطير ثم سار من مدينة بلع متحلا بلاد الترك ثم جاوزهم الى ارض الصين
ثم عطف يمنة عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتي **القندهار** وخرج منها الى كرمات
ومكرات حتى اتي ارض فارس فنزلها اياما ثم عدا منها بكسكت ثم راح الى الشام وكان
مستقره بمدينة تدمر وكان امر الشياطين قبل شخوصه من الشام الى العراق فبنوها
له بالصيغ والعلم والرخام الاصفر والابيض في ذلك يقول النابغة الاسلماني اذ قل
المليك قمر في البرية فاحذر دها عن العمد وجيش اكن افي قد ادنت لهم يبنون تدمر بالصفا
والعلم ووجدت هذه الايات منقورة في صخر بارض كسكس انشاءها بعض اصحاب
سليمان **ويروي** لاول يسوي حول ريتا يروح من الاقطار من ارض تدمر
• اذا نحن رحنا كان رايت رواحا مسيرة شهر والغدا الاحمر
• اناس شدد الله طوعا يقينا نفوسهم بنصر من داود النبي المطهر
• لهم في معان الدين فضل ورافة وان نسبوا يوما من خير معشر

• من يركب الرج المطيعة اسرعت مبادرة عن شهرها لم يقصر

• نطلبهم طيرا صقوا عليهم متى رفرت من فوقهم لم يسر

رجعنا الى القصة

قال قوم من العلماء معني قوله فطفق مسح بالسوق والاعناق حبسها في سبيل الله وكوي
سوقها واعناقها كسبم الصدقة **وقال** الارمني كان يمسح سوقها من الغبار عنها
حبا لها وهي رواية الوالي عن بن عباس رضي الله عنهما **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ان
الله تعالى امر الملايكة الموكلين بالشمس حتى ردوها وصلى العصر فوقيتها **حدثنا** ابو عبد الله
محمد بن عبيد الانصاري باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للرج اجنوب اني خالق منك خلقا
فاجعله عز الاولياي ومذلة على اعدائي وجمالا لا يظلم طاعني فقال الرج اخلق فقبحض
منها قبضة فخلق منها فرسا فقال لها خلقتك غريبا وجعلت الخير معقودا بئاصبتك
والغنائم مجموعة على ظنك وعطفت عليك حاجبك وخلقتك نظير بلا جناح وانت للطلب
والهروب وساجعل على ظنك رجالا يستجوني ويحمدوني ويكبروني فيسبحني اذا سمعوا
وهللتني اذا هلكوا وكبروني اذا كبروا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شجرة
وتحيدة وتجيده وتكبره يكرها صاحبها فسميها الالجب بها عملها قال فلما سمعت
الملايكة صفت الفرس وما ينوا خلقها قالوا يا رب نحن ملايكتك ونسبحك ونحمدك
فماذا لنا خلق الله تعالى لها خيلا بلقا اعناقها كاعناق البخت فلما ارسل الفرس
الى الارض فاستوت قدماها على الارض فهل قيل بوركك من دابة اذل صهيلك المستر
واذله اعناقهم واملاء به اذا هم وارغب به قلوبهم فلما عرض الله تعالى على ادم من كل
شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك
خالدا ما خلدا وابقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا احب الي منك ومنهم
ومنها قوله تعالى وارسلنا له عين القطر اي اذ بنا له عين النحاس ارسلت له ثلثة
ايام كما يسيل الماء وكانت بارض اليمن وانما يتفجع الناس اليوم بها اخرجهم الله لسليمان
ومنها تسخير الله لسليمان اكن والشياطين يعطون له ما يشاء كما قال الله تعالى

ومن الجن من يعال بين يديه باذن ربه ومن يزع منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير
وذلك ان الله تعالى وكل ملكا بيده سوط من نار فصر نزع عن امر سليمان ضربته
احرقته وما علمت له الشياطين باثره احدثوا له الحكامات والطواحين والقوازي والصاير
واحتفروا نهارا للملك والقواثر اياه في حافيتين ونهر سيبين وسماعوا له الغياصة كما
قال الله تعالى ومن الشياطين من يعوضون له الاية قال والشياطين كل بناء وغواص
وكانوا يعوضون في البحار ويستخرجون اليواقيت والبرجند وانواع الجواهر الثمينة
من المعادن وهم اول من فعل ذلك **حديث القبة قال وهب بن منبه**
بناسليمان عليه السلام على ساحل البحر والريح تحته والاسر عن يمينه والجن عن يساره
والطير يطلله اذ نظر فعمط طامواج البحر فدعته نفسه الى ان يعلم ما في قعره فامر
الريح فسكن من تحته ثم قعد على كرسي ملحه ثم دعي عريف الغواصين فقال له اختري
من اصحابك مائة فاختار له مائة فقال له اختري من المائة ثلثين فاختار له ثلثين فقال
له اختري من الثلثين عشرة فاختار له عشرة ثم قال له اختري من العشرة ثلاثة فاختار له ثلاثة
ثم قال لواحد منهم غصرت تنظر الى قعر البحر فاتي بالخبر فخاص وابعده فقال له لما خرج ما
لذي رايت فقال يا بني الله ما رايت الا امواجا وحيثما غير اتي رايت ملكا فقال لي اين
تريد فقلت ان بني الله سليمان بعثني انظر له قعر البحر فقال ارجع اليه واقراه مني السلام
وقال ان قومك اكبوا البحر منذ اربعين سنة فغاب عليهم مركب لهم فخرجوا يصطرونه
فسقط من يدا خداهم فاسا فهو يتجأجأ في البحر ما بلغ قعره قال فتعجب سليمان من ذلك
وانتهى عما كان فصدقا فينبأ هو على ساحل البحر اذ راي قبة من زجاج نظرها الامواج
في حجة البحر فقال سليمان للغواصين غوصوا في اثرها فغاصوا فاخرجوها فلما وضعت
القبة على ساحل البحر انفتح لها بابان لكل باب مصراعان وخرج من القبة شاب عليه ثياب
ايض من اللبن كان رأسه تقطرماء فجاء حتى وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان
يا فتى من الجن انت ام من الانس قال بل من الانس فتعجب سليمان منه ومن ربه فقال له ما بلغنا اياك
قال يا بني الله كانت لي والددة وكنت ابر الناس بها اطعمها واسقيها بيدي ولا اترك شيئا

من صنائع البر الا صنعت بها فلما ادركها الوفاة سالها ان تدعي الله لي فرفعت راسها
الى السماء وقالت يا رب قد عرفت برؤدي في فارقه العباداة في مكان لا يكون لا بليس
وجنوده عليه سبيل ثم ماتت فدفتها فلما خرجت الى ساحل البحر واذا اناجده القبة قد
نفسا ان ادخلها فلما دخلتها انطبق على الباب وتراخرت الامواج بها فكان اخر العهد
في ياتي الله قال له **سليمان** فزايين مطيحك ومشرتك قال يا بني الله اذ كان الليل جاني
طاب ابيض في منقاره شيء ابيض فيده فعه الى فهو يعصمني من الطعام والشراب قال له
سليمان فزايين تعرف الليل والنهار وانت في ظلمات هذا البحر قال يا بني الله في القبة خطا
خطا ابيض وخطا اسود فاذا رايت الخط الا ابيض رايت الخط انه النهار واذا رايت الخط الاسود
رايت انه الليل قال له سليمان هل لك في صحبتنا قال لا يا بني الله ان تشاء ان تاذري
حتى ارجع الي قبتى فاذن له فرجع وانطبق عليه الباب وتراخرت به الامواج فكان اخر العهد
ومنها قوله تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وتمانيل وجفان كالجواب اي احيى
فقال انه كان يسع الجفنة الواحدة طعام الف رجل فيجمعهم بين يديه ويأكلون وقدور
واسيات ثابتة لا يزول يسع في القدر الواحدة عشرون جزور **اقصة مدينة**
سليمان النبي كان يسافر بها في الهوى وسماعوا له مدينة من قواير بر عشرة
الاف ذراع في عشرة الاف فيها الف سقف ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل
سقف ما احتاج اليه من المساكن والقباب والمراقف اسفلها اعلاظ من الحديد واعلاها
ادق من المايركي من داخلها ما وراء خارجها من صفائيو تقاوت كالشمس بالنهار والقمر
بالليل وعلى السقف الاعلا قبة بيضاء عليها علم احمر يستضي به في الليل الداجي العسكر
كله ينال الاشعاع مد البصر ولها من الاركان الف ركن على مناكب الشياطين تحت كل
ركن منها عشرة منهم ويسع سليمان وجنوده وحشمه واولياؤه علوا وسفلا وحملها
الريح حيث يشاء وكانت تلك المدينة له مستقر اياك ويشرب وينام ويجمع فيها وفي
اسفلها مرباط واضطبلات ووادي وواخي وخيله ودوابه وسماعوا له كرميه ملكه
وصيه **سليمان** قال الله تعالى والقينا على كرسيه حسدا ثام انا ب

ويروي ان سليمان امر الشياطين ان يتخذوا له كرسيًا يجلس عليه للقضاء وان يعملوا
مجهولًا بحيث لو راها مبطل او شاهد زور ارتاع وتقيب قالوا افعلوا له كرسيًا من انياب
الفيل وفصوصه بالتواقيت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحفوه بابرع خللات من
ذهب شملت من الياقوت الاخضر والبرجد الاخضر على راس تخليتين فيها طاوسان
من ذهب وعلى راس الاخران اسنان من ذهب بعضها مقابل بعض وجعلوا مفتاح جنيته
الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منها عمود من الزمرد الاخضر وقد عقدوا
اعلا التخللات اشجار كروم من الذهب الاخضر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاخضر
حيث يظل عرش الكروم النجار عليه قالوا وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه
على الدحجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرمي المشعة وتنتشر تلك النشور
والطوارق ويساججتها وتبسط الاسدان ايديها ويضربان الارض باذانها وكذلك كان
يفعل في كل درجة يصعد فيها سليمان فاذا استوي باعلاه اخذ السنان اللذان على
التختين تاج سليمان فوضعا على راس سليمان ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه السنان
والطاوسان والاسدان ما يملان رؤسهما الى سليمان فتصعد عليه من اجوافها المسك
والعنبر ثم يتناول حامة من ذهب قاعد على عمود من جواهر من اعمدة الكرسي التورية فيفجرها
سليمان فيقراها على الناس ويدعوهم الى فضل القضاء قال وجلش عطاء بني اسرائيل على كرسي
الذهب المنصبة بالجواهر وهي الف كرسي على عشرين وعظماء الجن وجلسون على كرسي من
الفضة على سنان وهي الف كرسي حافين جميعا به ثم تحف بهم الطير تظلمهم ويتقدم اليه
الناس للقضاء فاذا ادعى بالبينات تقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما
فيه من جميع ما حوله دوران الرمي المشعة **قال** معاوية لو هب بن منبه ما الذي كان
يدبر ذلك الكرسي قال تينيتين عظيمين من ذهب وذلك الكرسي عليه وهو بماله مخراجي قال
فاذا ادرك الكرسي بسط الاسدان ايديها ويضربان الارض باذانها وينشر السنان والطاوسان
اجفها فيفزع منها الشهود ويدخلهم من ذلك رعبًا شديدًا فلا يشهدون الا بالحق فهذا
شان كرسي سليمان وعجايب ما كان فيه فتوى سليمان بعث تحت نصر واخذ ذلك الكرسي

وحمله الى انطاكية واراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود ولا باخوانه **وقال** مقاتل
الشياطين لسليمان بساطا فرسج في فرسخ ذهبا في ابرشهم وكان يوضع له منبر من ذهب
وسط البساط فيقع عليه وحوله ثلاثة الاف كرسي من ذهب وقضة يقعد الانبياء
على كرسي الذهب والعلماء على كرسي الفضة وخولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
ويظلمهم الطير باجفها لا يقع عليهم الشمس ويرفع عن الصبا البساط مسيرة شهر الصبح
الى الزوال ومسيرة شهر من الزوال الى الصبح **اخبرني** بن ميمونة باسناده عن محمد بن كعب
القولبي قال بلغني ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ من عشرين منها الجن وعشرين
منها الاشجار وعشرين منها الوحوش وعشرين منها الطير وكان له الف بيت من
القوارير على الخشب فيها ثلثمائة صرخة وسبعماية سرية فامر بالريح العاصف فحملته وامر
الرجاء فتسيره فادعى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض ان قد زدت في ملكك
انه لا يتكلم احد بغير الاذات التي به اليك فاخبرتك به **ومنها** تعليم الله اياه كلام الطير
حتى النمل كما قال الله تعالى يا ايها الناس علمنا منطلق الطير الآية **اخبرني** بن ميمونة باسناده عن
كعب الاحبار قال صاح وورشان عند سليمان قال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
لذي الهمى وابشوا للخراب وصاحت فاختة عند سليمان قال اتدرون ما يقول قالوا
لا قال يقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس عند سليمان فقال سليمان هل تدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم فلما وضع قدمه على الدحجة رفع الاسد يده اليمنى فصر به
صرية شديدة دقة ورماء فجل تحت نصر فلم يزل يعرج ويروج منها الى ان مات وبعي الكوكب
بانطاكية حتى غزاها ملك من ملوك الشام يقال له **كراس** سداس فنهزم خليفه تحت نصر
ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الصعود اليه والاستئمان به فوضع
تحت الصخر فغاب فلم يعرف له خبر ولا يدري اين هو **ومنها بيت المقدس**
وصفة بنائية وبذوا من قال الله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصي الذي باركنا حوله وقال وجئنا به ولو طأ الى الارض الى باركنا فيها
للعالمين قيل بلان والشجار والثمار وقيل انكلاما عذب يخرج من اخيل الصخر التي في بيت

القدس يهبطن السماء اليها فينتفرت في الارض فذلك قوله تعالى باركنا فيها للعالية
روى خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة
بيت المقدس علي حيلة من حيلة الجنة وذلك النخل علي نهر الجنة علي ذلك النهر اسيمة
بنت مزاحم ومريم ابنت عمران تقطان علي اهل الجنة الي يوم القيامة **فاما داود وامرئ**
بيت المقدس وصفه بنائيه علي ما ذكره اهل البصر بالسير وهو ان الله تبارك وتعالى بارك
في نسل ابراهيم حتي جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمن داود لبث فيهم مدة مديدة
بارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرتهم واراد ان يعلم عدد بني
اسرائيل كم هم فامرهم بجمعهم وبعث لذلك عرفاء ونقباء واسرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ من
عددهم فكانوا يعدون زمانا من الدهر حتي عجزوا فعتب الله عليه ذلك فاوحى الله
اليه يا داود قد علمت اني وعدت اباك ابراهيم يوم امرته بذبح ابنه فصدقتني وايتى بامرئ
باني ابارك له في ذريته حتي يصيروا اكثر من عدد النجوم في السماء واجعلهم حيث لا يحصى
عددهم واني قد اقسيت ان ابليهم ببلية يقل منها عددهم ويذهب عنك اعجابك بكثرتهم
فاختاروا بين ان ابليهم بالكوع والقيط ثلث سنين او اسلط عليهم العدو ثلثة اشهر
او اسلط عليهم الموت ثلثة ايام فجمع داود بني اسرائيل واخبرهم بالوحي وخبرهم فيه فقالوا
انت اعلم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظر لنا غير ان الكوع لا يصبر لنا عليه وتسلط العدو
انرفاض فان كان لا بد فالموت فانه يبيده لا يدري غيره فامرهم داود ان يتجهزوا للموت واغتسلوا
وتطيبوا وخطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الي الصعيد بيت المقدس بالذراكي والاهلين
وامرهم ان ينجوا الي الله وينضغون لعله ان يرحمهم فارسل الله تعالى عليهم الطاعون واهلك
منهم في يوم وليلة الوف كثيرة لا يدري عددهم ولم يتفرغوا من دفنهم الي بعد مدة شهرين
فلما اصبح من اليوم الثاني خرد داود ساجدا يستهل الي الله ويقول يا رب انا اكل الخبز
وبعض بني اسرائيل بعث اذ نبت انا فما كان من شئ فني فاعف عن بني اسرائيل فاستجاب الله
منه وكشف عنهم الطاعون ورفع عنهم الموت وراى داود الملائكة سيوفهم فخذوها وهم
يرفون في سلج زهبر من الصخرة الي السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من علينا

ورحمكم فجددوا شكرًا قالوا وكيف تأسرنا قال امركم ان تتخذوا من هذه الصعيد الذي
رحمكم الله فيه مسجدا لا يزول فيه منكم ومن بعدكم ذكرا لله فاحذروا في بنيائه فلما ارادوا
ان يعتدوا للبناء جاء رجل صالح فقير فحسبوا انهم لم يعلموا كيف احلوا لهم في توابعهم فقال لبني
اسرائيل ان في هذه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تجبوني عن حق فقالوا له يا هذا
ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذه الصعيد حق مثل حقك فلا تكن باخل الناس ولا
تضايقنا فيه فقال انا اعرف حقى وانتم لا تعرفون حقكم قالوا له امانا ان ترخي وتطييب
نفسا والا اخذناه كرهًا قال لهم لو تجدون في حكم الله وحكم داود قال فرفعوا خبره
الي داود فقال ارضوا قالوا بكم ناخذ منه يا بني الله قال خذوه بسمائة شاة فقال
الرجل زدي يا رسول الله فقال بماية بقرة قال زدي يا رسول الله قال بماية بعير قال زدي
يا بني الله فانت تشترى به لله تعالى فقال داود اما اذ قلت هذا فاحكم اعطاك هو قال
تشرى به مني بحايطة مثله زيتونا وخلا وعشبا قال نعم قال انت تشترى به لله تعالى قال
تخل قال سدا شئت قال انت اكرم على الله من ذلك ولكن تبني حوله جدرا مشرقا
وتملا ذهبًا وان شئت ورفا قال داود هو هين فالتفت الرجل الي بني اسرائيل قال هذا
هو التائب الخالص ثم قال لداود لان يغفر الله لي ذنبا واحدا احب الي من كل ما وهبت
لي ولكن كنت اخبركم فاخذوا في بناء بيت المقدس وذلك فيما قيل لاحد عشر سنة
مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة علي عاتقه وكذلك خياري اسرائيل
حتي رفعه فامة فاوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وانت سقاك الدماء فلست ببانيه
ولكن ابن لك املاك بعدك اسمه سليمان اسلمه من سقاك الدماء واقصى اتمامه علي يديه ويكون
مسيته وذكره باقيا فخلوا فيه زمانا الي ان توفي الله داود واستخلف سليمان وامره
باتمام بناء بيت المقدس فجمع سليمان الاسرى والجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فحضر
كل طائفة منهم بعمال فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمهارة الابيض والصلابة
من معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر رصفا وانزل كل رصيف
منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ ببناء

المسجد فوجه الشياطين فوقاً فربق منهم يستخرجون الذهب والفضة من معادن هادق
يعوضون في البحر ويستخرجون انواع الدرود فربق ينقلون الجواهر والحجارة من اماكنها
وفريق ياء تونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنه فاني من ذلك شئ لا يحصى
الا الله ثم حضر الصنع وامرهم بنحت تلك الاحجار وصيرها الواحاً باصلاح تلك الاحجار
وثقب اليواقيت واللالى فكانوا يعاجونها فيصوت صوتاً شديداً الصلابة فكره
سليمان تلك الاصوات فدعى الجن فقال لهم هل لكم حيلة في نحت هذه الجواهر من غير تصوت
فقالوا له يا بني الله ليس في الجن اكثر تجارنا ولا اكثر علماً من صخر العفريت فارسل اليه من
يا نيك به فطع سليمان خاتمه طابعا وكان ختم للشياطين بالنحاس وسائر الجن بالحديد
وكان اذا طبع لاحدهم خاتمه لم ذلك كالبرق الخاطف وكان لا يراه احد جني ولا شيطان
الا نقاد له باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن فانوه به وهو في بعض جزائر
البحر فاروه الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفاً واقتد مسرعاً مع الرسل حتى دخل على
سليمان فسلم سليمان رسله عما حدث العفريت في طريقه فقالوا يا بني الله انه كان يصحك
في بعض الاحيان من الناس فقال له سليمان ما رويت بتمرك علي في تركك اليي طائفاً
حتى صرحت تسخر الناس فقال يا بني الله اني لم اسخر منهم غير ان صمكتي كان تعجباً مما كنت اري
في طريقه واسمع قال سليمان وما ذا قال في مررت برجل على شاطئ نهر ومعه بعله
يزيد ان يسقيها وجرة يزيد ان يستقي فيها فسقى البعله ولاء الجرة ثم اراد ان يقضي حلقه
فشد الجرة ففقرت البعله وجزت الجرة فكسرت لها فضحكت من حق الرجل حيث توهم ان
الجرة تمسك البعله **ومررت** برجل وهو جالس عند استكان يستعمله في اصلاح خيل له
فسمعه يشترط عليه ان يصلح له حيث بقي معه اربع سنين ونسي نزول الموت اليه من
قبله فضحكت من غفلته وتجاهله **ومررت** بعجور يتكهن وتخبى الناس بما لا يعلمون
من امر السماء وقد كنت عهدت رجلاً قس في موضع فراشها ذهباً كثيراً فهي مكانه وتخبى
الناس بما في السماء فضحكت منها **ومررت** برجل في بعض المدن وقد كان به داء فيما قبل
فاكل البصل فبرك من داءه فصار يتطبب للناس فكان لا ياء فيه احد الا امره باكل البصل

بغلته ياد

له عن علته الاع

فانه

فانه لا شئ حتى ان ضرب ليصل الي الدماغ فضحكت **ومررت** ببعض الاشواق فرايت
النوم وهو افضل الادوية كلها كالكيلا والفلفل وهو احد السموم القاتلة يوزن
وزناً فضحكت من ذلك **ومررت** باناس قد جلسوا يستهلون الى الله تعالى ويسألونه الرحمة
فلم منهم قوم وجاء اخرون فجلسوا فرايت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الدين كانوا
من اهل المجلس فقاتتهم وغشيت الدين جاوا وجلسوا فضحكت تعجباً للفضاء والقلوب
فقال سليمان له هل عرفت من كثرة تجاربك وجوه نكت في البحر نكت به هذه الجواهر
فتلين وتسهل تحتها وتقبها قال نعم يا بني الله اعرف حجر البيض كاللبن يقال له **السامو**
غير اني لا اعرف معدنه الذي هو فيه وليس في الطير شئ اهذي ولا اخيل من العقاب
والحيلة ان تجعل فراخه في صندوق من حجر معد لينة ثم تسرح ذلك العقاب فيفتش فترك
العقاب افراخه فامر سليمان بفوج عقاب فيصير في الصندوق من حجر يؤول لينة ثم
تسرح ذلك العقاب دون الفراج فمر العقاب وجاء بالحجر بعد يوم وليلة فنقب به
الصندوق حتى وصل الى فراخه فوجه سليمان مع العقاب تفقوا ان الجن حثوا به منه
بما علم فيه كفاية واستعمل ذلك في ادوات الصنع فسهل عليهم تحتها من غير تصويت
وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم وثقب الجواهر الى اليوم وهو عين عزيز قالوا فينا سليمان
المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاحضر وعمل باساطين المهار الصلح وسقفه بالوا
الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطان باللي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط
ارضه بالواج الغير ونج فلم يكن يومئذ بيت في الارض اني ولا ائور من ذلك المسجد وكان
يضي كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه اجار بنى اسرائيل واعلمهم انه بناه لله تعالى
وان كل شئ منه خالص لله واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً الم يتخذ في الارض قط
اعظم منه ولان الاطعمة اكثر منها فذبح من اجود الفاوم من البقر وعشرين الفاً معلوفة
ومن الغنم اربعمائة الف شاء قال ومن اعاجيب ما اتخذ سليمان بيت المقدس اذ بني
بيتا وطين حيطانه بالحجارة وصقله فكان اذا دخله الريح النار استبان خياله في
ذلك الحائط ابيض واذا دخله الفاجر استبان خياله في الحائط اسود فاريد عند ذلك كثير

من الناس عن الغيور واخيا نة ونصب في زاوية من زوايا المسجد **عصا** ابنوس فكان من
مشها من اولاد الانبياء لم يضره مشها ومن مشها من غيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان
من بناء بيت المقدس قرب قربا ناعا على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك مشا
علي منك وجعلتني خليفتك في ارضك واكرمتني به من قبل ان يكون شيئا فلك الحمد اللهم اني
اسالك ان تدخل هذا المسجد خطا لا ان لا يدخل احد يصلي فيه ركعتين مخلصا فيما اخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخله مستنثب الا ثبت عليه ولا خافا الا امنتته ولا
سقيم الا شفيتته ولا يجدب الا خصبتته واغثته واذا اجبت دعوتي فاجعل علامتها
ان تقبل قرباني **قال سليمان** فتولت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد
منها غسق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وكان بيت المقدس على ما بناه سليمان
لان غزاة تحت قصر بني اسرائيل فحرب بيت المقدس على ما بناه سليمان والتي فيه كيف
وكبسه بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والانيه الى ارض بابل فكان
بيت المقدس هرابا الى ان بناء المسلمون في زمن عمر بن الخطاب **بامس**
في قصة بلقيس ملكة سبا والهدد وما يتعلق به قال الله تعالى وتفقده
الطير فقال ما لي لا اري الهدد الاية قال العلماء باخبار الماضين ان نبي الله سليمان
لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستعجم معه
من الطيور والاسر واجن والسياطين والوحوش ما بلغ معه كثر ما يه فرسج واسرج
الرخا فحملهم فلما داي الحرم اقاموا به ما شاء الله ان يقيم وقرب القربان وقضى الناسك
وبشر اهله بخروج نبيته محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه سيد الانبياء وخاتم النبيين
وان ذلك مثبت في زيورهم ثم احب ان يسير الى بلاد اليمن فخرج من مكة صبا حيا وسار
نحو اليمن يوم نجم سهيل فوافا صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فواي ارضا حشناء
ترها احضرتها فاحب التزل بها ليصلي ويتعدي فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان الهدد
دليله على الماء كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى احدكم كاسه يده فينقر الارض
فيعرف موضع الماء وعمله حتى يحكي الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الالهات ثم يستحوون الماء

قال

قال سعيد بن جبير ذكر بن عباس هذا الحديث فقال لنا في بن الاذرق ارايت
قولك الهدد ينقر الارض فيبصر الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يقع في عنقه فقال
وحكم اذا جاء القدر حال دونه البصر **وروي** قتادة عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما كرم عن قبل الهدد فانه كان دليل سليمان على قرب الماء
من بعده واحب ان يعبد الله في الارض حيث يقول حيثك من سبا بن سبا يقين
اني وجدت امرأة تملكهم الايات قالوا فلما نزل سليمان قال الهدد ان سليمان قد
اشتغل بالتزول فارفع نحو السماء فظن الى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك عينا وشيئا لا
فواي حشئا بالبلقيس فقال الى الحضرة فوقع فيه واذا به هد هبط عليه وكان اسم
هد هد سليمان **يعفور** واسم هد هد اليمن **عنغير** فقال عنغير اليمن ليعفور سليمان
من اين اقبلت وابن توريد قال اقبلت مع صاحبي سليمان من الشام قال الهدد ومن
سليمان قال ملك الاسر واجن والطيور والوحوش والسياطين والرياح فخر ابرأت
قالنا من هذا البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم
سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانهما ملكة اليمن كله وتحت يدها
اشا عشر الف قيد كل قيد مائة الف مقاتل **والقيل** هو القايد بلغة اهل اليمن فهد
انت منطلق معي حتى تنظر الي ملكها قال اخاف ان يتفقدي سليمان في وقت الصلاة
اذا احتاج الي الماء قال اليماي ان صاحبك ليس ان تاء تبه خبر هذه الملكة فافطلق
معه ونظر الي بلقيس وملكها ومارج الى سليمان في وقت العصر قال فلما نزل سليمان
ودخل عليه وقت الصلوة طلب الهدد ذلك لانه نزل على غير ما فسأل الاسر عن
الماء فقالوا ما نعلم ها هنا ماء فسأل اجن والسياطين فلم يعلموا فتفقده عند ذلك
الهدد فقده وتوعد فلان بن عباس في بعض الروايات عنه وقعت ناقة من
الشمس على راس سليمان فظرفاذا موضع الهدد خال فدعا عريف الطير وهو
النسر فساله عن الهدد فقال اصبح الله الملك لا اذكر اين هو وما ارسلته الي موضع
فغضب عند ذلك سليمان عليه السلام وقال لا عذبته عذابا شديدا اولاد تحت

واختلفوا في العذاب الشديد ما هو قال اكثر العلماء المفسرين كان عذابه تنف
ريشه وذنبه في دمه منعطاً ثم يلقى في بيت النار فتلدغه **وقال** الضحاك لا تنفقه
ولا اسنك رجله ولا شمسته **وقال** مقاتل لا طليته بالفطرات ولا شمسته وقيل
لا ودعته القفص وقيل لا فرق بينه وبين الفهد وقيل لا تمنعه من خدمتي اوليايتي
بسلطان مبين اي حجة واضحة **وروي** عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب في القرآن
حجة قال ثم دعا بالعقاب سيد الطير فقال علي بالهدد الساعه فارفع العقاب و
السماحة التفتق بالهوك فتطير الي الدنيا كالقصعة بين ايدي احكم ثم التفت يمينا
وشمالا فاذا هو بالهدد وهو يقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريد ان يراه
الهدد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء قال فولا عنه فنادى فقال الحق الذي قواك
واقدرك علي الارحمني ولا تتعرض بسوء قال فولا عنه العقاب ثم قلا ويكك تكلتك
امك ان سليمان قد خلف ان يغذ بك او يدحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما
انتهى الى العسكر تلقته النسرو والطير كله فقالوا له ويكك اين غبت في يومك هذا
فلقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى نبي الله فقالوا بلي
انه قال اوليايتي سلطان مبين وطا والعقاب والهدد حجة اتيا سليمان وكان
قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله قال فلما قرب الهدد منه
رفع راسه وارمى ذنبه وجناحيه بحرها في الارض تواضعا للسليم فلما دني منه مد
يده الي راسه فحذبه قال واين كنت لا عدبك عذابا شديدا قال له الهدد يا نبي الله
اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعقاعته **اخبرني** الحسين
بن محمد الثقفي باسناده عن عكرمة قال انما صنف عن ذبح الهدد لبر والدته ثم سأل
ما الذي انطاك عني قال له الهدد ما اخبر الله به اخطت بما لم يحط به اي علمت ما لم تعلم
وحيتك من سبأ بن يافق بن ابي وجدت امرأة تملكهم اسمها **بلقيس بنت الشحر**
وهو الهدد وقيدها بلقيس بنت شراحيل بن ذي حدر بن الحارث بن قيس
بن صيفور بن سبأ بن يافق بن قحطان بن يعزب وكان ابنا بلقيس يسمى يثعيل ويلقب

بالهدد ملكا عظيما علمه الشان قد ولد له اربعون ملكا وكان ملك من اليمن كله
وكان يقول للوكة الاطراف ليس احد منكم كفوتي واني ان يتزوج فيهم امرأة فزوجوه
امرأة من اليمن يقال لها زكاة بنت السكن وكان الاسود ذاك يري ابنها الطويل فولد
تلميذة وهي ام بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقصديق هذا ما اخبرنا الشيخ بن فنجوية باسناد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان احد ابوي بلقيس جنيا قالوا فلما
مات ابنا بلقيس ولم يخلف غيرها طبع في الملك فطلبت من قومها ان يبايعونها فاطاها
قوم وعصاها قوم آخرون واختاروا عليها رجلا وملكوه عليهم واقترقوا فرقتين كل فرقة
منهم استولت على ملكها على طرف من ارض اليمن ثم ان هذا الرجل لما ملكوه عليهم اساء السير
في اهل ملكه حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويجريهن واذا احبها به خلعه فلم يقدر
عليه فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها
الملك وقال ما منعني ان ابديك بالخطبة الا الايا من منك فقالت لا اريد عنك الا انك كفوت
عظيم كرم فاجع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعها وخطبها اليهم فقالوا لانها تعبد
هذا فقال لهم انما ابديتني وانا احب ان تسعوا قولها فتشهدون عليها فلما جاؤها
وذكروا ذلك لها قالت نعم حيث الولد ولم ازل منذ كنت اربغ عن هذا قالان قد رضيت
به فزوجوها منه فلما رأت اليه جوت في ناس كثيرة من خدمها وحشمها حتى غصت
سائرله ودورهم فلما جاءته سقته الحرج حتى سكرت ثم راسه وانصرفت من
الليل الى بيتها فلما اصبح الصباح راوا الملك قتيلا ورأسه منصوبا على باب دارها فعلموا
ان تلك المناكة كانت مكررا وخديعة منها واجتمعوا اليها وقالوا لها انت هذا الملك الحق
من غيرك فقالت لولا العار والشان ما قتلته ولكن رايته قد عم فسادا واخذتني الحمية
حتى فعلت به ما فعلت فملكوها واستثبتت امرها **اخبرني** بن فنجوية باسناد عن ابي بكر
عن الحسن بن علي قال ذكر بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يقبل قوم ولوا امر
امرأة قالوا فلما ملكت بلقيس اتخذت قصر او غرشا **صيفة القصير الذي بنته بلقيس**
قال الشيخ يروي ان بلقيس لما ملكت امرت فجلت اليها خمسمائة استطوانة من الرخام

كلا اسطوانة خمسون ذراعاً وامرت بها فنصب على تل قريباً من مدينة صنعاء وجعلت
بين كلا اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت عليه سقفاً منسوطاً بالواح الرخام والحجر
بعضها الى بعض بالمرصص حتى صار كانه الخوخ واحد ثم بنى فوق ذلك قصر امرئ القيس من اجرو
في كل زاوية من زوايا قبته من ذهب مشرفة في الهوي وفيما بين ذلك مجالس حيطانها من ذهب
وفضة من صفة با نواع الجواهر المرتفعة وجعل فيها شرفاً مطلية بماء الذهب الاحمر وفصصة
بالوان الجواهر وكانت الشمس اذا طلعت على ذلك القصر التهب الذهب والجواهر كشهاب
النيران تكاد تغشى العيون وتحار منها الابصار وجعل باب ذلك القصر مما يلي المدينة بدوح
من الرخام الابيض والاحمر والاخضر وفي جانبها حجر كاجنها وبوابها وخرسها وخدمها
وحشمها على قدر مراتبهم **حقيقة عن رسلها قال كان مقدّمه من ذهب مفضض**
باليافوت الاحمر والزمرّد الاخضر وموخره من فضة مكلل بانواع الجواهر وله اربع
قوائم قائمة من يافوت اصفر وقائمة من زمرّد اخضر وقائمة من ذراع اصفر وصفاع الشرا
من ذهب وعليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وكان ثمانين ذراعاً في ثمانين ذراعاً
وطوله في الهوي ثمانون ذراعاً كذلك قوله تعالى واوتيت من كل شيء لها عرش عظيم
اي سرور وخم حس وجدها وقومها يسجدون للشمس دون الله وذلك انها قالت
بلقيس لوزرائها ما كان يعبد ابائي الماصون قالوا كانوا يعبدون اله السماء قالوا اين
هو قالوا هو في السماء وعلمه في جميع الارض قالت وكيف اعبدوه ولا اراه وليست بشيء اشد
نورا من الشمس فهو اولى ما ينبغي لنا عبادتها فعبدت الشمس من دون الله وهملت قومها
على عبادتها فكانوا يستجدون لها اذا طلعت واذا غربت **فلما قال ذلك الهدهد لسليمان**
قال له سليمان سننظر اصدقك فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فدلهما الهدهد
على الماء واحتفروا الركايل وهي الابار التي لم تطوي وروي الناس في الادواب وكانوا عطاء شيا
ثم كتب سليمان كتاباً من عبد الله سليمان بن داود الى ملكة سبأ **بسم الله الرحمن الرحيم**
السلام على من اشجع الهدي لما بعد ان لا تعلموا علي واقتوني سليمان **قال** من جوج وعيو لم يرد
سليمان علي يا نصر الله في كتابه شيا وكان ابلغ الناس في الكتابة واقبله اسلا وكذا الانبياء

الذي يحتاج اليه الملوك والاراء

عليهم

عليهم السلام وكانوا يكتبون الكتب ولا يطيلون ولا يكثرون قالوا فلما كتب الكتاب وطبع
بالشك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقمة اليهم ثم تولي كن
قريباً منهم فانظر ماذا يرجعون اي يردون من اجواب فاحذ الهدهد الكتاب واتي به
الى بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من صنعاء على ثلثة ايام فوافاه في قصرها وقد
غلق الابواب وكانت اذا دخلت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت
راسها واوتت الي فراشها فاتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية على فراشها فالتق الكتاب
على حجرها هذا اقول قسادة **وقال** قتادة بل دخل الهدهد الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف
على راس الحرة فرفرفت ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المرأة راسها فالتق الكتاب
في حجرها **وقال** وهيت كانت لها كوة مستقبلة للشمس يقع الشمس فيها حين تطلع فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدهد الي تلك الكوة فسدها جناحه فانفتحت الشمس
تعلم فلما استبطلت الشمس قامت تنظر فرئي بالصحيفة اليها قالوا فاخذت بلقيس
الكتاب وكانت كاتبة وكانت عويبة من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما دات الخاتم
ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعلمت ان الذي ارسل هذا الكتاب
هو اعظم ملكاً منها لان ملكا كان وشدة الطير انه لملك عظيم فقرأت الكتاب وتأخرو
الهدهد غير بعيد فجاءت حتى قدعت على سرير ملكها وجمعت الماء من قوماها وهم اثنا
الف فيدحت كل فيد منهم مائة الف مقلد وكانت تملكهم من وراء الحجاب فاذا اخذت
امر سفرت لهم عن وجهها فلما ان جاوا اخذوا بحالهم قالت لهم بلقيس يا ايها الماء افتو
اني التي الي كتاب كرم اي شريف كشوف صاحبه **وقال** الفتا كستته كرمياً لانه كان
مختوماً يدك عليه ما اخبرني بن حامد الوزان باشنا ده عن بن عيسى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كرام الكتاب ختمه وقيل سقته كرمياً لانه معسر ريس **بسم الله الرحمن الرحيم**
فذلك قوله تعالى انه سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فافتوي في امرك واشير واعلي
فيما عرض لي ما كنت فاطعة امرا حتى تشهدون اي تحضرون قالوا مجيبين له نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد يقع عند الحرب والامر اليك فانظري ماذا اتا من بين طابعين الامر

فقاتلهم بلقيس حين عرضوا انفسهم للحرب قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
اي خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي هانوا اشرفها وكبراءها لكي يستقيم لهم الامر
فصدق الله قولها وكذلك يفعلون **واستبدى** ابو القيسم الحبيبي في هذا المعنى

ان الملوك بلا حيث ما حلوا فلا يكن لك في كنانهم ظل

ناد انوا مل في قوم اذا غضبوا جازوا عليك وان ارضيتهم ملوا

وان مدخنتهم حالوك خدعتهم واستقلوك كما يستقل الكلد

واستغفر بالله عن ايوامهم كرمنا ان الوقوف على ايوامهم ذلك

قال الله تعالى محبراعنها واي مرسلة اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة
ليبية قد سبست وساست فقالت للملاء من قومها اي مرسلة الي سليمان وقومه
بهديّة احما نعه بذلك علي ملكي واختبره بها املك هوام بني فان يكر ملكا قبل الهدية
وانصرف وان يك نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضها منا الا ان نتبعه علي دينه فاهدت اليه
وصفا ووصايف قال بن عبس البستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف الذكر من الانثى **وقال**
مجاهد البست الغلمان لباس الجوارى والجوارى لباس الغلمان واختلفوا في عدددهم

فقال الكلبي عشرة غلمان وعشرة جوارى **وقال** مقاتل مائة وصيف ومائة وصايف **وقال**
مجاهد مائتا غلام ومائتا جارية **وقال** وهب خمماية غلام وخمماية جارية وارسلت
ايضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيتها وعددها **اخبرني** بن فخرية باسناده عن
ثابت البناني في قوله تعالى واي مرسلة اليهم هدية وقال اهدت له صفايح الذهب
في اوعيته الديبايح فلما بلغ ذلك سليمان امر الجحش فوضعهوا له الاجر بالذهب ثم امر به
فالتج في الطريق فلما جاؤا راوا ملقا في الطريق في كل مكان جينا يحمل شي نراه ها هنا
ملقا ما يلتفت اليه فصغر في اعينهم فاجاؤا به وقيل كانت اربع لبنات من ذهب
وقال وهب وغيره من اهل الكتب علمت بلقيس الي خمماية جارية وخمماية غلام فالبت
الجوارى لباس الغلمان والغلمان لباس الجوارى الا قبية والمناطق وجعلت في سواعدهم
اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وسيفوا مرسعات

بالوان الجواهر وخملت الجوارى علي خمماية ومكة والغلمان علي خمماية بدرون
على كافر من جام من ذهب موضع من جوهر وغواشها من الديبايح الملون وبعت اليه ايضا
خمماية لبنية من ذهب وخمماية لبنية من فضة وتاجا من كدلا بالذو واليا قوت
المرتفع وارسلت ايضا السك والعنبر والعود الالجوج وعمدت الي حقبة وجعلت فيها
درة قيمة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة ودعت رجلا من اشراة قومها يقال
له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجلا من قومها احباب راي وعقل وكتبت معهم كتابا
بسخة الهدية وقالت فيه ان كنت نبيا فمير بين الوصايف والوصفا واخبرني علي
الحقة قبل ان تقمها وانقبت الذرق ثقبيا مستويا وادخل الخيط في الخزرة وامرت بلقيس
الغلمان اذ اكلمكم سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث وحدث يشبه كلام النساء
وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الذكور ثم قالت الرسول انظر
الي الرجل الذي دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك ولا يهول لك منظره
فانا العزم منه وان رايت رجلا يشا الطيفنا فاعلم انه نبى مرسد فقم قوله ورد الجواب
فانطلق الرسول بالهدايا وقبل الهدى مشرعا الي سليمان فاخبره الخبر كله فامر
سليمان الجحش ان يضر بلبسات من ذهب وفضة ففعلوا ثم امرهم ان يسطوا من ضعة
الذي هو فيه الي تسعة فواسح ميتدانا واجدا بلبسات الذهب والفضة وان يجعلوا حول
الميتدان حايطا مشرفه من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال اي دواب احسن بما اقيم
في البر والبحر قالوا يا نبى الله انا راينا دوابا في بحر كذا وكذا منتمرة مختلفة الوانها لها
اجنحة واعراف ونواحي قال سليمان علي بها الساعة فاتوه بها قال شدوها علي عيني الميتدان
وعن يساره علي البسات الذهب والفضة والقوا لها علوفة ثم قال الجحش علي با ولا دكم فا
اليه خلق كثير فاقامهم علي عيني الميتدان وعن يساره ثم تعد سليمان في مجلسه علي يده
ووضع اربعة الاف كرسيه عن يمينه ومثلهما عن يساره وامر الشياطين ان يضطفوا صفايح
فواستحلوا امر الاسر فاضطفوا فواسحا وامر السباع والوحوش في الهوام فاضطفوا صفايح فواسحا
عن يمينه ويساره فلما في القوم من الميتدان ونظروا الي ملك سليمان وراوا دوابا لم تر اعينهم

مثلاً تروث على ابن الذهب والفضة تفصرت اليهم انفسهم ودموا بامتهم من الهدايا
وفي بعض الروايات ان سليمان لما اراد بفرض الميدان بلبسات الذهب والفضة امرهم
ان يتركوا على طريقهم موضع علي قدر موضع اللبسات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبسات
خالوا وكل الارض مملوءة خافوا ان يتهوا بذلك وطرخوا ما معهم في ذلك المكان قالوا
ثم جاؤا فلما راوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب فغزوا فقيدهم حوزوا فلما باس
عليكم وكانوا يبرون على كرووس كرووس من الجن والاسر والطير والوحوش والسيار
حيث وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان فنظر احسنا بوجه طلق فقال ما وراءكم
فاخبره ريس القوم بما جاؤا به واعطوه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال ان الحق فاتها
فتركها وجاءه جبريل واخبره بما فيها فقال ان فيها درة بيضاء غير مثقوبة وخرقة مثقوبة
معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط في الخرقة فقال سليمان
مزي بتقها فسال الاسر فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الجن فلم يكن عندهم علم ذلك فسال
الشياطين فقال ترسل الي الارضة فارسل اليها فجاءت الارضة فقال لها اتقي فاحذت
شعرة في فيها فخرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك قال يصير ربي في
الشجر قال ذلك اليك ثم قال من هذه الخرقة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا يا بني الله
فاخذت الدودة الخيط في فيها فدخلت الثقب فخرجت من الجانب الاخر **قال سليمان**
ما حاجتك قال تجعل ربي في النواكه قال ذلك اليك ثم ميروا بين الجن والعلماء بان
امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاءخذ الماء باحدى يديها من الاناء
ثم تجعلها على اليد الاخرى ثم تقرب به على الوجه والغلام كما ياخذ من الاناء يضرب
به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعديها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية
تصب الماء صبا وكان الغلام يحذر الماء على يديه حذرا فيصير بينهن بذلك ثم رد سليمان
الهدية كلها اثم دوني بحال فما اتاني الله خير مما اتيتكم بالهدية ثم تفرحت لانكم
اهل الفخرة والمكاثرة بالدنيا ولا تعرفون غير ذلك وليست الدنيا من حاجتي لان الله
قد كفى مني ما واغطني ما لم يخط احد ادم ذلك اكرمني بالنبوة والحكمة ثم قال للمندرج

بن عمر وامير الوفا رجع اليهم بالهدية فلما اتيتهم بجود لا يقبل لهم ها ولتخرجتهم
اذ له وهم صاعرون ان لم تؤتوني مسلمين **قالوا** فلما رجع رسول بلقيس اليها من عند سليمان
قالت والله قد عرفت ما هذا بملك ومالنا به طاقة فبعثت الي سليمان اني قادمة عليك
بملوك قوي حتى نظروا امرنا تدعوا اليه من بينكم ثم امرت بعروشها فجعلت في اخر سبع
بيوت بعضها فوق بعض اخر قصر من سبعة قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب وولت
بمحرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سدا لها احتفظ بجلي قبلك وسر بملكي
فلا يخلص اليه احد ولا يراه احد حتى اتيتك ثم امرت مناديا فنادى في اهل مملكتها ليؤذنه
بالرحيل وشخصت الي سليمان في اثني عشر الف قيدا من ملوك اليمن تحت يد كل قيد منهم مائة
الف **قال** بن عباس وكان سليمان رجلا مهيئا لا يتدي شي حتى يكون هو الذي يسأل عنه
فخرج يوما فجلس على سر بملكي فرأى رجلا قريبا منه فقال ما هذا اقالوا بلقيس يا
رسول الله قال وقد نزلت مناجها هذا المكان قالوا نعم قال بن عباس كما بين الكوفة والحيرة
قد فرسخ فاقبل جني سليمان على جوده فقال انكم يا بني عروشها قبل ان ياؤوني
مسلمين اي طابعين خاضعين واختلف العلماء في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار
العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت حرم ما لها عليه فاراد ان ياخذ سريرها
قبلا ان تحرم عليه اخذها باسلامها وقيد ليرىها قدرة الله وعظم سلطانه في معجزة ياؤني
في عروشها **قال قتادة** لانه اعجب صنعة كما وصفه المله فادان يراه قال عفر بن
الجن وهو المارد القوي انا انيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي يقضي فيه واختلفوا في
اسم **قال** وهب كوفي **وقال** شبيب اسمه ذكوان قال بن عباس كان له كل غداة مجلس
يقضي فيه الي مرتفع النهار واتي عليه لتوي اي على حمله امين على ما فيه من الجواهر **قال**
سليمان اريد اسرع من هذا اقال الذي عنده علم الكتاب انا انيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل وقال بعضهم ملك من الملائكة اتد الله به نبيته
سليمان وقال الآخرون كان رجلا من بني ادم ثم اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين هو اصف
بن برخيا بن سمعان وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب اذا

سئل به اعلي **اخبرني** بن فنجوية باسناده عن بن عيسى قال ان اصف قال لسليمان حين
صلو دعا الله تعالى مد عينيك حتى ينظر فيك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو العينين فبعث
الله الملائكة فحماوا السرير تحت الارض تحذون الارض خدًا حتى تحرق الارض بالسرير بين
يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف بن برخيا احد عند اتيان
العرش فروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم
الذي دعا به اصف بن برخيا **يا حي يا قيوم** وروي عثمان بن مظعون عن الزهري ودعاء
الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء الهنا واحد الا اله الا انت ايتي بعشرها قال
فمثل بين يديه **وقال** مجاهد يا ذا الجلال والاكرام **واخبرني** بن فنجوية باسناده عن زيد
بن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب رجاء كان في جزيرة من
جزائر البحر خرج ينظر ساكني الارض هل يعبدون الله تعالى ام لا فوجد سليمان فدعا
باسم من اشياء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فاني به الي سليمان من قبل ان يرتد اليه
طرفه وباسناده عن مجاهد قال حدثني بن جرب عن بن ابي برزة قال سمع الذي عنده علم
من الكتاب **استطوم وقال** قتادة كان اسمه بليحا قال بن المنكدر انما هو سليمان
اما ان الناس يرون انه كان معه اسم الله الاعظم وليس كذلك انما كان رجلا عالما اتاه الله
علما وفهما قال انا اتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقال سليمان هات فقال انت النبي
بن النبي وليس عند الله احدا وجهه منك ولا اقدر علي حاجته فان دعوت الله وطلبت منه
كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش فلما راي سليمان العرش مستقرا عنده محمولا
اليه من رب ابي الشام في قدر ارتداد الطرف اليه قال هذا من فضل ربي ليبلوني
واشكر اعم الكرم ومن شكر فانا يشكر لنفسه لم يتفجع بذلك غير نفسه حيث استوف
شكوه دوام النعمة وتماشا لان الشكر قيد النعمة الموجودة وسند النعمة المفقودة
ومن كفر فان ربي غني عنهم عن شكره كرم بالا فضل علي من كفر نعمته فقال سليمان
نكروا لها عرشها اي فريدوا فيه او تنقصوا منه وجعلوا اعلاه اسفله نظرا لثقله
الي عرشها فتعرفه ام تكون من اهلين الذين لا يهندون اليه الا اذا انحت بر عقلها

وانما احل ليخاف علي ذلك ما ذكره وهب بن محمد بن اسحق وغيرهما من اهل الكتاب ان الشياطين
خافت ان يتزوجها سليمان ويستولوا عليها فنقضوا اليه اسرار اجن فلا ينفكون من سجن
سليمان وذريره من بعده فارادوا ان يزهده فيها فاساوا الشياطين عليها وقالوا ان في
عقلها شيئا ورجلها كخاف ارجار فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتعكير عرشها وينظر
الي قدميها بينا الصرح فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فشبته
به وكانت قد تركته خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والغايه معها فلم تقر
بذلك ولم تنكر فعلم سليمان كمال عقلها **وقال** الحسن بن الفضل شتهوا عليها فشبته
عليهم واجابهم علي حسب سؤلهم ولو قالوا لها هذا عرشك لعالت نعم قال سليمان واذا
العلم باسلامها ومجبتها طائفة من قبلها اي من قبل مجيها وكنا مسلمين طائعين خاضعين
لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من قول بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان
قد عرفت هذا واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان بالآيات المقدمة من قبلها اي
من قبل هذه الاية وكنا مسلمين اي منقادين لاشرك مطيعين لكره قبل ان جيشاك فلما
وافت سليمان قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان لما اقبلت بلقيس يريده امر سليمان
الشياطين فبنوا لها صرحا اي قصر من زجاج كانه الماء بياضا واجري من تحته الماء والقي فيه
السمك ثم وضع في صدرها سريير وجلس عليه وعكف عليه الطير واجن والانس وانما امر
ببناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله لسليمان ما سخره وبلقيس
ملكه سبائكم فقتلوه غلاما فلا تفكر من العبودية والسخره ابدافا زادوا ان يزهوا
فيها فقالوا ان رجلا رجلا واروانها مشعرة الساقين لان امها كانت جنية فاراد
سليمان ان يعلم حقيقة ذلك فنظر الي قدميها وساقها فامر ببناء الصرح **وقال** وهب
امر ببناء الصرح ليختبر عقلها وفهمها يعاينها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها اليه الوصف
والوصايف يتميز بين الذكر والانثى يعاينه بذلك فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي
الصرح فلما رآته حسبت له ومعظم الماء وكشفت عن ساقها التي خضت الي سليمان فنظر
سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما لانها كانت مشعرة الساقين فلما راي

سليمان ذلك صرف وجهه عنا وناداهما انه صرح بمرد من قوايرير مجلس من قوايرير
وليس بما فلما اجلست قالت يا سليمان اني اريد ان اسالك عن شيء قال ليبي قال لا تجر
عن ما روي ليس من ماء ارض ولا سماه وكان سليمان اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل الانس
فان كان عندهم من ذلك سأل الجن فان علمه والاسكال الشياطين فسأل الشياطين
عن ذلك فقالوا له ما هو من هذا امر خيل فلجرح ثم انلأ الايتة من عرفها قال لها سليمان
عرف الخيل فقالت صدقت ثم قالت اخبرني عن لون ريك فوثق سليمان عن سريبه
وخر ساجدا وصعق فقامت عنده وتفرقت جنودها فجاء جبريل وقال يا سليمان
يقول ربك ما شانك قال يا رب انت اعلم بما قلت قال فان الله يا مكرم ان تعود الي
سريرك وترسل اليها والي من حضرها من جنودك وجنودها فتنسأهم وتسالها عما
سالك عنه ففعل سليمان ذلك فلما خلوا عليه قال لها عماذا سالتني قالت
سالتك عن ما ليس من ارض ولا سماه فاجبت قال وعن اي شيء سالتني ايضا قالت
ما سالتك عن شيء الا هذا فسأل الجنود فقالوا مثل قولها انسأهم الله تعالى ذلك وكفي
بالله سليمان الجواب ثم ان سليمان دعا الله ها الي الاسلام وكانت قد رأت حال
الهدهد والهدية والرسول في العرش والصرح فقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها بعد اسلامها فقال
الكثري لما اسلمت بلقيس زاد سليمان ان يتزوجها فلما هم بذلك كره ما راي من كثرة
شعر ساقها وقال ما افهم هذا فسأل الانس بما يذهب هذا فقالوا بالمواشي فقالت
المرأة لم تمسني الحديد قط فكره سليمان وقال انه يقطع ساقها فسأل الجن فقالوا
لا نذكر فسأل الشياطين فمكوا عليه فلما اعلم عليهم قالوا اخر تختال عليه حتى يكون
كالفضة البيضاء فاتخذوا لها النورة والحمام **قال** بن عباس فانه اول يوم اتخذت
فيه النورة ونكحها سليمان عليه السلام **اخبرني** ابن قتيبة باسناده عن اي مومي
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم اول من اتخذ الحما مات سليمان فلما الصق ظهره
الي الجدار فمسه حرها قال او من عذاب الله **قالوا** فلما تزوجها سليمان اجما

جنا شديد او اقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاث حصون لم ير الناس
مثلا ارتقاها وحسنها وهي **سلحين** و**بينون** و**عمادون** وكان يزورها سليمان في كل
شهر مرة من بعد ان ردها الي ملكها ويقوم عندها ثلثة ايام يبتكر من الشام الي اليمن
ومن اليمن الي الشام فولدت له منها ولد ذكر **وروي** محمد بن اسحق عن وهب قال
سليمان بلقيس لما اسلمت وخرج من امرها احتاري رجلا من قومك تزوجك به قالت ومثلي
يا بني الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قالا نعم لانه لا
يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحري ما احل الله لك قالت روي ان كان ولا
تد من ذلك **دايع ملك همدان** فزوجه اياها ثم ردها الي اليمن وسلط زوجها اذ تبع
علي اليمن ودعا زوجه امير جن اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعمل فيه قال فصنع لذي
تبع الصنایع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان فلما حال
الحول وبلغ الجن موت سليمان اقبل رجلا منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن
صرخ باعلا صوتا مغشرا الجن ان سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فعدت الشياطين
لا محزون عظيم فكثروا فيها كما باللسند يعني خط الحيرة **عن نبيسا** سلحين وابيين
وبينسا سزواج ومرواح وسول وهندة وهنيد وقلون وهذه الحصون باليمن
وعليها الشياطين ولا صاخ بهتامة ثم رفعوا ايديهم وانطلقوا وتفرقوا وانقضى ملك
ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان **باب في خبر غزوات سليمان**
ابا زوجته جرادة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه وسبب زوال ملكه
قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب روي محمد بن
اسحق عن بعض العلماء قال ذهب ابن منبه سمع سليمان عليه السلام ان في جزيرة من
جزائر البحر رجل يقال له **صيدون** بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس عليه سبيلا لكانه
في البحر وكان الله قد اتى سليمان في ملكه سلطان لا يمتنع عليه شيء في برون البحر انما مع
اذا يركب به الترح فخرج الي تلك المدينة يحمله الترح على ظهر الماء حتى نزل بها بجوده من البحر
والانس وقتل ملكها واستقام فيها واصاب فيها ما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة

لم ير مثلاً حسناً وجمالاً فاصطفاه لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت واحبها سليمان
حسب حبه شيئاً من نساياه وكانت منزلها عنده منزلة عظيمة وكان لا يذهب حزنهما ولا
يرقاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها وحكم ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع
الذي لا يرفق قالت اني اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني قال
سليمان فقد ابتدلك الله ملكاً هو اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه وهذا
الى الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرت اصابني ما تزي
من الحزن ولو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في دارك اليه انا فيها ارضا
بكثرة وعشبة لرحوت ان يذهب ذلك حزني وان يسكن عني ما اجدي نفسي فامر سليمان
الشياطين ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئاً فمثلوه لها حتى
نظرت اليها باعينه الا انه لا روح فيه فجلت اليه حين صنعوه فازرته وقصصته
وعتمته بمثل ثيابه الذي كان يلبسه ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تقعدوا عليه
في ولايتها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كالعشيرة
تفعل مثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك ان يعين يوماً وبلغ ذلك اصيف بن برخيا
وكان صديقاً وكان لا يرد من باب سليمان اى ساعة الا اذا دخل شي من بيوتهم دخلوا
كان سليمان ام غايلاً فاتاه فقال يا بني الله كبير سني وددت عظمي ونفذ عمري وقد حان مني
الذهاب وقد احببت ان اقوم مقاماً قبل الموت اذكر فيه من مضي من انبياء الله واثنى
عليهم بعلمي واعلم الناس ببعض ما يحفلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع سليمان
له الناس فقام فيهم خطيباً فذكر من مضي من انبياء الله واثنى على كل نبي ما فيه وذكر بعض
ما فضلهم الله حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احكم في صغرك واورعك وافضل في صغرك
واحكم امرك في صغرك وابعذك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه
من ذلك حتى ملاء غيظاً فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصيف ذكرت من مضي من
انبياء الله واثنيت عليهم خيراً في كل زمانهم وفي كل حال من امورهم فلما ذكرته جعلت
تثني علي بخير في صغرك وسكت عما سوي ذلك من امري في كبري فماذا احدثت في اخر

بعض

عمر

عمرى قال لان غير الله يعبد في دارك في هوي امرأة اربعين صباحاً قال سليمان في
دارك قال نعم في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك قلت ما قلت الا ان
شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولا يدها ثم امر
بثياب الطهر فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا تلمسها امرأة رأت الدم فلبسها
ثم خرج الى فلات من الارض وخده وامر برؤسها ففرش له ثم اقبل تائباً الى الله تعالى
حتى جلس على ذلك الرماذ فبعث فيه ثيابه تدل الى الله وتضرعاً اليه يبكي ويدعو و
يستغفر ما كان في داره ويقول ماذا يا رب ابتلاك عند داود ان يعبدوا غيرك
وان يفتروا في دورهم واهالهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى امس ثم رجع الى
داره وكانت وليدة يقال لها الامينة فكان اذا دخل مذهبته او اراد اصابته امرأة
من نساياه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه خاتمه الا وهو طاهر لان خاتمه
كان من ياقوته خضراء اتاه بها جبريل من الجنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان ملكه في خاتمه فوضع يوم من الايام عندها كما كان يضعها ثم دخل مذهبته فاتاها
الشیطان صاحب البحر وكان اسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيء فقال لها
يا امينة خاتمي فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعلمت عليه
الحزن والانس والطيور وخرج سليمان فاتي الامينة وقد تغير عن حاله وهيته عند كل
من يراه فقال يا امينة خاتمي قالت ومن انت قال انا سليمان ابن داود قالت كذبت
فلست سليمان وقد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير في ملكه فجعل
سليم ان خطيئته قد اذركته فخرج فجعل يقف على الدور من دور بني اسرائيل فيقول
انا سليمان بن داود فيثبون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون
اي شيء يقول يزعم انه سليمان بن داود فلما راي سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل
الحيطان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم ستمين فاذا امس باء اخذ
سبعين باربعة وسوي الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحاً علة ما
كان يعبد ذلك الصنم في داره فانكر اصيف وعظما بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان

في تلك الاربعين يوما فقال اصيبت يا معشر بني اسرائيل رايت من اختلاف حكم سليمان
بن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل علي نساياه فلا تسالهن هل انكرن منه
في خاصية امره ما انكرناه في عامة امر الناس وعلي بيته فدخل علي نساياه فقال وكن
هل انكرن من امر بني الله سليمان بن داود ما انكرناه فقلن اشدد اعظم ما يدع امرأة
من لي ذمها ولا يغتسل من جنابة فقال اصيبت انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو
البلاء المبين ثم خرج الي بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضت
اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فابتلع
سمكة واخذ بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه حتى اذا كان من العشاء
اعطاه سمكة فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وحمل سليمان سمكته وبيع الذي
ليس فيها الخاتم بالارغفة ثم عمد الي السمكة الاخرى فيقهرها ليشربها فاستقبله الخاتم
في جوفها فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا وعلفت عليه الطير والجن واقبل اليه
الناس وعرف الذي كان دخل عليه لما كان اخذ في داره فرجع الي ملكه واظهر التوبة
من ذنبه وامر الشياطين فقال ايوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اتي به فجاءت
بصخرة عظيمة فادخل فيها ثم شد عليه باخري ثم اوثقها بالكد يد والرواحل ثم امير
به فقذف في البحر فهذا حديث وهب من منبه **وقال السدي** في سبب ذلك كان
لسليمان مائة امرأة وكانت منهن امرأة يقال لها جواده وهي اثر نساياه وامر من عنده
وكان اذا اجنب او اتي حاجته او دخل مذهبته نزع خاتمته ولم ياء من عليه احد من الناس
غيرها فجاء يوما من الايام فقالت له ان ابي بينه وبين فلان خصومة واني احب ان تقص له
اذ جاءك قال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها خاتمته ودخل المذهب فخرج الشيطان
على صورته فقال هات الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعده
فسالها ان تعطيني الخاتم فقالت لم تادخذه فقال لا وخرج من مكانه تاياها حيران وكنش
الشيطان محكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماءهم
فجاءوا حتى دخلوا على نساياه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله

وانكرنا حكمه فابكى النساء عند ذلك فاقبلوا بمشون حتى اتوه فاخذوا به ثم نشروا التوبة
فقروها فلما قرا وصا طار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة الخاتم معه حتى ذهب الي
البحر فوقع الخاتم في البحر فابتلعه الحوت فاقبل سليمان في حالته التي كان فيها حتى
انتهى الي صياد من صياد البحر وهو جاج وقد اشتد جوعه فاستطعمهم من صيدهم
وقال انا سليمان ابن داود فقام اليه بعضهم فصر به بعصاه فشجبه فجعل يغسل دمه
وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضرب به وقالوا ليس الذي صنعت
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم
فلم يشغله ما كان فيه من الضرب حتى قام الي شاطئ البحر فشق بطونهما وجعل
يعسلهما فوجد خاتمته في بطن احدهما فاخذ قلبسه ورد الله عليه ملكه وسماه وجاء
الطير حتى حامت عليه فعرفه القوم فقاموا يعتذرون اليه وما صنعوا ما احل لكم
على ذكركم عذرکم ولا التوكل على ما كان منكم هذا كان لابد منه وجاء حتى اتي ملكه
فامر حتى اتي بالشيطان الذي اخذ خاتمته فجعله في صندوق من حديد ثم اطبق عليه
وقفل بقل وخنم عليه خاتمته ثم امر به قايقه في البحر وهو حي كذلك الي يوم القيامة
وفي بعض الروايات ان سليمان لما فتن سقط الخاتم من يده فاخذه سليمان فاعاده
الي يد فسقط من يده فلما راه سلمن لا يثبت في يده ايقن بالفتنة **وقال** اصفي سليمان
انك مفتون بدنياك والخاتم لا يماسك في يدك اربعة عشر يوما فقصر الي الله تعالى نائيا
من ذلك وانا اقوم مقامك واسير عالمك واهل بيوتك يسيرتك حتى يتوب الله عليك
ويردك الي ملكك فقصر سليمان هاربا الي يريده واخذ اصفي الخاتم ووضع في يد
فتبت في يد وان اجسد الذي قال الله تعالى والقين على كرسية جسدا هو اصفي
كاتب سليمان وكان عنده علم من الكتاب فاقام اصفي في ملك سليمان وعاله يسيرة
ويعمل عمله اربعة عشر يوما الي ان رجع سليمان الي منزله تايا الي الله تعالى ورد الله عليه
ملكه فقام اصفي من مجلسه وجلس سليمان علي كرسية واعاد الخاتم في يده فتبت فيها
وقيل في سبب ذلك ما اخبرنا شعيب بن محمدا باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان

احتجب عن الناس ثلاثة ايام فادعى الله تعالى اليه ان يا سليمان احتجب عن عبادي ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي ولم تنصف مظلوما عن ظالم وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقال في اخره قال علي فذكرت ذلك للمحسن البصري فقال ما كان الله عز وجل ليلسلطه على نساياه وقال بعض المفسرين كان سبب فتنة سليمان انه امر ان لا يتزوج امرأة الا من بن اسرائيل فتزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك وقيل ان سليمان لما اصاب ابنة الملك **صيدون** اعجب بها فغضب عليها الاسلام فابت وامتنعت فحوقها سليمان فقالت ان اكرهتني قتلت نفسي فخاف سليمان ان تقتل نفسها فتزوج لها وهي مشركة اربعين يوما وكانت تعبد صنما لها في خفية من سليمان الى ان اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما **والم** الشعبي في زوال ذلك ولد سليمان ولد فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم ننكح ما خلقه من البلاء والسحرة وما لنا الا ان نقتله فعلم سليمان بذلك فامر السحاب باخذ ابنة وامر الرمح فحملته وغدا به في السحاب خوفا من معرفة الشياطين فعاقبه الله بحرقه من الشيطان ومات الولد فالتق ميتا على كرسية جسد افهوا جسد الذي قال الله تعالى والقينا علي كرسية جسد اثم اناب **باب في ذكر وفات سليمان قال الله تعالى** فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من سانه قال اهل التاج لبث سليمان في ملكه بعد ان رد الله عليه يعمل له ايجار ما يشاء من محارب وتمانيد وجفان كاجواب وقد وردت اسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويأمرهم بحمل الحجارة الثقيلة ونقلها الى حيث احب فترايا لهم ابليس وهم دايمون في العمل فقال كيف انتم فقالوا ما لنا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس ليس تذهبون تحلون الحجارة وترجعون فراغا لا تحملون شيئا قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابلغت الرمح ذلك لسليمان فامرهم بحمل الحجارة ذاهبين وحمل الطين راجعين فقال لهم ابليس تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الرمح ذلك لسليمان فامرهم ان يحملوا بالليل والنهار فترايا لهم ابليس فسألهم فشكوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار فقال لهم ابليس

وفعلها قالوا له نعم قال فتوقعوا الفرج فقد بلغ الامر منتهاه فما لبثوا يسيرا حتى تم سليمان قال بن عباس وغيره يتخفف في بيت المقدس السنة والسنتين والشهور الشهرين واقل من ذلك واكثر يدخله ومعه طعامه وشرابه فدخله في المرة التي مات فيها وكان بذو ذلك انه لم يكن يوما يصيح فيه الا ابتست في بيت المقدس شجرة فيسأ لها سليمان ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي تصيح فتقول لكذا وكذا فينا مربها فتقطع فاذا كانت بنت لسبب غرسها فان كان دواء كنت لكذا وكذا فيبنيها هو يصلي ذات يوم فاذا هو بشجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الحزنوبة قال ولاي شي فبني قال كواب هذا المسجد قال سليمان فان كان الله ليخبرها وانا حي انت الذي على وجهك هلاكي وخواب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط له ثم قال اللهم عم على ايجار موثق حتى يعلم الانسان ايجار لا يعلمون الغيب وكانت ايجار يخبرون الانسان انهم يعلمون من الغيب شيئا وانهم يعلمون ما في غد ثم دخل سليمان المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد وهم في ذلك يعلمون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم **وقال** عبد الرحمن قال سليمان لملك الموت اذا امرتني فاعلمني قال فاتاه فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقي لك سعة فذعي الشياطين فبنوا عليه صرحا من قناري ليس له باب فقام يصلي واتكى على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متك على عصاه وفي رواية اخري ان سليمان قال ذات يوم لاصحابه قد اتاني الله من الملك ما ترون وما امر علي يوم في ملكي بحيث صفي لي من الكلد وقد اجبت ان يكون لي يوم واحد يصغوا لي الى الليل ولا اعتم فيه وليكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وامر باغلاق ابوابه ومنع الناس من الدخول اليه ورفع الاخبار اليه ليلا يسمع القوم شيئا يسوءه ثم اخذ عصا بيده وصعد فوق قصره وانكا على عصاه ينظر في ماله اذ انظر الى شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض قد خرج عليه من جانب قصر فقال السلام عليكم يا سليمان فقال وعليكم السلام كيف دخلت هذا القصر وقد منع من دخوله اما منعك الحجاب والبواب اما بصفتي حيث دخلت قصر ي بغير اذني فقلنا ان الذي

لا تحبني حاجب ولا يمنعني بواب ولا اهاب الملوك ولا اقبل الرشاش وما كنت لادخل هذا القصر
 بغير اذن فقال سليمان فاذن لك في دخوله قال ربه فارعد سليمان وعلم انه ملك الموت
 فقال له انت ملك الموت قال نعم قال فبم جئت قال جئت لاقبض روحك قال يا ملك الموت
 هذا يوم اردت ان يصفوني ولم اسمع فيه ما يعني قال يا سليمان انك اردت يوما يصفوني
 لك فيه عيشك حتى لا تغتم فيه وذلك اليوم لم تخلق في الدنيا فارض بقضا ربك فانه لا سرور
 قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت روحه وهو متكى على عصاه قالوا وكانت الشياطين
 تجتمعون حول محرابه ومصلاه اينما كان وكان للمراب بوابين من خلفه وكان الذي يريد
 ان يخلع يقول الست خليدا ان دخلت وخرجت من اجاب الاخر فيدخل حتى يخرج من اجاب
 الاخر فدخل شيطانان من اوليك ولم يكن شيطان ينظر الي سليمان في محرابه الا حتى فرغ
 ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فوقف في البيت ولم يحترق فنظر الي سليمان وقد سقط
 ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحو عليه فاخرجوه ووجدوا منسيا انه
 وهى العصا بلغة الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا مذم مات فوضعوا الارضة على العصا
 فاكلت منها يوما وليلة حتى حسوا على ذلك الخوف فوجدوه قد مات منذ سنة وكانت
 اجن تعمل بين يديه وينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج
 الى الناس لظول صلاته قبل ذلك وفيه قرارة بن مسعود فمكتوا يعلمون له بعد موته حولا
 كما ملا فيقن الناس ان اجن كانوا يكذبونهم في ادعاهم علم الغيب فلو انهم علموا الغيب لعلموا
 عن سليمان ولم يلبثوا في العنا والعذاب سنة يعلمون له ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت
 تاكلين الطعام لا تيناكل باطيب الطعام ولو كنت تشربين الماء لاسقيناك اعذب الشراب
 ولكننا سنقل اليك الماء والطيب فهم ينقلون ذلك اليها حيث كانت قالوا الم ترالى الطين
 الذي يكون في جوف الخشب فهو ما ياتيها به الشياطين شكرها فذلك قوله تعالى
 فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من سانه فلما خربت بيت
 اجن الاية قال اهل التارح كان عم سليمان ثلاث وخمسين سنة وبعده ملكه اربعين
 سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابدا في بناء بيت المقدس لاول مرة

من ملكه ثم ملك من بعد سليمان ابن له يقال له **رحيم** وكان استخلفه فنباه الله تعالى
 نبيا ولم يكن رسولا ثم قبض وكان ملكه سبعة عشر سنة ثم ملكهم بعده ابنه ايشا
 ابن ايشا جيت من سليمان وكان ملكه ثلاث سنين ثم ملك بعده ابنه ايشا ابن ايشا وكان
 رجلا صالحا وكان اعرج يعثر به عزق الانسا فطمعت الملوك فيه لضعفه وافتقرت
 ملوك بني اسرائيل فغزاهم من ملوك الهند يقال له **روح الهندي** في جمع كبير فبعث الله
 تعالى عليهم ملايكة فلهزموهم فقصروا البحر حتى ركبوه جميعا فبعث الله عليهم الريح
 والامواج حتى ضربت بعضهم بعضا حتى تكسرت فغرق روح الهندي ومن كان معه واضطرب
 الامواج حتى القت اثقالهم واموالهم وسلبهم الى بحلة بني اسرائيل ونودوا ان خذوا ما
 اعطاكم الله وكونوا فيه من الشاكرين ثم لم يزل يغزوهم الملك بعد الملك من ملوك العرب
 وغيرهم فيهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وفشت فيهم المعصية و
 عبد بعض ملوكهم الاصنام من دون الله فغضب الله عليهم بكفرهم وسلط عليهم
 تحت **مجلس في قصة تحت نص وخبر شعيا واريسا وداييل وعن عليهم**
 السلام وما يتصل به قال الله تعالى وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب لتفسيذ
 في الارض مرتين الى قوله تبارك وتعالى حصيرا **قصة شعيا عليه السلام** قال من
 اسحق وغيره من اهل الاخبار كان ما انزل الله على موسى وخبره عن بني اسرائيل من اخلاصهم
 وما هم فاعلمون بعده كما قال وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب الى قوله حصيرا فكانت
 بنوا اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك يتحاذرهم متعطفاً
 عليهم مخسناً اليهم وكان اول ما انزل الله بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما اخبر الله
 على لسان موسى ان ملكا منهم يد صديقه وكان الله تعالى اذا ملك الملك بعث اليه نبيا
 يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله تعالى ما يحدث من امورهم ولا ينزل
 عليهم الكتب انما توامرون باحكام التوراة والنهي عن المعصية والدعاء لما تركوا من
 الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى اليه **شعيا بن اميعا** وذلك قبل بعث زكريا
 وعيسى وشعيا هو الذي بشر ببيت المقدس حين شكا اليه الخراب بعيسى ومحمد

سفينةهم

عليهم السلام فقال اوراشليم لا يا وتيك راكتب الحمار من بعده صاحب البعير فملك ذلك
بيت المقدس وبني اسرائيل فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث **وشعيا** فيهم عنه
بعث الله عليهم سنجاريب ملك بابل ومعه ستماية الف راية فاقبل سائر ارضه نزول حول
بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة شديدة فجاء اليه **شعيا** فقال يا ملك بني اسرائيل
ان سنجاريب ملك بابل قتل هو وجنوده في ستماية الف راية وقد هاهم الناس وفوقوا
اشتمهم فكبر ذلك على الملك فقال يا بني الله هلا تاكل وحي من الله فيما حدث فتحبرنا به كيف
يفعل الله بنا وسنجاريب وجنوده فقال له النبي يا بني وحي فيسماعهم على ذلك اذ وحي الله
لـ **شعيا** النبي ان ايت ملك بني اسرائيل فصره ان يوحى بوصية ويستخلف على ملكه من
يشاء من اهل بيته وعثرته فاتا شعيا النبي الى صديقه فقال له ان ربك قد اوحى الي ان امرك
ان توحى بوصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا
النبي **لصديقه** اقبل على القبلة فصلي ودع او دعك فقال في دعائه وهو يبكي ويتضرع الى الله
تعالى بقلب مخلوق منقاد لله رب الارباب واله الالهة القدوس المقدس بارحمن يا
رحيم يا رزق يا رؤف ويا من الذي لا تاخذ سنة ولا نوم اذكرني بعلي وفعلي وحسن
قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت اعلم به مني سريري وعلايتي بكر وان
الله استجاب له وكان عبدا صالحا فادحي الله تعالى الي شعيا وامره ان يخبر صديقه
الملك ان ربه قد استجاب له ورحمه وقبل منه وقد اخرجه خمسة عشرة سنة واجاهه من
عدوه سنجاريب وجنوده فاتاه شعيا النبي فاخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع
وانقطع عنه الحزن وخسر ساجدا لله تعالى وقال يا الهي واله ابائي لك سجدة وسبحت
وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتغفر من تشاء وتذل
من تشاء وتعز من تشاء وتغفر لمن تشاء عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت
ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت نصري فلما رفع راسه
ادحي الله الي شعيا ان قل للملك صديقه ليا من عبدك من عبيدك فيا تيه بما التين فيجعل له
على قرحته ففعل ذلك فبرأ وقال لا شعيا قل له اني قد كفيتمك عدوك وانجستكم منهم وانهم

سيمح

بغدا هذا فقال الله لا شعيا
اسال ربك ان يجعلنا على ما هو صالح

سيمحون موتى كلامهم الاسنجاريب وخمسة نضرب من كتابه فلما اصبح جاءه صاحب فخرج
على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفالك الله عدوك فخرج فان سنجاريب قد هلك
ومن معه فخرج الملك فالتمس سنجاريب في الموت فلم يجده فبعث في طلبه فادركه الطلب
في مغارة وهم خمسة من كتابه احدهم تحت نصر فجعلهم في الخواج ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل
فلما راوهم خسر ساجدا لله تعالى من حيث طلعت الشمس الى العصر ثم قال له كيف توافوا
رسلكم لم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال له سنجاريب قد اتاني خبر ربكم
قبلا ان اخرج من بلادي فلم اطلع مرشدا ولم يلقي في الشقوة الاقله عظمي ولو سمعت
او علمت ما غفروكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي **فقال** صديقه الحمد لله رب العالمين
الذي كفاناكم بما شاء ان رينالم يفتك ومن معك لكرامتك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك
لتردادك واشقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رايتهم من فعل الله بكم
ولدنكم من معكم اهون على الله من دم قرادة لو قتلتم ثم ان ملك بني اسرائيل امر ابراهيم
فقتل في رقابهم اكلال وطاق بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان كل يوم
لهم خبزتين من الشعير ولكلهم خمرهم فقال سنجاريب الملك بني اسرائيل القتل خير من
تفعل بنا فافعل ما امرت فامروهم الملك الى سجن القتل فادحي الله الي **شعيا** ان قل للملك
عليه اسرائيل بوسل سنجاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكروا وليجملوا حتى يبلغوا
بلادهم فبلغ سنجاريب الملك ذلك ففعل فخرج سنجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما
قدموا جمع سنجاريب الناس فاخبرهم كيف فعل الله بهم فقال له كفنته وسحرت ياملك
بابل قد كنا نقض عليك خبر ربهم وخبر نبينهم ووحى الله اليه ولم تطعنوا وهي امه لا يستطيع
احد من ربهم وكان امر سنجاريب ما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكر وعبرة ثم لبث
سنجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف تحت نصر وكان ابنه فكان
تحت نصر يعال على جده ويقض بقضايه فلبث سبعة عشر سنة ثم قبض الله تعالى ملك بني
اسرائيل صديقه فصرح امر بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا وظهروا فيهم
البيغ والفساد ونبينهم شعيا معهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله

لا شعيأ قمري قومك فاني اوحى علي لسانك فلما قام الله انطق الله لسانه بالوحي فقال يا سماء
اسمعي ويا ارض انصتي فان الله تعالى يريد ان يقضي شان بني اسرائيل الذين اتاهم
نعمته واضططهم لنفسه وخضعهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلتهم بالكرامة
كالغنم الضايعة التي لا راعي لها فاودي شاردها واجمع ضالتها واجبر كسيرها وادوي
مريضها واسمن هزلها واحضض سمينها فلما نظرت ذلك فتناطح كباشها فقتل بعضها
بعضا حتى لم يبق منهم عظم صحيح يحجر اليه اخر كسير فويل لهذه الامة الخاطئة الذين
لا يدرون ما حالهم من الحيران البعير يذكر وطنه فياء فيه والحمار يذكر الماري الذي
يسع عليه فيراجعه وان الثور يذكر المراح الذي سمن فيه فياء فيه وان هؤلاء القوم
لا يدرون من حيث جاءهم الخير وهم اولوا الابواب والعقول ليسوا ببقرة ولا حمير اني
ضارب لهم مثلا فليستعصوه قل لهم كيف ترون في الارض كانت زمانا خربة مواتا لا
عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكبره ان تحرب ارضه
فلحاط عليها احد ارا وشيد بها قصر وسقاه نهر او نصب فيها غراسا من الزيتون
والرمان والتخيل والاعناب والالوان من الثمار كلها وفي ذلك امنا واستحفظه
ذاري و هم حفيظا قويا امينا فانظروها فلما اطلعت جاء ظلمها خربوا فقال بيئ
الارض هذه تري انهدم جذارها وقصرها وتدثر نهرها وتنقص قيمتها وتحرق عرسها
حتى تصير كما كانت اول مرة خرابا مواتا لا عمران فيها **قال الله تعالى** قل لهم ان احدار
ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان الغراس لهم وان الحبوب الذي اطلع اعمالهم
الحيثية واني قد غضبت عليهم فضا على انفسهم وانه مشاير به الله لهم يتقربون الي
بدع البقر والغنم وليس ثا لي اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربون الي بالنقوي والكف
عن ذل الانفس التي حرمها فايديهم محضوبة منها وثيابهم مرملة بدمائها يشيدون
البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الي تزين الساجد ولست ادخلها اما اردت برفعها
لاذكر فيها واسمعي ويكون معلما لمن اراد ان يصلي فيها يقولون لو كان الله يقدر علي ان
يجمع لنا الفتيا يجمعها ولو كان الله يقدر علي ان يققه قلوبنا لققها فاعلم الي عودين يا سبي

ويظهر ان اجازها ونجس قلوبهم
واجسادهم ويدسسونها فاني حاجتي
الى تشييد البيوت

ثم اقتبها و نادى بهم في اجمع ما يكون فقل للعودين ان الله يامر كما ان تكونا عودا واحدا
فلما قال لهما ذلك اختلطا وصارا عودا واحدا فقال الثانية قل لهم اني قدرت علي ان افقه
العبدان وعلي ان اولف بينهما فكيف لا اقدر علي ان اجمع القوم ان شئت ام كيف لا اقدر
علي ان افقه قلوبهم وانا الذي صورها يقولون حتما فلم يرفع صياما وصلاتا فلم يقبل
صلاتنا ونصدا فلم تزل صدقاتنا ودعوتنا بمثل نحن اجمال ونكا ونا بمثل عود الذي اب
وفي كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا **فقال تعالى** فسألهم ما الذي منعني ان استجيب
لهم لست اسمع السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين الا ان ذات
يدي قلت فكيف ويدي مبسوطة ان يا خير انفق كيف اشاء مغاليج الخواين عندي
لا يفقهها غيرك ام يقولون رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي وسعت كل شيء انما يترحم الراحمين
بفضلنا ام يقولون الخلد بعيري اولست اكرم الاكرمين والفتاح باخيرات اجود من اعطي
واكرم من سئل لو ان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي تورث في قلوبهم فتبذوها
وما استترفوها الدنيا اذ لا يصيروا من حيث اتوا اذ لا يغنون ان انفسهم اغدا العدا
لهم فكيف ارفع صيماهم وهم يلبسون قول الزور ويتقربون بطيعة الكرام اما ان
ملكك يوما من الدهر وقال تسخروني فعسى يكون ذلك فقال اني لا اسخر ولكن اعليك اذ
بد لك عندي بذلك يد او كلمته امة وقال ما عليك ان كان والا ما ينقصك شيئا فكتب له
كتابا اما فقال ارايتك حيث والناس حولك وقد حالوا بيني وبينك واجعل لي شيئا تعوفي
به قال ترفع الصحيفة على قصبة فاغرفك بها فكساه واعطاء ثم ان ملك بني اسرائيل كان
يكرم يحيى من زكريا ويدي في مجلسه ويستشيره في اموره ولا يقطع امرادونه وانه هو
ان يتزوج بنت امراء له هذا قول الشدي **وقيل** كانت بنت اخيه وهو الاصم ان شاء الله
كما روي سعيد عن ابن عباس قال بعث الله عيسى وحي في اثنا عشر من الخواص من تعلمون الناس
وكان ما نهاهم عنه نكاح بنت الاح قالوا وكان ملككم بنت اخ يحيى يريد ان يتزوج بها
وكان لها في كل يوم حاجة يقضيها لها وذكر الحديث في مقتل يحيى عليه السلام **بعثنا**
يا حديث الشدي قال فسأل ذلك فتها عن نكاحها وقال لست ارضا لها لك فبلغ امرها

فجعدت على يحيى لانه نهاده ان يتزوجها بنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على سرير
فلبسها ثيابا فاخرة وطيبتها وعمرتها والبستها فوق ذلك كساء اسودا وارسلها الي
الملك واسرته ان تسقيه وتتعرض له فان راودها على نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سألته
فاذا اعطاها ذلك سألته ان يؤتي براس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت وجعلت تسقيه
الحمر وتتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما
اسالك قال ما تساليني قالت اسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فيؤتي براسه في هذا الطشت
فقال ويحك اساليني غير هذا قالت لا اريد الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه واتي براسه والراس
يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحرك لك فلما اضمح اذا منه يغلي فاسر شراب فالقي
عليه فرفى الدم فوق التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارفع الدم عليه فلم يزل يغلي عليه حتى بلغ
التراب سوادا دينة وهو في ذلك يغلي فبلغ سحاريت ملك بابل قتله فنادى في الناس واراد
ان يبعث اليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاتاها تحت نصر وكلمه وقال انا الذي كنت ارسلت
تلك المرأة ضعيفة وان قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهاليها فابعتني فبعثت تحت نصر حتى اذا
بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مدينهم فلم يطعمهم فلما اشتد عليهم المقام وجاء اصحابه
اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت اين امير الجند فاتي بها اليه
فقالت له بلغني انك تريد الرجوع فخذك قبل ان تقع هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاء
اصحابي ولست استطيع المقام فوق الذي كان مني قالت اذابت ان تحت لك المدينة ان تطيعني
فيما اريد قال نعم قالت تقتل من امر بك يقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال نعم اذا اصبححت
فاقسم جندك اربعة اقسام ثم اجعل على كل زاوية رنعا ثم ارفعوا ايديكم الى السماء ونادوا
انا نستغفر بك يا الله وبدم يحيى بن زكريا فانها سوف يساقط ففعلوا ذلك ففتت المدينة
ودخلوا من جواربها فقالت كف يدك واقتل على هذا الدم حتى يسكن ففعل فلما سكن الدم قالت له
كف يدك فان الله تعالى اذا قتل نبي ثم لم يررض عنهم حتى يقتل من قتله ومن يرض بقتله فانا صاحب
الصحيفة بعصيفته كف عنه وعن اهل بيته وحزب بيت المقدس وامر ان يطرح الحيف فيه
قال ومن طرح فيه جيفة فله جريمة في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني اسرائيل

قتلو

قتلو يحيى فلما خربت تحت نصر ومعه وجهه بني اسرائيل وسرايلهم **قصة دانيال عليه السلام**
السلام قلا وذهب دانيال وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت الملك
فلما قدم تحت نصر ارض بابل وجد سحاريت قد مات فحلك مكانه واستقام له الامر
ولبت على ذلك مدة ثم ان تحت نصر راي رؤيا عجيبه فافزعته وسال عنها الكهنة و
السحرة فجزوا عن تفسيرها وتعبيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه
وقد احببه صاحب السجن واعجب به لما راي من حسن سمعته فقال دانيال لصاحب السجن
انك قد احسنت الي وان صاحبكم قد راي رؤيا فدلته على لا عبرتها له فجاء الشجان واخبر
تحت نصر بقضية دانيال فقال علي به وكان لا يقف احدا لا يسجد له فاتوا به فقام
بين يديه ولم يسجد له فقال له مالذي منعك من السجود فقال ان لي ربانا اتاني العلم والحكمة
واسرى ان لا اسجد لغيره فخشيت ان سجدة لغيره ان ينزع مني الحكمة والعلم ويهلكني
فاجب به وقال نعم ما فعلت جيئت وفيت بعهدك واجللت علمه ثم قال له هل عندك
علم هذا الرويا قال نعم وابشر فاخبره بروياه التي راها قبل ان تحبسه الملك فعبرها له
وكانت الرويا ما **اخبرنا** عبد الله بن حامد باسناده عن وهب بن منبه يقول ان
تحت نصر راي في اخر زمانه صنما راسه من ذهب وصدره من فضة وبطنه من نحاس
وفخذاه من حديد وساقاه من نحاس ثم راي حجرا من السماء وقع عليه فذقه ثم رمى الحجرا
حتى ملا ما بين المشرق والمغرب وراي شجرة اصلها في الارض وفروعها في السماء ثم راي
عليها رجلا عليها يده فاس وسبع ساديا ينادي احترق جذعه ايفرق الطير من فروعها
ويفرق السباع والدواب من تحتها واترك اصلها قائما فعبرها له دانيال عليه السلام
قال اما الصنم الذي رايت فانت واسر الذهب وانت افضل الملوك واما الصدر من فضة
فانك ملك من بعدك واما البطن النحاس **فانك** يكون بعد انك واما ما رايت من الحجارة
الحديد فيفتقروا فرقتين في فارس يكون اسد الملك **واما النحاس** يكون اخر ملكهم دون
الحديد **واما الحجر** الذي رايت قد رما حتى ملا ما بين المشرق والمغرب **فتبي** يبعثه الله
في اخر الزمان فيفتقروا ملكهم ويرثوا ملكه حتى ملا ما بين المشرق والمغرب **واما الشجر**

والطير عليها والسباع والدواب تحتها **واما اسر** يقطعها فيذهب ملكا ويردك الله طائرا
تكون نسرا ملك الطير ثم يرودك الله طورا ملك الدواب ثم يرودك الله اسدا ملك السباع
سبع سنين في كل ذلك قلبك قلب انسان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض
وهو يقدر على الارض ومن عليها وكما رايت اصلها قائم فان ملكك قائم فمسخ تحت نصر
نسرا في الطير ونورا في الدواب واسدا في السباع فرد الله اليه ملكه وامر ودعي الناس
للعباداة الله تعالى **فساروهب** ابن منبه اكان مؤمنا فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا
فيه فمنهم من قال مؤمنا ومنهم من قال مات كافرا لانه احرق بيت المقدس وكتبه
وقتل الانبياء وعضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ توبة **قال فلما عثر**
دانيال تحت نصر رؤياه وما اخبره بها احقرمه وصحبه وجعل يقبل منه ويستشير به في
اموره حتى كان احقرم الناس اليه واحبهم فحسده الجوس عياد لك فوسوا به وباصحابه
الى تحت نصر فقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبا يحكم فدعاهم
وسالهم فقالوا ان لنا وانا نعبد ونسبنا ناكل من ذبا يحكم فامر يا خذوا فخذوا القوا
فيه وهم ستة والعشرون منهم سبع ضاري لينا كلهم ثم قالوا انطلقوا فاكلوا وشربوا فاكلوا
وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع منفرش ذراعيه بينهم ولم يخذل منهم
احدا ولا انكاهم بشئ ووجدوا معهم رجلا قاعدا معهم فوجدوهم سبعة فقالوا اما بال هذا
السابع واما كانوا ستة فخرج اليه السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه فصار في الوجوه
وسخه الله سبع سنين ثم رده الى صورته ورد الله عليه ملكه **قال السدي** فلما رد الله
رد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه احقرم الكرم الخلق عليه فحسدهم الجوس وشوا بهم
ثانية قالوا تحت نصر ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبذل وكان ذلك
فيهم عارا فجعل لهم تحت نصر طعاما وشربا فاكلوا وشربوا وقال للبوابين انظروا اول
من خرج اليكم ليبول فاض بوه بالطير وان قال لكم ان تحت نصر فقولوا امرونا بهذا تحت
نصر فحسب الله تعالى عن دانيال البول وكان اول من قام من القوم يريد البول تحت نصر
فقام ملدة وكان ذلك لئلا فقام يسحب ثيابه فشد عليه البول فقال ان تحت نصر

فقال
الكذب تحت نصر امرى ان اقتل اول من خرج ففرض به فقتله **واما ابن اسحق** فانه قال في هلاك
تحت نصر غير ما قال السدي وذلك انه قال باسناد ولما اراد الله تعالى هلاك تحت نصر ابتعث
فقال لمن كان في يده من بني اسرائيل ارايتكم هذا البيت الذي حريت وهو لا الذين قتلت
منهم فما بال هذا البيت فقالوا هذا بيت الله تعالى ومسجد من مساجده وهو لاهله
كانوا من ذاري الانبياء فظلموا وتعذروا وعصوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان منهم رب
السموات والارض ورب الخلق كلهم يكرمهم ويعيدهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله
وسلط عليهم عدوهم **قال** فاحبروني ما الذي يطلعني الى السماء حتى اطلع عليها واقتل
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض ومن فيها قالوا هذا ما يقدر عليه احد
من الخلق احد قال لتفعلن والا لا قتلنكم فشكوا الى الله تعالى ونصر عوا فبعث الله
عليه بقدرته ليرويه ضعفه وهو انه سلط عليه بعوضه دخلت في مغفره ثم سعت فيه
حتى مصت دماغه فلما عرف الموت قال خاصته من اهل بيته اذا انامت فشقوا راسي وابصروا
هذا الذي قتلني فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوض غاصصة في دماغه ليروى الله عباده
قدرته وسلطانه ونجى الله من كان بقي في يده من بني اسرائيل وترحم عليهم وردهم **ابن ابي**
فبنوا فيها وركبوا وكرروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويؤمنون ان الله تعالى احيا
اوليك المؤمنين الذين قتلوا وكفوا بهم ثم انهم لما رجعوا الى الشام وقد اخذت التورية
وليس معهم عهد من الله جدد الله توبتهم وردوا عليهم على لسان عزير وسيد كرافقة
فيه ان شاء الله تعالى وكان عمر تحت نصر بايام مسخه الف وخمسين سنة وخمسين يوما
فلما مات تحت نصر استخلف الله **بلستاس** وكانت لبنة بيت المقدس التي حملها تحت نصر
الى بابل هذه فغسها بشحوم الحنانيروا كاد وشرب فيها واقصا دانيال ولم يقبل منه واعتزله
دانيال فيهما **بلستاس** قاعد ذات يوم اذ بدت له كفت بغير ساعد وكتبت ثلاثة اخري
عشده ثم غابت فعجز عن ذلك ولم يدري ما هي فدعا دانيال واعتذر اليه وسأله ان يقراء
ذلك الكتابه وتحرر منها فلما **فقال دانيال** لسما الله الرحمن الرحيم وزن مخفف اي وزن
ملكه في اليزان مخف فمخروجه ففروق اي جمع كده والدك من قبلك ملكا عظيما ففروق اليوم

ولا يجمع الى يوم القيامة فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكهم الله تعالى وضعف ملكهم وبقي
دانيال بار من بابل الى ان مات بشوش **خبر وفات دانيال عليه السلام قال اهل**
الاخبار لما فتح المشوش على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل ابو موسى ملك سبأ وراحتوى على المدينة فغنم ما فيها واخذ الاموال والسيارات
وملكها وجعل يدور في الخزائن وياخذ ما فيها حتى افضى الى خزانة مقفلة وقد ختم قفلها
بالصا من قفلها اليها الامير ليس فيها شيء من حاجتك قال لا بد لي من ذلك لا علم ما فيها
فافتحوا لي بابها فكسروا القفل وفتحوا الباب ودخل ابو موسى الخزانة فطروا اذا هو بحجر
محمور طويل على مثال الحوض وفيه رجل ميت وقد كبر في الكنان مسجوعة بالذهب
وراسه مكشوف فتعجب ابو موسى من طولها وكذلك كل من كان معه ثم انهم شربوا
انفها واذا انفسهم يزيد على ما شرب فقال ابو موسى لاهل الشوش وحكم من هذا الرجل قالوا
هذا رجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا احتبس عنهم المطر يسلكون به فيسوقون
فاصا بنا من فيط الطر ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم وسألناهم ان يدفوه
اليشاح حتى نستسقي به فابوا علينا فوهنا عندهم حين رجلا وحملناه الى بلدنا ثم
استسقيناه فاستسقينا فواينا من الراي ان لا نرده عليهم فلم يزل يقيمنا عندنا الى ان اذكر
الوفاة فمات رحمه الله ونفعنا به وهذه قصته وحاله **قال** واقام ابو موسى الاشعري
بالشوش وكتب الى سكرته بما فتح الله عليه من مدينة الشوش وما والاها وكتب في كتابه
امر ذلك الرجل الميت قال فدعا عمر اكارا بر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم
عن ذلك فضا وجده عندهم احدا يعلم علمه **قال علي بن ابي طالب** رضي الله عنه ان ذلك دانيال
الحكيم عليه السلام **محمد بن يحيى** بن عيسى كان في قديم الدهر مع تحت نصر ومن كان بعد
من الملوك وجعل علي عليه السلام يحدث عن بعض من رآها الى اخرها الى وقت وفاته
ثم قال كتب الى ابي موسى الاشعري ما جلد ماله ان يصلي عليه بنو سبأ وقلوبهم طاغية
يركن الى من يحاربون وتتهدد محاريهم كيف يزكوا عند صدقاتهم وهم يصدقون بانواب
غيرهم انما اجزي اهلها المعصوبين ان كيف استحييت لهم دعاهم وانما هو قولنا لنسبهم

والفعل من ذلك بعيد انما استحييت للورع الذين وانما سمع قول المستعفف المسكين وان
علامة رضائي المسكين ولورحوا المسكين وقربوا الضعفا وانصفوا المظلوم والمغضوب
وعدوا اللغائب وادوا اليتيم والارملة والمسكين وكذا في حق حقه ثم كان ينبغي ان كل
البشر يتكلم به واذ الكتب نور ابصارهم وسمع اذانهم ومعقول قلوبهم واذ الكتب
اعمرت اركانهم وكنيت قوة ايديهم وارجلهم فاذا ثبت السننهم وعقولهم يقولون لا
سبح كذا ولا يبلغهم رسالاتي انما افادوك من قوله واحد من متواترة وتاليف فيما
تالف السحرة والكهنة وزعموا ان لو شاذ ان يا، توأحدت مثله فعلوا وان وان
تطلعوا على علم الغيب بما يوحى اليهم الشياطين لا تطلعوا واكلهم يستحق بالذي يقول
وليس وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما تكتمون وان
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء انثيه على نفسي وجعلت دونه اجلا
موجدا لا بدانه واقع فان صدقوا فيما يتناجون مثل علم الغيب يتناجون متى انقذه
او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياء تون بما يشاؤون فلياء تون
بمثل القدرة التي بها افضي فاني اظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا
يقدرون على ان ياء تون بما يشاؤون فلياء تون بما يشاؤون فلياء تون بما يشاؤون
ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض بان اجعل النبوة في
الاجرا واجعل الملك في الدعاء واجعل العز في الاداء والقوة في الضعفا والغنا في الفقر
والثروة في الاقلية والمداين في الفلوات والاجام في المفاوز والقرب في الغيظان
والعلم في الجهلة والحكم في الامين فسلهم من هذا امر القتم به وعلى يد من اسننه ومن
اعمران هذا الامر وانصاره فاني باعيت بذلك نبيا لا اعمى من غمان ولا ضال من ضالين ليس
بفظ ولا غليظ ولا محارب في الاستواق ولا يتبين بالفحش ولا قول بالجمال اسدده بكل
جميل اهب له خلق كرم اجعل السحرة ليا، تيه والتواضع شعارة والتقوي ضميره والحكمة
معقوله والصدق والفاء طبعه والعفو والمقدون خلفه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى مله والاسلام خلقه واخذ اسمه اهدي به بعد الصلاة واعلم به بعد الجمالة

ورفع به بعد الخالة واشهد به بعد النجدة والكثرة بعد القلة واعف به بعد العيلة
واجع به بعد العرفة واولف به فلم نأختلفا واهواء متشعبة وامام متفرقة واجعل
امته خيرامة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر ايماننا وتوحيدنا
ويصلون قياما وفقودا وزكوا وسجدوا ويقاتلون في سبيل الله صغافا ورجوما وكجرحا
من ديارهم وامنوا بهم ابتغاء رضوان الله العظيم والتوحيد والتسليم والتعبد
يكبرون ويظهرون ويقدسون على رؤس الاشراف ويظهرون في الوجوه والاطراف
قربانهم وماؤهم وانا جيلهم صمدوهم رهبا نابا للبلد ليوثا بالنهار ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء الاية فلما فرغ منهم شعيا من مقاتله عذفا عليه ليقشله فصرع منهم فلقبته
شجرة فانقلعت له فدخل فيها فادركه الشيطان بهدبة من ثوبه فازاهاهم اياها فوضعوها
المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه وهو في وسطها **قصّة ارميا**
عليه السلام فاستخلف الله على بني اسرائيل بعد قتلهم شعيا وخلاصهم يقال له
ما تشيئة ابن اموص بعث اليهم اخضر نبيا يسدده ويأويه باخبر من الله تعالى واسم
اخضر **ارميا بن دلقيا** وكان من سبط هرون بن عمران واما اسمه اخضر لانه كان يجلس
على فروة بينضأ فيقوم عنها وهي تضر خضرة **فقال الله** لارميا حين بعثه الي بني اسرائيل
يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السبعين بيتك
ولا امر عظيم اختببتك فذكر قوتك نعمة وعرفهم اعدائهم وادعهم الي فقال ارميا اني
ضعيف ان لم تقربني عاجزان لم تنصري **فقال الله تعالى** انا الهك فقام ارميا ولم يدر
ما يقول فاتاه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية
وقل لهم في اخرها فاني اخلف بعزتي لا قبض لهم فتنة يحرف فيها الحكيم ولا سلطان
عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد من سدود الليل
المظلم ثم اوحى الله تعالى اليه اني مهلك بني اسرائيل بياض وياقت اهل بابل وهم من
ولدياقت ابن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكا ووضع الرماذ على راسه فلما سمع الله
تضرعه وبكاه ناداه **بالرميا** شق عليك ما اوجبت اليك قال نعم يارب اهلكني قبل ان

اركي في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال وعزتي وجلالي لا اهلك من بني اسرائيل احدا
حتى يكون الامم في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي
بعث موسى باحق لارض هلاك بني اسرائيل ثم اتي الي الملك فاخبره بذلك وكان ملكا
صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعد بنا ربنا فبدنوب كثيرة لنا وان عفي فيرحمة
ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك
حين اقترب هلاكهم وفتر الوحي ودعاهم الملك الي التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم
نحت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فضل سائرا الي الملك
اخبار فقال الملك لارميا اين تارعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا
يخلف الميعاد وانا به واثق ولما قرب الاجل وعزم الله على هلاكهم فبعث الي ارميا
ملكاً تمثله رجلا من بني اسرائيل فقال له يا بني الله استفتيتك في اهل رجمي وصلت
ارحامهم ولم الا اليهم الاحسن والادري الكاري ياهم الاسم طالي فافتني فيهم فقال له احسن
فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخيري وانصرف الملك فمكت اياما ثم اقبل اليه في
صورة ذلك الملك فقعد بين يديه فقال له ارميا او ما ظهرت اقلافهم لك بعد قال يا
بني الله والذي بعثك باحق ما اعلم كرامة يايتها احد من الناس الي اهل رحمة الاقدمتها
اليهم وافضل فقال النصارى ارجع الي اهلك واحسن اليهم واسأل الله ان يصلح عباده الصالحين
ان يصلحهم فانفض الملك فمكت اياما وقد نزل تحت نصر وجنوده على بيت المقدس بالكثرة
من اجزاد فصرعت منهم بني اسرائيل وشق عليهم فقال ملكهم لارميا يا بني الله ابرمنا
وعليك الله اني برقي واثقت ثم اقبل الملك على ارميا وهو قاعد على بيت المقدس يصيح
ويستبشر بنصر الله الذي وعد فقعد بين يديه فقال انا الذي انت في شان اهلي
مرتين فقال له الم يا بن لهم ان يرجعوا ما هم فيه فقال الملك يا بني الله كل شي كان يصلي
منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم على عمل لا يرعي الله تعالى فقال النبي علي بن ابي طالب
رايتهم قالا علي بن ابي طالب من سخط الله تعالى قال فغضب الله لذلك وايتتلك لا خبرك واني اسئلك
بالله الذي بعثك الامام عوث الله عليهم لينهلكهم فقال ارميا يارب السموات والارض ان

كانوا على صواب وحق فابغهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكتم فما خسر
الكلمة من **فرازميا** حتى ارسل الله تعالى صاعقة من السماء الى بيت المقدس فالتفت
مكان القربان وحسفت تسعة ابواب من ابوابها فلما راي ذلك وصاح وبكا وشق ثيابه
وفيد الرماح على راسه وقال يا ملك السموات والارض ان ميعادك الذي اوعدتني فنوك
اندم بغيرهم الذي اصابهم الا بفتياك ودعايك فاستيقن النبي انها فتياه وان ذلك الشا
كان رسول الله فطار ازمية حتى اختلط بالوحوش ودخل تحت نصر وجنوده بيت المقدس
فقد فوا فيه الثراب حتى ملأه ثم انصرف راجعا الى بابل واحتمل سبابا بني اسرائيل وامر
ان يجمع من كان في بلدان بيت المقدس كلها فجمعوا كل صغير عنده وكبير من بني
اسرائيل فاختر منهم سبعين الف صبي فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قال له الملوك
الذي كانوا معه ايها الملك تلك غنائمنا كلها فاقسم بيننا هذه الصبيان الذين
اخترتهم من بني اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة علفان وكان من اولئك
العلمان **داثال وحنايا وعزاريا وميشايل** وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد
عشر الفا من سبط يوسف واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط زبول وعقوب
واربعة الاف من يهودا واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ومن بقي من بني اسرائيل فجمع
تحت نصر سبابا بني اسرائيل ثلاث فوف فثلاث اخر بالشام وثلاث سبابا وثلاث فذهب
بالصبيان السبعين الف وسائر السبابا حتى اقدمهم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى
التي انزلها الله على بني اسرائيل باحتلالهم وظلمهم وذلك قوله تعالي فاذا جاء وعد اولها
بعثنا عليكم عبادنا الاولين باس شديد يبعث تحت نصر واصحابه وكان بدوا من تحت نصر
ماروي حجاج عن ابن جريج عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان رجل من بني اسرائيل
يقراء التوراة حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادنا الاولين باس شديد بكا وفاضت عيناه
واطبق المصحف وقال يا رب ارحمني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فارك
في المنام مسكين بابل فقال له تحت نصر فانطلق بحال كثير وكان رجلا موسرا فقيل له ان
ابن تريد فقال اريد التجارة فسار حتى نزل دارا بابل فاكثر اهلها ليس فيها احدا غيره فجمعوا

يدعوا المسكين ويتلطف بهم حتى لا ياءتهم احد الا اعطاه فقال هديني مسكين غيركم
فقالوا مسكين غيركم فقالوا مسكين نفع فلان المرض يقال له تحت نصر فقال
تحت نصر لعلما به انطلقوا فانطلق معهم حتى اتاه فقال له ما اسماك قال تحت نصر فقال لعلما به
انطلقوا فانطلق معهم حتى اتاه فقال له ما اسماك قال تحت نصر فقال لعلما به احتملوه فنقلوه
اليه ودوا اليه حتى يراه فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرايلي بالرحيل فبكوا تحت نصر
فقال له الاسرايلي ما يبكيك فقال ابكي لانك فعلت بي ما فعلت ولا احد شيئا اجازيك
بعد قال جزائي متى يسير قال وما هو قال ان ملكك اطع فيما اسالك فقال تستهزئي ولا
تغطي ما سالكه لانه يري انه يستهزئ به فبكوا الاسرايلي وقال لقد علمت انك تغطي ما
سالكه الا اني اريد ان يعبد ما مضى وكتب له في كتابه وصرب الدهر بانه فقال
صحن وهو ملك فارس بابل لوانا بعثنا طليعة الى الشام قالوا و ما صرك لو فعلت قال
فمن ترون قالوا فلا نابعث رجلا ومعه مائة الف فارس وخرج تحت نصر في مطبخه فلما
قدم الشام راي صاحب الطليعة الكثر ارض الله فرسانا ورجالا جلد افكبر ذلك في درعه
فلما نبأ بالجمع تحت نصر جلس على الشام فيقول ما سمعتم ان تعدوا بابل فلو غرقتوها
ما دون بيت ما لها شيء قالوا لا يحسن الهتك ولا تقا تل حتى انتقد بحال الشام ثم رجعوا
فاخبروا صاحب الطليعة ملكهم بما راوا وجعل تحت نصر يقول لغو ارس الملك لودعا في الملك
لا خبرته غير ما اخبره فلان وفلان فرغ ذلك اليه فدعاها فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما راي
ان الكثر ارض الله اذ راها ورجلا كبيرا في درعه ولم يسن لهم من شيء واني لم ادع مجلسا با
الشام الا اجالست اسأله فقلت لهم هي كذا وكذا فقالوا لي كذا وكذا قال سعيد بن جبير
قال صاحب الطليعة لمحت نصر فضحتني كد مائة الف دينار ونزل عما قلت قال لو اعطيتني
ملك بابل ما نزلت فصرب الدهر بانه قال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان
وجدوا مساعنا ساعوا والاسبوا ما قدروا عليه فقالوا ما صرك لو دفعت قال فماترو
قالوا فلانا قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا تحت نصر فارس له وانبعث معه
اربعة الاف من فرسانهم فانطلقوا وسافروا فجا سوا خلالات الديار فسبوا ما شاء الله ولم

تخبروا ولم يقتلوا **فاما صيغون** فقال استحلوا رجالا قالوا على رؤسكم حتى ياتي صحابكم
فانهم فرسائكم فامتلوا حتى جاء تحت نصر بالسبي وما معه فقتله في الناس وقالوا
ما راينا احدا احق بهذا الملك من هذا فملكوه **وقال التلوي** باسناده ان رجلا من بني
اسرائيل راى في المنام ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم
ابن املة من اهل بابل يدعي تحت نصر وكانوا يصعدون فيصدق رؤياهم فاقبلت سنان
عنه حتى نزل على امه وقد ذهب تحت نصر وقد جاء وعليه حزمة حطب فلقاها
ثم قعدت بجانب من البيت وكلمه واعطاه ثلثة دراهم وقال له اشترى بهذه طعاما وشرا
فامشركي بدينهم كما وبدتهم خيرا وبدتهم خيرا فاكلوا وشربوا حتى كان اليوم الثاني
فعليه كذا فلما كان اليوم الثالث فعليه كذا ثم قال اني اجب ان تكتب لي عليه
تدفني في موضع لا يقدرا اهل الشوش على قبره فكتب عمر بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر
امر اهل الشوش ان يكفوا نفوسهم الى موضع اخر ثم امر بدانيال ان يكفن في الكفان فوق
تلك الكفان ثم صل عليه وجمع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبره فحضروا في وسط النهر
ثم دفنوه واخرج عليه الماء فيقال ان دانيال في نهر الشوش والماء يجري عليه الى يومنا هذا
والله اعلم **قال الاستاذ** فهو الذي كرت من جميع ان تحت نصر على ما جاء في التفسير
الا ان روايه من يروي ان تحت نصر لما غزي بني اسرائيل عند قتلهم نبينهم شعيا وفي عهد
ارميا وفي الوعدة الاولى الى قال الله تعالى فاذا جاء وعد اولها بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد الاية يعني تحت نصر وجنوده قالوا ومن عهد ارميا وتخربت تحت نصر
بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعماية واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون
من لدن تخربت تحت نصر بيت المقدس الى حين عمر ابنه في عهد **كوش ابن** اخشرداس بن
اصلم بن قيان اسفند يار بن كشتا سبت سبعين سنة ثم بعد عمر ابنه الى ظهور
الاسكندر على بيت المقدس وحصاره ملكها الى ملكه باقي وثمانين سنة ثم من بعد
ملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاث وستين سنة وانما الصحيح من ذلك
ما ذكره ابن اسحق قال عبرة بني اسرائيل بعد ما عهد الشام وعادوا اليه بعد خراب تحت

نصر اياهم وسببهم منه وجعلوا بعد ذلك يحدون الاحداث بعد مهلك عن يمينهم وعود الله
عليهم ونعت فيهم الانبياء فقريفا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من نعت الله
اليهم زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من لاد اود فمات زكريا وقتل يحيى بسبب نعتيه الملك
عن نكاح تلك المرأة فلما دفع الله عيسى من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا ابنت الله
عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له **جر دوس** فسار اليهم باهل بابل حتى دخلوا عليهم الشام
فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤس جنوده يدعي **تنور راذان** صاحب القتل فقال له اني
كنت حلفت باليهي لئن انا ظهرت عليهم وظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلهم
حتى تسيل دماهم وسط عسكرهم الا ان لا اجد احدا اقتله فامرهم ان يقتلهم حتى
حتى يبلغ ذلك منهم **فان تنور راذان** دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا
يقربون قربانهم فوجد فيها دما فسالهم عنه فقالوا هذا دم قربان قربناه فلم
يقبل منا وكذا يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانماية سنة القربان فلم يقبل منا
الا هذا القربان فاما ما صدقتموا فالحق قالوا له لو كان كاولد ماينا قبل منا ولكنه
قد انقطع الملك والنسوة والوحي فلذلك لم يقبل منا فخرج منهم تنور راذان على ذلك الامر
سبعماية وسبعين راسا من رؤسهم فلم يبرؤ فلما واري **تنور راذان** الدم ما يهدا قال
لهم ملككم يا بني اسرائيل اضد قوتي واضربوا على امر ربكم فقد طالع ما ملكتم في الارض
تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك فيكم نافع نار اني ولا ذكر الا قتلتهم فلما راوا
تحده شدة القتلة صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم نبي منا كان بينهما نافع امور كثيرة
من سخط الله فلو اننا اطعناه كان ارسد لنا وكان خبرنا بامرهم فلم نصدقهم فقتلناه
فهذا ادمه قال لهم تنور راذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموا
لنيل هذا انيتم منكم فلما راى انهم صدقوه ضحك وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة
واخرجوا من كان هاهنا من جيش جر دوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى قد علم
نبي ربك ما قد اصاب قومك من اجلك فاهدي باذن الله تعالى قبل ان يقي من قومك
احدا فهذه ادم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع عنهم تنور راذان القتل وقال

امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصددت وايقنت انه لا رب غيره فادعى الله تعالى
 الى داس من رؤس بقية الانبياء ان **تورادان** احربا صدفوا وحونا بالعربية حيث
 الايمان وان تورادان قال يا بني بني اسرائيل ان عدو الله جردوس امري ان اقتلتم
 حتى يسيل الدم وسنطعشكره ولست استطيع ان اغضبه قالوا الفعل ما امرت به
 واسرهم فحفر واخذوا واسرهم من الحيد والبغال والابل والبقر والحمير والغنم فذبحوا
 حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتال الذين كانوا قبل ذلك وطرحوا على ما قتل من
 مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلما نظر جردوس الى ما في الكندف من دم بني اسرائيل وبلغ الدم
 الى عسكره فارسل اليه ارفع عنهم القتال فقد بلغني ما فعلتم ثم انصرف عنهم الى بابل وقد
 افع بنو اسرائيل وهي الوقعة التي انزل الله تعالى بني اسرائيل في قوله وقضيت الى بني
 اسرائيل في الكتاب الايات وكانت الوقعة الاولى تحت نصر وجنوده ثم رد الله عليهم
 وكانت الوقعة الاخيرة جردوس واصحابه فلم تقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك
 عن الشام ونواحيها الى الروم واليونانية الى ان تداني لبني اسرائيل وكثروا وانتشروا
 بعد ذلك وكانت لهم الديانة والرياسة بيوت المقدس ونواحيه على غير وجه الملك
 وكانوا في نعمة ومنعة الى ان بدلوا وحدوث الاحداث واستحلوا المحارم وضيعوا
 الحدود فسلط الله عليهم **مسلط بن اسبافوس** الرومي فخرت بلادهم وطردهم
 منها فزع الله منهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذل فليسوا في امة من الامم
 الا عليهم الصغار والجرية والملك في غيرهم وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه فعمرو المسلمون بانه **ذكر خبر من علي قرية وهي**
خاوية على عروشها قال الله تعالى او كما الذي مر علي قرية وهي خاوية على عروشها
 فاختلوا في ذلك المار من كان فقال عكرمة وقتادة والربيع بن اسر والعمالك والسدي
 هو **عزير بن سروح** وقال وهب وعبد الله هو ارميا ابن خليا وكان من سبط يهوذا
 واختلفوا ايضا في القرية التي مر عليها قال عكرمة وهب وقتادة والربيع هي بيت
 المقدس وقال الضحاك في الارض المقدسة **وقال السدي** هو السلما باد **وقال الكلبي**

هي دير سامر **وقيل** هي دير هرقل **وقيل** قرية العنب وهي علي قرين من بيت المقدس
 وكان السبب في ذلك على ما روي بن اسحق عن وهب ان تحت نصر لما وطى الشام وخرت
 بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وسبواهم طار ارميا وخالط بالوخوش فلما وليت نصر
 عنهم راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
 في دكة وسلة تين حتى غشي **ايليا** فلما وقف عليها وراى خرابها قال اني تحيي هذه الله
 بعد موتها ثم ربط ارميا حماره كحمار يديو الق عليه الله النعم فلما نام منع الله منه
 الروح مائة عام وعصيره وتبينه عنده واعني الله عنه العيون فلم يره احد وذلك في
 ومنع الله عنه السباع والطيور ان ياكلوه فلما مضى من موته سبعين سنة ارسل الله
 ملكا الى ملك من الملوك فارس عظيم يقال له **يوسل** فقال ان الله تعالى يا مراكات
 تنظر يقومك فتعزيت المقدس وايليا وارضاها حتى يعود اعمراكا كانت فانتدب
 الملك الفقهريان مع كل فقهريان ثلثمائة عامل وجعلوا يعرفونها واهلك الله تحت
 نصر بعوضة دخلت في دماغه ونجى الله من بني اسرائيل ولم يمت احدا منهم
 ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيها فمروها بثلثين سنة **ثم احيا الله**
 منه عتيقه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره واذا عظامه
 متفرقة يبطن يلح وسمع صوتا من السماء يقول ايها العظام البالية ان الله تعالى يا مراك
 ان تجتمع فاجتمع بعضها الى بعض ثم نوذي ان الله يا مراك ان تلتقي كما ودمنا فكان كذلك
 ثم نوذي ان الله يا مراك اني فقام باذن الله وشهق وعمر الله ارميا فهو الذي يري في
 العلوات **اخبرني** بن فنجوية عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار الا كلبا صحاب
 الكهف وحمار ارميا الذي اماه الله مائة عام وقلل ان الذين قالوا ان هذا عزير وان
 تحت نصر ما حرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قرا التورية والعلماء وقيل فهم
 اباعن يروجه وكان عزير يومئذ غلاما قد قراء التورية وتقدم في العلم واقدمه مع
 بني اسرائيل الى ارض بابل وهو من ولد هازون وكان معه من اهل بيت المقدس سبعة فلما اجا
 عزير من بابل ارجل على حمار له حتى نزل على ديرهم وقيل على شط دجلة وطاف في القرية فلم يرها

أخذوا عاتمة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصم من العنب وشرب منه وجعل فضل
 الفاكهة في سلة وفضل العنب في رف فلما رأى خراب القرية وهلاك أهلها قال في نفسي هذه
 الله بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قاله تعجبا ثم ربط حماره بجند ونام فاماته الله مائة عام
 ثم بعثه فاتاه جبريل فقال له كم لبثت قال يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى
 اماته حتى واحياه في اخر النهار قبل عيشوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى
 ان الشمس قد غربت ثم التفت فرائي بقية الشمس فقال او بعض يوم فقال له جبريل
 بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك ياتي اليك يعني التين وسرا برك يعني العنبر لم يتسنه يعني
 لم يتغير وانظر الى حمارك قال قوم وذلك ان الله تعالى لما مات حماره احيا الله عيشته
 ورأسه وسائر جسده ميت فقال له انظر الى حمارك فانظر الى حماره قائما واقفا كهيئة
 يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى الحمار في عنقه جديدة وهذا قول
 الصالح وقادة وتقدير الآية على هذا القول وانظر الى عظام كيف
 فسرناها وقال الآخرون اراد عظام حماره كما قد مر ذكره فذكر قوله تعالى ولنجعلك
 آية للناس اى عبرة ودلالة على البعث بعد الموت **وقال** العجّال وهو انه عاد الى قبره
 واولاده واولاده واولاده شيوخ وعجايز وهو اسود الرأس والحية **حدا** ابو عبد الله
 الحافظ باسناده عن ابن عباس قال احيا الله عزرا بعد مائة عام فركب حماره حتى
 اتي محلته فانكر الناس ومنار له فانطلق على وهم منه حتى اتي منزله واذا هو عجوز
 عميا قد اقي عليها مائة وعشرين سنة وكانت امه لهم فخرج عنهم عزير وهو ابن عشرين
 سنة وكانت عرفتته وعقلته فلما اصابها الكبر واصابها الزمن قال لها عزير يا هذه
 هذه منازك عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا من كذا وكذا
 سنة يذكر عزير او قد نسيه الناس قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزير اقدم
 فقد ناه منذ مائة سنة قال فاني انا عزير اكان الله ام اتي مائة سنة ثم بعثني قالت
 فان عزير اكان مستجاب الدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلاء بالعافية والتشفاء
 فادع الله يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك قال فدعي به فاستجاب له

ومسح يده على وجهها وعينيتها فصعقا واخذ بيدها وقال لها قومي يا ذن الله تعالى
 فاطلق الله رجلها فقامت محيية كأنها نشطت من عقال فنظرت فقالت لا شهد
 انك عزير فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ
 ابن مائة سنة وثمانين سنة وسوا ابنه شيوخ في المجالس فنادت هذا عزير
 قد قدم وجاءكم فكذبوها فقالت وانا فلانة مؤلاكم دعاني ربك فردد علي عيني واطلق
 رجلي وزعم ان الله اماته مائة عام ثم بعثه فيهم فنهض الناس واقبلوا اليه فقال
 ابنه كان لا يشامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو
 عزير **باب في تمام قصة عزير وحاله بعد ما رجع الى قومه**
 قال الله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله روي عطية العوفي عن ابن عباس قال
 كان عزير من اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعلموا بها ما شاء الله ان يعلموا
 ثم اضعواها وعلموا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما رأى الله تعالى انهم قد
 اضعوا التوراة وعلموا بالاهاوا رفع عنهم التابوت واسماهم التوراة وسخها
 من صدورهم وارسل عليهم مرسفا فاستطقت بطونهم حتى ان الرجل يسر كبده حتى
 نسوا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما سحبت التوراة
 من صدورهم وكان عزير دعا الله وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم
 فبينما هو يصلي يستهل الى الله تعالى اذن نزل نور من السماء فدخل في جوفه فعاد اليه
 الذي كان قد ذهب من جوفه من التوراة فاذا في قومه فقال يا قوم قد انا في الله
 التوراة ورد ها اتي فطيقو تعلمهم فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم ثم ان التابوت
 نزل بعد ذلك بعد ذهابه منهم فلما دارا التابوت عرفوا ما كان فيه على الذي
 كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا وهو ابن الله
قال السدي وابن عباس في رواية عبد الله بن ياسر انما قالت اليهود هذ الات
 العالقة ظهرت عليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماءهم الذين بقوا
 دفنوا كتب التوراة في اجبال وغيرها وكفى عزير باجبال والوحوش وجعل يتعبد في

رؤس الجبال ولا يخالط الناس ولا ينزل الا يوم عيد وجعل يديك ويقول يا رب تركت
في اسرائيل بلا عالم وجعل يديك حتى سقطت اشفار عيني فترى الى العيد فلما رجع
واذا بامرأة قد عثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول يا منطعم يا كاسيها فقال
لها عزيري يا هذه اتق الله واصبري واحتسبي ما علمت ان الموت مكتوب على الناس وقال
وتحكي من كان يطعمك ويسقيك ويكسوك قبل هذا الرجل يعني زوجها الذي كانت تنسبه
قالت له الله تعالى قال فان الله ارحم الراحمين فقالت يا عزيري من كان يعلم العلماء قبل
في اسرائيل قال الله تعالى قالت فكم تبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي
لم يموت فلما علم عزيري انه خيم ولي مذبذبا قالت يا عزيري لست بانورة ولكن الدنيا امانة
سنبعث لك في مصلايك عين وينبت لك شجرة فكأن من ثمرة تلك الشجرة واشرب من
ماء تلك العين واعتسل وصلي ركعتين فانه سيأتيك شيء فاما اعطاك فخدمته فلما
اصبح نبعث العين في مصلاه ونبتت الشجرة ففعل ما امرته وجاء شيخ وقال له افتر
قال ففتح فاه له فالتق في شئ كهية الحجرة العظيمة مجتمعاً كهية التوارير ثلاث مرات
ثم قال له ادخل هذه العين فامش فيها حتى تبلغ قومك فلا تدخلها فجعل لا يرفع قدمه
الا زيدا في علمه فرجع اليهم وهو اعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتوراة
فقالوا يا عزيري ما كنت كذا اباً وربط علي كذا اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها
حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه واحيا لهم التوراة واخيا لهم السنة فلما رجع العلماء
استخرجوا كتبهم الى كتبها فعارضوا بها توراة عزيري فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاه
الله هذا الا انه ابنه فقال الكلي ان تحت نصر لما ظهر علي بن اسرائيل وخرب بيت المقدس
وقيل ان اول من قرأ التوراة كان عزيري وكان اذ ذاك غلاماً صغيراً فاستصغره
ولم يقبلوه ولم يدبرانه فقرأ التوراة فلما توفي ما ية سنة ورجعت بنو اسرائيل الى
بيت المقدس وليس معهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى عزير الجدد لهم التوراة
وليكون لهم اية فاتاهم عزيري فقال انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما ترعنا نكذب
فانزل علينا التوراة فكتبها وقال هذه التوراة ثم ان رجلاً قال ان ابي حدثني عن جدري

ان التوراة جعلت في جانب ثم دفنت في كرم فانطلقوا معه حتى حفروها واخرجوا
التوراة فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادراً منها اية ولا حرفاً تعجبوا وقالوا
ان الله لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهب من قلوبنا الا انه ابنه
باب في ذكر عزير تحت نصر العرب وقصة يوحنا ابن
زكريا وخراب حصون اقال الله تعالى وكفتمنا من قرية كانت ظالمة الى قوله
حصيداً حامدين قال هشام بن محمد الكلي وعزير كان بدو نزل العرب ارض
العراق واتخاذهم الحيرة والانباء منزلاً ان الله تعالى اوحى الي يوحنا بن يحيى بن دثر بايل
بن سيسان سيسان اول من اتخذ الطفيلين كان من ولد يهودا بن يعقوب
ان ابي تحت نصر وامره ان يغزو العرب الذين لا اغلاق ليوهم ولا ابواب ويطأ
بلادهم بالحد فيقتل مقاتلهم ويستبيح اموالهم لكفرهم في واتخاذهم الهة دؤوب
تكذبهم انبيائي ورسلهم وذلك من بعد ما قتل اهل **حصون** وه بلد باليمن فاقبلوا
من بحران حتى قدم على تحت نصر بيا بذا فاخبره بما اوحى الله تعالى وقص عليه ما امره
به وذلك في زمن **معد بن عدنان** فاوحى الله تعالى الي يوحنا ان قد سلطت تحت نصر
على اهل عورة لا تقم به منهم فعليك معد بن عدنان الذي من ولده محمد عليه السلام
الذي اخرجهم في آخر الزمان اختم به النبوة فخرج يطوي له الارض حتى سبق تحت نصر
تلقى عدنان قد تلقاه بطوله فاخبار به الى معد ولمعد يومئذ اثني عشر سنة فحمل
يوحنا على البراق واردف خلفه وامتهلها الى نجران من ساعتها قالوا وثبت تحت
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليه بالتجارة والامتيار
فجمع من ظفر به منهم فسألهم خبراً على التخت يعني على الموضع المرتفع وخضبه ثم ضمهم
فعبدهم ووكلاهم حرساً وحفظاً ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا وانتشروا ونحبر
من ياتهم من العرب وخرجت اليه طوائف منهم مساييلين مستامين فاستشار
تحت نصر فيهم فاحسبهم فقال فان خرجهم من بلادهم قبل نهوضك اليهم رجوع منهم
عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فاتر لهم تحت نصر السواد على شاطئ

الفرقة والتقى تحت نصر والعرب فلهزمهم واختر فيهم الاسر والقتل وسار حتى بلغ الحجاز
فالتقى عدنان في قومه من العرب وتحت نصر بذات عرق ونادى مناد من السماء يا ابا نازك
الانبياء فاحذهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فندموا على ذنوبهم ونادوا بالويل
فذلك قوله تعالى فلما احسوا بان سنا اذاهم منها يركضون اي يسرعون هاربين
قد اخذتهم السيوف فقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالصديق فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالوا يدعوا نساءهم فهلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك يدعواهم حتى جعلناهم
حصيد الخاملين ثم رجع تحت نصر الى بابل فاجتمع من بني العرب والفاها بالانبار فقتل
ابناء العرب وانضم اليهم المستامنون من العرب وخال تحت نصر هذا الدين قزاره من غزو
العرب فابتغوا لانفسهم بلدين فسمي احدهما الانبار والاخرى **الحيرة** وخالطهم بعد
ذلك النبط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حيات تحت نصر فلما مات تحت
نصر خرج معد بن عدنان ومعه انبياء بني اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج
الى انبياء معه **باب في ذكر ما روي من قصة لقمان الحكيم وذكر بعض مواظبه وحكمته ووصيته لابنه قال الله تعالى** ولقد اتينا لقمان الحكمة
يعني العقل والعلم والعمل بعد الاصابة في الامور واختلفوا في نسبته فكان من استحق هو
لقمان بن باعور بن تارخ وهو اوزر **وقال** وهب كان ابن اخت ايوب **وقال** مقاتل كان
ابن خالة ايوب **وقال** الواقدي كان فاحص بن اسرائيل قال الآخرون كان عبدا **قال** مجاهد
كان لقمان عبدا اسودا عظيم الشفقتين مشفق القديمين روي الاوزاعي عن عبد الرحمن
بن حرملة قال جاء اسود الى سعيد بن المسيب فساله فقال لسعيد لا تخزن من اجلك اسود
فانه قد كان من خير الناس ثلاثة من السود ان **بلال** **ومحمد** مولى عمر بن الخطاب رضي الله
ولقمان الحكيم كان اسودا من سودان مصر **حدثنا** الامام ابو منصور الجشمادي لفظا
باسناده ان لقمان كان عبدا حبشيا نجارا فاحبى بن فجيئة باسناده عن سعيد
بن المسيب ان لقمان كان خياطا واتفق العلماء على انه كان نبيا منفردا بهذا القول

عبدا
قوما

حدثنا

حدثنا ابو منصور الجشمادي عنه باسناده قال كان نبيا وقال بعضهم **خير** لقمان بين
النبوة والحكمة فاختر الحكمة **روي** عبد الله بن عمر عن نافع قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا قول ما كان لقمان نبيا ولكن كان عبدا صم صامدة كثير التفكير
حسن اليقين احب الله واحبه الله فمر عليه بالحكمة وكان نائما نصف النهار اذ جاء
نذرا يا لقمان هل لك ان نجعلك خليفته في الارض تحكم بين الناس باحق فاجاب الصوت
ان خير في ذبي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعوا طاعة فاني اعلم ان
فعلاني اعاني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يلقان قال لان الحكم باشد
المنازل والكدرها يغشاها الظلم من كل مكان ان يصيب ما يحوي ان ينجو اذ ان اخطا
اخطا طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا
على الآخرة لغته الدنيا ولا نصيب له في الآخرة فتعجب الملائكة من حسن منطق
فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط
ما اشترط لقمان ففقد وقع في الخطيئة غير مرة في كل ذلك يغفوا الله عنه وكان لقمان
يؤازره حكيمته فقال له داود طوباك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البهوي واعطى
داود الخلافة وابقى بالبهوي والفتنة **باب في ذكر ما روي من حكمة**
لقمان ومواظبه لابنه وهو يعطيه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات
اخبرني ابو عبد الله الحسين الديلمي باسناده عن عكرمة قال كان لقمان
من اهون ما ليك سيده قال فبعته مولاة مع رفيق له الى بستان له يا مؤنة من ثمرة فجاوا
وليس معهم شيء وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لقمان لمؤلاه ان ذا الوجهين لا يكون
عند الله امينا فاستقنى ويا له من ماء حيا ثم تنقيا ففعل ففعلوا يتقنون تلك الفاكهة
وجعل لقمان يتقيا ماء سمحا فعرف صدق لقمان وكذبهم **قال** واول ما نزل من حكمته
انه بينما هو مع مولاة اذ دخل الخلاء فظال فيه اجلس فنا دا لقمان ان طول اجلس
على الحاجة فتح منه الكبد ويورث الناس سور ويصعد الكرار على الرايس فاجلس هونيا
وتم هونيا قال فخرج وكتب حكمته على باب الخش قال وشكر مؤلاه فحاط قوما على

ان يشرب ماء بحيرة فلما افان عرف ما وقع فيه فدعا لقمان فقال مثل هذا حينئذ
قال فاجرح كرسيك واباريقك ثم اجتمعهم فلما اجتمعوا قال علي شي خاطر ثموه قالوا على
ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها مواد افاحبسوها حتى يشربها قالوا وكيف
نستطيع ان نجس موادها فقال لقمان وكيف ان يشرب ولها مواد **اخبرني** من فجيوة
باسناده عن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا قال له سيده ادع
لنا شاة فدحها له فقال ابني باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب
قالا ما كان فيها شي اطيب من هذين قال لا فسكت عنه ثم قال له ادع لنا شاة
فدحها فقال ابني باخبت مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فقال امرك
ان تاءبني باطيبها فاني تئبني باللسان والقلب وامر ترك ان تلقى باخبتا مضغتين
فالتقت اللسان والقلب فقال لقمان انه ليس اطيب منها اذا اطابا واخبتت منهما
اذا اخبتا واخبرني عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان
لا اقبل ليش مال كصحة جنس ولا كطيب نفس عزالي هذين رضي الله عنه مترجلا
بلقمن والناس مجتمعين عليه فقال له الشئ العبد الاسود الذي كنت راعيا وضع
كذا قال نعم قال فما بلغ بك ما اذني قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا
يعنيني قال لقمان ضرب الوالد الولد كالماء للزبع **عن** عبد الله بن دينار قال لقمان
قدم من سفر فلقاه غلامه في الطريق فقال له ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله ملكك
امري قال ما فعلت امر ابي قال مات قال خذت فراشي قال ما فعل اخي قال مات قال
عورة سنترها الله قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري **اخبرني** الحسن بن محمد با
سناده عن سفيان قال قيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يحب ان يراه الناس شيئا
وقيل للقمان ما اقم وجهك قال تعني بهذا عن النفس من الغفلة **عن** سفيان الثوري
قال قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا حرميت قد عرفت فيها فاشك في كثير فليكن في سيفيتك
تقوي الله وشراؤها توكل على الله لعلك تنجوا وما اظنك ان تنجوا فكيف لا يخاف الناس
ما يوعدون وهم في كل يوم ينتظرون **يا بني** خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دحولا

تضر

تضر فيها باخرتك ولا ترفضها فتكون عينا على الناس وضمت صيما ما يقطع شهوتك ولا تقم
صياما يمنعك من الصلوات فان الصلوة عند الله اعظم من الصوم **يا بني** لا تتعلم العلم لئلا
به العلماء وتشارك به السفهاء او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة
في الجهالة **يا بني** احذر المجالس فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم فان كان تكلما
ينفعك علمك ويزيدك علما وان تكلموا به لا يعلموك ولعل الله تعالى ان يطالع عليهم برحمته
فيعلمك معهم واذا رايت اقواما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فان كان تكلما
لا ينفعك علمك وان تكلموا به لا يذكرك ولعل الله تعالى ان يطالع عليهم بالقوة فيعلمك
معهم **يا بني** لا تشترى ذكرا الا عند باعية كما ليس بين الذيب والكبش خلة كذلك ليس
بينك وبين الفاجر خلة ومن يحب المراء يشتم ومن دخل السوء اشبههم ومن يقارن قلوب
السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم **يا بني** كن عند الاخبار ولا تكن عند الاسرار
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تروي الناس انك تحشي الله وقلبك فاجر **يا بني** جالس العلماء
وزاجهم بركيتك ولا تجادلهم فيمنعون عنك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك
ولا تنصمهم فعملوا **يا بني** لا تطلب من الامر مزيد ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقل الرأى
وبزري بالعقل **يا بني** ان تأذبت صغيرا انتفعت به كبيرا **يا بني** ان تسافرت فلا تاء من علي
دايتك فان ذلك سرير في ذنوبها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان يكون في محبة منعك منه
التعد اذا قربت من المنزل فانزل عن ابنتك وسير ثم ابدا بعلمها قبل انفسك **اياك**
والسفر اول الليل وعليك بالتعسر في الادلاج من نصف الليل الى اخره وسافر تحفك و
علمك وكسائك وسفائك فابترك وحيوطك ومخورك وتزود معك الاذوايا تستغ بها
انت ومن معك وكن لصاحبك مرافقا مواثيا الى معصية **يا بني** اياك والشبع فانه بالهمار
شهوة وبالليلامة **يا بني** لانا مرادنا من السر ونفسا انفسك فيكون مثلك مثل السراج
نقض للناس وتحرق نفسك **يا بني** لا تحقرن من الامور حقارها فان الامور تغير غدا اكبارا
يا بني اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك ويهجر عنك الناس مروك فعند ذلك يذهب
جاهك وشهان فلا يسمع منك اذا حدثت ولا تصدق اذا قلت فلا خير في العيش اذا

كان هكذا **يا بني** اياك وسواك خلق والضجر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الحطال حثا
ولا يزال لك عليها من الناس تجانب والزم نفسك التوادة في امورك واضرب على مروزات
وحش مع جميع الناس خلقك فان من حسن خلقه واظهر بشره حظي عند الابتر واجبه
الاخيار وتجاوبه الفجار **يا بني** لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشعر قلبك الاحزان بالطع وارض
بالقضاء واقنع بما قسم الله لك تصف عيشك ويستلذ حياك وتستر نفسك وان اردت
ان جمع غنا الدنيا فاقطع طمعك ما في ايدي الناس **يا بني** الدنيا قليل وعمرك فيها قليل
وبقي من القليل قليل **يا بني** اجعل معروفك في اهله ولا تنصع في غير اهله فتخسر في الدنيا
وتحرم ثوابه في الآخرة وكن مقتصد او لا تكن مبتدرا ولا تمشك المال مقتررا ولا تعطه تبتذرا
يا بني اكرم الحكمة تكرم بها واعزها تفز بها وسيد اخلاق الحكمة دين الله تعالى **يا بني**
ان للحما سيد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويثاق اذا شهد ويشمت بالمصيبة
مجلس في ذكر قصة بلوقيا اخبرنا محمد بن عبد الله الحروي باسناده عن محمد
الدين سلام قال كان في بني اسرائيل رجلا يقال له **اوشيا** وكان من علمائهم وكان كثير
المال وكان اما مالى اسرائيل وكان قد عرف بعث النبي صلى الله عليه وسلم في التورية
فخفاه وكتمه منهم وكان ابن له يقال له **بلوقيا** خليفة ابيه في بني اسرائيل فلما مات
والد اوشيا بق بلوقيا والامانة في يده والقضاء ففتش يوما خزائن ابيه فوجد فيها
تابوتا من حديد مقفلا بقفيل من حديد فقال انما اذن عزك لك فقال لا اذرك فاحتال على
القفيل حتى فكه واذا فيه صندوق من خشب الساج ففكه وقراه واذا فيه بعث محمد
صلى الله عليه وسلم وامته محتومة بالسيف ففكه وقراه على بني اسرائيل ثم قال الويل لك
يا ابة من الله تعالى فيما كتبت وكتمت من الحق واهله فقالت بنو اسرائيل **يا بلوقيا** لولا انك
اسامنا وكبيرنا لنشأنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار وقال يا قوم لا صبر انا ترك
حظ نفسي وخسر في دينه ودنياه فاحقوا بعث النبي وامته في التورية قال وكانت ام
بلوقيا في الاحياء فاستاذن اسم في الخروج الى بلاد الشام وكانوا يومئذ في بلاد مصر
فقال وما تصنع بالشام قال اسال عن محمد وامته لعن الله تغلا ان يوزني الدخول في دينه

فاذنت له فبرز بلوقيا وقدم ببلاد الشام فبينما هو يسير اذا انتهى الى جزيرة من جزر البحر
فاذا هو بحيات كأمثال الابل عطا وفي الطول ماشاء الله وهن يقلن لا اله الا الله محمد رسول
الله فقلن ايتها الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي **بلوقيا** وانا من بني اسرائيل فقلن
وما اسرائيل قال من قلد ادم فقلن سمعنا اسم ادم ولم نسمع اسم اسرائيل فقال بلوقيا يا ايها
من انت فقلن نحن حيات من حيات جهنم ونحن نعدب الكفار فيها يوم القيمة **قال بلوقيا**
وما تصنعون هاهنا فكيف تعرفون محمد فقلن ان جهنم تغور وتزفر في كل سنة مرتين
فالقتنا هاهنا ثم نعود اليها فشدة الحر منها في الصيف وشدة البرد من بردها في الشتاء
وليس في جهنم ذلك من ذكاتها ولا باب من ابوابها ولا سراج من سراجاتها الا وقد
كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمن اجاز ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال بلوقيا**
ايها الحيات هلي في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم حيات يدخلن اخلافا
في انف احديةن ويخرجن من فمها ولا يشعرن لذلك لعظم ما قال فسلم بلوقيا عليهن ومضى
حتى اتي جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كأمثال الجدد والسواوي على متن احديةن حية
صغيرة صفراء وكلما بسنتا اجتمعت حيات حولها فاذا انفتحت من تحت الارض خوفا
منها فلما رايتها ورايتها قالت لي ايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا
وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكله بالحيات
ولولا اني موكله من لقات الحيات بني ادم كلهم في يوم واحد ولكني اذا صغرت صغيرة
واحدة وسمعت صوتي دخلن في الماء الذي تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا
صلى الله عليه وسلم فاقرأه من السلام ومضى بلوقيا الى بلاد الشام فاتي بيت المقدس
وكان بها جبر من اجبارهم يسمى **عفان** اخبر فاته فسلم عليه فقال له يا بلوقيا اليس هذا
زمان محمد ولا زمان امته وبينك وبينه بعد سنون وقرون ثم قال عفان يا بلوقيا
ارني موضع الحية التي اسمها علي فان قدرت ان اصيدها رجوت ان اناك معك ملكا
عظيما وحييا حيا طيبة الي ان بيعت محمدا صلى الله عليه وسلم فدخل في دينه فزحزح
بلوقيا على الدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان ثم سارا جميعا حتى

الحيات

وقام عفان واخذ بلوقيا وتابوا من جديد
في الاخرة بسناح
وملا فيه قلوبهم من فضة في احبها اتم

انتهيا الى موضع الحية ففتح باب الثابوت وتجبيا فجاث الحية تبغي الراجحة فدخلت
 الثابوت وشربت من اللبن واخرجت تسكرت ونامت فقام عفان ودب الى الثابوت
 ذبيبا خفيفا فاعلق باب الثابوت واحتضنه فساوا جميعا فلم تمس شجرة ولا نبت
 الا كلمها باذن الله تعالى فمر شجرة يقال لها **الدوا** فقالت يا عفان من يا خلي
 ويقطعني ويدقني ويعصر مائي وذهني ويظلي به قدميه فانه يغوص البحر السبعة
 ولا يستل قدميه ولا يغرق فلا عفان اياك طلبت فقطع تلك الشجرة فدفعها وعصر مائها
 وذهنها وجعله في كوز ثم خلى عن الحية فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا
 بني ادم ما اجر اكلتم علي الله ولز فصلوا الي ما تريدون قال فذهبت الحية وسارا عفان
 وبلوقيا الي اليم فطليا اقدما ثم دخلا في البحر ومشيا على الماء كما كانا عيشيان على
 الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط البحر ليس بعالي ولا متدنان
 ثرابه كالسك عليه غمام ابيض وفيه كهف وفي الكهف سرير من الذهب عليه
 شاب مستلق على فقاه ذو وفرة واصنع يده اليمنى على صدره والشمال على بطنه بمنزلة
 النائم وليس بنايم وهو ميت وعلى راسه تنين وخاتمه في الشمال وكان ذلك سليمان
 بن داود وملك سليمان في خاتمه وكان خلقته من ذهب وفضة من ياقوت اخضر
 مربع مكتوب عليه اربعة اسطر في كل اسطر اسم من اسماء الله تعالى الاعظم وكان
 عند عفان علم من الكتاب فقال **بلوقيا** من هذا اقل سليمان بن داود نريد ان نأخذ
 خاتمه فملكه ملكه ونرجو الحيات الي ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال
 بلوقيا اليس قد سال سليمان ربه رب هب لي لا ينبغي لاحد من عبي فاعطاه الله
 اياه على ما سال ولا ينال ملك سليمان الي يوم القيمة لدعايه **فقال عفان** يا بلوقيا اسكت
 ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا فاقرأ التوراة فتقدم عفان لينزع
 خاتم سليمان من اصبعه فقال التنين ما اجر اكلتم علي الله ان غلبتنا اسم الله ففخر
 تغلبك بقوة الله قال فكلمناهم التنين ذكر بلوقيا اسم الله فلم يعمل فتحات التنين
 فيها ودنا عفان من السرور لينزع الخاتم من اصبعه فاستغفر بلوقيا بالظن اني نزل

ملكا

حبريل

جبريل من السماء واختلطت مياه البحار وهاجت فالتطبت حتى صار كل عذب بلحا
 من شدة صيحته وسقط عفان على وجهه ونفع التنين فخرج من بطنه شعلة نار
 كانها البرق الخاطف فاخترق عفان وعادت نفخته في البحر فهامرت البرقة بشيء
 الا احرقته ولا لاسما الاجاشته واغلتد وبلوقيا **وبلوقيا** لما راي العذاب ذكر اسم الله
 الاعظم فلم يلبس بمكرهه ثم تراءى له جبريل في صورة رجل فقال له يا بن ادم ما اجر اكل
 علي الله فقال له بلوقيا من انت رحمك الله قال انا جبريل امين رب العالمين قال له
 بلوقيا يا جبريل انا خرجت حيال محمد ودينه ولم افصد الخطاء ولم تعمده فبذلك
 نجوت ثم صعد جبريل الي السماء ومضى بلوقيا وطلا قدميه بذلك الذهب واخذ الطريق
 الذي جاء منه واخذ في طريق اخر وسار ومضى ستة ايام ووقع في الشاع فاذا هو
 بحديقة من ذهب حشيشها الورس والزعفران واشجارها النخل والزمان **قال**
 بلوقيا ما الشبه بهذا المكان بالجنة علي ما وصفت قال فدنا بلوقيا من بعض تلك
 الشجر فتناول من ثمرها فقالت الشجرة يا خاطي ابن الخاطي لانا خدمنا شيئا فتعجبنا
 واذا بحيال الشجرة قوم يتر الكفون بايديهم سبيح منسولة يتناوش بعضهم بعضا
 بالطنع والضرب فلما رآه بلوقيا طافوا به واخذوا من رايته وهو ابدسوا فذكر
 بلوقيا اسم الله الاعظم فتعجبوا منه وهابوه واغمدوا سيوفهم وقالوا باجمعهم لا اله
 الا الله محمد رسول الله ثم قالوا له من انت يا عبد الله قال انا من بني اسرائيل اسمي بلوقيا
 من ولد ادم قالوا لعرف ادم ولا تعرفك فما او فعلك الينا قال اني خرجت في طلب نبي
 اسمه محمدا وان قد ظلمت عن الطريق الذي اريته فوايت من الاهوال كذا وكذا
 فقالوا يا بلوقيا نحن من اهل المؤمنين ونحن مع ملائكة الله في السماء ثم تولنا الى الارض
 وقالنا كفره نحن ونحن ها هنا مقيمون نغزوهم ونجاهدهم الي يوم القيمة ولسنا
 نموت الي يوم القيامة وانت لا تصبر معنا فقال بلوقيا لملك اهل الجنة يا صخر اخبرني عن
 خلق الجن كيف كان قال لما خلق الله جهنم وخلق لها سبعة ابواب وسبعة السنين
 خلق منها خلقين خلق في سمايه **جيليت** وخلق في ارضه **عيليت** فاما جيليت فانه خلق

على صورة الاسد وعليت على صورة الذيب وجعل الاسد ذكرا والذيب انثى وجعل
طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام وجعل ذنب الذيب بمنزلة ذنب العقرب
وذنب الاسد بمنزلة الحية وامرهما ان ينفصل في جهنم انتفاضة فسقط من ذنب
الذيب عقرب ومن ذنب الاسد حية فعقارب جهنم وحياتها من ذلك ثم امرهما ان
يتناكحا فحمل الذيب من الاسد فولد سبع بنين وسبع بنات فاحي الله تعالى اليهم
ان يزوج البنات من البنين كما امر ادم فبست بنين اطاعوا وواحد لم يطع ولم يتزوج
فلعن الله ابوه وهو ابليس وكان اسمه الحارث وكنيته ابومرّة فهذا اول خلق الجن
يا بلوقيا ان دوابنا لا يثبت مع الانس ولكن اجلك فرسي حتى لا يعرف راحته فازك
عليه على اسم الله تعالى فاذا انتهيت الى اقصى عالمي على ساجل البحر كذا وكذا اذا
شبح وشاب ومشاخ معهما فانك ستلقاهما هناك فادفع الفرس اليهما وامرني بحفظ
الله تعالى راسك **انجاء بلوقيا** على فرسه حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ والشاب ونزل
ودفع الفرس اليهما وكان قد فصل من عند ملك الجن عند صلوة الغداة وبلغ اليهما نصف
النهار فقالا له يا بلوقيا مذكرك فارقت الملك قال فارقت غداة قال ما اسرع ما جئت
فاتبع فرسا فقال **بلوقيا** والله ما مدت اليه يدا ولا حركت عليه رجلا ولكن ارضه
عنفا قال ابلي ولكن فرسا احسبك ومنزلتك فطار بين السماء والارض لتروح نفسه
منك فلم تراه جاء بك قلت خست فراسخ او اقل واكثر او اقل قال قد جاء بك في هذه
المدة مسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بين السماء والارض حول الدنيا دون قاف
وانت لا تعلم فحولوا عنه السج والجم والترف واذا العرق يقطر ويسيل من كل شعرة
منه وله جناحان نقض من كثرة الطيران فقال بلوقيا هذا والله العجب فقالوا يا بلوقيا
عجائب الله لا ينقضي ثم سلم عليهم ومضى وركب اليم فبينما هو يسير اذ راى ملكا اخذ
بدينه بالمشرف والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا
فقال له الملك من انت ايها الخلق المخلوق فقال انا بلوقيا وانا من بني اسرائيل ولدا ادم ثم قال
له ايها الملك ما اسمك قال اسمي **معايل** قال نالي لا اركي يمينك في السماء وشمالك في الماء

قال اجسر الريح يميني والماء شمالي ولودعشت شمالي عن الماء لرجبت البحار كلها في ساعة واحدة
ولطمت باذن الله تعالى ويديك اليمنى في الهواء اجسر الريح من بني ادم لان في السماء زكيات قال
لها الهائمة لو ارسلها لقتلت من في السماء ومن في الارض من يردوها قال فسلم عليه بلوقيا
ومضى واذا بازعة من الملائكة اخذهم راسه كراس الثور وهو يقول اللهم ارحم الهائم والآ
واسه كراس النسر **الثالث** راسه كراس الاسد **الرابع** راسه كراس الانسان **فاما** الذي
راسه كراس الثور يقول اللهم ارفع العذاب عن الهائم وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف
واجعل لهم في قلوب بني ادم الدابة والرحمة كيلا يكذبوا ولا يحملوهن فوق طاقتهن واجعلني
من شفاعته يوم القيامة **واما** الذي راسه كراس النسر يقول اللهم ارفع العذاب
عن الطيور ولا تعذبها وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعلني من اهل شفاعته محمد
صلی الله عليه وسلم يوم القيامة **واما** الذي راسه كراس الاسد فانه يقول اللهم ارحم السباع
ولا تعذبها وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعلني من اهل شفاعته محمد يوم القيامة
واما الذي راسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ارحم المسلمين
ولا تعذبهم وارفع عنهم حر النار واجعلني من اهل شفاعته محمد صلّی الله عليه وسلم يوم القيامة
فسلم عليهم بلوقيا ومضى حتى اتي على جبل قاف واذا هو ملك قائم على قاف وهو جمل محيط
بالدنيا من ياقوتة فذلك قوله تعالى في القرآن المجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال له من
انت قال انا بلوقيا وانا من بني اسرائيل ولد ادم فقال الملك واين تريد قال خرجت في طلب
في اسمي محمد ولست اركي انره ولا اركي في اي بلاد انا فقال الملك لا اله الا الله محمد رسول الله
قد امرنا بالصلوة عليه **قال بلوقيا** ايها الملك ما اسمك قال اسمي خرقايل قال وما قنع هاهنا
قال انا امين الله على قاف واذا في يده وتر مرة يعقده ومرة يخلع عروفا الارض كلها
مشدودة عليه والوتر في كف الملك فاذا اراد الله ان يضيق على عباده امرني ان امد الوتر
واعقده وارفع عروفا الارض فيضيق الدنيا على العباد والبلاد واذا اراد الله ان يوسع
عليهم امرني ان ارخي الوتر وافترق عروفا الارض فيوسع الدنيا على العباد واذا اراد الله
ان يخوف قوما امرني ان احرك عروفا تلك الارض فمن اجل ذلك موضع تتهتم وموضع

لا تفتقر موضع يزول وموضع لا يزول قال **بلوقيا** ايها الملك ما وراء قاف قال وراء
ق اربعون دنيا غير الدنيا التي حيث منها في كل دنيا اربعة الف باب في كل باب
اربعة الاف منفذ مثل الدنيا التي حيث منها وليس فيها الظلمة بل كل لها نور وانوارها
ذهب عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يعرفون ادم ولا ابليس ولا جهنم وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله لذلك انهم اول خلقوا وبعثوا الى يوم القيامة
قال بلوقيا فما وراءهم قال حجب ووراء الحجب علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبر
ايها الملك علي اي شئ هذا الجبل موضوعا قال بين قرف ثور واسمه قريظته راسه
بالشرق وموخره بالمغرب وما بين قريظته مسيرة ثلثين الف سنة وهو ساجد لله
علي صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضين وكما البحار قال الارضون سبع والبحار
سبع قال فجعلهم اثنان في كل تحت الارض السابعة قال فسلم بلوقيا ومعنى حتى انتهى الى حجاب
طرفه في السماء واشغله في الماء عليه باب مقفل في عليه خاتم من نور وعلى الباب ملكان
احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكلب ويدنه كبدين الثور وهما يقولان
لا اله الا الله محمد رسول الله قال فسلم بلوقيا فود عليه السلام وقال لبلوقيا ايها الخلق
الضعيف الخلق من انت وما اسمك قال شئ بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله هذا اسامي ما عرفناها قال بلوقيا كيف عرفتم محمد ولم تعرفوا
ادم ومحمد من نسبه فقال لا هكذا خلقنا وبذلك امرنا ولم نسمع باسم ادم ولا اسرائيل فقال
بلوقيا افتح لي الباب حتى اجوز فقال ما تحسن فتحه وان الله في السماء ملكا اسمه جبريل
عنه ان يقدر علي فتحه فدعا بلوقيا به فامر الله تعالى جبريل به حتى نزل عليه وفتح الباب
ثم قال يا بن ادم ما اجر اك علي الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى الى بحرين حرمين وجرحوا فلما وصل
الى البحرين راي بينهما حاجزا وفي البحر الماء جبل من ذهب وفي البحر العذب جبل من فضة
وبينهما ملك على صورة الغلام ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم فردوا عليه السلام
وقالوا من انت فاحبرهم بقصته ثم قال بلوقيا من انت قالوا نحن امناء الله على هذين البحرين
لا يلتقيان ولا يبغيان فقال لهم بلوقيا ما هذا الجبل الاحمر قالوا هذا الكر الذي في الارض

وكذلك ذهب في الارض انما هو من هذا الجبل وكلما في الدنيا من ماء عذب فهو من هذا البحر
وهذا البحر انما حجب من تحت العرش من قبل ان خلق الملائكة وكلما يجري من ماء فهو من ذلك البحر
الماء وذلك الجبل الابيض هو من فضة وهو من كنز الله تعالى وكل كثر في الدنيا وكل معدن
فضة فمن عروق ذلك الجبل ثم سلم بلوقيا ومعنى حتى انتهى الى بحر عظيم فاذا هو بحيران عظيمة
كبيرة وقد اجتمعت وبنها ما حوت عظيم يقضى بين الحيوان فلما نظروا الى بلوقيا قال لا اله الا
الله محمد رسول الله فسلم بلوقيا واخبره بحال النبي وما خرج في طلبه فود السلام على بلوقيا
ثم قال يا بلوقيا ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فقال نعم ان شاء الله تعالى ثم قال ايها
الحيثان اني جابج عطشان وما البحر ماء وما احدنا اكل فقال الحوت الاعظم يا بلوقيا
سأطعمك طعاما للتسيير اربعين سنة لا تغيا ولا تنام ولا تجوع ولا تقطش قال فاطعمه ذلك
الحوت قوصا ابين فاكله ومعنى حتى بلغ العراق ومن قبل ان بلغه راي شابا يجري على الماء
كانه البدر فقال له بلوقيا من انت قال سأل الذي خلق فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بابا
يمر على الماء ضوءه كضوء النجوم فقال بلوقيا يا فتى من انت قال سأل الذي خلق فسار بلوقيا يوما
وليلة فاذا هو شاب كانه القمر يلوح في اخر الشجر فقال بلوقيا انشدك الله الاما وقعت
قال فوقف وقال يا بلوقيا ما اد استحلقتني قال خشيت ان تقوتني مثلا اصحابك الما ضنين
فمن كان الاول قال اسرافيل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب المطر والثالث عزرائيل
والثالث جبريل امين رب العالمين فقال بلوقيا ماذا تصنعون في اليوم قال جبريل حية
من حيات البحر قد اذت سكانها فدعوا الله عليها فاستجاب الله دعاءهم فامرنا ان
نسوقها الي جهنم فيعذب الله بها الكفار قال بلوقيا كم طولها وكم عرضها قال طولها
مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا يا جبريل اكون في جهنم
مثله هذه الحية او اكبر منها فقال جبريل اني في جهنم من الحيات ما يدخل هذه الحية
في انفاخذهم ولا تشعروهم ولا تشعروها من عظم خلقها فسلم بلوقيا عليه ومضى
الى جزيرة اخرى فاذا هو بعلام امردين قهرين فسلم عليه بلوقيا وقال يا شاب من
انت وما اسمك قال اسني صالح قال فما هذا القبران قال في احدهما اي وفي الاخرى انا كانا

ساجدين فماتاها ههنا وانا عند قبري ما حته اموت فسلم بلوقيا ومعني حتى اتي علي
جزيرة فاذا هو شجرة عظيمة وعليها طائر اراسه من ذهب وعينه من ياقوت
ومنقاره من نور وبدنه من زعفران وفواجه من زبرجد واذا ما ايدة موضوعة
تحت الشجرة وعليها طعام وحوث مشوي فسلم عليه بلوقيا فرد عليه الطائر السلام
فقال بلوقيا ايها الطير من انت قلت انا من طيور الجنة وان الله قد بعثني الي ادم بهذه
المائدة لما هبط من الجنة وكنت معه حتى لقي حوا وادباج له الاكل وانا ههنا من ذلك
الوقت وكل عريب وعابن سبيل عزمها ويا وكل من انا امين الله عليها الي يوم القيا
فقال بلوقيا ولا يتغير ولا ينقص قال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال لبلوقيا كفاك
حاجته ثم قال ايها الطائر وهل معك احد قال نعم ابو العباس يا بني اخيانا قال
ومن ابو العباس قال اخضر فلما ذكر اسمه واخرا هو بالخضر عليه السلام قد اقبل عليه ثياب
بيض قال فما خطا خطوة الا ابتت اكشيش تحت قدميه فسلم علي بلوقيا وساله
عن حاله قال **بلوقيا** طالت عمري اريد ان ارجع الي اي قال اخضر بينك وبينها مسيرة خمسمائة
وانا اذكر لك في خمسمائة شهر قال الطائر انا اذكر في ساعة ثم قال غمض عينيك فغمضها
فقال افتحهما ففتحتهما واذا انا عند اي جالس فسألها من جاني قالت له جئت علي
من طائر ابيض يطير بين السماء والارض فوضعك قد اي ثم ان بلوقيا حدث
به اسرائيل بما راى من العجايب والاخبار فاشتوها وكتبوها الي يومنا هذا فلهذا
ما كان من حديث بلوقيا وما راى من العجايب براوت خراوسه لا وجيل الله اعلم
مجلس في قصة ذي القرنين قال الله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل
ساقولوا عليكم منه ذكر **باب في نسب ولقبه** قال اكثر اهل السير
هو الاسكندر بن قيس بن بطرس بن هرمس بن هردس بن ميطن بن روي
بن يونان بن نافث بن توت بن سرجوت بن رومي بن بوط بن بوفيل بن روي بن الاصفر
بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وزعم بعض العلماء ان الاسكندر هو اخو دارا بن
دارا وذلك ان **دارا** الاكبر بن سجين بن اسفنديار بن كشتاسب كان تروخ ام اسكندر

وكانت بنت ملك الروم واسمها **هلانيا** وانها حلت الي زوجها دارا الاكبر فوجدتها
واحدة كرهة فامران تحتالي في قلع ذلك منها فاجتمع اهل المعرفة في مداواتها علي
شجرة يقال لها سكندر روس فطخت وغسلت بما فيها فاذهب ذلك من سفكها
وتنبرها ولم يذهب كله فاستهت نفسه عنها بعقبة تنبرها وعافها فردتها الي اهلها
وقد علفت منه فولدت في اهلها غلاما فسمته باسمها واسم الشجرة التي غسلت
بها سكندر روس وهذا اصل اسمه ثم خفي فقيا اسكندر ويلقب بذي القرنين
واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل
لانه كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وقيل لانه راى في المنام كأنه اخذ قربي
الشمس فكان تاويل رؤياه طاف المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الي التوحيد
فصروه على قرنه الايمن وعلى قرنه الايسر مرة وقيل لانه كان له ذواتان حسنا وان
الدواب يسمى قرنا وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل ثلاث شريف من قداميه وامره
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيده
ووركا به جميعا وقيل لانه اعطي حكم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة **قال**
الله تعالى انا مكنا في الارض واتيناك من كل شئ سبيبا فاتبع سببا قال اهل الاخبار
كان فيلسوف اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر
وقال القائلون ان الاسكندر اخو دارا الصغير كان ابوه تاجر الاسكندر لانه ملك
من ملوك الروم فلما مات صار الملك لابن بنته اسكندر قال اجميعا وكانت ملوك
الروم يودون اباه الي ملك الفرس وكانت اباه اليه كان للاسكندر يودونها الي
ملك الفرس ايضا من ذهب فلما ملك الاسكندر وكان رجلا ذا عزيمة وسكن وقوة
غزا ملوك الروم وفهرهم فاستجمع له ملك الروم ثم غزا بعض ملوك العرب وظفر به فانس
بذلك من نفسه القوة فاستعصى على دارا الاصغر وامتنع من حمل ما كان ابوه يحمله
اليه من الخراج والاثاوة فكذب اليه دارا ابنه ارايفضيه الخراج والاثاوة عن نفسه
فاجابه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض تلك البيض واكلت لحمها

فاسخط ذلك عليه ذاك وكتب اليه يؤذنه بسوء صنيعه في امتناعه عن حمل الخراج اليه
وبعث اليه بصيوان وكرة وقفير ستمسم واعلمه فيما كتب اليه انه صبي وانه انما ينبغي ان
يلعب بالصيوان والكرة التي بعث بها ولا يتقدر الملك ولا يتلبس به وانه لم يقتض علي ما
امر من ذلك ولا يتعاطي الملك ولا يستعصى عليه بعث اليه من ياتيه في وثاق وان عدد
جنوده بعد دحبت الستمسم الذي بعث به اليه الاسكندر في جوابه ذلك ان قد فهم
ما كتب وانه قد نظر الي ما قد ذكر في كتابه اليه من ارساله الصيوان والكرة ويمنع به اللقاء
الملقى للكرة الي الصيوان واختراجه اياها وشبهه الاض بالكرة وانه محتوم ملك ذاك الي الملك
وبلاده الي بلاده وان نظيره الي الستمسم الذي بعث اليه كنظيره الي الصيوان والكرة لرسمه
وتعده من الحرارة والجراحة **وبعث** الي دار امع كتابه مرة من خردك واعلمه في ذلك الجواب
انما بعثت به اليه قليلا غير ان ذلك مثل الذي بعث به من الحرارة والجراحة وان جنوده
مثل ذلك فلما وصل الي دار ابن دارا جواب كتاب الاسكندر رجع اليه جنده وتاهب
لحاربة الاسكندر وتاهب الاسكندر ايضا واذن بالحرب وسار نحو بلاد دارا فالتقيا
بناحية خراسان ما يلي اخذرة واقتتلا اشدة القتال وصار الدائرة علي جنود دارا ففرض
له فارسان من قرايته واهاريتيه ونقيه وقيل ان اخذها كان ضيعته فطعناه فازدته
ذلك من موكبه وازاد ابطعتهما اياه الخطوة عند الاسكندر والوسيلة اليه ونادي
الاسكندر ان يؤخذ ذاك الاسير ولا يقتل فاخبر شان دارا فاسرع حتى وقف عليه فراه
بجود بنفسه فنزل اليه وجلس عند راسه واخبره انه لم يهزم قط بقتله وان الذي اصابه
لم يكن برايه وانما غدر به ثقافته فقال له الاسكندر سلفي ما بدالك فاشغفه به فقال
له دارا ان لي اليك حاجتان احدهما ان يستقيم لي من الرجلين الذين في كاي وسماهما بلادهما
له **والاخرى** ان يتزوج بانتي روتشيل فاجابه الي الحاجتين وامر بصلب الرجلين وان ينادي
عليهما هذا جزاء من اجترأ علي ملكه وعشر اهل بلده وتزوج ابنته روتشيل وكان ملك ذاك
اربعة عشر سنة فلما قتل دارا اجتمع ملوك الروم اليه وكان ملك الروم قتل الاسكندر شرفا
وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر رجب **باب في ذكر الحوادث**

التي كانت في ايام ذي القرنين بعد قتله دارا ووصف سيرته الي البلاد والافات
قالت العلماء باخبار الانبياء القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد وكانت له العتاد
فهدم ما كان يسلا الفرس من بيوت النيران وما كان بالهند من بيوت الاوثان
وقتل الهراقله واحرق كتبهم ودعا الناس الي الاسلام والتوحيد **قال** المرتضى في سبب
احراق كتبهم ان المجوس جعلوا حروف كتبهم من الذهب المضروب وشده بمسامير الذهب
على جلود الثيران فبلغ عددها اثني عشر الفا فاحرقوها طلبا لمحوها ذلكا للذهب
ومنى ثمان عشرة مدينة **منها** ثلاث مدائن خراسان هرا ورو وسم قند ومدينة بارض
احتمل ان يقال لها حي بنيت على مثال احيه ومدينة بارض اليونانية يقال لها **هنايب**
ومدينة بارض بابل لزوجته روتشيل بنت دارا ومدينة الاسكندر ته ثم انه راى
في منامه انه اخذ بقوى الشمس وامر في مقامه ان يسير الي افاق الارض شرقا وغربا
واختلف العلماء في نبوته فيروك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اخري اكان ذوا القرنين
نبيا ام لا فلو صح هذا الحديث لكان الخوض في هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال
قوم لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وملاك عدلا وقال الاخرون بل كان نبيا والصحيح
ان شاء الله تعالى انه كان نبيا غير مرسلا كما روي وهب وغيره من اهل الكتب قالوا
كان ذوا القرنين رجلا من الروم بن عجز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه سكندر روس
ويقال كان اسمه عيس وكان عبدا صالحا فلما استحم كرم ملكه واستجمع امره اوحى
الله تعالى اليه يا ذي القرنين اني بعثتك الي جميع الكلايق ما بين الكافقين وجعلتك حجي
عليهم وهذا تاويل رؤياك واني باعثك الي اُمم الارض كلهم وهي سبع اسم مختلفة السنهم
منهم **امتان** بينهما عرض الارض **وامتان** بينهما طول الارض **وثلاث** اسم في وسط الارض
وهي الانس والجز وياحوج **وامتا** الامتان اللتان التي بينهما عرض الارض فامة عند
غروب الشمس يقال لها ناسك وامة اخرى يقال لها منسك **واما** الامتان اللتان بينهما
طول الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها **هاويل** والاخرى يحيا لاهل في قطر الارض
الايسر يقال لها **تاويل** فلما قال الله تعالى ذلك قال ذوا القرنين الهي انك بديتني الي امر عظيم

لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي حيلة
وجمع اكاثرهم وباي صبر اقايسهم وباي لسان انا طعمهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي
سمع اسمع اقوالهم وباي بصيرة افهمهم وباي حجة اخاطبهم وباي عقل اعقل عنهم وباي
قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعطيك بينهم وباي حلم اصبرهم وباي معرفة افصل
بينهم وباي علم ايقن امرهم وباي يد استطوا عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصهم
وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي ما ذكرت اقوالهم وافقوا
عليهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها ولا تشقها
بل انت ترجيها **فقال الله** تعالى له ساطوئك ما حملتك ان شئ لك صدرك وسمعك فتسمع
وتعي كل شئ وادسع لك ففهمك فتفقه كل شئ واشطط لك لسانك فتتطوكل بكل شئ وافتح لك
بصرك فتشطر كل شئ واحطى لك قوتك فلا يفوتك شئ واشد لك عضدك فلا يحولك شئ واشد
لك كعنك فلا يغلبك شئ واشد لك قلبك فلا يفركك شئ واشد لك يدك فتستطوا على كل
شئ واشد لك وظائفك فتفهم كل شئ والبسك الهيبة فلا يروك شئ واسخر لك النور و
الظلمة واجعلها جندا من جنودك يجديك النور اما مك ويظونك الظلمة من وراءك فلما قيل
له ذلك حدث نفسه بالسيرة والسير عليه قومه بالمقام فلم يقعد وقال لا بد من طاعة الله ثم
امرهم ان يبنوا له مسجد او ان يجعلوا طول المسجد اربعة ذراع وعرضه مائة ذراع وعرض
اساس حائطه اربعة وعشرون ذراعا وطوله في السماء مائة ذراع وامرهم ان ينصبوا فيه
السواك فقالوا كيف نصنع قال افرغتم من بيارات الجيطان فاكسوها بالتراب حتى
يستوي الكبر مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموضع قدس وعلي
دع المقتدر قدس وقطعتم مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبر وجعلتم حشبا من
نحاس اي وتد من نحاس وصفاء من نحاس يدسون ذلك وانتم ممكنون من العمل كيف شئتم
على ارض مستوية واجعلوا طول كل حشبة مائة ذراعا واربع وعشرون قدما من حائط
لكل حائط اثني عشر ذراعا ثم يدعوا المساكين لينقلوا التراب ليساعدوا فيه اجاز فيه من
الذهب والفضة من حشباته ففعلوا ذلك واخرج للمساكين ذلك التراب واستقر السقف

بما عليه واستغنى المساكين فحمدهم اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل واحد عشرة الاف
ثم عرض جند فوجدهم فيما قيل الف الف واربع مائة الف وخلفهم من جند ثمان مائة الف
ومن جند اراست مائة الف ومن المساكين اربعون الف ثم انطلق يوم الامة التي عند مغرب
فذلك قوله عز وجل ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حية
اي ذات حمار ومن قراء حامية بالالف من غيرهم فعناء حارة **اخبرنا** عبد الله بن حامد
الاصمعي باي باسناده عن ابن عباس قال اقرانها ابن عباس بن كعب كما اقره رسول الله
الله عليه وسلم في عين حية **وقال** ابن عباس اني جالس عند معاوية اذ قرأ هذه الآية
وجدها تقرب في عين حامية فقلت ما يقرأها الا حية فقال ابن عباس فقلت في بيتي تل
القوان فارسل معاوية الي كعب فجاء فقال ابن جند الشمس تقرب في التورية يا كعب قال
العريضة انت اعلمها واما الشمس فان اجدها في التورية تقرب في ماء وطين قال فقلت
لا ابن عباس لو كنت عند كما لا يشيب كلاما يزداد به نظرا في قولك حية فقال ابن عباس
فاذا ما هو فقلت قول تبع **سعر** قد كان ذوا القرنين قبلي مسلما ملك يدين له الملوك وسجد
• بلغ المشارق والمغارب يستغي اسباب امر من حكيم مرشده •
• فواي مغارب الشمس عند غروبها في عين ذي حلت وثناط حديد •
قال فقال ابن عباس ما احلت يا كعب قلت الطين بكلامهم قال فما الشا ط قلت الحمار
قلت فما الحمر مد قلت الاسود قال فذرا رجل فقال كبت ما يقول هذا فلما بلغ مغرب
الشمس وجد جمعوا وعددا لا يحصى الا الله تعالى وقوة وباسا لا يطيقه الا الله تعالى
وراي السنة مختلفة واقوا مشتبهة فذلك قوله تعالى ووجد عندها قوما لا يكادون
يفقهون قولا يعني ناسك فلما واي ذلك كاترهم بالظلمة فضر بهم ثلاث عساكر فاحاط
بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى وعبادته
فصنعتهم من امن به ومنهم من صد عنه فقصروا الى الذين تولوا عنه فادخلهم الظلمة فدخلت
في افواههم وانوفهم واذانهم فاجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم
ومن تحتهم ومن كل جانب فصاحوا فيه ويحيروا فلما استقروا ان يهلكوا عجزوا اليه بصوت واحد

فكشفتهم عنهم فاحذهم غنوة فدخلوا في دعوته فخذ من أهل الغرب أمما عظيمة فجعلهم جندا
واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة يسوقهم من خلفهم ويحررهم من خلفهم والنور امامهم
يقودهم ويدله وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهو يريد الامة التي في قطر الارض يقال
لها **هاويل** وسخر الله له قلبه ويده ورايه وعقله ونظره فلا يخطي اذا عملا فانطلق يقود
تلك الامة وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر ولا تخافه بنى سفنا من الخشب صغارا امثال النعال
ونظم لها في ساعة ثم حملها جميع من معه من تلك الامة وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار
فتقها ثم دفع الي كل رجل منهم لوحا فلا يتكلف حمله فلم يزل ذلك دابة حتى انتهى الى هاويل
فعمل فيه بعمله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض حتى اذا انتهى الى المنشد
عند مطلع الشرف فيها وجند فيها جنودا كفعليه في الامتين قبلها ثم سار مقبلا حتى
اخذ ناحية الارض اليسرى وهو يدنو تاويل في الامة التي تحيا لها ويلدها متقابلتان
بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها كفعليه فيما قبلها وجند فيها فذلك قوله تعالى حتى اذا
بلغ مطلع الشرف جدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا واذ لك بهم كانوا في مكان لا
يستقر عليهم بناء وكانوا يكونون في شراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وجرى
وقال احسن ارضهم ارضا لا يحتمل البناء وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هم يروون للنا فاذ
ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما ترى اليها ثم **قال** بن جرج وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهتلبا
تطلع عليكم الشمس وانتم ها فقالوا ما نرى حتى تطلع الشمس فتراعوا ثم قالوا ما هذه العظام فقالوا
هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ها هنا فماتوا قالوا فذهبوا هاربين في الارض فقال
الكلي هم امة يقال لها منسك عراة خفاة عماء عن الحق **قال** وحديثي عمرو بن مالك بن امية
قال وجدت رجلا يسمى قند يحدث الناس وهم مجتمعون حوله فسالت بعض من سمع حديثه
فاخبرني انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم
سالت عنهم فقلوا ان بينكم مسيرة يوم وليلة فاستأجرت رجلا فسيرت بقية
عشيتي وليتني حتى صبحتهم فاذا احدهم يفتري اخذته ويلبس الاخرى وكان صاحبه يحسن
لسانهم فسألهم فقال جئنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فيسماخر كذلك اذ سمعنا كهيئة

صلصلة الحرس ففتح علي فوفقت فلما افقت وهم يسحبوني فاذا الشمس قد طلعت على
الماء فاذا لي على الماء كهيئة الزيت فاذا طرف السماء كهيئة الغسقاط فلما ارتفعت دخلوا في
سرب لهم وانا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرونه
في السمك فيضج **باب** في ذكر مسيره الي السدين **قال الله تعالى حتى**
اذا بلغ بين السدين وحدث من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولا الايات قالت العلماء
باخبار القداما لافرح ذو القرنين من امر الذين هم على اطراف الارض فطاف الشرق والغرب
ثم عطف منها الي الامم التي هي وسط الارض من اجن والانس وياموج وما جوج فلما كان في
بعض الطريق مما يلي منقطع الطرف نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الانس وهم اشباه الالهائم
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما يفترسها السباع وياكلون فساد
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق
يخو انهم ولا يزدادوا كيزادهم فان اتت مدقة على ما نرى من غايهم وزادتهم فلا
شك انهم سيملكون الارض ويحلون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون فيها
وليست ثم بناسنة منذ جاوزناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلعوا علينا وهم بين هذين
الجبلين فهل نجعل لك خرجا اي جعلنا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حارجا فلا
يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني ربي اي قواني عليه خير من خراجكم
ولكن اعينني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما حارجا كما يحيط قالوا وما تلك القوة
قال فعلة ومناع يحسبون البناء والعدو الاله قالوا وما تلك الاله قال اتوني زبركلايد
يغني قطعه واجدها زبركلايد واتوني بالنحاس فقالوا اين لنا الحديد والنحاس وما معنا
قال سادلكم على معادن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى قلعا ثم استخرج منها
معدين من الحديد والنحاس قالوا فباي قوة تقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم
معدينا اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد ما خلق الله يا احدا هو الذي قطع
به سليمان اساطين بيت المقدس ومخوره وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد

على ما جمع من الحديد والنحاس فصنع منه ذراعا مثل الضخور العظيم ثم اذاب النحاس فجعله
 كالطين والاطل ذلك الضخور من الحديد ثم بناه وكيفية بنائه على ما ذكر اهل السير انه لما
 قاس بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما استقر في علمه حفر له اساس حتى بلغ الماء
 ثم جعل عروضة خمسين فرسخا ثم وضع الخطب بين الجبلين ثم سجع عليه الحديد ثم سجع الخطب
 على الحديد فلم يزل يعمل الحديد على الخطب والخطب على الحديد حتى ساوى بين الصدفين
 وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفخوا ثم جعل يفرغ القطر وهو النحاس المذاب
 فجعلت النار تاء كل الخطب ويصير النحاس مكان الخطب حتى لزم الحديد النحاس فصارت كانه
 برد حبرة من صفة النحاس وجمته وسواء الحديد فصارت سدا طويلا عظيما حصينا
قال الله تعالى فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا **قال** فتادة ذكر لنا ان رجلا
 قال يا بني الله قد رايت سدا ياجوج وما جوج قال فظهر في كابلود الحبرة طهقة سوداء وطريقة
 حمراء قد رايتهم يقال ان موضع السد وذا بلاد حرد بقرب مشرق الصيف بينه وبين
 المشرق اثني وسبعين يوما **وعلى** ان الواثق بالله امير المؤمنين راى في المنام كات
 السد مفتوحا فبعث للترخان في خمسين رجلا واعطاه دينه خمسة الاف دينار واعطى كل
 خمسين الف درهم ورزق سنة واعطاه ما في الخزانة من الزاد والماء وخرج بكتاب
 من الواثق الى اسحق بن اسمعيل صاحب الارمنية وكان بتفليس وكتب اسحق الى صاحب
 السد يبرو وكتب له صاحب السد يبرو الى ملك الات وكتب ملك الات الى **علي بن الحسين** ملك
 الحذر فاقام عنده حتى وجد واحد من خمسين رجلا ادلاء فساروا خمسة وعشرون يوما
 حتى انتهوا الى الارض سوداء منبثة الخ وكافوا قد حملوا خلايشهم من الراح الصرحة
 فساروا تسعة وعشرين يوما فسالوا عن تلك المدين فقالوا انها قد ظهرت فيها يا جوج وما جوج
 فخرجوا بها ثم صاروا الى حصون بقرب من الجبل يتكلمون بالعربية وبالفارسية يقرأون
 القرآن لهم كتابات ومساجد فقالوا من القوم قالوا دسلا امير المؤمنين فقالوا ومن
 امير المؤمنين قالوا الواثق بالله قالوا ايت مقرة قالوا بالعواف فتعجبوا وقالوا استنج

ام شاب قالوا شاب وزعموا انهم لم تبلغهم خبره ثم ساروا الى جبل ليس عليه خض
 واذا جبلا مقطوعا بواد عروضة مائة وخمسون ذراعا واذا عضادتان مبنيتان متقا
 للجبل من جنبي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عش
 اذرع مبنية ثلثين من حديد مركبة من نحاس في شكل خمسين ذراعا واذا **دروند**
 من حديد طرفاه على عضادتين على كل قاعدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع
 فوق **الدروند** بنا بذلك الحديد المذيب بالنحاس الى واس الجبل وارتفعه مائة البصر
 وفوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرفه قوبان مشي بعضها الى بعض كل واحد
 الى صاحبه واذا باب له يصل الى ان منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا
 في ارتفاع خمسين ذراعا فابناها في دورها على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله
 سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل
 بمقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثني عشر **دراجة**
 كل واحدة كرسية حاد اعظم ما يكون معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استلاد
 اربعة اشبار والحلقة التي في السلسلة مثل حلقة الخنق وعتبة الباب عشرة اذرع
 وهذا كله بذراع اليد وليس تلك الحصون يركب في كل جهة في عشرة فوارس مع كل
 فارس مربعة من حديد وزن كل واحدة منها خمسون مثاقيل ضرب القفار بالرازي في
 كل يوم ثلاث ضربات يستمع من وراء الباب الصوت ويعلم ان هناك حفظة ويعلم هو
 ان اولئك لم يحدوا الباب حدثا فاذا ضرب اصغوا اليه باذانهم فيسمعون من داخل دوا
 وبالغرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم يكون عشرة فراسخ تكسرها مائة فرسخ لانه عشرين
 في عشرة مائة ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائة ذراع وعلى باب هذا الحصنين
 صخرتين ومائتين الصخرتين ماء عذبة في احد الحصنين الى البناء التي بناها السد من
 قدور الحديد ومعاريف من الحديد مثل قدور الصائون وهناك بعض اللبن من الحديد قد
 التصق ببعضه بعض من القعدا واللبنة ذراع ونصف في طول مائة وسالنا اهل ذوا هناك
 احد من باجوج فذكروا انهم راوا عددا منهم فوق الشرف فهبت ريح سوداء فالتهم

الي جانبهم فكان مقدار الرجل في رأي العين شبر ونصف قال فلما انصرفنا اخذنا الاول
على نواحي خراسان فعد لنا اليها فوقعنا الى القرب من سمرقند على سبع فراسخ وكان اصحاب
الحضن زودونا الطعام ثم صرنا الى عبد الله ابن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل
كل رجل كان معي خمسمائة درهم واجرت على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل رجل ثلاثة دراهم
كل يوم حتى صرنا الى سمرقند **باب في خبر دخول ذي القرنين الظلمات**
ما يلي القطب الشمالي لطلب ماء الحياة روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
كان ذو القرنين قد ملك ما بين الشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رقايل
يا تيمم ويزوره فيسماها ذات يوم سجادات اذ قال ذو القرنين يا رقايل حدثني عن عبادك
فبك او قال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم
لا يجلس ابدا ومنهم من هو ساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراع لا يستوي ابدا قائما يقولون
سبحان الملك القدوس سبح قدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادك
فبك ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اي لاجب ان اعيش فانبغ من عبادة ربّي وطاعة
فقال رقايل اذ تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال رقايل فان لله عينا في الارض تسمى عين
الحيات فيها من الله عز وجل ان من شرب منها شربة لم يميت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل
ربه الموت فقال ذو القرنين هل تعلم موضع تلك العين قال لا غيرا نتحدث في السماء
ان الله تعالى في الارض ظلمة لا يراها اس ولا جان فخر نظر ان العين في تلك الظلمة
فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة فقال لهم خبروني هل
وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم ان الله
وضع في الارض عينا سماها عين الحيات فقالت العلماء لا فقال عالم العلماء منهم اني قرأت حية
ادم ووصي ان الله تعالى خلق في الارض ظلمة ولا يراها اس ولا جان ووضع فيها عين كالد
فقال ذو القرنين فابن وصيتهم في الارض قال علي بن ابي طالب فبعث ذو القرنين وحش
اليه الفقهاء والاشراف والملوك ثم سار يطلب مطلع الشمس فسار اثني عشر سنة الى ان بلغ
طرف الظلمة فاذا ظلمة تقور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فبعث هناك ثم جمع علماء عشكره

فقال

فقال اي اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء
والملوك لم يطبقوا هذه الظلمة فلا تطلبها فاننا نخاف ان يقع عليك امر تكرهه ويكون فيه
فساد الارض فقال لا بد من ان اسلكها فقالت العلماء شاكها **فقال** ذو القرنين اي
الدواب بالليل ابصر قالوا الكيل قال اي الكيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر
قالوا البكارة فارسل ذو القرنين في خمسة الاف فرس انثى يكرهن ان تحب من عشكره من اهل
الجيل والعقد ستة الاف رجل فدفع الي كل واحد فرسا **وعقد للحضر** عليه السلام على مقدمة
الفين وبقى ذو القرنين في اربعة الاف فقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم
هذا اثني عشر سنة فان خرجنا اليكم والا فارجعوا الي بلادكم فقال احضر بها الملك
انا اسلك ظلمة لا نذري كم المسير فيها ولا ابصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلالة اذا اصابنا
فدفع ذو القرنين الي احضر خروقة حمراء فقال حيث يصيبكم الظلال فاطرح هذه في الارض
فاذا اصاحت فليرجع اليها اهل الظلال اين صاح فساد احضر عليه السلام بين يدي ذي
القرنين برجل احضر ويتر ذو القرنين فيبين احضر عليه السلام يسير **اذ عرض** له وادخل
الاحضران العين في الوادي والي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا
ولا يبرح رجل من مكانه فري بالخرقة في الوادي ومكث طويلا ثم اجابته الخروقة فطلب
صوتها فانهى اليها فاذا هي على جانب العين فخرج احضر ثيابه ثم دخل العين فاذا اما اشد
بياضا من اللبن فاخلا من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى الخروقة
نحو اصحابه فوفقت الخروقة فصاحت فخرج احضر الي صوتها واتي اصحابه فركب وقال لاصحابه
يسير واعلم اسم الله وسر ذو القرنين فاحطوا الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما
يومنا ليلة **ثم خرج** الى موطن ليس بعن الشمس ولا في ارض حمراء ورمل خشخاشية
فاذا هو بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه **باب** فنزل ذو القرنين بعسكره
ثم خرج وخذ فدخل القصر فاذا حديدة قد وقع طرفاها على جاني القصر من هاهنا وهاهنا
واذا طائر اسود يشبه الخطاف من مزمر بانقلا الحديد معلق بين السماء والارض
فلما سمع الطائر خمسة ذو القرنين قال من هذا قالانا ذو القرنين **قال** يا ذي

قال النبال ما ذكره في صلاته
عنه الطائر يا ملك الملائكة

القرنين حدثني قال ذو القرنين سئل فقال هل كثر ماء البحر والجحش في الارض قال نعم
فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفع فبلغ تلك الحديقة **قال** يا ذا القرنين هل كثر
شهادات الزور في الارض قال نعم فانفض الطائر انتفاضة ثم انتفع فملا الحديقة
وسد ما بين جدار القصر فحيث راي ذو القرنين ذلك فرق فرقا عظيما **قال** الطائر لا
تحف حدثني قال سئل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قال
لا قال فانضم الطائر ثلثه ثم قال هل ترك الناس العلوات للفرجة بعد قال لا قال فانضم
الطائر ثلثاه **ثم قال** يا ذا القرنين هل ترك الناس غسلا اجنابة قال لا قال فعاد الطائر
ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدرع درجة الى على القصر فسلكها ذو القرنين وهو
خائف وجل لا يدرى على ما ذا يهجم حتى استوي صدر الدرع فاذا اسبح ممدود عليه صورة
رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يديه على فيه فلما
سمع خشمشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذي القرنين ان العلة
قد اقترنت وانا منتظر امر ذي يا امرؤ ان انت فانتقم ثم اخذ صاحب الصور شيئا بين
يديه كأنه حجر فقال خذ يا ذا القرنين فان شبع هذا شبع وان جاء جوفت فاخذ
ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه فحدثهم باسر الطائر وما قال له وما ورده عليه وما قال
صاحب الصور **ثم جمع** علماء مصر فقالوا خبروني عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك
اخبرنا ما قال لك فيه صاحب الصور فقال انه قال ان شبع هذا شبع وان جاء جوفت
فوضعت العلماء ذلك الحجر في احد كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوها في الكفة الاخرى
ثم رفعوا الميزان فمال بالاكفة جميعا فصالت العلماء انقطع علمنا دون هذا الحجر لا ندرى
اسم هذا ام علم ما علمه **فقال** اخبر عليه السلام نعم انا اعلمه فاخذ اخبر عليه السلام
الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين ووضعه في الميزان واخذ كفا من تراب
فجعل معه ثم رفع الميزان فاستوي فخرت العلماء تسجدا لله تعالى فقالوا هذا علم لم يبلغه
علمنا والله لقد وضعنا معه النجس فما استقلوا به فقال اخبر عليه السلام ايها الملك
ان سلطان الله عز وجل قاهر مخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله تعالى

قال بعض الحكماء
فمن لم يزل يوضع الحجر

اشبه

ابتلى خلقه بعضه ببعض فابتلى العالم بالعالم واجاهل باجاهل والعالم باجاهل واجاهل
بالعالم وانه ابتلا في بك فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا ما هذا قال اخبرنا الملك
هذا مثل ضرب به لك صاحب الصور فلم يشبع والله نفسك شهوتها حتى بلغت من سلطان
الله ما لم يطاعة اسر ولا جن فهذا مثل ضرب به لك صاحب الصور **ابن ادم** لا يشبع ابدا
ان تحي عليه التراب ولا يملا جوفه الا التراب فبكاد ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر
في ضرب هذا المثل لاجرم لا اطلب اثر في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت ثم انصرف
راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطي الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه
لا سمعوا احشمت تحت اقدامهم قالوا ما هذه الحشمتة تحتنا ايها الملك فقال
ذو القرنين خذو منه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه فانه من اخذ الشئ ومنهم من
تركه فلما خرجوا من الظلمة فاذا هو الزبرجد فندموا الاخذوا الشئ فقال **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابي ذو القرنين لو ظفر يواذي الزبرجد في المستد ما
ترك منه شيئا حتى يخرج به الى الناس لانه كان داعيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا
لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهر ربيع
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجع الى دومة الجندل وكان بها منزله فاقام بها حتى مات
قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وماله سبع عشرة سنة وكان قتل دارا في اول السنة
الثالثة من ملكه فلما مات خلع اليه بالاسكندرية ودفن هناك **قالوا** ولما مات الاسكندرية
عرض الملك من بعده علي ابنه اسكندرية فابا واختار الشك والعبادة فملك اليونانية
عليهم فيما قيد **تطيرس** بن لوغوس وكان ملكا ثمانية وثلاثين سنة وكانت المملكة
في حيوة الاسكندرية وبعد وفاته الى ان تحول الملك الى الروم ولبنى اسرائيل بيت المقدس
المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان حرق بلادهم الفرس والروم
وطردهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليه السلام **باب في قصة زكريا**
وابنه يحيى ومنهم وعيسى عليهما السلام وهو شوال على ابواب قال محمد بن اسحق
بن يسار وغيره من اهل الاخبار وعبره بن اسرائيل بعد مجيهم من ارض بابل الى بيت

المقدس وبلاد الشام وانتظام امورهم محدثون الاخذاث ومن الله عليهم برحمته
وتعريفهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهما السلام وكانوا من بيت اداود
عليه السلام **نسب** زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحنا بن اذن بن مسالم بن
صدوق بن كحشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صدوق بن ياحور بن سلوم بن هنا
بن سباط بن اسابن لسابن ربيعهم بن سليمان بن داود عليهما السلام **باب**
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحويرها قال الله تعالى اذ قالت امرأة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم الايات
قال المفسرون امرأة عمران هي **حنه بنت** ناقود بن قيدام جده عيسى **قال** بن عباس
هو عمران بن ماسان وليس بعمران ابو موسى بينهما الف ومائة سنة وكان من رؤس
بنو اسرائيل فاخبارهم وملوكهم **وقال** بن اسحق هو عمران بن ماسم بن امون بن ماسا
بن حرقيا بن حريق بن يوثام بن عزاريان بن امصيا بن ناور بن مارم بن بهقاسا بن
اساس بن ربيعهم بن سليمان بن داود وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن يوحنا وعمران
بن ماثان كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا **وهي اشيل** بنت ناقود ام يحيى
وكانت الاخرى عند عمران **هي حنه** بنت ناقود ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد
حتى است وعجزت وكانوا اهل بيت من الله بمكان فيسماهم في ظل شجرة اذ نظرت الي
طائر يطعم فراخه فحركت لذلك نفسها للولد فدعت الله عز وجل ان يعطيها ولدا وقالت اللهم
لك علي ان ذقتني ولدا ان تصلق به علي بيت المقدس فيكون من خدمه نذرا وشكرا
فحملت بمريم عليها السلام فحزرت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا اي عتيقا عن الدنيا واشغاله خالصا لله عز وجل لكنيسة حسيبا
عليها مفرغ العبادات لله عز وجل وخدمته فتقبل مني انك انت السميع العليم قالوا وكان
المحرر اذا خرروا نذر جولي الكنيسة يتوم عليها ويكسوها ويحدها ولا يبرح حتى يبلغ الحلم
فاذا بلغ خيها فاذا احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء فان اراد
ان يخرج بعد التحييم لم يكن له ذلك ولم يكن احدا من بني اسرائيل وعلمائهم الا من نزل محروبت

المقدس ولم يكن يحوز الا العلمان وكانت الجارية لا تكلم بكلام ولا تنطق له لما يصيها
من الحيض والاذي حررت ام مريم ما في بطنها فلما قبلت ذلك قال لها زوجها عمران
ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثى في عنة لا تنطق لذلك فوفقا جميعا في غير
من ذلك فحمل عمران وحنة حاملا مريم فلما وضعها اذ ابي جارية فقالت حنة وكانت
تروح ان يكون غلاما فاعتذرت الى الله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما صنعت
وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعبادة التي فيها العون لها وضعها وما يعثر بها
من الحيض والنفس في الاذي واي سميتها مريم وهي بلغتهم **العابدة** والحكمة وكانت مريم
عليها السلام اجمل النساء وافضلهن في وقتها **اخبر** احسين بن محمد الديلمي باسناده
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين **اربع** مريم بنت عمران
داسية بنت مزاحم امرأة فرعون **وخبيجة** بنت خويلد **وفاطمة** بنت محمد صلى الله عليه وسلم
واي اعيدتها اي امنها واجبرها بك وذريتها من الشيطان الرحيم **اخبرنا** عبد الله بن
حامد باسناده واخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن هارون باسناده عن ابي هريرة ان
التي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صراخا
من شر الشيطان الا مريم وابنها عيسى عليه السلام ثم يقول اي هدية اقرا ان شئتم
واي اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرحيم **واخبرنا** شعيب باسناده عن قتادة كذا
ادي بطن الشيطان في جنبه حين يولد الا عيسى وامه عليهما السلام بينهما حجاب فاصلا
الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليها شيئا منه قال وذكر لنا انها كانا لا يصيبان من الذنوب
كما يصيبه سائر بني ادم **قال الله** تعالى فتقبلها ربه بقبول حسن انها راجعة الى النذيرة
اي فتقبل الله مريم من حنة فومى بقبول حسن وابنتها نبتا حسانا يعني سووي خلقها من
غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة ما ينبت للمولود في المدة الطويلة
وقال بن جرير وابنتها رها في غداة ورزقها نبتا حسانا حتى تمت امرأة بالغة **قالوا** فلما
ولدت مريم اخذتها امها حنة فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار
ابنا هرون وهم يومئذ يكونون من بيت المقدس ما يلي الحجر من الكعبة فقالت لهم ذنوبكم

هذه النذيرة فتناظر فيها الاجبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا
انا اخيها منكم لان عندي خالها فقال له الاجبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لافترقت الناس
بها واكثر الناس اليها لتزكيت لانها التي ولدتها ولكنها تفترق عليها فتكون عند من خرج سهمه
فاتفقوا على ذلك وانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جارد **قال** السدي هو نهر
الاردن فالقوا قلامهم اي مياهم وقيل اقلامهم اليه كانوا يكتبون التوراة بها في الماء
فارتفع قلم زكريا فوق الماء واتخذت اقلامهم رست في الماء قاله بن اسحق وجماعة وقال
السدي بل ثبت قلم زكريا فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب
بها الماء فسهمهم وقروهم زكريا عليه السلام وكان راس الاجبار وبيهم فذلك قوله عز وجل
وكفلها زكريا اي ضمها الي نفسه وقام بامرها **قال** بن اسحق فلما كفها زكريا ضمها الي
خالها ام يحيى واسترضع لها حتى اذا بلغت مبالغ النساء بناحرا اي غرفت في الشجر وجعل
بانده وسطحها لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها
بطعامها وشرابها ودهن ياتي كل يوم وكان زكريا اذا خرج يغلق عليها بابها فاذا دخل
عليها غرفت بها وجدها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فيقول لها اي لك هذا قالت فتقول هو من عند الله من قطف الجنة **وقال**
الحسن كان يجد عندها قوتها ولم ترضع ثديا فقط كان رزقها ياتيها من الجنة فيقول لها
زكريا من اين لك هذا قالت هو من عند الله **وقال** محمد بن اسحق ثم اصابت بني اسرائيل ارمه
وهي علي ذلك من حالها ثم ضعفت زكريا عن حملها فخرج الي بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل
تعلمون والله لقد كبرت وضعفت عن حمل مريم ابنة عمران فابكم يكفلها بعدي قالوا والله
لقد جاهدنا واصابنا في هذه السنة ما نرى فتدفعوها ما بينهم ثم لا تجدوا من حملها
بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم لرجل صاع من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب
من مابان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم وجهه شدة مؤنة ذلك عليه
فقال له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيوزقنا فجعل يوسف يوزق بمكانها منه
فيها ايها كل يوم من كسبه ما يرضيها واذا دخل عليها وهي في الكنيسة انما الله تعالى وكما

ثبت و

فدخل عليها زكريا فيري عندها فضلا من الرزق وليس بقدر ما ياتها به يوسف
فيقول يا مريم اي لك قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **اخبرنا**
عبد الله بن حماد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام
اياها لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل اهل بيته فلم يصب في بيت
واحدة منهن شيئا فانما فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنية هاء عندك شي اكلا فاني جائع
فكانت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت اليها جارة لها
برغيفين وقطعة من لحم فاخذت منها فوضعتها في جفنة ونظمت عليها وقالت لا اؤثر
بها رسول الله على نفسه ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الي شبعة طعام فبعثت
حسنا وحسينا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله اليها فقالت يا رسول
الله قد انا نانا الله بشي قال هلمي فانت بدوك شفت عن اجفنة فاذا لي منلوة خبز ا
وكما فلما نظرت اليها فاطمة وعرفت انها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلت
عليه نبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين لك يا بنية هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال الحمد لله
الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها اذا كانت رزقها الله تعالى شيئا
فسلت عنه قالت هو من عند الله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم اكل الرسول وعلي من اكله فاطمة والحسن والحسين وجميع اهل بيته
التي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين حتى شبعوا وبقيت اجفنة
كايه قالت فاطمة رضي الله عنها فادسعت منها على جميع حيوانها وجعل الله تعالى فيها
بركة وخيرا **باب في مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام قال الله تعالى**
هناك دعى زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قالت
العلماء باحبار الانبياء لما راي زكريا ان الله تعالى يرزق مريم الفاكهة في غير حينها
من غير سبب ولا فعل احد لقادر علي ان يصنع زوجي ويحب لي ولدا علي الكبر فطمع في الولد
وكان اهل بيته قد انقرضوا وزكريا قد شاع وايس من الولد فعند ذلك دعى زكريا ربه

هوام

قال رب هب لي اظني من لدنك ذرية طيبة نسلاً طقيماً ما لك انك سميت الدعاء فنادته
الملائكة وهو قائم يعني جبريل وذلك ان زكريا الكبر الذي يقرب القران ويضع
باب المدح فلا يدخل احد المدح حتى ياءذن لهم في الدخول فينما هو قائم في محرابه
عند المدح يصلي والناس ينظرون ان ياءذن لهم في الدخول اذا هو برجل شاب عليه
ثياب بيض فخرج منه فناداه وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك بيحيى فذلك قوله
تعالى وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى واختلفوا لم سمى يحيى قال ابن عباس
لان الله تعالى احيا به عقرامه **وقال** قتادة وغيره لان الله تعالى احيا قلبه بالايمان
والنبوة **قال** الحسين بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يعرض ولم يفهم بمعصية
دليله ما اخبرني بن فضال باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا يلقا الله عز وجل وقد هم بخطيئة او عملها الا يحيى بن زكريا
فانه لم يجهل ولم يغفل **قال** الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الحسيني يقول سمي بذلك
لانه استشهد بالشهادة احياه عند ربهم يزقون **قال** الهن مكي الله عليه وسلم من هو ان
الدنيا على الله ان يحيى ابن زكريا قتلته امرأة قال وسعت ابا منصور الجثنما دي يقول
قال عمر بن عبد الله المقدسي اوحى الله الي ابراهيم الخليل عليه السلام ان قال لسارة وكان
اسمها قصاب اني اخرج عبد الايهم فوصيتي اسمي يحيى له اول خرف من خروفها فوهبت
بباليه من اسمك وصارت امرأة ابراهيم الخليل سارة مصدقاً بكلمة من الله يعني عيسى
عليه السلام يسمي كلمة لان الله قال له كن فكان من غير اب فوقع عليه اسم الكلمة لانه
بها ونحو اول من عيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملاً فاستقبلها مريم وقد حلت
بعيسى فقالت لها اقم يحيى يا مريم احامد انت فقالت لما ذا تقولين قالت اني اري ما في بطني سجد
لما في بطني فذلك تصديقه وايما انه وكان يحيى الكبر من عيسى بسنة اشهر وذلك ان مولد
يحيى كان قبل عيسى بسنة اشهر ثم قيل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه السلام الي السماء **قال**
سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم **وقال** بن جبير السيد الذي يطهر ربه عز وجل
وقال الضمالي السيد الحسن الخاق **وقال** عكرمة السيد الذي لا يغضب **وقال** سفيان

الحسن

منكأ

السيد الذي لا يجسد **وحضور** **قال** بن مشعود وابن عباس وغيرهما هو الذي لا يات
النساء ولا يقربهن فقول بمعنى فاعل يعني انه حصر نفسه عن الشهوات **وقال** سعيد بن المسيب
والضحاك هو العنبر الذي للماء له ووليد هذا التاويل ما اخبرني بن فضال باسناده
عن اي هورقة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل من ادم يلقى بذنب قد
اذنبه يعذب عليه ان شاء او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيداً او حضوراً او نبياً
من الصالحين ثم اهوى اليه الى قد امة من الارض فاخذها وقال كان ذكره مثل هذه القداة
وقال البرد الكندي الذي لا يدخل في اللقب والاباطيد قالوا فلما نادى جبريل زكريا
بالبشارة قال رب اي يا سيدي قاله جبريل هذا اقول اكثر المفسرين **وقال** الحسين بن الفضل
انما قال زكريا يا رب الله لا يجزيك ان يكون لي غلام من ان يكون لي ابن وقد بلغني الكبر
وامراني عاقراً عقيم لا تلد **قال** الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد اشين وتسعين سنة
وروي الضمالي عن ابن عباس قال كان بن مائة وعشرين سنة وكانت لامرأته ثمانية
وتسعين سنة فاجيب كذلك يفعل الله ما يشاء فان قيل ما انكر زكريا ذلك وسال الآية
بعد ما بشر به الملائكة كان ذلك شكاية وخيبة ام انكار القدرية وهذا الاجوز ان
يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء **فالجواب عنه** قال عكرمة والسدي ان زكريا
لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من
الله انما هو من الشيطان سخرتك ولو كان من الله لا وجاه اليك خفيماً كما كان يوحى اليك في
سائر الانوار فقال ذلك دفعاً للوسوسة **وفيه جواب** اخر وهو انه لم يشك في كفيته
والوجه الذي يكون منه الولد فقال اني يكون لي كيف يكون لي ولد اجعلني وامراني شاك
او ترقنا كذا على كبرام ترزقي من امرأة عاقراً من غيرهما من النساء فقال ذلك مستحسراً
لاستنجار او هذا قول الحسن **قال** رب اجعلي اية قال اي شك لا تكلم الناس فكلف عن
الكلام ثلثة ايام وتقيد بكليتك على عبادتي وطاعتي لانه ما اجسر لسانه من الكلام ولكنه
نما عنه يذل عليه قوله تعالى واذا كررك كثير اوسج بالعشي في الانكار هذا اقول قوم
من اهل المعاني وقال الآخرون عقد لسانه عقوبة له لسؤاله الآية بعد مشافهة
الملائكة

اياء فلم يقدر علي الكلام ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا امرؤا في بعض
الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الي السماء فغذي بانهار الجنة حتى قطع ثم انزل الي ابيه فكان يحيى
البيت لنوره **باب في صفته وجليته عليه السلام قال صبح الاحبار**
كان يحيى من زكريا حسن الوجه والصورة لثني اكناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل
الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت كثير الصلوة والعبادة قوي في طاعة الله وقد
ساد الناس في عبادة الله وطاعته **فصل في نبوته وسيرته وذكر كرمه وجهه**
قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكيم صبيا فله هو ان يحيى قال له انرايه من
الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب قال ما للعب خلقنا وقال الآخرون هو انه صبى صغير
كان يعطى الناس ويقف لهم في اعيادهم وجمعهم يدعوهم الي الله عز وجل ثم سألوا وادخل الشام
يدعو الناس ولما بعثه الله عز وجل الي بني اسرائيل وامره ان ياتهم بحجر فصال وضرب
لكل خطية منها مثلا امرهم ان يعبدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئا وقال مثل الشرك
مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم استكنهم دارا له ودفع لهم ما لا يتجرون فيه
وما كلفوا احد منهم ما يكفيه ويؤدوا اليه فضل الرخ فبعدوا العبيد الي فضل الرخ فدفعوه
الي غير سيدهم **وامرهم** بالصلوة وقال ان مثل المصلي كمثل رجل استأذن على ملك فاذن له
ودخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه ليسع مقالته ويقضى حاجته فلما دخل الرجل التفت
يمينا وشمالا ولم يلق حاجته فاعرض الملك عنه بوجهه ولم يقضى حاجته وامرهم بالصدقة
وقال مثلها كمثل رجل استره العدو فاشترا منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمد في بلادهم
ويؤذي اليهم من كسبه القليل والكثير حتى وفي ثمنه واعتق وامرهم بذكر الله تعالى
وقال مثل الذكر مشرق قوم لهم حوض ولهم عدو فاذا اقتبل عليهم عدوهم دخلوا احصنهم
فلم يقدروا عليهم كذا من ذكر الله عز وجل لا يقدر عليه الشيطان **وامرهم** بالصيام
وقال مثله كالجنة لا يصل عدوه اليه **واما سيرته عليه السلام** فروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد يحيى انه اتي بيت المقدس فنظر الي المجتهدين من الاحبار
والرهبان عليهم مدارع الشعر وراس الصوف واذاهم قد خرفوا تراقيمهم وسلخوا

فيها السلاسل وشدها الي سوارى المسجد فلما نظر الي ذلك اتي امه وقال يا امته
اشجى مددعة من الشعر وبرسا من صوف حتى اتي بيت المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار
والرهبان فقالت له امه حتى يا يحيى بني الله زكريا وامره في ذلك فلما دخل زكريا اخبر
بعقابه يحيى فقال له زكريا يا بني ما تدعوك الي هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابي
من هو اصغر مني ذاك الموت قال بلي قال يحيى لاهم اشجى لي مددعة من الشعر وبرسا
من صوف ففعلت وتدنح المدرعة على بدنه ووضع البرس على راسه ثم اتي بيت المقدس
واقبل بعبد الله مع الرهبان والاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحيه فنظرات يوم
يوم الي ما قد خسر من جسده فكافوا في الله اليه يا يحيى ابكي ما قد خسر من جسدك فوعز في
وجلالي لو اطلعت الي النار اطلاعة لتدترعت مدرعة من حديد فضلا عن المسوح فيكي
حتى اكلت الدموع لحم خديته وبكت للناظرين احراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل
زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فقال زكريا لابنه يحيى يا بني ما يدعوك الي هذا
انما سالت ربي عز وجل ان يعبدك ليقربك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابيت قال يحيى
قال الست القايد ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاون من خشية الله قال
يحيى فجد واجتهد وقام يحيى فنقص مدرعته فاخذته امه فقالت انا وذي ان اتجد
لك قطعتين من لمد يوريان احراسك وينشفان دموعك فبكاه حتى ابتلا من دموع
عينيه ثم اخدهما فغصهما في نحره والدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الي امه والي
دموع يحيى فرفع راسه الي السماء وقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت
ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعطى بني اسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً
فان راي يحيى لم يذكر جنة ولا نار فحس ذات يوم بعض بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف
راسه بعباءة وجلس في غمار القوم فالتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم يركب فانشأ يقول حدثني
حيي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في احضار كذا الجبل
وايدي يقال له الغضبان خلق لعن الغضب الرحمن في ذلك الوادي جب طوله مائة عام في ذلك
الجب توابيت من نار في تلك التوابيت حنا ديق من نار وثياب واعلا من نار فرفع يحيى

السلام راسه وقال واعفكاه من السكران ومن غضب الرحمن ثم اقبلها على ارجله
فقام ذكرىا من محله ودخل على ام يحيى فقال لها قومي فاطمة يحيى فاني قد حكوت ان لا يراه
احدا الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بفنيتان من بني اسرائيل فقالوا
لها يا ام يحيى اني نريد ان نأكل اطلبك ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فقام على وجهه
فوضعت ام يحيى والفتية معها حتى مرت برأعي غنم فقالت يا زاعي هل رايت شابا من
صفته كيت وكيت فقال لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت
النارين بين يديه فقام على وجهه قال تركته الساعة على عقبه كذا راوا يديه
الي السماء يقول وعزتك وجلالك يا مولاي لاذقت برد الشراب حتى اري نظرا في منزلي
منك فاقبلت امه فلما راته دنت منه فاخذت براسه فوضعت بين يديها وهي
تتاشده بالله ان ينطلق معها الي المنزل فانطلق معها الي المنزل فقالت له هل لك
ان تحلق مدرة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه لئن وطئت له عرسا فاكل
واستوفي فذهب به النوم فلم يقد للصلوة فتودى في منامه يا يحيى اردت دارا
خير من دارك وجوارا خيرا من جوارك فاستيقظ وقام وقال رب اقلني عثرتي وعزتك
لا استطيك بظلم سوي بيت المقدس وقال امه يا وليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما
ستورداني المها لك فتقدمت امه ودفعت اليه المدرعة فقال لها زكريا يا ام يحيى
دعني فان ولدي قد كشف له عن قناع غفلته ولم يتفقه بالعيش فقام يحيى فلبس
مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاجل
والرهبان حتى كان من امره ما كان **باب** **ما كان مقتله عليه السلام**
اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك
بني اسرائيل وكانت له امرأة وهي بنت ملك صيدا فكانت قتالة الانبياء والصلحاء
وكانت عاهرة تبرز للناس وكان يحيى عليه السلام يزورها عن ذلك ويقول لها لا
تبرزي كاشفة عن وجهك وكان كثيرا ما يقول لها مكتوب في التوراة ان الزناة
يوقنون يوم القيامة وركبهم نقر من اجياف فامرت يحيى فسمج وكان قد جسر رجل

من ابناء الملوك وكان يختلف اليها فعلم بها وبع يحيى فزجره فبلغ ذلك امراة الملك فحالت
بنتها واستقبلت بها زوجها فقال لم فعلت ذلك فقال لها عليك حق فقال سليمان
ما شئت فسمي اهل السج فاجاب فطواها ثوبهم وشعرهم فقال قد فعلت فامر
بامرها باهل السج فعرضوا فلما امرها يحيى امرت به فدفع في طشت ثم حلت الطشت
الي ايها بامرها وقالت ايها الملك اني ذهبت لي ذبيحة من اعظم ما وجدته ولو كان
مثله الف لذبحته لك فقال ومن هو قالت يحيى بن زكريا قال هلكت واهلكت ابونيك
فغير الله ما هم من النعم وسلط عليهم عدوهم فدفع البنت وابويها وسلط الله عليهم
الكلاب والسيباع حتى اكلتهم **روي** سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى بن
مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان ما نهوهم عنه
نكاح بنت الاخ وكان للملكم بنت اخ يعجبه ان يزوجها وكان لها حلة يوم حاجة
يقضيها لها فلما بلغ ذلك امها انه نهى عن نكاح بنت الاخ قالت تدع يحيى بن زكريا فقال
سليبي غير هذا قالت ما اسئلك الا هذا فلما ابنت عليه دعي يحيى ودعي بطشت فدعته
فيه فوقع من دمه على الارض فطرة فلم يزل يغلي حتى بعث الله عز وجل نوحا نصر
عليهم فجات عجوز من بني اسرائيل فدلت على ذلك الدم فالق الله في قلبه ان يقتل على ذلك
الدم حتى يسكن فقتل سبعين الف منهم على سن واحد فسكن **وقال** السدي باسناده
كان ملك بني اسرائيل يكرم يحيى بن زكريا ويؤديه مجلسه ويستشير في اموره
لا يقطع امر اذنه والله هو ان يزوج بنت امراته فنهاه يحيى عن ذلك وقال لست ارضاها
لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يزوج ابنتها فعمدت ام الحارثية حين
جلس الملك على مشرايه فالبستها ثيابا رقا قاحرا وطبختها والبستها من الحلي والبستها
فوق ذلك كساء اسودا وارسلها الي الملك وامر بها ان تسقيه وان تتعرض له واذا راها
على نفسها فابت عليه حتى يعطها ما تساله فاذا اعطاها ذلك سالت ان يؤتيها من يحيى
في طشت ففعل ذلك فجعلت تسقيه وتعرض له فلما احذر منها الشراب راودها على نفسها
فقات لا افعل حتى تعطيني ما اسئلك قال ما تساليني قالت اسئلك ان تبعث الي يحيى بن
زكريا

فيوت براسيه في هذا الطشت فقال وحك سليمان في هذا فقال ما سالك الا هذا
فلما ابت عليه بعث اليه فاوتي براسيه والراس يتكلم حين وضع بين يديه وهو يقول
لا تحل لك لا تحل لك فلما اصبح اذ اذ منه يغلي ويغور فامر بتراب فالحق عليه فارتفع الدم فوق
التراب فلم يزل يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي وذكر الحديث
الطويل في قصة سجنار وب وخت نصر كما قد ذكره في اخبار رخت نصر **وقال**
علماء النصارى ان الذي قتل يحيى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له **هيردوس** بسبب امرأة
يقال لها **هيردوسيا** كانت امرأة اخ له يقال له **قلفوس** عشقها فوافقت على العجور فنتهاه
يحيى واعلمه انها لا تحل له فسالت المرأة هيردوس ان يات بها براس يحيى ففعل فلما فعل ذلك
سقط في يده وجرح جرحا شديدا **وقال** كتب الاجناد كان يحيى عليه السلام من اخسن
الناس رجلا واجملهم في زمانه فاحبته امرأة الملك الذي كان في ذلك الزمان حببا شديدا
فارسلت اليه تراوده عن نفسها فارسل اليها انه لا يعلم له بالنساء والملاحق ان يطأ فراشه
فلما انتهت اليها الرسول غضبت وقالت كيف لي ان اقبله حتى لا يخبر الناس اني قد راودته
فلم يزل بالملك حتى وهب لها راس يحيى بن زكريا فارسل اليه وهو قائم يصلي في محراب
داود في بيت المقدس فضر عنقه واخذ راسه فلما اذاد اذ ان ياخذوا راس يحيى خسف
الله بها وباهلها الارض عقوبة لقتلها يحيى عليه السلام **ذكر مقتل زكريا عليه السلام**
قال كتب فلما اذى زكريا عليه السلام ان ابنه يحيى قد قتل وخسف بالقوم انطلق صاربا
في الارض حتى دخل نسطانا عند بيت المقدس فيه الاشجار وارسل الملك في طلبه عصبانا
لقيت امراته واهلها فمتر زكريا بشجرة من تلك الاشجار فنادته الشجرة يا بني الله
هلم الي صاهنا فلما اتاها التفت عليه الشجرة ودخل زكريا عليه السلام في وسطها
فا نطق عدو الله ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف ردايه فاخرجه من الشجرة ليصده قوه
اذ اخبرهم فلذلك يصنع اليهود هذا الحنوط في اطراف اديتهم لا يذرون لما ابروا ذلك
واخذ الملك اهلهم يلتمسون زكريا فاستقبلهم ابليس اللعين فقال ما تلمسون قالوا
نلتمس زكريا قال ابليس لعنه الله فانه دخل في هذه الشجرة قالوا لا تصدقوا قال فاي اليكم

علامه تصدقوني بها قالوا فارينها فانهم طرف ردايه فاخذوا القوس وضربوا الشجر
فقطعوها قطعوا فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض علما مجوسيا فانقم الله من
بني اسرائيل بدم يحيى زكريا فقتل عظماء بني اسرائيل وسبوا منهم مائة وعشرين الفا
وقال ان السبب في قتل زكريا هو ان ابليس لعنه الله جاء الى مجلس من مجلس بني اسرائيل
فقتل منهم بزركريا وقال لهم ما احببها احد غير زكريا وكان هو الذي يدخل
عليها فطلبوا زكريا فمهرت واتبعه سفها بني اسرائيل وشرداهم فسلك في واد كثير
الاشجار فتشبه له الشيطان في صورة راعي فقال يا زكريا قد اذركوك فادعوا الله ان
يفتح الله لك هذه الشجرة ففعل ذلك فدخلها واخرج هذب ردايه منها فمهرت بني اسرائيل
بالشيطان فقالوا يا راعي هلايت رجلا هاهنا قال نعم سحر هذه الشجرة فانقرجت له
فدخلها وهذه اهداب ردايه فقطعوا الشجرة مع زكريا فلقوها به فلقن طولا
بالمشار فبعث الله الالايكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ودفنوه **وفي الخبر ان**
الشمس نكت على يحيى بن زكريا اربعين صباحا وكان بكاء وها ان طلعت حمرا ونكت
حمرا **ويروى** ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة وقا يدعهم في الجنة **باب**
في مولد عيسى بن مريم عليه السلام وفي حمل مريم بعيسى عليهما السلام وما يتبعه
قال الله تعالى واذ كثر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت
العلماء باخبار الانبياء الماضين مريم من حملها بعيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم
حينئذ بنت خمس عشرة سنة وكان مع مريم في الشجر من الحرجين ابن عم لها يقال له
يوسف بن يعقوب النجار وكان رجلا حكيما نجارا يتصدق بعمل يديه وكان يوسف ومريم
فيما ذكر في خدمة الكنيسة وكانت مريم اذا تقدمت لها وهاوما يوسف اخذ كل واحد منهما
قلته وانطلقا الى المغارة التي فيها الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان
اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام وكان اظلم يوم في السنة واستدحرا فنفذ
ماوها فقالت يا يوسف الان اذهب الى الماء فستقي فقال لها ان عندي فضلا من ماء
الكنفي به في يدي هذا الى غد قالت لكني والله ما عندي ماء فاخذت قلتهما ثم انطلقت وخرها

فدخلها

حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله عز وجل بشرا
سويا فقال لها يا مريم ان الله قد نعتني اليك لاهب كدغلا ما زكيا قالت اني اعوذ بالله
منك ان كنت نعتي اي مؤمنا طيبا **قال علي** من اي طالب رضى الله عنه علي انت التقي
ذو نهييه وهي تحسبه من بني اسرايل **قال** عكرمة وكان جبريل قد غرض لها في صورة
شاب امرود وضي الوجه الوجه جعد الشعر سوي الخلق **قالت** الحكماء وانما ارسله الله
في صورة البشر ليثبت مريم عليها السلام وتقدر على استماع كلامه ولوانزلها في صورة هو
عليها الفزعت ونفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال
لها انما انا رسول ربك ليهب كدغلا ما زكيا قالت اني يكون لي غلام ولم يستسني بشي ولم
اكنعيا قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله تعالى
فتنفي في جيب درعها وكانت قد صنعتها ثم انصرف فلما لبست مريم درعها حكمت بعيسى
عليه السلام ثم ملت قلبها وانصرفت الى المسجد **وقال السدي** وعكرمة ان مريم عليها
السلام كانت تكون في المسجد مادامت طاهرة فاذا احاضت تحولت الى بيت خالتها
حتى اذا ظهرت عادت الى المسجد فيثا هي تغتسل من الحيض وقد اخذت مكانا شرفيا
اي شرق لانه كان في البيت في اقصر يوم من السنة **قال الحسن** انما اتخذت النصارى
الشرق قبلة لان مريم انتقلت مكانا شرفيا فاتخذت اي فضلت من دورهم حجابا سيرا
وقال مقاتل جعلت الجبل بينهما وبين قومها فينتما هي كذلك في تلك الحالة اذ غرضها
جبريل وبشرها بعيسى ونفخ في جيب درعها **قال** وهب فلما استقلت على عيسى كان معها
دوقراية لها يقال له يوسف النجار وكانا مطلقين الى المسجد الذي عند خيل صهيون
وكان ذلك المسجد يومئذ من اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار قد اخذا ذلك
المسجد وكان خدمته فضل عظيم وكانا يلبسان معالجته بانفسهما وتطهيره وكان لا
يعلم من اهل زمانها احدا اشد اجتهادا وعبادة منهما وكان اول من انكر حمل مريم
مناجها يوسف النجار فلما راي الذي بها استعظمها وقطع به لم يدر لماذا يصنع امرها
فاذا اراد يوسف ان يتهمها ذكر صلاحها وعبادتها وبراتها وانها لم تغت عنه ساعة قط

فاذا اراد ان يبريها راي الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلمها وكان
اول كلامه اياها ان قال لها انه قد وقع في نفسي منك ومن امرك بشي وقد حرصت علي ان
التمه فغلبني ذلك ورايت ان الكلام فيه اشقي لصدري فقالت قل قولا جميلا قال اخبرني
يا مريم هل انت رزق بغير بذر قالت نعم قال فهل انتبت شجرة بغير غيث يعصمها قالت
نعم قال فهل يكون ذلك الزرع من غير ذكر قال نعم قالت لم تعلم ان الله عز وجل انبت يوم خلقه
من غير بذر والبذر انما كان من النزع الذي كان انبت بغير بذر لم تعلم ان الله عز وجل
انبت الشجرة من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجرة بعد ما خلق كل واحد
منها على حدة او يقول ان الله تعالى لا يقدر على ان ينبت الشجرة حتى استعان بملكه ولولا
لم يقدر على ان ياتيه قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اعلم ان الله تبارك وتعالى يقدر على ما
يشاء يقول لذلك فيكون فقالت له مريم اولم تعلم ان الله تعالى خلق ادم وامرته حوي
من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شي من امر الله وانه
لا يسعه ان يسألها وذلك لما راي من كثرتها لذلك ثم توفي يوسف خدما المسجد وكفاتها
كذلك كانت تعلم فيه لما راي من رقة جسمها واصفراد لونها وكلف وجهها وتوطنها وانعف
قوتها وجبل صهيون على باب بيت المقدس **وسمعت** من الشقات ان قيرداود فيه كنيسة
مشرقة على عين سلوان وسال بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدم
فيها مريم ويوسف وذكرياء هذه وقد افصح فيها عيسى ووجهها الى الله تعالى ثم تقدم من هذه
لا القامة وهي كنيسة عظيمة داخلية البلدة يدعون ان عيسى لما قتل دق في فيها وبعد ثلثة
ايام خرج به الى السماء فلا ينطق الشمع فيها ابدا وانه ينزل فيها **ذكر ميلاده عليه السلام**
قال لما نقلت مريم ودنا بقاسمها اوحى الله اليها ان المسجد بيت من بيوت الله تعالى الذي
ظهر ورفع ليندك فيها اسمه فانبذني الى موضع تلدين فيه فحولت مريم الى بيت خالتها
فلما دخلت عليها قامت لم يحيى فاستقبلتها والترمتها فقالت امرأة ذكرياء يا مريم
بما اشعرت انني خيلي قالت مريم وانت ايضا شعرت انني خيلي فقالت امرأة ذكرياء اني
اريد ان ابطن سجد لي في بطني فذلك قوله تعالى ومصدق بكلمة من الله فلما وافقت بيت

كلها مشرقها ومغربها وترها وبحرها واخافقين واكجوا الاعلى وكل هذا بلغته
في ثلاث ساعات واخبرهم مولد عيسى المسيح قال ما شملت قبله رحم انبي ولذا لا
يعلم ولا وضعت له قط الاوانا حاضر بها واني لا ادخو ان احببه كثير من صديقي وما
كان نبي قبله اسد علي وعليكم من هذا المولد **قال** ثم خرج من تلك قوم يؤمنونه من اجل
نجم طلع وكانوا قبل يحد ثوب ان يطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال
فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب والمر واللبن فمروا بملك من ملوك الشام فسألهم
ابن ترويدون فاخبروه بذلك قال فما بال الذهب والمر واللبن اهدت بتموه بهذه
الاشياء قالوا تلكا مثالا لان الذهب سيد المتاع كله وكذا لك هذا النبي سيد اهل
زمانه وكان الذي يحبر به الكسور والجرح وكذا لك هذا النبي يشفي الله تعالى به كل
سقيم ومريض ولان اللبن يبلع دخانه الى السماء ولا ينالها دخان غيره وكذا لك هذا
النبي يرفع الله تعالى الى السماء ولا يرفع في زمانه احدا غيره فلما قالوا ذلك لذي الملك
حدث نفسه بقتله فقال اذهبوا فاذا علمتم مكانه فاعلموا في ذلك فاني رايت في مثل
ما رستم فيه من امر فاطلقوا حتى دفعوا ما كان معهم من تلك الهدية الى مريم وادادوا
ان يرجعوه الى هذا الملك ليعلوه بمكان عيسى فلقبهم ملك فقال لهم لا ترجعوا اليه ولا
تعلوه بمكانه فانه اذا اراد بذلك ليقتله فانصرفوا في طريق اخر **وقال مجاهد** قالت
مريم عليها السلام كنت اذا خلوت انا وعيسى تحدثني واحد ثم فاذا اشغلتني عنه النساء
سبح في بطنه وانا اسبح وهذا اما كان من ميلاده عليه السلام **باب**
في ذكر رجوع مريم وابنها عيسى بعد ولادتهما الى جماعة قومها قالوا
هيا الله تعالى لامرته مريم عليها السلام امرها وبشرها اسباب ولادتهما قال يا مريم
كل من الرطب واشرب من الماء العذب وقري عينا وطيب نفسي فاما اترين من البشر احدا
فسالك عن ذلك اولا ما عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذلك هو في
قراءة بن شعور وانسرو ذلك انهم اذا احصوا المسكوا عن الطعام والكلام فلم يكلم اليوم
اليوم انسيا فانت به قومها تحمله قال العجلي اختلد يوسف مريم وعيسى الى غار فادخلها

فيه اربعين يوما حتى تعالت في نفاسها ثم جاء بها فانت مريم بعيسى بعد اربعين يوما
فكلمها عيسى في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عند الله ومسيحي فلما دخلت على اهلها
ومها الصبي بكوا وضربوا وكانوا الهديت ملكين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فضيعا
عظيما يا اخت هرون قال قتادة كان هرون رجلا جبارا من اقباط بني اسرائيل وليس بهرون
اخي موسى وذكر انه تبع جنازة يوم مات اربعون الف من بني اسرائيل يسمون كلهم هارون
وقال وهب كان هرون من افسق الناس من بني اسرائيل واطهرهم فسادا فاشتبها هوها به
ما كان ابوك امروا وما كانت امك بغيا زانية فمراين لك هذا الولد فاشارت له
مريم الي عيسى ان كلموه ففضبوا وقالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا **قال وهب**
فانها ذكرت يا عند مناظرها اليه وقال عيسى بطون مجتهد ان كنت اسرت بهذا فقال
عند ذلك عيسى وهو ابن اربعين يوما فقال اني عند الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وعلي
مباركا ايما كنت الاية فافتر على نفسه بالعبودية لله تعالى اول ما تكلم تكذبا لليهود
والزما للجمعة عليهم **وقال** عمر بن ميمون ان مريم لما اتت قومها بعيسى اخذوا الحجارة ليذروها
فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم عيسى بعد هاشم كان عمره من غيره من الصبيان
باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر قال الله
تعالى وجعلنا بن مريم وامه اية واورناهما الى دنوة ذات قرار ومعين قالوا كان ملك
عيسى بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك **عسروس** واحدي وخمسين سنة
مضت من ملك الاشكانيين **ملوك الطوائف** وكانت الملكة في ذلك الوقت ملك
الطوائف وكانت الرئاسة بالشام ونواحيها القيص ملك الروم وكان الملك عليها من
قبل قيصر **هرودس** فلما عرف هرودس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك
انهم تطروا اليه فاعرفوا ذلك بحساب عندهم في كتاب لهم فبعث الله تعالى ملكا
الى يوسف النجار واخبره بما اراد هرودس وامره ان يهرب بالفلان وامه الى مصر وادعي
هذه الية اليهم ان الحق في مصر فان هرودس ان خلفه بانكر قتله واذا مات هرودس فارجمي الى اهل
فاختلد يوسف النجار مريم وابنها ليحيا خارجا وردوا ارض مصر وهي الروية التي قال الله تعالى

واويناها الى رفعة ذات قرار معين ذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ذات قرار ومعين
قال عبد الله بن سلام هي دمشق **وقال** ابو هريرة هي الرملة **وقال** قتادة وكعب هي
بيت المقدس **وقال** كعب هي اقرب الارض الى السماء **وقال** ابو زيد هي مصر **وقال** الضحاك
هي عرصة دمشق **وقال** ابو العالية هي ابله لقرار الارض المستوية والمعين الماء الطاهر
فاقامت من مخرجها اثنا عشر سنة يغزل الكتان وتلطيظ السبل في اثر الحصادين وكانت
تلطيظ السبل والمعد في منكمها والوعاء الذي فيه السبل في منكمها الاخر حتى تم لعيسى
عليه السلام اثني عشر سنة **وردت** محمدين علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد لعيسى
وهو ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت
به الى الكتاب واقعدته بين يدي المعلم فقال المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها
عيسى عليه السلام فقال المعلم قل اعوذ بفرع عيسى واسمه وقال هل تدري ما احدث فعلاه
بالدرة ليضرب فقال يا معلم لا تضربني ان كنت تدري والافسان لي حتى اخبرك به فقال فسرو
فقال عيسى عليه السلام **الالف الله** والباء بحجة الله واجيم جلال الله والذال دين الله
هو الها هي جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار والراء ر في جهنم خطي حطت الخطايا
عن المستغفرين **كلن** كلام الله غير مخلوق لا يبديل لكلماته **سعف** صاع بصاع والحزاء
بالحزاء **فرش** يقرشهم حين يحشرهم اي جمعهم فقال المعلم لامرته خذي بيد ابنيك فقد علم
ولا حاجة الي المعلم **اخبرنا** الحسن بن محمد بن الحسين الفقيه باسناد عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الى الكتاب ليستعلم
فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال وما بسم الله قال ما ادري قال الباء
بهذا الله والسين سناء الله واليم مملكته **باب في صفة عيسى وحياته**
قال كعب كان عيسى رجلا احمر الى اليا من ما هو سبط الناز ولم يدهن بلسه قط وكان
عنه خافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا نبتا ولا ورقا الا قوت يومه ويوم وكان
حيث ما غابت الشمس صفت قدميه وصلحت حتى يصبح وكان يترى الائمة والامير ونحوه الموني
باذن الله وكان يحبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يخرجون لغد وكان عيسى عليه

الارض

الارض الماء في البحر وكان اشعث الرأس صغير الوجه زاهد في الدنيا راعيا في الآخرة
على رضا ربه وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وادوا قتله فرفعوه الله الى السماء
باب في ذكر الايات والمعجزات التي ظهرت على يد عيسى عليه السلام
في حال صباه الى ان بنا **قال** وهب كان اول اية رآها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة
في دار دهقان من اهل مصر ابوها يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت حارة
ياوي اليها المساكين فسرق للدهقان مال من خزائنه فلم يهتم المساكين فحزنت مريم
بمضيبة الدهقان فلما راي عيسى حزن امه بمضيبة صاحب ضيافها قال لها يا امي
أعجبني اذ له على ماله قالت نعم يا بني قال فولي له جمع من مساكين داره فقالت مريم للدهقان
ذلك جمع المساكين فلما اجتمعوا عمد الى رجلين منهم اخذتهما اعمى والاخر مقعد فحمل المقعد
على عاتق الاعمى وقال له فمعه فقال الاعمى انا اضعف من ذلك فقال عيسى وكيف قويت
على ذلك البارية فلما سمعوه يقول ذلك مضى الى الاعمى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد
الى كوة الخزانة فقال عيسى عليه السلام هلك احسا لا على ما لك البارية لانه استعان الاعمى
بقوته والمقعد بعينه فقال المقعد والاعمى صدق فردا على الدهقان ماله ذلك فوضعه
الدهقان في خزائنه وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اي لم اخلق لذلك قال الدهقان
فاعطه ابنيك قالت هو اعظم مني شائما لم يلبث الدهقان ان اعرض له ابنا فصنع له عيدا
فجمع عليه اهل مصر كلهم وكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام ولم
يعلم الدهقان بهم حتى تولوا به وليس عنده من مئذ شرا ب فلما راي عيسى اهتمامه بذلك دخل
بيتا من بيوت الدهقان فيه صفات من حواري فامر عيسى عليه السلام يد على افواهها
وهو عيسى فلما امر يد على جرة امثلة شرا ب حتى اتي عيسى على اخوها وهو يومئذ ابن اثنا عشر
سنة **اية** اخري قال الشافعي كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب تحدث الغلمان
بما يصنع اباؤهم ويقول للعلم انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعو الكذا وكذا وهم ياكلون
فيطلق الصبي الى اهله ويثني عليهم حتى يطعموا ذلك الشيء فيقولون له من اخبرك بهذا افيت
عيسى فحبسوا عنه صبياتهم وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساجر فجمعوهم في بيت فجا عيسى

يطلبهم فقالوا له ليسوا هاهنا فقال فيما في هذا البيت فقالوا اخذنا من قدام عيسى كذلك
يكونون ففتح عنهم فاذا هم خنازير فضشي ذلك في الناس فسمت به بنو اسرائيل مقتله
فلما خافت عليه امه حملته على حمارها وخرجت به هاربة الى مصر **اية اخرى** قال السيد
لما خرج عيسى وامه عليها السلام يسبحان الارض اذ خافا بنو اسرائيل ثلثة ثرية على رجل
اضافهما واحسن اليهما وكان لملك المدينة جبار عنيد فلما اذ ذلك الرجل يوما سمعتم اخبرنا
فدخل منزله ومريم عنده امراة فقالت مريم ما شان الملك قالت تجعل علي كل رجل نوبة
ان يطعمه ويسقيه هو وجنوده ويسقيه اخرا فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس
عندنا شبعه قالت فقولي له لا يهكم له بشي فاني امراني فيدعوا له فيكفي ذلك فقالت
مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك يوقع شررا قالت فلا يبالى فانه قد احسن
الينا واكرمنا قال فقولي له اذ اقترب ذلك فاملاء قدورك وخوابيك ماء ثم علمه ففعل
ذلك فدعا عيسى فحرك ماء القدر رجلا ومرا قواما الخواي خرا لم يركي الناس مثله قط
فلما جاء الملك اكل وشرب فلما شرب سأل من اين هذا الخمر قال من ارض كذا قال الملك
فان الخمر قد اوتي من تلك الارض وليست مثله من قال هي من ارض اخرى فلما خلط على الملك
واشربه عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واني دعا
الله تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام
وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعى الله ان يجعل الماء خمر اليسخا بن له حبة تحبي
اليه فدعا عيسى وكلمه في ذلك فقال عيسى لا تفعل لانه ان عاش وقع شررا قال الملك لا ابالي
اليسراة فقال عيسى ان احييته تتركني واني قد هب حيث نشاء قال نعم فدعا الله
تعالى فعاش الغلام فلما رآه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا لقد اكلنا
هذا حتى اذا دني موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا
وذهب عيسى وامه عليها السلام **اية اخرى** قال وذهب بينا عيسى عليه السلام يلعب مع
الصبيان اذ وثب غلام على صبي صاحب له فلكره برجله فقتله والقاه بين رجلين
عيسى فتلطحا بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له

قتل

قتل هذا هذا فسأله قال لا ادري من قتله وما انا بصاحبه فاذا دوا ان يبطشوا بعيسى
فقال لهم ابثوني بالعلام فقالوا ما تريد منه قال سأله عن قتله قالوا فكيف يكلمك
وهو ميت فانه عيسى والقود معه الى مقتله الغلام فاقبل عيسى على الدعاء فاجابه الله
تعالى فقال له عيسى عليه السلام من قتلك قال قتلني فلان وسمى الذي قتله قالت له بنو
اسرايل من هذا فقال عيسى من مريم قالوا فمن هذا الذي معه قال قاضي مصر بنو اسرائيل وقاتل
الغلام من ساعته ورجع الي امه وتبعه خلق كثير من الناس قالت له امه ألم انهك عن هذا
يا بني فقال عيسى الله حافظنا **اية اخرى** قال عطاء سكت مريم عيسى عليه السلام بعد
ما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان اخر ما دفعته الي الصباغين فهدفته الى
الي ريسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرس له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت
هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الا بعد عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان
قد علمت علي كل احد منها يحيط على لون الذي يصنع به فحين ان تكون فارغ منها عند قروي
وخرج فطبخ عيسى عليه السلام خبزا واحدا على لون واحد وادخل فيه جميع الثياب وقال
كوفي باذن الله على ما اريد منك فقدم الصباغ والثياب كلها في خبز واحد فقال يا
عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الحب فقال كلها قال نعم قال كيف يكون
كلها في خبز واحد لقد افسدت تلك الثياب قال قمر فانظر فاخرج عيسى ثوبا اصفر
وثوبا اخمر وثوبا اخضر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الصباغ يتعجب
وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال هذا للناس تعالى انظروا الي ما صنع عيسى فامن به
هو واصحابه وهم احوار يهون **باب في ذكر رجوع مريم عيسى عليها السلام بعد موت**
السلام بعد موت **هذه دوس** **بلاده** قال وهب لما مات هردوس الملك بعد اثني
عشر سنة من مولد عيسى صلوات الله عليه اوحى الله تعالى الي مريم تحبرها بموت هردوس
ويا امرها بالرجوع مع يوسف النجار الى الشام فرجع عيسى عليه السلام وامه وكان يتعلم
في الساعة علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له ثلاثون اوحى الله اليه
ان يترك للناس ويدعوهم ويضرب لهم الامثال ويد اوي المضي والزمني والهيان والمجاني

ويقع الشياطين ويذلهم ويخرجهم فكانوا يموتون من خوفه ففعل ما امر به فاحتبه
الناس وقاموا اليه واستأمنوا به وكثرت اتباعه وغلا ذكره ورجعوا اليه من المضي
والزمي في الساعة الواحدة خمسين الفا من اطاقيهم ان يبلغه بلغوه ومن لم يقدر على
ذلك اتوا بمسحة شئ اليه وانما كان يداوهم بالدعاء بشرط الايمان ودعاؤه الذي كان
به ينزل الائمة والابرار والمرضى ويحيي به الموتي **الهيئت الله** من في الارض واله من
في السماء لا اله فيهما غيرك وانت جبار من في الارض وجبار من في السماء ولا جبار فيهما
غيرك وانت ملك من في السماء لا ملك فيهما غيرك وانت حكيم من في السماء وحكيم من في الارض
لا حكم فيهما غيرك قد رتبك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك
في السماء اسالك باسمك الكريم انك على كل شئ قدير **باب في قصة**
الحواريين عليهم السلام قال الله تعالى فلما احترس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله اسما بالله واشهد باننا مسلمون **وقال** عز من قائل واذا
اوجيت الى الحواريين اي الهمتهم ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون
اعلم ان الحواريين كانوا اصفيا عيسى واوليا وموانصاره وورثاؤه وكانوا اثني
عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوب **وبطرس** وكنس **وانداس** وفينايس وتلماس
ومستاق وفصاس ويعقوب ابن خلفا وابا وترايس وقبا وابا وبودس عليهم السلام
واختلف العلماء فيهم من هم ولم يسموا بهذا الاسم فقال بن عطر كانوا اصيادين بصطاطد
السمك فصرهم عيسى فقال ما تصنعون فقالوا انصطاد السمك قال فلا تمشون حتي
نصطاد السمك قالوا وكيف ذلك قال من انصاري الى الله قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم
عبد الله ورسوله قالوا فهد يكون من الانبياء احدا فوقك قال نعم النبي العربي لو خلقت
تعالى كان اهلاله فاتبعوه وامنوا به وانطلقوا معه **قال** السدي كانوا ملاحين
وقال ابو الزرقة كانوا اقصاريين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي
يبصرونها **احمرنا** بن فنجويه باسناد عن مضعب قال الحواريون اثنا عشر رجلا اتبعوا
عيسى عليه السلام وكانوا اذا اجاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب يديك الارض سهلا

وملك من في
الارض

او جلا

او جلا كان فيخرج لهم لكما انسان رقيقين فياكلهما واذا اعطشوا فيشربون الماء
قالوا يا روح الله من افضل منا اذا اشبعنا اطعمتنا واذا اشبعنا اسقينا اسابك و
تبعناك قال عيسى افضل منكم من يولد بين يدي كل من كسبه قالوا اقصاوا يغسلون
الثياب بالكري **قال** بن عوف صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه فكان عيسى
عليه السلام على قصعة وكانت القصعة لا ينقض فقال له الملك من انت قال انا عيسى
بن مريم قال اي ترك ملكي وانت عكفا فطلق من اتبعه معه فهم الحواريون وقيل هم
الصفياغون وقد مضت القصة **وقال** الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم **وقال**
عبد الله ابن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا اتبعوا عيسى عليه السلام اثار العبادة ويؤرخها
ويهاوونها واصلا الحواريون عند العرب شدة البياض منه الاحور والحواري والاقريق
الحواري **وقال** الحسين لحواريون الانصار **وقال** قتادة هم الذين يصلح لهم الخلافة
وقال بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين بغيره في شئ ومنه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل بني حواري وحواري الزبير فهو لا حواري عيسى عليه السلام
فاما حواري هذه الامة **فاخبرنا** الحسين بن محمد الدينوري باسناد عن سفيان قال
قال محمد قال قتادة ان الحواريين كلهم من قرش **ابو بكر** وعمر وعثمان وعلي وحزق وعجوة
وابو عبيدة بن الجراح **وعثمان بن مظعون** وعبد الرحمن بن عوف **وسعد بن ابى وقاص** **وطح**
بن عبد الله **والزبير بن العوام** رضوان الله عليهم اجمعين **ذكر خصائص عيسى**
والخصائص التي ظهرت عليه بعد بعثته الي ان رفع منها تايد الله اياه بروح القدس
كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس نظيرها في سورة المائدة واذا قال الله يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك اذا ايتك بروح القدس واختلفوا في معناه فقال
الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه اضافة سبحانه الي نفسه تكريما وتخصيضا
تخويبت الله وناقته الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح
منه وقوله تعالى فنحن فيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الطاهر
يعني الروح الطاهرة سمي روحه قد سالا انه لم يتضمنه اضلاب لقوله ولم يشهد

عليه ارحام الطوامث انما كان امر من الله عز وجل **قال** السدي وكعب ربح
 القدس هو جبريل وقاييد عيسى جبريل عليهما السلام هو انه كان رفيقه وقريبه
 يوحى اليه ويعينه وييسر معه حيث ما سار الى ان صعد به الى السماء **قال**
 سعيد بن جبير وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس
 تلك العجايب **ومنها** تعليم الله اياه التورية والايحيد فكان يقرأهما من حفظه
 كما قال الله تعالى فاذا علمت الكتاب اي الخط **قيل** عشرة اجزاء تسعة
 منها لعيسى والحكمة والتورية والايحيد **ومنها** خلقه الطير من الطين كهيئة الطير
 فانفع فيه فيكون طيرا باذن الله وقال ولم يقل باذني وكان يصور من الطين
 كهيئة الطير ثم ينفع فيه فيصير طيرا باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما هو
 بالخفاش لانها اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ في القدرة لان لها قدرا واسنانا وهي
 تله وتبيض وتظهر **قال وهب** كان يطير ما دام الناس يشظرون اليه فاذا غاب
 عن اعينهم سقط ميتا لئلا يفرح الخلق من فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز
 وجل **ومنها** ابتداء الاكل والابص كما قال الله تعالى ويبرئ الاكل والابص باذني
 والابص الذي به وضوح والاكل الذي به لم يرضوا قط ولم يكن في الاسلام اكله غير
 قتادة وكان الغالب علي من عيسى الطب وازاهم الله عز وجل المعجزة من جنس ذلك
وتروى ان عيسى عليه السلام مر بذي فريه عيمان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم
 طلبوهم للقضاء فطسوا اعينهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الي هذا قالوا اخفنا
 عاقبة القضا فصنعنا بانفسنا ما نرى فقال انتم العلماء والحكماء والاحبار والافاضل
 امسحوا بايديكم اعينكم وقولوا البسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا يبصرون **ومنها**
 احياء الموتى قال الله تعالى وحي الموتى باذن الله **وقال** واذا خرج الموتى باذني
 وقد احيانا موافا منهم **الغازر** وكان صديقا له فاذا سئل اخيه الى عيسى ان اخاك الغازر
 يموت خاتمه وكان يئنه وين ان يصل مسيرة ثلثة ايام فقال لا خته انطلق معنا
 الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صحرة مطبقة فقال عيسى اللهم رب السموات

قال الله عز وجل وحي الموتى باذن الله عز وجل

السم والارضين السم انك ارسلتني الي بني اسرائيل اذ عوفهم الي دينك فاخبرتهم في
 احيى الموتى باذنك فاحي **الغازر** فقام الغازر واوداجه تقطر فخرج من قبره وبعث وولد له
ومنها بن العجوز وكانت القصة فيه ان عيسى عليه السلام مر في سياحته ومعه
 الحواريون بمدينة فقالوا ان في هذه المدينة كنز من ذهب يستخرج لنا قالوا يا
 روح الله لا يدخل هذه القرية غريبت الاقلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم
 فمضى حتى دخل المدينة فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل الدار غريبت
 اطعموه فقالت له اما ترى ان ادعوك والا اذهب بك الي الوالي حتى تقول اطعموني شيئا
 فيينا عيسى بالباب اذ اقبل ابن العجوز فقال له عيسى يا عبد الله اضف لي ليلتك هذه فقال
 له الفقة مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انك لو فعلت ذلك زوجتك بنت الملك فقال
 له الفقة اما ان تكون محبونا واما ان تكون عيسى بن مريم قال انا عيسى بن مريم فاضا
 وبات عنده فلما اصبح قال له اغد وادخل علي الملك وقل له حيث اخطب ابنتك فانه
 سيأمن بضر بك ويخرجك فمضى الفقة حتى دخل علي الملك وقال له حيث ابنتك اخطب ابنتك
 فامر به فضر بواخرج ورجع الفقة الي عيسى فاحبره الخبر فقال اذا كان غدا فاذهب
 اليها واخطب منها فانه ينالك بدون ذلك ففعل ما امره عيسى فضر به دون ذلك فرجع
 لا عيسى فاحبره فقال له سوف يقول لك اني ازوجك ياها على حكمي وحكمي قصر من ذهب
 وقضه وما فيه من فضة وز برجد فقال له افعل ذلك فاذا بعثت معك فاخرج فانك
 سوف تجده فلا تحدث فيه شيئا فدخل عليه في طب فقال تصدقها حكمي قال وما
 حكمي فحكم الذي سمى عيسى فقال نعم ابعث من يقبض ذلك فبعث دفع اليهم ما سأل
 الملك فتعجب الملك من ذلك وسلم اليه ابنته وتعجب الفقة من ذلك وقال يا روح الله تقدر
 على مثل هذا وانت على مثل هذا الحال قال لا اني اثوب ما يبعث علي هذا القاي فقال
 ايضا الفقة وانا ادعاه واصحبك فتخلى من الدنيا واتبع عيسى فاخذ عيسى عليه السلام
 بيده واتي به الي اصحابه وقال هذا هو الكنز الذي قلت لكم فكان معه ابن العجوز
 الى ان مات ومعه ميتا على سرير فدعى الله تعالى عيسى فجلس علي سريرته ونزل من

اعناق الرجال ولبس الثياب وحمل السريز على عنقه ورجع الى اهله فبع وولد له
ومن باب الغارز قيل له انجسها وقد ماتت بالامس فداها الله عز وجل فعاثت
 وفتيت وولد لها **ومن باب** سام بن نوح قال له الكوايون وهو يصيف لهم سفينة نوح
 عليه السلام لو بعثت لنا من شمله السفينة فيصف لنا ذلك فقام واتي بلا فصر
 يده واخذ قبضة من ترابه وقال هذا كعب سام بن نوح ان شئتم احببته لكم
 فقالوا نعم فدعي عيسى عليه السلام بسم الله الاعظم وضرب اليد بعصاه وقال احيا
 باذن الله تعالى فخرج سام من قبره وقد شاب نصف راسه فقال اقامت القيامة قال
 لا ولكن ولكن دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان سام
 قد عاش خمسين سنة وهو شاب ثم قال له مات قال بشرطان لا يعيدني الله من
 سكرات الموت فدعي الله عيسى ففعل وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح **ومن باب** عزيز
 عليه السلام قالوا احيا لنا عزيزا نرا عليه السلام والا اخرجناك بالنار وجعلوا خطبا
 كثيرا من خطب الكروم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة
 مطبقة فوجدوا قبر عزيز مكتوب عليه اسمه فعاكوه ليقيموه فلم يستطيعوا ان يخرجوه
 من قبره فخرجوا الى عيسى فاخبروه فناداهم انا فيه ماء فقال لهم انضمو اقبروه بهذا الماء
 ففعلوا فانفتح الطبق فاقوا به عيسى في اكفانه والارض لا يا اكل اجساد الانبياء فترع
 اكفانه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ويخمد وشعره ينبت ثم قال يا عزيز احيا
 باذن الله فاذا اهو جالس وكل ذلك يرك اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل
 يعنون عيسى فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا وبك يقيبه
 لنا ليكون حيا بين اظهري فقال عيسى رده الى قبره فردوه الى قبره فعاذ ميتا ومن
 يعيسى من امن منهم وعبداه من عبده **قال** الكلب عيسى عليه السلام حي الانوات بقوله
 يا حي يا قيوم **ومن باب** اخباره عن القنوت قال الله عز وجل احيا واعنه وانبيكم بما تاكلون
 وما تدخرون في بيوتكم **قال** الكلب لما ابرأ عيسى الاكل والابصر واحيا الموتي باذن الله
 قالوا اسحر قالوا احبونا بما ناكل وما ندخروا وكان خبر الرجل بما اكل في غدايه وما ياكل

في عشائه **ومن باب** مشيه على الماء يروي انه خرج في بعض سياحته ومعه دخل من
 اصحابه قصير وكان كثيرا للزوم لعيسى بن مريم عليه السلام فلما انتهى عيسى عليه السلام
 الى البحر قال بسم الله بصحة ويقين فمشي على الماء فقال الرجل القصير بسم الله
 بصحة ويقين فمشي على وجه الماء فدخله العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء
 وانا امشي على الماء قال فارمسه في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه
 وقال ما قلت فاخبره بخاطره فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذكي
 وضعت الله فيه فمقتك الله على ما قلت فنتب الى الله ما قلت فتاب الله الرجل وعاد الى
 مرتبته اليه وضعه الله فيه فانتوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا **وحديثنا** الامام ابو
 منصور الجشمادي باسناؤه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عرفتم
 الله حق معرفته لعلمتم العلم ليس بعده جهل وما يبلغ ذلك احد قط قالوا ولا انت يا
 رسول الله قال ولا انا قالوا يا رسول الله فقد بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام
 مشي على الماء قال نعم ولوا زادوا خوفا وبقينا الشئ في الهوى قالوا يا رسول الله ما كنا
 نري ان الرسل تقصر قال الله ابلغ مشا بان يبلغ احد الامره **ذكر حديث**
جامع في هذا الباب قال وهب خرج عيسى عليه السلام يسبح في الاد
 فصعبه يهودي وكان مع اليهودي رغيان ومع عيسى رغيان فقال له عيسى تشاركني
 في طعامك قال اليهودي نعم فلما راى انه ليس مع عيسى الا رغيان واحدا اندم ففلك عيسى
 الى الصلوة فذهب اليهودي واكل رغيان فلما قضى عيسى صلوته قدما طعامهما فقال
 عيسى لصاحبه ابن الرغيان الاخر فقال ما كان الا رغيان واحدا فاكل عيسى وصاحبه
 رغيان ثم انطلقا في ابي شجرة فقال عيسى لصاحبه لو اننا ابتنا تحت هذه الشجرة
 فانا ثم احبنا من طلقين فلقينا انما فقال له عيسى ارايت ان احبنا لك حتى يرد الله
 عليك بصرك هل تشكره قال نعم فحس عيسى عليه السلام بصره ودعا الله تعالى فاذا
 هو محي ففقال عيسى لليهودي بالذي اراك الان عبيدكم كان معك من رغيان
 فقال والله ما كان الا رغيان واحدا فسكت عنه عيسى ومرا فاذا هو مقعد فقال

قال

في خبره
 في خبره

له عيسى بن عليهما السلام ارايت ان عاجتك فعافاك الله هل تشكره قال بلى فدعى الله
عيسى فاذا هو عيسى قائم على رجله فقال صاحب عيسى ما رايت مثله هذا فقال عيسى
اليهودي بالذي اراك الاعمي بصيرا والمقعد صحيحا ما اصاب الرعيف الثالث فحلف
له اليهودي ما كان معه الارعيف واحدا فسكت عنه عيسى وانطلقا حتى انتهيا الى
عجاج جريا فقال عيسى لا اري جسرا ولا سفينة فخذ بحجري من ورائي وضع قدميك
موضع قدمي ففعلوا ومشيا على الماء فقال عيسى بالذي اراك الاعمي والمقعد وسخر لك البحر
حتى مشيت عليه من صاحب الرعيف الآخر فقال لا والله ما كان الارعيف واحدا فسكت
عيسى وانطلقا فاذا هما بطباء يريين فدعى عيسى بطبي فذبحه وشوي منه بعضا واكله
ثم ضرب بقية الضيق بعضاه وقال قم باذن الله عز وجل فاذا الضيق بعدوا فقال الرجل
سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرعيف الآخر فقال ما كان
الارعيف واحدا فصر بصاحب بقدر فنادى عيسى يا صاحب البقر اجز لنا من بقرك
هذا عجلا قال بعث صاحبك يا اخذه فانطلق اليهودي فجاء به فذبحه وشواه وصاحب
البقر ينظر اليه فقال له عيسى كل ولا تكبر عظما فلما فرغوا قدف بعضا منه في جليده
ثم ضرب به بعضاه وقال قم باذن الله تعالى فقام العجل وله خوار وقال يا صاحب البقر
خذ عجلا قال دحك من انت قال انا عيسى بن مريم قال عيسى المشاجر ثم فر منه فقال
لصاحبه بالذي احيا لك هذا العجل كم كان معك من رعيف فقال ما كان معي الارعيف
واحدا فسكت عنه عيسى عليه السلام ومضيا حتى دخلا قرية فنزل عيسى في استنفاها
واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصي عيسى وقال انا الان ابري المبرر واجي الوقت
قال وكان ملكا المدينة مريضا مدفقا فانطلق اليهودي ينادي من بيع طبيبا حتى
فقر الملك فاخبره بوجعه فقال ادخلني عليه فانا ابريه وان رايته قد مات فانا احياه
فقيل له ان الملك جعه قد اعيا الاطباء فليكن من طبيبك ما تريد ولا يشبه
الاصلبه فقال ادخلني عليه فادخلوه عليه فصر الملك بعضاه فمات فجعل يصر
الملك بالغمص وهو ميت ويقول قم باذن الله فاخذ ليلته فبلغ ذلك عيسى فاقبل عليه

وقد رفع على الحشبة فقال لهم اوتيم اذا حييت لكم الملك اتركوا لي صاحبي قالوا نعم
فدعا الله تعالى عيسى عليه السلام فاحياه وقام فانزل اليهودي من الحشبة فقال يا عيسى
انت اعظم الناس على منته والله لا افارقك ابدا فقال له عيسى انشدك بالله الذي احيا
الضبي والعجل بعد ما اكلناهما واحيا هذه الميت وانزلك من الجحيم بعد ما صلبت
كم كان معك رعيف فقال والله ما كان معي الارعيف واحدا قال لا يا من انطلقا
حتى اتيا قرية عظيمة خربة فيها كنز فيها ثلث لسان من ذهب قد حفرت فيها السباع
والدواب فقال الرجل لعيسى هذا المال لك فقال اجل واحدة لي وواحدة لك وواحدة
للذي اكل الرعيف الثالث فقال اليهودي انا والله اكلته وانت تصلي فقال لك هذه كلها
فانطلق عيسى وتركه قائما ينظر وهو لا يستطيع ان يحمل من واحدة فكلمه ادا كان
يحمل واحدة ثقلت عليه فقال عيسى عنه فان له اهل يهلكون عليه فجعلت نفس
اليهودي يطالع الى المال ويكره ان يعصى عيسى ويخرج من حمله فانطلق مع عيسى فيسما
هما لك لئلا يترك المال ثلث نفر فاقاموا عليه فقال اثنان منها صاحبه انطلقا الى
بعض هذه القرية فاني ابا مام وشراب ودواب تحمل هذا المال عليها فلما ذهب
صاحبها فقال احدهما للاخر هل كان نقتله اذ ارجع ونقسم المال فيما بيننا قال نعم
وقال الذي ذهب في نفسه اجعل في الطعام سما فاذا اكلاه ماتا ويصير المال كله
في ففعلوا ذلك فلما رجع اليهما ووصل فقتلاه ثم اكلوا الطعام الذي جاء به اليهما فماتا
ومر عيسى عليه السلام بهم وهم مقتولون حوله فقال هكذا اتصنع الدنيا باهلها
فاحياهم باذن الله فاعتبروا وامروا ولم ياءخذوا من المال شيئا فطلعت نفس اليهودي
صاحب عيسى عليه السلام الى المال فقال عيسى عليه السلام خذ لك فهو خطك من
الدنيا والاخرة فلما ذهب تحمل خسف الله به الارض فانطلق عليه السلام ومنها
نزل المائدة وذكر قصته باقلى تعالى اذ قال احوار بنوت يا عيسى بن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
الى اخر القصة اختلف العلماء في قصة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروي

قنادة عن خلاص بن عمر عن عماد بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت
المائدة وعليها خبر أو كما وذلك لأنهم سألوا عيسى طعما ما يا، كلون منه ولا ينفد
قال فقيدهم اني فاعل وانها مقيمة لكم ما لم تحبوا وتكونوا فان فعلتم ذلك عندكم قال
فما مضى يومهم حتى خانوا وخبثوا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال
لعلها لا تنزل ابدا فرفعت وسبحوا قردة وخنازير **وقال** بن عباس قال عيسى لبي
اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله تعالى ما سئتم يعطيكم ففصاموا فلما فرغوا
قالوا يا عيسى اننا لو علمنا لاحد ففضينا عمله لا طعما طعاما وانما صمنا وجعنا
فادع الله تعالى ان ينزل علينا ما يده من السماء فلبس عيسى المسوح وافتقرت الرماذ
ثم دعي الله تعالى وقال اللهم ربنا انزل علينا ما يده من السماء تكون لنا عيدا الاوليا
واخرنا وارزقنا وانت خير الرازقين فاقبلت الملائكة بما يده يجلبونها عليها سبعة
ارغفة وسبعة خوانات حتى وضعها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم
وروي عطاء بن السائب عن داود بن ميسرة قال كان المائدة اذا وضعت لبي
اسرائيل خلت عليهم الايدي من السماء بعد الطعام **وروي** العوفي نزلت من
السماء سبعة فيها طعم كل شيء **وقال** قنادة كانت ما يده ينزل من السماء وعليها
شمر من ثمار الجنة وكانت ينزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمز والسكوك
لبي اسرائيل **وقال** يان بن دباب كانت ينزل عليهم وياكلون منها ما شاؤوا حين
شاؤوا **وقال** وهب انزل الله ارضه من شعير وحيثنا فقيدهم لو هب ما كان ذلك يعني
عنهم قال لا ولكن الله اصغف لهم البركة وكان قوم يا، كلون ثم يحجون فجي الاخرون
فياكلون حتى اذا اكلوا باجمعهم وفضل **قال** الاخبار نزلت ما يده من السماء منكوسة
تطير بها الملائكة بين السماء والارض **قال** ما كمل الطعام الا اللهم **قال** مقاتل و
الكلبي استجاب الله لعيسى فقال اني من رعا عليكم كما سألتم فمن اكل من ذلك الطعام
ثم لم يؤمن جعلته مثله ولعنه لمن بعدهم قالوا قد رضينا فدا شعوب الصفا
وكان افضل الخواريث فقال هذا معك طعام قال معي سمكتان صغيرتان وستة

وايضا

ارغفة

ارغفة فقال علي بن ابي طالب ففقطعهن عيسى عليه السلام قطعا صغيرا ثم قال افعدوا في
روضة وترا رفاقا كل رقيقة عشرون ثم قام عيسى عليه السلام ودعا الله تعالى فاستجاب
الله له ونزل فيها البركة وصار خبر اصحابا وسمكا اصحابا ثم قام عيسى
عليه السلام فجعل يلقي في كل رقيقة ما حلت اصابعه ثم قال اكلوا ابتسم الله
فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل منهم والناس خمسة الاف
ونيف فقال الناس جميعا نشهد انك عبدك ورسوله ثم سألوه مرة اخرى فدعي عيسى
فانزل الله خبرا وسمكا وخمسة ارغفة وسمكتين فصنع بهما ما صنع في المرة الاولى
فلما رجعوا الي وراهم ونشروا هذا الحديث صحك منهم من لم يشهد وقالوا اللهم حكم
انما سمعنا عيسى فمر انزل الله تعالى به اخير ثبته على بصيرته ومن اراد فتنه فزجفوا
الي كفرهم فصنعوا خنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فمكثوا ذلك ثلثة ايام ثم هلكوا
ولم يتوالدوا ولم ياكلا ولم يشربوا وكذا كل مسوخ **وروي** عن عطاء بن ابي رباح
عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر احدا قط
ولا فقهه ضحك ولا دب دبا با عن وجهه ولا اخذ من انفه من بين شيء قط ولا
عبث قط ولما ساله الخواريث ان ينزل عليهم ما يده من السماء فارزقنا عليها طعاما
نا، كل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقصة حتى سقطت بين ايديهم
فبكع عيسى وقال اللهم اجعل بين الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثلة و
عقوبة واليهود ينظرون اليها وينظرون الي شيء ما رافا مثله قط ولم يجدوا راحة طيب
من راحة ذلك فقال عيسى ليعلم احسنكم عملا فيكشف عنها ويدكر اسم الله ويا، كل
منها **فقال** شعوب الصفا راس الخواريث اولى بذلك من اقام عيسى عليه السلام
وتوصنا وصلي صلاة طويلة وبكا كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال لبس الله
خير الرازقين فاذا هو سبعة مشوية ليس عليها فلس ولا شوك فيها يسيل سلالا
من الدسم وعندنا سهايل وعند ذنبها حل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث

واذا خمسة ارغفة على واحد منها زبونا وعلى الثاني غسلا وعلى الثالث سمنا وعلى
الرابع جبنًا وعلى الخامس قديدًا فقال سمعون يا روح الله من طعام الدنيا هذا من
طعام الآخرة فقال عيسى عليه السلام ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة
ولكن افعله الله بالقادرة الغالبة كلوا سما سالم يمد ذككم ويزيدكم من فضله
فقال الكورونيون يا روح الله لو اوتينا من هذه الايات اية اخرى فقال عيسى عليه
السلام يا سمكة اخي يا ذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلو سها
وشوطها ففرغوا منها فقال عيسى يا لكم تسالون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها
ما اخوفني عليكم ان تغربوا يا سمكة عودي كما كنت يا ذن الله فعدت السمكة
مشوية كما كانت قالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى
معاذ الله ان اكل منها ولكن يا كاهنها من سألها فوا ان يأكلوا منها قد عا
لها عيسى اهل الفاقة والمريض واهل البرص واجدام والمعد والسجين فقال كلوا
من رزق الله ولكم الهنا ولغيركم البلا فاكلوا وصدر عنها الف وثلاثمائة رجل وامرأة
من فقير وزمن ومريض وزمن ومبتلى كلهم سبعوا يتجشسوا ثم نظر عيسى الى السمكة
فاذا كهيتهما حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى
توارت منهم ولم يأكل منها يومئذ زمن الاصح ولا مريض الا براء ولا مبتلى الا عوفي
ولا فقيرا الا استغنى ولم يزل غنيا حتى يموت ويندم الكورونيون ومن لم يأكل منها وكانت
اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والرجال والنساء ويردحون عليها
فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل صحا ولا تزال منصوبة
يا كاهنها الزمان والمريض حتى فاء الفي طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت
عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كنافقة عود فادعى الله تعالى الى عيسى
اجعلنا يدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا و
شكوا الناس فيها قالوا اتردون المائدة حقا يتنزل من السماء فقال لهم عيسى عليه السلام
هلكتم تجهزون للعذاب فادعى الله تعالى الى عيسى اني شرطت على الكاذبين شرطا

ان من كفور بعد نزولها عذبت به عذابا لا اعد به احدا من العالمين فقال عيسى عليه
السلام ان تعدبهم فانهم عبادك وان تعفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسيح منهم ثلثا
وثلاثين رجلا باثوا من ليلتهم على فرسهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا اخنا زير يسعون
في الطرقات والكناسات ويا كلون القدر في اكشوش فلما راى الناس ذلك
فرغوا الى عيسى وبكوا بكاء على المنسوخين اهلهم فلما ابصرت اخنا زير عيسى عليه
السلام بكى وجعلت تطوف حول عيسى وجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا
واحدا فينكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام
ثم هلكوا **ومنها** ما روي ان عيسى عليه السلام من رجل جالس على قري وكان يكثر
المرور به فيجوز جالسا فقال يا عبد الله اراك تكثر الجلوس على هذا القبر فقال يا
روح الله امرأة كانت لي وكان من جمالها وموافقها كيت وكيت ولي عندها ودعة
قال عيسى اني ان ادعوا الله تعالى فيحييها قال نعم فتوضا وصلى ركعتين ودعا الله عز
وجل فاذا اسود قد خرج من القبر كأنه جدع محتبر فقال له ما انت فقال يا رسول
الله انا في عذاب مقدار اربعماية سنة فلما كانت هذه الساعة قيل لاجب فاجبت
ثم قال يا رسول الله قد مر علي من اليم العذاب ما ان ردي الله الي الدنيا اعطيت
عهدا ان لا اعصيه فادعوا الله لي فرق له عيسى ودعا الله عز وجل ثم قال له امض
فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلظت بالقبر انما قبرها هذا فدعا عيسى
عليه السلام فخرج من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى انعرفها قال نعم
هذه امراتي فدعا عيسى حتى ردها الله عليه فاخذ الرجل يدها حتى انتهى الى شجرة
فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فمر به ابن الملك فنظرها ونظرت اليه واعجب
كل واحد منهما بصاحبه فاسارا اليها فوضعت راس زوجها على شجرة واتبعت الفتى
فاستيقظ زوجها فقدها فطلبها فدل عليها وتعلق بها وقال امراتي وقال الفتى
جاريتي فبينما هي كذلك اذ طلع عيسى فقال الرجل هذا عيسى وقص عليه القصة فقال
لها عيسى عليه السلام ما تقولين قالت انا جارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى

زدي علينا ما اعطيناك قالت قد فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل
رايتم رجلا امانه الله كافرا ثم بعثه فامن وهذا رايتم امرأة امانها الله مؤمنة ثم احيها
فكفرت **وسمها** رغبة الى السماء قال الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرتك الذين كفروا **الاية وقولهم** انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اى قوله تعالى بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
حكيم **روي** الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا
من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساجدين الساجرة والفاعلا بن الفاعلة فقد فوه
وامه فلما سمع ذلك عيسى دعي عليهم وقال اللهم انت ذى وانا من روحك خرجت وبكلمتك
خلقت ولم اتم من تلقا نفسي اللهم العن من سبني وسب ابي فاستجاب الله تعالى
دعاه ومسح الذين سبوه خنابر فلما راى ذلك **فقال** راس اليهود واميرهم فزع ذلك
دعوتهم فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يسألونه
فقال يا معشر اليهود ان الله تعالى يغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا
وثابوا عليه ليقتلوه فبعث الله جبرئيل عليه السلام فادخله خوخة روزنة في سقفها
ورفعه الله الى السماء من تلك الروزنة فامر **بؤد** راس اليهود رجلا من اصحابه
يقال له **طيطيانوس** ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل طيطيانوس الخوخة لم ير عيسى
فابطا عليهم فظنوا انه يقائله فيها والقي الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا
انه عيسى فقتلوه وصلبوه **قال** وهب ان عيسى عليه السلام لما علمه انه خارج من
الدنيا خرج من الموت وسق عليه دعاء الكواريين وصنع لهم طعام فقال تحضروني الليلة
فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهاهم وقام يحمدهم فلما فرغوا من
الطعام اخذ يغسل ايديهم ويوضيهم ويمسح ايديهم بتوبه فتعاطوا ذلك وتكاد هو
فقال الامم ربح الليلة على شيئا ما اصنع فليسمي ولا انا منه فاقروه حتى اذ فرغ من
ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة ما خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدى
فليكن لكم في اسوة فانكم ترون اني اخبركم فلا يتعظم بعضكم على بعض ولا يندرك بعضكم

نفسه لبعضكم كذلك نفسي لكم واما حاجتي اليكم استعنتكم عليها فتدعون الله تعالى وتحثون
في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعاء واذا خذوا ان يحثوا واخذهم النوم حتى
لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقضهم ويقول سبحان الله ما تصبرون في ليلة واحدة
تعيون فيها قالوا والله ما ندرك ما لنا لقد كنا نسير فكثر السهر وما نطق الليلة
سهر او ما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالزاعي ويبقى الغنم وجعل
ياوي بكلام نحو هذا لينتعي به نفسه ثم قال ليكفرتني احدكم قبل ان يصبح الديك
ثلاث مرات وليستني احدكم بدراهم يسيرة وليا كل غنى فخرجوا وتفرقوا وكانت
اليهود يطلبه فاحذوا شمعون احد الكواريين فقالوا هذا من اصحابه فحيروا وقالوا
انا بصاحبه فتركوه ثم اخذوا اخر فحججوا ذلك ثم سمع صوت ديك فبكوا واخبرته
ذلك فلما اصبح اتي احد الكواريين الي اليهود فقال لهم ما تحاولون لي ان دللتكم على
المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها وذهب عليهم وكان شبه عليهم قبل ذلك فاخذوه
واستوثقوا منه وربطوه بالجند فجعلوا يقودونه ويقولون انك كنت تحي الموتى وتبرك
المحنون افلا تفزع عن نفسك هذا الجند فجعلوا يتصققون عليه ويلقون عليه المشوك
ونصبوا له خشبة ليصلبوه عليها فلما اتوا به الي الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض
وارسل الله الملائكة فحالوا بينهم وبين عيسى والقي الله شبه عيسى على الذي دلهم
عليه واسمه بؤد او صلبوه مكانه **بؤد** وهو الذي دلهم فقال لهم انا الذي دللتكم
عليه فلم يلتفتوا الي قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى
ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذلك قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرتك
من الذين كفروا **الاية** فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم ام
عيسى وامرأة كان عيسى لها وابراها الله من اجنوب تبيكان عند المصلوب فجاءها
عيسى عليه السلام فقال لها على ماذا تبيكان قالتا عليك فقال الله تعالى رفعني
فلم يصبني الاخير وان هذا شيء شبه لهم **وقال** مقاربان اليهود وكلوا بعيسى
رجلا يكون رفيقا عليه يدور معه حيث ما دار فصعد عيسى الجبل فجاء الملك

واخذ اصبعينه ورفعهما الى السماء والقي الله عز وجل على الرقيب شبه عيسى فلما رآته
اليهود ووطنوا انه عيسى فاخذوه وكان يقول لهم انالست بعيسى انما انا فلان بن فلان
فلم يصدقوه وقتلوه وصلبوه **قال** فتاحه ذكر لنا ان بني الله عيسى عليه السلام
قال لاصحابه ايكلم بقدف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا بني الله
فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفع اليه وقيل ان الذي شبهه بعيسى وطلب
مكانه رجلا اسرائيليا سمي **يوشع بن قديولا** **ذكر نزول عيسى عليه السلام**
من السماء بعد رفعه بسبعة ايام قال وهب وغيره من اهل الكتب لما رفع عيسى
عليه السلام لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله تعالى ان اعداؤك عجلوك من
العهد الي اصحابك فانزل اليهم فادعهم واصطفيهم المجد لانيته في جبالها فانه
لم يترك عليك احدا بكاؤها ولم يحزن عليك احدا حزنها واخبرها ان اول من يلحق بك
ومرها فلتجمع لك الكواريين فيهم في الارض دعاه الى الله عز وجل وكانت قصته مريم
المجدلانية انها كانت من بني اسرائيل من قري انطاكية يقال لها مجدلان وكانت
امراة صالحة وكانت تسحاض فلا تطهر في كل اسبوع اشرف بني اسرائيل فامتنت
فظنوا انها رفعت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ففجروا واما ارادت احفاء عليها عنهم
فلما سمعت يحي عيسى عليه السلام وبما كان يشفي على يديه من الزماني والمرضى اقبلت
الي عيسى وجاء الشيخ فلما رأت عيسى وما البسه الله تعالى من هيبته سلطانه اجميت
وانصرفت الي ذراعيه ووضعت يدها على ظهر عيسى فقال عيسى عليه السلام لقد شفا
دعاهة بيته حسنة ولقد اعطاه الله ما رجا وطهرها بطهارتي فاذهب الله ما بها
وبرأت وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعة ايام من رفعه فاهبطه الله
عليها فاشتعل الجبل نور احين هبط فجمعت له الكواريون فيهم في الارض دعاه
الي الله تعالى ثم رفعه الله اليه فكساه الریش والبسه النور وقطع عنه لذة المظلم
والشر فلهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيئا ملكيا سماويا ارضيا ونورا
الكواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط فيها وهي الليلة التي تدخنها فيها النصارى

قالوا

قالوا فوجه بطرس الي زومية **واندرايين وميتي** الي الارض الي ياء كل اهلها الناس
وتومان وازبايل الي ارض الشرق **وطيس** الي العيرون وافرقيقة **ونخس** الي
افسوس قرية اصحاب الكهف **ومعولس** الي اورشليم وهي ايلينا ارض بيت المقدس
وايونا الي الاعرابية وهي ارض الحجاز **وسيمن** الي ارض برفا صبح كل واحد من الكواريين
الذين بعثهم ليحدث بلغه من ارسلة عيسى اليهم **قال** بن اسحق ثم عد اليهود الي بقية
الكواريين يشمسونهم ويعذبونهم ويطوفونهم فسمع بذلك ملك الروم وكان صاحب
قصر فقيده ان رجلا كان في هولا الناس الذي تحت يدك من بني اسرائيل عدوا عليهم
فقتلوهم وكان يحبرهم انه رسول الله وقد احيا لهم الروح وازالهم الاستقام وخلق
لهم من الطير كهيئة الطير ونجح فيه فصار طائرا ياذن الله تعالى فاخبرهم بالغيب وازالهم
العجايب **قال** ملك الروم فملا منكم ان تذكروا الي هذا من امره فوالله لو علمت ما خليت
بينهم وبينهم ثم بعث الي الكواريين وانزعهم من ايديهم وسالهم عن دين عيسى وامره
واخبروه خبره وتابعهم على دينهم واستنزل شبه عيسى من الحشبة الي صلب عليها
والكرمه وصانها لاسمها منه وعدا على بني اسرائيل فقتل منهم قتلا كثيرا فمن هناك
كانت اصلا النصرانية في الروم **قال** اهل التواريخ حملت مريم عيسى عليه السلام ولها
ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض اورشليم لمضي خمس وعشرين سنة من عليه
الاستكندرية على بابل ولا حدي وخمس سنة مضت من ملك الاشكانيين وادعي الله
تعالى اليه على اسرثلاث وثلاثين سنة ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
وهو ابن ثلاث وستين سنة فجميع نبوته ثلاث وستين سنة وعاشت امه مريم عليها
السلام بعد رفعه ست سنين **ذكر وفات مريم بنت عمران عليها السلام**
قال وهب لما اراد الله تعالى ان يرفع عيسى اخاين الكواريين وامر رجلين منها
يقال لهما شمعون ويحنا ان يلزما امه ولا يفارقا انها ناطقا ومنهما مريم الي ماريون
ملك الروم يدعوا به الي الله عز وجل وقد بعث الله اليه قبل ذلك **يودس** عليه السلام
فلما اتوه امر شمعون ويودس فقتلا وصليا من كسبين وهربت مريم ويحنا

حتى اذا كان في بعض الطريق لحقها الطلب في افان شقت لها الارض فغابا فيها
فاقبل **مارون** ملك الروم واصحابه فحضروا ذلك الموضع فاجدوا شيئا فزدوا التراب
على حاله وعلموا امر من الله عز وجل فسأل ملك الروم عن حال عيسى فاخبروه به فاسلم
كما ذكرنا **ذكر نزول عيسى من السماء في المرة الثانية في اخر الزمان**
قال الله تعالى فانه لعلم الساعة الاية وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول
عيسى من السماء في القرآن قال نعم قوله وكفلا وهو لم يكمل في الدنيا وانما معناه
وكفلا بعد نزوله من السماء **اخبرنا** ابو صاع شعيب بن محمد اليماني باسناده عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة وامهاتهم شتى
ودينهم واحد واي اولي الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لانه لم يكن بيني وبينه
فيه ويوشك ان ينزل فيكم حكما عدلا وانه نازل على امي وخليفتي عليكم فاذا رايتموه
فاعرفوه فانه رجل من روع الخلق الى الحمة واليباض سبط الشعر كان راسه يقطر
فان لم يكن نصيبه ذلك فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض
المال وليسكن الروحا حاجا ومعترا وليلبسها جميعا ويقا تل الناس على الاسلام
حتى يهلك في زمانه الملاكها غير الاسلام ويكون السجدة واحدة لله تعالى ويهلك
الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال ويقع الامنة في الناس والافن
حتى يرفع الاسد مع الابل والتمرج البقر والذباب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيث
لا بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى ويصل
عليه المسلمون ويدفونه اقرب الان شيئا وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موته
قبل موت عيسى فعادها ابو هريرة ثلاث مرات **واخبرنا** محمد بن القاسم القاسمي
باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقضت الساعة
المسيح فيعيش في هذه الامة ما يعيش في موتى مدينتي هذه ويدفن في جانب قبري
عمر فطون لا يبيد وعمر تحشران بين نبين **واخبرني** اي قال احمد بن الحسين
بن ابي محمد بن علي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظر في هذا الخبر
ولا تعقد عليه

كيف

كيف يهلك الامة انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها **باب**
في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك
في ايام ملوك الطوائف قال الله عز وجل واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية
اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين قال ابن اسحق **تاروص وما روض**
وقال وهب **محمي ويونس** وقال مقاتل **تومان وياموس** وقال كعب **صاير وصال**
فكذبوها فعززنا بثالث ففوتنا برسول ثالث وهو شعون الصفا لاس الحارين
في قول اكثر المفسرين **وقال كعب** اسمه شلوم **وقال** مقاتل سمعان قالت العلماء باجاء
الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما
قريا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو جيب صاحب ياسين فسما عليه
فقال من انتما قالارسلوا عيسى بن مريم عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى
عبادة الرحمن قال معكما اية قال نعم قال ما هي قال نحن نشفي المري ونبري الاكهم والا
بذن الله فقال الشيخ اني ابن امرء مريض فرائس منذسين قالالا فانطلق بنا
الى منزلك نطلع على حاله فاتياها الى منزله فمسح ابنه فقام في الوقت باذن الله تعالى
صحيا فقص الخبر في المدينة وشفي الله على يديهما كثيرا من المرضى وكان بمدينة
انطاكية فرعون من الفراعنة بعد الاصلام يقال له **سلاخ** وقال اسمه انطخيش
وكان من ملوك الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاها فقال لهما من انتما قالالا
رسولا عيسى قال وما ايتكما قالالا نبري الاكهم والابرض ونشفي المريض باذن الله
تعالى قال وفيهم حيثما قالاجيئناك ندعوكم من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة
من يسمع ويبصر فقال الملك ولكما اله سوي الهتنا قالانعم من اوجدك والهتك من
العدم قال قوم احي انظر في امركما فقاما فتبعهما الناس فاحذوها وضربوها
في السوق **قال وهب** بعث عيسى بهذين الرسولين الى انطاكية فاتياها فلم
يصل املاهما فطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله تعالى
فغضب الملك وامرهما فاخذا وحسنا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قال فلما

كذب الرسولان وضربا فبعث عيسى راسا لحوادتين شمعون الصفا على اثرهما
لينظرهما فدخل شمعون البلدة متعجرا فجعل يعاشر خاتنية الملك حتى انشوا
به فرفعوا خبره الي الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه حتى قال له ذات يوم
ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتتهما حين دعواك الي غير ذلك فهل
سمعت كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب يميني وبين ذلك قال فان راى
الملك ان ندعوها حتى ننظر ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلنا
الي هاهنا قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون فصفاة
واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما ايتكما قالايثنا
برك الاكثمة والابوص ونسفي الرضى والزمني باذن الله تعالى فامر الملك حتى
جاوا بعلام مطبوخ من العينين موضع العين كالجبنة فماذا لا يدعون الله تعالى حتى
انشق موضع البصر فاخذ بندقتين من الطين فوضعاهما في خدقته فصارتا مقلتين
يبصرهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سالت الحكم حتى يصنع صنعا
مما هذا فيكون لك الشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عنك سوار الهنا الذي نعبد
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل معه
ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الحكماء
الذي تعبدا به على احياء ميت امتابه وبكم قالوا الهنا قادر على كل شيء قال الملك
ان هاهنا ميت قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان وانا اخرته فلم ادفنه
حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاء بالميت وقد تغير واروج فجعل يدعون الله
علاية وجعل شمعون يدعوا ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت سبعة
ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذتكم
ما انتم فيه فاميتوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فرايت شابا حسن الوجه
يستغفر هؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذا ان اشار الي حليمه
فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قولهم هذا اثر في الملك اخبره بالكمال ودعاه فامن

قوم وكان الملك فيمن امن وكفرا خرون **وقال كعب** وذهب بكفر الملك في اجمع
هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيب النجار صاحب ياسين **وقال** بن عباس
ومقاتل اسمه حبيب بن اسرائيل النجار وقال ذهب وكان رجلا سقيما قد اسير
فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة مدينة انطاكية و
كان مؤمنا صادقة يجمع كسبه فاذا امسي فيقسمه نصفين فيطعم نصفهما عياله
ويصدق بنصفه الاخر فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم وكان قبل
ذلك يكرمهم ايمانه ويعبد ربه في غار فلما اتاه خبر قتل الرسل اظهر دينه وذكر قومه
ودعاهم الي طاعة المرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه قوله تعالى وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعي الآية الي قوله وهم مهتدون فقال له قومه اوانت مخالف للديننا
ومتابع دين هؤلاء الرسل مؤمن باللههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون الي ابي امت برىكم فاشمعون فلما قال لهم ذلك وثبوا اليه وثبة رجلا واحد
فقتلوه ولم يكن احد يدفع عنه **وقال** عبد الله بن مسعود وظوة بارجلهم حتى خرج
قصبه من ذنبه **وقال** السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي
حتى قطعوه وقتلوه **وقال** الحسن خرقوا خرقة في خلقه فعلقوه في صور المدينة وقبره
في سوق انطاكية فاجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى فيل اذ دخل الجنة فلما افقي
لي الجنة الله تعالى وذكر امره فقال يا ليت قومي يعلمون بما عقر لي وجعاني من
المكرمين قالوا فلما قتل حبيب غضب الله تعالى له وعجل لهم النعمة فامر جبريل عليه
السلام فصاح بهم صيحة فيما توا عن اخرهم فذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه من
بعده من جنود من السماء وما كنا متولين على غيرهم من كفار ائمة المرسلين ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميئون **اخبرنا** ابو بكر الجشماذي باسناد عن
ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الاثم ثلث لم يكفروا بها
لله طرفه عين **حزقيل** مؤمن الى ذرعون وحبيب النجار مؤمن الى يسوع علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وهو افضلهم **باب في قصة يوسف بن ميثاق**

منه ولم ينسب احد من الانبياء الا عيسى بن مريم ويونس بن متى عليهما السلام
وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من
يونس بن متى **قال الله** عز وجل وذات النون اذ ذهب مغاضبا الايات قالت العلماء
باخبار الانبياء والقديما كان يونس عليه السلام رجلا صالحا يتعبد في جبل
وكان من اهل قرية من قري الموصل يقال لها **ينوي** وكان قومه يعبدون
الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى بالنهي عن الكفر والامر بالتوحيد وكان
يونس عليه السلام رجلا صالحا لا يعصي علي الناس فحق بذكر الجبل يعبد الله
تعالى فيه وكان حسن القراءة يهتج الي قراته الوحوش كما كان لداوود في زمانه
وكان يعثر به حدة لذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله كفة
وعجلة ظهرت منه فقال الله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل من
الرسل الاية كان قليلا الصبر علي قومه والمدادات لهم **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان يونس عليه السلام فيه عجلة وخفة فلما حمل اعباء النبوة
تفتت تحتها ففتح الرب تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف
العلماء في صفة مغاضبته وسبب ذلك وروفته فقال قوم ذهب مغاضبا لفر
وهو رواية الضحاك والعوفي عن ابن عباس قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين
فغزاهم ملك فسباهم واخذ منهم سبعة استباطوا في سبطان ونصف وكانوا
عشرة استباطوا فيهم النبوة والملك فامر الله تعالى الي شعبا النبي ان يخرقوا
الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا امينا فاني القى قلوب اوليا بك حتى يرسلوا
معهم بني اسرائيل فقال له الملك فمزيكري وكانت في مملكته خمسة من الانبياء
فقال يونس فانه قوي امين فدعى الملك يونس وامره ان يخرج فقال له يونس هل
امر بك الله باخراجه قال لا قال فهل سمان لك قال لا قال ها هنا غيرك انبياء اقويا
امنا فاحوا عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاقبح الرذوة وكان
من اموره ما كان **قال الحسن البصري** انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمسيح

يونس

الي قومه لينذرهم ناسه ويدعوهم اليه فقال ربه ان ينظره ليتا هب الشجر
اليهم فقيده الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال ان ياءخذ نغلا يلبسها
فقيده القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال انجلي ربي اخذ نغلا فذهب
مغاضبا **وروي** شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اتى جبرئيل يونس عليه السلام
فقال له انطلق الي اهل فينوي فانذرهم ان العذاب قد حضرهم ان لم يتوبوا قال
فالتسدي اية فقال الامر انجل من ذلك وانطلق الي البحر وركب السفينة وكان
من اموره ما كان فعله هذا الاقوال كانت رسالة يونس بعد ما نبذ الحوت
ودليل هذا القول ان الله تعالى ذكر قصة يونس في سورة والصفات ثم عقبها
بقوله وارسلناه الي مائة الف او يزيدون وقال اخرون بل كان قصة الحوت
بعد دعائه علي قومه وتبليغهم رسالة ربه انما ذهب عن قومه مغاضبا لربه
اذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم وذلك انه كره ان يكون بين قوم قد جروا
عليه الكذب والخلف فيما وعدهم واستحيوا منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع
عنهم العذاب والهلاك فخرج مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا وعدتهم
بالعذاب في يوم فلم يأت في بعض الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا
من جروا عليه الكذب فلما لم ياتهم العذاب للبيعة الذي وعدهم خشي ان يقتلوا
فغضب وقال وكيف ارجع الي قومي وقد اخلفتهم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب
عنهم وكيفيتهم لانه كان قد خرج من بين اظهروا لهم لنزول العذاب **قال** علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعث الله تعالى يونس بن متى الي قومه وهوا بن ثلاثين سنة فلم يفر
به الا رجلا **احدها** روي عن كان عليا حكيما **والاخر** تنوحا وكان زاهدا واعبدا
قال ابن مسعود وغيره فلما ايسر من ايمان قومه دعا عليهم فقيده ما شئ ما دعوت
علي عبادي فارجع اليهم وادعاهم اربعين ليلة اخري فان اجابوك والا فاني مرسل عليهم
العذاب فرجع ودعاهم سبعا وثلاثين ليلة فلم يجيبوه فقام خلعيا فيهم وقال لهم اني
مخذركم العذاب ابي ثلثة ايام ان لم تؤمنوا وقال ان اية ذلك ان يتغير الوانكم فلما

بجاءه من طين الحوت فالتفت اليهم
انما كان رسالة يونس

فلما اصبحوا تغيرت فقالوا قد نزل بكم ما قال يونس وان لم تجرب عليه كذباً فانظروا
فان يات فيكم الليلة فامنوا به قبل العذاب وان لم يات فيكم فاعلموا ان العذاب
مضبكم فلما كان ليلة الاربعين وراك يونس تغير الوانهم وعلم ان العذاب نازل بهم
خرج من بين اظهريهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب قال سعيد بن جبير كما يغشى التراب
القبر اذا دخل فيه صاحبه **قال** مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قدر ميل **قال وهب**
غامت السماء غيماً سوداً اهلكاً لا يدخل دُخَاناً شديداً فصبطت على عرشهم مديةهم واسودت
اسطحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه فقد
الله تعالى في قلوبهم التوبة والهتفتم حتى خرجوا الى صعيد بانفسهم ونساءهم وصبيانهم
ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلفوا النية وفرقوا بين
كل والد وولدها من الناس والدواب والانعام فمن بعضها الى بعض وعلت اصدانها
باصواتهم وحنينها حزينهم ومجروا نفوسهم الى الله عز وجل وقالوا اسئلكم الله
يونس فرحمهم الله وقيل يونسهم واستجاب دعوتهم وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلم
وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يوم الاربعا النصف من شوال قال ابن مسعود وبلغ
من يومه اهل بيوتى ان يراجعوا الظالم بينهم حتى ان كان الرجل ياتي الحجر وقد وضع
عليه اساس بيضاء فيقتلعه ويرده **روى** صالح المري عن ابي عمران الجوني عن
ابي الجلود قال لما عسى قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقرية علمائهم فقالوا قد نزل
نزل بنا العذاب فما تركت قال قولوا يا حي يا قيوم حيي الموتي لا اله الا انت
فقالوا لها فكشف الله عنهم العذاب فماتوا الى حين كما قال الله تعالى فلو لا كانت
قرية اي فلم يكن قرية وضع الاستفهام موضع اليقين لان في الاستفهام ضرب من الجحد
امنت فنتعها ايمانها في رقب الناس عند معاينة العذاب الا قوم يونس لما امنوا
نفعهم ايمانهم في ذلك الوقت لما علم الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب الحزى في الحيوة
الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس خرج من بين اظهريهم واقام ينتظر العذاب
والهالك لقومه فلم ير شيئاً وكان من كذب ولم يكن له بشة فثقل فقال يونس كيف ارجع

الى قومي وقد كذبتهم فانطلق عاتياً على ربه مغاضباً على قومه فاني البحر كما قال
الله تعالى وذا النين اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
وظن ان لن نقدر عليه اي لن يقضي عليه العقوبة يقول العرب قدر الله الشيء يقدر
تقديره وقدره لقدرة قدره وقدره قدره وقدره قدره وقدره قدره وقدره قدره
الموت **وقوله تعالى** الذي قدر فهدى هذا قول اكثر المفسرين فقال عطاء معناه
فظن ان لن يقضي عليه الجحش من قوله تعالى الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر
اي ويقيظ **وقوله تعالى** ومن قدر عليه رزقه **قال** بن زيد هو استفهام معناه
فظن ان لن يقدر **وقال** الحسن معناه فظن انه يجزئ به فلا يقدر عليه قال وبلغني
ان يونس عليه السلام لما اصاب الذنب انطلق مغاضباً لربه واستر له الشيطان
حتى ظن ان لن يقدر عليه وكان له سلف وعبادة "فاني الله تعالى ان يدعه للشيطان
فلما اتى يونس البحر اذا قوم يركبون السفينة فحملوه بغيرة فلما دخلها احتبست
السفينة ووقفت والسفن تسير عتياً وشمالاً فقال الملاحون ان فيها عبداً ابغوا
من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها ابغ لا تجرى واقترعوا ثمانية وثلاثون فوقفت
على يونس فقال انا الابق فقالوا لا لفينك في الماء واقترعوا ثمانية وثلاثون فوقفت
القرعة على يونس فري نفسه وكل الله به حوتاً فابتلعه **قال** ابن مسعود وابتلع
الحوت حوتاً اخر فاهوى به الى قرار الارض واوحى الله تعالى الى الحوت اني لم اجعل
يونس لك رزقاً انما جعلناك له جبراً ومسجداً فخذوه ولا تحذروا له لحماً ولا تكسروا
عظمه فاخذوه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فالتقته الحوت واطلق به من ذلك المكان
حتى مر به على الايلة ثم مر به على دجلة ثم انصرفوا الى بيوتهم ويقال ان الله تعالى
رقيق له جلد الحوت حتى كان ينظر الى جميع ملكي البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر
سبح يونس حسناً فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت
ان هذا سم سم دواب البحر سم يونس وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة
تسبحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتاً ضعيفاً معروفاً بارض مجهولة قال ذلك

عندي يونس عصا في محبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي
 كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عما "صالح" قال نعم فشفعوا له عند ذلك
 وهو قوله تعالى فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 فقال بن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت **وروي** سعيد بن
 المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم
 الله الذي اذاعابه احابوا اذا سئل به اعطى دعوت يونس بن متى قال فقلت
 يا رسول الله ليونس خاصة ام جماعة المؤمنين عامة فقال هي ليونس خاصة
 وللمؤمنين عامة اذ ادعوا بها الم تسبح قول الله تعالى فنادي في الظلمات اني قوله
 تعالى وكذلك نجي المؤمنين فلما دعاه يونس وشفعت له الملائكة امر الله تعالى
 الحوت فاقتضيه الي ساحل فينوي كما قال الله تعالى فنبذناه بالبحر وهو
 سقيم اي وجه الارض وهو سقيم عليه ضعيف كالفرخ المعطى واختلفوا في
 مدة مكث يونس في بطن الحوت فقال **مقاتل** ثلثة ايام **وقال** عطاء بسبعة ايام
وقال الضحاك عشرة ايام **وقال** السدي والكلبي زبغون يوما فلما اخرجته الله
 الله تعالى من بطن الحوت انبت له شجرة من يقطين وهو القرم فجعل يستظل
 تحتها واكل الله تعالى به وعله يختلف اليه فيشرب منها لبنا فذلك قوله تعالى
 وابنتا عليه شجرة من يقطين قالوا فيست الشجرة فيبكا عليها فادعى الله تعالى
 اليه ابني على شجرة يبست ولا تبكي علي ما يه اوفريدون اردت ان اهلكهم
فخرج يونس واذا هو غلام يرعى فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس
 قال فاذا رجعت اليهم فقد لطم لك قد لقيت يونس فقال الغلام ان كنت يونس فقد
 تعلم انه لم يكن لي بيتة قتلت فميت شهد لي قال يونس يشهد لك هذه البقعة وهذه
 الشجرة وهذه الشاة واسار الي شاة من غنمه فقال له الغلام فمهرهم فقال لهم
 يونس اذ احبكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فرجع الغلام الي قومه وقال للملك
 ان لي بيعة اني قد لقيت يونس وهو يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله فقال لي بيعة

فارسلوا معه فاني البقعة والشجرة والشاة فقال اشهدكم بالله هذا شهدكم يونس
 قالوا نعم فرجع القوم مدعوين فقالوا له شهد الشجرة والارض فاخذ الملك بيد الغلام
 واجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام
 اربعين سنة ومضى يونس عليه السلام ونزل قرية ليلا فاضافه رجل فاحوري وقد
 عمل كثيرا من تلك الفخار فادعى الله تعالى يا يونس مر هذا الفاحوري ان يكسر تلك
 الفخارات فقال له يونس فاستمع الرجل وشتمه فقال له متى علمته بيدي اعيش
 بتمه وعيالي تاخرن بكسرهم فبكى يونس فادعى الله اليه فهدا عمل فخار من طين لم
 تطب نفسه بكسرهم وانت نفسا وطيبها على هلاك مائة الف او يزيدون من عبادي
 وهذا واحد فمضى يونس وهبط واديا فلما شهد الشجرة والارض للغلام قالت الشاة
 التي كانت مع الغلام ان اردتم يونس فاهبطوا الوادي فمضى طوا فاداهم يونس
 فانكبوا على رجليه يقتلونها ويسئلونه ان يدخل معهم المدينة فاجابوهم بدخول المدينة
 فاني بعجليه من فضة فاجلس عليها فميت له جبريل عليه السلام عامنا على سبابة وهو
 ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب يونس عن العجلة وجعل يسعى معهم حتى دخل المدينة
 فمكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا وخرج الملك معه وصيرا الغلام الذي
 ملكا لتلك المدينة كما ذكرنا فلم يزلوا ساجدين يعبدون الله تعالى حتى ماتا عليها
 السلام وكانت نبوت يونس عليه السلام في زمن ملوك الطوائف **باب**
قصته اصحاب الكهف قال الله تعالى ام حسبك ان اصحاب الكهف
 والرقم كانوا من اياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقم فاحبرنا حمل بن عبد الله بن
 حامد باسناده عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقم قال
 ان ثلاثة نفر خرجوا يمتارون لاهلهم فيسماهم يمسون اذا صابهم المطر فاووا الي
 كهف فاعطت صخرة من الجبل وانطبقت على باب الكهف فاصلا عليهم فقال قايد
 منهم اذكروا ايامكم علة حسنة لغزو رجل من حمتهم ان يرجعنا فقال رجل منهم انا علمت حسنة
 مرة كان لي اخرا يعلمون لي عملا فاستخارنا حرت كل واحد منهم باجرة معلومة

فقال لهم لا حاجة لي بكم
 فمضىوا واخبروا عليهم

فجاءني ذات يوم في وسط النهار فاستأجرته بشرط اصحابه فعمل لي بقية نهاره
كله كما عمار جلد منهم نهاره كله فرايت علي من الالزام ان لا انقصه بما استأجرت به
اصحابه لما اجتمع في علمه فقال رجل منهم انعطى هذا مثلي اعطينني ولم يعمل الا نصف
النهار فقلت يا عبد الله لم احسنك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت
قال فعضب وذهب وترك اجرتة فوصفت حقه في جانب من البيت ما شاء الله
ثم مرت بي فلما شريت بذلك فضيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمررتي بعد حين
شيخ ضعيف لا يعرفه فقال ان لي عندك حق فذكره فتعري فيه قلت اياك ابغي وهذا
حقك وعرضها عليه جميعا قال يا عبد الله لا تسخرني ان لم تصدق اعطيني حقي فقلت والله
ما اسخر ان هذا حقك ومالي فيه شيء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك
لوجهك خالصا فارجع عنا فانصدع الصخرة حتى ابصروا **وقال الآخر** قد علمت حسنة
مرة كان لي فضل واصاب الناس فمده فحاشني امرأة تطلب مني معروفا فقلت والله
ما هو دون نفسك فابت علي ثم ذهبت ورجعت فذكرتني بالله فابيت عليها
وقلت والله ما هو دون نفسك فابت وذهبت وكرت ذلك لزوجها فقال لها اعطيني
نفسك واعيشي عيالك فرجعت الي وانشدتني بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو
دون نفسك فلما رأت ذلك اسلمت الي نفسها فلما تكسفتها وهمت بها ارتعدت برحمتي
فقلت لها ما شاكر قالت اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم
اخفه انا في الرخاء فتركها واعطينيها ما يحب علي بما تكسفتها اللهم ان كنت فعلت
ذلك لوجهك خالصا فارجع عنا فانصدع الصخرة عروفا وابتوا **وقال الآخر** قد علمت حسنة
مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع
الي غنمي قال فاصابني يوما عيشا حسني حتى امسيت فابيت اهلا واخذت محلي
فحلبت غنمي وتركها قائمة ومضيت الي ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما
وسق علي ان اترك غنمي فيما برحت جالسا ومحلي علي يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك خالصا فارجع عنا **قال النعمان** لكن اسع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال قال الصخرة طاق ففدج الله عنهم فخرجوا **قال** بن عباس **القيم**
وادي بين غيطان وائلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف
قال كعب بن زهير **وقال** سعيد بن جبير وغيره من ائمة الخبر **القيم** لوح من حجارة
وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصتهم فقال اذا ودي الفتنة
الي الكهف فقالوا اننا انتنا من لدنك رحمة قال اهل التفسير واصحاب التواريخ كان
اسماء اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين عيسى ومحمد عليهما السلام واما قصتهم
فيقال لما ودي امر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلفة اتاه قوم من
احبار اليهود فقالوا له يا عمر انت ودي الامر بعد محمد وصاحبه وانا نريد نساك
عن خصال ان اخبرتنا بما علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم يخبرنا
علمنا ان الاسلام باطل فقال عمر سلوا ما بداكم قالوا اخبرنا عن افعال السموات
ما هي واخبرنا عن مغانج السموات ما هو واخبرنا عن فير سار وصاحبه ما هو واخبرنا
عن من اندر قومه لان ابن الانسان واخبرنا عن خمسة اشياء مشنوا على الارض
ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدجال في صياحه وما يقول الديك في ضراجه
وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في تقشقه وما يقول الحمار في نهيقه
وما يقول القنبر في صغيره وقال فلكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عين لم ير ان يسأل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم فوثبت اليهود وقالوا لشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان دين
الاسلام باطل فوثب سلمان رضي الله عنه وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي بن
بن ابي طالب رضي الله عنه حتى دخل عليه وقال يا ابا الحسن اعث الامتلاء قال وما ذاك
فاخبره الخبر فاقبل بهرول في بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عمر وثب
واعشقه وقال يا ابا الحسن انت لكل معظلة وشدة تدعي فقال علي رضي الله عنه لليهود
سلوا ما بداكم فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الف باب من العلم فتشعب لي من
كل باب الف باب فسلوه عنها فقال علي رضي الله عنه اني علمت شريطة اذا اخبركم
كما في قوروسكم دخلتم في ديننا وتؤمنون بنبينا فقالوا الكذ لك فقال سلوا عن رسالة

مسئلة قالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي قال افعال السموات الشكر بالله لان
 العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عملا **قالوا** فاخبرنا عن مفاتيح السموات
 ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل ينظر بعضهم الي
 بعض ويقولون صدق الفع **قالوا** فاخبرنا عن قبر سار صاحبها قال ذلك الحوت الذي
 التقم يوسف بن مائة فصار به في البحار السبعة **فقالوا** اخبرنا عن من اندر قوم لا ين
 الا سر في لادن ابن قال هي عملة سليمان بن داود قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
 يحطركم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون **قالوا** فاخبرنا عن خمسة اشياء مشوا في الارض
 لم تخلق في الارحام قال ذلك الداءم وحوي وناقصة صاع وكبش ابراهيم وعصا موسى **قالوا**
 فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوي **قالوا** فاخبرنا
 عما يقول الفرس في صهيله قال يقول اذا شئ المؤمنين على الكافرين اللهم انصر عبداك
 المؤمنين على الكافرين **قالوا** فاخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشار ويهق
 في اعين الشياطين **قالوا** اخبرنا ما يقول الديك في صياحه قال يقول اذكروا الله يا
 غافلين **قالوا** فاخبرنا ما يقول الصغد في نقيقه قال يقول سبحان ربي المعبود
 والمسيح في الجحار **قالوا** فاخبرنا ما يقول النمل في صفيره قال يقول اللهم العن بعض
 محار وكان اليهود ثلاث نفر فقال اثنان منهم لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 ودب الكبر الثالث وقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الامان والتفكير
 وبقيت خصلة ناكسة واحدة اسالك عنها فقال سدا بذلك **قال** فاخبرني عن قوم
 في اول الزمان ما نوا ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله **انا ما كان من قصتهم**
 قال علي رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد اترك الله تعالى على نبيك
 قوا ن فيه صفتهم فان شئت قرات عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا
 قرا تكلم ان كنت عالما بهم فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسم مدبرتهم واسم كلهم
 واسم ملكهم واسم خيلهم واسم كفهم من اولها الى اخرها فاخبرني علي **رسول الله**
 صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا اليهود حدثني جبري محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا باون

نشهد انهم

٢ بمدينة يقال لها **افسوس** ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس
 فلما جاء الاسلام سمى طرسوس قال وكان لهم ملك صاع فمات ملكهم وانتشر امرهم
 فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عسكره
 حتى دخل فالتحقها دار ملكه وبنى فيها قصر فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما
 فقص لي ذلك القصر ومجالسه فقال يا اخا اليهودي انشأ بها قصر من الرخام طوله فرسخ
 في عرض فرسخ فالتحق فيه اربعة الاف استطوانة من الذهب والفضة فالتحق به من الذهب
 والتحق بها سلاسل من فضة تسرح كل ليلة بالادهان الطيبة والتحق للشمس في
 المجلس من حين تطلع الى حين تغرب يدور في المجلس كيف ما دارت والتحق فيه سكر
 من الذهب طولها ثمانين ذراعا في عرض اربعين مرسعا بالجواهر ونصب على عرش
 السبعين ثمانين كرسي من الذهب واجلس عليها بطارقته والتحق ايضا على ساره ثمانين
 كرسي من الذهب واجلس عليها فماتت ثم جلس على السرير ووضع التاج على راسه فوثب
 اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني من كان تاجه قال يا يهودي كان تاجه
 من الذهب السبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة يضيء كالمصباح في الليلة
 الظلماء والتحق خمسين غلاما من ابناء البطارقة ومنطقهم بمناطق الديار الاخضر
 وسرورهم سواد يلات القز الاخضر وتوجهم ودمسجهم وخلقهم واعطاهم عهد الذهب
 واقامهم على راسه وخصص ستة من اولاد العلماء وجعلهم وزراء فمات بنقطع امر احوالهم
 واقام ثلثا منهم عن عيونه وثلثة عن ساره فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت
 عالما فقص لي ما كان اسماء الثلاثة الذي عن عيونه والثلثة الذين عن ساره فقال
 علي رضي الله عنه حدثني جبري محمد صلى الله عليه وسلم ان الثلاثة الذين كانوا عن عيونه
 اسماءهم **تملجاء ومكسليمينا وعشمليينا** واما الذين عن ساره اسماءهم **مرسطاوس**
وكسطينوس وصادوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم
 في صحن داره واجتمع الناس عنده وخدمته في يد اخدمه جام من الذهب
 مملوء من المسك وفي يده اخرجام من الفضة مملوء من ماء الورد وعلي ثلث طابيت فيصيح

كان كواكب وغزواتها
 وكانت الشمس

به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمتع فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
ثم يصيح الثانية فيطير حتى يقع في جام المسك فيتمتع فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
ثم يصيح به الثالثة فيطير الطائر فيقع على تاج الملك فيستغفر بريشه وجناحه على رأس الملك
بما فيه من المسك وماء الورد فمكث في ملكه ثلثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا
دلاوح ولا حمى ولا عاب ولا بضيق ولا مخاط فلما راي ذلك من نفسه وماله عن وطع في حجر
واستعصى والدعي الربوبية من دون الله ودعا اليها وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه
وحياه وكساه وخلق عليه ومن لم يجبه قتله فاستجابوا اليه باجمعهم فقام في ملكه زمانا يعبدونه
من دون الله تعالى فيمنها هودات يوم جالس في عياله على سريرته والتاج على راسه
اذا في بعض بطارقه فاخبره ان عساكر الفرس قد غشته يوبدون قتاله فاعتم لذلك
غما شديد اذ سقط التاج عن راسه وسقط هو عن سريرته فنظر الى ذلك فتيتته الثلثة
الذين عن يمينه وكان غلاما قلا يقال له علي فافتكروا تذكر في نفسه وقال لو كان
دقيا فوس هذا الهاك لا يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يقول ويتعوط وليس هذه الافعال
من صفات الاله وكانت القتيبة الستة يكرهون كل يوم عند احدهم وكان ذلك اليوم نوبة
تمليح فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم ياء كل تملح ولم يشرب فقالوا له يا تملح انا لا
تاء كل وتشرب فقال يا اخوتي قد وقع في قلبه شيء يمنع من الطعام والشراب والنام فقالوا
ما هي يا تملح قال اني اظن فكري في هذه السماء فقلت من رفقها سقفا محفوظا بلا علق
من فوقها ولا دعامه من تحتها ومن احري فيها انتمسها وقمرها ومن زتها بالنجوم ثم اظن
فكري في هذه الارض فقلت من سطها على ظهر اليم الزاخر ومن جسمها وربطها بالجبال الراسي
ليلا تميد ثم اظن فكري في نفسي فقلت من اخرجني حينما من طن ابي ومن غدا في دربان
ان لها الصا نعماد براسي دقيا فوس فانك القتيبة على رجليه يقبلونها وقالوا يا تملح
لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرعينا فقال يا اخوتي ما احذوني ولكم حيلة الاله
من هذه الجبال والى ملك السموات والارض فقالوا الراي ما رايت فوثب تملح فاجاب تورا من
حايط له بثلاثة دواهم وصرها في ردايه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما صاروا الى ثلثة اميال

من المدينة قال لهم يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال عنا امره فلو اعن خيولهم ومشوا على
على ارجلهم تقطروا ما لانهم لم يعتادوا المسية فاستقبلهم رجل راعي فقالوا ايها الراعي عندك شاة
من ماء اولين فقال ان عندي ما تحبون ولكن اريد جوهكم وجوه الموكد ما اظنكم الا هرا بيا
فاخبروني بقصيتكم فقالوا يا هذا انا قد دخلنا في دين الله لا يحل لنا الكذب فينجينا الصديق
قال نعم فاخبروه بقصيتهم فانك الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم
فتوالي ما هنا حتى ارد هذه الاغنام الي لربها بها واعدوا اليكم فوقها له فردوها واقبل
يسعي يسعه كلب له فوثب اليهودي وقال يا علي ما كان لون الكلب واسمه قال يا اخا
اليهودي حدثني جيسي محمد صلى الله عليه وسلم ان لون الكلب كان ابلقا بسواد وكان اسم
الكلب قطير قال الاستاذ اختلف العلماء في لون كلب اصحاب الكهف قال بن عباس كان
امر **وقال** مقارنا كان اصفر **وقال** محارب كعب من شاة صفوته يضرب الي الحرة **وقال**
الكلبي لونه كالثعلب وقيل لون الحمر وقيل لون السماء واختلفوا ايضا في اسمه فروي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اسمه ومان **وقال** بن عباس كان اسمه قطمي وهي احد الروايات
عن علي **وقال** شعيب الكندي كان اسمه حمران **وقال** الاوزاعي تنوا **وقال** مجاهد
قطوره قال عبد الله بن سلام بسبيط **وقال** كعب صهبا **وقال** وهب اسمه نهي
واخبرني بن فنجوة باسناده عن ابي حنيفة ان اسم كلهم كان قطمير وقيل قطير
اخبرني ابو علي الزهري باسناده عن بن عباس في قوله تعالى ما يعلمهم الا الله قليلا قال
انما من اولئك القليل هم **مكسليها وتلحوا وطلبوا وينوس وساد نوس وديواس**
وكسطنوس وهو الراي والكلب اسمه قطير كلب امر فوق القلطي ودون الكركي وقال
محمد بن المسيب القلطي الكلب الصغير وقال ماله بليس ابور محلب الاكتب عن هذا
الحديث وكتب ابو عمرو والحيري عني **رجعنا الى الحديث** قال ولما نظر القتيبة الي الكلب
قال بعضهم لبعض اما يحاق يفضحنا هذا الكلب بشيخه فاتوا عليه طردا بالحجارة فلما
نظر اليهم الكلب قد اكلوا عليه بالطرد افعى على رجليه وعطى وقال بلسان ذئق يا قوم لم تطردوني
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعونا احمر منكم من عدوكم وانقرب

بقتصرهم وانهم سيجيئون فانهي ذلك الي الملك فركب الملك وحضرهم فلما راي تلميحا نزل الملك عن
فرسه وحمل تلميحا على عاتقه وجعل الناس يقولون يديه ورجليه وقالوا يا تلميحا ما فعل
اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد دلتهم بارجلان ملك مسلم وملك نصراني
فركبوا في اصحابها فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تلميحا اني اخاف ان تحسبوا بوقع خوف
الدواب وصلصلة الحجم والسلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيموتوا جميعا
فتوافقوا لاجلهم فادخل عليهم فاخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تلميحا فوثب اليه القتيبة
واعترفوه وقالوا الحمد لله الذي نجانا من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس
كم لبستم قالوا البشاي يوما او بعض يوم قال بل لبستم ثلثا ليلة وثبع سنين وقدمات
دقيانوس وانقضى قرنا بعد قرن ولقد امن هذا المدينة بالله العظيم وقد جاءكم
قالوا يا تلميحا يريد ان يصير نافثة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك ونرفع
ايدينا فرفعوا ايديهم فقالوا اللهم بحق ما اريتنا من العجايب في انفسنا الاقبضت
ارواحنا ولم يطلع علينا احد فامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم وطمس الله
باب الكهف فاقبل الملكان يطرفان نحو الكهف سبعة ايام لا يجدان له بابا ولا
منفذ او امسلكا فايقنا حينئذ بلطف الله الكريم فان حالهم كان عبرة اراهم الله
تعالى اياها فقال الملك المسلم يا ديني ما اتوا انا ابني علي باب الكهف مسجدا وقال
النصراني بل يا ديني ما اتوا انا ابني علي باب الكهف مسجدا فقال الملكان فقل للمسلم
النصراني فبني علي باب الكهف مسجدا فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا يا يهودي فهذا اما كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه سالتك
بالله يا يهودي اتوافق هذا اما في توراةكم فقال اليهودي والله ما اردت خرفا ولا
نقصت خرفا يا ابا الحسن لا سموي يهودي انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
عبده ورسوله وانك اعلم هذه الامور **وقال** عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف ثلثا نارا
مظرفين مسويين ذوي ذواب وكان معهم كلهم فخرجوا في عيد لهم عظيم فزيت
موكب لهم واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد قدس الله تعالى في قلوبهم

الايمان وكان احداهم وزير الملك فامتنوا واختفوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه
فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض مخبر من بين اظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا
عقاب بطورهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الي شجرة فجلس في ظلها ثم جاء الآخرون فجلسوا
اليه واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخبركم وكل واحد يكتم عن
صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا الخبيث كل قسيسين منكم فيملوان ثم يفشي كل
واحد منكم على صاحبه امره فخرج قسيسان منهم فتوافقا ثم تكلموا فذكر كل واحد منهما
امر له صاحبه فاقبلوا مستبشرين الي اصحابها فقالا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم
جميعا على الايمان واذا الكهف من اجل قريبتهم فقال بعضهم لبعض اوو الي الكهف
يشرككم ويكم من حمتهم وتهي لكم من امرهم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كل صيدهم
فناموا ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال وقد هم قوم فطلبوهم فعم الله عليهم اثارهم
وكهفهم فلما لم يقدموا كتبوا اسماءهم واسماهم في لوح فلان بن فلان ابناء ملوكنا فقد ناهم
في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة
الملك وقالوا ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرينا بعد قرن **اخبرنا الحسين**
بن الحسين الثقفي باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيارفة **وقال**
وهب جاء حواركي من اصحاب عيسى الي مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيلا
له ان علي بابها صم لا يدخلها احدا لا يسجد له فذكره ان يدخلها فاتاحا قريبا من
ملك المدينة وكان فيها وكان قد اجر نفسه من الحماي ويعا فيه وراي صاحب الحماي
في حامي البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعليه فتية من اهل المدينة فجعل
يحبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله
في حزين الهيئة وكان يشترط على صاحبه صاحب الحماي ان الليلي لا يجوك يني وبينه احد
فيصلي وكان عاذلك حتى اتي ابن الملك بامرأة بامرأة فدخل بها الحماي فغيره الجواركي
وقال له انت الملك وتدخل مع هذه فاستجيا فذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل
ذلك فسبته واشهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا معا فاجمعا في الحماي فاتي الملك وقيل

له قتل صاحب الحمام ابنيك فالتبس ولم يقدّر عليه وهرب فقال من كان يحب نفسي
الفتية فالتبسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في رزق وهو على مثل ايمانهم
فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلبه حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا
نبئت هنا الليلة ثم نصح ان شا الله فنزول واكرم فطرب الله على اذانهم فخرج الملك في
اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم فدخلوا الكهف وكلما اراد الرجل منهم دخوله اذعّب فلم
يطلق احدا منهم ان يدخله فقال قايل البشر لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال علي قال فابن
عليهم باب الكهف واتركهم فيه فيموتوا جوعا وعطشا **فقال** وقال فموت بعد ما ساء
عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت
هذا الكهف وادخلته غني من المطر فلم يزل يعاجل حتى فتح الباب ورد الله عليهم ازواجهم
من الغدحين اصبحوا **وقال** محمد بن اسحق مخرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطلعت فيهم
الملوك حتى عبدوا الاصنام وذكروا للطواغيت ومنهم بقايا على دين المسيح ثم سبوا
بعبادة الله عز وجل وتوحيد وكان من قعدا لك من ملوكهم ملك من ملوك الروم يقال
له دقيانوس كان عبدا للاصنام وذهب للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين
المسيح وكان ينزل قري الروم فلا يتروك في قرية يترها احد الاقتنه حتى تزل مدينة اصحاب
الكهف وهم افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهو يواي كذا
وكان دقيانوس قد امر حين دخلها ان يبيع اهل الايمان فيجمعوا الدواخيل واشترطوا من
كفاد اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجون الى دقيانوس فيقدمهم الي
الاجامع الذي يبيع فيه للطاغوت فيختيروهم بين القتل وعبادة الاوثان والذبح للطواغيت
فمنهم من غلب في الحكمة ومنهم من ياي ان يعبد الا الله فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة
في الايمان بالله ورسله جعلوا يسلطون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون
ثم يربط ما قطع من اجسادهم الى سور المدينة من نواحيها كلها على كل باب من ابوابها
حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه وقتل فلما راي
ذلك الفتية خزنوا خزا شديدا فافتاوا وصلوا واشتغلوا بالمسيح والدعاء لله تعالى

وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكروا ونصروا وجعلوا يقولون ربنا
رب السموات والارض لن ندعوك من دونك اله لقد قلنا اذا شططا اللهم اكشف عن
عبادك المؤمنين الذين امنوا بك فينبأهم على ذلك اذ اذكركم الشرط وكانوا قد دخلوا في
مصلاتهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يكون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسألونه ان
يجيبهم من دقيانوس وقتنته فلما رآهم اول الكفرة قالوا لهم ما خلفكم الملك الطاغوت اليه
ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس وقالوا اجمع اجمع هؤلاء الفتية من اهل بيتك
يسخرون منك ويعصونك فلما سمع دقيانوس امر باحضارهم فلما رآهم تفيض اعينهم من
الدخ معقرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبدون
في الارض وان تجعلوا انفسكم لغيركم اختاروا ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح الناس وامانت
اقتلكم **فقال** مكسلينا وكان البرهم ان لنا الهاملا والسموات والارض عطمت لن ندعوك
من دونك اله ابد اولن نقر لهذا الذي تدعونا اليه ابد اولنا نعبد الله وبنا له التخميد
والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابد الياه نعبد واياه نسال النجاة والنجى فاما
الطواغيت فلن نعبد ابا اصنع ما بد لك ثم قال اصحاب **مكسلينا** لدقيانوس مثل ما
قال له مكسلينا فلما قالوا له ذلك اسرهم فتوزع عنهم ملوكا كان عليهم من ملوك
عظمايهم ثم قال اذا فعلتم ما فعلتم فاني ساخوكم وانصر لكم وانجز لكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنع ان اعجل لكم ذلك الا لا مني منهم واني مؤجلكم اجلا تتذكرون فيه
وتراجعون عقوبتكم ثم امر حليته كانت عليهم من ذهب وقضية فنزع عنهم ثم امرهم
حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوي مدينةهم التي هم بها وكانت قريبا
منهم لبعض امور فلما راي الفتية ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قبل قدومه
وخافوا اذا قدم مدينةهم ان يذكرهم فامروا ببيتهم ان ياء خذ كل رجل منهم نفقة
من بيت ابيه فينصدموا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من
المدينة فيجد يقال له جابلوس فيكون فيه ويعبدون الله حتى اذا جاء دقيانوس
اتوه فقاموا بين يديه فيضجع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عكفتي منهم

الي بيت ايهم فاخذ منهم نفقة فتصد قوامها وانطلقوا بما بقي منهم من نفقتهم واتبعهم كلب
كان لاحدهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو يونس بن قياوس بن
خلائوس وكانوا سبعة فمروا ببلد مع كلب فتبعهم على دينهم **وقال** كعب بن مالك
فتبعهم فطردوه فخرج عليهم ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني تخشون جاني
انا احب احب الله فناموا حتى احرقهم **وجاء** الى حديث بن اسحق فليثوا في ذلك الكهف ليس
لهم الا الصلوة والصيام والتسبيح وجعلوا نفقتهم التي فتي منهم يقال له تليخا وكان طعامهم ينزل
لهم من المدينة سرا وكان من اكلهم واجلهم وكان تليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع
ثيابا كانت عليهم حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطيعون فيها ثم ياخذ
دهنا فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرا بيا فيستريح ويتجسس لهم الخبر هل
ذكرهم شي ثم يرجع الى اصحابه فليثوا ما لبثوا ثم تقدم دقيانوس الى المدينة فامر العظماء
فدعوا للطواغيت ففرغ من ذلك اهلا الايمان وكان تليخا بالمدينة يشتري الطعام فرجع
الى اصحابه وهو يسكن معه الطعام فاجبرهم دقيانوس على دخول المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا
مع عظماء المدينة ليدعوا للطواغيت فلما اجبرهم فرغوا ودعوا سجدا يدعون الله تعالى
ويتضرعون اليه ويتعهدون به من الفتنة ثم ان تليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
فاطعوا امته وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض بفيض من الدم خوفا
على انفسهم فطعوا امته وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتجادلون ويتدارسون
ويذكر بعضهم بعضا فينماهم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكتبهم
باسط ذراعين بياض الكهف فاصابه ما اصابهم فلما كان من تغفدهم دقيانوس
والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساء بي شأن هذه الفتنة الذين ذهبوا
لقد كانوا ظنوا اني غضبا نا عليهم كجهلهم ما جعلوا من اشرى ما كنت اجد عليهم في
نفسه ولا لاحد منهم ان تابوا وعبدوا الهي قالوا له عظماء المدينة ما انت حقيق ان
ترفع مودة عصاة مقيمون على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاؤا
لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الي
فلما

در
علم

ناله

ابائهم فسألهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابايكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن
فلن نعصيك ولن نقبلنا بقوم مردة قد ذهبوا بايائنا ثم انطلقوا الى جبل يدعى **جبل يونس**
فلما قالوا ذلك خفي عنهم وجعل ما يدري ما يصنع بالفتنة فالف الاسر وجعل في نفسه ان
ان ياء من الكهف فسد عليهم اراذ الله عز وجل ان يكرهم ويجعلهم اية لانه يستخلف
بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر
دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في كهفهم بموتوا جميعا جوعا و
عطشا وليكن كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاض يعلمون ما يصنع
هم وقد توفى الله ارحامهم وفاة النوم وكتبهم باسط ذراعيه بالوميد بياض الكهف
قد عشيده ما غشيتهم يقبلون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين كانا مؤمنين
كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما الستم حدهما **اسدوس** والآخر **زوسيل**
ايقرا ان يكتبان شان الفتنة واسماءهم واسماهم وخبرهم في لوح من رصاص ثم جعلاه
في تابوت من نحاس ثم جعلان التابوت في البنيان وقالوا العذ الله ان يظهر علي
هؤلاء الفتنة قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من يفتح عليهم خبرهم حين يقرأ
هذا الكتاب ففعلوا ذلك ثم بنوا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرو
بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك تلك البلاد رجل صالح يقال له **اسدوسيس**
فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وعشرين سنة فماتت الناس في ملكه فكانوا احزابا
منهم من يؤمن بالله العظيم ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك
على الملك الملك الصالح ونكا الى الله وتضرع اليه وخزن خزنا شديدا المازاي اهلا الباطل
يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح
ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فناء كله التراب وسوا ما في الكتاب فجعل الملك
اسدوسيس يرسل الي من فيهم خير وانهم ايمه في الخير فجعلوا يكذبون بالساعة حتى
كادوا ان يحولوا الناس عن الحق فلما راي ذلك الملك الصالح **اسدوسيس** دخل بيت واعلقه
عليه ولبس سرا وجعل تحت رماذ افكان ليله ونهاره زمانا يتضرع ويسكن ما يترك فيه النسا

ومر

ويقول تاريد قد تربي اختلاف هو لا فابعث لهم آية يتبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على القتيبة اصحاب الكهف ويبيّن للناس
شانهم وجعلهم آية لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعمة آية لا ريب فيها وان يستجيب
لعبد الصالح اسئلهم ليس يتيتم نعمته عليه ولا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي
اعطاه وان يعبد الله لا شريك له ولا يشرك به شيئاً وان جمع من كان بعدد من
المؤمنين والى الله في نفس رجل من اهله ذلك المدينة الذي به الكهف وكان اسم
الرجل **ادلياس** ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبنى به حاضرة لغتمه
فاستأجر عاملين فجعلوا يترعان تلك الحجارة ويبنيان تلك الحاضرة حتى نزعاً ما على
فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبتهم الله تعالى من الناس بالوهاب ويرى
ان استجع الناس من يريد ان ينظر اليهم فيدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى
كلهم نائماً فيسأخرون فلما نزعوا الحجارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى ذوالالقدر
والعظيمة والسلطان محي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فحين
سفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حين استيقظوا من سباتهم
التي كانوا يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلوة
فصلوا كما كانوا يفعلون لا يركب في وجوههم ولا اجسادهم ولا الوانهم شيئاً مما يكرهون
وانما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس في طلبهم فلما اقتضوا
صلاتهم قالوا التملحاً صاحب نفقتهم ما الذي قال الناس في شأننا عشيبة امسنا
عند هذه الجبال وهم يظنون انهم قد رقدوا البعض ما كانوا يترقدون وقد خيل لهم
انهم قد ناموا كما طول ما ينامون في الليلة التي اصبحوا فقال بعضهم لبعض كم لبثتم
قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم قالوا ربك اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسيراً
فقال لهم تملحاً الستم بالمدينة قد تكون للطواغيت او يقتلوا بما مشاء الله بعد ذلك
فعل فقال **كسليمنا** يا اخوتاه اعلموا انكم ملائكة الله فلا تكفروا بعد ايمانهم اذا دعاهم
غداً ثم قالوا يا تملحاً انطلق الى المدينة فتستمع لما يقال في حقنا اليوم وتلطّف ولا

يشعرون بكذا اذ ابلغ لنا طعاماً واتابه وزدنا على الطعام الذي جئنا به امس
فانه كان قليلاً وقد اصبحنا جوعاً ففعلوا ذلك تملحاً كما كان يفعل ووضع ثياباً واخذ
الثياب التي كان يشترى بها واخذ ورقاً من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع
دقيانوس وكانت كعمان الربع فانطلق تملحاً خارجاً فلما من باب الكهف وراى الحجارة منزوعة
عن باب الكهف فتعجب منها ثم مرّ حتى اتا باب المدينة مستخفياً يصعد عن الطريق نحو فم
ان يراه احد من اهلها فيذهب به الى الجبال ولا يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله
قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فحين فلما راى تملحاً باب المدينة رفع رأسه فراى
فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما راها تعجب وجعل ينظر مستخفياً فظهر
يميناً وشمالاً ثم ترك ذلك وتحوّل الى باب اخر من ابوابها فنظر فراى مثله ذلك فجعل يخيل اليه
ان المدينة ليست بالذي كان يعرف وراى ناساً كثيرة المحروس لم يكونوا قبل ذلك فجعل
يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيوان ثم رجع الباب الى ابي منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه
ويقول يا ليت شعري اما هذه عشيبة امس وقد كانوا المسلمون يحفون هذه العلامة
ويستحفون بها واما اليوم فانهما ظاهراً على عالم ثم يرى انه لم يتم فاخذ كساءً فجعل على راسه
ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فسمع ناساً كثيرة يحفون باسم عيسى بن
مريم فزاده فراق وراى انه حيران فقام مسنداً ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول
في نفسه والله ما اذكر يا هذا ما عشيبة امس فليس على الارض انساناً يذكر عيسى بن مريم
واما الغداة فاسمعهم وكلا انسان يذكر ام عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست
بالمدينة التي اعرف لاني اسمع كلام اهلها ولا اعرف احداً فيها منهم والله ما اعلم مدينة
بقرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه له وجهها ثم لقي فتان من اهل المدينة فقال له ما
اسم هذه المدينة قال **افسوس** قال في نفسه لعلني جنونا اذا مر اذا ذهب عقل والله الحق
يا ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني شر فاهاك فدف من الذين يسعون الطعام
فاخرج الورق الذي كان معه فاعطاها رجلاً منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه طعاماً
فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم سرّحها الى رجل من اصحابه

فَنظَرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَظِرُونَ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَظِرُونَ
وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَصَابَ كَثْرًا مَخْفِيًا تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ
فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْ أَجْلِهِ فَرَقَ فَرَقًا شَدِيدًا وَجَعَلَ يَرْتَعِدُ وَيُظَنُّ أَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا بِهِ
وَعَرَفُوهُ وَأَنَّهُ يُرِيدُونَ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ **دَقِيَّا نَوْس** فَقَالَ لَهُمْ وَهُوَ شَدِيدُ الْفَرْقِ
مَنْهُمْ تَقْضِيهِ أَعْلَى قَدْ أَخَذْتُمْ وَرَقِي وَمَسَكْتُمْ هَذَا أَجَاجَةً لِي فِي طَعَامِكُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ
يَا فِتْنَةً وَمَا شَأْنُكَ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُ كَثْرًا مِنْ كُنُوزِ الْأَوَّلِينَ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَخْفِيَهُ مِنْهُ أَنْتَ طَائِفٌ
مَعَاوِرًا مَكَانَهُ وَشَارِكًا فِيهِ خُفٌّ عَلَيْكَ مَا وَجَدْتَ وَأَنْتَ أَنْ لَمْ تَعْمَلْ نَاءَةً بِكَ السُّلْطَانُ
فَتَسْلِمُكَ إِلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ عَجِبَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي كَلِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَخْذُرُ مِنْهُ
ثُمَّ قَالُوا وَاللَّهِ يَا فِتْنَةً أَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُنْ مَا وَجَدْتَ وَالْأَنْظُرُ فِي نَفْسِكَ أَنْهُ مُسْتَحَقٌّ لِكُلِّ حَقٍّ
تَمْلِكُ لَا يَذْكُرُ مَا يَقُولُ لَهُمْ وَالْمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَفَرَقَ حَتَّى لَا يَذْكُرَ مَا يَحْبُرُهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ لَا يَتَكَلَّمُ
أَخَذُوا كِسَاهُ وَطَوَّقُوهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ جَعَلُوا يَقُودُونَهُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ مَلِيًّا حَتَّى سَمِعَ بِهِ
مِنْهَا فَقِيلَ قَدْ وَجَدَ رَجُلٌ عِنْدَهُ كَثْرًا فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَغِيرُهُمْ وَكِبَرُهُمْ فَجَعَلُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا هَذَا الْفَتَانُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَا زَانِيًا فِيهَا فَحُطِّ
فَجَعَلَ تَمْلِكُ لَا يَذْكُرُ مَا يَقُولُ لَهُمْ مَعَ مَا يَسْمَعُ مِنْهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَوْقَ فَايَمُكُمْ
وَلَوْ قَالَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ يُصَدِّقْ وَكَانَ مُتَقِنًا أَنْ أَبَا مَا وَخُوهُ بِالْمَدِينَةِ وَأَنْ حَسْبُهُ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ عِظَاءِ أَهْلِهَا وَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ أَذْأَسْمَعُوا بِهِ وَقَدْ اسْتَيْقِزَ أَنَّهُ عَشِيَّةُ امْسِ
وَأَنَّهُ يَعْرِفُ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا فَيَسْأَلُهُمْ قَائِمٌ كَالْحَيَّاتِ
يَنْظُرُ مَتَى يَأْتِيهِمْ بَعْضُ أَهْلِهِ فَيَخْلُصُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَا تَطْلُقُوا بِهِ إِلَى رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَمَذْبُوحِهَا
وَهُمَا رَجُلَانِ مَسَاكِينِ اسْمُ أَحَدِهِمَا **أَرِيئُوس** وَالْآخَرُ **أَسْطِينُوس** فَلَمَّا انْطَلَقَ بِهِ إِلَيْهَا
ظَنَّ تَمْلِكُ أَنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَقِيَّا نَوْسٍ فَجَعَلَ يَلْقَى يَمِينًا وَشِمَالًا وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ سَخِرَ مِنَ الْجَنُونِ وَالْخَبِيرَانِ فَجَعَلَ تَمْلِكُ يَمْلِكُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَهَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَفْرِغْ الْيَوْمَ عَلَيَّ صَبْرًا وَأَفْرِغْ مَعِيَ رَوْحًا مِنْكَ تَزِدُنِي بِهِ عِنْدَ هَذَا الْجَبَّارِ
وَجَعَلَ تَمْلِكُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ فَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخَوَتِي يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَقِيتُ فَيَا تَوَنَّى

فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْجَبَّارِ فَأَنَا كُنَّا تَوَافِقًا لَنَكُونُ جَمِيعًا مَعًا لَا نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَلَا نَفِرُ
فِي حَيَاةٍ وَلَا مَوْتٍ أَبَدًا يَا لَيْتَ شَعْرَتِي مَا صُوفَا عَلَيَّ أَقَاتِلِي هَؤُلَاءِ مَا حَدَّثَ بِهِ تَمْلِكُ
أَصْحَابَهُ عَنْ نَفْسِهِ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَانْتَهَى بِهِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ الصَّاحِبَيْنِ **أَرِيئُوس** وَ**أَسْطِينُوس**
وَالْوَرَقِ مَعَهُ فَظَنُّوا عَجَبًا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ الَّذِي وَجَدْتَ يَا فِتْنَةً قَالَ مَا وَجَدْتُ
كَثْرًا أَوْ أَنَّ هَذِهِ الْوَرَقِ وَرَقُ أَبِي يَاقِي وَنَقَشَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَصَرَّهَا وَلَكِنْ مَا أَدْرِي مَا شَأْنِي وَمَا
أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَنْ أَنْتَ قَالَ تَمْلِكُ أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَرِي يَاقِي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
قَالَ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ وَمَنْ يَعْرِفُكَهَا فَأَنْبَأَهَا بِاسْمِ أَبِيهِ فَلَمْ يَحْدِثْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنْتَ
رَجُلٌ كَذَّابٌ لَا تَسْتَيْسِنَا بِأَحَقِّ فَلَمْ يَذْكُرْ تَمْلِكُ مَا يَقُولُ غَيْرَ أَنَّهُ نَكَسَ بَصَرًا إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
مَنْ حَوْلَهُ هَذَا رَجُلٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ وَلَكِنَّهُ يَحْتَقِ نَفْسَهُ عَمَّا الْكِبَى يَنْفِلُ
مِنْكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمَا وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا شَدِيدًا أَنْتَظُنُّ أَنَّ نَرْسِيكَ وَنَصَدِّقُكَ أَنَّ هَذَا أَمَلُ أَبِيكَ
وَلَضَرْبُ هَذِهِ الْوَرَقِ وَنَقَشَهَا ثَلَاثًا بِهَئِذَا سَمِعْتِ يَا غُلَامُ شَابَ قَطْرُكَ تَاءً فَكُنْتُ وَتَسْخَرُ بِنَا
وَحَنَ شَرِّ مَا تَرَى شَرَّاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَلَّاتِ أُمَرَّهَا وَخَزَائِنِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ يَا ذِي الْمِسْرِ
عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الصَّبْرِ حَزَنُهُمْ وَلَا دِينَارَ فَلَا عَذَابَكَ عَذَابًا شَدِيدًا ثُمَّ لَأَوْفَكَ حَتَّى تَعْرِفَنِي
هَذَا الْكُتْرُ الَّذِي وَجَدْتَ فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ تَمْلِكُ الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ أَسْأَلُ
لَا تَكَلِّمْ شَيْئًا قَالُوا مَا فَعَلَ الْمَلِكُ دَقِيَّا نَوْسَ قَالَ اللَّهُ لَيْسَ يَعْرِفُ الْيَوْمَ عِلَاجَهُ الْأَرْضِ مَلِكٌ
يُسَمَّى دَقِيَّا نَوْسَ وَلَمْ يَكُنْ مَلِكًا قَدْ هَلَكَ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ وَهَلَكَتِ بَعْدَهُ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ
تَمْلِكُ فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْدِرُ عَلَى مَا أَقُولُ لَقَدْ كُنَّا فَتِيَّةً وَإِنَّ الْمَلِكَ الْكَرْهَنَاءَ عَلَى عِبَادَةِ
الْأَوْتَانِ وَالذَّخْرِ لِلطَّوَاغِيتِ فَهَرَبْنَا مِنْهُ عَشِيَّةَ امْسِ فَمِنَّا فَمِنَّا انْتَبَهْنَا خَرَجْتَ لِأَشْرَافِ
لَا مَحَايَ طَعَامًا وَاجْتَسَسَ الْأَخْبَارَ فَاذْأَنَا كَمَا تَرَوْنَ فَانْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى الْكَهْفِ الَّذِي فِي جَبَلِ
جَابَلُوسَ أَرِيكُمْ أَحْمَايَ فَلَمَّا سَمِعَ أَرِيئُوسَ تَمْلِكُ قَالَ يَا قَوْمُ لَعَلَّ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ عَلَى يَدَيْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ انْطَلِقُوا مَعَهُ يَرِيئُوسَ أَصْحَابَهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ أَرِيئُوسَ وَ**أَسْطِينُوس**
وَانْطَلَقَ مَعَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كِبَرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ نَحْوَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى الْفِتْنَةُ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ تَمْلِكُ أَقْدَحْتَسِسَ عَنْهُمْ بَطْعَانَهُمْ وَشَرَاهُمْ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بِهِ طَوْنًا

انه قد اخذوه هب به الي دقلوس فيسماهم بطون ذلك ويتخوفون اذا سمعوا الاصوات
وجلبت لجلد مضعدة عليهم ظنوا انهم رسل اجناد تعث اليهم ليؤذيهم فقاموا حين سمعوا
ذلك الي الصلوة وسلم بعضهم علي بعض واذا من بعضهم بعضا واومى بعضهم علي بعض وقالوا انطلقوا
بنائنا ان احانا تلجنا فانه الان بين يدي الملك دقيانوس ينظر متى نأتيه فيسماهم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يشعروا الا باريوس وامحابه وقوا علي باب الكهف
وسبقهم تلجنا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رآوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاجابهم
بحبره وقص عليهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا انبياءا بامر الله تعالى ذلك
الزمان كله وانما وقفوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اية
لا ريب فيها ثم دخل علي اثر تلجنا **اريوس** فرأى تابوتا من نحاس مخمورا خاتم من فضة فقام
بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل المدينة فتفتح التابوت عنهم فوجدوا فيه لوحين
من برصا مكتوبا فيهما ان **مكسيميا وتلجنا وماركوليس وكسطنطيس وسورس** كانوا
فتية هربوا من ملكهم دقيانوس اجناد مخافة ان يقتلهم فدخلوا هذا الكهف
فلما قروا وعجبوا وحيدوا الله الذي اراهم اية للبعث فيهم ثم دفعوا الاصوات فحمدوا الله تعالى
وتسبحوه ثم دخلوا علي الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقا وجوههم لم يبدل فيهم
اريوس وامحابه سجدوا لله وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا
وانباءهم الفتية عن ذلك الذي لتوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس وامحابه بعثوا الي
ملكهم الصاع **بندوسيس** ان يحمل لعلك تنظر الي اية من ايات الله تعالى قد اظهرها الله
في ملكك فاجاب فتية بعثهم الله وقد كان توفيقهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى
الملك احبر قاص من المسند اليه كان عليها وقال اخذك الله رب السموات والارض
تطولت علي ورحمتي برحمتك فلم تطف النور الذي كنت جعلته لابي وللعبد الصالح
قسطنطوس الملك فلما تنابها اهل المدينة ركبوا اليه وصاروا معه حتى اتوا الكهف
فلما رآى الفتية **بندوسيس** الملك فرحوا به وخرروا سجدا لجل وجوههم وقام **بندوسيس**
قد امهم واعنتهم وبكوا وهم جلوس بين يديه علي الارض يسجدون الله وحمدونه ثم قالت

الفتية **بندوسيس** تستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك واعاذك
من شر الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا الي مصاجعهم فناموا وفي الله انفسهم
وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما
امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انال نخلون ذهب ولا من فضة ولكن خلقنا من
تراب واتي التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف علي التراب حتى يبعثنا الله تعالى
منه فامر الملك يومئذ بتوا بيت من ساج فجعلوا فيها وحجبهم الله حين خرجوا من
عندهم بالرب فلن يقدر احدا ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل علي باب الكهف سجدا
يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف
قال تلجنا دعوني حتى ادخل علي اصحابي كما ذكرنا في خبر علي بن طالب رضي الله فهدا خبر
امحاب الكهف **ويروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يراهم فقال انك لن
تراه في دار الدنيا ولكن بعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك وتذكروهم
الي الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعثهم قال
ابسط كسكاك واجلس علي طرف من اطرافها ابا بكر وعلي الثاني عمر بن الخطاب وعلي
الثالث علي بن ابي طالب وعلي الرابع ابا ذر ثم ادع الریح الرخا المسخرة لسليمان بن داود
فان الله امرها ان تطيقك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امره به فحملهم الریح حتى انطلقت
بهم الي باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوها منها مجرا فقام الكلب حتى ابصر الضوء وهم
وحمل عليهم فلما رآوهم حرك راسه وبصيص يده بنوا وما براسه ان ادخلوا الي الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
يسلم عليكم ويقرأ عليكم السلام فقالوا وعلي محمد السلام صلى الله عليه وسلم نادمت السموات
والارض وعليكم ما بلغكم فجلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا
دينه الاسلام وقالوا اقروا محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام ثم اخذوا مصاجعهم وصاروا
لي رقدتهم الي اخر الزمان عند خروج المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ثم يرجعون الي
رقدتهم فلا يقومون الي يوم القيامة ثم جلس كل واحد منهم علي مكانه وحمدوا الله

وهبط جبرئيل عليه السلام فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وآله قال كيف حالكم
 باجمعهم قالوا قد بلغناهم رسالتك فاجابوا وانا بنوا وشهدوا بانك رسول الله حقاً وحيداً
 الله تعالى على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقررونك السلام فقال
 عليه السلام اللهم لا تقرب بيني وبين اخي واري واجتاني واغفر لي اجنبي واجب
 اهلي بيتي واجب امي واجب امحاني **باب في ذكر خبر جيس**
عليه السلام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه
 البجلي قال كان بالموصل ملك يقال له **داذيه** وكان قد ملك الشام كله ودان له اهله
 وكان جباراً عاتياً وكان يعبد صنماً يقال له **افلون** وكان جرجيس عند اصلها من اهل
 فلسطين قد ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام وكان ناجراً عظيماً كثير المال
 عظيم الصدقة وكان لا ياب من ولاية المشركين عليه مخافة ان يقتوه عن دينه فخرج
 يوماً يريد ملك الموصل ومعه مال يريد ان يهديه اليه لئلا يجعل عليه لاحد من تلك
 الملوك سلطاناً دونه فجاءه حين جاء موقد برز في مجلس له واسر بصره افلون وقد
 اوقد ناراً فخر لم يسجد لصنمه افلون التي في النار فلما راي جرجيس عليه السلام ما
 يصنع قطع به وهاله واعظمه وحدث نفسه بحضاده والى الله تعالى في نفسه بفضله
 ومجاهدته فعد الى المال الذي اراد ان يهديه له فقتله في اهل ملته حتى لم يبق
 منه شيء وكره ان يحاسب بالمال فاحب ان يلغ نفسه فاقبل عليه وقال له انك عبد املوكا
 لا تملك لنفسك شيئاً ولا تفكر وان فوقك رباً هو الذي يملكك وغيرك وهو الذي خلقك و
 رزقك ويحييك ويميتك ويضرك وينفعك وانك عدت الى خلو من خلقه قال له كن فكان اسم
 ابيكم لا ينطق ولا يسمع ولا يعنى عنك من الله شيئاً فربنته بالذهب والعقصة لتجعله
 فتنة للناس ثم عبده من دون الله وكان من جواب الملك اياه مسئلة اياه من حاله
 واسر وهو واين هو فاجابه جرجيس انه عبد الله وابن عبده وابن امته اذ لعباده
 واقترعهم اليه من التراب خلقت واليه اصبر فقال له الملك لو كان ربك الذي ترعنه كما تقول
 اري عليك اثره كما اري اثري على من حولي وفي طاعته فاجاب **جرجيس** بتحميد الله وتكبيره

امره فقال ايعذل افلون الاصم الانكم الذي لا يعنى عنكم من الله شيئاً يوت العالمين
 الذي قامه السموات والارض بامر **او يعذل** طرفكنا وما نال بولايتك فانه عظيم قوميك
 بما نال الناس بولاية الله فان **الباس** كان في بدوانه ادمياً يا كل الطعام ومشي في
 الانسواق فلم تزل به كرامة الله حتى انبت له الريش والبسة النور فواد انسيا ملكاً
 ارضياً سماوياً يطير مع الملائكة **ام يعذل** مخلصيس وما نال بولايتك فانه عظيم
 قوميك بالسيح من منيم وما نال بولاية الله فان الله فضله على جبال العالمين وجعله اية
 للمؤمنين **ام يعذل** هذا الروح الطيب التي اختارها لك منته وسودها على امانه وما نالت
 بولاية الله **بازيل** وما نالت بولايتك فانه كانت من شيعتك وعلى ملكك فاسلمها الله
 تعالى مع عظم ملكها حتى اقمحت عليها الكلاب في بيوتها فانت هشت لحمها وولعت في دميها
 وقطعت الضباع اوصالها فقال الملك انك لتحدثنا عن اشياء ليس لنا بها علم فاتي بالرجلين
 اللذين ذكرتا امرهما حتى انظر اليهما فاني انكر ان يكون هذا من البشر **قال** جرجيس انما
 جاءك الانكار من قبل العزة بالله واما الزجلان فلن تراهما ولا يراكما الا ان تمل بعلمها فتزول
 من ارضهما فقال له الملك انما نحن فقد اعزنا اليك وبنين لك جذبك لانك فخرت
 بامور عجزت عنها يا جرجيس ثم ان الملك هير جرجيس بين العذاب وبين السجود **لافلون**
 فقال جرجيس ان كان افلون هو الذي رفع السماء ووضع الارض فقد احببت وقصمت
 لي والا فاحش ايها النجر الملعون فلما سمعها الملك غضب وسبه وسب اهلها وامر بحبسه
 فقصبت له وجعل عليها امشاط الحديد فخذش بها جسده ثم تقطع لحمه وجلده وعروقه
 ونقص خلال ذلك الحول والحذر ومع ذلك حفظه الله تعالى من الالم والملاكم فلما راي ان
 ذلك لم يقتله امر بسيت بسامير من حديد فاحميت حتى اذا جعلت ناراً سمى النار اسه
 حتى سال دماغه حفظه الله من الالم والملاكم فلما راي ذلك لم يقتله امر بحبس
 داوود عليه حتى جعله ناراً اسره فادخله جوفه واظبق عليه فلم يزل فيه حتى برد خروجه
 فلما راي اخذ ذلك لم يقتله امر بدعابه فقال يا جرجيس اما تجد اثم هذا العذاب الذي تغضب
 به فقال ان ربي الذي اخبرك خلدني عذابي وصبري في لاجع عليك فلما قال له ذلك ايقن بالشتر

وخاف على نفسه وملكه واجتمع رايه على ان يخلده في السجن فقال الملاء من قومه ان كان
تركته طليقاً في السجن فيسخره عن كلام الناس فامر به فطرح على وجهه ثم اودع في يديه
ورجليه اربعة اوتاد من حديد في كل حين منها وتداثم امر باسطوا من رهام فوضع
على ظهره حمل ذلك الاسطوانات ثمانية عشر رجلاً فظل يومه ذلك موتاً تحت الحجر فلما اذكره
الليل ارسل الله تعالى ملكاً وذاك اول ما امر بالملائكة والاول ما جاء به الوحي وقلع عنه
الحجر ونزع الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشر به وعزاه فلما اصبحت اخرجته من
السجن فقال له الحق بعد ذلك فما هذه في الله حق جهاده فان الله يقول لدا بشر واصلوا
بملككم بعد ذلك وعدوي هذا سبع سنين بعد بكم ويقتلك فيهن اربع مرات في كل ذلك
ارد عليك ذكرك فاذا كانت الرابعة تعبدت ذكرك واذا في شراكرك فلم يشعروا الاخرون
الا وقد وقف جرجيس على رؤسهم ويدعوهم الى الله عز وجل فقال له الملك يا جرجيس من
اخرجك من السجن قال اخرجني الذي سلطانة فوق سلطانك فلما قال له ذلك لم يغيثوا
ودعا باضناف العذاب حتى ما تخلف منها شيء فلما اذاه جرجيس في نفسه خيفة منها
وفزعاً ثم اقبل على نفسه يعاتبها باغلاصوته وهم يسمعون فلما فرغ من عتابه نفسه
مدوه بين خشبتين ثم وضعوا سيفاً على مفرق راسه ونشروه حتى سقط من بين رجليه
وصار جرجيس يمشي والى اجزائه فمطعوا قطعاً قطعاً وله سبعة اسود ضاربة في
جب وكانوا يمسحوا من اضناف عذابه فمروا بجسده اليها فلما هوى اليها امرها الله تعالى
فخضعت له برؤسها واعناقها وقامت على راسها فظل يومه ذلك ميتاً وكان اول موته
نامها فلما اذكره الليل جمع الله تعالى له جسده الذي قطعوه بعضه الى بعض حتى سواه
ثم رد الله روحه اليه وارسل ملكاً فاحجبه من قعر ارجل فاطمعه وسقاه وبشره و
عزاه فلما اصبحت قال له الملك يا جرجيس قال لبيك قال اعلم ان القدر التي خلق الله تعالى
بها آدم من التراب هي التي اخرجتك من قعر ارجل اخرج بعد ذلك وجاهده في الله حق جهاده
ومث موته الصابرين فلم يشعروا الاخرون الا وقد اقبل جرجيس وهم في عيد لهم عكف
عليه صنعوه فرحاً بموت جرجيس فلما نظروا الى جرجيس مقبلاً قال قال الملك ما شبه هذا

جرجيس قالوا كانه ضوفاً الملك ما جرجيس من خفاء انه هو الاثرون الى سيكون رجه
وقلة هيبتة قال جرجيس بل انما هو حقاً ليس القوم انتم قتلتم ومثلتم فاجابني الله بقدرته
فهلموا الي هذا الرب العظيم الذي اراكم ما اراكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم على بعض وقالوا
ساحر سحر اعينكم فجمعوا له من كان يبداهم من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم
اعرض علي من كبير سحر ك ما يقر عينك قال ادع لي بثورين البقر فلما اتي به ثقت في احد
اذ نيه فاشتقت باثنتين ثم ثقت في الاخرى فاذا به ثوران ثم دعي بذرت فحرث وبذر
فثبت الزرع واحصد ثم داس وذرك وطحن وعجن وخبز كل ذلك في ساعة واحدة كما ثرون
فقال الملك ها تقدر ان تسمخ لي ذابة قال الساحري ذابة اسمخه لك قال كاتباً قال
ادع لي بقدر من ماء فلما اتي بالقدح نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعرض عليه ان يشربه
فشربه جرجيس حتى اتي على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ما اجد قال ما اجد الا خيراً
قد كنت عطشت ولطف الله في هذا الشراب فقواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل السحرة
على الملك فقال له اعلم ايها الملك انك لو كنت تقاسي رجلاً مثلك قد كنت غلبته ولكنك
جبار السموات السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسخرة
من هذا الشام سمعت بحبر جرجيس وما يصنع من الاعاجيب فانتبه وهو في اسد ما
هو فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس اني امرأة مسخرة ولم يكن لي مال سوى ثور
كنت احرث عليه فبات في بيتك لترحمي وتدعوا الله لي ليحيي ثوري فذرت عيناه
عيناه ثم دعى الله تعالى ان يحيي لها ثورها واعطاها عصا وقال لها اذهبي الي ثورك
فاقرعي به هذا العصا وقولي له احيا باذن الله فقالت يا جرجيس مات ثوري منذ
ايام ومزقته السباع وبنيت بيته ايام فقال لولم تجدي منه الا سناً واحداً ثم
قرعتهما بالعمق فقام باذن الله فانطلقت حتى اتت مصرع ثورها فكان اول سنة بذلتها
اخذني حدقته وشعر اذ نيه فجمعت احداً الى الاخر ثم قرعتهما بالعصا وقالت كما امرها
فقام الثور باذن الله تعالى وعلمت عليه حتى جاءهم الخبر بذلك فلما قال الساحر للملك
ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم من تبع الملك انكم قد صنعتُم امر هذا الرجل

على السحرة انكم قد عدتموه فلم يصبر اليه عند انكم وقتلتموه فلم يمت فقال رابعهم ساحرا
انذر عن نفسه الموت واحيا ميتا فطفا فقالوا له ان كلامك كلام من صبا اليه
فلعله استهوأك اليه فقال بلامنت بالله واشهد اني بري مما تعبدون فقال اليه الملك
واصحابه باخناجر فقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جرجيس وذل الذي الرجل المقول اربعة
الاف رجل فاوثقهم لللك ثم لم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى اثناهم فلما فرغ منهم
قال جرجيس هل لادعوت وبك فاحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا اخي برك فقال
له جرجيس خاخي بينك وبينهم حتى كان لهم من الاجر والواب ما لا يحصي فقال رجل من
اصحابه من عظمائهم يقال له **خليفطيس** انك نزلت يا جرجيس ان الملك هو الذي يملك
الخلق ثم يعيده واني سالتك ان فعله الملك انت بك وصدقك وكفيتك ما حولنا
اربعة عشر كرسيًا وما يدك بيننا انداح وصحاف وهي اشجار شتى فادع الملك يدي
هذه الكرسي والاولى كما بداها اول مرة حتى يعود خضرًا تعرف كل عود منها لونه ووقته
وزهره فقال له جرجيس قد سالت امرًا عظيمًا عن ذاك علي وعليك فانه علي الله حين فدي
الله عز وجل فما برحوا من مكانهم حتى حضرت تلك الاشجار من الكرسي والاولى كلها
وساخت عروقها والبست اللحاء وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظر الي
ذلك اندب له **خليفطيس** تعني عليه ما نفع فقال انا اعذب لكم هذا الساجر عذابا يوصل
عنه كبد فعد الي خاخي فصنع منه صورة قور اخوف واسع ثم حشاه تقطأ ورصاصا وكبريتا
وزرنيخا ثم ادخل جرجيس مع الحشوة في جوفه ثم اوقدت الصورة حتى التهب واذاب كل
كلية فيها واختلط ومات جرجيس في جوفه فلما مات جرجيس ارسل الله نارا صفا
فملأت السموات سحابا اسودا مظلمًا فيمردو برق وصواعق وارسل الله عز وجل
اعصارا ملأت بلادهم عجاء وقتل ما حية اسود ما بين السماء والارض ومكثوا ايامًا
مختبرين في تلك الظلمة ولا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكانا فاحتمل
الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها فصر بها الارض فصرع من روعها اهل الشام اجعون
فحروا على وجوههم صاعقن وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف يكلمهم

انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض فرجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له
طريف لا تدري يا جرجيس انت تصنع هذه العجايب ام ربك فان كان ربك هو الذي
يصنع هذه فادعه تخي موتا فادع في هذه القبور امواتا منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف
فقال له جرجيس لقد علمت ما يصنع الله عنكم هذا الصنع فيربكم هذه الاعاجيب الا كانت
عليكم حجة فتستوجبوا غضبه ثم امر بالقبور مست وهي عظام رفات واقبل على الدعاء
فما برحوا من مكانهم حتى نظروا الي تسعة عشر انسانا تسعة رهط وخمس شوفة ولا
صبيان واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك قال يا جرجيس اسمي **نوبيل** قال
من انت قال في زمان كذا وكذا فاحسبوا فاذا هومات منذ اربع مائة سنة فلما نظر الي ذلك
الملك واصحابه قال ما بقي من اصناف العذاب شي الا وقد عدتموه الا الجوع والعطش فعذبوا
بهما فعدوا الي بيت عجوز فقيرة وكان لها ابن اعشى اسم ابنكم منعقد فخصوه في بيتها
ولا يصل اليه من عند احد طعام ولا شراب فلما بلغه الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام
او شراب قالت لا والذي تحلف ما عندنا طعام منذ كذا وكذا ولكن ساخرج والتمس
لك شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال فايها تعبدين قالت لا ادعيا
الي الله تعالى فصدقته وانطلقت تطلمح له شيئا في بيتها دعامة من خشبة يابسة تحمل
خشب البيت فاقبل على الدعاء فاحضرت تلك الدعامة وانثت له كل شيء فاكله وتوكل
او تعرف حتى كان فيها اللوييا واللها وهو مثل البري وهو كالشام فظهر للدعامة فرع
من فوق البيت اظله وما حوله فاقبلت العجوز وهو فيها شاء ياكل فلما رأت الذي حدث
في بيتها من بعد ما قالت امنت بالذي اظلمت في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم
ليشفي ابني قال ادنيه مني فادنته فبصق في عينيه وتفت في اذنيه فسمع قالت
له اطلق لسانه ورجليه رحلك الله قال اخبره فان له يوما عظيما فخرج الملك يوما
يسير في زينتة اذ وقع بصره على الشجرة فقال اني ابي شجرة بمكان ما كنت اعرفها
به قال الشجرة نبئت لذك الساجر الذي اردت ان تعذبه بالجوع فهو فيما شاء
وقد شبع منها واشبع العجوز الفقيرة وشفي ابنها فامر بالبيت هدم وبالشجرة تقطع

فلما هبوا بقطعها ايسر الله الشجرة وردتها كما كانت اول مرة فتركوها وامر جرجيس
 فبسط على وجهه واوقد له اربعة اوتاد وامر بجعله واوقده اشطوا واولوا وجعلوا في اسفل
 العجلة خناجر وسفارا ثم دعي يا زعيم ثورا فنهطت بالعجلة منهضة واجرة وجرجيس
 تحتمها فانقطع ثلث قطع فامر بقطعة فاحرق بالنار حتى عادت وماذا بعث بذلك
 الرماذ بعث معه رجلا قد فوه في البحر فلم يبرحوا من مكانهم حتى سمعوا صوتا من
 السماء يا بحر ان الله تامر ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيد
 كما كان ثم ارسل الله تعالى الروح فاخرجته من البحر ثم جعه حتى صار الرماذ
 مرة كهيته قبل ان يذروه فخرج منه جرجيس مغبرا يفيض راسه فرجعوا اورج جرجيس
 واخبروا الملك خبر الصوت الذي احياه والروح الذي جعه فقال له هلك يا جرجيس
 فيما هو خير من ذلك مما نحن فيه ولو ان يقول الناس انك غلبتني وقهرتني لا تبغضك وامنت
 بك ولكن استجد لافلون سجد واحدة واخ له شاه واحدة ثم اني افعل ما يسرك فقال
 له نعم مهما شئت فادخلني على صديقك فخرج الملك بقوله فقام وقتل يدي ورجليه ورأسه
 وقال اني اعزم عليك ان لا تظلم هذا اليوم ولا تبيت هذه الليلة الا في بيتي وعلى فراشي
 حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب ويرى الناس كرامتك علي فاظلاله
 بيته فظلم فيه جرجيس حتى اذا ادركه الليل قام يصلي ويقراء الزبور وكان احسن
 الناس صوتا فلما سمعت امراة الملك استجاب له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي معه
 فدعاها جرجيس الي الاسلام والايمان فامنت به وامرها فكت ايمانها فلما اصبغ غدا
 به الي بيت الاصنام لم يسجد لها فخرجت العجوز تحمك ابنها على عاتقها وتخرج جرجيس والناس
 مستغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه نظر فاد العجوز
 وابنها على عاتقها اقرب الناس اليه مقاما فدعا ابن العجوز باسمه فطلق فاجابه ولم يتكلم
 فباد لك ثم اقم على عاتق امه ثم على رجليه وهما مستويان وما حلي على الارض قبل ذلك
 فقط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فاد بلي هذه الاصنام وهم جينيذ سبعون
 صنما على منا من ذهب وهم يعدون الشمس والقمر بها فقال له الغلام كيف ادعوا

الاصنام قال قل لهما ان جرجيس يسألكم ويعزم عليكم بالذي خلقكم الا اجتمعه قال
 فلما قال لهما الغلام ذلك اقبلت تدخرني الي جرجيس فلما انتهت اليه ركض الارض
 برجله فحسوف بها وبعثا برها وخرج ابلوس من خوف صميم منها هاربا فرقا من الحسوف
 فلما من جرجيس اخذ بناصيتها فحضر له وكله جرجيس فقال له اخبر الروح الجسدية
 والخلق اللعون ما الذي عملك علي ان تهلك نفسك وتهلك الناس وانت تعلم انت وخذلك
 تصيرون الي النار فقال له ابلوس لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس واظلم عليه
 الليل وبين هلكة واحد من بني ادم وظلالته طرفة عين لا خيرة علي ذلك كله وانه
 ليغني من الشهوة واللذة في ذلك مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلايق الم تعلم يا جرجيس
 ان الله تعالى استجد لا ييك ادم جميع الملائكة فسجدوا كلهم وامتنعت انامر السجود
 وقلت انا خير منه فلما قال هذا اخلاه جرجيس فدخل ابلوس خوف صميم ولا يدخله بعدها
 فيما يذكرون ابدا فقال جرجيس للملك انما فعلت ذلك لتعني ولتعلم انما لو كانت
 الهة لا امتنعت مني فكيف تفشك ذلك بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف
 لا امالك الا ما ملكي بي فلما قال هذا اجر جرجيس كلهم امراة الملك وكشفت لهم ايمانها وعدت
 عليهم افعال جرجيس والعبادة التي اراهم الله وقالت لهم سايتظرون من هذا الرجال الادعوة
 فيخسف الله بكم الارض كما خسف باصنامكم الله ايها القوم في انفسكم فقال لها
 الملك وعك **يا سكتة** ما اسرع ما اضلك هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا قاسيه
 منذ سبع سنين فلم يظفر مني شئ قط فقالت اما ريت الله كيف اظفرك بك وسلطه
 عليك فيكون له العلم والحجة عليك في كل موطن فامر بها الملك عند ذلك فحملت على حشيرة
 جرجيس التي كان عليها علوق وحملت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما لالت قالت
 ادع بك يا جرجيس فيخفف عني فاني قد ريت العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت
 ضحكك قال لها ما الذي يعني بك قالت اري ملكين فوقهما تاج من اجل اجنة ينظران
 به روجي ان تخن فلما خرجت اتيا بذلك التاج ثم صعدا به الي اجنة فلما قبض الله روحها
 اقبل جرجيس على الدعاء فقال اللهم انت الكريمي بهذا البلاء لتعطيني فضايلا الشهداء

منذ يوم

فهذه الايام التي وعدتني فيها الراحة من بلاء الدنيا فاني اساء لك ان لا تقبض روعي
ولا ازل من مكاني هذا حتى ينزل بهؤلاء القوم المنجربون المنكوبين من سطواتك وتحميك
ما لا قبل لهم بها حتى تشفي صدري وتقر به عيني فانهم ظلموني وعدتوني اللهم واسالك
ان لا يدعوا بعدي داء في بلاء وكرب في كرب ويشتري باسمي الا فرجت عنه ورحمته
واجبت له وتشفعتني فيه فلما فرغ من هذا الدعاء امطر الله عليهم نارا من السماء فلما دارا فلما
ذلك عمدوا اليه وضربوه بالسيوف عيظا من شدة الحرق ليحطيه الله بالقتلة الرابعة
ما وعدته ثم اخذت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمادا فحملها الله من وجه الارض
وجعل عاليها سافلها فكلت رماينا خرج من تحتها دخان متين لا يشبه احد الا سقم
سقما شديدا وكان من امر جحش وقتله معه اربعة الاف وثلاثون الفا وامراة الملك

قال الاستاذ كان جحش في ايام ملوك الطوائف **باب**

في قصة شمسون النبي عليه السلام قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
لا قوله ليلة القدر خير من الف شهر **اخبرنا** ابو عمرو الفارابي باسناده عن ابي نجيم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله
الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما اذريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر الذي لبس في ذلك السلاح في سبيل الله
الف شهر **اخبرنا** ابو عبد الله بن الفتح باسناده عن وهب ان رجلا من اهل قرية من قري
الروم يقال له شمسون بن مسوح كان فيهم مسلما من اهل الايمان وكانت امه قد
تدبره وكان قومه اهل الاوثان يعبدونها من دون الله وكان منزله من اعلى اميال
غير كثيرة وكان يغزوهم وخذلهم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال
وكان اذا قاتلهم لقمهم لجاما لا يغريه وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فتعجب وعطش انفسهم
له من الحن الذي في اللجام ما عذب فشرب منه حتى يروي وكان قد اعطى قومه في
البطش وكان لا يؤثقه حديد ولا غيره فجاهدهم الف شهر يعيب منهم حاجته ولا
يقدرون منه على شئ فاحتالوا عليه وقالوا لانا نبيهم الا من قبل امراة فجعلوا

عيا ذلك فاجابته وقالت انا اوثقك لكم فاعطوها حبلا وثيفا وقالوا لها اذ انام فاد
يديه الى عنقه حتى نأ نبيه فناء خذه فلما نام اوثقت يده الى عنقه بذلك حبلا فلما
هبت جذبه بيده فوق من عنقه فقال لها لما فعلت ذلك قالت جرت به قوتي ما
رأيت مثلك قط فارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم اعز شيئا فارسلوا اليها
جماعة من حديد وقالوا لها اذ انام فاجعلها في عنقه فلما نام جعلها في عنقه ثم
احكمتها فلما هب جذبها فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجريت
به قوتي فلما رايت مثلك قط في الارض شئ يغلبك قال لا الاشئ فاحد قالت وما هو
فقال لها ما انا بخير بك به فلم تنزل تساله عن ذلك وكان ذا شعرة كبيرة وافرة فقال
لها وعلم ان اي كانت جعلتني تدبرني فلا يغلبني شئ ابدا ولا يعطيني الا شعري فلما
نام اوثقت يده الى عنقه بشعر راسه وبعثت الي القوم فجاءوا واخذوه وجدعوا
انفه واذنيه وفقوا عينييه وادفقوه للناس بين ظهراني اهل المدينة وكانت
مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اسرف عليها والناس ينظرون الي
شمسونه وما يصنع به فدعا الله شمسونه حين مثلوا به ووقفوه على ان يسلمه
عليهم فامروا ياخذ بعنقه من عند المدينة التي عليها الملك الذين معه فيجذبونها
جميعا فيجذبونها فانفارت المدينة بمن عليها فهلكوا فيها هدا وهلك امراة
معهم ورد الله تعالى على شمسونه بصر وما اصابهم من حسده وعاد كما كان وكانت

قصة شمسون عليه السلام في ايام ملوك الطوائف **باب**

في ذكر قصة اخشاب الاحدود قال الله تعالى قتلوا اخشاب **الاحدود**

النار ذات الوقود اذ هم عليها فعود الايات روي عطاء عن ابن عباس انه كان
بنجران ملك من ملوك حمير يقال له **يوسف ذو نواس** بن سرجيل في الفترة قبل مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر جادق فلما اكبر قال للملك
اني قد كبرت فابعث لي غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الملك بن
ثامر يعلم السحر فكثر الغلام ذلك ولم يخذل من طاعة الملك وطاعة ابيه فجعل

قال المصنف بفارس فهو تحت نصر وكانت قصته ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن
عن ابن اثير قال لما هزم المسلمين اهل اسفند هار بن نصر فاجاءهم نعي عمر فاجتمعوا وقالوا
اي شيء جري على الجور من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب ولا شرعية وكانوا متمسكين
بكتابهم وكانت الحرة قد اكلت لهم فتاؤها ملك من ملوكهم فقلب على عقبيه فتناول اخذه
فوقع عليها فلم اذهب عنه السكر نديم وقال لها وكم ما هذا الذي اقبلت وما المخرج منه
قالت المخرج منه ان الخطب للناس فيقول ان الله قد اخل لكاح الاخوات فقال الناس يا جهم
معاد الله ان تؤمن بهذا فما جاء به هذا بني ولا نزل علينا في كتاب فخرج الى صاحبه وقال
وكم ان الناس قد ابوا علي قلت الشيطان فيهم الشيطان ففعل ذلك فابوا ان يقرروا فقال لها
ان الناس قد ابوا ان يقرروا فقالت لهد لهم اخذوا ثم اوقد عليها النيران ثم اعرضهم
عليها فمن ياكل فاكل عنه ومن اى فاكله في النار فخذ لهم اخذوا ثم اوقد عليها النيران
واعرض اهلها لملكهم فاكل من اى فاكله في النار ومن اى خلا سبيله فانزل الله فيهم
اصحاب الاخذود الى قوله عذاب اكره **قال المصنف** باليمن فهو يوسف ذونواس برث حبي
ابن تبع بن السراج الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه
ان رجلا كان يفي على دين عيسى فوقع في بحار قد غاصهم فاجابوه فحترهم ذونواس بين النار
واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثنا عشر الفا **وقال المصنف** اما قد في النار يومئذ
سبعة وسبعين انسانا **وقال المصنف** كان الاخذود سبعين الفا فلما القوا المؤمنين
في النار خرجت النار الى من على شفير النار من الاخذود فاحرقهم وارفع النار فوقهم اثنا
عشر ذراعا ونحو ذونواس وسلط الله عليه ارقا ط العشى حتى غلب على اليمين
فخرج هاربا وادغم البحر بفرسه فغرق وخيه يقول عمرو بن معد كروب
اتوعدني كاند دورعين بانعم عيش اود ذونواس وكان كان قبل من نعيم وملك ثابت
في الناس راس **انزال المصنف** فاصحى نوح من الناس في الناس **باب**
في قصة اصحاب الفيل وبيان ما في الفيل والشرف لينا محمد بن عبد الله
عليه وسلم قال الله تعالى لم تتركف ففعل ربك اصحاب الفيل الى اخر السورة قال محمد بن

فان اذ هب هذا في الناس وفساد فيهم
فطهرهم من شره ففان فيهم خطيئا فقال
ابن الناصر ان الله قد اخل لكاح الاخوات

اسحق بن يسار كان من حديث الفيل فيما ذكر بعض من سعيد بن جبير وعكرمة
عن ابن عباس عن من بقي من علماء اهل اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له **ذونواس**
ذونواس كان قد تهود واستجعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل حمير فانهم كانوا
على النصرانية على حكم الانجيل ولهم راس يقال له عبد الله **باب** فدعاهم الى اليم
فابوا فحترهم فاحترهم القتل فخذ لهم الاخذود وصنف لهم اصناف القتل فمنهم
من قتل ومنهم من القى في النار الارجل من اهل سبا يقال له **دوس بن ثعلبان** فذهب
على فرسه فركض حتى اعجزهم في الرمل فاني فيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال
بعثت بلادك عنا ولكني ساكت لك ابي ملك الحبشة فانه على ديننا فينصر ككتب الي
النجاشي وامره بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من اهل الحبشة يقال له **ارباط**
فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرت ثلث بلادها وابعث
الي ثلث سباياها فلما دخلها هربوا منهم القتال فتفرقوا عن ذري نواس وخرج
به فرسه فاستعرض به البحر فهلكوا جميعا وكان اخر العهد به ودخلها **ارباط** فعمل
بها امره النجاشي فقال ذو حزن الحميرت فيما اصاب اهل اليمن **شعر**
دعني لابل كالم يطيقني بحال الله قد اثرت ربي اذا عرف القيان قد انتشيتا واذ اسيت من الحمير
وشرب الحمير ليس علي عار اذ لم يشك فيهما رفيقي **وعلمان** الذي منت بنوه من مسك كراس
ومصايح السليط تلح فيهم اذ ايمس كتونا من البروق فاصبح بعد جدته رماذ او غي حسيه
واسلم ذونواس مستبيها وحذر قومه صنع المصيق قال فاقام ارباط باليمن وكتب
اليه النجاشي ان اتيت بخندك ومن معك فاقام حينئذ **ابرهة** بن الصباح ساء خطبه
في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين وكانت معه طايضة ومع ابرهة طايضة ثم تراجعوا
بعضهم من بعض او سلا ابرهة الى ارباط انك لن تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى
تعالى ولكن اخرج الي فائبا فقتل صاحبه انعم اليه الجند ارسل اليه الك قد انصفت
ثم خرجا وكان ارباط جسيما عظيميا وسيملا يده حربة وكان ابرهة رجلا قصيرا
خادرا وكان ذاديين في النصرانية فحلف ابرهة وزيره له يقال له **منزلة** فلما ذوارف

ارباط الحربة فصر بها راس ابرهة فوقعت على جبينه فشربت عينه وجيئة
واقفه وشقته فلذلك سمي الاشترم وحمل غنوده على ارباط فقتله فاجتمع الكهنة
لابرهة فبلغ النجاشي ما صنع ابرهة فغضب وحلف لا يدع ابرهة تجوز ناحيته ويوطأ
بلادها وكتب الى ابرهة انك غدت على اميري فقتلته بغير امرى وكان ابرهة رجلا مارقا
فلما بلغه قول النجاشي خلق راسه وملاء جرابا من تراب ارضه وكتب الى النجاشي انها
الملكة انما كان ارباط عبدك وانا عبدك اختلفا في امرك وكنتم اعلم بالحكمة
واسوئها وكنتم اردتم علي ان يعزل فاني فقتلته وقد بلغني الذي حلف عليه الملك
وقد حلفت واسمى وبعثت به اليك وجواب من تراب ارضي ليضعه الملك تحت قدميه
وبسببها فلما انتهى اليه ذلك رضى عنه وافره على عمله وكتب اليه ان يثبت بمن معه
من الخوذة ان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء يقال لها القليس وكتب الى النجاشي اني قد
بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن ملك مثلهما فظولست منتهيا حتى اضرف اليها
ج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى القليس فدخلها لئلا يفتقد
بها نهارا وناجها وتعضا للكعبة فبلغ ذلك ابرهة ويقال انه انا ما نظرا اليها فوجد
تلك القدرة فقال من اجترى على هذا اقبل صنع ذلك رجل من العرب من اهل البيت
الذي يجوز منه سمع بالذي عملت فصنع هذا فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرت الى الكعبة
حتى يهلكها فخرج سايرا من الحبشة وخرج معه بالفيل فسمعت بذلك العرب فاعظموه
وقطعوا به وولوا جهاده فقتلهم فخرج ملك من حير يقال له **دوقير** من اطاعه من
قومه فقاتله فهزمه واخذ دوقيرا في ابرهة فقال ايها الملك لا تقتلني فان
بقاي خير لك من قتلي فاستغناه وادفعه وكان ابرهة رجلا عظيما حليما ثم خرج سايرا
حتى اذ ادنى من بلاد خثعم خرج فقيلا من حبيب الكنعاني فقتلته **سهران** و**زاهيس**
ومن اجمع النعم من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ فقيلا فقال ايها الملك اني جليل
بارض العرب فلا تقتلني وهاتان يدي على قومي بالسبع والطاعة واستبقاه وخرج
معه يدله حتى اذا امس بالطائف خرج اليه مسعود بن معيث في رجال من ثقيف فقال

ايها

ايها الملك انما نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف وليس هذا بيتنا بالبيت الذي تريد
يعنون اللات انما تريد البيت الذي حكة نحن نبوت معك من يد لك عليه فبعثوا **ابا رغال**
مولا لهم فخرج حتى اذا كان بعيش مات ابو رغال وهو الذي يرمي قبره وبعث ابرهة
من العشر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن معصود علي مقدمه خيله فجاء اليه انوال
الحرم واصاب لعبد المطلب ماني بغير ثم ان ابرهة بعث خياطة الحنيري الى اهل مكة
فقال له سل عن شريفها ثم ابغعه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم ات لقتال انما جيت
لاهدم هذا البيت فانطلق خياطة حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال
ان الملك ارسلني اليك ليخبرك انه لم يات لقتال الا ان يقتلوا انما جاء لهدم هذا
البيت ثم انصرف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال وما لنا به يد الا ان
نستحي منه وبين ما جاء له وان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمنعه فهو بيتهم وحرمه وان يحل بيه وبين ذلك فوالله ما لنا به طاقة قال فانطلق
محي الى الملك فرغم بعض العلماء انه اراد فله على بغلة له كان عليها وكتب معه بعض بنييه
حتى قدم القصر وكان ذو قنود يقابل عبد المطلب فانه فقال يا **دوقير** هل
عندك من غنائم اتول بنا فقال ما غنائم يسير لا يا من ان يقتل نكر او عشييا ولكني
سابعث لك الي انيسر سايس الفيل فانه في صدوق فاسله ان يصنع لك عند الملك ما
ستطاع من خير ويعظم منزلتك وخطك عنده قال فارسل الي انيسر فانه فقال له
ان هذا عبد المطلب سيد قريش وصاحب مدحه يعظم الناس في السهيل والوحر
في رؤس الجبال وقد اصاب له الملك ماني بغير فان استطعت ان تنفعه عنده فافعه
فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيسر على ابرهة فقال ايها الملك هذا
سيد قريش وصاحب غير مكة الذي يطعم الناس في السهيل والوحر والظير علي
رؤس الجبال وقد جاءنا غير ناصيب لك ولا تحالف عليك يستاذن عليك وانا احب ان تاود
ان يكلمك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما واسيما فلما داه ابرهة عظمه واكرمه
وكره ان يجلس معه علي سرير وان يجلس تحته فمطر الى البساط فجلس عليه ثم دعا فاجلسه

ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب
 حاجتي الي الملك يد علي ما يبيعي اصحابها الي فقال ابرهه لترجمانه قل له لقد كنت اعجبت
 حين رأيتك ولقد زهدت فيك قال لم قال جئت الي بيت هودينك لاهدته لم تكلمني
 فيه وتكلمني في ما يبيعي اصحابها لك قال عبد المطلب ان اردت هذه الابل وهذه البيت
 رب سيمتعه منك قال ما كان ليمتعه من قلادتك فامر بابله فودت عليه **قال**
 محمد بن اسحق فيما رعى بعض اهل العلم قلادته عبد المطلب الي ابرهه **يعمر بن عدي**
 بن الذئب بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن
 فائلة الهذلي وهو سيد بني هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال اهل كنانة على
 ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فاني عليهم قال فلما ودت الابل على عبد المطلب خرج فاجبر
 قريشا باكر وامرهم ان يتفرقوا في الشغاب ويخروا في رؤس اجبال خوفا عليهم
 من معبرة الجيش اذ ادخل ففعلوا واتي عبد المطلب الكعبة واخذ خلفه الباب وجعل
 يقول **يا رب لا ارجو الهن سواك يا رب فامنع منهم حياكا**
ان عدو البيت من عاداك امنعهم ان يحربوا قراكا
وقال ايضا

لا هم ان المرء يمنع رخله فامنع رخالك لا يغلبن صليهم ومخالهم عدوا محالكا
 ضرموا جوع بلادهم والفيل في شير عيالكا عملوا حبال بكيدهم جهلا ومارقوا جللك
 ان كنت تاركهم وكفيتنا فامرنا بادللك

ثم ترك عبد المطلب الحلفة وقوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصنع ابرهه بالغش
 قد هبوا لدخول مكة وهبوا جيشه وهبوا فيله وكان اسم الفيل محمود وكان
 فيل الخبيث بعثه الي ابرهه وكان فيل لا يرمثه عظام وجسقا وقوة **وقال** مقاتل
 لم يكن معهم الا ذلك الفيل فلذلك قال الله تعالى باصحاب الفيل **وقال** الغمالي كان
 الفيلة ثمانية ويقال كان معه اثني عشر فيلا واما وجد هذا الثاويل لوفاف رؤس الاي
 ويقال نسبهم الي الفيل الاعظم قالوا فاقد نفيل الي الفيل واخذ باده وقال ابرهه محمود

وارج

وارج راشدا من حيث حيث فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثه فاني فصره
 بالعول في راسه فاني فادخلوا محاجتهم تحت مراقبه ومراقبه فرفعوه ليقيم فاني
 فوجوه راجعا الي اليمن فقام يهرول ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه
 الي المشرك ففعل مثل ذلك فصره الي احرم فبرك فاني ان يقوم وخرج نفيل حتى صعد
 في الجبل وارسل الله طير من البحر شال الخطا طيف مع كل طائر منها بلنة اجمار حمران
 في رجليه وحجر في منقاره مثال الحصى والعدر فلما ان عشتبت القوم ارسلها
 عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك ليس كل القوم اصاب فذلك قوله تعالى
 طيرا ابابيل اي قاطيع كالابل المقطوعة تتبع بعضها بعضا واحدها ابالة وقيل متفرقة
 يقال جاءت ابيد ابابيل اي متفرقة من هاهنا وهاهنا قال ابن عباس كان لها خراطيم
 الطيور واكت كالف الكلاب **وقال** عكرمة كان لها رؤس كدروس السباع لم ترقب ذلك
 ولا بعده **وقال** ربيع لها انياب كانياب السباع **وقال** سعيد بن جبير طيور خضر لها
 مناقير صفراء **وقال** ابو الكوارى انشاء لها الله في القوا في ذلك الوقت ترميهم بحجارة
 من سجيل اي سندر **قال** بن مسعود صاحبت الطيور رؤسهم بالحجارة وبعث الله
 رجلا فصرت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر
 واداق علي راسه خرج من حذره فجعلهم كعصف ما كوي اي كزرع قد اكاحبه وبقي
 تبته فلما رأت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون اليه جاوا منها ويسئلون عن
 نفيل بن حبيب يد لهم علي الطريق فقال نفيل حين راي ما انزل الله بهم من نقمته
شعر ابن المضر والاله الطالبت والاشترى المغلوب غير الغالب

وقال نفيل ايضا ذلك الاحبيث عا ياردا عما نكلم مع الاصباح عينا
 رده لورايه وان تربه لاي حس المحصب راينا
 اذ العدر تقى وحملت امري ولم تليسه علي ما فات بنا
 حدث الله اذ غابت طير او جفت حجارة يلقي علينا
 وكل القوم تسال عن نفيل كان علي للمجيشان دينا

وذكر زيادة عن عبد الله بن عمر أن طيرا ابابيل كانوا اقتبلوا من قبل البحر كرجال
الهند ترميهم بحجارة اصغر منها مثل رؤس الرجال واكثرها كابل البرك ما رمت
اصابت وما اصابت قتلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال وقد خرجوا وخرج
القوم ونجا بعضهم الى بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل
وبعث الله على ابرهة دابة في جسده فجعل يتساقط انا ماله كلما سقط اتملة اتبعها
مذقة فمذقة وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه ومات حتى انضد صدره
عن قبله ثم هلك وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جرحه ابي الفيل
هو ان ثنية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل في حفن
من حقايقها بيعة للتضاركت **اسمها قريش الهيكلة** وسميها النجاشي واهل ارضه النجاش
فتزل القوم في سيدتها فجمعوا خطبا واجموا انا راوا واشتروا فلما ارحلوا تركوا
النار كما هي في يوم صايف فحجبت الرياح فاضطرم اليها نار وانطلق الصريح
الى النجاشي فاخبره فاسف عند ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة
وكان بمكة يومئذ ابن مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف
ويشتوا بمكة وكان رجلا نبيا نبيا لا قالا وكان لعبد المطلب خيلا فقال لعبد المطلب
يا ابا مسعود هذا يوم لا تستغي فيه عن رايك فما رايك فقال ابا مسعود لعبد المطلب
اغمد الي مائة من الابل فاجعلها هديا لله وقليدها فعلا ثم ياتي في الحرم لعن بعض
هؤلاء السوء ان يعقر منها شيئا فيغضب رب هذا البيت فياء خذهم ففعل
ذلك عبد المطلب فبدا القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد
المطلب يدعوا فقال بن مسعود ان لهذا البيت ربنا يمنعه فقد نزل **تبع ملك**
اليمن بعث هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم ثلثة ايام فلما
راي ذلك تبع كساة القبائل البيض وعظمه وحركه جزر فلما نظر نحو اليمن هل ترى شيئا
فمنظر عبد المطلب فقال اري طيرا ابيض نشأت من مشاط البحر وحلقت على رؤسنا
فقال هل تعرفها فقال الله ما اعرفها ما هي بحرية ولا شامية ولا عريية ولا شاة

مئة

مئة وانما نظير بارضنا غير مئسة قال ما قدها قال شيئا اليها سبب في منقارها
حصا كانه حصى الكدح قد اقبلت كاللينة يسبح بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها
احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا اخذت عسكر القوم ركبت فوق
رؤسهم وامالت الطير ما في منافيرها على من تحتها مكتوب على كل حجر اسم صاحبه ثم انها
انصاعت لاجعة من حيث جاءت فلما اصبحوا اخطا من ذروة الجبل فلم يونسوا احدا
ثم مشيا فلم يسمعا حيا فقالا بان القوم ساردين فاصبحوا نيا ما فلما دنوا من معسكر
القوم اذاهم خابدون وكان الحجر ينزل على بيضة احدهم فيخرفها حتى تقع في دماغه ويخرب
الفيل والدابة وتقي الحجر في الارض من شدة وقعته فاخذ عبد المطلب ناسا وحفر حفيرة
في اعق الارض فملاها من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاها ثم قال لا يمسعو
هات خاتمك واختران شيئا اخذت حفرتي وان شيئا حفرتك وان شيئا فلما لك
معاشم قال ابو مسعود اختل على نفسك فقال عبد المطلب ان اجود النعم الذي في حفرتي
فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرة ونادى عبد المطلب في الناس فرجعوا فاصابوا
من فضلتهم ما في حفرة فادركوا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعظمه المعاقاة فلم
يزل عبد المطلب وابن مسعود اغنياء من ذلك المال الى ان ماتا **وقال** الواقدي
باسناده ان النجاشي عسكر ارباط في اربعة الاف الى اليمن فغلب عليها فاكره الملوك
واستدل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة الاشرم ابن يكسوم فدعا
الي طاعته فاجابوه فقتل ارباطا وغلب على اليمن فراي الناس يجهلون ايام الموسم
فسال ابن يذهب الناس قالوا يحجون بيت مكة قال فما هو قالوا من حجر قال فما
كسوته مما ياتي من هاهنا الوصايل قال وحق للسج لا بيت لكم خيرا منه فبنا لهم
بيتا بالرخام الابيض والاسود والاحمر والاصفر وطلاه بالذهب والفضة وحقه
بالجوهر وجعله ابوابا عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب ودرعها بالجواهر
وجعل فيها يا قوتة حمراء عظيمة وجعل له حجابا فكان يوقد بالندل ويدع جدره
بالسكك يعيب الجواهر وامر الناس بحججه فحججه كثير من القبائل العرب سنين

الحمد
طالعت في هذا الكتاب وانا العبد عمر عبد الوهاب الشافعي اكلوا
سنة ٩٩٣

طالعت في هذا الكتاب وانا الفقير عبد الله عبد الوهاب

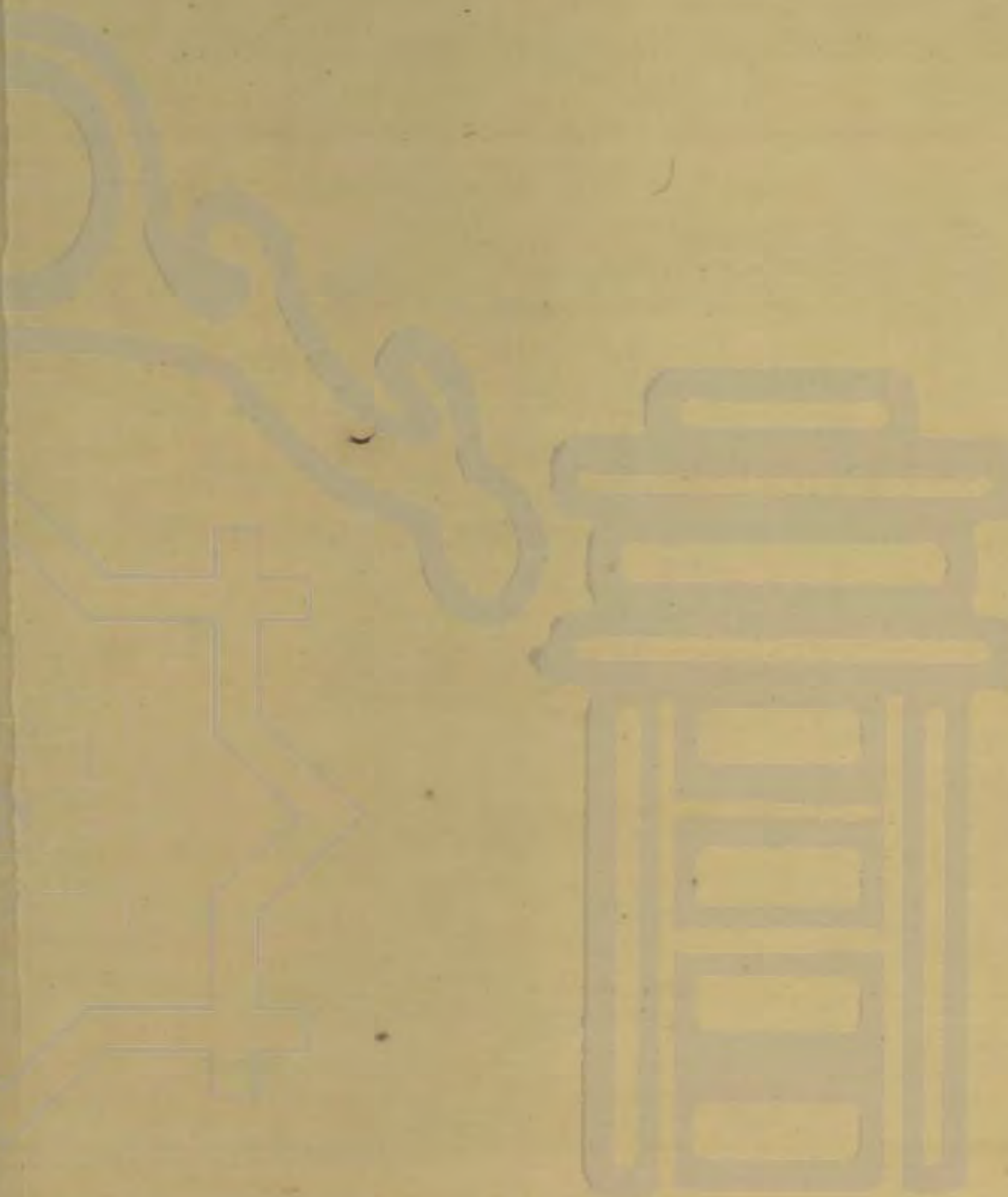
طالعت في هذا الكتاب وانا الفقير ابراهيم بن الشيخ ياسين البكالي في سنة
الشافعي الحارثي في سنة ٩٩١ وحدثني

طالعت في هذا الكتاب وانا الفقير ابراهيم بن الشيخ ياسين البكالي في سنة
مخرج عبد الوهاب

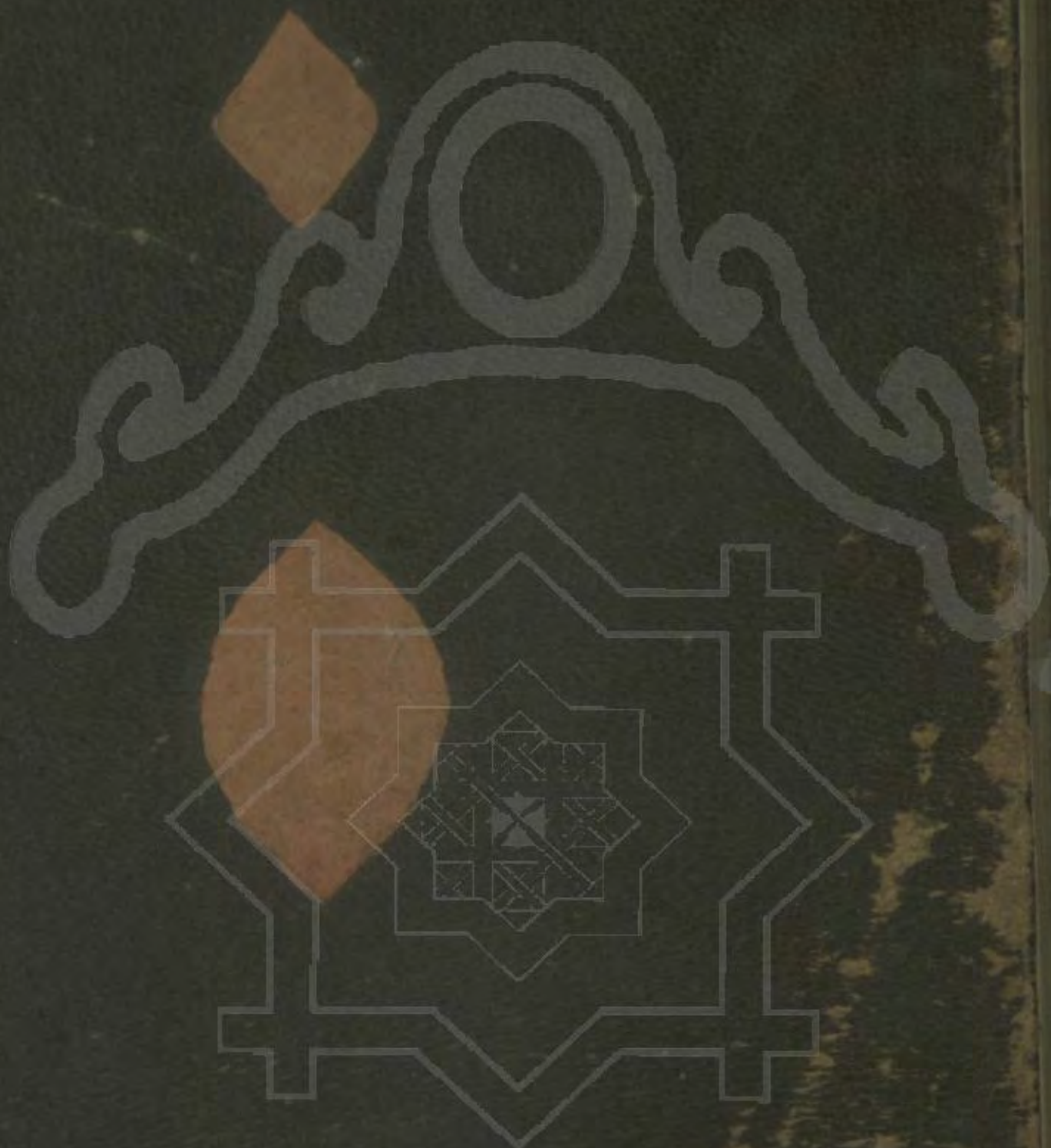
كنت نجا من معاني ابي
حفظون الصحف العائس
نمايتها اذ كانت بحسبها
اذ من انكارا شين ٩٩٣



جلد ۹۰۰۷-



ical.ir



www.ical.i